مقالات مدونة

أبي جعفر
عبد الله بن فهد الخليفي

المجلد الحادي عشر

هل صح عن الإمام الشافعي أنه قال (قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب)؟ 14

فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون..... 23

تعظيم قدر السنة 37

درة عمرية من الأديب محمود شاكر على المغترين بالشهادات والشهرة..... 60

هل لك أن تكون من أضياف الله ؟..... 65

بيان كذب أثر (كلما تعلقت بـ شخص تعلقاً أذاقكْ الله مرّ التعلق) عن الشافعي..... 66

الرد على تحريف الغلاة في الإعجاز العلمي لمعنى قوله تعالى :(ألم نجعل الأرض كفاتا) 67

انظر على ماذا يتحسر 72

الكلام على حديث : (خمس بخمس .....وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ....)..... 74

هل كان ابن أبي ذئب يؤوي القدرية ؟ 80

من هنا يبدأ إصلاح الخلل [نقد للفهم الخلفي للعلم الشرعي]..... 91

تعقيب على عثمان الخميس في قوله (الحياة البرزخية لا نوم فيها)..... 132

بيان كذب حديث (انصبوا لي خيمة عند قبر خديجة) الذي ينشره عمر عبد الكافي 143

بيان كذب أثر ابن عباس في بر الوالدين الذي يروج له العريفي 144

تعليق على حادثة اعتقال صالح الأسمري واعتراض الأشاعرة على ذلك.....147

وقفات منهجية مع حديث (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله).....159

بيان كذب أثر (لولا حب الوطن لخرب بلد السوء) عن عمر بن الخطاب 173

بيان غلط من ادعى أن الإمام أحمد قال في الواثق (إني لأرى طاعته في العسر واليسر).....178

الكلام على أثر ابن عباس (ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك).....185

هل صح عن علي بن أبي طالب أنه قال : (ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه)؟.....188

هل صح عن علي بن أبي طالب أنه قال (لأنهم كانوا يتأمرون على أمثالي وأنا أتأمر على أمثالك)؟.....191

أيهما أفضل التسوك باليمنى أم اليسرى ؟.....193

الحسن البصري وآية انشقاق القمر ... .198

بيان كذب أثر (لكل شيء زكاة وزكاة العقل احتمال الجهال) عن علي بن أبي طالب.....201
تعقيب على عبد الله الجديع في شأن الربيع بن حبيب الإباضي.....202
هل كان شيخ الإسلام ابن تيمية يعلم الغيب؟.....206
الكلام على حديث (اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وبفضلك عمن سواك).....214
القياس الفاسد في الجرح والتعديل 216
بيان كذب أثر (اللهم إنا نسألك صلاح الساعات والبركة في الأوقات) عن عمر بن الخطاب 238
نقض طعونات الصنعاني في الصحابي الجليل النعمان بن بشير.....239
بيان شذوذ زيادة (أصلى الغلام) في حديث مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة.....253
عجيبة من العجائب : قالون صاحب القراءة أصم! 258
لا يفعل بكم اليهود كما فعل إبليس بأبويكم.....259
قصة امتحان الحجاج لسعيد بن جبير ثم قتله.....261
باب من كره أن يؤثر السجود في وجهه.....270

يسري حماد المتحدث الرسمي باسم حزب النور السلفي - زعموا - :نسعى لضم كافة الطوائف لـ"تأسيسية الدستور" 274.....

فائدة نفيسة : الإجماع على حرمة مناكحة الكتابيات في بلادهن ... .280

البراهين من العلم الحديث على أن الأرض لا تدور 285

بحث في حديث (رأيت ربي في صورة شاب أمرد) ...346

بيان كذب أثر (كم صديق لك ..؟) عن علي بن أبي طالب 363.....

من نفائس ابن القيم : من لم يفهم الحجة ليس معذوراً ... 364.....

بيان غلط من نزل حديث (أنتم شهداء الله في الأرض) على متابعي تويتر.....377

بيان كذب أثر (اللهم استر عيب شيخي ، ولا تذهب بركة علمه مني) عن السلف 383

تعقيب على محمد سعيد رسلان في ثنائه على الحسن اللؤلؤي.....386

من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين 393

بحث في أثر مشهور في توقير الأئمة ليحيى القطان.396

براءة عبد الرحمن بن أبي بكر من خبر ورد في سير أعلام النبلاء 399

وقفة مع كلام الذهبي في أبان بن تغلب الشيعي ... 402
بيان كذب قصة (قد آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه) ... 418
بيان كذب قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع المرأة العقيم ... 420
شرب المحسود من فضل شراب الحاسد اعتقاد لا أصل له ! 423
قصة البقرة وجراء الكلبة ... 429
تعقيب على الشيخ محمد خليل هراس في قوله أن العرش نور 430
حسن البنا إمام الإخوان المسلمين : «الحزبية السياسية لا تجوز في مصر أبداً ويجب القضاء عليها» 436
فائدة : تتلمذ عبد الرحمن بن عوف على ابن عباس رضي الله عنهما ... 441
ذكر بعد الصلاة لا يعرفه كثيرون مع وروده في صحيح البخاري ! 442
لطيفة : مشروعية الغسل بعد حلق الرأس ... 444
فكيف لو أدرك ابن بطة زماننا ؟ 444
نقد القاضي أبي يعلى لتفسير العلم ب(إدراك الشيء على ما هو عليه) 448

دفع تشنيع الرافضة على عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في مسألة عورة الأمة 451
بيان كذب قصة (إن الفاتحة هي الفاتحة ولكن أين يد عمر؟!) 456
تعليق على مقال (هل يَكفر من قال لأخيه (أنت أخبث من إبليس؟) تحقيق القول فيما نُسب لابن تيمية) 458
إفادة في مسألة المسافة التي تقصر فيها الصلاة 469
هل الأصل في المسلم العدالة ؟ 480
إنكار الصحابة للبدع الإضافية 492
براءة السلف من عقيدة التفويض (الحلقة الأولى)... 505
براءة السلف من عقيدة التفويض (الحلقة الثانية) ... 535
هل إطباق الناس على العمل بالشيء دليل على مشروعيته ؟ 561
أئمة الدعوة النجدية وقاعدة «لا يلزمني الجرح المفسر» 564
الرد على «حسن أبو الأشبال» في موافقته للأشاعرة في التحسين والتقبيح 581
قاعدة جليلة في تمييز الجهمية 589
الكلام على حديث : (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا هَلَكُوا قَصُّوا) 604

بيان كذب أثر (لا تأس على ما فات إلا لتجتهد فيما هو آت) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه 613
بيان كذب أثر مناظرة الحسن البصري مع الخارجي.....614
فاستفدت ببكائه ما لم أستفد بروايته 619
وصية للآباء : لا يرونك حيث نهاك الله ... .620
بيان كذب أسطورة زواج الحسين بن علي من ابنة كسرى 621
بيان كذب قصة علي زين العابدين مع الجارية في العفو ... .626
من فقه الصحابة في التعامل مع أئمة الجور ... .628
آية من الآيات شهداء مؤتة !.....636
نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بين الأشاعرة والصوفية 637
علي الحلبي : العبرة بالحجة في الجرح والتعديل لا الإجماع بحد ذاته 648
هل ثبت أن خازن الجنة اسمه (رضوان) ؟.....652
وصية نافعة من شيخ الإسلام ابن تيمية للمستثقفين ... .660
بيان كذب أثر (لم لا تأبه لكلام الناس ؟) عن الحسن البصري 665

بيان كذب أثر (طلبنا ترك الذنوب .. فوجدناه بصلاة الضحى) عن الإمام الشافعي.....667
بيان كذب قصة استعفاء عمر من القضاء في عهد الصديق.....670
فائدة في تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور.672
بيان عدم جواز الجهر بتكبيرات العيدين والجنائز.....680
الكلام على خبر اقتداء الأنصار باليهود في الاستنجاء.682
تنبيه هام للمرأة حول ارتداء الملابس الضيقة أمام امرأة أخرى.....688
فكيف لو أدركوا زماننا !.....692
موعظة من الفرزدق الشاعر 699
مهمات في فقه الصدقة 701
أشبه ثمار الدنيا بثمار الجنة 714
فائدة في تفسير قوله تعالى (وألقينا على كرسيه جسدا).....714
فائدة في العقيدة من لسان العرب 725
كيف انقلب الأمر !.....728
أمر ينبغي التفطن له قبل الذهاب إلى النزهة 740
لا ينهى عن الفعل المشروع خوفاً من الرياء.....742

إذا عطس وحده هل يقول (يهديكم الله ويصلح بالكم) 744
لا يلزم بتقليد معاصر خالفه متقدم إلا أحمق ! 746
(جاء يسرقنا فسرقناه) قصة مشهورة لا تثبت 748
حمية الدواب على السنة !..... 749
قصة المرأة مع اليهودي الصائغ (قصة مشهورة لا تثبت) 754
صفة الرشد أم صفة الإرشاد ؟ 756
الرافضي حمار اليهودي..... 758
استحباب الطهارة للدعاء 759
من دعا إلى كلام السلف لم يهدر جهود الخلف 761
لطيفة : سبب تسمية العرب والروم والفرس..... 763
مساجد أبي هريرة 764
نقد ابن القيم لتعريف الصلاة ب(الدعاء) 765
فائدة : وضع التمر للزوار من هدي السلف 768
عيبه أنه لم يصنف ببغداد 770
أشربه لعطش يوم القيامة 774
هل أنت أعلم من الشيخ فلان ؟!..... 775
حكم العمرة بعد الحج 783

وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات 785
بطلان قصة الصحابية التي شربت من ماء السماء التي يروج لها العريفي 787
لطيفتان حول من غلب عليه حب الحديث والإسناد ... 793
مقياس جاهلي لمعرفة الحق 795
باب من كره طلب الدعاء ممن أحسنت إليه 798
ثبات أهل الباطل على باطلهم فما بال أهل الحق ؟... 800
وكأنهم يتحدثون عن دعاة نعرفهم 803
فائدة : الرجل الذي يشفع للآلاف يوم القيامة 807
فهل شكرنا نحن النعمة ؟..... 809
باب استحباب الطهارة لدروس العلم والحديث 812
الكلام على حديث (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَشَكَّ فِي صَلاتِهِ، فَإِنْ شَكَّ فِي الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ، فَلْيَجْعَلْهُمَا وَاحِدَةً)..... 817
الكلام على حديث (أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمين) 823
الكلام على حديث (اسمح يسمح لك) 828
الكلام على حديث (كان إذا واقع بعض أهله فكسل أن يقوم ضرب يده على الحائط فتيمم)..... 830
الكلام على زيادة قراءة سورة بعد الفاتحة في صلاة الجنازة 833

أثر مكذوب على عمر رضي الله عنه (لموت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه) 837

بيان كذب قصة أبي بكر وعمر مع المرأة العجوز 839

الكلام على حديث (مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) 845

خرافات وكفريات ابن عربي التي أقرها المناوي 850

بيان كذب قصة (وصف الطبيب العسل لعمر بن الخطاب) 868

بحث في قصة مقتل أحمد بن نصر الخزاعي وخروجه 870

بيان كذب قصة فتح سمرقند في زمن عمر بن عبد العزيز المنتشرة 877

التحذير من عقيدة جهمية تنشر على أنها عقيدة الأنبياء والعلماء 885

التحذير من عقيدة الأشاعرة في اشتراط المعجزة لتصحيح النبوة 898

الإجماع على جواز تسكيت المتكلم في خطبة الجمعة بالإشارة 906

النصيحة في اطراح الأحاديث المنكرة والباطلة 908

بيان كذب قصة سعيد بن الحارث والخالدة 930

بيان كذب أثر (ليس الخجل للإناث فقط) على عثمان بن عفان.....939
بيان كذب نسبة قصيدة (المرء بعرف في الأنام بفعله) للإمام الشافعي.....940
الكلام على خبر (كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس اسمه اللزاز من المقوقس).....945
[فائدة] ألهاكم التكاثر يا إخواننا ... .948
سنة التكبير عند اشتداد الريح ... .950
اتفاق الصحابة على أن الأيدي لا تقطع في الغزو... ...951
أثران مشهوران عن الإمام مالك ولا يثبتان.....958
تعليق مختصر على عادة التوقيع على الكتب في معارض الكتاب ... .960
هذا كلام حاتم الأصم وليس الحسن البصري.....963
فائدة في تفسير قوله تعالى (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها).....964
بيان كذب قصة مصادرة عمر بن الخطاب لأموال عمرو بن العاص.....967
بيان كذب أثر (لا تقل نجحت بل قل "وفقني الله") على ابن القيم.....970

بيان كذب قصة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد من أجل إسرافه 971

تعقيب على محمد رسلان في قوله (المتشيعون يقدرون الحسين قدره) 975

بيان كذب عبارة (يا ربّ ، لو أدركت القُلوب عظمتك لكان شهيقها القرآن وزفيرها الذكر) على ابن القيم..... 982

بيان كذب أثر (استشر عدوك مرة لتعلم مقدار عداوته !) على علي بن أبي طالب 983

بيان كذب أثر (إذا سافر الفقر إلى مكانٍ ما قال الكفر خذني معك) على أبي ذر..... 984

بيان كذب أثر (العافية عشرة أجزاء : تسعة أجزاء منها صمت ، وجزء منها اعتزالك عن الناس) على ابن عباس 985

بيان نكارة أثر ينشره الخوارج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه..... 988

خارجية أبي المعالي الجويني 992

بيان المعنى الصحيح للـ« نشرة» عند السلف 997

هل صح عن الإمام الشافعي أنه قال (قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب)؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

مما اشتهر بين الناس أن الإمام الشافعي كان يقول :"قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب " وقد بحثت كثيراً عن هذه العبارة فلم أجدها مسندةً إلى الشافعي ولعل الإخوة يمدونا بما عندهم من العلم

غير أن المهم هنا أن يعلم أن هذه العبارة إن صحت لا ينبغي أن تقتطع من سير الإمام الشافعي وغيره من الأئمة الذين ثبت عنهم الإنكار في مسائل الفقه فضلاً عن مسائل الاعتقاد

قال ابن القيم في إعلام الموقعين (1/ 7) :" قال الشافعي قدس الله تعالى روحه أجمع المسلمون على أن من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له أن يدعه لقول أحد من الناس"

قال العلامة عبد اللطيف آل الشيخ في كتابه النفيس: [إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة

ص 56_ 57]: [ثم اعلم أن المحققين منعوا من قول: لا إنكار في مسائل الإجتهاد.[

وأوردوا عن الصحابة فمن بعدهم، من الأئمة وعلماء الأمة، من الإنكار في مسائل الإجتهاد

ما لا يمكن حصره.

قال شيخ الإسلام، أبو العباس - رحمه الله -: قولهم: مسائل الإجتهاد لا إنكار فيها , ليس بصحيح، فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم، أو العمل.

أما الأول: فإذا كان القول يخالف سنةً أو إجماعاً قديماً، وجب إنكاره وفاقاً.

وإن لم يكن كذلك، فإنه ينكر. بمعنى: بيان ضعفه عند من يقول: المصيب واحد , وهم عامة السلف والفقهاء.

وأما العمل إذا كان خلاف سنةٍ أو إجماع، وجب إنكاره أيضاً: بحسب درجات الإنكار، وكما ينقض حكم الحاكم إذا خالف السنة.

وأما إذا لم يكن في المسألة سنةٌ ولا إجماع، وللإجتهاد فيها مساغ , فلا ينكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً. انتهى [الفتاوى(122 /19)]

وقال في الفروع: وفي كلام الإمام أحمد وبعض الأصحاب ما يدل على أنه إن ضعف الخلاف أنكر فيها، وإلا فلا وللشافعية أيضاً خلاف، ولهم وجهان في الإنكار على من كشف عن فخذيه.

وقال ابن هبيرة في قول حذيفة، وقد رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده: ما صليت، ولو مت على هذا مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً صلى الله عليه

وسلم،:- فيه أن إنكار المنكر في مثل هذا، يغلظ له لفظ الإنكار. " انتهى كلام الشيخ عبد الطيف رحمه الله تعالى.

أقول: وعدم وجوب الطمأنينة في الصلاة مذهبٌ لجماعة من أهل الرأي والمتأخرون يرفعون شأنهم ، ومع ذلك فالإنكار على من فعل ذلك مشروع اقتداءً بحذيفة - رضي الله عنه.-

وقال ابن تيمية كما في [الفتاوى الكبرى 2/ 367]:" فقد نقل ابن حزم في المحلي عن عطاء بن أبي رباح: أنه لا يجوز الصلاة في مسجد إلا على الأرض، ولما قدم عبد الرحمن بن مهدي من العراق، وفرش في المسجد , أمر مالك بن أنس بحبسه تعزيرًا له، حتى روجع في ذلك.

فذكر أن فعل هذا في مثل هذا المسجد بدعة يؤدب صاحبها.

وعلى الناس الإنكار على من يفعل ذلك، والمنع منه، لاسيما ولاة الأمر الذين لهم هنالك ولاية على المسجد،

فإنه يتعين عليهم رفع هذه السجاجيد، ولو عوقب أصحابه بالصدقة بها، لكان هذا مما يسوغ في الاجتهاد". انتهى

أقول: فانظر كيف أفتى مالك بسجن ابن مهدي في هذه المسألة، والطريف أن عبد الرحمن بن مهدي مترجمٌ في طبقات المالكية وإن كانت هذه دعوى غير مسلمة أيضاً فقد زعم الشافعية أن شافعي لأنه سأل الشافعي تصنيف الرسالة، وترجموا له في طبقات الحنابلة على أنه من شيوخ أحمد الذين رووا عنه، وقد يكون على مذهب سفيان في الفقه لأنه كان لصيقاً به.

وقال أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام كما في [المنتقى لابن المقريء ص 885]: " أخبرنا محمد بن موسى حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول قيل لابن أبي ذئب مالك بن أنس يقول ليس البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فقال يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه " اهـ

وقال أيضاً: " [886] أخبرنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد أخبرنا عبد الله بن محمد سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول كان ابن أبي ذئب رجلا صالحا قوالا بالحق ".اهـ

أقول: وهذا وإن لم يوافق عليه ابن أبي ذئب إلى أنه يدل على أن الإنكار عندهم في هذه المسائل منتشر معروف.

قال شيخ الإسلام في [الاستقامة ص59] :" إن قال قائل مسائل الاجتهاد والخلاف في الفقه كثيرة جدا في هذه الأبواب , قيل له مسائل القطع والنص والإجماع بقدر تلك أضعافا"

وهذا والفقهيات مضرب مثلٍ في الخلاف

وقد ثبت عن الصحابة الإنكار في المسائل الفقهية التي ثبت فيها النص عندهم

وقال مالك في الموطأ 783 - عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله انه سمع أبا هريرة يحدث عبد الله بن عمر انه مر به قوم محرمون بالربذة فاستفتوه في لحم صيد وجدوا ناسا أحلت يأكلونه فأفتاهم بأكله قال ثم قدمت المدينة على عمر بن الخطاب فسألته عن ذلك فقال بم أفتيتهم قال فقلت أفتيتهم بأكله قال فقال عمر لو أفتيتهم بغير ذلك لأوجعتك.

أقول : أوردته هنا لأن فيه الإنكار على من أفتى مخالفاً للسنة

قال عبد الرزاق في المصنف 14032 - عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ حَسَنًا، وَعَبْدَ اللَّهِ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَاهُ، عَنْ أَبِيهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، يَقُولُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: وَبَلَغَهُ أَنَّهُ يُرَخِّصُ فِي الْمُتْعَةِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ:

إِنَّكَ امْرُؤٌ تَائِهٌ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ«

فيه الإنكار بشدة على من خالف السنة ، وإن كان فاضلاً ، وفيه الرد على من يقول (لا إنكار في مسائل الخلاف)

وقال أبو الشيخ في جزء ما روى أبو الزبير عن غير جابر

14 - حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدثنا علي بن حرب ، حدثنا عتيق بن يعقوب ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير ، قال : سمعت أبا أسيد ، وابن عباس يفتي : « الدينار بالدينارين » فأغلظ له أبو أسيد فقال ابن عباس : « ما كنت أظن أحدا يعرف قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل هذا يا أبا أسيد » فقال أبو أسيد : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الدينار بالدينار ، والدرهم بالدرهم ، وصاع حنطة بصاع حنطة ، وصاع شعير بصاع شعير ، وصاع ملح بصاع ملح ، لا فضل بين ذلك » فقال له ابن عباس : « هذا الذي كنت أقوله برأيي ولم أسمع فيه بشيء »

وقال عبد الرزاق في المصنف 3226 - عَنِ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: إِنَّ عُبَيْدَةَ لَآخِذٌ بِيَدِي إِذْ سَمِعَ صَوْتَ الْمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ بَعْدَمَا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ عُبَيْدَةُ: «مَا لَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ نَعَّارٌ بِالْبِدَعِ«

عبيدة السلماني تابعي مخضرم ، وهذا فيه إنكار البدع العملية

واستقصاء هذا يطول ، والمراد هنا بيان أن السلف كانوا ينكرون في المسائل الخلافية ، إذا صح عندهم النص ولم يعتبروا خلاف من خالف كائناً من كان ، والاحتجاج بالخلاف بعد ورود النص عندهم جهل

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ص19:"الاختلاف ليس بحجة عند أحد علمته من فقهاء الأمة إلا من لا بصر له ولا معرفة عنده ولا حجة في قوله"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه كلمة تذكير أكتبها عملاً بقوله تعالى :" فذكر إن نفعت الذكرى " ، وأحسب أنها ستنفع إن شاء فإن كاتب هذه السطور ليس بأعلم ولا أفضل من عامة المخاطبين بهذا الكلام

غير أن المؤمن مهما بلغ من العلم والفضل قد يعتريه نقصٌ في قوته العلمية أو قوته العملية يحتاج لأن يكملها بالتناصح فيما بينه وبين إخوانه

قال الله تعالى :" قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُون"

قلت : في هذه الآية الأمر بالفرح بفضل الله عز وجل خلافاً لما عليه كثيرٌ من أهل النسك المجرد عن العلم النافع ، فتجدهم يحمدون الحزن ويزينونه ويجعلونه علامةً على يقظة القلب ، وقد يظهر ذلك في بعض أشعارهم التي يتم إنشادها فيما يسمى بالأناشيد الإسلامية كمثل قول قائلهم :" أحزان قلبي لا تزول حتى أبشر بالقبول " ، وهذا مع ركاكته مخالفٌ للشرع

وربما احتج الدعاة لهذا المسلك ببعض الآيات التي تأولوها على غير تأويل أهل العلم الراسخين كمثل قوله تعالى :" وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"

وقوله تعالى :" وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً"

وهذه الآيات إنما ورد فيها ذم الفرح المقترن بالكبر والفخر وبهذا فسر علماء السلف الآيات كما تراه في تفسير الطبري

وأما الآية المذكورة فإن فيها قطع دابر الخيلاء والكبر ، إذ أن الله عز وجل جعل الفرح فيها بفضل الله ، فنبه سبحانه وتعالى العباد على أن يكون فرحهم مقترناً بمشاهدة نعمة الله عز وجل وفضله وهذا هو الفرح الشرعي الذي لا يذم ، بل هو محمودٌ ومأمورٌ به فأقل أحواله الإستحباب ، هذا مع عدم الأمن من مكر الله عز وجل

وأما الحزن فقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى(10/ 16) :" وأما الحزن فلم يأمر الله به ولا رسوله بل قد نهى عنه في مواضع وان تعلق بأمر الدين كقوله تعالى :" ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين "وقوله :" ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون " وقوله "إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا " وقوله :" ولا يحزنك قولهم وقوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم " وأمثال ذلك كثير وذلك لأنه لا يجلب منفعة ولا يدفع مضرة فلا فائدة فيه ومالا فائدة فيه لا

يأمر الله به نعم لا يأثم صاحبه إذا لم يقترن بحزنه محرم كما يحزن على المصائب"

أقول : فالحزن الفطري لا يأثم به صاحبه ، إن لم يقترن بمحرم وهذا الحزن زائلٌ بطبيعته ، وأما الحزن تديناً لله عز وجل بذلك الحزن فغير مأمور به بل هو منهي عنه

فإن قيل : أليس المرء يستاء من سيئته إذا فعلها ويحزن ؟

فيقال : ولكن ما ينبغي أن يدوم هذا بل ينبغي أن يتبعها بحسنة الإستغفار التي هي من فضل الله ورحمته عليه ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن كما في حديث الترمذي

واعلم أن هناك فرقاً بين الحزن والخوف فالحزن يكون على أمرٍ لا يمكن تداركه كموت الميت ، والخوف يكون من أمرٍ يمكن تداركه كأذى متوقع ، وأمر الآخرة كله يمكن تداركه

واعلم _ رحمك الله _ أن الفرح المأمور به في هذه الآية لا يتعارض مع النهي عن الفرح المنهي عنه في قوله تعالى :"لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم " ، فالفرح المنهي عنه هنا هو الفرح بنعيم الدنيا الزائل كما فسره بذلك ابن جرير الطبري ، ولا يخفى أن هناك فرحاً فطرياً مباحاً كالحزن الفطري المباح ، والمنهي الإفراط في هذا أو ذاك على وجهٍ يوقع في المعصية والإثم ، ولا شك أن الفرح بالرزق الحلال الذي يسوقه الله للعبد لا ضير فيه بل إذا اقترن فيه شكران النعمة كان هذا من أكمل الأحوال ، ولهذا وعد المجاهدون بالغنائم تحفيزاً لهم لما علم من انطباع حب المال في نفوس بني آدم

إذا فهمت هذا ، علمت أن الفرح المأمور في قوله تعالى :" قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُون " المراد به أصالةً النعم الدينية

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (16/ 49) :" ففضل الله ورحمته القرآن والإيمان ، من فرح به فقد فرح بأعظم مفروحٍ به ، ومن فرح بغيره فقد ظلم نفسه ووضع الفرح في غير موضعه"

فأولها : نعمة الإيمان الذي به تحصل حياة القلب

قال الله تعالى :" وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم"

قلت : فسمى الله عز وجل وحيه روحاً لما كان فارقاً بين القلب الميت والقلب الحي ، كما أن الروح الحسية فارقةٌ بين الجسد الحي والجسد الميت

وقال الله تعالى :" أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها"

قال ابن جرير في تفسيره 10777 - حدثني المثني، قال: ثنا عبد الله بن صالح، قال: ثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: {أو من كان ميتافأحييناه} يعني: من كان كافرا فهديناه، {وجعلنا له نورا يمشي به في الناس} يعني بالنور: القرآن من صدق به وعمل به، {كمن مثله في الظلمات} يعني بالظلمات: الكفر والضلالة.

-حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: {أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس} يقول: الهدى يمشي به في الناس، يقول: فهو الكافر يهديه الله للإسلام، يقول: كان مشركا فهديناه، {كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها}

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة، وذلك أن الجنة لا يدخلها إلا نفس مسلمة، وما أنتم في أهل الشرك إلا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو كالشعرة السوداء في جلد الثور الأحمر " متفقٌ عليه

أقول : فاحمد الله عز وجل الذي خصك بهذه النعمة من دون خلقٍ كثيرين ، يعيشون على الكفر وعليه يموتون ، فلا تخالط بشاشة قلوبهم حلاوة الإيمان ولا نور الوحي يبددٌ ظلمات الجهل والظلم في نفوسهم ، وعاشوا وماتوا بلا روح!

فافرح أخي بفضل ورحمته

وثاني النعم : نعمة السنة ، وقد كتبت مقالاً في فضائل أهل السنة ، من أراده فهو منشور ، غير أنني لا أخلي المقام من الإشارة إلى عظم هذه النعمة ، إذ لو لم يكن فيها سوى السلامة من وعيد البدعة والضلالة لكان كافياً لأن يفرح السني بفضل الله عز وجل عليه سائر اليوم ، بل سائر العام ، بل سائر الدهر!

وثالث النعم : نعمة العلم الشرعي ، وفضائله كثيرةٌ مبسوطة في كتب لا تخفى على إخواننا الطيبين ولكنني أشير إلى بعض ما قد يخفى على بعض الإخوة

قال الإمام مسلمٌ في صحيحه (2726) حدثنا قتيبة بن سعيد وعمرو الناقد وابن أبي عمر (واللفظ لابن أبي عمر). قالوا: حدثنا سفيان عن محمد بن عبدالرحمن، مولى آل طلحة، عن كريب، عن ابن عباس، عن جويرية؛

أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها. ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة. فقال "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟" قالت: نعم. قال النبي صلى الله عليه وسلم "لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات. لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته."

أقول : يدل هذا الخبر على أن المرء كلما كان أعلم ، كان أبصر بمراتب الأعمال فيكون أقدر على تحصيل الأجر العظيم في الوقت القصير

لهذا كان للعلماء في هذه الأمة حفاوةٌ أعظم من حفاوة العباد

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (16/48_49) :"
فكم ممن يختم القرآن في اليوم مرة أو مرتين ، وآخر لا ينام الليل ، وآخر لا يفطر ، وغيرهم أقل عبادةً منهم ، وأرفع قدراً في قلوب الأمة ، فهذا كرز بن وبرة ، وكهمس ، وابن طارق ، يختمون القرآن في الشهر تسعين مرة ، وحال ابن المسيب وابن سيرين والحسن وغيرهم في القلوب أرفع
"

واعلم _ وفقك الله _ أننا متى حمدنا العلم ، فإننا نعني العلم النافع بالفهم السلفي ، لا العلم بالفهم الخلفي الذي سمته كثرة الجدل والشقشقة والتصنع والتكثر بالشيوخ والكتب على غير صفاء سريرة وبعد عن هدي السلف في العلم والعمل ، فهذا ليس بعلم بل هو جهلٌ مركب وإن شئت قل مركز!

فكم من عرجٍ في العقيدة والعبادة والسلوك قومه العلم، وكم بدعةٍ اندثرت وسنة ظهرت بالعلم ،و هذا يشاهده كل واحدٍ ممن من الله عليه بالعلم في خاصة نفسه وفي عامة الناس

وبالعلم النافع علمنا فضل الله عز وجل علينا إذ جعل الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسيئة لا نجزى إلا بمثلها

وبالعلم النافع علمنا أن الله عز وجل يثيب على الهم بالحسنة ولا يعاقب على الهم بالسيئة بل يثيب على تركها

وعلمنا أن الله عز وجل يكفر عنا ذنوبنا بالمصائب التي تصيبنا

وعلمنا الأجر العظيم المترتب على الكثير من الأعمال ، التي ربما استثقلها الإنسان أو استقل بقدرها في زمن الجهل ، فلما من الله عز وجل عليه بنور العلم أصبح يجد من الفرح والإستبشار عند فعلها ما لا يحده الوصف

وذلك كرجلٍ علم ما في صلاة الجماعة من الأجر وأن مضاعفٌ فيها خمساً وعشرين وأن كل سجدةٍ ترفعه درجة وأنه يكون قريباً من ربه حال سجوده ، وأن ذنوبه توضع على عاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه ، فيبلغ به العلم بهذه الأمور حالاً من الغبطة والسرور بفضل الله عز

وجل ما لا يحسن التعبير عنه بلسان المقال غير أن هذا أمرٌ يعلمه أصحاب الذوق الصحيح من أهل اليقظة

وجماع ذلك معرفة أسماء الله وصفاته ثم مشاهدة آثارها على الشرع ، فيشاهد المرء عظمة الله عز وجل ورحمته وحكمته وعدله في تشريعاته

ولتعرف فضل الله عز وجل عليك ، إذا كنت ممن حبب إليه العلم فهو رأس كل خير ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (315/9) :" وبلغنا عن بعض السلف قال القلوب آنية الله في أرضه فأحبها إلى الله تعالى أرقها واصفاها وهذا مثل حسن فان القلب إذا كان رقيقا لينا كان قبوله للعلم سهلاً يسيراً ورسخ العلم فيه وثبت واثر وأن كان قاسياً غليظاً كان قبوله للعلم صعبا عسيراً ،ولا بد مع ذلك أن يكون زكياً صافياً سليماً حتى يزكو فيه العلم ويثمر ثمراً طيباً وإلا فلو قبل العلم وكان فيه كدر وخبث أفسد ذلك العلم وكان كالدغل في الزرع إن لم يمنع الحب من أن ينبت منعه من أن يزكو ويطيب وهذا بين لأولى الأبصار"

ويعظم فرحك بهذه النعم ، إذا علمت قدر الدنيا وحقارتها وقد ورد التنبيه على هذا في آخر الآية في قوله :" هو خيرٌ مما يجمعون"

وقال الله عز وجل في الآية الأخرى :" الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خيرٌ عند ربك ثواباً وخير أملاً"

وقال تعالى :" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب"

قال الترمذي في جامعه 2422 - حَدَّثَنَا قُتَيبَةُ أخبرنا عبدُ الحميدِ بنُ سليمانَ عن حازمٍ عن مسهرِ بنِ سعدٍ قال:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلِيهِ وسَلَّم: (لو كانتْ الدُّنيا تعدلُ عندَ اللهِ جَناحَ بعوضةٍ ما سقَى كافراً منها شربَةَ ماءٍ).

وفي البابِ عن أبي هُرَيرَةَ هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوَجهِ

وقال الإمام مسلم (725) حدثنا محمد بن عبيد الغبري. حدثنا أبو عوانة عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن سعد بن هشام، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ قال "ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها"

وقال البخاري 3502 - حدثني محمد بن بشار: حدثنا غندر: حدثنا شعبة، عن الحكم: سمعت ابن أبي ليلى قال: حدثنا علي:أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحى، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت لأقوم، فقال: (على مكانكما). فقعد بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: (ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني، إذا أخذتما مضاجعكما، تكبران أربعا وثلاثين، وتسبحان ثلاثا وثلاثين، وتحمدان ثلاثا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم).

أقول : قال بعض شراح الحديث (الخادم) من أمر الدنيا وذلك الذكر من أمر الآخرة وهو من الباقيات الصالحات لهذا كان خيراً لهما

فإذا فرح أهل الدنيا بدنياهم فافرح أنت أيها السني بفضل الله عز وجل ورحمته فأنت أحق بالفرح

وإن مشاهدة هذه النعم مما يعين على الصبر على أراجيف المبطلين من أهل الكفر والنفاق والبدع ، كما أن ذكر الله ورأسه الصلاة مما يعين على ذلك

قال الله تعالى :" وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ {97} فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وكن من الساجدينُ"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعظيم قدر السنة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإننا في عصر العبث بالثوابت ، من قبل الأغرار والنوابت ، مما يدفع السني الغيور ، إلى وضع إصبعيه في أذنيه ، وإغماض عينيه.

من تلك الأصوات النشاز التي تنطلق هنا وهناك ، بالتزهيد في السنن النبوية ، فتارةً يجعلونها قشوراً ، وأخرى يقولون لا وقت للكلام بهذا ، وتارةً يقولون إن الله لن يسألك في قبرك عن كذا وكذا.

وقد علت هذه الأيام إلى عدٍ مزعج ، لا أجد بداً من فعلٍ للتخفيف من حدة تلك الأصوات المزعجة ، وقبل أن نقبل نصوص الوحيين لنقتبس شيئاً من نورها ، لنبدد ظلمات الجهل والفجور ننبه عدة تنبيهات.

التنبيه الأول : أن من السنن ما تركه [أحياناً] سنة إما لعدم مداومة النبي - صلى الله عليه وسلم عليه - وإما لاقترانه بمفسدة أعظم من فعل المصلحة المترتبة على

فعل السنة كما في بناء على قواعد إبراهيم ، ولكنه منضبطٌ بضوابط لا يراعيها كثيرٌ متكلم هذا الباب.

التنبيه الثاني : أننا لا نعني بالسنن الإصطلاح الفقهي الذي يحصرها بـ[المستحبات] وإنما نعني الإصطلاح السلفي الواسع للفظة [السنة] ، إذا عرفت هذا فاعلم بأن المرء لا يلحقه الذم بترك المستحبات ابتداءً ولكن يلحقه الذم إذا زهد فيها أو أصر على تركها مع وجود القدرة وطول الزمان ولكن هذا الذم ليس كالذم الذي يلحقه بترك الواجبات ، ويلاحظ على بعض الإخوة أنه إذا بحث أمراً من السنة يريد معرفة ما إذا كان واجباً أو مستحباً فإنه بمجرد ن يثبت عنده الإستحباب ترك العمل بذلك وكأنه ترجح عنده تحريمه!

والله المستعان.

والآن مع النصوص:

النص الأول : قال تعالى :{ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ

الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ }

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى" : [20/10]

{ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ } [المائدة: 14] فهذا نص في أنهم تركوا بعض ما أمروا به فكان تركه سببا لوقوع العداوة والبغضاء المحرمين وكان هذا دليلا على أن ترك الواجب يكون سببا لفعل المحرم كالعداوة والبغضاء والسبب أقوى من المسبب. "

أقول : فمن ترك السنن النبوية في الهدي الظاهر كإطلاق اللحية ، وتقصير الثياب وغيرها من السنن وأصر على ذلك ، فإنه تاركٌ لحظٍ مما ذكر به.

وأشد من هذا من زهد في هذه السنن ، فهذا الذي يوقع العداوة والبغضاء في الأمة.

وأعظم من ذلك ترك إنكار البدع ، فهذا هو الذي يحدث الفرقة في الأمة بنص الآية ، فإن البدع من عموم المنكرات التي يجب إنكارها ، بل هي من أعظم المنكرات ، وشرح قبحها في الشرع يطول ولا يخفى على عامة القراء إن شاء الله.

ويكفي من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :" وشر الأمور محدثاتها"

فالسكوت عن أهل الأهواء بحجة :" نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذ بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه"

أو :" اختلافنا في غيرنا لا يوجب خلافاً بيننا"

هو الذي يحدث فرقةً وشتاتاً في الأمة ، على عكس ما يتصور واضعوا هذه القواعد الردية.

واعلم - رحمك الله - أنهم وسعوا في دعوى الإنكار في مسائل الخلاف ما لم يوسع الأوائل فنهوا عن الإنكار في مسائل كان ينكر فيها السلف الصالح فقال قائلهم:

": لا إنكار في مسائل الخلاف " ، وأحسنهم طريقةً :" لا إنكار في مسائل الإجتهاد. "

وكلا العبارتين منتقدة عند أهل التحقيق.

قال العلامة عبد اللطيف آل الشيخ في كتابه النفيس [إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة ص 56- 57]:

" ثم اعلم أن المحققين منعوا من قول : لا إنكار في مسائل الإجتهاد.

وأوردوا عن الصحابة فمن بعدهم ، من الأئمة وعلماء الأمة ، من الإنكار في مسائل الإجتهاد ما لا يمكن حصره.

قال شيخ الإسلام ، أبو العباس - رحمه الله - : قولهم : مسائل الإجتهاد لا إنكار فيها . ليس بصحيح ، فإن الإنكار إما أن يتوجه إلى القول بالحكم ، أو العمل . أما الأول : فإذا كان القول يخالف سنةً أو إجماعاً قديماً ، وجب إنكاره وفاقاً .

وإن لم يكن كذلك ، فإنه ينكر . بمعنى : بيان ضعفه عند من يقول : المصيب واحد . وهم عامة السلف والفقهاء.

وأما العمل إذا كان خلاف سنةٍ أو إجماع ، وجب إنكاره أيضاً : بحسب درجات الإنكار ، وكما ينقض حكم الحاكم إذا خالف السنة.

وأما إذا لم يكن في المسألة سنةٌ ولا إجماع ، وللإجتهاد فيها مساغ . فلا ينكر على من عمل بها مجتهداً أو مقلداً . انتهى[الفتاوى (122 /19)]

وقال في الفروع : وفي كلام الإمام أحمد وبعض الأصحاب ما يدل على أنه إن ضعف الخلاف أنكر فيها ، وإلا فلا وللشافعية أيضاً خلاف ، ولهم وجهان في الإنكار على من كشف عن فخذيه.

وقال ابن هبيرة في قول حذيفة ، وقد رأى رجلاً لا يتم ركوعه ولا سجوده : ما صليت ، ولو مت على هذا مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً صلى الله عليه وسلم ، : فيه أن إنكار المنكر في مثل هذا ، يغلظ له لفظ الإنكار . " انتهى كلام الشيخ عبد الطيف.

أقول : وعدم وجوب الطمأنينة في الصلاة مذهبٌ لجماعة من أهل الرأي وأئمة الفقه ، ومع ذلك فالإنكار على من فعل ذلك مشروع اقتداءً بحذيفة - رضي الله عنه -.

وقال شيخ الإسلام كما في [الفتاوى الكبرى 367/2] :"
فقد نقل ابن حزم في المحلي عن عطاء بن أبي رباح : أنه لا يجوز الصلاة في مسجد إلا على الأرض ، ولما قدم عبد الرحمن بن مهدي من العراق ، وفرش في المسجد .

أمر مالك بن أنس بحبسه تعزيزًا له ، حتى روجع في ذلك ، فذكر أن فعل هذا في مثل هذا المسجد بدعة يؤدب صاحبها.

وعلى الناس الإنكار على من يفعل ذلك ، والمنع منه ، لاسيما ولاة الأمر الذين لهم هنالك ولاية على المسجد، فإنه يتعين عليهم رفع هذه السجاجيد، ولو عوقب أصحابه بالصدقة بها، لكان هذا مما يسوغ في الاجتهاد ". انتهى

أقول : فانظر كيف أفتى مالك بسجن ابن مهدي في هذه المسألة ، والطريف أن عبد الرحمن بن مهدي مترجمٌ في طبقات المالكية وإن كانت هذه دعوى غير مسلمة أيضاً فقد زعم الشافعية أن شافعي لأنه سأل الشافعي تصنيف الرسالة ، وترجموا له في طبقات الحنابلة على أنه من شيوخ أحمد الذين رووا عنه ، وقد يكون على مذهب سفيان في الفقه لأنه كان لصيقاً به.

وقال أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام - كما في [المنتقى لابن المقريء ص 885] : " أخبرنا محمد بن موسى حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل سمعت أبي يقول قيل لابن أبي ذئب مالك بن أنس يقول ليس البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فقال يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه".

وقال أيضاً : [886] " أخبرنا الحسن بن يحيى أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد أخبرنا عبد الله بن محمد سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله يقول : كان ابن أبي ذئب رجلا صالحا قوالا بالحق" .

أقول : وهذا وإن لم يوافق عليه ابن أبي ذئب إلى أنه يدل على أن الإنكار عندهم في هذه المسائل منتشر معروف.

ونقول للكرابيسيين ألستم تزعمون أننا غلاة لأننا نلزم أسيادكم بأمور لا يصح الإلزام بها ، فهلا صنفتم ابن أبي ذئب غالياً ؟!

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إذا تبايعتم بالعينة و أخذتم أذناب البقر و رضيتم بالزرع و تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم"

رواه أبو داود [رقم 3462] وصححه بعضهم وفيه بحث .

أقول : وبيع العينة جائزٌ في مذهب الشافعي ، فهل شعرت يا أخي أن ترك الإنكار في مسائل الخلاف قضاءٌ على الأمة بالذل ؟!

والسلف كانوا إذا انعدم الإنكار منهم في الخلاف لسبب ما ، فإنك لا تجدهم يحمدون الخلاف في نفسه ، كما قال ابن مسعود :" الخلاف شر " في خلافه مع عثمان.

رواه أبو داود.[1960]

وقال البغوي في [الجعديات 1173] " - وبه - عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال : اقضوا كما كنتم فإني أكره الخلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي قال فكان ابن سيرين يرى عامة ما يروون على علي رضي الله عنه كذبا" .

أقول : فهذا ابن مسعود وهو أعلم صحابة رسول الله بكتاب الله وليس بخيرهم ، وعلي بن أبي طالب وهو أقضى الصحابة كلاهما كره الخلاف في مسائل تصنف تحت مسائل الخلاف السائغ الاجتهادي كمسألة إتمام الصلاة للمسافر غير الحال المرتحل ، وكلاهما كان قد تحمل أعباء الفقه والفتيا حتى صنف الشافعي كتاباً في ذكر خلافهما وما اتفقا عليه أكثر مما اختلفا عليه ، ومع كل هذا كرها الخلاف ، ولا ينبغي أن تعارض عبارات هؤلاء الأئمة بعبارات من هو دونهم وإن بلغ في العلم والفقه ما بلغ وإن كانت كثير من عبارات الأئمة فيها رفع الحرج في بعض الخلاف لا الثناء عليه.

وسر المسألة أن المجتهد قد يقول بقولٍ يكون هو مأجوراً في قوله هذا إذ لم يتحصل عنده في المسألة غير الذي بنى عليه حكمه ، ثم يأتي ويتابعه من وقف على أدلة لو وقف عليها المجتهد لما ساغ له القول بقوله ، فيكون الخلاف سائغاً مع شخص ، غير سائغ مع آخر.

والكلام في هذا الباب يطول ويحتاج إلى مزيد تحرير على قواعد السلف النيرة ، بعيداً عما أحدثه الإخوان المسلمون ومن تأثر بهم في هذا الباب.

النص الثاني : قال النبي صلى الله عليه وسلم :"والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم"

رواه أحمد [18453] وصححه ابن خزيمة.

هذه السنة يصنفها بعض الجهلة في [القشور] وهذه القشور [بزعمهم] جعلها الشارع سبباً في حصول الغاية المنشودة عندهم وهي وحدة الأمة ، غير أنهم يطلبون وحدةً كوحدة المغضوب عليهم.

{ تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى } ، وأما المحمودة شرعاً فهي وحدة الأجسام الناشئة عن وحدة القلوب ، وقد دل هذا النص على هذا المعنى العظيم فجعل التصاق الأبدان وسيلة ، ووحدة القلوب الغاية ، والقاعدة المطردة أن الوسيلة لا تكون أسمى من الغاية.

النص الثالث : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى أن تشتبك النجوم"

رواه أبو داود.[403]

فانظر رحمني الله وإياك كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم ، خيرية هذه الأمة بهذه السنة.

وهذا الحديث يشير إلى مخالفة الروافض الذين يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم.

مما يدل على أن سنة التميز المفاصلة هي ركنٌ من أركان خيرية الأمة وقد سعى السلف إلى تطبيق هذه السنة سعياً حثيثاً ، فحكموا على المبتدع بالحكم الذي يستحقه.

ثم فرعوا على هذا الحكم مقتضيات المفاصلة من هجرٍ وتشهير وإذلال لأهل البدع وغيرها مما أجمعوا على أنه الأصل في التعامل مع أهل البدع.

بل إن ذلك واجبٌ ، قال شيخ الإسلام كما في [مجموع الفتاوى 35/ 164] :" وتجب عقوبتهم جميعهم ، ومنعهم من هذا الشعار الملعون ، كما يجب ذلك في كل معلنٍ بدعة أو فجور. "

واليوم يراد الصد عن سنة [المفاصلة] بوسائل شتى ، فمن ذلك تنفير أهل السنة من الحكم على أهل البدع بما يستحقون ، بحجة أنك لن تسأل في قبرك عن هذا!

ويا ليت شعري ، القبر ما فيه من الغيب وباب الغيب توقيفي فلا يجوز فيه النفي أو الإثبات إلا بنص فكيف يجرؤ المختص بالعقيدة على النفي دون نص.

ثم إلا يوجد حساب إلا في القبر ؟.

ثم هل يمكن لهذا المنكر أن يأتي بأدلة تفصيلية تبين أنك تسأل في قبرك عن دخول العمل في مسمى الإيمان وحكم الإستثناء فيه أو عن مسألة اللفظ أو عن السنن الرواتب وغيرها من المسائل التي يعتني بها المعترض

- ولا يذم بذلك بل يحمد -؟

ثم إن الحكم على المبتدع بما يستحق أمرٌ واجب على أهل العلم ، وينبغي على طلبة العلم متابعتهم ، فعقوبة المبتدع واجبةٌ كما تقدم عن شيخ الإسلام ولا تقع العقوبة إلا بالحكم عليه بالإبتداع ابتداءً وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقد ثبت في السنة أن المرء يعذب في قبره على النميمة ، أفلا أن يعذب على البدع ووسائلها من مخالطة

أهلها ومناصرتهم أو حتى السكوت عنهم مع وجوب الكلام فيهم.

واعلم أن التحذير من المرء لا يلزم منه أن يكون مبتدعاً ، بل لو جالس المبتدعة فإنه يعاقب كما يعاقبون وإن لم يكن مظهراً لبدعتهم.

جاء في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية [35/ 412 - 413] :" وسئل - رحمه الله تعالى - عن الشهادة على العاصي والمبتدع : هل تجوز بالاستفاضة والشهرة ، أم لابد من السماع والمعاينة ؟ وإذا كانت الاستفاضة في ذلك كافية فمن ذهب إليه من الأئمة ؟ وما وجه حجيته ؟ والداعي إلي البدعة والمرجح لها : هل يجوز الستر عليه ؟ أم تتأكد الشهادة ليحذره الناس ؟ وما حد البدعة التي يعد بها الرجل من أهل الأهواء ؟

فأجاب:

ما يجرح به الشاهد وغيره مما يقدح في عدالته ودينه فإنه يشهد به إذا علمه الشاهد به بالاستفاضة ، ويكون ذلك قدحا شرعيا ، كما صرح بذلك طوائف الفقهاء من المالكية والشافعية والحنبلية وغيرهم في كتبهم الكبار والصغار ،

صرحوا فيما إذا جرح الرجل جرحاً مفسدا أنه يجرحه الجارح بما سمعه منه، أو رآه ، واستفاض.

وما أعلم في هذا نزاعاً بين الناس ، فإن المسلمين كلهم يشهدون في وقتنا في مثل عمر بن عبد العزيز والحسن البصري وأمثالهما من أهل العدل والدين بما لم يعلموه إلا بالاستفاضة , ويشهدون في مثل الحجاج ابن يوسف والمختار بن أبي عبيد ، وعمر بن عبيد ، وغيلان القدري ، وعبد الله بن سبأ الرافضي ، ونحوهم من الظلم والبدعة بما لا يعلمونه إلا بالاستفاضة.

وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه مر عليه بجنازة فأثنوا عليها خيرا ، فقال : [وجبت] ومر عليه بجنازة فأثنوا عليها شرا فقال : [وجبت ، وجبت] قالوا : يا رسول الله ، ما قولك : وجبت وجبت ؟ قال: [هذه الجنازة أثنيتم عليها خيرا فقلت : وجبت لها الجنة ، وهذه الجنازة أثنيتم عليها شرا ، فقلت : وجبت لها النار. أنتم شهداء الله في الأرض] هذا إذا كان المقصود تفسيقه لرد شهادته وولايته.

وأما إذا كان المقصود التحذير منه واتقاء شره فيكتفي بما دون ذلك ،كما قال عبد الله بن مسعود : اعتبروا الناس بأخدانهم ، وبلغ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن رجلا

يجتمع إليه الأحداث فنهي عن مجالسته ، فإذا كان الرجل مخالطاً في السير لأهل الشر يحذر عنه.

والداعي إلي البدعة مستحق العقوبة باتفاق المسلمين ، وعقوبته تكون تارة بالقتل ، وتارة بما دونه ، كما قتل السلف جهم بن صفوان ، والجعد بن درهم ، وغيلان القدري ، وغيرهم. ولو قدر أنه لا يستحق العقوبة أو لا يمكن عقوبته فلابد من بيان بدعته والتحذير منها ، فإن هذا من جملة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي أمر الله به ورسوله "

أقول : فانظر كيف أثبت الحكم بالإبتداع بالشهرة ، ولم يشترط الوقوف على الغلط ، وأثبت التحذير بأقل مما يثبت به الحكم على المرء بالإبتداع.

ولم يكن لاشتراط [الإجماع] أو [الاقتناع] مكاناً في تطبيقاتهم.

جاء في ترجمة مكحول الشامي من تهذيب التهذيب :" وقال أبو داود سألت أحمد هل أنكر أهل النظر على مكحول شيئا قال أنكروا عليه مجالسة غيلان ورموه به فبرأ نفسه بأن نحاه."

أقول : فتأمل كيف آخذوه بمجالسة غيلان فقط ، وهو لم يثنِ عليه ، ولم يرد عليهم مكحول بأنه فقيه أهل الشام ولا يلزم الجرح إلا بإجماع وقد خرق هو الإجماع ! ، أو يرد عليهم بأن كلامهم غير مقنع ! ، بل خضع للحجة العلمية ونحى غيلان القدري.

وقد تقرر في قواعد الشرع أن ما ثبتت إباحته فضلاً عما ثبت استحبابه أو وجوبه فإن مصلحته راجحة أو خالصة.

وهذه المصلحة الأصل فيها أن صالحة لكل زمانٍ أو مكان ، ومن ادعى تخلف هذه المصلحة فإن عليه الدليل.

إذا علمت هذا أمكنك الرد على من يزهد في الردود على أهل البدع في هذا الشهر _ المقال كتب في شهر رمضان _ بحجج واهية.

من أقواها دعوى بعضهم أن الإمام أحمد كان يترك الكلام في الرجال وهو صائم والجواب على الاستدلال

-إن صح - من وجوه:

أولها : أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم المجرد لا يستفاد منه وجوب ، إلا كان تبييناً لمجملٍ واجب ، فكيف بفعل الإمام أحمد ابن حنبل ولم يأمر أحداً به ؟

ثانيها : أن الكلام في الرجال يشمل الكلام في رواة الحديث جرحاً وتعديلاً والكلام في أهل البدع وهذا المعترض لا يتمعر من الكلام على الأحاديث تصحيحاً وتضعيفاً في نهار رمضان ، بل فتشت في حاله فلن تجده ينزعج من الكلام في الروافض أو الجهمية أو حتى الفساق وإنما انزعاجهم من الكلام في ضربٍ معين من أهل الأهواء وبهذا يظهر التناقض.

فإن خطيب الجمعة يقف على المنبر وهو صائم وهو يندد بالمسلسلات والتمثيليات والقائمين عليها ، ولا يعترض عليه أحد بأم صائم أو انشغل بنفسك وغيرها من الحجج الواهية ، بل يشكرون له سعيه ، فما بال أهل البدع تصيبهم هذه الحصانة التي لا تصيب الفساق ؟!

ثالثها : أن الكلام في أهل الأهواء قربة من القرب ، وما ثبت وجوبه في الشرع كان أن الأصل فيه أن مصلحته

راجحة في كل زمان ومكان إلا بدليل يستثني ذلك ، وقد أبيح في نهار هذا الشهر أمورٌ هي عائدة على الفرد بالفائدة من طلب الرزق ومباشرة الزوجة وملاعبة العيال وغيرها ، فكيف يمنع من أمرٍ نفعه عائدٌ على عامة المسلمين.

قال ابن الجوزي في [تلبيس إبليس 15/1] :" حدثت عن أبي بكر الخلال عن المروزي عن محمد بن سهل البخاري قال كنا عند الفريابي فجعل يذكر أهل البدع فقال له رجل لو حدثتنا كان أعجب إلينا فغضب وقال كلامي في أهل البدع أحب إلي من عبادة ستين سنة."

قيل لأحمد بن حنبل : الرجل يصوم ويصلي ويعتكف أحب إليك أو يتكلم في أهل البدع ؟ فقال : إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه ... وإذا تكلم في أهل البدع ، فإنما هوللمسلمين وهذا أفضل . فتبين أن نفع هذا عام للمسلمين في دينهم من جنس الجهاد فيسبيل الله..

]مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام 110/4[

رابعها : أن يقال أنك إذا سكت فأهل البدع لن يسكتوا بل هم سائرون في طريقهم وقد ملأوا الفضائيات ونافسوا الفساق في ذلك قد خرجوا في قنوات الفسق والفجور

ورافدهم في ذلك فقههم السقيم المبني على الغلو في المصلحة وإلغاء فقه سد الذرائع فتجد الواعظ يتكلم عشر دقائق ثم يأتي الفاصل الإعلاني ليهدم موعظته من أساسها بما فيه من صور الفسق والفجور ، بل إن قنوات الفسق تدر أرباحاً مالية جراء خروج الدعاة عليها ، ثم ينفقون هذه الأرباح على بقاء القناة مع كل ما فيها من صور الفسق والفجور ، وهؤلاء الدعاة يعدون أنفسهم حققوا مكسباً في خروجهم على هذه القنوات ، وما هم إلا معينين لأهل الفسق على فسقهم وكذا فليكن الفقه!!

خامسها : أن يقال أن الرد على أهل البدع داخلٌ في باب النصيحة ، ولا أحد يمنع من بقية أفراد النصيحة كنصح أهل الفسق أو حتى أهل الإستقامة في نهار رمضان فما بال هذا [الفرد] من أفراد النصيحة ممنوع عند المعترضين.

إذا علمت أن الرد على المخالف نصيحة ، أمكنك الرد من يجعل محاسن المرء مانعةً من الرد عليه فيقول:

"لا تردوا على فلان فقد كاد أن يكون بدرياً"

فإن النصيحة واجبةٌ لكل مسلم.

وإذا كان العقوبة الشرعية الواجبة لا تسقط بالفضائل كالحدود والتعزيرات التي يقضي بها الإمام فكيف بالنصيحة ، فتلك الدعوى خطلٌ في الفهم ومن رد الباطل بالباطل وقد أغنى الله أهل الحق عن ذلك.

قال الشيخ عبد اللطيف آل الشيخ في [إتمام النعمة ص 40] :" قال أبو محمد - يعني ابن حزم -: وأيضا ، فقد أبطل النبي صلى الله عليه وسلم فتاوى قوم من الصحابة ، كأبي السنابل بن بعكك في المتوفى عنها زوجها ، وقد قال بعد ذلك بقول أبي السنابل ابن عباس وغيره ، وأبطل قول من قال: حبط عمل عامر بن الأكوع ; وقد أجمعت الأمة على أنه قد كان من بعض الصحابة ، رضي الله عنهم ، أشياء مغفورة لهم : فقد رجم ماعز والغامدية ، وهما والله من أهل الجنة. وقال مسطح ما قال ، وهو بدري مقطوع له بالجنة ، ولو أن امرأ يقول بذلك اليوم لكان كافرا ؛ وقد جلد قدامة بن مظعون في الخمر ، وهو بدري من أهل الجنة ، أفيحل الأخذ بقول من اقتدى بشيء من هذه الأمور

بهؤلاء المتقدمين فهو مهتد ؟ حاشا لله ، بل يكون من قال ذلك في بعضه كافرا ، وفي بعضه فاسقا ، بخلاف الفضلاء المغفور لهم بعض ذلك ، أو كله ، الذين فازوا ، ولو تصدق من بعدهم بمثل جبل أحد من ذهب، لم يبلغ نصف مد شعير يتصدق به أحدهم " اهـ

النص الأخير : عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم غداة جمع هلم القط لي فلقطت له حصيات من حصى الخذف فلما وضعهن في يده قال نعم بأمثال هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين.

رواه أحمد [1851] وصححه ابن خزيمة

أقول : فانظر كيف جعل صلى الله عليه وسلم الغلو في حصى الخذف [هلكة] ، ولو قلنا لأحدهم صنف لنا بدعة الغلو في حصى الخذف لصنفها في البدع الصغيرة ، وربما جعل بعض الكبائر أشر منها!

فانظر كيف أن الحفاظ على السنة في هذا الأمر الذي يستصغره عامة الناس ، أمانٌ للأمة من الهلاك.

والله المستعان.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

درة عمرية من الأديب محمود شاكر على المغترين بالشهادات والشهرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الأديب محمود شاكر كما جمهرة مقالاته (59/1) :" إن الشهرة والشهادة هما شيئان لا قيمة لهما في العلم والأدب ، فبناءُ العلم على نجاح التجربة واستواء المنطق وإقرار العقل ، وبناء الأدب على صدق الاحساس وحدة الادراك وسمو العاطفة وقوة حشد وبراعة العبارة والأداء . فإذا لم تكن الشهرة من هذا تستفيض وعنه تشرع ، فما غناؤها على صاحبها إلا بعض الأباطيل التي تنفش في

عقول الأمم الضعيفة والأجيال المستعبدة بالأوهام والتهاويل . والشهادة ما هي إلا إجازة الدولة لأحد من الناس أنه قد تحرر من طلب العلم والأدب على القيود التي تتقيد بها المدارس والجامعات في أنواع بعينها من الكلام ، وأنه قد حصل في ورقة الامتحان ما فرض عليه تحصيله بالذاكرة ، ثم ترفع الشهادة يدها عن معرفة ما وراء هذا التحصيل وما بعده وما يصير إليه من الاهمال أو النسيان أو الضعف أو الفساد . فحين يغادر أحدهم الجامعة حاملاً شهادته مندمجاً في زحمة الجماعة تفقد الشهادة سلطانها الحكومي ـ أو هكذا يجب أن يكون ـ ولا يبقى سلطان إلا للرجل وأين يقع هو من العلم أو الأدب أو الفن ؟ وهل أصاب أو أخطأ ؟ وهل أجاد أو أساء ؟ وهكذا فهو لا ينظر إليه إلا مغسولاً غفلاً من ((مكياج)) الدبلوم والليسنس والماجستير والدكتوراه .. وما إليها ، وإذن ، فأولى ألا ينظر إليه عن شهادة قوم لم يكن سبيلهم إلى التحكم في أسواق العلم والأدب إلا الشهادات المستحدثة ، والشهرة النابغة على حين فترة وضعف واختلاط وجهل كان في الأمة حين كان أقل العلم وأشف الأدب يرفعان صاحبهما درجات من التقدير والإجلال والكرامة.

إن هذه التجارة التي تقوم هلى استعباد العلم والعلماء والأدب والأدباء تجارة باغية ينبغي أن تفنى نخاستها وان تغلق أسواقها ، وينبغي أن يتحرر الأدباء والعلماء المستعبدون قليلاً من أغلال الضرورات المستحكمة

ليحاربوا بغي هذه التجارة بالنبل والسمو والترفع ، وليهتكوا تلك الأستار الحريرية الرفيعة المسدلة على بيوت الأوثان الجاهلية التي تستعبد الأحرار باستغلال ضراعة الضرورة والحاجة والفقر ، ينبغي"....

أقول : جزى الله الأديب محموداً خيراً ، فقد أجاد في وصف الداء والدواء ، وإني لأستصغر نفسي عن الكلام في حضرة الرجل البليغ على عيي ، غير أني في صدري جمرة قد آن لي أن ألفظها ولو أحرقت من أحرقت

أمر الدكتوراه في زمن الكاتب ، كان على هيئة أسمى وأرقى منها اليوم ، فما كانت دخلت دخائل التحزبات ، وكان المرء في الغالب يعمل بيده وأما اليوم فيعينه على رسالته قومٌ آخرون ، لو أنصفت اللجنة المناقشة لأعطت كل منهم جزءً مقسوماً من الدكتوراه ، ولأعطت الدكتور شهادةً في لبس ثوبي الزور!

وأما أمره قبل الدكتوراه فيعتمد على حفظ ملازم الدكاترة ، لو بغير فهم ولا تحقيق ، بل ربما التحقيق والفهم مثلبةً تخالف (الأدب مع المشايخ) ، فقد قالها الصوفية قديماً (كن بين يدي الشيخ كالميت بين يدي المغسل) ، وحرفها

اليوم قومٌ آخرون فسموها (الأدب مع المشايخ) أو (التواضع)، ولا يعنون بذلك المعنى الشرعي المستقيم لهذه الألفاظ ، وإنما يريدون عدم المراجعة أو التصويب أو النصيحة

يعني ليكن (أدبك مع الشيخ) أعظم من (أدبك مع الله ورسوله)

وأنت مطالب بالتواضع الذي يعني (السكوت عن الحق) والشيخ لا يؤمر أن يتواضع ويقول (أصاب أخي وأخطأت)

وهذا ما يدندن حوله بعضهم ممن يرقع ضعفه العلمي تحت ستار الكلام عن الأدب ، ثم تجد هذا المؤدب (سارقاً محترفاً) قادراً على أن يجعل المسروق (قليل أدب) لأنه لم يقبل بسرقة سماحة (المؤدب) له

وعلى هذا النسق يقضي (بعضهم) فترة الطلب ، حتى يصل إلى درجة الماجستير والدكتوراه ، فإذا وصل إلى تلك الرتبة كانت (عصابة التحقيق) في عونه حتى يصل إلى

تلك الرتبة ، وعصابة التحقيق هم الذين وصف لك الكاتب حالهم في آخر كلامه ممن يستغل فقرهم أو حاجتهم أو حتى حياءهم ، ثم يصير ينظر للناس من فوق

وقد رأيت بعض إخواننا يذكر أسباب الخلاف بين السلفيين ويعددها في نقاط ، وأرى عامتهم غفل عن (الاغترار بالشهادات) و (الكبر عن قبول الحق ممن هو دون)

واليوم نسمع (هذا للعلماء) (وهذا للمشايخ) ويريد بعضهم بالمشايخ والعلماء (المشاهير) و(أصحاب الشهادات) الذين وصف لك الكاتب حال بعضهم ، وإن لم يقبل كلامه في تشبيه الأمر على أنه وثنية

قال الشوكاني في أدب الطلب :" فقد يوجد في زاوية من الزوايا التي لا يؤبه لها ولا يرفع الرأس إليها من يقل نظيره من المشاهير في الأمصار الواسعة"

وقال أيضاً :" ومن الآفات المانعة عن الرجوع إلى الحق أن يكون المتكلم بالحق حدث السن بالنسبة إلى من يناظره أو قليل العلم أم الشهرة في الناس والآخر بعكس ذلك

فإنه قد تحمله حمية الجاهلية والعصبية الشيطانية على التمسك بالباطل أنفة من الرجوع إلى قول من هو أصغر منه سنا أو أقل منه علما أو أخفى شهرة"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل لك أن تكون من أضياف اللّه ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 16362 - حدثنا أحمد بن سنان الواسطي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن هارون يعني ابن عنترة ، عن أبيه ، قال : سألت ابن عباس ، أو سئل أي العمل أفضل ؟ قال:

»(ولذكر الله أكبر وبه) قال ذلك ثلاث مرات قال : وما جلس قوم في بيت من بيوت الله يذكرون الله ويتعاطونه بينهم إلا كانوا أضيافا لله وإلا حفتهم الملائكة بأجنحتها ما داموا فيه حتى يخوضوا في حديث غيره ومن سلك طريقا

يبتغي به العلم سهل الله له طريقا إلى الجنة ومن ثبطه عمله لا يسرع به نسبه«

أقول : هذا إسنادٌ قوي والخبر له حكم الرفع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (كلما تعلقت بـ شخص تعلقاً أذاقكْ الله مرّ التعلق) عن الشافعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الآثار المنتشرة عن الإمام الشافعي في مواقع التواصل الاجتماعي

قوله : كلما تعلقت بـ شخص تعلقاً

أذاقكْ الله مرّ التعلق

لـ تعلم أن الله يغار على قلب تعلق بغيره

وهذا الأثر مكذوب على الشافعي ولا يشبه كلامه رحمه الله وقد بحثت عنه فما وجدت له أصلاً عنه ولا عن غيره بهذا اللفظ والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على تحريف الغلاة في الإعجاز العلمي لمعنى قوله تعالى :(ألم نجعل الأرض كفاتا)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيزعم بعض المهتمين ب(الإعجاز العلمي) في القرآن الكريم ـ وليس كل ابحاثهم مقبولة ولا كلها مردودة بل لا بد من الفرز ـ أن الله عز وجل ذكر في كتابه العزيز الحركة التموجية للأرض حول نفسها في قوله تعالى (ألم نجعل الأرض كفاتا) وفي اللغة : كفت الطائر (أسرع وتقلب في طيرانه)

وهذا التفسير تحريف مخالف لإجماع السلف وللغة وسياق الآية

فقد اتفق السلف أن معنى كفاتاً (أي تكفي الأحياء والأموات)

قال الطبري في تفسيره : حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله:(أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا) يقول: كِنًّا.

حدثنا عبد الحميد بن بيان، قال: أخبرنا خالد، عن مسلم، عن زاذان أبي عمر، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود، أنه وجد قملة في ثوبه، فدفنها في المسجد ثم قال:(أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا).

حدثنا أبو كُريب، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا مسلم الأعور، عن زاذان، عن ربيع بن خثيم، عن عبد الله، مثله.

حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن ليث، قال: قال مجاهد في الذي يرى القملة في ثوبه وهو في المسجد، ولا أدري قال في صلاة أم لا إن شئت فألقها، وإن شئت فوارها(أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا).

حدثنا أبو كُريب، قال: ثنا وكيع، عن شريك، عن بيان، عن الشعبيّ(أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) قال: بطنها لأمواتكم، وظهرها لأحيائكم.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد(أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا) قال: تكفت أذاهم(أَحْيَاءً) تواريه(وأَمْوَاتًا) يدفنون: تكفتهم.

وقد حدثني به ابن حميد مرّة أخرى، فقال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد(أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا) قال: تكفت أذاهم وما يخرج منهم(أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) قال: تكفتهم في الأحياء والأموات.

حدثني محمد بن عمرو، قال: تنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد(أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) قال: أحياء يكونون فيها، قال محمد بن عمرو:

يغيبون فيها ما أرادوا، وقال الحارث: ويغيبون فيها ما أرادوا. وقوله:(أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) قال: يدفنون فيها.

وسياق الآية يدل على هذا التفسير السلفي قال الله تعالى (أحياء وأمواتاً) بعدها فبين سبحانه المراد من قوله (كفاتا)

وأما مخالفة هذا التفسير للغة فقد اتفقوا على أن الكفت المنسوب للأرض غير الكف المنسوب للطير فإن الكفت المنسوب للأرض فعل متعدي والكفت المنسوب للطير فعل لازم ولكل منهما معنى

وإحداث تفسير لا يعرفه السلف يجعل المرء مبتدعاً ودين الله لا ينصر بالبدع وتجهيل السلف

قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي :" ولا يجوز إحداث تأويل في آية أو سنة لم يكن على عهد السلف ولا عرفوه ولا بينوه للأمة، فإن هذا يتضمن أنهم جهلوا الحق في هذا وضلوا عنه، واهتدى إليه هذا المعترض المستأخر، فكيف إذا كان التأويل يخالف تأويلهم ويناقضه"

وقال شيخ الإسلام في مقدمة التفسير :" وفي الجملة من عَدَل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئًا في ذلك، بل مبتدعًا، وإن كان مجتهدًا مغفورًا له خطؤه"

إنما يغفر له خطؤه إذا كان أهلاً للاجتهاد ولم يقف على تفسير السلف وفي هذه الحال لا يسمى مبتدعاً أصلاً إلا من جهة تجاسره على الخوض في تفسير الكتاب بغير علم ومثل هذا لا يجزم بغفران غلطه

وفضل الإسلام على غيره من الأديان وظهور نبوة النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة البالغة في تشريعاته وأنه دين الله عز وجل وما سواه باطل أظهر من أن يحتاج إلى تكلف متكلف

والتفسير بالحقيقة العلمية مشروط بأن تحتمله اللغة والسياق وتكون هذه حقيقة ثابتة ولا يتناقض ذلك مع التفسير السلفي وإنما يزيد عليه زيادة فحسب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انظر على ماذا يتحسر ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو نعيم في الحلية (12/ 146) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ , ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ , ثنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ , ثنا سَهْلُ بْنُ عَاصِمٍ , ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُيَيْنَةَ , عَنْ مَخْلَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شَدَّادٌ أَصَابَهُ الْجُذَامُ فَانْقَطَعَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُوَّادُهُ مِنْ أَصْحَابِ الْحَسَنِ فَقَالُوا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ مَا فَاتَنِي حِزْبِي مِنَ اللَّيْلِ مُنْذُ سَقَطْتُ وَمَا بِي إِلَّا أَنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَحْضُرَ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ"

هو سهل بن عثمان وليس سهل بن عاصم ، وهذه آفة في كتاب الحلية وهي أغلاط المحقق الكثيرة في ضبط الأسانيد

وهذا إسناد قوي ، فعبد الله بن محمد بن العباس السهمي روى عنه جمع من الثقات الحفاظ وقال أبو نعيم في أخبار أصبهان (صاحب أصول)

فانظر رحمك الله إلى هذا الرجل الصالح كيف أنه لما أصابه الجذام ما تحسر على شيء إلا على الطاعة والله يعلم أنني من أوائل المقصرين في هذا الباب

قال إسحاق الكوسج في مسائله لأحمد (341/1) :" قلت لأحمد : رجل صحيح لا يشهد الجماعة ؟

قال : هذا رجل ليس له علم ، وأما من علم الحديث يتخلف عن الجماعة ! ، وقد قيل ((لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)) . إن هذا الرجل رجل سوء.

أقول : الله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث : (خمس بخمس .....وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ....)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الطبراني في الكبير 10830 : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن عَلِيٍّ الْمَرْوَزِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الدَّرْدَاءِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن الْمُنِيبِ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بن عَبْدِ اللَّهِ بن كَيْسَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ الضَّحَّاكِ بن مُزَاحِمٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَطَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَمْسٌ بِخَمْسٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ:مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ.

وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إلا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ، وَلا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إلا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ.

وَلا طفَّفُوا الْمِكْيَالَ إلا مُنِعُوا النَّبَاتَ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ، وَلا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إلا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ.

إسحاق قال البخاري في ترجمة والده : له ابن يسمى إسحاق . منكر الحديث.

قال أبو أحمد الحاكم في ترجمة والده : هو من ثقات المراوزة ، ممن يجمع حديثه.

و قد ذكرت فى ترجمة ابنه حديثا موضوعا رواه عن أبيه ، عن عكرمة ، و عنه عبد العزيز . اهـ

و زاد (أى ابن حبان) : يتقى حديثه من رواية ابنه عنه.

فهذا منكر

وقال ابن ماجه 4019 : حدثنا محمود بن خالد الدمشقي . حدثنا سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب عن ابن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عمر قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم . فقال

": يامعشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط . حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم

ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض مافي بأيديهم

وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم"

قال الألباني : قلت : و هذا سند ضعيف من أجل ابن أبي مالك و اسمه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن

ابن أبي مالك و هو ضعيف مع كونه فقيها و قد اتهمه ابن معين كما في " التقريب " انتهى

أقول : في الحديث الأول (وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إلا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ)

وفي الثاني (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم)

وفرقٌ بين اللفظين.

وزيادة (لولا البهائم لم يمطروا) انفرد بها أحدهما عن الآخر

وقال البيهقي في الشعب 3311 : أخبرنا أبو علي الروذباري أنا الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي أنا أبو حاتم الرازي ثنا معاذ بن أسيد المروزي أنا الفضل بن موسى الشيباني نا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال:

ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم و لا فشت الفاحشة في قوم إلا أخذهم الله بالموت و ما طفف قوم الميزان إلا أخذهم الله بالسنين و ما منع قوم الزكاة إلا منعهم الله القطر من السماء و ما جار قوم في حكم إلا كان الداء بينهم أظنه قال : و القتل

كذا قال عن ابن عباس موقوفا

هذا مع وقفه لا ذكر فيه لجور الأئمة صريحاً وحسين بن واقد قال أحمد :" ما أنكر حديثه عن عبد الله بن بريدة"

وقد روي هذا الخبر مرفوعاً عند البزار قال 4463- حَدَّثنا رجاء بن مُحَمد ، قَال : حَدَّثنا عُبَيد الله بن موسى ، قَال : حَدَّثنا بشير بن المهاجر عن عَبد الله بن بُرَيدة ، عَن أَبيهِ ، رَضِي الله عنه ، قال قال رَسُول اللهِ صلى الله علي وسلم : ما نقض قوم العهد إلاَّ كان القتل بينهم ، ولاَ ظهرت فاحشة في قوم قط إلاَّ سلط الله عليهم الموت ، ولاَ منع قوم قط الزكاة إلاَّ حبس الله عنهم القطر.

وهذا الحديث لاَ نعلمُهُ يُرْوَى إلاَّ عن بُرَيدة ، ولاَ نَعْلَمُ له طريقا عن بُرَيدة إلاَّ هذا الطريق.

وبشير هذا ضعفه جمع فالخبر يقرب من أن يكون مضطرباً ، والأقرب أن رواية حسين أصح لأن بشيراً سلك الجادة

وقال ابن أبي الدنيا في العقوبات 11 : حدثنا الزبير بن أبي بكر ، قال : حدثني أبو ضمرة ، عن نافع بن عبد الله ، عن فروة بن قيس المكي ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عمر ، قال:

كنت عاشر عشرة رهط من المهاجرين عند رسول الله ، فأقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال :

يا معشر المهاجرين ، خمس خصال ، وأعوذ بالله أن تدركوهن : ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى أعلنوا بها ، إلا ابتلوا بالطواعين والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم الذين مضوا ، ولا نقص قوم المكيال والميزان إلا ابتلوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان ، وما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا خفر قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ، وما لم تعمل أئمتهم بما أنزل الله عز وجل ويتخيروا في كتاب الله عز وجل إلا جعل الله عز وجل بأسهم بينهم.

قال الذهبي في نافع :" مجهول وخبره باطل"

فتبين من هذا أن زيادة (وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إلا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ) منكرة انفرد بها إسحاق ولا ذكر لها في عامة المتون الأخرى بل الخبر كله لا تطمئن النفس لتمشيته والله أعلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل كان ابن أبي ذئب يؤوي القدرية ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيشيع بعض الناس كصاحب كتاب التعامل مع العلماء ، أن من جالس المبتدعة لأنه رجل سمح النفس سخي لا يضلل بذلك ولا يبدع ولا يثرب عليه ويستدل بما قال الواقدي في ابن أبي ذئب :" كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي ذِئْبٍ يُكْنَى أَبَا الْحَارِثِ , وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِينَ عَامَ الْجَحَّافِ , وَكَانَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَأَفْضَلِهِمْ , وَكَانُوا يَرْمُونَهُ بِالْقَدَرِ , وَمَا كَانَ قَدَرِيًّا , لَقَدْ كَانَ يَنْفِي قَوْلَهُمْ وَيَعِيبُهُ , وَلَكِنْ كَانَ رَجُلاً كَرِيمًا يَجْلِسُ إِلَيْهِ كُلُّ أَحَدٍ وَيَغْشَاهُ فَلاَ يَطْرُدُهُ , وَلاَ يَقُولُ لَهُ شَيْئًا , وَإِنْ هُوَ مَرِضَ عَادَهُ , فَكَانُوا يَتَّهِمُونَهُ بِالْقَدَرِ لِهَذَا وَشِبْهِهِ"

وأقول : الواجب على المرء أن يأخذ بالدائم المستمر من عمل الأئمة ولا يتتبع الشذوذ وأهل التمييع يتهمون غيرهم باتباع شواذ الآثار وهذا الواقع فيهم أنهم يفعلون ذلك عن تعمد وسوء طوية ، وإليك مجموعة من آثار السلف في التثريب على من أن جالس المبتدع يعاقب بل يلحق به

أ_ قال المزي في تهذيب الكمال :" قال الذهلي : حدثنى أبو العباس محمد بن رجاء البصرى قال : قلت لأبى داود السجستاني : لم أرك تحدث عن الرمادى ؟

قال : رأيته يصحب الواقفة فلم أحدث عنه"

فألحقه بالواقفة لمجرد المصاحبة والمرء بخدنه كما قال ابن مسعود

ب_ قال ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (160/1) :" منها ما أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ الْهَاشِمِيُّ قِرَاءَةً قَالَ: أَخْبَرَنَا الدَّارَقُطْنِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ إِسْمَاعِيل بْن بكر السكري قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيَّ يَقُولُ قلت: لأبي عبد اللَّه أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ أَرَى رَجُلا مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ أَتْرُكُ كَلامَهُ قَالَ: لا أو تعلمه أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي رَأَيْتَهُ مَعَهُ صَاحِبُ بِدْعَةٍ فَإِنْ تَرَكَ كَلامَهُ فَكَلِّمْهُ وَإِلا فَأَلْحِقْهُ بِهِ"

جـ وقال في التهذيب :" و قال أبو داود : سألت أحمد : هل أنكر أهل النظر على مكحول شيئا ؟ قال : أنكروا

عليه مجالسة علان و رموه به ، فبرأ نفسه بأن نحاه"

فهذا مكحول عالم كبير يآخذ بمجالسة قدري ويبريء نفسه بأن ينحيه

دـ قال الذهبي في تاريخ الإسلام :" قال المروذي: ولما أظهر يعقوب بن شيبة الوقف حذر أبو عبد الله عنه، وأمر بهجرانه وهجران من كلمه"

وأما اليوم فيقع من هو دون يعقوب بن شيبة في ضلالات هي أعظم من الوقف _ كنفي العلو وشبهها من الضلالات _ويدعو لها فيوصف بإمامة الإسلام ويهجر من أبى ذلك من أهل السنة

هـ قال الخطيب في تاريخ بغداد : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَر بن بكير الْمُقْرِئ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حمزة بن أَحْمَدَ بْنِ مخلد الْقَطَّان، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بن الْحَسَن بن هَارُون

الموصلي، قَالَ: سألت أبا عَبْد اللَّهِ أَحْمَد بن مُحَمَّدِ بْنِ حنبل، فقلت: يا أبا عَبْد اللَّهِ أنا رجل من أهل الموصل والغالب عَلَى أهل بلدنا الجهمية، وفيهم أهل سنة نفر يسير يحبونك، وقد وقعت مسألة الكرابيسي نطقي بالقرآن مخلوق؟ فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إياك إياك وهذا الكرابيسي لا تكلمه ولا تكلم من يكلمه، أربع مرات أو خمس مرات.

وهذا صحيح

و_ قال عبد الله في السنة 871 - حدثني أبو بكر الباهلي محمد بن عمرو بن العباس ، نا الأصمعي ، عن معاذ بن مكرم ، قال : « رآني ابن عون مع عمرو بن عبيد في السوق ، فأعرض عني ، قال : فاعتذرت إليه ، فقال : أما إني قد رأيتك فما زادني«

ز_ وقال ابن وضاح في البدع نا إسماعيل بن سعد البصري عن رجل أخبره قال: كنت أمشي مع عمرو بن عبيد فرآني أبن عون فأعرض عني شهرين

حـ قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل في ترجمة الحسن بن عمارة ذكره أَبي، حَدثنا إسماعيل بن حفص الأَيلي قال: قال غُنْدَر قال لي شُعبة: لا تقرب الحسن بن عمارة فإني إن رأَيتك تقربه لم أحدثك.

والحسن بن عمارة متروك في الحديث فما بالك بصاحب البدعة ؟

والآثار في هذا الباب كثيرة والمقصود هنا الإشارة والتنبيه

وقد صار هذا الأمر أصلاً متقرراً عند أهل السنة

و قال أبو عبد الله عبيد الله ابن بطة العكبري – رحمه الله -: " ونحن الآن ذاكرون شرح السنة، ووصفها، وما هي في نفسها، وما الذي إذا تمسك بهالعبد ودان الله به سُمِّيَ بها، واستحق الدخول في جملة أهلها، وما إنخالفه أو شيئاً منه دخل في جملة من عبناه وذكرناه وحُذّر منه، من أهل البدعوالزيغ، مما أجمع على شرحنا له أهل الإسلام وسائر الأمة مذ بعث الله نبيه -صلى الله عليه وسلم - إلى وقتنا

هذا ... " ومما ذكره في هذا الشرح: " ولاتشاور أحداً من أهل البدع في دينك، ولا ترافقه في سفرك، وإن أمكنك أن لاتقربه في جوارك. ومن السنة مجانبة كل من اعتقد شيئاً مما ذكرناه (أي: من البدع)، وهجرانه، والمقت له، وهجران من والاه، ونصره، وذب عنه، وصاحبه، وإن كان الفاعل لذلك يظهر السنّة " [الشرح والإبانة (ص 282" [

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (15/ 286):" لأن المعصية إذا كانت ظاهرة كانت عقوبتها ظاهرة كما في الأثر (من أذنب سرا فليتب سرا ومن أذنب علانية فليتب علانية) وليس من الستر الذي يحبه الله تعالى كما في الحديث (من ستر مسلما ستره الله) بل ذلك إذا ستر كان ذلك إقرارا لمنكر ظاهر وفى الحديث (إن الخطيئة إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا أعلنت فلم تنكر ضرت العامة) فإذا أعلنت عقوبتها بحسب العدل الممكن

ولهذا لم يكن للمعلن بالبدع والفجور غيبة كما روى ذلك عن الحسن البصري وغيره لأنه لما أعلن ذلك استحق عقوبة المسلمين له وأدنى ذلك أن يذم عليه لينزجر ويكف الناس عنه وعن مخالطته ولو لم يذم ويذكر بما فيه من الفجور والمعصية أو البدعة لاغتر به الناس وربما حمل بعضهم على أن يرتكب ما هو عليه ويزداد أيضا هو جرأة وفجور ومعاصي فإذا ذكر بما فيه إنكف وإنكف غيره عن

ذلك وعن صحبته ومخالطته قال الحسن البصري: اترغبون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس وقد روى مرفوعا و (الفجور) اسم جامع لكل متجاهر بمعصية أو كلام قبيح يدل السامع له على فجور قلب قائله

ولهذا كان مستحقا للهجر إذا أعلن بدعة أو معصية أو فجورا أو تهتكا أو مخالطة لمن هذا حاله بحيث لا يبالى بطعن الناس عليه فإن هجره نوع تعزير له، فإذا السيئات أعلن هجره، وإذا أسر , أسر هجره " أ هـ

قلت: في نص شيخ الإسلام هذا عدة فوائد

أهمها بالنسبة لي: إلحاق مجالس الداعي للبدعة به، فكيف إذا كان مدافعاً منافحاً عنه مؤذياً لأهل السنة من أجله؟

وكل ما قيل في مجالسة المبتدع يقال من باب أولى في الثناء عليه وكل ما قيل في الثناء عليه ومجالسته يقال من باب أولى في جعله من أهل السنة والموالاة والمعاداة عليه وإيذاء أهل الحق فيه بغير تأويل ظاهر

والشيخ ابن تيمية يفترى عليه كثيراً هذه الأيام

وأما قصة ابن أبي ذئب فالواقدي كذاب

قال ابن المديني : الهثيم بن عدي أوثق عندي من الواقدي، لا أرضاه في الحديث ولا في الأنساب ولا في شيء

وقد اتهمه غير واحد بوضع الحديث

وقد ذكر الخبر بسياق آخر

قال اللالكائي في السنة 1083 - أخبرنا محمد بن الحسين بن يعقوب ، أخبرنا دعلج بن أحمد ، قال : ثنا أحمد بن علي الأبار ، قال : سألت مصعب الزبيري عن ابن أبي ذئب ، وقلت له : حدثونا عن أبي عاصم أنه قال : كان ابن أبي ذئب قدريا ؟ قال : معاذ الله إنما كان زمن المهدي أخذوا القدرية وضربوهم ونفوهم ، فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه واعتصموا به من الضرب ، فقال قوم : إنما جلسوا إليه ؛ لأنه كان يرى القدر ، فقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط

ورجال هذا الخبر ثقات

وظاهر هذا الخبر أنهم جلسوا إليه جلوس المتعلمين ، والعالم السني لا يعلم حال كل من جلس إليه وإذا رأى في جلوس بعض أهل البدع إليه على جهة تعلم السنة منه نفعاً فهذا ذهب إليه جماعة ومن الناس من كره تعليم أهل البدع والأمر يختلف باختلاف أحوال الناس والله أعلم

وابن أبي ذئب كان رجلاً شديداً على من خالف السنة من أهل السنة فكيف بأهل البدع ؟

قال عبد الله بن أحمد في العلل [1275] سمعته يعني أباه _ أحمد ابن حنبل_ يقول قالوا لابن أبي ذئب إن مالكا يقول ليس البيعان بالخيار فقال بن أبي ذئب هذا خبر موطوء في المدينة قال أبي وكان مالك يقول ليس البيعان بالخيار سمعت أبي يقول قال بن أبي ذئب يستتاب مالك فإن تاب وإلا ضربت عنقه

وقال الخطيب في تاريخه (103/3) : أخبرنا عبد الله القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدّثنا يعقوب بن سفيان،

حَدَّثَنِي الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل، قَالَ: بلغ ابن أبي ذئب أن مالكا لم يأخذ بحديث «البيعين بالخيار» . قَالَ: يستتاب وإلا ضربت عنقه. ومالك لم يرد الحديث، ولكن تأوله على غير ذلك. فقال شامي: من أعلم؟ مالك، أو ابن أبي ذئب؟ فقال:

ابن أبي ذئب في هذا أكبر من مالك؛ وابن أبي ذئب أصلح في دينه وأورع ورعا، وأقوم بالحق من مالك عند السلاطين؛ وقد دخل ابن أبي ذئب على أبي جعفر فلم يهبه أن قَالَ له الحق؛ قَالَ: الظلم فاش ببابك. وأبو جعفر أبو جعفر

والإمام مالك تأول وعلمه وورعه معروف غير أن ابن أبي ذئب احتملته الحمية فقال هذه الكلمة والإمام أحمد يثني عليه وعلى علمه وعلى ورعه ولا سبيل إلى تضعيف قصة كلمته هذه في مالك بعد إثبات الإمام أحمد لها وما بينه وبينهم كبير أحد

وقد برأ الإمام أحمد ابن أبي ذئب من قول القدرية كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم

وما رمى أحد الذين تكلموا في ابن أبي ذئب للقدر بالغلو ، وما اتهم أحد ابن أبي ذئب في كلمته تلك في مالك بالغلو فتأمل، وإن كان بعد هذا البيان لا يجوز شرعاً لأحد أن يتبع هاتين الكلمتين وإلا كان ظالماً

وتأمل الهوى فيمن ترك كل هذه الآثار وتشبث بأثر عن الواقدي فهمه على غير وجهه

والمجالسة التي تكون دافعة للريبة هي مجالسة المناصحة من رجل عالم متمكن لرجل واقع في بدعة يرجى خيره ورجوعه

تنبيه : ومقارنة بعض أهل البدع أو الثناء عليهم ثناءً مقيداً لمصلحة شرعية أو تعجب من حال مع أمن الافتتان ببدعته فهذا أمر حصل من كثير من السلف خصوصاً السماع ممن ليس داعية منهم في أمر الرواية ، وبعض أئمة أهل السنة الكبار أثنوا على عبادة أو فقه بعض المنسوبين لبدعة أو حتى علمه بالتفسير كما حصل من الشافعي في شأن مقاتل بن سليمان فهذا من هذا الباب وليس من الباب المنتقد أو حتى لو رؤي أنه حصل على الوجه الذي

يقع فيه التغرير فإنه يعتذر للإمام الذي وقع منه مثل هذا إذا كان سائراً على أصول السنة بالجملة دون متابعته على زلته

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من هنا يبدأ إصلاح الخلل [نقد للفهم الخلفي للعلم الشرعي]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه كلمات في بيان معنى العلم الشرعي بالفهم السلفي وبيان ما يناقض ذلك أو ينغص بهاءه مما أحدثه الخلوف , وسأجعل كلامي مبنياً على بيان أسس مهمة في حقيقة العلم الشرعي عند السلف.

الأساس الأول : العلم هو العمل.

قال الله تعالى { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }

أقول : فمن لم يخشَ الله لم يكن عالماً , ولا تتم خشيته إلا بمعرفته سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته , ولا سبيل إلى ذلك إلا بدراسة العقيدة السلفية المستقاة من الكتاب والسنة وأقاويل الصحابة.

قال الترمذي [2247]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ خَبَّابٍ عَنْ سَعِيدٍ الطَّائِيِّ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو كَبْشَةَ الْأَنَّمَارِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا

عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ.

قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

أقول : فسمى العمل بالعلم علماً فتأمل .

قال عبد الله بن أحمد [في زوائد الزهد ص 327] : حدثنا يوسف بن يعقوب أبو يعقوب الصفار مولى بني أمية حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن عمران القصير قال : جاء رجل إلى الحسن فسأله عن مسائل فأجابه فقال يا أبا سعيد إن الفقهاء يقولون كذا وكذا

فقال له الحسن : وهل رأيت بعينك فقيهاً ؟ إنما الفقيه الزاهد فالدنيا الراغب في الآخرة البصير بذنبه المداوم على عبادة ربه.

أقول : إسناده صحيح وقد غلط محقق رسالة بيان فضل علم السلف على علم الخلف محمد بن ناصر العجمي حيث عزا هذا الأثر إلى الزهد لأحمد وإنما هو في زوائد ابنه عليه كما ترى وليس من الأصل الذي صنفه الإمام.

وقال الشاطبي في [الموافقات 1/ 103ط دار ابن عفان وإليها العزو في بقية المقال]:" فإن علماء السوء هم الذين لا يعملون بما يعلمون ، وإذا لم يكونوا كذلك ، فليسوا في الحقيقة من الراسخين في العلم ، وإنما هم رواة - والفقه فيما رووا أمرٌ آخر - أو ممن غلب عليهم هوىً غطى على القلوب والعياذ بالله , على أن المثابرة على طلب العلم ، والتفقه فيه ، وعدم الإجتزاء باليسير منه ، يجر إلى العمل ويلجيء إليه ، كما تقدم بيانه ، وهو معنى قول الحسن : - [كنا نطلب العلم للدنيا فجرنا إلى الآخرة]"

قال شيخ الإسلام كما في [مجموع الفتاوى 290/14] " فَأَصْلُ مَا يُوقِعُ النَّاسَ فِي السَّيِّئَاتِ : الْجَهْلُ ، وَعَدَمُ الْعِلْمِ بِكَوْنِهَا تَضُرُّهُمْ ضَرَرًا رَاجِحًا ، أَوْ ظَنُّ أَنَّهَا تَنْفَعُهُمْ نَفْعًا رَاجِحًا . وَلِهَذَا قَالَ الصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ " كُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ " وَفَسَّرُوا بِذَلِك قَوْله تَعَالَى { إنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ } كَقَوْلِهِ { وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

وَلِهَذَا يُسَمَّى حَالُ فِعْلِ السَّيِّئَاتِ : الْجَاهِلِيَّةَ . فَإِنَّهُ يُصَاحِبُهَا حَالٌ مِنْ حَالِ جَاهِلِيَّةٍ.

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ : سَأَلْت أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ ؟ { إنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ } فَقَالُوا : كُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ . وَمَنْ تَابَ قُبَيْلَ الْمَوْتِ : فَقَدْ تَابَ مِنْ قَرِيبٍ.

وَعَنْ قتادة قَالَ " أَجْمَعَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ عَصَى رَبَّهُ فَهُوَ فِي جَهَالَةٍ ، عَمْدًا كَانَ أَوْ لَمْ يَكُنْ . وَكُلُّ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَهُوَ جَاهِلٌ"

وَكَذَلِك قَالَ التَّابِعُونَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ . قَالَ مُجَاهَدٌ : مَنْ عَمِلَ ذَنْبًا - مِنْ شَيْخٍ ، أَوْ شَابٍّ - فَهُوَ بِجَهَالَةٍ . وَقَالَ : مَنْ عَصَى رَبَّهُ فَهُوَ جَاهِلٌ . حَتَّى يَنْزِعَ عَنْ مَعْصِيَتِهِ . وَقَالَ أَيْضًا : هُوَ إعْطَاءُ الْجَهَالَةِ الْعَمْد . وَقَالَ مُجَاهَدٌ أَيْضًا : مَنْ عَمِلَ سُوءًا خَطَأً ، أَوْ إثْمًا عَمْدًا : فَهُوَ جَاهِلٌ . حَتَّى يَنْزِعَ مِنْهُ . رَوَاهُنَّ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ . ثُمَّ قَالَ : وَرُوِيَ عَنْ قتادة ، وَعَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، وَالثَّوْرِيِّ ، وَنَحْوِ ذَلِك " خَطَأٌ ، أَوْ عَمْدًا. "

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهَدٍ وَالضَّحَّاكِ قَالَا : لَيْسَ مِنْ جَهَالَتِهِ أَنْ لَا يَعْلَمَ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا . وَلَكِنْ مِنْ جَهَالَتِهِ : حِينَ دَخَلَ فِيهِ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ : الدُّنْيَا كُلُّهَا جَهَالَةٌ

وَعَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ : هُمْ قَوْمٌ لَمْ يَعْلَمُوا مَا لَهُمْ مِمَّا عَلَيْهِمْ . قِيلَ لَهُ : أَرَأَيْت لَوْ كَانُوا قَدْ عَلِمُوا ؟ قَالَ : فَلْيَخْرُجُوا مِنْهَا . فَإِنَّهَا جَهَالَةٌ.

قُلْت : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِك : قَوْله تَعَالَى { إنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } وَكُلٌّ مَنْ خَشِيَهُ ، وَأَطَاعَهُ ، وَتَرَكَ مَعْصِيَتَهُ : فَهُوَ عَالِمٌ . كَمَا قَالَ تَعَالَى { أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }.

وَقَالَ رَجُلٌ لِلشَّعْبِيِّ : أَيُّهَا الْعَالِمُ . فَقَالَ : إنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ.

قَوْله تَعَالَى { إنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } يَقْتَضِي أَنَّ كُلَّ مَنْ خَشِيَ اللَّهَ فَهُوَ عَالِمٌ . فَإِنَّهُ لَا يَخْشَاهُ إلَّا عَالِمٌ . وَيَقْتَضِي أَيْضًا : أَنَّ الْعَالِمَ مَنْ يَخْشَى اللَّهَ . كَمَا قَالَ السَّلَفُ . قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ " كَفَى بِخَشْيَةِ اللَّهِ عِلْمًا ، وَكَفَى بِالِاغْتِرَارِ جَهْلًا " . انتهى كلامه.

أقول : بناءً على ما تقدم نقول أن أجهل أهل القبلة أهل البدع لأنهم واقعون في البدع التي هي شر من المعاصي الشهوانية شعروا أو لم يشعروا, وأعلم الناس هم أهل الإستقامة من أهل السنة ولا سبيل إلى نيل هذه الرتبة إلا بتعلم العلم الذي يعرف به الخير من الشر والسنة من البدعة , ثم العمل بذلك ولهذا فضلوا ضعيف الحديث على صاحب الرأي لسلامة منهجه.

قال عبد الله بن أحمد في مسائله [مسألة رقم 1585 ص 438ط المكتب الإسلامي] :" سألت أبي عن : الرجل يريد أن يسأل عن الشيء من أمر دينه مما يبتلى به من الأيمان في الطلاق وغيره , وفي مصره من أصحاب الرأي , ومن أصحاب الحديث لا يحفظون ولا يعرفون الحديث الضعيف ولا الإسناد القوي فلمن يسأل ؟ لأصحاب الرأي أو لهؤلاء ؟ - أعني أصحاب الحديث , على ما قد كان من قلة معرفتهم - ؟

قال : يسأل أصحاب الحديث . لا يسأل أصحاب الرأي : ضعيف الحديث , خيرٌ من رأي أبي حنيفة ".

ومن مظاهر الخلفية في فهم العلم الشرعي مدح بعض الناس للصمت مطلقاً , وربما اجتزأوا من الأخبار ما يوافق هواهم زاعمين أن ذلك هو الورع!

قال ابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله : 1 / 375] :" الكلام بالخير غنيمة , وهو أفضل من السكوت , لأنه أرفع ما في السكوت السلامة , والكلام بالخير غنيمة , وقد قالوا : من تكلم بخير غنم ومن سكت سلم . والكلام في العلم أفضل من الأعمال , وهو يجري عندهم مجرى الذكر

والتلاوة إذا أريد به نفي الجهل ووجه الله عز وجل والوقوف على حقيقة المعاني.

أخبرنا عبد الوارث ، نا قاسم ، نا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا هشام ، نا قتادة قال : « مكتوب في الحكمة : طوبى لعالم ناطق أو لباغ مستمع » " .

أقول : والخبر الذي أسنده عن قتادة رواه الطبري في التفسير [203/4 ط دار الفكر] كما أفاد المحقق وإسناده قوي.

وبإزاء هؤلاء قوم زعموا أن كثرة الكلام تدل على العلم والفضل ولهذا تجد بعضهم تكثر من المؤلفات وبعضهم تكثر من الدروس وغير ذلك من غير تمام أهلية .

ولا يكون كثير الكلام دليلاً على علمٍ أو فضلٍ حتى ينظر في حقيقة هذا الكلام فإن كان حقاً وتحقيقاً كان دالاً على علمه وإن أمكنه الاستغناء بالقليل منه عن الكثير كان ذلك عياً منه إذا ما ركن إلى التكثير دونما حاجة , وإن كان إنما هو حكاية لعبارات الناس دونما تحقيق أو تدقيق أو اجتهادات فاسدة كان ذلك دالاً على جهل صاحبه وبعده

عن العلم إذ من تمام علم المرء تركه للكلام فيما لا يحسن .

وهذا من علمه إذ أن العمل هو غاية العلم وثمرته ومن ذلك عمله بقوله تعالى { وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا }

قال عفان بن مسلم في [حديثه 261] : " حدثنا بشر بن المفضل عن خالد الحذاء : كنا نأتي أبا قلابة فإذا حدثنا بثلاثة أحاديث قال :- قد أكثرت" .

وقال أيضاً [14] " حدثنا حماد حدثنا ثابت عن أنس : أن بني أنس قالوا : ألا تحدثنا كما يحدث [كذا] غرباء الناس ؟ قال : فقال :- أي بني إنه من يكثر يهجر ".

أقول : إسناده صحيح ، وقولهم [يحدث غرباء الناس] كذا في مطبوعة الدكتور حمزة الزين ولعل صوابه [تحدث غرباء الناس] ، وما أكثر من أكثر اليوم فهجر!

قال ابن عبد البر في [الجامع 288/1] : "ومن أدب العالم ترك الدعوى لما لا يحسنه , وترك الفخر بما يحسنه"

أقول : مثال الفخر بما يحسن كفخر بعضهم بكثرة دروسه وربما افتخر بعضهم بكثرة الأعضاء في منتداه وإلى الله المشتكى من رجال عقولهم عقول الصبيان في أجساد الرجال

وربما احتاج العالم لمثل ذلك لعلةٍ شرعية كمثل ثناء عثمان على نفسه يوم الدار وثناء ابن مسعود على نفسه بمعرفته للقرآن أو رده لبهتان نزل عليه كما لسعد بن أبي وقاص مع أهل الكوفة ولكنهم ما كانوا يفعلون ذلك بطراً للحق وغمطاً للناس وتعميةً للطلبة عن أغلاطه وسقطاته.

قال الآجري في[فرض العلم 50] : وفي [أخلاق العلماء ص 81] : " حدثنا جعفر بن محمد الصندلي نا الفضل بن زياد , نا عبد الصمد بن يزيد سمعت الفضيل بن عياض يقول :- " إن الله عز وجل يحب العالم المتواضع , ويبغض العالم الجبار ومن طلبه لله عز وجل ورثه الله عز وجل الحكمة. "

أقول : والكبر المنافي للتواضع هو بطر الحق وغمط الناس فمن لم ينقد إلى الحق مع بيانه فهو متكبر , ولأهل الكبر حيل قبيحة يردون بها الحق ومن أدرجها هذه الأيام الطعن في شخص قائل الحق إذ لم يجدوا سبيلاً إلى الطعن في كلامه , فربما عيروه بما يعلمون من مسلك قديم له كأن يكون نشأ مع أهل الأهواء ولا ينبغي أن يعير بهذا بعدما رجع , وربما ثلبوهُ بما يصلح أن يكون منقبة له فإذا كان نابغاً وسابقاً لأقرانه قالوا : كيف يتكلم في كذا وكذا وأقرانه لا يفعلون ؟ , ويأتي الكلام على هذا مفصلاً تحت الأساس الثالث .

قال ابن أبي الدنيا في [التواضع 88] : " حدثنا محمد بن علي عن إبراهيم بن أشعث : سألت الفضيل بن عياض عن التواضع ؟ فقال : أن تخضع للحق وتنقاد له ممن سمعته , ولو كان أجهل الناس لزمك أن تقبله منه".

أقول : أما المتكبرون اليوم فيردون الحق بحجة أنه جاء ممن دونهم في العلم أو السن وربما قال بعضهم لا نقبل الردود إلا من عالم وحقيقة هذا أنه لا يقبل الحق إلا من مهاب وتتمة الكلام تأتي تحت الأساس الثالث.

قال ابن رجب في [فضل علم السلف على علم الخلف] ص82 :" ومن علامات ذلك - يعني العلم غير النافع - عدم قبول الحق والانقياد إليه والتكبر على من يقول الحق خصوصاً إن كان دونهم في أعين الناس. والإصرار على الباطل خشية تفرق قلوب الناس عنهم بإظهار الرجوع إلى الحق وربما أظهروا بألسنتهم ذم أنفسهم واحتقارها على رؤوس الأشهاد ليعتقد الناس فيهم أنهم عند أنفسهم متواضعون فيمدحون بذلك وهو من دقائق أبواب الرياء "

وقال أيضاً في [ص85] :" ومن علامات العلم النافع أن صاحبه لا يدعى العلم ولا يفخر به على أحد ولا ينسب غيره إلى الجهل إلا من خالف السنة وأهلها فإنه يتكلم فيه غضباً للّه لا غضباً لنفسه ولا قصداً لرفعتها على أحد.

وأما من علمه غير نافع فليس له شغل سوى التكبر بعلمه على الناس وإظهار فضل علمه عليهم ونسبتهم إلى الجهل وتَنَقُّصهم ليرتفع بذلك عليهم وهذا من أقبح الخصال وأرداها.

وربما نسب من كان قبله من العلماء إلى الجهل والغفلة والسهو فيوجب له حب نفسه وحب ظهورها إحسان ظنه

بها وإساءة ظنه بمن سلف وأهل العلم النافع على ضد هذا يسيؤون الظن بأنفسهم ويحسنون الظن بمن سلف من العلماء ويقرون بقلوبهم وأنفسهم بفضل من سلف عليهم وبعجزهم عن بلوغ مراتبهم والوصول إليها"

ومن مظاهر الخلفية في فهم العلم الشرعي اشتغال بعضهم بتحسين الظاهر أكثر من إصلاح الباطن ، وبذلهم في ذلك الجهد الجهيد ، حتى إنك إذا رأيت أحدهم حسبت أنه من طلبة العلم المبرزين ، حتى إذا خاطبته علمت أنه ليس عنده من حال طلبة العلم إلا سمتهم وربما ازدروا من لم يعانِ معاناتهم في معالجة الظواهر على سنن أهل التصنع. !

قال ابن عبد البر في [الجامع 291/1] : - " بلغني أن إسماعيل بن إسحاق قيل له لو ألفت كتاباً في أدب القضاء فقال وهل للقاضي أدب غير أدب الإسلام ثم قال إذا قضى القاضي بالحق فليقعد في مجلسه كيف شاء وبمد رجليه إن شاء"

وقال ابن أبي الدنيا في [الإخلاص والنية 38] "حدثنا خالد بن خداش حدثني مالك بن أنس عن الزهري عن عبيد الله

بن عبد الله قال : كان لا يعرف البر في عمر ولا ابن عمر حتى يقولا أو يعملا" .

أقول : رجاله ثقات وعبيد الله أدرك ابن عمر ولم يدرك عمر فبعض الأثر صحيح وبعضه منقطع وهذه الحال التي حكاها عن الفاروق وابنه تعاكس تماماً حال كثيرٍ من الخلوف المنتسبين للعلم.

قال الإمام أحمد في [الزهد ص320] : " حدثنا وكيع عن سفيان عن يونس عن الحسن قال : لقد أدركت أقواماً إن كان الرجل ليجلس مع القوم يرون أنه عيي وما به عي إنه لفقيه مسلم"

وقال ابن رجب في [فضل علم السلف على علم الخلف ص52- 53]:" وقال بعض السلف إذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل.

وقال مالك : أدركت أهل هذه البلدة وإنهم ليكرهون هذا الإكثار الذي فيه الناس اليوم: يريد المسائل وكان يعيب كثرة الكلام والفتيا ويقول يتكلم أحدهم كأنه جمل مغتلم

يقول هو كذا هو كذا بهذر في كلامه وكان يكره الجواب في كثرة المسائل ويقول قال اللّهُ عز وجل {وَيَسأَلونَكَ عَنِ الرّوحِ قُلِ الرّوحُ مِن أَمرِ رَبّي } فلم يأته في ذلك جواب. وقيل له الرجل يكون عالماً بالسنن يجادل عنها ؟ قال لا ولكن يخبر بالسنة فان قبل منه وإلا سكت: وقال المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم وقال المراء في العلم يُقسي القلب ويورث الضعن: وكان يقول في المسائل التي يسئل عنها كثيراً لا أدري: وكان الإمام أحمد يسلك سبيله في ذلك.

وقد ورد النهي عن كثرة المسائل وعن أغلوطات المسائل وعن المسائل قبل وقوع الحوادث وفي ذلك ما يطول ذكره: ومع هذا ففي كلام السلف والأئمة كمالك والشافعي وأحمد وإسحاق التنبيه على مأخذ الفقه ومدارك الأحكام بكلام وجيز مختصر يفهم به المقصود من غير إطالة ولا إسهاب : وفي كلامهم من رد الأقوال المخالفة للسنة بألطف إشارة وأحسن عبارة بحيث يغني ذلك من فهمه عن إطالة المتكلمين في ذلك بعدهم بل ربما لم يتضمن تطويل كلام من بعدهم من الصواب في ذلك ما تضمنه كلام السلف والأئمة مع اختصاره وإيجازه فما سكت من سكت من كثرة الخصام والجدال من سلف الأمة جهلا ولا عجزاً ولكن سكتوا عن علم وخشية للّه. وما

تكلم من تكلم وتوسع من توسع بعدهم لاختصاصه بعلم دونهم ولكن حباً للكلام وقلة ورع " انتهى كلامه رحمه الله تعالى

ومن مظاهر الخلفية في فهم العلم الشرعي , اعتقاد بعضهم أن ما ورد في فضل حملة القرآن يحصله من يحفظ حروفه فقط ولا يعرف معانيه , ولذلك تجدهم ينفقون الوقت الطويل ويفنون الأعمار في إقامة الحروف دون معرفة الحدود بل في ذلك مشابهون لأهل الكتاب الذين لا يعلمون الكتاب إلا أماني يعني تلاوة , وقد كان الخوارج وهم شر قتلى تحت أديم السماء قد أقاموا حروفه وما أقاموا حدوده فتأمل.

قال شيخ الإسلام كما في [مجموع الفتاوى 391/3] :" و " الصِّنْفُ الثَّالِثُ " مَنْ سَمِعَ الْكَلَامَ وَفَقِهَهُ ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَقْبَلْهُ وَلَمْ يُطِعْ أَمْرَهُ : كَالْيَهُودِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : { مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا }

وَقَالَ تَعَالَى : { أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } إِلَى قَوْلِهِ : { وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ } أَيْ تِلَاوَةً"

قال ابن القيم في مفتاح [دار السعادة 280/1ط دار ابن عفان] : " ما ثبت في صحيح البخاري من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : [خيركم من تعلم القرآن وعلمه] وتعلم القرآن وتعليمه يتناول تعلم حروفه وتعليمها , وتعلم معانيه وتعليمها , وهو أشرف قسمي تعلمه وتعليمه , فإن المعنى هو المقصود , واللفظ وسيلة إليه , فتعلم المعنى وتعليمه الغاية وتعلم اللفظ المجرد وتعليمه الوسيلة وبينهما كما بين الغايات والوسائل ". انتهى بتصرف يسير

ومن مظاهر الخلفية في فهم العلم الشرعي ، اشتغال بعضهم بعلوم الآلة دون تحقيق مقاصدها من إصلاح العلوم الأصلية ، وربما اشتغلوا ببعض بما لا طائل تحته من إدخالات المتكلمين وغيرهم ممن غلبت عليه العناية بالفضول دون الأصول مما لا ينبني عليه عمل وأما السلف لما كان مقصودهم عمل لم ينشغلوا بذلك انشغال كثيرٍ من الخلوف.

قال الشاطبي في [الموافقات 1/ 112] :" تحمل الأخبار والآثار على التزام كيفيات لا يلزم مثلها ، ولا يطلب التزامها ، كالأحاديث المسلسلة التي بها على وجوهٍ ملتزمة في الزمان المتقدم على غير قصد ، فالتزمها المتأخرون بالقصد ، فصار تحملها على ذلك القصد تحرياً له ، بحيث يتعنى في استخراجها ، ويبحث عنها بخصوصها مع أن ذلك القصد لا ينبني عليه عمل ، وإن صاحبها عمل"

ثم قال :- :" فطلب مثل هذا من فضول العلم لا من صلبه "

أقول : وقد نقل السيوطي في تدريب الراوي أبياتاً حسنةً في وصف حال هذا الضرب من الناس

فمنها قوله:

ومحدثٌ قد صار غاية همه *** أجزاء يرويها عن الدمياطي

وفلانةٌ تروي حديثاً عالياً *** وفلان يروي ذاك عن أسباط

والفرق بين عزيزهم وغريبهم *** وافصح عن الخياط والحناط

إلى أن قال:

وعلوم دين الله نادت جهرةً *** هذا زمان فيه طي بساط

ولما ارتكز في ضمائرهم ، أن طلب العلم للعمل لم يملوا منه وثابروا عليه ، ولم يكتفوا منه بقدر كما فعل كثيرٌ من الخلوف ممن قنعوا بالألقاب العصرية التي يرمز لها بالأحرف التي تسبق أسماءهم ، فكان ذلك مدخلاً شيطانياً عليهم لترك الجد في الطلب إذ بلغوا ما يريدون من النوايا غير المشروعة ، وليس كل حملة الألقاب كذلك.

قال ابن القيم في [مفتاح دار السعادة /281 ط دار ابن عفان] :" الوجه السادس والخمسون ما رواه الترمذي وغيره في نسخة عمرو ابن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذه نسخة معروفة رواها الناس وساق أحمد في المسند أكثرها أو كثيراً منها ولهذا الحديث شواهد فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النهمة في العلم وعدم الشبع منه من لوازم الإيمان وأوصاف المؤمنين واخبر أن هذا لا يزال دأب المؤمن حتى دخوله الجنة ولهذا كان أئمة الإسلام إذا قيل لأحدهم إلى متى تطلب العلم ؟

فيقول إلى الممات قال نعيم بن حماد سمعت عبد الله بن المبارك رضي الله عنه يقول وقد عابه قوم في كثرة طلبه للحديث فقالوا له إلى متى تسمع قال إلى الممات وقال الحسين بن منصور الخصاص قلت لأحمد بن حنبل رضي الله عنه إلى متى يكتب الرجل الحديث قال إلى الموت وقال عبد الله بن محمد البغوي سمعت أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول إنما اطلب العلم إلى أن ادخل القبر وقال محمد بن إسماعيل الصائغ كنت أصوغ مع أبي ببغداد فمر بنا احمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه في يديه فأخذ أبي بمجامع ثوبه فقال يا أبا عبد الله ألا تستحي إلى متى تعدو مع هؤلاء قال إلى الموت وقال عبد الله بن بشر الطالقاني أرجو أن يأتيني أمر ربي والمحبرة بين يدي ولم يفارقني العلم والمحبرة وقال حميد بن محمد بن يزيد البصري جاء ابن بسطام الحافظ يسألني عن الحديث فقلت له ما اشد حرصك على الحديث فقال أو ما أحب أن أكون في قطار آل رسول الله صلى الله عليه و سلم وقيل لبعض العلماء متى يحسن بالمرء أن يتعلم قال ما حسنت به الحياة وسئل الحسن عن الرجل له ثمانون سنة أيحسن أن يطلب العلم قال إن كان يحسن به أن يعيش " انتهى كلامه

قال ابن عبد البر في الجامع :" ورأيت في كتاب جامع القرآن لأبي بكر بن مجاهد رحمه الله قال حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى قال حدثنا الفضل بن محمد قال حدثنا محمد بن إسحاق قال حدثنا ابن مناذر قال سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم فقال ما دام تحسن به الحياة ومن غر ذلك الكتاب سئل سفيان ابن عيينة من أحوج الناس إلى طلب العلم قال أعلمهم لأن الخطأ منه أقبح"

قال البخاري في الصحيح :" بَاب الِاغْتِبَاطِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَقَالَ عُمَرُ تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا"

الأساس الثاني : العناية بالإسناد وطلب علوه روايةً ودرايةً .

قال الخطيب في [شرف أصحاب الحديث ص25] " حدثنا محمد بن يوسف القطان ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي ، قال : سمعت حسان بن محمد الفقيه ، يقول : سمعت الحسن بن سفيان ، يقول : سمعت صالح بن حاتم بن وردان ، يقول سمعت يزيد بن زريع : لكل دين فرسان ، وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد "

وقال الحاكم في [معرفة علوم الحديث ص3] " سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ يقول :- سمعت جعفر ابن محمد بن سنان الواسطي سمعت أحمد بن سنان القطان يقول :- ليس في الدنيا مبتدع إلا وهو يبغض أهل الحديث ، وإذا ابتدع الرجل نزع حلاوة الحديث من قلبه

سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى يقول سمعت أبا نصر أحمد بن سلام الفقيه يقول :" ليس شيءٌ أثقل على أهل الإلحاد من سماع الحديث وروايته بالإسناد "

أقول : ولذكر الإسناد والمحافظة على هذه السنة السلفية فوائد جمة.

منها : تعريف القراء بأسماء رواة الحديث ورسوخ أسمائهم في أذهان الطلبة والمستفيدين على كثرة الترداد , فإنهم إن عرفوا ذلك سهل عليهم الإنتفاع بعلوم السلف الذين كانوا لا يصنفون في العقائد والأحكام والآداب إلا بالإسناد .

ومنها : البعد عن التقليد في الحكم على الأسانيد فالتقليد جهل بإجماع العلماء.

ومنها : معرفة قوة الخلاف وضعفه في الحكم على الإسناد.

فالأسانيد ليست على درجة واحدة وأحكام النقاد عليها ليست على درجةٍ واحدة ولا سبيل إلى معرفة ذلك إلا بإلف الإسناد وفقهه.

روى الرامهرمزي في [المحدث الفاصل ص 320] :" أنا محمد بن أحمد بن علي الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النهاوندي ، نا ابن خلاد ، نا زنجويه بن محمد النيسابوري ، بمكة نا محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : سمعت علي بن المديني أنه قال :- التفقه في معاني الحديث نصف العلم , ومعرفة الرجال نصف العلم"

أقول : قد أصاب حية الوادي في العلل كبد الحقيقة إذ أن كثيراً من الفقهاء قد تكلفوا الإستنباط من الأخبار المنكرة والضعيفة وربما حاولوا الجمع بينها وبين الأخبار الصحيحة

وهم بذلك يجهدون أذهانهم فيما لا حاجة له ولا طائل تحته وإنما أتوا من جهلهم بفقه الإسناد.

وقد حمى الله أهل الحديث من هذا الرهق , وكما أن التقليد في معرفة معاني الآثار مذموم فالتقليد في فقه الإسناد مذمومٌ أيضاً , وكما أن العلو مطلوبٌ في معرفة معاني الآثار فالعلو مطلوبٌ أيضاً في فقه الإسناد وكما أن من يقلد في معرفة معاني الآثار ليس بعالم بإجماع العلماء ولا يوثق بعلمه , فكذلك الذي يقلد في فقه الإسناد أعني التصحيح والتضعيف ومن قلد في ذلك فقد وتر نصف علمه.

قال ابن القيم في [إعلام الموقعين 132/2] :" والمصنفون في السنة جمعوا بين فساد التقليد وإبطاله وبيان زلة العالم ليبينوا بذلك فساد التقليد وأن العالم قد يزل ولا بد إذ ليس بمعصوم فلا يجوز قبول كل ما يقوله وينزل قوله منزلة قول المعصوم"

وقد أجمعوا على أن المقلد ليس من أهل العلم كما نقله ابن عبد البر في الجامع وتابعه ابن القيم في الإعلام [2/137]

واعلم أن المقلد لا ينطبق عليه شيء مما جاء في فضل العلم ، إذ أنه ليس من العلماء والتقليد ليس علماً.

قال ابن القيم في [الإعلام 139/1] :" وروى هشام بن سعد عن زيد بن أسلم في قوله ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض قال بالعلم وإذا كان المقلد ليس من العلماء باتفاق العلماء لم يدخل في شيء من هذه النصوص وبالله التوفيق"

وأما في بيان ما ينوب الفقهاء المبتعدين عن طريقة أهل الحديث من ضياع للأعمار والعقول

فاقرأ ما قال الشاطبي في [الموافقات 1/ 71] :" وأما إذا كان الطريق مرتباً على قياسات مركبة أو غير مركبة ، إلا أن إيصالها إلى المطلوب بعض التوقف للعقل ، فليس هذا الطريق بشرعي ، ولا تجده في القرآن ، ولا في السنة ، ولا في كلام السلف الصالح ، فإن ذلك متلفة للعقل ومحارة له قبل بلوغ المقصود ، وهو بخلاف وضع التعليم "

وقال ابن رجب في [فضل علم السلف على علم الخلف ص41] :" وأما ما حدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها أهلها وسموها علوماً ، وظنوا أن من لم يكن عالماً فهو جاهل أو ضال فكلها بدعة"

وكما اعتنوا بالإسناد وعلوه في الرواية فقد اعتنوا بعلو الإسناد الفقهي فاعتنوا بفتاوي الصحابة رضوان الله عليهم ، وما زال المتأخر منهم يعرف للمتقدم فضله

قال الدارمي في مسنده [162]:" أخبرنا إبراهيم بن موسى وعمرو بن زرارة عن عبد العزيز بن محمد عن أبي سهيل قال كان على امرأتي اعتكاف ثلاثة أيام في المسجد الحرام فسألت عمر بن عبد العزيز وعنده ابن شهاب قال قلت عليها صيام قال ابن شهاب لا يكون اعتكاف إلا بصيام فقال له عمر بن عبد العزيز عن النبي صلى الله عليه و سلم قال لا قال فعن أبي بكر قال لا قال فعن عمر قال لا قال فعن عثمان قال لا قال عمر ما أرى عليها صياما فخرجت فوجدت طاوسا وعطاء بن أبي رباح فسألتهما فقال طاوس كان بن عباس لا يرى عليها صياما إلا أن تجعله على نفسها قال وقال عطاء ذلك رأيي . "

قال ابن حجر [الفتح 9/ 484] : " قوله [وقال عثمان : ليس لمجنون ولا لسكران طلاق] وصله ابن أبي شيبة عن شبابة , ورويناه في الجزء الرابع من تاريخ أبي زرعة الدمشقي عن آدم بن أبي إياس كلاهما عن بن أبي ذئب عن الزهري قال :- [قال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز : طلقت امرأتي وأنا سكران ، فكان رأي عمر بن عبد العزيز مع رأينا أن يجلده ويفرّق بينه وبين امرأته , حتى حدثه أبان بن عثمان بن عفان عن أبيه أنه قال : [ليس على المجنون ولا على السكران طلاق] فقال عمر : تأمروننني وهذا يحدثني عن عثمان فجلده ورد إليه امرأته"

أقول : في الأثرين اعتداد عمر بن عبد العزيز بآثار الصحابة وكلاهما صحيح

قال عبد الرزاق [2476- 256/11] " حدثنا معمر والثوري عن ابن أبجر : قال :- قال لي الشعبي : ما حدثوك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به ، وما قالوا فيه برأيهم فبل عليه. "

أقول : هذا كلام الشعبي في آراء التابعين فكيف بآراء من بعدهم ؟!

وكما أننا ندعو إلى ترك القصاص ، ولزوم غرز العلماء ، ينبغي أن ندعو إلى لزوم غرز الأوائل من العلماء الذين بقيت تركتهم بيننا ، ولا يعني هذا إهدار جهود العلماء بل ينبغي الإعتناء بعلوم العلماء السلفيين المعاصرين لاسيما في النوازل ، ولكن الواجب أن تكون حصة الأسد من العناية لعلوم الأوائل.

قال عبد الرزاق [20487] " وأخبرنا معمر عن صالح بن كيسان قال :- اجتمعت أنا وابن شهاب ونحن نطلب العلم فاجتمعنا على أن نكتب السنن فكتبنا كل شيء سمعناه عن النبي صلى الله عليه و سلم ثم كتبنا أيضا ما جاء عن أصحابه فقلت لا ليس بسنة وقال هو بلى هو سنة فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت".

أقول : إسناده صحيح وهذا تنصيص من الزهري وصالح بن كيسان أن آثار الصحابة سنة.

وقال ابن عبد البر في [الجامع 66/2] :- " وذكر سنيد عن محمد بن كثير عن ابن شوذب عن أيوب عن ابن سيرين أنه سئل عن المتعة بالعمرة إلى الحج ؟ قال :- كرهها عمر

بن الخطاب وعثمان بن عفان ، فإن يكن علماً فهما أعلم مني ، وإن يكن رأياً فرأيهما أفضل"

أقول : كلام ابن سيرين هذا أصل في الأخذ بأقوال الصحابة في المسائل التي لا يعلم فيها بنصٍ معارض ، ولا يقال :" هذا خلاف الأصول. "

فإن الصحابة أعلم بأصول الشريعة وبالقياس عليها من كل من جاء بعدهم ، فإذا كنا ننزه آحاد الفقهاء عن القول بما يخالف الأصول بغير بدليل فكيف يصح لنا أن نننسب ذلك إلى أفقه هذه الأمة بعد نبيها.

وأقبح من ذلك دعوى بعضهم أن بعض فتاوى الصحابة تخالف ظاهر القرآن ، سبحان الله ! ، إن الذي يظن في نفسه أنه أعلم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن لمغرورٌ حقاً ، وقد يكون غره أنه رجل وهم رجال ، وما علم أن الرجال ليسوا كالرجال كما أن البحرين لا يسويان هذا عذبٌ فرات وذاك ملحٌ أجاج.

قال ابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله 65/2] :" أخبرنا أحمد بن فتح قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح الفقيه الشافعي المعروف بابن المفسر في داره بمصر ، قال : قال حدثنا أبو الحسن محمد بن يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا موسى بن أيوب النصيبي قال حدثنا بقية بن الوليد قال : قال لي الأوزاعي:

"يا بقية ، العلم ما جاء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وما لم يجيء عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فليس بعلم

حدثني خلف ابن القاسم قال حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح المعروف بابن المفسر الدمشقي بمصر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي قال حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا روح بن عبادة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في:

قوله عز وجل ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق قال أصحاب محمد صلى الله عليه "

وقال ابن عبد البر في [الجامع 101/2] :- " وروى عيسى بن دينار عن ابن القاسم ، قال سئل مالك ، قيل له :- لمن تجوز الفتوى ؟ فقال : لا تجوز إلا لمن علم اختلاف الناس فيه ، قيل له اختلاف أهل الرأي ؟ قال :- لا ، اختلاف أصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم وعلم الناسخ والمنسوخ من القرآن ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم , وكذا يفتي"

أقول : وأما اليوم فكثيرٌ ممن يفتي ليس كبير خبرة بمعرفة مذاهب الصحابة ، وغاية أمره أن يعرف كم روايةً في المذهب في المسألة ، وربما تصدى لشرح بعض متون المذهب ، وهو لا يعرف فتاوى الصحابة التي بنى عليها صاحب المذهب أقواله.

فتجده يسفه من حلم هذا الإمام في بعض أقواله ويظهرها على أنها أقوال ضعيفة واهية لا تستند إلى ركن ركين ، وإنما أتي من جهله بتعظيم الأئمة لآثار الصحابة رضوان الله عليهم ، وبعضهم يصنف في أصول الفقه فيزعم جهلاً أن أقوال الصحابة ليست بحجةٍ مطلقاً ، حتى إذا صنف كتاباً في الفقه اضطره تمذهبه إلى الإحتجاج بآثار الصحابة لأن إمامه ليس كمثله يعرف قدر فقه الصحابة.

قال ابن عبد البر في [الإستذكار 160/5] :" وحجة الليث ومن قال بقوله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : [

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين بعدي] رواه العرباض بن سارية

وقال عليه السلام :[اقتدوا باللذين من بعدي أبو بكر وعمر] رواه حذيفة عن النبي عليه السلام"

أقول : والليث بن سعد إمام أهل مصر في الفقه ، وفي هذا الرد على من زعم أن الإحتجاج بأقوال الراشدين بدعةٌ شامية ، وقد تقدم أقوال أئمة الفقهاء من التابعين ومن بعدهم في البصرة والكوفة والمدينة ، كلهم تأتلف كلمتهم على الإحتجاج بآثار الصحابة لاسيما الراشدين منهم.

قال ابن القيم في [الإعلام 98/1] :" تَقْدِيمُ الْحَدِيثِ الضَّعِيفِ وَآثَارِ الصَّحَابَةِ عَلَى الْقِيَاسِ وَالرَّأْيِ قَوْلُهُ – يعني أبا حنيفة - وَقَوْلُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الضَّعِيفِ فِي اصْطِلَاحِ السَّلَفِ هُوَ الضَّعِيفُ فِي اصْطِلَاحِ الْمُتَأَخِّرِينَ"

أقول : وصدق الإمام فإن أهل الرأي مع إيغالهم في القياس وكثرة المخالفات للنصوص.

إلا أن أنهم عرفوا للصحابة حقهم فقدموا فتاويهم على القياس في غير مثال.

قال محمد بن الحسن في [كتاب الأصل - المخطوط لوح رقم 404] :" وعن عمر أنه قتل سبعة نفر برجلٍ واحد ثم قال :" فأخذ - يعني أبا حنيفة - في النفس بالأثر "

وهم يأخذون ببقية الجراحات بالقياس فيلزمون الجماعة بأرش الجناية ولا يقتصون منهم كل واحدٍ على حدة ، وخالفوا قياسهم في القتل من أجل أثر عمر.

وقال الماروردي في [الحاوي 291/2] :" قال الشافعي – رضي الله عنه – [ولا يقنت في شهر رمضان إلا في النصف الأخير منه وكذلك كان يفعل ابن عمر ومعاذ القاري]"

أقول : انظر كيف بنى الإمام الشافعي هذا الفرع الفقهي المهم على أفعال الصحابة.

وهذا الكلام نقله الماوردي من مختصر المزني إذ أن الماوردي يشرحه في الحاوي ، وهو من الكتب الجديدة في

مذهب الشافعي خلافاً لمن افتات على الإمام وزعم أنه لا يحتج بآثار الصحابة في الجديد وقد نقض ابن القيم هذه الدعوى نقضاً مبرماً في إعلام الموقعين وقد كتبت في ذلك مقالاً أسميته [تثبيت القول بحجية سنة الخلفاء الراشدين] فأغنى ما كتبته هناك عن التطويل ها هنا.

غير أننا ها هنا لا نتكلم عن الآثار التي ثبتت مخالفتها للنصوص بوجهٍ لا يتطرق إليه شك ، وإنما نتحدث عن آثارهم فيما لم يخالف نصاً ، وما كان من فهمهم للنصوص فهو بمنزلة الحديث المرفوع عند أهل التحقيق كما نقله الحاكم صاحبي الصحيح .

قال شيخ الإسلام : [مجموع الفتاوى 152/15] :" وَهَذَا بَابٌ يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَعْتَنِيَ بِهِ وَيَنْظُرَ مَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِينَ هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا جَاءَ بِهِ وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا يُخَالِفُ ذَلِكَ مِنْ دِينِ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمَجُوسِ وَالصَّابِئِينَ . فَإِنَّ هَذَا أَصْلٌ عَظِيمٌ . وَلِهَذَا قَالَ الْأَئِمَّةُ - كَأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ - أُصُولُ السُّنَّةِ هِيَ التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

أقول : قول الإمام أحمد : أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم - [ما] هنا الموصولة بمعنى الذي وهي من ألفاظ العموم فيشمل ما كانوا عليه في العقائد والعبادات والمعاملات والآداب.

الأساس الثالث : الأخذ بالحق دون النظر إلى قائله

قال الدارمي [220] " أخبرنا محمد بن عيينة ، أنبأنا علي هو ابن مسهر عن أبي إسحاق عن الشعبي عن زياد بن حدير قال :- قال لي عمر :- هل تعرف ما يهدم الإسلام ؟

قال : قلت : لا قال :- يهدمه زلة العالم ، وجدال المنافق بالكتاب ، وحكم الأئمة المضلين".

أقول : إسناده قوي.

وقال ابن القيم في [إعلام الموقعين 133/2] :" وقد تقدم أن معاذاً كان لا يجلس مجلسا للذكر إلا قال حين يجلس الله حكم قسط هلك المرتابون الحديث وفيه وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول الضلالة على لسان الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق قلت لمعاذ ما

يدريني رحمك الله أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة وأن المنافق قد يقول كلمة الحق قال لي اجتنب من كلام الحكيم المشبهات التي يقال ما هذه ولا يثنيك ذلك عنه فإنه لعله يراجع وتلق الحق إذا سمعته فإن على الحق نوراً "

أقول : هنا ثلاثة أصول مهمة في تحقيق هذا الأساس:

الأصل الأول : أن العالم مهما بلغ من العلم فإنه قد يزل كما في أثر عمر.

الأصل الثاني : أن المفضول – وإن كان من أفجر الناس– قد يقول كلمة الحق كما في أثر معاذ وقد تقدم كلام الفضيل في وجوب أخذ الحق الذي معه ، ولا يعني ذلك بالضرورة الذهاب إليه والتتلمذ عليه ، ولكن إن بلغك الحق عنه أو سمعته منه فلا ترده شنآناً له.

الأصل الثالث : أن الاجتهاد يتجزأ وقد يكون المفضول أمكن ببعض أبواب العلم ، من الفاضل له بمجموع العلم .

إذا تقررت هذه الأصول الثلاثة ، تفرع عليها وجوب قبول الحق من قائله كائناً من كان ، والنظر إلى القول دون القائل.

فلا يقال [من فلان حتى يرد على فلان] و[ومن فلان حتى يلزم فلانا] و [ولا نقبل الكلام ممن صفته كذا وكذا] [ولماذا تكلم فلان وسكت فلان] إلى آخر ذلك الركام الخلفي المنتن الذي أزكمت من رائحته الأنوف .

قال البخاري[3141] " حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنْ الْأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قُلْتُ نَعَمْ مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِي الْآخَرُ فَقَالَ لِي مِثْلَهَا فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ قُلْتُ أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي

سَأَلْتُمَانِي فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَاهُ فَقَالَ أَيُّكُمَا قَتَلَهُ قَالَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُهُ فَقَالَ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا قَالَا لَا فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الجَمُوحِ قَالَ مُحَمَّدٌ سَمِعَ يُوسُفُ صَالِحًا وَإِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ".

أقول : هذان الشابان اللذان أحرزا هذا الإنجاز العظيم ، فقتلا عدو الله ورسوله ، وفي الجيش أبو بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يردهما عبد الرحمن بن عوف بقوله :" في الجيش فلان وفلان فما تصنعان أنتما " ، بل أعانهما على ما أرادا ، وشرط الجهاد العملي القدرة البدنية ، وشرط الجهاد العلمي القدرة العلمية ولا تعلق لذلك بالسن.

وقال ابن عبد البر في [جامع بيان العلم وفضله 311/1] " بعد أن أسند حديث [إن من أشراط الساعة ثلاثاً إحداهن أن يلمتس العلم عند الأصاغر] قال : " قال نعيم :- قيل لابن المبارك ؟ قال : الذين يقولون برأيهم ، فأما صغير يروي عن كبير فليس بصغير.

وذكر أبو عبيد في تأويل هذا الخبر عن ابن المبارك أنه كان يذهب بالأصاغر إلى أهل البدع ولا يذهب إلى السن ، قال أبو عبيد : وهذا وجه ، قال أبو عبيد : والذي أرى أنا في الأصاغر أن يؤخذ العلم عمن كان بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك أخذ العلم عن الأصاغر"

أقول : تأمل كلام أبي عبيد وما فيه من الحسن ، فقد اعتبر الصغير كل من سوى صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفهم ، فكأنه اعتبر الأمر نسبياً.

وقال أيضاً في [315/1] :" وقال بعض أهل العلم : إن الصغير المذكور في حديث عمر وما كان مثله من الأحاديث إنما يراد به الذي يستفتى ولا علم عنده وأن الكبير هو العالم في أي سن كان وقالوا : الجاهل صغير وإن كان شيخا ، والعالم كبير وإن كان حدثا ، واستشهد بقول الأول حيث قال : تعلم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علم كمن هو جاهل وإن كبير القوم لا علم عنده صغير إذا التفت عليه المحافل واستشهد بعضهم بأن عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان يستفتى وهو صغير ، وأن معاذ بن جبل وعتاب بن أسيد كانا يفتيان وهما صغيرا السن ، وولاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الولايات مع صغر أسنانهما ، ومثل هذا في العلماء كثير"

وقال في [306/1] :" ومما يدل على أن الأصاغر ما لا علم عنده ما ذكره عبد الرزاق ، وغيره عن معمر ، عن الزهري قال : كان مجلس عمر مغتصاً من القراء شباباً وكهولاً فربما استشارهم ويقول : لا يمنع أحدكم حداثة سنه أن يشير برأيه ؛ فإن العلم ليس على حداثة السن وقدمه ، ولكن الله يضعه حيث

يشاء"

أقول : أثر الزهري منقطع إذ لم يدرك عمر ، ولكن قد ثبت عن عمر نحوه.

قال البخاري [4043] " حدثنا أبو النعمان: حدثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر، فقال بعضهم: لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال: إنه ممن قد علمتم، قال: فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم، قال: وما رأيته دعاني يومئذ إلا ليريهم مني، فقال: ما تقولون في: {إذا جاء نصر الله والفتح. ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا} حتى ختم السورة، فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وقال بعضهم، لا

ندري، أو لم يقل بعضهم شيئا، فقال لي: يا ابن عباس، أكذلك قولك؟ قلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه الله له: {إذا جاء نصر الله والفتح} فتح مكة، فذاك علامة أجلك: {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا}. قال عمر: ما أعلم منها إلا ما تعلم".

أقول : أشياخ بدر أفضل من ابن عباس إجماعاً ، وذلك مبين في النصوص ، ومع ذلك خالفهم جمهورهم وكان الحق معه ، فكيف بمن يخالف من لا يعرف أيهما الأخير عند الله عز وجل ؟

هذا ما أردت بيانه ، والمقام يتسع لأكثر من هذا.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على عثمان الخميس في قوله (الحياة البرزخية لا نوم فيها)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال لي بعض أصدقائي أن البرزخ لا نوم فيه فسألته عن مصدره فأحالني على عثمان الخميس وأراني مقطعاً له يقول فيه أنه لا نوم في البرزخ فهو إما نعيم وإما عذاب

وتأول الآية (من بعثنا من مرقدنا) أن عذاب القبر بالنسبة لهذا الآخرة كالنوم!

وقد أحسن في تضعيف أخبار تزاور الموتى المرفوعة، مع أنه قد ورد مقطوع على ابن سيرين ومثله يعتد به فابن سيرين إمام تابعي ولا يروي إلا عن ثقة ومراسيله من أصح المراسيل

فقلت لهذا الأخ أن هناك أخباراً في أن المؤمن في القبر يقال له نم نومة العروس ، والكافر يقال له نم نومة

المنهوش وهذا يدفع ما قال عثمان الخميس ، فتشكك هذا الأخ لما كان الخميس يتكلم به من ثقة ، ولما للشهرة من سلطان على قلوب كثير من العباد يقارع سلطان الحجة ويغلب في أحيان كثيرة والله المستعان

قال عبد الله بن أحمد في السنة 1320 - حدثني أبي ، نا يحيى بن سعيد ، عن يزيد بن كيسان ، حدثني أبو حازم ، عن أبي هريرة أن المؤمن حين ينزل به الموت ويعاين ما يعاين ود أنها خرجت والله يحب لقاء المؤمن ويصعد بروحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن موتاهم من أهل الأرض فإذا قال : إن فلانا قد فارق الدنيا قالوا ما جيء بروح ذلك إلينا لقد ذهب بروح ذلك إلى النار أو إلى أهل النار وإن المؤمن إذا وضع في القبر يسأل من ربك ؟ فيقول ربي الله فيقال من نبيك فيقول نبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال ما دينك فيقول الإسلام ديني ثم يفتح له باب في القبر فيقال انظر إلى مقعدك ثم يتبعه نوم كأنما كانت رقدة فإذا كان عدو الله عاين ما يعاين ود أنها لا تخرج أبدا والله يبغض لقاءه وإنه إذا دخل القبر يسأل من ربك قال : لا أدري قال : لا دريت قال : من نبيك قال : لا أدري قالا : لا دريت قال : ما دينك قال : لا أدري قال : لا دريت ثم يضرب ضربة يسمعه كل دابة إلا الثقلين ثم يقال له : نم كما ينام المنهوش . قلت يا أبا هريرة وما

المنهوش ؟ قال : « الذي تنهشه الدواب والحيات » ثم قال أبو هريرة : « ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه هكذا وشبك بين أصابعه«

وهنا تصريح بذكر نوم المؤمن ونوم الكافر وهذا الخبر إسناده صحيح إلى أبي هريرة ، وهذا الخبر وإن كان موقوفاً إلا أن له حكم الرفع

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 12188- حدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعَ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلاَةُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَسَارِهِ وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ فَيَؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلاَةُ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ وَيَأْتِي عَنْ يَمِينِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ وَيَأْتِي عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ مَا قِبَلِي مَدْخَل وَيَأْتِي مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ فِعْلُ الْخَيْرِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالصِّلَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ ، قَالَ فَيُقَالُ لَهُ اجْلِسْ فَيَجْلِس قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَدَانَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ مَا نَسْأَلُك عَنْهُ فَيَقُولُ دَعَوْنِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَيُقَالُ لَهُ إِنَّك سَتَفْعَلُ فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُك

فَيَقُولُ وَعَمَّ تَسْأَلُونِي فَيَقُولُونَ أَرَأَيْت هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَا تَقُولُ فِيهِ وَمَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُقَالُ لَهُ نَعَمْ فَيَقُولُ أَشْهَدُ ، أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَصَدَّقْنَاهُ فَيُقَالُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ حَييتَ وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ وَعَلَى ذَلِكَ تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَيُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى النَّارِ ، فَيُقَالُ لَهُ : ذَلِكَ مَقْعَدُك وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا لَو عَصَيته فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا ثُمَّ يُجْعَلُ نَسَمَةً في النَّسْمِ الطَّيِّبِ وَهِيَ طَيْرٌ خُضْرٌ تَعَلَّقَ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ وَيُعَادُ الْجِسْمُ إِلَى مَا بُدِأَ مِنْهُ مِنَ التُّرَابِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَفِي الآخِرَةِ} قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ : ثُمَّ يُقَالُ لَهُ نَمْ فَيَنَامُ نَوْمَةِ الْعَرُوسِ لاَ يُوقِظُهُ إِلاَّ أَحِبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ , حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ مُحَمَّدٌ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَيؤْتَي مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ , فَلاَ يُوجَدُ لَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَأْتِي عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يُوجَدُ لَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَأْتِي عَنْ شِمَالِهِ فَلاَ يُوجَدُ لَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَلاَ يُوجَدُ لَهُ شَيْءٌ , فَيُقَالُ لَهُ : اجْلِسْ فَيَجْلِسُ فَزِعًا مَرْعُوبًا , فَيُقَالُ لَهُ : أَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُك عَنْهُ ؟ فَيَقُولُ : وَعَمَّ تَسْأَلُونِي ؟ فَيُقَالُ : أَرَأَيْت هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ فِيكُمْ مَاذَا تَقُولُ فِيهِ وَمَاذَا تَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَيَقُولُ : أَيُّ رَجُلٍ ؟ قَالَ : فَيُقَالُ الَّذِي فِيكُمْ فَلاَ

يَهْتَدِي لِاسْمِهِ فَيُقَالُ : مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ : لاَ أَدْرِي سَمِعْت النَّاسَ يَقُولُونَ قَوْلاً فَقُلْت كَمَا قَالُوا : فَيُقَالُ عَلَى ذَلِكَ حَيِيتَ , وَعَلَى ذَلِكَ مُتَّ , وَعَلَى ذَلِكَ تَبْعَثُ إنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلَى النَّارِ ، فَيُقَالُ لَهُ ذَلِكَ مَقْعَدُك وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ فِيهَا , فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إلَى الجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ ذَلِكَ مَقْعَدُك مِنْهَا فَيَزْدَاد حَسْرَةً وَثُبُورًا ، ثُمَّ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلاَعُهُ , وَهِيَ الْمَعِيشَةُ الضَّنْكُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}.

وهذا موقوف حسن

وأما الآية التي أولها فتفسيره مخالف لتفسير السلف للآية ـ وإن قال به ابن كثير ـ ومن خالف تفسير المتفق عليه انخرط في سلك البدعة

قال الطبري في تفسيره (532/2) : حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن خيثمة، عن الحسن، عن أُبي بن كعب، في قوله(يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) قال: ناموا نومة قبل البعث.

حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن رجل يقال له خيثمة في قوله(يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) قال: ينامون نومة قبل البعث.

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة(قَالُوا يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) هذا قول أهل الضلالة. والرَّقدة: ما بين النفختين.

حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى؛ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله(يَاوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) قال: الكافرون يقولونه.

ويعني بقوله(مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) من أيقظنا من منامنا، وهو من قولهم: بعث فلان ناقته فانبعثت، إذا أثارها فثارت. وقد ذُكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود:(مِنْ أَهَبَّنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا)"..

ففسر الطبري الرقدة بالمنام بعد ذكره للآثار

وقال هناد في الزهد 312 - حدثنا المحاربي ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله عز وجل (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) قال : « للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامة فإذا صيح : يا أهل القبور . يقولون : (

قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا) قال مجاهد : يرى أن لهم رقدة . قال : يقول المؤمن إلى جنبه : (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون)«

ورواية ليث عن مجاهد في التفسير مقبولة

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 36513- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ {يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا} قَالَ : كَانُوا يَرَوْنَ ، أَنَّ الْعَذَابَ يُخَفَّفُ ، عَنْ أَهْلِ الْقُبُورِ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ ، فَإِذَا جَاءَتِ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ ، قَالُوا : {يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا}.

وهذا إسناد صحيح إلى أبي صالح السمان التابعي المعروف

ونوم أهل الإيمان لا يمنع من تنعمهم كما لا يخفى ولا يتعارض معه والمراد هنا إثبات وقوع الأمر

وأود أن أنبه هنا إلى أمر وهو أن كثيراً من المتصدين للدعوة لا يراعون أنهم يستمع إليهم عامة وضعفاء في

العلم فيتكلمون في عدد من المسائل دون أدنى تحرير وإذا وقع منهم الغلط ونبههم بعض الناس لا يرجعون في غالب أحوالهم وقد جربت هذا بنفسي فمنهم من جربت معه المراسلة ومنهم من رددت عليه علناً ومنهم استخدمت معه الشدة ومنهم من استخدمت معه اللين والنتيجة واحدة في كل هذا تقريباً

ولا أحد يكاد يسلم من الغلط ولكن هذا لا يعني السكوت عن الغلط أو الإعراض عن نصح الناصحين

على أن الغلط ليس درجة واحدة فمن تبع من يثق في علمه في مسألة مشهورة عند أهل عصره أو بيئته ليس كمن أحدث قولاً غريباً شذ به عن الناس وكان باطلاً

ومن وقع في ضلالة بينها السلف ليس كمن وقع في أمر خفي من أمور الفقه أو الحديث أو التفسير أو حتى التاريخ

فقد يقول قائل : لعل الخلل فيما تكتب

فيقال : الاعتراضات على درجات منها ما للمرء مندوحة في الإعراض عنه لوهنه أو سخفه كمعارضة كلام السلف بكلام بعض المتأخرين أو المعاصرين ، أو ترديد اعتراض تمت الإجابة عليه في المقال الأصل

أو مجرد التشكيك أو الاتهام بالتسرع دون بينة

وكثير مما كتبت إن لم يكن كله خارج عن هذا بل هو رد في أصل الموضوع واستدلال بالمأثور والمخالف إن كان من الضرب كان من أصحاب الشبهة المعتبرة إن كان مخطئاً وحقه البيان والجواب على ما قال أو التسليم له بصواب قوله إن كان مصيباً

والحال اليوم بعيدة عن هذا جداً في أحوال كثير من الدعاة والله المستعان فكثير منهم سعى لغرس قيم معينة في نفوس العامة تعطيه حصانة ضد النقد فتجد العامي يقول (من أنت حتى ترد على الشيخ فلان) أو (أنت حاسد وحاقد) وهذا يردده أيضاً أتباع الشيخ والشيخ لا يبين ولا يقوم الغلاة فيه بل يقربهم أكثر من الناصحين مما يدل على أنه سعيد بهذا الذي يقال وهو بذلك أقرب إلى أخلاق

الفراعنة الذين يحلو لهم تشبيه الحكام بهم من أخلاق الأنبياء الذين يزعمون أنهم من ورثتهم

قال ابن وضاح في كتابه البدع :" إنما هلكت بنو إسرائيل على يدي قرائهم وفقهائهم وستهلك هذه الأمة على يدي قرائهم وفقهائهم"

وقال أبو نعيم في الحلية (370/2) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالَ: ثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ، قَالَ: ثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: ثَنَا حَزْمٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ: «أَنا لِلْقَارِئِ الْفَاجِرِ أَخْوَفُ مِنِّي لِلْفَاجِرِ الْمُبْرِزِ بِفُجُورِهِ إِنَّ هَذا أَبْعَدُهُمَا غَوْرًا«

وقد قال الله تعالى في بني إسرائيل (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ)

والأمة متوعدة باتباع سبيل هؤلاء حذو القذة بالقذة ومن ذلك جعل أعراض العلماء أعظم من الشرع نفسه فيسكت عن بيان الشرع تقديساً لبعض الأشخاص

هذا إن سلمنا أنه عالمٌ حقاً لا أنه من الرؤوس الجهال يتخذهم الناس علماء في آخر الزمان

وأنا قلت تحذيراً للمردود عليه ومن يحبه من السلوك في هذا المسلك بل إن المحبة تقتضي النصح والبيان والتقويم لا الغش والدفاع بالباطل

قال الله تعالى : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا)

وكثير من المتعصبين يؤذون من يبين الخطأ بأي أسلوب كان _ وشنشنة الأسلوب آخر ما يلجأون إليه _ أذية غير شرعية تدخلهم في هذا الوعيد من باب أولى

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب حديث (انصبوا لي خيمة عند قبر خديجة) الذي ينشره عمر عبد الكافي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كنت في زيارة لبعض أصدقائي وكانت هناك محاضرة لعمر عبد الكافي على قناة إماراتية فانتبهت إليه وهو يتحدث عن خديجة فقال أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (انصبوا لي خيمة عند قبر خديجة) فغضبت وقلت للأخ أن هذا الحديث باطل

وكنت أظن أن له إسناداً مكذوباً فلما بحثت لم أجده في شيء من الكتب

فهذا حديث باطل مكذوب لا يجوز لمسلم نشره

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)

وقد وجدت أن عمرو خالد يذكر هذا الحديث الباطل وهو منتشر جداً في مواقع الانترنت

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر ابن عباس في بر الوالدين الذي يروج له العريفي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فغرد محمد العريفي في صفحته في تويتر أثراً مكذوباً عن ابن عباس

وهو قوله : سئل ابن عباس

عن عقوق الوالدين فقال : لو نفض الولد ثوبه فتطاير الغبار على أبيه وأمه كتب عند الله عاقاً

أقول : وهذا الأثر كذب على ابن عباس لا أصل له عن ابن عباس البتة ولا عن غيره من الصحابة والتابعين

والمئات أعادوا تغريد هذا الأثر الذي لا أصل له والله المستعان

وإنما ورد في زاد المسير لابن الجوزي بلا إسناد (قال ابن عباس : لا تنفض ثوبك فيصيبهما الغبار)

وهذا ذكره بلا إسناد وبين ابن الجوزي وابن عباس قرون فلو ذكر إسناداً لم يجز الجزم بالخبر حتى ينظر في إسناده فكيف ولا إسناد

ثم إن العريفي زاد على هذا الذي لا أصل زيادات لا أصل كقوله (كتب عند الله عاقاً) وأن ابن عباس قال ذلك جواباً على سؤال في العقوق

وصحة المعنى لا تجوز أن ينسب هذا المعنى لمن شئنا من الناس ولولا الإسناد لقال من شاء ماشاء ولسوينا بين ما رواه الثقات وما رواه الكذابون

ومن ظن أن دين الله ينصر بالكذب فقد أساء الظن بالله عز وجل

فليتق الله هؤلاء الأقوام في العوام الذين يقلدونهم ويغترون بشهاداتهم وشهرتهم وفي الصحيح الكثير الغنية عن مثل هذه البواطيل التي لا أصل لها وقد جمع البخاري في الأدب المفرد أخباراً طيبة في هذا الباب وهناك كتاب البر والصلة لابن المبارك من أجمع الكتب في الباب

وفي دواوين السنة الكبار كتباً معروفة مخصصة لهذا الباب باب بر الوالدين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعليق على حادثة اعتقال صالح الأسمري واعتراض الأشاعرة على ذلك

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيستميت بعض الأشعرية الجهمية المعاصرين في التباكي على شيخهم صالح الأسمري حين اعتقل ، ويستغلون بعض الشعارات العصرية في حرية التعبير لجلب استعطاف الناس

ويتناسى القوم تاريخ أئمتهم الذين يفخرون بهم وكلما جاء ذكر الأشاعرة قالوا (منا فلان ومنا فلان) في التكفير واستحلال دماء المخالفين

قال أبو إسحق الشيرازي امام الأشاعرة في وقته وصاحب كتاب المهذب ما نصه: (فمن اعتقد غير ما أشرنا إليه من

اعتقاد أهل الحق المنتسبين إلى الإمام أبي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو كافر. ومن نسب إليهم غير ذلك فقد كفرهم فيكون كافرا بتكفيره لهم لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما كفر رجل رجلا إلا باء به أحدهما.). انظر شرح اللمع له (1/ 111(

وقال ابن حجر في شرح البخاري (444/2) :" وَقَدْ خَصَّ الْحَلِيمِيّ مِنْ ذَلِكَ مَا يَقَع بِهِ الِاشْتِرَاك كَمَا لَوْ قَالَ الطَّبَائِعِيّ : لَا إِلَه إِلَّا الْمُحْيِ الْمُمِيت ، فَإِنَّهُ لَا يَكُون مُؤْمِنًا حَتَّى يُصَرِّح بِاسْمٍ لَا تَأْوِيل فِيهِ ، وَلَوْ قَالَ مَنْ يُنْسَب إِلَى التَّجْسِيم مِنْ الْيَهُود لَا إِلَه إِلَّا الَّذِي فِي السَّمَاء لَمْ يَكُنْ مُؤْمِنًا كَذَلِكَ ، إِلَّا إِنْ كَانَ عَامِّيًّا لَا يَفْقَهُ مَعْنَى التَّجْسِيم فَيُكْتَفَى مِنْهُ بِذَلِكَ كَمَا فِي قِصَّة الْجَارِيَة الَّتِي سَأَلَهَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْتِ مُؤْمِنَة ، قَالَتْ نَعَمْ ، قَالَ فَأَيْنَ اللَّه ؟ قَالَتْ فِي السَّمَاء ، فَقَالَ أَعْتِقهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَة ، وَهُوَ حَدِيث صَحِيح أَخْرَجَهُ مُسْلِم"

فتأمل تصريحه بأن اليهودي الذي يؤمن بالعلو لا يكون مؤمناً ولو تلفظ بالشهادتين وذلك لأنهم يكفرون معتقد العلو ويردون على النبي صلى الله عليه وسلم شهادته للجارية بالإيمان وتأمل ما في كلامه من نبز الجارية

بالجهل وعدم العلم بالتجسيم أي أنها لم تعلم من التوحيد ما علم هؤلاء

وقال ابن حجر أيضاً في شرح البخاري (123/5) :" لَكِنْ قَالَ حُذَّاقُ الْمُتَكَلِّمِينَ : مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَوْ أَضَافَ إِلَيْهِ الْيَدَ أَوْ أَضَافَ إِلَيْهِ الْوَلَدَ فَمَعْبُودُهُمْ الَّذِي عَبَدُوهُ لَيْسَ هُوَ اللَّهُ وَإِنْ سَمَّوْهُ بِهِ"

فجعل من يثبت اليد لله عز وجل كمن يقول لله ولد ومن قال بهذا القول ينبغي أن يوصف بأنه من فجرة الملحدين لا حذاق المتكلمين

وقال ابن حجر في الدرر الكامنة (49/1) :" ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله أن النبي صلّى الله عليه وسلّم لا يستغاث به وأن في ذلك تنقيصاً ومنعاً من تعظيم النبي صلّى الله عليه وسلّم وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري فإنه لما له عقد المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعذر فقال البكري لا معنى لهذا القول فإنه إن كان تنقيصاً يقتل وإن لم يكن تنقيصاً لا يعذر"

فانظر كيف كفروه بالتوحيد المحض وحديث (إنه لا يستغاث بي) معلوم عند أهل العلم وإن كان فيه ضعيف إلا أنه نص في المسألة ومشهور بين أهل العلم وما أنكر أحد متنه وتدل عليه قواطع الأدلة من الكتاب والسنة

وابن حجر ينقل هذا الهراء ساكتاً عليه في سلسلة من الاتهامات الفاجرة في حق شيخ الإسلام سردها سرداً والله الموعد

وتكفير الأشعرية لعبد الغني المقدسي معلوم مشهور لإثباته الصفات وامتحانهم له ، وكذا صنيعهم مع الهروي وعرضه على السيف عدة مرات ليسكت عنهم

واستتابة القوم لابن أبي العز لقوله بحرمة التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم معلومة مشهورة

وهذا صلاح الدين الأيوبي الذي يفخر القوم بأنه منهم كان الذي يظهر خلاف اعتقاد الأشعري في عصره يكفر ويهدر دمه

قال المقريزي في الخطط (المواعظ والاعتبار) (84/3) :"
.وأما العقائدفإن السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن عليّ بن إسماعيل الآشعريّ،تلميذ أبي علي الجباءيّ،وشرط ذلك في أوقافه التي بديار مصر، كالمدرسة الناصرية بجوارقبرالإمام الشافعيّ من القرافة،والمدرسة الناصرية التي عُرفت بالشريفية بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر،والمدرسة المعروفة بالقمحية بمصر،وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة.فاستمرّ الحال على عقيدة الأشعري بديار مصر وبلاد الشام وأرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب أيضاً، لإدخال محمد بن تومرت رأي الأشعريّ إليها، حتى أنه صار هذا الإعتقاد بسائر هذه البلاد، بحيث أن من خالفه ضرب عنقه، والأمر على ذلك إلى اليوم، ولم يكن في الدولة الأيوبية بمصر كثيرذكرلمذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل، ثم اشتهر مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل في آخرها"

وقد حصل في دولة المماليك بعض التنفيس للحنابلة وقد عكس عبد الرحمن المحمود الأمر في كتابه في موقف ابن تيمية من الأشاعرة فجعل امتحان الناس على عقد الأشعري من خصائص عهد المماليك لكي يخرج الأيوبي من الذم

وقال المقريزي أيضاً (488/2) :" وولى القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس الهدباني الماراني الشافعي، كان من رأيه ورأي السلطان اعتقاد مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري في الأصول، فحمل الناس إلى اليوم على اعتقاده، حتى يكفر من خالفه"

وكان مما يفرض أبيات فيها نفي علو الله عز وجل على خلقه

وهذا الشاطبي وهو أشعري يقرر أن سجن المبتدع من العقوبات التي الشرعية التي تتخذ تجاهه في كتابه الاعتصام

وقد كفر عدد منهم المقلد

والمقلد عند القوم من لم يقم الدليل على الأصول العقدية والأدلة عند القوم هي الأدلة الكلامية

قال الباجوري في شرح جوهرة التوحيد:" ففيه بعض القوم: أي فبسبب تحيره وتردده اختلف العلماء في إيمانه صحة وفساداً، وحاصل الخلاف فيه أقوال منها:

1 - عدم صحة إيمان المقلد، فيكون المقلد كافراً، وعليه السنوسي.

2 - الاكتفاء بالتقليد مع العصيان - إن كان فيه أهلية للنظر - وإلا فلا عصيان.

3 - إن من قلد القرآن والسنة القطعية صح إيمانه لإتباعه القطعي، ومن قلد غير ذلك لم يصح إيمانه لعدم أمن الخطأ على غير المعصوم.

قال الهروي في ذم الكلام 1273 - سمعت أحمد بن الحسن أبا الأشعث يقول:

))قال رجل لبشر بن أحمد أبي سهل الإسفراييني: إنما أتعلم الكلام لأعرف به الدين. فغضب وسمعته قال: أوكان السلف من علمائنا كفاراً؟.((!

وقال الهروي أيضاً في ذم الكلام (136/5) :" فسقط من أقاويلهم على ثلاثة أشياء: أنه ليس في السماء رب، ولا

في الروضة رسول، وما في الأرض كتاب؛ كما سمعت يحيى بن عمار رحمه الله يحكم به عليهم.

وإن كانوا موهوها ووروا عنها واستوحشوا من تصريحها؛ فإن حقائقها لازمة لهم، وأبطلوا التقليد؛ فكفروا أباءهم وأمهاتهم وأزواجهم وعوام المسلمين، وأوجبوا النظر في الكلام، واضطروا إليه الدين بزعمهم؛ فكفروا السلف"

وقال القحطاني في نونيته

587 -والآن أهجو الأشعري وحزبه ... وأذيع ما كتموا من البهتان

588 -يا معشر المتكلمين عدوتم ... عدوان أهل السبت في الحيتان

589 -كفرتم أهل الشريعة والهدى ... وطعنتم بالبغي والعدوان

590 -فلأنصرن الحق حتى أنني ... آسطوا على ساداتكم بطعاني

وكذلك تذمر ابن القيم من تكفيرهم لأهل السنة في الكافية حيث قال

ولأي شيء دائما كفرتم ... أصحاب هذا القول بالعدوان

فدعوا الدعاوى وابحثوا معنى ... بتحقيق وإنصاف بلا عدوان

وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها ... إن كان ذاك الرفو في الإمكان

فاحكم هداك الله بينهم فقد ... أدلوا إليك بحجة وبيان

لا تنصرن سوى الحديث وأهله ... هم عسكر الإيمان والقرآن

وتحيزن إليهم لا غيرهم ... لتكون منصورا لدى الرحمن

ولهذا استظهر ابن القيم أنهم شر من الخوارج الذين هم شر قتلى تحت أديم السماء ، وذلك لأن الخوارج يكفرون بالمعاصي وهؤلاء يكفرون بالتوحيد

قال ابن القيم في الكافية الشافية

والله ما كان الخوارج هكذا ... وهم البغاة أئمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم ... فساق ملته فمن يلحاني
إن قلت هم خير وأهدى منكم ... والله ما الفئتان مستويان

شتان بين مكفر بالسنة ... العليا وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا ... وكلاكما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل ... والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الإثبات ... والتصديق مع خوف من الرحمن
ألكم على تأويلكم أجران إذ ... لهم على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل ... أنتم وهم في حكمه سيان

وفي كلام ابن القيم هذا عبرة لمن يعد أحداً من هؤلاء الجهمية الغلاة من أهل السنة أو يصفه بالتأويل أو الاجتهاد فيما غلط فيه

وقال ابن القيم أيضاً

وجعلتم التكفير عين خلافكم ... ووفاقكم فحقيقة الإيمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا ... من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل ... والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل ... بيد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حيا وأدنى مسكة ... من دين أو علم ومن إيمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفـ ... ـر الناس بالبهتان والعدوان
هبكم تأولتم وساغ لكم ... أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذه الوقاحة والجراءة والجها ... لة ويحكم يا فرقة الطغيان

وقال ملزماً إياهم تكفير الأشعري ومتقدمي الأشعرية

لكن خلاف الأشعري بزعمكم ... وكذبتم أنتم على الإنسان
كفرتم من قال ما قد قاله ... في كتبه حقا بلا كتمان
هذا وخالفناه في القرآن مثـ ... ـل خلافكم في الفوق للرحمن

فالأشعري مصرح بالاستوا ... ء وبالعلو بغاية التبيان

ومصرح أيضا بإثبات اليدين ووجـ ... ـه رب العرش ذي السلطان

وكلامه قوي فمتقدمي الأشعرية يثبتون العلو والصفات الذاتية على طريقة الكلابية وأما الاستواء فلم يثبته الأشعري على طريقة أهل السنة بل نفى الاستقرار

والحق أن كلامهم هو الكفر الصريح كما بينته في كتابي (الوجوه في إثبات الإجماع على أن بدعة الأشاعرة مكفرة)

والمراد هنا إلزام القوم الذين يتهمون أهل السنة بالغلو والتطرف

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقفات منهجية مع حديث (من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو داود في سننه 3597 - حدثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا عمارة بن غزية عن يحيى بن راشد قال جلسنا لعبد الله بن عمر فخرج إلينا فجلس فقال

: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع عنه ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال (الوحل الشديد) حتى يخرج مما قال"

أقول : هذا الحديث العظيم فيمن حالت شفاعته دون حد من الحدود فكيف بمن عطل الحدود كلها واستبدلها بعقوبات جاءت من طواغيت الشرق أو الغرب ؟

لا شك أن هذا أعظم بلاءً ومثل هذا أحوج إلى أن يدعى له بالصلاح من أن يمدح ويطرى ولا يجوز لمسلم أن يحب من كان هذا شأنه فإن الحب في الله والبغض في الله أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله

والخروج مراعاة للمصلحة لا يعني الجنوح إلى ما يعاكس ذلك من المنافحة بالباطل والاحتفاء بالصور والتصريح بالمحبة والتبني لهم فيقولون (أبناء فلان وأبناء فلان) في بعض أئمة الجور وهذا مع كونه من الانتساب لغير الأب ففيه ما ذكرنا

قال الإمام مسلم في صحيحه 4832- [65-1855] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ ؟

فَقَالَ : لاَ ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ، وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 22353- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مِخْرَاقٍ ، عَنْ أَبِي كِنَانَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، قَالَ : إِنَّ مِنْ إِجْلاَلِ اللَّهِ إِكْرَامُ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلُ الْقُرْآنِ غَيْرُ الْغَالِي فِيهِ وَلاَ الْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامُ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ.

فالمستحق للتعظيم السلطان المقسط لا سواه ، وغير المقسط وإن نهي عن الخروج عليه لا يعظم التعظيم الذي لا يستحقه إلا العادلون فكيف بالعلماني الزنديق

وأعظم الأمن الأمن غضب الله عز وجل وقد جاء في الخبر (وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ ، إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ)

فترك تحكيم كتاب الله في كل صغير وكبير سبب لفقدان الأمن وتباغض القلوب

قال الله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

ومن كفران النعم مؤاخاة الرافضة واللجوء إلى الديمقراطية والعلمانية والليبرالية

ولا تستروح كثيراً لما قاله جمع من أئمة الإسلام من أن المرجئة يرون السيف فهذا وإن كان في أكثرهم حتى بعض المعاصرين منهم اليوم جمعوا بين الإرجاء والسيف(وأعني به تجويز الخروج على الفاسق مطلقاً)

إلا أن هناك ضرباً من المرجئة مع السلطان

قال الساجي في يونس بن بكير : قال الساجي وكان صدوقا إلا أنه كان يتبع السلطان وكان مرجئا.

وكذا قالها ابن معين

وهذا أبو يوسف صاحب أبي حنيفة أنكر على أستاذه القول بالسيف ومع ذلك هو مرجيء

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (28/ 508) :" وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديما وحديثا وهى واجبة على كل مكلف وهى متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشىء عن قلة العلم وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك ملك طاعة الأمراء مطلقا وأن لم يكونوا أبرارا ونسأل الله أن يوفقنا وإخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم"

فصرح بأن هناك مرجئة في باب التعامل مع الولاة يقابلون الحرورية

وكذا قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (412/3) :" ولهذا كان الذي عليه معتقد أهل السنة وأئمة الأمة أنه لا يسب ولا يحب قال صالح ابن أحمد بن حنبل قلت لأبي إن قوما يقولون إنهم يحبون يزيد قال يا بني وهل يحب

يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر فقلت يا أبت فلماذا لا تلعنه قال يا بني ومتى رأيت أباك يلعن أحدا"

وإذا كان هذا يقال في يزيد بن معاوية _ رضي الله عن أبيه وجده وإن رغمت أنوف _ وقد كان يحكم بالشرع بل الإسلام كان عزيزاً في الجملة في وقته وكان ظهور منحسراً

فما عسى أن يقال فيمن لا يحكم بالشرع وانتشر في زمانه بدع عظيمة بل كفر كثير ككفر القبورية والليبرالية والعلمانية والجهمية والرافضة والإسماعيلية

وجاء في الأربعين المتباينة السماع لابن حجر العسقلاني ص96 :" سئل شيخنا عن لعن يزيد بن معاوية وماذا يترتب على من يحبه ويرفع من شأنه فأجاب أما اللعن فنقل فيه الطبري المعروف بالكيا الهراسي الخلاف في المذاهب الأربعة في الجواز وعدمه فاختار الجواز ونقل الغزالي الخلاف واختار المنع وأما المحبة فيه والرفع من شأنه فلا تقع إلا من مبتدع فاسد الاعتقاد فإنه كان فيه من الصفات ما يقتضي سلب الإيمان عمن يحبه لأن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان والله المستعان"

وهذه فتيا فيها شدة وابن حجر لا يعتمد في هذا وإنما المراد التنبيه على أصل المسألة

وهنا لطيفة : وهي أن السمع والطاعة لا يخرج المرء عن كون خارجياً إذا كان يدين ببعض قولهم

قال ابن أبي شيبة في المصنف 7647- حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ مَيْمُونًا ، عَنْ رَجُلٍ فَذَكَرَ ، أَنَّهُ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَقَالَ : أَنْتَ لاَ تُصَلِّي لَهُ إِنَّمَا تُصَلِّي لِلَّهِ قَدْ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ الْحَجَّاجِ وَكَانَ حَرُورِيًّا أَزْرَقِيًّا.

وهذا صحيح إلى ميمون بن مهران والحجاج معروف أنه من غلاة طاعة بني أمية ولكنه هو الذي خرج على ابن الزبير وكان يدين ببعض قول القوم مع أنه من أكثر الأمراء قتالاً للخوارج

قال صالح بن أحمد في مسائله لأبيه 1102 - حَدثنِي أبي قَالَ حَدثنَا سيار بن حَاتِم أَبُو سَلمَة الْعَنزي قَالَ حَدثنَا جَعْفَر قَالَ حَدثنَا مَالك بن دِينَار قَالَ سَأَلت سعيد بن جُبَير وَهُوَ

فِي الْمَسْجِد الْحَرَام يَا أَبَا عبد الله مَا أميركم هَذَا قَالَ يُفَسر الْقُرْآن تَفْسِيرا أزرقيا فِي طَاعَة شامية يَعْنِي الْحجَّاج

ومثل الحجاج من حمل حديث (من حمل علينا السلاح فليس منا) على الكفر الأكبر ليتوصل إلى تكفير فئة معينة

وأسوأ حالاً من محكمي القوانين الوضعية المستحلين بل الداعين إلى إسقاط بعض الحدود الشرعية والأحكام المرعية كحكم الجزية وحد المرتد وجهاد الطلب وعدم قتل المسلم بالكافر كما فعل مصطفى السباعي وراشد الغنوشي وغيرهم في تصانيف معروفة

وقد بلغ من إلحاد بعضهم أن استدل بإسقاط عمر لحد السرقة في عام المجاعة على إسقاط حد الردة الآن!

وهذا من أعجب القياس وأسخفه فإن المرء قد يشرف على الموت من المجاعة فيسرق غيره ، وأما الردة فما الذي

اضطر الناس إليها وإنما ذلك يكون في حالات فردية يكون فيها المرء مضطراً للتلفظ بالكفر وقلبه مطمئن بالإيمان

وتأمل شدة الصديق في أمر الردة وإصراره على قتالهم مع أنهم كانوا ذوي شوكة ومنعة وقبائل كثيرة فحمى الله الإسلام بذلك

ومن المضادين لله في ملكه المخذلون عن أهل البدع فإن الرد على أهل البدع وتطبيق منهج السلف معهم أنفع من إقامة كثير من الحدود فإن من الحدود ما مقصده حفظ المال كحد السرقة ومنها ما قصده حفظ العقل كحد شارب الخمر

وأما الرد على أهل البدع فمنفعته عامة ونفعه على الدين حتى عده بعض السلف أفضل من عبادة ستين سنة

بل إن مضادة صاحب البدعة لله عز وجل أعظم من مضادة من حالت شفاعته دون حد من حدود الله عز وجل فإنه مشرع مع الله فإذا أضيف إلى هذا رد السنة وتضليل أهلها اكتمل الخسران

وبعض الناس يزعم حرب الطواغيت ويخص الطواغيت ببعض من سماهم أهل العلم طواغيت وينسى أن أهل العلم عدوا الرأس في كل ضلالة طاغوتاً

فالرأس في ضلالة الرأي طاغوت والرأس في ضلالة التجهم الصريح أو تجهم المخنثين طاغوت ، فأنت أيها الدعي إنما تحارب من ترجو من محاربته مصلحة دنيوية من تحصيل ملك أو غيره

جاء في الدرر السنية (55/12) :" قال النووي: قال الليث وأبو عبيدة والكسائي، وجماهير أهل اللغة: الطاغوت: كل ما عبد من دون الله ; وقال الجوهري: الطاغوت الشيطان، وكل رأس في الضلالة، انتهى"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (290/15) :"
وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَك أَنَّ الْعُقُوبَاتِ الشَّرْعِيَّةَ كُلَّهَا أَدْوِيَةٌ نَافِعَةٌ يُصْلِحُ اللَّهُ بِهَا مَرَضَ الْقُلُوبِ وَهِيَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ وَرَأْفَتِهِ بِهِمْ الدَّاخِلَةِ فِي قَوْله تَعَالَى { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ } فَمَنْ تَرَكَ هَذِهِ الرَّحْمَةَ النَّافِعَةَ لِرَأْفَةِ يَجِدُهَا بِالْمَرِيضِ فَهُوَ الَّذِي أَعَانَ عَلَى عَذَابِهِ وَهَلَاكِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُ إلَّا الْخَيْرَ إذْ هُوَ فِي ذَلِكَ جَاهِلٌ أَحْمَقُ كَمَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ الْجُهَّالِ بِمَرْضَاهُمْ وَبِمَنْ يُرَبُّونَهُ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَغِلْمَانِهِمْ وَغَيْرِهِمْ فِي تَرْكِ تَأْدِيبِهِمْ وَعُقُوبَتِهِمْ عَلَى مَا يَأْتُونَهُ مِنْ الشَّرِّ وَيَتْرُكُونَهُ مِنْ الْخَيْرِ رَأْفَةً بِهِمْ فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَبَ فَسَادِهِمْ وَعَدَاوَتِهِمْ وَهَلَاكِهِمْ . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ تَأْخُذُهُ الرَّأْفَةُ بِهِمْ لِمُشَارَكَتِهِ لَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمَرَضِ وَذَوْقِهِ مَا ذَاقُوهُ مِنْ قُوَّةِ الشَّهْوَةِ وَبُرُودَةِ الْقَلْبِ وَالدِّيَاثَةِ فَيَتْرُكُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ الْعُقُوبَةِ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مِنْ أَظْلَمِ النَّاسِ وأديثهم فِي حَقّ نَفْسِهِ وَنُظَرَائِهِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ الْمَرْضَى قَدْ وَصَفَ لَهُمْ الطَّبِيبُ مَا يَنْفَعُهُمْ فَوَجَدَ كَبِيرُهُمْ مَرَارَتَهُ فَتَرَكَ شُرْبَهُ وَنَهَى عَنْ سَقْيِهِ لِلْبَاقِينَ"

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس رأفة بالأمة أقام حد شارب الخمر على رجل يعلم أنه يحب الله ورسوله

قال الدولابي في الكنى حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: أَنْبَأَ شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ: " قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ عَنْ رَاحِلَتِي فَعَقَلْتُهَا وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَحَلَّ عِقَالَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَاعِلٌ بِأُمِّهِ، فَقَدَّمَنِي إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَضَرَبَنِي ثَمَانِينَ سوطًا، فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ:

]البحر الكامل[

أَلَا لَو تَرَوْنِي يَوْمُ أُضْرَ ... بُ ثَمَانِينَ سوطًا إِنَّنِي لَصَبُورٌ

فلم يسقط أبو هريرة عنه الحد بالشبهات الواهية التي تستخدم اليوم كقولهم (لعله غاضب) والتي ينافح بها بعض الناس عن سابي الله عز وجل والله المستعان

وصاحب البدعة مستحق للعقوبة للحفاظ على الدين

ومن مضادة الله في ملكه رفض أحكام السلف التي أجمعوا عليها وأقاموا عليها البراهين في الجهمية وأهل الرأي

قال ابن بطة في الإبانة الكبرى (31/6) :" ولكن الجهمية الملحدة تجحده كله وتنكره ، فتجحد القرآن وترد الآثار ، فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاما بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب ، لا واسطة بينهما ، ولا ترجمان ولا رسول ، فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن ، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه ، فإن تاب ورجع عن مقالته ، وإلا ضرب عنقه ، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هذه مقالته ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته ، فلا يكلمونه ، ولا يعاملونه ، ولا يعودونه إذا مرض ، ولا يشهدونه إذا مات ، ولا يصلى خلفه ، ومن صلى خلفه أعاد الصلاة ، ولا تقبل شهادته ، ولا يزوج ، وإن مات لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب"

فانظر كيف فرق ابن بطة بين فعل الإمام مع المتلبس بالكفر ، وفعل العامة مما يبطل بدعة (دعاة لا قضاة) وتخصيص الحكم بالتكفير في القضاة ، فما كان أحمد قاضياً ولا ابن تيمية ولا ابن عبد الوهاب وسلطان العلم أعلى من سلطان القضاء

واليوم القائل بهذه المقالة التي يتكلم عنها ابن بطة وما هو أعظم منها من إنكار صفة العلو وغيرها من الصفات يقال عنه (من أهل السنة) و (من بدعه هو المبتدع)

بل اعجب ممن يقول (من وقع في بدعة ولم تقم عليه الحجة فليس صاحب البدعة ، ومن قامت عليه الحجة فهو مبتدع)

فإذا تكلم في واقع في عدد من البدع الظاهرة كإنكار العلو والحرف والصوت والتخبط في مسائل الإيمان والقدر والنبوات وتوحيد الألوهية لم يطلق عليه (صاحب بدعة أو مبتدع)

وبعضهم يرد على داعية شرك فيصدر رده ب(رد على الأخ فلان) فيسمي داعية الشرك أخاً له وما كان هذا هدي السلف مع أصحاب البدع المفسقة فكيف بدعاة الشرك

وهذا الذي نبهت عليه قد وقع فيه أكثر الناس اليوم والله المستعان

جاء في جزء دعلج (32) أخبرنا أبو محمد دعلج بن أحمد: حدثنا إبراهيم بن أبي طالب: حدثنا إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه: حدثنا عيسى بن يونس، عن صفوان بن عمرو:

أخبرني أزهر بن عبد الله الحرازي، عن عبد الله بن بسر قال: كان يقال: إذا جلست في قوم فيهم عشرون رجلا أقل أو أكثر فتصفحت وجوههم فلم تر فيهم أحدا يهاب في الله عز وجل فاعلم أن الأمر قد رق

وهذا صحيح وقد جلسنا إلى أكثر من هؤلاء فلم نجد من أراد فيبدو أنه قد رق حقاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (لولا حب الوطن لخرب بلد السوء) عن عمر بن الخطاب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر بين الناس أثر ينسبونه إلى المحدث الملهم عمر بن الخطاب وهو قوله (لولا حب الوطن لخرب بلد السوء)

وهذا أثر لا أصل له عن عمر بن الخطاب وإنما ذكره صاحب تفسير حقي وهو متأخر جداً بلا إسناد

والأثر الذي لا أصل لا يكفي فيه (روي) فإن ذلك يوهم أنه ضعيف فقط

وكذا يقرن بهذا الأثر أثر لا أصل له آخر

قال ابن الزبير: ليس الناس في شىء من أقسامهم، أقنع منهم بأوطانهم

وهذا لا أصل له وإنما ذكره المسعودي في مروج الذهب بلا إسناد وهو رافضي

ومعنى المتن ليس على إطلاقه فإن أهل الفجور يخربون بلدانهم بمعاصيهم وشركهم وإن كانوا يحبونها

قال الله تعالى : (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)

فهؤلاء أضروا ببلدهم وإن كانوا يحبونها

قال الله تعالى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)

والبلد التي تصنف عالمياً في استهلاك الخمور بلد سوء ، والبلد التي يفشو فيها الزنا المنظم باسم السياحة بلد سوء

فكيف إذا كانت زيادة على ذلك تختضن المشركين من دعاة عبادة القبور وتقام الموالد فيها للنبي صلى الله عليه وسلم ولرئيس الدولة السابق!

لا يصف هذه البلد بالمباركة إلا من لم يراقب الله عز وجل فيما يقول

وحب الوطن غريزة وفطرة لا تحمد ولا تذم ولكن إن ترتب مفاسد ذمت هذه المفاسد كرفض بعضهم للهجرة الواجبة عليه حباً للوطن ، وكمحبة الفاسق المواطن أو حتى الكافر المواطن أكثر من الموحد غير المواطن فهذه حزبية بغيضة والولاية بدعة والبراءة بدعة كما قال السلف

وكنت قد تكلمت على هذه المسألة بإسهاب في مقالي (نقد الدعوة إلى الوطنية) ومقال (خطورة عبارة أعيش لله والجزائر) ومقال (نقد عبارة الله الوطن الأمير)

ومن حارب الحزبية وسكت عن الوطنية فجهاده منقوص ونظرته عوراء ومشيته عرجاء

قال ابن عثيمين في شرح البيقونية :" ومثله "حب الوطن من الإيمان" وهو مشهور عند العامة على أنه حديث صحيح، وهو حديث موضوع مكذوب، بل المعنى أيضاً غير صحيح بل حب الوطن من التعصب"

وليس كلامه على إطلاقه وإنما يريد الوطنية المعاصرة التي نشأ عنها مفاسد كبيرة

قال ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (122/10) :" وهكذا إذا اوذى المؤمن على إيمانه وطلب منه الكفر أو الفسوق أو العصيان وإن لم يفعل أوذى وعوقب فاختار الأذى والعقوبة على فراق دنيه اما الحبس واما الخروج من بلده كما جرى للمهاجرين حيث اختاروا فراق الأوطان على فراق الدين وكانوا يعذبون ويؤذون"

وقال شيخ الإسلام كما في قاعدة في المحبة :" ولهذا تجدهم كثيرا ما يجتمعون علي سماع الشعر والأصوات التي تهيج الحب المشترك الذي يجتمع فيه محب الرحمن ومحب الأوثان ومحب الصلبان ومحب الأخوان ومحب الأوطان ومحب المردان ومحب النسوان وهذا السماع هو سماع المشركين كما قال تعالي وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية"

وفي هذا عبرة لمن اتخذ الأناشيد الوطنية حرفة وجعلها جنباً إلى جنب مع ما يسمونه بالأناشيد الدينية

ولم يكن السلف يكثرون الكلام حول (حب الوطن) كإكثار أهل عصرنا فإنها مسألة فطرية كما أنك لا تحتاج إلى التنبيه إلى حب الوالدين وإنما تحتاج إلى بيان البر ووجوهه ومن أحب الله ورسوله كما ينبغي وفق لكل خير

وإنني لأعجب ممن يتنزه عن ذكر الأخبار الضعيفة ضعفاً محتملاً ولو ذكرها أهل العلم العارفون بالأسانيد ، وحتى وصل الأمر ببعضهم بالتنفير من كتب العقيدة المسندة بحجة أنك لا تعلم صحة كل ما فيها ، ثم هم يتداولون مثل هذه الآثار والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان غلط من ادعى أن الإمام أحمد قال في الواثق (إني لأرى طاعته في العسر واليسر)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أن الإمام أحمد قال في الخليفة الواثق _ الجهمي الذي قتل الخزاعي _ :" إني لأرى طاعته في العسر واليسر، والمنشط والمكره والأثرة، وإني لآسف عن تخلفي عن الصلاة، وعن حضور الجمعة، ودعوة المسلمين). _ رحمه الله"_

وقد قال ذلك الكاتب عبد الله الفوزان في رسالته المحنة وأثرها في منهج الإمام أحمد

وهذا كذب على أحمد ابن حنبل رحمه الله وإنما قال ذلك في المتوكل السني

جاء في سيرة أحمد رواية صالح ص94 :" بَاب ذكر وُرُود كتاب المتَوَكل إِلَى عبد الله بن إِسْحَاق فِي سَبَب الْعلوِي الَّذِي طلبه

أُخْبُرْنَا الْأُسْتَاذ الإِمَام أَبُو عُثْمَان إِسْمَاعِيل بن عبد الرَّحْمَن الصَّابُونِي رَضِي الله عَنهُ قِرَاءَة عَلَيْهِ قدم علينا دمشق فِي رَجَب سنة اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة قَالَ أُخْبُرْنَا أَبُو مُحَمَّد

الْحسن بن احْمَد المخلدي رَضِي الله عَنهُ قَالَ أُخْبُرْنَا أَبُو بكر عبد الله الاسفرايني قَالَ سَمِعت أَبَا الْفضل صَالح بن احْمَد يَقُول

لما توفّي إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم وَولى ابْنه مُحَمَّد بن عبد الله بن إِسْحَاق كتب المتَوَكل إِلَيْهِ أَن وَجه إِلَى احْمَد بن حَنْبَل أَن عنْدك طلبة أَمِير الْمُؤمنِينَ فوجهه بحاجبه مظفر وَحضر صَاحب الْبَرِيد وَكَانَ يعرف بِابْن الْكَلْبِيّ وَكتب إِلَيْهِ أَيْضا

قَالَ مظفر يَقُول لَك الْأَمِير قد كتب إِلَى أَمِير الْمُؤمنِينَ أَن عنْدك طلبته

وَقَالَ لَهُ ابْن الْكَلْبِيّ مثل ذَلِك وَكَانَ قد نَام النَّاس فدق الْبَاب وَكَانَ على أبي ازار فَفتح لَهُم الْبَاب وقعدوا على بَابه وَمَعَهُمْ شَيْء فَلَمَّا قرئَ عَلَيْهِ الْكتاب

فَقَالَ لَهُم أبي مَا اعرف هَذَا واني لارى طَاعَته فِي الْعسر واليسر والمنشط وَالْمكْره والاثرة

واني لاسف عَن تخلفي عَن الصَّلَاة جمَاعَة وَعَن حُضُور الْجُمُعَة ودعوة الْمُسلمين

قَالَ أَبُو الْفضل وَقد كَانَ إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم وَجه إِلَى أبي

الزم بَيْتك وَلَا تخرج إِلَى جُمُعَة وَلَا جمَاعَة وَإِلَّا نزل بك مَا نزل بك فِي أَيَّام أبي إِسْحَاق

قَالَ ابْن الْكَلْبِيّ قد امرني أَمِير الْمُؤمنِينَ أَن أحلفك مَا عنْدك طلبة فتحلف

قَالَ إِن استحلفني حَلَفت _ فاحلفه بِاللَّه وبالطلاق أَن مَا عنْدك طلبة أَمِير الْمُؤمنِينَ وَكَأَنَّهُم اومأوا إِلَيّ أَن عِنْده علويا ثمَّ قَالَ لَهُ أُرِيد أَن أفتش مَنْزِلك_

قَالَ أَبُو الْفضل وَكنت حَاضرا فَقَالَ ومنزل ابْنك

فَقَامَ مظفر وَابْن الْكَلْبِيّ وَامْرَأَتَانِ مَعَهُمَا فدفلا فَفَتَّشَا الْبَيْت ثمَّ فتشتا الْمَرْأَتَانِ النِّسَاء

وَقَالَ أَبُو الْفضل ثمَّ دخلُوا إِلَى منزلي ففتشوا الْحَرِيم ثمَّ خَرجُوا

فَلَمَّا كَانَ بعد يَوْمَيْنِ ورد كتاب عَليّ بن الجهم أَن أَمِير الْمُؤمنِينَ قد صَحَّ عِنْده براءتك مِمَّا قذفت بِهِ وَقد كَانَ أهل الْبدع قد مدوا أَعينهم فَالْحَمْد لله الَّذِي لم يشمتهم بك"

فأحمد قال هذه الكلمة في شأن المتوكل لما اتهم أحمد بأنه يؤوي علوياً يريد الخروج على المتوكل

وأما قوله (قَالَ أَبُو الْفضل وَقد كَانَ إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم وَجه إِلَى أبي

الزم بَيْتك وَلَا تخرج إِلَى جُمُعَة وَلَا جمَاعَة وَإِلَّا نزل بك مَا نزل بك فِي أَيَّام أبي إِسْحَاق(

فصالح ابن الإمام أحمد يستحضر شيئاً قديماً وإلا فإن إسحاق بن إبراهيم كان ميتاً عند حصول تلك الحادثة وقول أحمد ما قال

ومعلوم أن المتوكل هو الذي رفع المحنة

وأما الواثق فقد نهى أحمد عن الخروج عليه

قال الخلال في السنة 90- وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى , قَالَ : سَمِعْتُ حَنْبَلاً يَقُولُ فِي وِلاَيَةِ الْوَاثِقِ : اجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ , وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَطْبَخِيُّ , وَفَضْلُ بْنُ عَاصِمٍ , فَجَاؤُوا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُمْ , فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , هَذَا الأَمْرُ قَدْ تَفَاقَمَ وَفَشَا , يَعْنُونَ إِظْهَارَهُ لِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ , فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : أَنْ نُشَاوِرَكَ فِي أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِإِمْرَتِهِ , وَلاَ سُلْطَانِهِ , فَنَاظَرَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاعَةً ,

وَقَالَ لَهُمْ : عَلَيْكُمْ بِالنَّكِرَةِ بِقُلُوبِكُمْ , وَلاَ تَخْلَعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ , وَلاَ تَشُقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ , وَلاَ تَسْفِكُوا دِمَاءَكُمْ

وقد صح عن أحمد ما يدل على أنه لم يكن يرى إسلامه ولكن الذي يظهر أنه منع من الخروج عليه درءً للمفسدة

قال القاضي أبو يعلى في الأحكام السلطانية ص20":

وقد روي عنه ما يعارض هذا؛ فقال في رواية حنبل: "وأي بلاء كان أكبر من الذي كان أحدث عدو الله وعدو الإسلام: من إماتة السنة؟" يعني الذي كان أحدث قبل المتوكل فأحيا المتوكل السنة. وقال فيما رأيته على ظهر جزء من كتب أخي رحمه الله " حدثنا أبو الفتح بن منيع قال " سمعت جدي يقول: كان أحمد إذا ذكر المأمون قال: كان لا مأمون". وقال في رواية الأثرم في امرأة لا ولي لها " السلطان" فقيل له: تقول السلطان، ونحن على ما ترى اليوم؟ وذلك في وقت يمتحن فيه القضاة. فقال " أنا لم أقل على ما نرى اليوم، إنما قلت السلطان". وهذا الكلام يقتضي الذم لهم والطعن عليهم، ولا يكون هذا إلا وقد قدح ذلك في ولايتهم) انتهى.

ولا فرق ظاهر بين المأمون والواثق

وليعلم أنه ليس كل من حكم بكفره أو وقوعه في الكفر يجوز الخروج عليه والتهييج بل لا بد من شروط أخرى وتأمل فقه الحسن البصري في فتنة ابن الأشعث وفقه أحمد في حادثة الواثق تدرك سفه السفهاء الذين يركبون الثورات التي ترفع شعارات الديمقراطية ويسفك فيها الدماء وتنتهك فيها الأعراض ثم يريدون إباحتها بكل طريقة من البتر والاجتزاء والافتراء على الله ورسوله ولو فرضنا أن القدرة توفرت فهل يجوز الخروج تحت راية ديمقراطية والله المستعان

ومن الناس من يدعي الحمية على دماء المسلمين فهلا كان عنده من الحمية على عقائدهم ما عنده من الحمية على دمائهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على أثر ابن عباس (ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فنشر القاريء مشاري العفاسي هذا الأثر عن ابن عباس

":ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك"

وقال أن الطبراني رواه في الكبير بسند حسن

وهذا وهم من وجهين

الأول : أن الطبراني لم يروه موقوفاً على ابن عباس وإنما رواه مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم

قال الطبراني في الكبير 11941 - حدثنا أحمد بن عمرو البزار ثنا زياد بن أيوب ثنا

أبو عبيدة الحداد عن مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال : ليس أحد إلا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي صلى الله عليه و سلم

فقوله (رفعه) يعني إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل إلى ابن عباس

الثاني : وإن كان ظاهر السند الحسن إلا أنه لا يحكم على الأخبار بهذه الطريقة بالنظر إلى سند واحد في مكان واحد بل لا بد من جمع الطرق حتى تظهر العلة إن كان ثمة علة ، والطبراني في كتبه يتحرى الغرائب وهذا الخبر غير معروف في غير معجم الطبراني وقوله (رفعه) إشارة إلى أن غيره لم يرفعه وهذه إشارة إلى علة

والصواب في الخبر أنه من كلام مجاهد كذا رواه عبد الكريم الجزري وهو أوثق من مالك بن دينار على فضل مالك بن دينار وذكر ابن عباس فيه وهم

قال البخاري في جزء رفع اليدين 103 - حدثنا قتيبة ، حدثنا سفيان ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد قال : « ليس أحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يؤخذ من قوله ويترك ، إلا النبي صلى الله عليه وسلم«

وقال ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله 1085 - حدثنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا علي بن محمد ، ثنا أحمد بن داود ، ثنا سحنون بن سعيد ، ثنا عبد الله بن وهب قال : سمعت سفيان ، يحدث عن عبد الكريم ، عن مجاهد ، أنه قال : « ليس أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو يؤخذ من قوله ويترك«

وقد صرح ابن عبد البر أن عبد الكريم هذا هو الجزري الثقة

وقال أبو نعيم في الحلية (300/3) : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الْعَدَوِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَعِيدٍ الْكِسَائِيُّ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُتْرَكُ إِلَّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ«

والذي ينبغي التأني في الحكم على الأخبار خصوصاً فيما ينشر لآلاف الناس والأئمة إنما رووا بالأسانيد وبينوا أحوال الرواة ليتحاكم إلى ما قرروه في شأن هؤلاء الرواة عند الخلاف ولا يذكر مجزوماً به ولا يصحح إلا ما جرى على قواعدهم رحمهم الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صح عن علي بن أبي طالب أنه قال : (ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه)؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد نشر في صفحة أحمد ديدات ومشاري العفاسي هذا الأثر عن علي بن أبي طالب

قال علي رضي الله عنه :" ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه"

وهذا الأثر لا أصل له عن علي بن أبي طالب وإنما ذكره الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين

والغزالي في هذا الكتاب ذكر الكثير من الأحاديث والآثار التي لا أصل لها ، حتى جمع بعض المتأخرين جزءً في الأحاديث المرفوعة التي لا أصل لها في إحياء علوم الدين

ولا حياة للدين بالأخبار المكذوبة والتي لا أصل لها

ولو أدرك السلف أبا حامد الغزالي لصنفوه في كبار المتروكين أو الوضاعين فحتى لو قلنا أنه لا يتعمد الكذب فإنه يجري على لسانه وهو لا يشعر

وقد فعل الغزالي في الأمة ما لم يفعله مئات الوضاعين من إفشاء الأخبار الباطلة

وذلك أن أهل الحديث في زمن السلف كانوا يأمرون بهجر روايات الكذابين ويفضحونهم ويشردون بهم كل مشرد

ويقولون (لا تحل الرواية عن فلان) والرواية عن فلان حرام

وأما في الأزمنة المتأخرة فتجد ابن الصلاح صاحب المقدمة المعروفة في المصطلح يعد الغزالي مع كل ما أفشاه في الأمة من البواطيل من الأئمة المجددين والله المستعان

وهذا إن لم يكن مكراً بالدين فهو جهل بحقيقة الإسلام وبمكانة علم الحديث، وضعف غيرة على سنة سيد المرسلين

قال الصغاني في الموضوعات :" ودين الإسلام أشرف من أن يؤخذ من كل جاهل عامي، أو يثبت بقول كل غافل غبي"

وهو أشرف من أن يجدده جاهل بالأخبار لا يفرق بين أصح الصحيح وأبطل الباطل

فلو أنه صنع هذا الصنيع مع سلامة في المعتقد لكان ذلك في حقه نقيصة عظيمة توجب له الثلب كلما ذكر ، فكيف وهو على اعتقاد فاسد من تصوف وتجهم بل وقبورية ووحدة وجود وفلسفة

وانظر إلى آثار ما أفشاه إلى يومنا هذا حيث تنتشر الآثار التي افترعها الغزالي من رأسه أكثر من الآثار التي صحت عن علي ورواها الثقات والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل صح عن علي بن أبي طالب أنه قال (لأنهم كانوا يتأمرون على أمثالي وأنا أتأمر على أمثالك)؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر جداً عن علي بن أبي طالب هذا الأثر

جاء أعرابي إلى علي رضي الله تعالى عنه فقال: (ما بالك وبال أصحابك من قبلك، اختلف الناس عليك ولم يختلفوا على من كان قبلك؟ قال: لأنهم كانوا يتأمرون على أمثالي وأنا أتأمر على أمثالك)

وهذا الأثر بحثت عنه فلم أجده وإنما وجدت هذا

جاء في سراج الملوك للطرطوشي ص94 :" وقال عبيدة السلماني لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين ما بال أبي بكر وعمر انطاع الناس لهما، والدنيا عليهما أضيق من شبر فاتسعت عليهما ووليت أنت وعثمان الخلافة ولم ينطاعوا لكما، وقد اتسعت فصارت عليكما أضيق من شبر؟ فقال: لأن رعية أبي بكر وعمر كانوا مثلي ومثل عثمان، ورعيتي أنا اليوم مثلك وشبهك"!

وهذا لا إسناد له والطرطوشي متأخر ، والمتن منكر فعبيدة السلماني تابعي فاضل مخضرم من فقهاء التابعين كيف يقول له علي (مثلك وشبهك) ثم إن السلماني كان من رعية أبي بكر وعمر فإنه تابعي مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره

فهذا منكر جداً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أيهما أفضل التسوك باليمنى أم اليسرى ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اختلف المعاصرون أيهما أفضل التسوك باليد اليمنى أم اليسرى

فاختار جماعة تفضيل اليسرى لأنهم اعتبروا التسوك عملية تنظيف اليسرى أولى بها كمثل الإستنجاء

واختار آخرون تفضيل اليمنى واحتجوا بحديث ((النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله

وطهوره، وفي شأنه كله)) وفي زيادة عند أبي داود ((وسواكه)) وهذه الزيادة عمدتهم

والحق أن هذه الزيادة شاذة

فقد روي هذا الحديث من طريق أشعث بن سليم قال: سمعت أبي، عن مسروق، عن عائشة

ورواه عن أشعث أربعة

1 _شعبة بن الحجاج

2 _أبو الأحوص

3 _الجراح بن مليح والد وكيع

4 _عمر بن عبيد الطنافسي

أما شعبة فقد رواه عنه تسعة _ فيما وقفت عليه_

1 _ حفص بن عمر وحديثه عند البخاري (166) وأبي داود (4140)

2 _سليمان بن حرب عند البخاري(416)

3 _حجاج بن المنهال عند البخاري(5516)

4 _معاذ بن معاذ وحديثه عند مسلم(268)

5 _عفان بن مسلم وحديثه عند أحمد في المسند

6 _محمد بن جعفر وحديثه عند أحمد في المسند

7 _عبدالرحمن بن المهدي وحديثه عند أحمد في المسند

8 _خالد بن الحارث وحديثه عند النسائي (وقفت عليها ولا أذكر رقمها)

وجميعهم لم يذكروا لفظ السواك

9 _مسلم بن إبراهيم عند أبي داود (4140) وهو المفرد بذكر لفظة السواك من دون كل هؤلاء

تنبيه : الروايات من مسند أحمد مستفادة من أحد البرامج البحثية

وأما أبو الأحوص فرواه عنه هناد بن السري وحديثه عند الترمذي (605) وابن ماجة (401) ولم يذكر السواك

وأما الجراح فحديثه في المسند

وأما عمر بن عبيد الطنافسي فحديثه عند ابن ماجة(401)

وجميعهم لم يذكروا السواك

مما يدل على شذوذ هذه اللفظة والله أعلم

وقد ذهب شيخ الإسلام إلى أن التسوك باليسرى أفضل لأنه من باب إماطة الأذى واليسرى أليق بذاك والله أعلم

بل قال أنه نص أحمد ولا يعلم لأحمد مخالفاً

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (21/ 108) :" الأفضل أن يستاك باليسرى نص عليه الامام أحمد في رواية ابن منصور الكوسج ذكره عنه في مسائله وما علمنا أحدا من الأئمة خالف في ذلك وذلك لأن الاستياك من باب إماطة الأذى فهو كالاستنثار والامتخاط ونحو ذلك مما فيه إزالة الأذى وذلك باليسرى كما أن إزالة النجاسات كالاستجمار ونحوه باليسرى وإزالة الأذى واجبها ومستحبها باليسرى"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحسن البصري وآية انشقاق القمر ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد كنت أقرأ في كتاب ((المعجزة القرآنية)) للأشعري الجهمي محمد حسن هيتو

فوجدته قد ذكر أن الحسن البصري أنكر انشقاق القمر في مكة

ثم ذكر اعتراضاً عقلياً لا يتناسب مع النفس السلفي في التعامل مع النصوص ناسباً إياه للحسن البصري

فحرصت على أن أتأكد من ثبوت هذا عن الحسن

فعمدت إلى الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي فلم أجد للأثر أثراً!!

فقلت لعل السيوطي قد فاته هذا الأثر

فراجعت ما وقع بين من بيدي من التفاسير المأثورة

وهي تفسير الطبري وتفسير ابن أبي حاتم وتفسير البغوي فلم أجد هذا الأثر

ثم راجعت التفاسير الأخرى فوجدت جميع من يذكر هذا الأثر يعزوه إلى تفسير الماوردي

وتفسير الماوردي ليس مسنداً علاوة على أن مصنفه معتزلي

لذا لا يصلح أن يكون عمدةً في إثبات الأثر عن الحسن البصري وخصوصاً أن التفاسير قد خلت من هذا الأثر

ولفظ هذا الأثر ((وقال الحسن: اقتربت الساعة فإذا جاءت انشق القمر بعد النفخة الثانية))

لفظ الأثر كما تشاهد لا يحتوي على أي اعتراضات عقلية والخبر حكمه حكم المرسل لأنه لا يقال بمجرد الرأي

ولكنه لا أصل له كما ترى

وكنت قد كتبت هذا المقال قبل ست سنوات وعنونت له ب(الحسن البصري ومعجزة انشقاق القمر) ثم تبين لي أن مصطلح معجزة منتقد كما بينته في مقال مستقل فعدلت العنوان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (لكل شيء زكاة وزكاة العقل احتمال الجهال) عن علي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس عن علي بن أبي طالب أنه قال :" لكل شيء زكاة وزكاة العقل احتمال الجهال"

وهذا كذب لا يوجد في شيء من كتب الإسلام بل بحثت عنه في كتب الرافضة فلم أجده وألفاظه لا تشبه ألفاظ ذاك القرن خصوصاً في استخدام كلمة (احتمال) في هذا السياق

وهنا يحضرني قول ابن المبارك _ رحمه الله _ :" لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"

وما صح عن ابن مسعود :" كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع"

وإنني لأعجب من احتفاء بهذه الآثار التي لا أصل لها ما لا يحتفون بالصحيح

ولو أننا سوينا بين المروي بأسانيد صحيحة وما رواه الكذابون لكنا ظلمة جهلة

فكيف والناس اليوم يسوون بين المروي في الكتب والمخترع في هذا العصر أو غيره من العصور المتأخرة

بل الآثار التي لا أصل لها لها انتشار عظيم في الناس أكثر من كثير من الآثار الصحيحة أو الضعيفة ضعفاً محتملاً يحتمله أهل العلم في الآثار

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على عبد الله الجديع في شأن الربيع بن حبيب الإباضي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبدالله الجديع في كتابه تحرير علوم الحديث (مسند الربيع بن حبيب الأزدي " ويقدمونه على " الصحيحين. "

وهذا " المسند " منسوب إلى الربيع ، وهو بصري معروف من أهل المائة الثانية ، مقارب في الطبقة للإمام مالك بن أنس ، لكنه لم يشتهر عند أهل العلم بالرجال كما اشتهر أعيان طبقته من البصريين أو غيرهم ، والأشبه من خلال دراسة ترجمته أنه رجل صدوق له حديث قليل ، أما هذا " المسند " الذي سموه بـ " المسند الصحيح " فإنا نقبله لو نقل إلينا من أصل صحيح النسبة إلى الربيع ، لكن هذه بغية قصدها بعض معاصري الأباضية منتصراً لثبوت هذا الكتاب ، ولم أر عنده غير الدعوى ، فليس للكتاب نسخة صحيحة ، ولا له إسناد معروف((

قلت : هذا الكلام فيه نظر شديد

فالذين اسمهم الربيع بن حبيب البصري في كتب التراجم اثنان

الأول :الربيع بن حبيب الحنفي وهو مترجم في تهذيب الكمال وفروعه للتمييز وهو غير الربيع بن حبيب صاحب المسند لأن الإباضي أزدي وهذا حنفي

الثاني :الربيع بن حبيب البصري سمع الحسن وابن سيرين وروى عنه موسى البصري (انظر التاريخ الكبير للبخاري (277/3(

وقد جعلهما ابن أبي حاتم رجلاً واحداً كما في الجرح والتعديل(3/457)

وتابعه على هذا المزي في تهذيب الكمال

وأما ابن حبان ففرق بينهما كما في الثقات(3/349)

وعلى مذهب التفريق يكون الربيع بن حبيب الثاني مجهولاً إذ لا جرح فيه ولا تعديل

وهو غير الربيع بن حبيب الإباضي قطعاً

لأن الإباضي أكبر شيوخه جابر بن زيد وهذا لا يذكر جابر بن زيد في شيوخه

والإباضي لا يروي عن الحسن وابن سيرين مباشرةً كما يتضح للناظر في مسنده

بخلاف هذا المذكور هنا فهما شيخاه المباشران

زد على ذلك أن التسوية بين الإباضي والربيع بن حبيب الثاني ليست أولى من التسوية بين الربيع بن حبيب الحنفي والربيع بن حبيب الثاني كما فعل ابن أبي حاتم

فجميعهم من البصرة وفي نفس الطبقة تقريباً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل كان شيخ الإسلام ابن تيمية يعلم الغيب؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في مدارج السالكين (489/2): "ولقد شاهدت من فراسة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أمورا عجيبة وما لم أشاهده منها أعظم وأعظم ووقائع فراسته تستدعي سفراً ضخماً أخبر أصحابه بدخول التتار الشام سنة تسع وتسعين وستمائة وأن جيوش المسلمين تكسر وأن دمشق لا يكون بها قتل عام ولا سبي عام وأن كلب الجيش وحدته في الأموال: وهذا قبل أن يهم التتار بالحركة، ثم أخبر الناس والأمراء سنة اثنتين وسبعمائة لما تحرك التتار وقصدوا الشام: أن الدائرة والهزيمة عليهم وأن الظفر والنصر للمسلمين وأقسم على ذلك أكثر من سبعين يمينا فيقال له: قل إن شاء الله فيقول: إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

وسمعته يقول ذلك قال : فلما أكثروا علي قلت: لا تكثروا كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ : أنهم مهزومون في هذه الكرة وأن النصر لجيوش الإسلام قال: وأطعمت

بعض الأمراء والعسكر حلاوة النصر قبل خروجهم إلى لقاء العدو وكانت فراسته الجزئية في خلال هاتين الواقعتين مثل المطر."

هذا الكلام يستدل به بعض سفلة الصوفية ممن لم يفهم الأمر على وجهه، وشيخ الإسلام -رحمه الله- إنما كان يتأول قوله تعالى: (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور)[الحج:60]، فلما تأمل هذه الآية وما فيها من الوعد ورأى انطباقها على حالهم نطق بتلك الكلمات من قوة إيمانه رحمه الله بوعد الله عز وجل، وقد نص ابن كثير على أن سبب قول شيخ الإسلام تلك الكلمة تأوله للآية.

قال ابن كثير في البداية والنهاية (28/14): "وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يحلف للامراء والناس إنكم في هذه الكرة منصورون، فيقول له الامراء: قل إن شاء الله، فيقول إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا.

وكان يتأول في ذلك أشياء من كتاب الله منها قوله تعالى: (ثم بغي عليه لينصرنه الله)."

وقال ابن كثير أيضاً في البداية والنهاية (18/14): "واستهل جمادى الاولى والناس على خطة صعبة من الخوف، وتأخر السلطان واقرب العدو، وخرج الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله تعالى في مستهل هذا الشهر وكان يوم السبت إلى نائب الشام في المرج فثبتهم وقوى جأشهم وطيب قلوبهم ووعدهم النصر والظفر على الاعداء، وتلا قوله تعالى: (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور)[الحج:60] وبات عند العسكر ليلة الاحد ثم عاد إلى دمشق."

فتأمل هذا فإنه نافع ، والفراسة باب غير الكشف الصوفي الذي يدعي فيه بعضهم أنه نظر في اللوح المحفوظ ، أو يجعل كشفه حاكماً على النص أو شرعاً جديداً يتبعه مريديه.

قال شيخ الإسلام كما في مجموعة الرسائل والمسائل (42/1): "وأما خواص الناس فقد يعلمون عواقب أقوام بما يكشفه الله لهم، لكن ليس هذا مما يجب التصديق العام به فإن كثيراً مما يظن به أنه حصل له هذا الكشف يكون ظاناً في ذلك ظناً لا يغني من الحق شيئاً، وأهل المكاشفات والمخاطبات يصيبون تارة ويخطئون أخرى كاهل النظر والاستدلال في موارد الاجتهاد ولهذا وجب

عليهم جميعهم أن يعتصموا بكتاب الله وسنة رسوله وأن يزنوا مواجيدهم ومشاهدتهم وآرائهم ومعقولاتهم بكتاب الله وسنة رسوله لا يكتفوا بمجرد ذلك، فإن سيد المحدثين المخاطبين الملهمين من هذه الأمة هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقد كان تقع له وقائع يردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصديقه التابع له الآخذ عنه الذي هو أكمل من المحدث الذي يحدث نفسه عن ربه ولهذا أوجب على جميع الخلق إتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته في جميع أمورهم الباطنة والظاهرة، ولو كان أحد يأتيه من الله ما لا يحتاج إلى عرضه على الكتاب والسنة لكان مستغنياً عن الرسول في بعض دينه."

فلا غنى عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أمر الدين والبلاغ ، وربما ألقي في روع الولي أنه سيحدث أمر ويكون كما ظن ، كما ألقي في روع الصديق أن الذي في بطن امرأته أنثى وكان كما ظن.

وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (218/2): "فهذه الحكاية إن صحت فهى من جنس أخبار الكهان بشىء من المغيبات وقد أخبر ابن صياد النبي صلى الله عليه و سلم بما خبأ له في ضميره فقال له أنت من إخوان الكهان وعلم تقدمه المعرفة لا تختص يما ذكره المنجمون بل له عدة

اسباب يصيب ويخطىء ويصدق الحكم معها ويكذب منها الكهانة ومنها المنامات ومنها الفأل والزجر ومنها السانح والبارح ومنها الكف ومنها ضرب الحصى ومنها الحظ في الأرض ومنها الكشوف المستندة إلى الرياضة ومنها الفراسة ومنها الجزاية ومنها علم الحروف وخواصها إلى غير ذلك من الأمور التى ينال يها جزء يسير من علم الكهان وهذا نظير الأسباب التى يستدل بها الطبيب والفلاح والطبائعى على أمور غيبية بما تقتضيه تلك الأدلة مثال الطبيب إذا رأى الجرح مستديرا حكم بأنه عسر البرء وإذا رآه مستطيلا حكم بأنه أسرع برءا وكذلك علامات البحارين وغيرها ومن تأمل ما ذكره بقراط في علائم الموت رأى العجائب وهى علامات صحيحة مجربة وكذلك ما علم به الربان في أمور تحدث في البحر والريح بعلامات تدل على ذلك من طلوع كوكب أو غروبه أو علامات أخرى فيقول يقطع مطر أو يحدث ريح كذا وكذا أو يضطرب البحر في مكان كذا ووقت كذا فيقع ما يحكم به وكذلك الفلاح يرى علامات فيقول هذه الشجرة يصيبها كذا وتيبس في وقت كذا وهذه الشجرة لا تحمل العام وهذه تحمل وهذا النبات يصيبه كذا وكذا لما يرى من علامات يختص هو بمعرفتها بل هذا أمر لا يختص بالإنسان بل كثير من الحيوان يعرف أوقات المطر والصحو والبرد وغيره كما ذكره الناس في كتب الحيوان والفرس الردىء الخلق إذا رأى اللجام من بعيد نفر وجزع وعض من يريد ان يلجمه علما منه بما

يكون بعد اللجام وهذه النملة إذا خزنت الحب في بيوتها كسرته بنصفين علما منها بأنه ينبت إذا كان صحيحا وأنه إذا انكسر لا ينبت فإذا خزنت الكفرة كسرتها بأربعة أرباع علما منها بأنها تنبت إذا كسرت بنصفين وهذا السنور يدفن أذاه ويغطيه بالتراب علما منه بأن الفأر تهرب من رائحته فيفوته الصيد ويشمه أولا فإن وجد رائحته شديدة غطاه بحيث يوارى الرائحة والجرم وإلا اكتفى بأيسر التغطية وهذا الأسد إذا مشى في لين سحب ذنبه على آثار رجليه ليفطيها علما منه بأن المار يرى مواطىء رجليه ويديه وإذا ألف السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول إلى ذلك المنزل وحاربهم أشد محاربة وهم من جنسه علما منه بأن أربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه أو شاركوا بينهما في المطعم وأن أخذ شيئا مما يجزيه أصحاب المنزل عنه هرب علما بما يكون إليه منهم من الضرب فإذا ضربوه تملقهم أشد التملق وتمسح بهم ولطع أقدامهم علما منه بما يحصله له الملق من العفو والإحسان وهذا في الحيوان البهيم أكثر من أن نذكره فله من تقدمة المعرفة ما يليق به وللخيل والحمام من ذلك عجائب وكذلك الثعلب وغيره فعلم ان هذا أمر عام للانسان والحيوان أعطى من تقدمه المعرفة بحسبه وأسباب هذه التقدمة تختلف والأمم الذين لم يتقيدوا بالشرائع لهم اعتبار عظيم بهذا وكذلك من قل التفاته واعتناؤه بما جاءت به الرسل فإنه يشتد التفاته ويكثر نظره

واعتناؤه بذلك وأما أتباع الرسل فقد أغناهم الله بما جاءت به الرسل من العلوم النافعة والأعمال الصالحة عن هذا كله فلا يعتنون به ولا يجعلونه من مطالبهم المهمة لأن ما يطلبونه أعلى وأجل من هذا ومع هذا فلهم منه أوفر نصيب بحسب متابعتهم الرسل من الفراسة الصادقة والمنامات الصالحة الصحيحة والكشوفات المطابقة وغيرها وهممهم لا تقف عند شىء من ذلك بل هى طامحة نحو كشف ما جاء به الرسل من الهدى ودين الحق في كل مسألة وهذا اعظم الكشوف وأجله وأنفعه في الدارين مع كشف عيوب النفس وآفات الأعمال واما الكشف الجزئي عما أكل فلان وعما أحدثه في داره وعما يجرى له في غده ونحو ذلك فهذا ممالا يعبا به من علت همته ولا يلتفت إليه ولا يعده شيئا على أنه مشترك بين المؤمن والكافر فلعباد الأصنام والمجوس والصابئة والفلاسفة والنصارى من ذلك شىء كثير وذلك لا ينفعهم عند الله ولا يخلصهم من عذابه."

وهذا كلام نفيس غاية في تحرير المسألة.

وهذه الأمور مذكورة حتى عن غير ابن تيمية

قال الماوردي في الحاوي :" كُنْتُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَأَنَا جَالِسٌ بِجَامِعِ الْبَصْرَةِ ، وَرَجُلٌ يَتَكَلَّمُ فَجَمَعَنِي وَأَصْحَابِي حُضُورُهُ ، فَلَمَّا سُمِعَتْ كَلَامَهُ ، قُلْتُ لَهُ : وُلِدْتَ بِأَذْرَبِيجَانَ ، وَنَشَأَتْ بِالْكُوفَةِ ، قَالَ : نَعَمْ.

فَعَجِبَ مِنِّي مَنْ حَضَرَ ، وَالْقِيَافَةُ ، وَالْفِرَاسَةُ ، غَرِيزَةٌ فِي الطِّبَاعِ يُعَانُ فِيهَا الْمَجْبُولُ عَلَيْهَا ، وَيَعْجِزُ فِيهَا الْمَصْرُوفُ عَنْهَا ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ"

وأيضاً هذا مذكور عن عمر بن الخطاب في أخبار

مرّ بعمر -رضي الله عنه- سواد بن قارب، ولم يكن يعرفه، فقال: لقد أخطأ ظني، وإنّ هذا كاهنٌ، أو كان يعرف الكهانة في الجاهلية، فلما جلس بين يديه سأله عمر عن ذلك، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين كنت كاهناً في الجاهلية

ولا يوجد أحد ينكر أصل كرامات الأولياء أو معجزات الأنبياء وإنما الإشكال في جعل كرامات الأولياء ومعجزات الأنبياء سبباص لعبادتهم أو إدخال الفجار في الأولياء واختراع الكرامات لهم فلا داعي لخلط الأوراق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وبفضلك عمن سواك)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الترمذي في جامعه 3563 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ مُكَاتَبًا جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ عَجَزْتُ عَنْ مُكَاتَبَتِي فَأَعِنِّي، قَالَ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صِيرٍ دَيْنًا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْكَ، قَالَ: " قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ": هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ

إسناده ضعيف لضعف عبد الرحمن بن إسحاق: وهو أبو شيبة الواسطي الأنصاري، وقول احد الرواة في هذا الحديث في نسبه "القرشي" وهم، فإن عبد الرحمن بنْ إسحاق القرشي لا يروي عن سيار أبي الحكم ولا يروي عنه كذلك أبو معاوية محمد بن خازم الضرير ، وقد نبه على هذا المعلقون على المسند (وبعض الأخوة يناقش في هذا)

وقد طعن أبو حاتم في سماع أبي وائل من علي

قال ابن أبي حاتم في المراسيل :" 320 _سمعت أبي يقول أبو وائل قد أدرك عليا غير أن حبيب بن أبي ثابت روى عن أبي وائل عن أبي الهياج عن علي رضي الله عنه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعثه لا تدع قبرا مشرفا إلا سويته"

فأشار إلى أن روايته عنه بواسطة تدل على الانقطاع بينهما ، لذا أورد ابنه هذه الكلمة في المراسيل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من أعظم الأبواب التي يغلط فيها الناس باب القياس ، ويكون ذلك لعدم ملاحظتهم للفارق الذي يبطل القياس ، أو الجامع الذي يؤكده ومن ذلك القياس في أبواب الجرح والتعديل ، ومن ذلك ما يصنعه بعضهم من ضرب الأمثلة لأهل السنة عند جرح بعض من لا يرغب بجرحهم

فمن ذلك قول بعضهم أن شريحاً القاضي أنكر صفة العجب

قال عبد الرزاق في تفسيره 2511 - عَنِ الثَّوْرِيِّ , عَنِ الْأَعْمَشِ , عَنْ أَبِي وَائِلٍ , قَالَ: قَرَأَهَا شُرَيْحٌ {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ} قَالَ شُرَيْحٌ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ إِنَّمَا يَعْجَبُ مَنْ لَا يَعْلَمُ» قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَقْرَأُ: «بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ«

أقول : الجواب على هذا أن شريحاً قراءته بنصب الباء وهي قراءة معروفة ، وكونه يجهل القراءة أمر لا يبعد ، ولما لم تصح عنده أخبار في هذه الصفة قال ما قال ولو ثبت النص عنده لاتهم رأيه في مقابل النص والإمام أحمد بدع من خالف في حديث الصورة فقط فلماذا لا يكون هذا هو الأصل المقيس عليه خصوصاً مع ذكر هذه المسألة في عدد من كتب العقيدة كالشريعة والإبانة وعقيدة حرب

قال البيهقي في الأسماء والصفات 992 - أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو، نا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، نا مُحَمَّدُ بْنُ الْجَهْمِ، نا الْفَرَّاءُ، فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: {بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ} قَرَأَهَا النَّاسُ بِنَصْبِ التَّاءِ وَرَفْعِهَا، وَالرَّفْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لِأَنَّهَا قِرَاءَةُ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

والاختلاف في أمر القراءة أمرٌ اشتهر في ذلك العصر بما أشد من الخلاف في الضمة والفتحة ، مما اضطر الخليفة الراشد عثمان بن عفان إلى جمع الناس على رسم واحد لتجنب الخلاف

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (14/ 396) :" أخبرنا إسماعيل بن إسماعيل في كتابه: أخبرنا أحمد بن تميم اللبلي ببعلبك، أخبرنا أبو روح بهراة، أخبرنا محمد بن إسماعيل، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليجي، أخبرنا أحمد بن محمد الخفاف، حدثنا أبو العباس السراج إملاء قال: من لم يقر بأن الله تعالى يعجب، ويضحك (3)، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا، فيقول: " من يسألني فأعطيه " (4) فهو زنديق كافر، يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه، ولا يصلى عليه، ولا يدفن في مقابر المسلمين.

قلت: لا يكفر إلا إن علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قاله، فإن جحد بعد ذلك فهذا معاند"

ففرق بين صحت عنده الأدلة ومن لم تصح ، وليعلم أن هناك صفات معلومة من الدين بالضرورة كصفة القدرة لله عز وجل فمن قال أن الله عاجز كفر رأساً وكذلك من وصفه بالبخل كفعل اليهود وأظهر من هذا صفة العلو لله عز وجل وأما الرجل الذي قال لأهله حرقوني فهذا شك ولم ينكر وقد شك في كمال القدرة لا في أصلها وإلا من أنكر قدرة الله عز وجل مطلقاً على بعث الأجسام في أي حال فهذا بعثي كافر اتفاقاً ولا يشك في كفره أحد

وإذا نظرنا إلى الأدلة الأخرى في الباب (يعني إثبات صفة العجب) وجدناها أحاديث نبوية قد تخفى على شريح القاضي ، كما خفي على عدد من فقهاء الكوفة صحابةً وتابعين بعض الأحكام

قال النسائي في الكبرى 5439 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ يَعْنِي ابْنَ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: كَتَبْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ نَسْأَلُهُ عَنِ الرَّضَاعِ، فَكَتَبَ أَنَّ شُرَيْحًا، حَدَّثَنَا أَنَّ عَلِيًّا، وَابْنَ مَسْعُودٍ كَانَا يَقُولَانِ: يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ، وَكَانَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ أَبَا الشَّعْثَاءِ الْمُحَارِبِيَّ حَدَّثَنَا أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: «لَا تُحَرِّمُ الْخَطْفَةُ، وَالْخَطْفَتَانِ«

فهذا الجبلان من فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خفي عليهما حديث عائشة (لا تحرم المصة والمصتان) ، فكانا معذورين فيما أفتيا ، ولا عذر لأحدٍ بعدهما بأن يفتي بهذه الفتيا بعد ثبوت الدليل بأن المصة والمصتين لا تحرمان

وكذا خفي على الشعبي والحسن البصري حكم الاحداد حتى تعجب أحمد من ذلك

قال ابن حجر في شرح البخاري (15/ 186) :" قَالَ أَحْمَد : مَا كَانَ بِالْعِرَاقِ أَشَدّ تَبَحُّرًا مِنْ هَذَيْنِ - يَعْنِي الْحَسَن وَالشَّعْبِيّ - قَالَ : وَخَفِيَ ذَلِكَ عَلَيْهِمَا ا هـ ، وَمُخَالَفَتهمَا لَا تَقْدَح فِي الِاحْتِجَاج وَإِنْ كَانَ فِيهَا رَدّ عَلَى مَنْ اِدَّعَى الْإِجْمَاع"

ومع ذلك من قال بهذا القول اليوم يكون مبتدعاً ضالاً لمخالفته للنصوص النبوية الثابتة في الباب

وكذلك خفي على إبراهيم النخعي والشعبي أحاديث إباحة زيارة القبور فكانا ينهيان عنها مطلقاً

قال شيخ الإسلام في الرد على الأخنائي ص77:" وقال الشعبي لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة القبور لزرت قبر ابني قال ابراهيم النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور وعن ابن سيرين مثله"

وليس لأهل الكوفة اختصاص بهذا

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (4/ 425) :" وهذا كسائر الأمور المعلومة بالاضطرار عند أهل العلم بسنه رسول الله وإن كان غيرهم يشك فيها أو ينفيها كالاحاديث المتواترة عندهم فى شفاعته وحوضه وخروج أهل الكبائر من النار والاحاديث المتواترة عندهم في الصفات والقدر والعلو والرؤية وغير ذلك من الأصول التي اتفق عليها أهل العلم بسنته كما تواترت عندهم عنه وان كان غيرهم لا يعلم ذلك كما تواتر عند الخاصة من أهل العلم عنه الحكم بالشفعة وتحليف المدعى عليه ورجم الزانى المحصن واعتبار النصاب فى السرقة وأمثال ذلك من الأحكام التي ينازعهم فيها بعض أهل البدع"

أقول : والقول بعدم اعتبار النصاب في السرقة مروي عن بعض التابعين في البصرة

قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى: (6/ 92)

واعتبر ذلك بمناظرة الإمام عبدالله بن المبارك قال : كنا بالكوفة فناظروني في ذلكيعني النبيذ المختلف فيه فقلت لهم : تعالوا فليحتج المحتج منكم عن من يشاءمن أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم في بالرخصة فإن لم

يتبين الرد عليه عنذلك الرجل بشدة صحت عنه فاحتجوا فما جاؤوا عن أحد برخصة إلا جئناهم بشدةفلما لم يبق في يد أحد منهم إلا عبد الله بن مسعود وليس احتجاجهم عنه فيشدة النبيذ بشيء يصح عنه إنما يصح عنه أنه لم ينبذ له في الجر إلا حذر قالابن المبارك : فقلت للمحتج عنه في الرخصة : يا أحمق عد إن ابن مسعود لو كانها هنا جالسا فقال هو لك حلال وما وصفنا عن النبي صلى الله عليه و سلموأصحابه في الشدة كان ينبغي لك أن تحذر أو تجر أو تخشى فقال قائلهم يا أباعبد الرحمن فالنخعي والشعبي وسمى عدة معهما كانوا يشربون الحرام فقلت لهمعدوا عند الاحتجاج تسمية الرجال قرب رجل في الإسلام مناقبه كذا وكذا وعسأن يكون منه زلة أفللأحد أن يحتج بها فإن أبيتم فما قولكم في عطاء وطاوسوجابر بن زيد وسعيد بن جبير وعكرمة قالوا : كانوا خيارا قلت : فما قولكم فيالدرهم بالدرهمين يدا بيد فقالوا : حرام فقال ابن المبارك إن هؤلاء رأوهحلالا فماتوا وهم يأكلون الحرام فبقوا وانقطعت حجتهم قال ابن المبارك : ولقد أخبرني المعتمر بن سليمان قال : رآني أبي وأنا أنشد الشعر فقال لي يابني لا تنشد الشعر فقلت له يا أبت كان الحسن ينشد وكان ابن سيرين ينشد فقاللي : أي بني إن أخذت بشر ما في الحسن وبشر ما في ابن سيرين اجتمع فيك الشركله وهذا الذي ذكره ابن المبارك متفق عليه بين العلماء فإنه ما من أحد منأعيان الأمة من السابقين الأولين ومن بعدهم

إلا لهم أقوال وأفعال خفي عليهمفيها السنة وهذا باب واسع لا يحصى مع أن ذلك لا يغض من أقدارهم ولا يسوغإتباعهم فيها كما قال سبحانه : { فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى اللهوالرسول }

قال ابن مجاهد والحكم بن عتيبة ومالك وغيرهم ليس أحد من خلق الله إلا يؤخذ منقوله ويترك إلا النبي صلى الله عليه و سلم وقال سليمان التيمي إن أخذتبرخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله قال ابن عبد البر هذا إجماع لا أعلم فيهخلافا وقد روي عن النبي صلى الله عليه و سلم وأصحابه في هذا المعنى ماينبغي تأمله فروى كثير بن عبد الله بن عمر وابن عوف المزني عن أبيه عن جدهقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : [إني لأخاف على أمتي منبعدي من أعمال ثلاثة قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : أخاف عليهم منزلة العالم ومن حكم جائر ومن هوى متبع]

وقال زياد بن حدير : قال عمر : ثلاث يهدمن الدين زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن وأئمة مضلون.اهـ

قال شيخ الإسلام في الاستقامة ص386:

فهذا ونحوه هو الذي أشار إليه الأئمة كالشافعي في قوله خلفت ببغداد شيئا أحدثتهالزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن فيكون ذو النون هو أحدالذين حضروا التغبير الذي أنكره الأئمة وشيوخ السلف ويكون هو أحد المتأولينفي ذلك وقوله فيه كقول شيوخ الكوفة وعلمائها في النبيذ الذين استحلوه مثلسفيان الثوري وشريك ابن عبد الله وأبي حنيفة ومسعر بن كدام ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وغيرهم من أهل العلم وكقول علماء مكة وشيوخها فيمااستحلوه من المتعة والصرف كقول عطاء بن أبي رباح وابن جريج وغيرهما وكقولطائفة من شيوخ المدينة وعلمائها فيما استحلوه من الحشوش وكقول طائفة منشيوخ الشاميين وعلمائها فيما كانوا استحلوه من القتال في الفتنة لعلي بنأبي طالب وأصحابه وكقول طوائف من أتباع الذين قاتلوا مع علي من أهل الحجازوالعراق وغيرهم في الفتنة إلى أمثال ذلك مما تنازعت فيه الأمة وكان في كلشق طائفة من أهل العلم والدين

فليس لأحد أن يحتج لأحد الطريقين بمجرد قول أصحابه وإن كانوا من أعظم الناس علما ودينا لان المنازعين لهم هم أهل العلم والدين

وقد قال الله تعالى فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنونبالله واليوم الآخر سورة النساء 59 فالرد عند التنازع إنما يكون إلى كتابالله وسنة رسوله.اهـ

وقال أيضاً في الاستقامة ص282:

ومن احتج بفعل مثل عبد الله في الدين في مثل هذا لزمه أن يحتج بفعل معاوية فيقتاله لعلى وبفعل ابن الزبير في قتاله في الفرقة وأمثال ذلك مما لايصلحلأهل العلم والدين أن يدخلوه في أدلة الدين والشرع لا سيما النساك والزهادوأهل الحقائق لا يصلح لهم أن يتركوا سبيل المشهورين بالنسك والزهد بينالصحابة ويتبعوا سبيل غيرهم

وما أحسن ما قال حذيفة رضي الله عنه يا معشر القراء استقيموا وخذوا طريق منكان قبلكم فوالله لئن اتبعتموهم لقد سبقتم سبقا بعيدا ولئن أخذتم يميناوشمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا.اهـ

وقال الترمذي في جامعه 906 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانَ الأَعْرَجِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلَّدَ نَعْلَيْنِ، وَأَشْعَرَ الهَدْيَ فِي الشِّقِّ الأَيْمَنِ بِذِي الحُلَيْفَةِ، وَأَمَاطَ عَنْهُ الدَّمَ» وَفِي البَابِ عَنْ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ.:

«حَدِيثٌ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» وَأَبُو حَسَّانَ الأَعْرَجُ: اسْمُهُ مُسْلِمٌ «وَالعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ» ، «يَرَوْنَ الإِشْعَارَ وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ، وَالشَّافِعِيِّ، وَأَحْمَدَ، وَإِسْحَاقَ» سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عِيسَى يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ حِينَ رَوَى هَذَا الحَدِيثَ، فَقَالَ: «لَا تَنْظُرُوا إِلَى قَوْلِ أَهْلِ الرَّأْيِ فِي هَذَا، فَإِنَّ الإِشْعَارَ سُنَّةٌ، وَقَوْلُهُمْ بِدْعَةٌ» . وَسَمِعْتُ أَبَا السَّائِبِ يَقُولُ: " كُنَّا عِنْدَ وَكِيعٍ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ مِمَّنْ يَنْظُرُ فِي الرَّأْيِ: أَشْعَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَقُولُ أَبُو حَنِيفَةَ هُوَ مُثْلَةٌ؟ قَالَ الرَّجُلُ: فَإِنَّهُ قَدْ رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الإِشْعَارُ مُثْلَةٌ، قَالَ: فَرَأَيْتُ وَكِيعًا غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَقُولُ لَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ، مَا أَحَقَّكَ بِأَنْ تُحْبَسَ، ثُمَّ لَا تَخْرُجَ حَتَّى تَنْزِعَ عَنْ قَوْلِكَ هَذَا"

نعم لا يصح أن يعارض قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أحد ، وإن عذرنا هذا الشخص ، ولكننا لا نعذر من يتعصب لقوله ويخالف الدليل

قال شيخ الإسلام في رفع الملام ص14 :" ثم إنهم مع العلم بأن التارك الموصوف معذور بل مأجور لا يمنعنا أن نتبع الأحاديث الصحيحة التي لا نعلم لها معارضا يدفعها

وأن نعتقد وجوب العمل على الأمة ووجوب تبليغها . وهذا مما لا يختلف العلماء فيه"

أقول : ومن ردها كان مبتدعاً ، ومن قاس المتعصب الذي يردها على الإمام الذي لم تبلغه أو بلغته من طريق ضعيف ، فقد قاس قياساً فاسداً في الجرح والتعديل ، وكذلك من قاس أهل الرأي الذين مع جهلهم بالنصوص توسعوا في ردها بالقياس الفاسد وإبطال الأحكام الثابتة بالحيل واختراع القواعد الباطلة في قبول الأخبار وردها على العالم الذي لم تبلغه النصوص ولو بلغته لأخذ بها فقد قاس قياساً فاسداً ولهذا كان الإمام أحمد يرفض أن يرد على أهل المدينة كرده على أهل ويقول (هؤلاء يتبعون الآثار)

وأبلغ من ذلك كله ما روي عن ابن مسعود أنه كان يحك المعوذتين من المصحف

قال ابن حجر في شرح البخاري (14/ 181) :" قَالَ اِبْن الصَّبَّاغ فِي الْكَلَام عَلَى مَانِعِي الزَّكَاة : وَإِنَّمَا قَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْر عَلَى مَنْع الزَّكَاة وَلَمْ يَقُلْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَكْفُرُوا لِأَنَّ الْإِجْمَاع لَمْ يَكُنْ يَسْتَقِرّ . قَالَ : وَنَحْنُ الْآن نُكَفِّر مَنْ

جَحَدَهَا . قَالَ : وَكَذَلِكَ مَا نُقِلَ عَنْ اِبْن مَسْعُود فِي الْمُعَوِّذَتَيْنِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَثْبُت عِنْده الْقَطْع بِذَلِكَ ، ثُمَّ حَصَلَ الِاتِّفَاق بَعْد ذَلِكَ"

ولا يجوز لمتهوك أن ينكر الأحاديث الصحيحة أو آيات من القرآن احتجاجاً بمثل هذا ، بعد أن صحت الأحاديث وتواترت القراءة ، ولو فتحنا هذا الباب لما جرح أحد ولتسلط الزنادقة على دين الإسلام

أفرأيت ما يصنع التمييع بالناس

وهنا مثالٌ فيه عبرة ، لمن ترك الأدلة الثابتة في النهي عن الخروج على الولاة ، وترك اعتبار المفاسد المترتبة على ذلك ، وعارض هذا كله بفعل سعيد بن جبير ! ، وقد بينت في مقال سابق وجه استحلالهم الخروج على الحجاج وأنهم كانوا يكفرونه ، وخرجوا لإقامة دين الله لا من أجل الديمقراطية ، ومع ذلك ترتب على خروجهم من المفاسد الشيء العظيم حتى ندم من بقي منهم ، ثم يأتي من يحتج بفعلهم ويعارض بها الأحاديث الصحيحة التي لا يصح أن تعارض بقول أبي بكر وعمر فضلاً عن تابعي

ونقول لهؤلاء ما دمتم قلدتم سعيدا في الدماء فقلدوه في الفروج

قال عبد الرزاق في المصنف 14020 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ قَالَ: كَانَتْ بِمَكَّةَ امْرَأَةٌ عِرَاقِيَّةٌ تَنَسَّكُ جَمِيلَةٌ لَهَا ابْنٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو أُمَيَّةَ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيرٍ يُكْثِرُ الدُّخُولَ عَلَيْهَا، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ مَا تَدْخُلُ عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ قَالَ: «إِنَّا قَدْ نَكَحْنَاهَا ذَلِكَ النِّكَاحَ لِلْمُتْعَةِ» قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّ سَعِيدًا، قَالَ لَهُ: «هِيَ أَحَلُّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ لِلْمُتْعَةِ«

واستحلال سعيد وغيره من أهل مكة للمتعة ، محمول على عدم بلوغهم النص كقولهم في ربا الفضل ، واليوم بعد ثبوت الأدلة وانتشارها لم يكن لأحدٍ الرخصة في الأخذ بقولهم

قال ابن عبد البر في التمهيد (115/10) :" وقد كان العلماء قديما وحديثا يحذرون الناس من مذهب المكيين أصحاب ابن عباس ومن سلك سبيلهم في المتعة والصرف ويحذرون الناس من مذهب الكوفيين أصحاب ابن مسعود

ومن سلك سبيلهم في النبيذ الشديد ويحذرون الناس من مذهب أهل المدينة في الغناء"

وهذا محل إجماع

قال شيخ الإسلام في بيان الدليل على إبطال التحليل ص86 :" فإذا كان القول يخالف سنة أو إجماعاً قديماً وجب إنكاره وفاقاً"

وممن أوجز في هذه المسألة وأفاد ابن حزم على ضلاله المعلوم في مسائل كبار ولكنه هنا أصاب في كتابه"الصادع" (ص45: (وفي "صحيح مسلم" عن ابن عباس قال: بلغ عمر بن الخطاب أن جابر بن سمرة باع خمرا، فقال: قاتل الله سمرة، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قاتل الله اليهود، حُرمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها.

وسمرة مأجور في اجتهاده، ولو أن امرءاً مسلما باع اليوم خمرا والحجة قد قامت عليه بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعها؛ لكان عاصيا.

فهذا ومثله كثير جدا، فرق بين ما أرادوا خلطه من حكم الصحابة ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين المأجورين غير المصرين ولا المقلدين، مع حكم المقلدين المصرين بعد قيام الحجة عليهم، فهذه هي الضلالة لا تلك(

واعلم أن ليس كل جهلٍ يعذر فيه المرء ، بل الجهل الناشيء عن الإعراض يستحق صاحبه الذم في الدنيا والآخرة

قال شيخ الإسلام في الرد على الأخنائي ص10 :" ومن تكلم في الدين بغير الاجتهاد المسوغ له الكلام وأخطأ فانه كاذب آثم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في السنن عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق وقضى بخلافه فهو في النار ورجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة فهذا الذي يجهل وأن لم يتعمد خلاف الحق فهو في النار بخلاف المجتهد الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد الحاكم فأخطأ فله أجر فهذا جعل له أجرا مع خطأه لأنه اجتهد فاتقى الله ما استطاع بخلاف من قضى بما ليس له به علم وتكلم بدون الاجتهاد المسوغ له الكلام"

وإذا عرف الحق ثم خالفه فهو متعمد لمخالفة الحق ، فالشيخ يتكلم عن الجاهل المتصدر كما هو ظاهر الحديث الذي احتج به (رجل قضى للناس على جهل فهو في النار)

ولنعكس المسألة على أولئك القائسين قياساً فاسداً ، ونقول قد جاء عن بعض السلف جرح من ليس أهلاً للجرح ، فإذا سميتمونا غلاةً فسموهم غلاةً كذلك ما دام أنكم متوسعون في باب القياس فهذا أبو حاتم وأبو زرعة هجرا البخاري لما بلغهما أنه قال باللفظ ، علماً بأن البخاري لا يصح عنه ذلك ، ولكني أريد إلزام القوم على طريقتهم

وقال أبو زرعة كما في سؤالات البرذعي ص51 :" كان أبو حنيفة جهميا وكان محمد بن الحسن جهميا"

وابو حنيفة صح عنه التجهم حتى أن شيخ الإسلام يقول (التجهم عنه روايتان) ولم ينفها وقد أثبت ذلك عليه عدة منهم يحيى بن معين ولكن لما كان المعترض لا يقول بهذا ذكرته إلزاماً له

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (81/12) :" يُعْجِبُنِي كَثِيْراً كَلاَمَ أَبِي زُرْعَةَ فِي الجَرْحِ وَالتَّعْدِيْلِ، يَبِيْنُ عَلَيْهِ الوَرَعُ وَالمَخْبَرَةُ"

فلم ينسبه إلى التشدد حتى ، فيلزمكم على مذهبهم في القياس عدم الإنكار على من يجرحكم ويتكلم فيكم أو يتكلم فيمن لا ترغبون في الكلام فيه

فإن قلتم : هذا قياس فاسد وأبو زرعة وأبو حاتم قبلا خبر ثقةٍ فهم خطأً فكانا معذورين ، ولكن لا يعذر من وقف على كلام البخاري نفسه في المسألة ، وما زال أهل السنة يمتحنون بأئمتهم

قلنا لكم : ها قد أقررتم بأن هناك من القياس في الجرح والتعديل ما هو فاسد الاعتبار ، فيه فروق ربما لم يلاحظها من لم يمعن النظر فتريثوا قليلاً بل كثيراً قبل التوسع بتلك الإلزامات الفاشلة

وإمام المدافعين عن أهل البدع بالقياس الفاسد الكرابيسي

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي ص 893 :" قال المروذي: مضيت إلى الكرابيسي وهو إذ ذاك مستور يذب عن السنة ويظهر نصرة أبي عبد الله، فقلت له: إن كتاب المدلسين يريدون أن يعرضوه على أبي عبد الله، فأظهر أنك قد ندمت حتى أخبر أبا عبد الله.

فقال لي: " عن أبا عبد الله رجل صالح مثله يوفق لإصابة الحق، وقد رضيت أن يعرض كتابي عليه.

وقال: قد سألني أبو ثور وابن عقيل وحبيش أن أضرب على هذا الكتاب فأبيت عليهم وقلت بل أزيد فيه.

ولج في ذلك وأبى أن يرجع عنه، فجئ بالكتاب إلى أبي عبد الله وهو لا يدري من وضع الكتاب، وكان في الكتاب الطعن على الأعمش والنصرة للحسن بن صالح، وكان في الكتاب: " إن قلتم إن الحسن بن صالح كان يرى رأي الخوارج فهذا ابن الزبير قد خرج.

فلما قرئ على أبي عبد الله قال: هذا قد جمع للمخالفين مالم يحسنوا أن يحتجوا به، حذروا عن هذا ونهى عنه"

والعجيب أن بعض هؤلاء القائسين قياساً فاسداً ، إذا تعلق الأمر بالقطبيين الذين يشتهي جرحهم صار يذكر الحسن بن صالح بن حي وأنه مع زهده وورعه وعلمه هجره

السلف وبدعوه ، وصار يذكر داود بن علي الأصبهاني وتبديع أحمد له ، وهذا قياس سليم مستوفي الشروط بل هو قياس أولوي ، ولا حاجة إلى القياس هنا فقد دلت الأدلة على هجران أهل البدع والتحذير لذا امتلأت كتب العقيدة بالتنبيه على هذا

وإذا الأمر بجماعة التبليغ صار يتكلم عن عدم جواز التعلق بتزكية من زكاهم ، وأن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل

وإذا تعلق الأمر ببعض أحبابه صار يذكر شريحاً القاضي وإنكاره لصفة العجب !، وصار يقول :" لا نجعل خلافنا في غيرنا خلافاً بيننا"

وكذا فليكن التلاعب

ومثل هذا من يأتي بآثار السلف في ذم من يرى الخروج على أئمة الجور ويهجر نصوصهم في أهل الرأي ويأخذ بنصوصهم في التبديع ويترك نصوصهم الواضحة البينة

في تكفير الجهمية ، أو يخرج بعض أقحاح الجهمية من الخطاب

بل بعضهم يستعمل القياس في الآثار ويترك دلالاتها الواضحة تلاعباً وفجوراً

فعلى سبيل المثال يأتون إلى قول بعض السلف (إذا رأيت الرجل يتكلم في حماد بن سلمة فاعلم أنه صاحب بدعة) فيقيسون بعض المعاصرين على حماد بن سلمة

وهم أنفسهم يتركون كلام حماد بن سلمة في أهل الرأي ويطعنون فيمن يقوله

ويتركون قول بعض السلف (من لم يقر الرحمن على الرحمن استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي) وينكرون تجهيم كل من أنكر العلو بل ينكرون مجرد إخراجه من السنة مع أنه داخل في العموم

بل يخرجون من الخطاب من ينطبق عليه الكلام من باب أولى ممن كان يجتهد في تحريف نصوص العلو ووصف

القائلين بها بالتجسيم بل وتكفيرهم تعريضاً أحياناً وتصريحاً أخرى

وكذا فليكن العبث نصوص السلف تصلح أن تكون أصولاً مقيساً عليها ولكن لا يطرد عموماً ولا يقاس عليها من باب أولى بل فقط يستخدم معها قياس الشبه!

محض حماقة وسفسطة لو أدركها عتاة أهل الرأي وأهل الظاهر لسخروا منها والله المستعان

قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (60/1) :" وَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ الْوَزِيرُ الْحَنْبَلِيُّ : لَا يَحِلُّ وَاَللَّهِ أَنْ يُحْسِنَ الظَّنَّ بِمَنْ تَرْفُضُ وَلَا بِمَنْ يُخَالِفُ الشَّرْعَ فِي حَالٍ"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (اللهم إنا نسألك صلاح الساعات والبركة في الأوقات) عن عمر بن الخطاب ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الآثار المنتشرة جداً عن عمر بن الخطاب في صفحات التواصل الاجتماعي هذا الدعاء :" اللهم إنا نسألك صلاح الساعات والبركة في الأوقات"

وهذا كذب لا أصل له عن عمر بن الخطاب ويبدو أن هناك وضاعون عصريون يحترفون الكذب

وهذا الأثر وجدته في كتاب حسين بن محمد المهدي الموسوم :(صيد الأفكار)

وهذا الأثر لا أصل له

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقض طعونات الصنعاني في الصحابي الجليل النعمان بن بشير

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد بن إسماعيل الصنعاني في رسالته في الحبس في التهمة المطبوعة ضمن رسائله الفقهية ص184 :" وأما النعمان بن بشير فلهم كلام فيه أيضاً قال العلامة الكبير محمد بن إبراهيم الوزير _ رحمه الله _ في كتابه قبول البشرى : النعمان بن بشير كان من المستمرين على حرب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ووالده مع معاوية ويزيد ، ولم يزل مع معاوية ثم مع يزيد وتولى حمص ليزيد ثم كان زبرياً والقول بخلافة يزيد من أبعد البعيد بعد قتله الحسين"

إلى أن قال الصنعاني :" انتهى كلام السيد محمد ويريد أن النعمان كان صغيراً في عصره صلى الله عليه وسلم وكثير من يشترط طول الصحبة"

أقول : هذا الكلام في الطعن في النعمان بن بشير وأبيه لا يستغرب من الصنعاني فإن له قصيدة في سب معاوية وكان يقول بفضل علي على جميع الصحابة ويصفه ب(الوصي) كما في كتابه ثمرات النظر وقال بأن التشيع الغالي واجب

هذا مع قوله بقول المعتزلة في خلق أفعال العباد وذبه عن عمرو بن عبيد ونصرته مذهب الجهمية الواقفة كما في رسالتيه الأنفاس اليمانية ، وإيقاظ الفكرة

ورده على ابن تيمية في مسألة العلو ورده عليه في مسألة شد الرحال في رسالة مستقلة ، وثنائه على الهادي الزيدي الجهمي وقوله عنه (عليه السلام) مع ظاهرية بينة في تصانيفه

وانتصر في كتابه الإشاعة إلى الخروج على الحاكم الفاسق وأنه مشروع مع القدرة واحتج بمن فعل ذلك من أهل البيت

فمع هذا كله أعجب من قول الشيخ الراجحي عنه أنه (سلفي العقيدة)

وأعجب من احتفاء الناس برسائله وإسباغ ألقاب المدح العظيم عليه ، نعم له ردود على بعض إخوانه من الزيدية في مسائل أصاب فيها وهذا لا يجعله من أئمة أهل السنة

والوقيعة في الصحابة علامة خذلان

قال حرب الكرماني في عقيدته :" فمن ذكر أحدًا من أصحاب محمد عليه السلام بسوء أو طعن عليه بعيب أو تبرأ من أحد منهم، أو سبهم، أو عرض بسبهم وشتمهم فهو رافضي مخالف خبيث ضال"

وأما ما ذكره من قتال النعمان وأبيه لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلا أعلم هذا ثابتاً عن النعمان ولو ثبت فإن الصحابة دخلوا في هذا متأولين وما رد أحد منهم رواية الآخر وما اتهمه لما حصل بينهم من الفتن

قال ابن أبي شيبة في المصنف 39035- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ الْمَوْصِلِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ ، قَالَ : سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ قَتْلَى يَوْمِ صِفِّينَ ، فَقَالَ : قَتْلاَنَا وَقَتْلاَهُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَيَّ وَإِلَى مُعَاوِيَةَ.

نص الذهبي على إدراك يزيد لعلي ، ولكن قال روايته عن علي وردت من وجهٍ ضعيف ، ولعله يعني المرفوع ، فإن السند هنا قوي إلى يزيد

فهذا قول علي نفسه

وقال البخاري في صحيحه 3746 - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ سَمِعَ أَبَا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَيَقُولُ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ

وهذا الصلح نتج عنه ملك معاوية ، ولو كان الناتج عن هذا الصلح شراً لما أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم

قال أحمد في مسنده 1629 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنِي رِيَاحُ بْنُ الْحَارِثِ: أَنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ، فَحَيَّاهُ الْمُغِيرَةُ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ . فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ، فَسَبَّ وَسَبَّ، فَقَالَ: مَنْ يَسُبُّ هَذَا يَا مُغِيرَةُ ؟ قَالَ: يَسُبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَة، يَا مُغِيرَ بْنَ شُعْبَة ثَلاثًا، أَلا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ ؟ لَا تُنْكِرْ وَلا تُغَيِّرْ، فَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِمَا سَمِعَتِ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنِّي لَمْ أَكُنِ أَرْوِي عَنْهُ كَذِبًا يَسْأَلُنِي عَنْهُ إِذَا لَقِيتُهُ، أَنَّهُ قَالَ: " أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْجَنَّةِ، وَتَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ " لَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيْتُهُ، قَالَ: فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يُنَاشِدُونَهُ يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ التَّاسِعُ ؟ قَالَ: نَاشَدْتُمُونِي بِاللَّهِ، وَاللَّهِ عَظِيمٍ أَنَا تَاسِعُ الْمُؤْمِنِينَوَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْعَاشِرُ، ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ يَمِينًا، قَالَ: وَاللَّهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبَّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ . وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

أقول : وقوله (وَاللّٰهِ لَمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رَجُلٌ يُغَبِّرُ فِيهِ وَجْهَهُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ . وَلَوْ عُمِّرَ عُمُرَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ) فيه الرد القوي على من زعم أنه قد يأتي بعد الصحابة من هو أفضل من بعضهم

وهذا الخاسر الموتور يقع هذه الوقيعة الفاجرة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

قال مسلم في صحيحه 2422- [149-1065] وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ ، يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ ، سِيمَاهُمْ التَّحَالُقُ قَالَ : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ ، أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ ، يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ قَالَ : فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ مَثَلاً ، أَوْ قَالَ قَوْلاً الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ ، أَوْ قَالَ الْغَرَضَ ، فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً ، وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً ، وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلاَ يَرَى بَصِيرَةً.

قَالَ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ.

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم طائفة معاوية طائفة مباينة للخوارج وجمع مع طائفة علي في ضمير واحد كما في خبر أبي بكرة ، وسيرة علي بينة في الاغتباط بقتل الخوارج وذكر الأخبار الواردة في ذلك وقوله في قتال معاوية (رأي رأيته)

وأما قول الصنعاني والوزير بإسقاط خلافة يزيد بن معاوية فهذا خلاف النص

قال مسلم في صحيحه 4732- [5-1821] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (ح) وحَدَّثَنَا رِفَاعَةُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْوَاسِطِيُّ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : إِنَّ هَذَا الأَمْرَ لاَ يَنْقَضِي حَتَّى يَمْضِيَ فِيهِمِ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً ، قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلاَمٍ خَفِيَ عَلَيَّ ، قَالَ : فَقُلْتُ لأَبِي : مَا قَالَ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

ونعم كان على يزيد مآخذ عظيمة وفعل في أهل الحرة ما فعل ولكن هذا لا يسقط خلافته بعد مبايعة أهل الحل والعقد ولا يمنع من ولاية الصلحاء من أهل الولاية إن كان في ذلك مصلحة راجحة وتحقيق المصالح ودفع المظالم

وقد ولي عمران بن الحصين لزياد بن أبيه ، بل إن علياً ولي لعثمان والقوم منحرفون عن عثمان

قال البخاري في صحيحه 7111 - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ قَالَ لَمَّا خَلَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ حَشَمَهُ وَوَلَدَهُ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُنْصَبُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ غَدْرًا أَعْظَمَ مِنْ أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُنْصَبُ لَهُ الْقِتَالُ وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْكُمْ خَلَعَهُ وَلَا بَايَعَ فِي هَذَا الْأَمْرِ إِلَّا كَانَتْ الْفَيْصَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

وقال مسلم في صحيحه 4821- [58-1851] حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، وَهُوَ ابْنُ

مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مُطِيعٍ حِينَ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحَرَّةِ مَا كَانَ ، زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : اطْرَحُوا لأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً ، فَقَالَ : إِنِّي لَمْ آتِكَ لأَجْلِسَ ، أَتَيْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ ، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.

وما ذكره من إدمان يزيد للفواحش والخمور كذب معروف ولو صح لما كان مسقطاً للخلافة لقول النبي صلى الله عليه وسلم (حتى تروا كفراً بواحاً)

وأما قتل الحسين فلا شك أنه من أعظم الظلم

ويزيد لم يأمر بذلك بل تأسف لما أخبر بذلك وهذه أقوى الروايات

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (410/3) :" فإن يزيد بن معاوية ولد في خلافة عثمان بن عفان رضي الله

عنه ولم يدرك النبي صلى الله عليه و سلم ولا كان من الصحابة باتفاق العلماء ولا كان من المشهورين بالدين والصلاح وكان من شبان المسلمين ولا كان كافرا ولا زنديقا وتولى بعد أبيه على كراهة من بعض المسلمين ورضا من بعضهم وكان فيه شجاعة وكرم ولم يكن مظهرا للفواحش كما يحكي عنه خصومه

وجرت في إمارته أمور عظيمة أحدها مقتل الحسين رضي الله عنه وهو لم يأمر بقتل الحسين ولا أظهر

الفرح بقتله ولا نكت بالقضيب على ثناياه رضي الله عنه ولا حمل رأس الحسين رضي الله عنه إلى الشام لكن أمر بمنع الحسين رضي الله عنه وبدفعه عن الأمر ولو كان بقتاله فزاد النواب على أمره وحض الشمرذي الجيوش على قتله لعبيدالله بن زياد فاعتدى عليه عبيدالله بن زياد فطلب منهم الحسين رضي الله عنه أن يجيء إلى يزيد أو يذهب إلى الثغر مرابطا أو يعود إلى مكة فمنعوه رضي الله عنهم إلا أن يستأسر لهم وأمر عمر بن سعد بقتاله فقتلوه مظلوما له ولطائفة من أهل بيته رضي الله عنهم

وكان قتله رضي الله عنه من المصائب العظيمة فإن قتل الحسين وقتل عثمان قبله كانا من أعظم أسباب الفتن في هذه الأمة وقتلتهما من شرار الخلق عند الله

ولما قدم أهلهم رضي الله عنهم على يزيد بن معاوية أكرمهم وسيرهم إلى المدينة وروى عنه أنه لعن ابن زياد على قتله وقال كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين لكنه مع هذا لم يظهر منه إنكار قتله والانتصار له والأخذ بثأره كان هو الواجب عليه فصار أهل الحق يلومونه على تركه للواجب مضافا إلى أمور أخرى"

وقال أيضاً :" والقول الثالث أنه كان ملكا من ملوك المسلمين له حسنات وسيئات ولم يولد إلا فى خلافة عثمان ولم يكن كافرا ولكن جرى بسببه ما جرى من مصرع الحسين وفعل ما فعل بأهل الحرة ولم يكن صاحبا ولا من أولياء الله الصالحين وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة

ثم افترقوا ثلاث فرق فرقة لعنته وفرقة أحبته وفرقة لا تسبه ولا تحبه وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين

قال صالح بن أحمد قلت لأبي إن قوما يقولون إنهم يحبون يزيد فقال يا بنى وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله والآخر فقلت يا أبت فلماذا لا تلعنه فقال يا بنى ومتى رأيت أباك يلعن أحدا

وقال مهنا سألت أحمد عن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان فقال هو الذي فعل بالمدينة ما فعل قلت وما فعل قال قتل من أصحاب رسول الله وفعل قلت وما فعل قال نهبها قلت فيذكر عنه الحديث قال لا يذكر عنه حديث وهكذا ذكر القاضى أبو يعلى وغيره"

وهذا هو التوسط والعدل

وليس من شرط الإمام أن يكون محبوباً أو عادلاً إلا في مذهب الخوارج الزيدية لا كثرهم الله ، وقد اعتد عامة الصحابة بخلافة هذا الرجل وبيعته كما تقدم عن ابن عمر وما طعن فيهم أحد بذلك

وأما ما ذكره عن اشتراط طول الصحبة فليس هذا مذهباً معروفاً لأهل العلم بل الرؤية كافية في ثبوت الصحبة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 33084- حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، قَالَ : حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلاَءِ أَبُو الزَّبْرِ الدِّمَشْقِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لاَ تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا

دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي , وَاللهِ لاَ تَزَالُونَ بِخَيْرٍ , مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي , وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي , وَاللهِ لاَ تَزَالُونَ بِخَيْرٍ , مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي , وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي.

فقيد الأمر بالرؤية وعلى هذا تصرف أهل الحديث وقد أجمعوا على قبول مرويات النعمان بن بشير وغاية ما يكون الأمر في مروياته أنها من مراسيل الصحابة المقبولة ، ومن مشاهير حديثه حديث (إن الحلال بين وإن الحرام بين) الذي أجمعت الأمة على تصحيحه

وإن من الخذلان أن تعل الأحاديث بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وإنني لأعجب من محقق هذه الرسائل خالد بن محمد بن عثمان المصري كيف لم يتعقب هذا الكلام بل إنه قال في ص183 :" وسيأتي كلام المصنف على رواة إسناده"

وكان من ضمن الكلام كلامه هذا في النعمان وما علق عليه بشيء سوى قوله :" ذكره الحافظ في القسم الأول من الصحابة في الإصابة! "

وترك تشكيكاته وطعوناته في هذا الصحابي بما يقضتي إسقاط جميع مروياته ، بل والطعن الواضح في أبيه أيضاً والله المستعان

بل العجيب أن المحقق وصف تلاميذ الصنعاني الذين ذكرهم بأنهم صاورا (علماء نبلاء) مع أن كثيراً منهم إن لم يكونوا كلهم مترجمون في أعلام الزيدية ، والزيدية المتأخرون رافضة يقعون في الصحابة وجهمية في باب الصفات وقدرية في باب القدر ولهم ضلال بعيد في باب الفقه هذا إن سلموا من الشرك في توحيد العبادة هذا مع التعظيم لأئمتهم بالضلال بل يجوز الثناء على مثل هؤلاء بهذا الثناء العظيم ؟

ولولا أن هذه الرسالة للصنعاني حققت ونشرت ووضعت منها نسخ مصورة على الشابكة لما وجدت نفسي مضطراً للرد على هذا الكلام فإن ذكره يؤلم قلبي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان شذوذ زيادة (أصلى الغلام) في حديث مبيت ابن عباس عند خالته ميمونة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو داود في سننه 1356 - حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا محمد بن قيس الأسدي عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال

: بت عند خالتي ميمونة فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم بعدما أمسى فقال " أصلى الغلام ؟ " قالوا نعم فاضطجع حتى إذا مضى من الليل ما شاء الله قام فتوضأ ثم صلى سبعا أو خمسا أوتر بهن لم يسلم إلا في آخرهن .

زيادة (أصلى الغلام) انفرد بها عثمان بن أبي شيبة وقد استنكروا عليه أحاديث

قال عبد الله بن أحمد : وقلت لأبي: حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت حسين بن على، عن فاطمة الكبرى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

لكن بنى أب عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة، أنا عصبتهم.

وقلت له: حدثنا عثمان، حدثنا أبو خالد الاحمر، عن ثور بن يزيد، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تسليم الرجل بأصبع واحدة يشير بها فعل اليهود.

فأنكر أبي هذه الأحاديث مع أحاديث [من] هذا النحو أنكرها جدا، وقال: هذه موضوعة، أو كأنها موضوعة.

وقد روى الإمام أحمد هذا الخبر في مسنده من طريق وكيع بدون هذه الزيادة

قال أحمد في مسنده 3324 - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:

بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، قَالَ: " فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأَ، قَالَ: فَقُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى، فَقُمْتُ خَلْفَهُ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، فَأَدَارَنِي حَتَّى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ"

وقد روى شعبة هذا الحديث عن الحكم بن عتيبة بدون هذه الزيادة ولا شك أنه أثبت من محمد بن قيس بل استبدلها بزيادة (أنام الغليم)

قال البخاري في صحيحه 117 - حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بِتُّ فِي بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا فِي لَيْلَتِهَا فَصَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِشَاءَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ نَامَ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ قَالَ نَامَ الْغُلَيِّمُ أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا ثُمَّ قَامَ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ فَصَلَّى خَمْسَ رَكَعَاتٍ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ أَوْ خَطِيطَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ

وقد روى هذا الخبر جماعة عن سعيد بن جبير بدون هذه الزيادة وهم

1 _جعفر بن أبي وحشية وحديثه عند أحمد في المسند

2 _أبو هاشم الرماني وحديثه عند أحمد في المسند

3 _عبد الله بن سعيد بن جبير وحديثه عند أحمد في المسند والنسائي في سننه

4 _عكرمة بن خالد المخزومي وحديثه عند أحمد في المسند

وروى هذا الحديث عن ابن عباس جماعة ولم يذكروا هذه الزيادة وهم

1 _كريب مولى ابن عباس

2 _علي بن عبد الله بن عباس

3 _عطاء بن أبي رباح

وجميعهم أخبارهم في صحيح مسلم

وقد اتفقوا جميعاً على عدم ذكر زيادة (لم يسلم إلا في آخرهن) التي في خبر عثمان مما يدل على شذوذها أيضاً

وهذا يبين لك ضرورة جمع طرق الحديث وعدم الاكتفاء بطريق واحد ثم الحكم عليه فإن في هذا إهمالاً لعلم العلل ، والعجلة كل العجلة في عدم جمع الطرق واستبانة العلل من ذلك

والحديث إذا كان أصله في الصحيحين واجتنبا زيادة معينة كان في ذلك قرينة على شذوذها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عجيبة من العجائب : قالون صاحب القراءة أصم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي حاتم في ترجمة عيسى بن ميناء المعروف بقالون من الجرح والتعديل :" 1609- عيسَى بن ميناء المَديني، المعروف بقالون المقرئ.

وكان أصم، يُقْرِئ القرآن ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة.

رَوَى عَن: محمد بن جعفر بن أَبي كثير، وعَبد الرَّحمن بن أَبي الزناد، ونَافع بن أَبي نُعَيم.

رَوَى عَنه: أَبو زُرعَة، ومُوسى بن إِسحاق الأَنصاري وعلي الهِسِنجَاني.

حَدَّثنا عَبد الرَّحمن، قال: سَمِعتُ عَلي بن الحسن الهِسِنجَاني قال: كان قالون عيسَى بن ميناء أصم، شديد الصمم، فلو رفعت صوتك حتى لا غاية لم يسمع، وكان يُقْرَأُ عليه القرآن، فكان ينظر إلى شفتي القارئ، فيرد عليه اللحن والخطأ، وقال لأخي: إقرأ على حروف نَافع، فإني أفهم بحركة الشفة"

فسبحان الله ، هذه حال ما علمتها تكررت في بني آدم بعد هذا الرجل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا يفعل بكم اليهود كما فعل إبليس بأبويكم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد استوقفتني كلمة للفيلسوف اليهودي سارتر!

قال سارتر اليهودي: ((إن اليهود متهمون بتهم ثلاث كبرى هي : عبادة الذهب، وتعرية الجسم البشري، ونشر العقلانية المضادة للإلهام الديني))

ثم أخذ يصحح النقل ويثبت هذا الأمر على بني جلدته مع التبرير

وقد وقفت عند قوله (وتعرية الجسم البشري)

وتذكرت قول الله عز وجل : (فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)

قال الطبري في تفسيره (347/12) :" ومعنى الكلام: فجذب إبليس إلى آدم حوّاء، وألقى إليهما: ما نهاكما ربكما عن أكل ثمر هذه الشجرة، إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين = ليبدي لهما ما واراه الله عنهما من عوراتهما فغطاه بستره الذي ستره عليهما"

فاقتدى اليهود بشيخهم إبليس في تعرية البشر

واليوم هناك جنة في الدنيا وهي جنة لله عز وجل والأنس بذكره وهناك شجرة خبيثة الثمر وهي شجرة الديمقراطية والحرية ، ويوسوس لنا أعداء الله بأن لنا فيها العيش

الكريم ويقسمون على ذلك ، وأننا ما نهينا عنها إلا لنبقى عبيداً أذلاء

فكان من ثمرة الأكل من هذه الشجرة انكشاف العورات في عدد من بلاد المسلمين باسم الحرية !، والناس اليوم ليسوا كالأبوين بل هم مغتبطون لذلك ، وليس كذلك فقط بل وسفك الدماء والتسلط على الأموال والأعراض وبلايا أخر يندى لها الجبين

فمتى يبصر قومي الأمر ؟

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصة امتحان الحجاج لسعيد بن جبير ثم قتله

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمما اشتهر في التواريخ أن سعيد بن جبير مات مقتولاً وقد قتله الحجاج بن يوسف الثقفي المبير الطاغية ، غير أن هذا الحدث استهوى بعض الوضاعين فوضع له قصةً طويلةً محبوكة الصنع ! ، واشتهرت هذه القصة بين القصاص والوعاظ ، ونشرها في عصرنا بعض الدكاترة المصريين المختصين بالحديث ! وهو الدكتور مازن السرساوي محقق الضعفاء للعقيلي ، فرأيت لزاماً علي أن أبين وضع هذه القصة

قال أبو نعيم في الحلية (293/4) حدثنا أبي ثنا خالي احمد بن محمد بن يوسف أخبرني ابو أمية محمد بن ابراهيم في كتابه الى قال ثنا حامد بن يحيى ثنا حفص ابو مقاتل السمرقندي ثنا عون ابن أبي شداد العبدي قال بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد ابن جبير أرسل اليه قائدا من أهل الشام من خاصة أصحابه يسمى المتلمس ابن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة أصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي بأعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع رأسه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا إنا رسل الحجاج إليك فأجبه قال ولا بد من الإجابة قالوا لا بد من الإجابة فحمد الله وأثنى عليه وصلى

على نبيه ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فأن اللبوة والأسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا ما نراك إلا وأنت تريد الهرب منا قال لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد لا ضير إن معي ربي فيصرفها عني ويجعلها حرسا حولي يحرسونني من كل سوء إن شاء الله قالوا فأنت من الأنبياء قال ما أنا من الأنبياء ولكن عبد من عبيد الله خاطىء مذنب قال الراهب فليعطني ما أثق به على اطمأنينته فعرضوا على سعيد أن يعطي للراهب ما يريد قال سعيد إني أعطي العظيم الذي لا شريك له لا أبرح مكاني حتى أصبح إن شاء الله فرضي الراهب ذلك فقال لهم اصعدوا وأوتروا القسى لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فإنه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فلما صعدوا وأوتروا القسى إذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحاكت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل اليه فسأله عن شرائع دينه وسنن رسوله محمد صلى الله عليه و سلم ففسر له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن إسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل فصلوا عليه فيقولون يا سعيد قد حلفنا

الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لأمركم فإني لائذ بخالقي ولا راد لقضائه فساروا حتى بلغوا واسطا فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وبصحبتكم ولست اشك أن أجلي قد حضر وأن المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذا أهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فإذا أصبحتم فالميعاد بيني وبينكم الموضع الذي تريدون قال بعضهم لا نريد أثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم أملكم واستوجبتم جوائزكم من الأمير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم يعطيكم ما أعطى الراهب ويلكم أما لكم عبرة بالأسد كيف تحاكت به وتمسحت به وحرسته الى الصباح فقال بعضهم هو على أدفعه اليكم إن شاء الله فنظروا الى سعيد قد دمعت عيناه وشعث رأسه واغبر لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ يوم لقوه وصحبوه فقالوا بجماعتهم يا خير أهل الأرض ليتنا لم نعرفك ولم نسرح اليك الويل لنا ويلا طويلا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا بوم الحشر الأكبر فإنه القاضي الأكبر والعدل الذي لا يجور فقال سعيد ما أعذرني لكم وأرضاني لما سبق من علم الله تعالى في فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة والكلام فيما بينهم قال كفيله أسألك بالله يا سعيد لما زودتنا من دعائك وكلامك فأنا لن نلقى مثلك أبدا ولا نرى أنا نلتقي الى يوم القيامة قال ففعل ذلك سعيد فخلوا سبيله فغسل رأسه

ومدرعته وكساءه وهم مختفون الليل كله ينادون بالويل واللهف فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج وآخر معه فدخلا الى الحجاج فقال الحجاج اتيتموني بسعيد بن جبير قالوا نعم وعاينا منه العجب فصرف بوجهه عنهم فقال ادخلوه علي فخرج المتلمس فقال لسعيد استودعتك الله واقرأعليك السلام قال فادخل عليه فقال له ما اسمك قال سعيد بن جبير قال أنت الشقي بن كسير قال بل كانت أمي أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلمه غيرك قال لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها فقال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة إمام الهدى عليه الصلاة و السلام قال فما قولك في علي في الجنة هو أوفى النار قال لو دخلتها فرأيت أهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب إليك قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال أبيت أن تصدقني قال إني لم أحب أن أكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يدي سعيد بن جبير فقال له سعيد إن كنت جمعت هذه لتفتدي به من فزع يوم

القيامة فصالح وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناي فلما ضرب بالعود ونفخ في الناي بكى سعيد بن جبير فقال له ما يبكيك هو اللهو قال سعيد بل هو الحزن أما النفخ فذكرني يوما عظيما يوم ينفخ في الصور وأما العود فشجرة قطعت في غير حق وأما الأوتار فأنها معاء الشاء يبعث بها معك يوم القيامة فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وأدخل النار فقال الحجاج اختر يا سعيد أي قتلة تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله ما تقتلني قتلة إلا فتلك الله مثلها في الآخرة قال أفتريد أن أعفو عنك قال إن كان العفو فمن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فأخبر الحجاج بذلك فأمر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عنك فأمر بالنطع فبسط فقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قال شدوا به لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال الحجاج اذبحوه قال سعيد أما أني أشهد وأحاج أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني يوم القيامة ثم دعا سعيد الله فقال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي

فذبح على النطع رحمه الله قال وبلغنا أن الحجاج عاش بعده خمسة عشر ليلة ووقع الاكلة في بطنه فدعا بالطبيب لينظر اليه فنظر اليه ثم دعا بلحم منتن فعلقه في خيط ثم أرسله في حلقه فتركها ساعة ثم استخرجها وقد لزق به من الدم فعلم أنه ليس بناج وبلغنا أنه كان ينادي بقية حياته مالي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي.

أقول : هذا الرواية بطولها في سندها أبو مقاتل السمرقندي حفص بن سلم ذكره صاحب الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث ، وقال الذهبي في المغني في الضعفاء :" أبو مقاتل السمرقندي أحد المتروكين هو حفص بن سلم"

وقد وردت القصة بسياقة أخرى تختلف عن هذه السياقة كثيراً

قال أبو نعيم في الحلية (294/4) حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن جعفر واحمد بن محمد بن موسى ثنا محمد بن عبدالله بن رستة ثنا ابراهيم بن الحسن العلاف ثنا ابراهيم بن يزيد الصفار ثنا حوشب عن الحسن قال لما أتى الحجاج

بسعيد بن جبير قال أنت الشقي ابن كسير قال بل أنا سعيد بن جبير قال بل أنت الشقي بن كسير قال كانت أمي أعرف باسمي منك قال ما تقول في محمد قال تعني النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال سيد ولد آدم النبي المصطفى خير من بقي وخير من مضى قال فما تقول في أبي بكر قال الصديق خليفة الله مضى حميدا وعاش سعيدا مضى على منهاج نبيه صلى الله عليه و سلم لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عمر قال عمر الفاروق خيرة الله وخيرة رسوله مضى حميدا على منهاج صاحبيه لم يغير ولم يبدل قال فما تقول في عثمان قال المقتول ظلما المجهز جيش العسرى الحافر بئر رومة المشترى بيته في الجنة صهر رسول الله صلى الله عليه و سلم على ابنتيه زوجة النبي بوحي من السماء قال فما تقول في علي قال ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم وأول من أسلم وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين قال فما تقول في معاوية قال شغلتني نفسي عن تصريف هذه الامة وتمييز أعمالها قال فما تقول في قال أنت أعلم ونفسك قال بت بعلمك قال إذا يسؤك ولا يسرك قال بت بعلمك قال اعفني قال لا عفى الله عني أن أعفيتك قال إني لأعلم أنك مخالف لكتاب الله تعالى ترى من نفسك أمورا تريد بها الهيبة وهي تقحمك الهلكة وسترد غدا فتعلم قال أما والله لأقتلنك قتلة لم أقتلها أحدا قبلك ولا أقتلها أحدا بعدك قال إذا تفسد علي دنياي وأفسد عليك

آخرتك قال يا غلام السيف والنطع قال فلما ولى ضحك قال أليس قد بلغني أنك لم تضحك قال وقد كان ذلك قال فما أضحكك عند القتل قال من جراءتك على الله ومن حلم الله عنك قال يا غلام اقتله فاستقبل القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين فصرف وجهه عن القبلة قال فأينما تولوا فثم وجه الله قال اضرب به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال اذبح عدو الله فما أنزعه لآيات القرآن منذ اليوم.

أقول : إبراهيم بن يزيد الصفار هذا مجهول لم أجد له ترجمة بعد البحث الطويل ، و لم أجده في طلبة حوشب، ولم أجد له روايةً عنه غير هذه ، فهذه القصة لا تثبت أيضاً

فائدة :قال الذهبي هَذِهِ حِكَايَةٌ مُنْكَرَةٌ، غَيْرُ صَحِيْحَةٍ. رَوَاهَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي "الحِلْيَةِ" فَقَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا خَالِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوْسُفَ، أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيْمَ كِتَابَةً، حَدَّثَنَا حَامِدُ بنُ يَحْيَى . سير اعلام النبلاء ج4 ص332 ط الرسالة

أقول : والقصة الثابتة غير هذه وتختلف عنها تماماً وقد ذكرتها في آثار سعيد بن جبير يسر الله نشرها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب من كره أن يؤثر السجود في وجهه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال الله عز وجل في صفة الصحابة سيماهم في وجوههم من أثر السجود(

وقد فسرها بعض السلف بالهدي الحسن والخشوع

وبعضهم فسرها بالنور يوم القيامة

وبعضهم فسرها بالتراب يرى بعد السجود على الجبهة

غير أن تفسيرها بذلك الأثر الثابت على الجبهة الذي يرى اليوم ، فعامة السلف لم يفسروا الآية به بل كره بعضهم أن يرى للرجل أثر على وجهه

قال ابن أبي شيبة في المصنف 3154- حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ ، فَرَأَى رَجُلاً قَدْ أَثَّرَ السُّجُودُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ : إِنَّ صُورَةَ الرَّجُلِ وَجْهُهُ ، فَلاَ يَشِينُ أَحَدُكُمْ صُورَتَهُ.

وهذا الإسناد صحيح

وقال ابن شيبة في المصنف 3156- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَيُّوبَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ ، قَالَ : قلت لِمَيْمُونَةَ : أَلَمْ تَرَيْ إِلَى فُلاَنٍ يَنْقُرُ جَبْهَتَهُ بِالأَرْضِ يُرِيدُ أَنْ يُؤَثِّرَ بِهَا أَثَرَ السُّجُودِ ، فَقَالَتْ : دَعْهُ لَعَلَّهُ يَلِجُ.

وهذا صحيح إلى أم المؤمنين ميمونة

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 3157- حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ حُرَيْثٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ؛ أَنَّهُ كَرِهَ الأَثَرَ فِي الْوَجْهِ.

3158 -حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، عَنْ مُسَافِرٍ الْجَصَّاصِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، قَالَ : شَكَوْت إلَى مُجَاهِدٍ الأَثَرَ بَيْنَ عَيْنَيَّ ، فَقَالَ لِي : إذَا سَجَدْت فَتَجَافَ.

ومسافر الجصاص أثنى عليه أحمد في سؤالات أبي داود فالخبر عن حبيب ومجاهد ثابت

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 3159- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَأَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ وَآثَارُ السُّجُودِ فِي جِبَاهِهِمْ وَأُنُوفِهِمْ.

3160 -حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : مَا رَأَيْت سَجْدَةً أَعْظَمَ مِنْهَا ، يَعْنِي سَجْدَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

أقول : هذا محمول والله أعلم على من لا يتكلف تمريغ وجه أثناء السجود أو يسجد على صنف معين السجاد ليحصل له ذلك الأثر بل يقع ذلك دون قصد

وسبب كراهية من كره من السلف والله أعلم مع ما ذكر ابن عمر ، محبتهم لإخفاء الطاعات عن الناس ، إلا ما كان في أصله مأموراً بأظهاره كشهود الجمع والجماعات والأعياد وغيرها ، أو كان في إظهاره مصلحة عامة كالسنن المهجورة

وهنا فائدة ذكرها بعض الأخوة : قال البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ([396] قال إسحاق: وأبنا الفضل بن موسى، ثنا الجعيد بن عبدالرحمن قال: "كنا عند السائب بن يزيد فجاءه الزبير بن سهيل بن عبدالرحمن بن عوف وفي وجهه أثر السجود، فقال: من هذا؟ فقلنا: الزبير بن سهيل، فقال: والله ما هذا السيما التي سماها الله، ولقد سجدت على وجهي منذ ثمانين سنة فما أثر السجود بين عيني.

هذا إسناد صحيح موقوف.((

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يسري حماد المتحدث الرسمي باسم حزب النور السلفي – زعموا – نسعى لضم كافة الطوائف لـ"تأسيسية الدستور":

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد جاء في جريدة اليوم السابع العدد الصادر يوم اليوم الخميس بتاريخ 22 مارس 2012 قول يسري حماد المتحدث الرسمي باسم حزب النور :" إن الشخصيات التى اقترح الحزب ضمها إلى اللجنة التأسيسية للدستور تؤكد على رغبة التيار السلفى فى التوافق، وأن تمثل كافة طوائف الشعب المصرى فى لجنة صياغة الدستور.

وذكر "حماد"، خلال مداخلة هاتفية فى برنامج "من جديد"، والذى تقدمه الإعلامية شريهان أبو الحسن على قناة أون تى فى لايف، أن من أبرز الشخصيات التى اقترح الحزب أسماءها هم الدكتور عمرو حمزاوى وعمرو الشوبكى ومارجريت عازر ومحمود السقا ومحمد عبد العليم داوود وعصام سلطان وسعد عبود.

واقترح الحزب ضم عدد من الشخصيات من خارج البرلمان، أبرزهم الناشط السياسى أحمد حرارة والداعية الإسلامى صفوت حجازى والمستشار حسام الغريانى والدكتور محمد عمارة ولاعب الكرة محمد أبو تريكة والفنان عمار الشريعى وإيمان البحر درويش وخالد عبد الحميد وعبد الغفار شكر ومحمد أبو الغار والكاتبة الصحفية سكينة فؤاد والدكتورة نادية مصطفى"

أقول : لقد بلغت المداهنة بالقوم إلى أن يسمحوا للكفار والفساق أن يشرعوا مع الله عز وجل ، وأن يصوغوا القوانين للناس

قال الله عز وجل :" أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ"

وقال الله تعالى :" لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"

وقال الله تعالى :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"

وقال البخاري في صحيحه 4425 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّامَ الْجَمَلِ بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ فَأُقَاتِلَ مَعَهُمْ قَالَ لَمَّا بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ فَارِسَ قَدْ مَلَّكُوا عَلَيْهِمْ بِنْتَ كِسْرَى قَالَ لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ امْرَأَةً

فلا يجوز تولية المؤمنات الصالحات فكيف بالكافرات والفاسقات ، ولا يجوز للرجل الصالح أن يشرع من دون الله ، فكيف بالكافر والفاسق

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان (2/ 284) :" وكان بعض أئمة الاسلام إذا رأى صليبيا أغمض عينيه عنه وقال : لا أستطيع أن أملأ عيني ممن سب إلهه ومعبوده بأقبح السب"

أقول : أما اليوم فتقام لهم الجنائز الضخمة ويثنى عليهم ، ويجعلون شركاء في الحكم والله المستعان

قال الشيخ أحمد بن محمد بن شاكر في عمدة التفسير (89/5) عند حديثه عن قول الله عز وجل: {أفغير الله أبتغي حكما...} إلى قوله: {وهو أعلم بالمهتدين} : "هذه الآيات وما في معناها تدمغ بالبطلان نوع الحكم الذي يخدعون به الناس ويسمونه الديمقراطية إذ هي حكم الأكثرية الموسومة بالضلال هي حكم الدهماء والغوغاء"

وقال أيضاً في (1/ 383) من عمدة التفسير ط دار الوفاء :" وهذه الآية (وشاورهم في الأمر) ، والآية الأخرى (وأمرهم شورى بينهم) ، اتخذها اللاعبون بالدين في هذا العصر من العلماء وغيرهم عدتهم في التضليل بالتأويل ليواطئوا ، صنع الإفرنج في النظام الدستوري الذي يزعمونه ويخدعون الناس بتسميته (النظام الديمقراطي

) ، فاصطنع هؤلاء اللاعبون شعاراً من هاتين الآيتين يخدعون به الشعوب الإسلامية أو المنتسبة للإسلام ، يقولون كلمة حق يراد بها الباطل ، يقولون : الإسلام يأمر بالشورى ، ونحو ذلك من الألفاظ ، وحقاً إن الإسلام يأمر بالشورى ، ولكن أي شورى يأمر بها الإسلام ؟

إن الله يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله) ومعنى الآية واضحٌ صريح لا يحتاج إلى تفسير ، ولا يحتمل التأويل ، فهو أمرٌ للرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم لمن يكون ولي الأمر من بعده ، أن يستعرض آراء أصحابه الذين يراهم موضع الرأي ، الذين هم أولو الأحلام والنهى في المسائل التي تكون موضع تبادل الآراء وموضع الاجتهاد في التطبيق ، ثم يختار من بينها ما يراه حقاً أو صواباً أو مصلحة فيعزم على إنفاذه غير متقيد برأي فريق معين ولا برأي عدد محدود ، لا برأي أكثرية ولا برأي أقلية ، فإذا عزم توكل على الله وأنفذ العزم على ما ارتآه

ومن المفهوم البديهي الذي لا يحتاج إلى دليل أن الذين أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بمشاروتهم ـ ويأتسي

به من يلي الأمر من بعده _ هم الرجال الصالحون القائمون على حدود الله المتقون المقيمون الصلاة ، المؤدون الزكاة المجاهدون في سبيل الله الذي قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليلني منكم أولو الأحلام والنهى) ، ليسوا هم الملحدين ولا المحاربين لدين الله ولا الفجار الذين لا يتورعون عن منكر ولا الذين يزعمون أن لهم أن يضعوا شرائع وقوانين تخالف دين الله وتهدم شريعة الإسلام وأولئك _ من بين كافر وفاسق _ موضعهم الصحيح تحت السيف أو السوط لا موضع الاستشارة وتبادل الآراء"

ذكرت هذا لئلا يظن مخذول أن نصرة الإسلام ستكون على يد هؤلاء المداهنين ، الذين اتخذوا الدين مطية لتحقيق أغراضهم ، وتنكبوا منهج الأنبياء في الدعوة ، وصاروا يقلدون الكفار ، حتى أن عامتهم صاروا يرتدون الزي الافرنجي للدلالة على أنه قد مسخه وأنه ليس متشدداً ، وتركوا الكلام بالنصوص وصاروا يتكلمون بالمادة الفلانية من الدستور ، والفقرة الفلانية منه ، وأنني مشفق عليهم من الدستور الجديد الذي سيأخذ منهم وقتاً ليحفظوا فقراته ومواده ويفقهوه حق فقهه!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة نفيسة : الإجماع على حرمة مناكحة الكتابيات في بلادهن ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المعلوم أن الله عز وجل قد أباح نساء أهل الكتاب للمؤمنين بشرط أن يكن عفيفات وما أقلهن اليوم ، غير أن هناك شرطاً آخر لا يعرفه كثيرون نقل عليه الإجماع وهو أن يكون هذا الزواج في بلاد المسلمين لا بلاد الكفار

قال أبو عبيدة القاسم في الناسخ والمنسوخ 138 - أخبرنا علي قال : حدثنا أبو عبيد ق ال : حدثنا حجاج ، عن المسعودي ، عن الحكم بن عتيبة قال : قلت لإبراهيم : هل تعلم شيئا من نساء أهل الكتاب يحرم ، فقال : لا . فقال الحكم : وقد كنت سمعت من أبي عياض « أن » نساء أهل الكتاب يحرم نكاحهن في بلادهن « قال : فذكرت ذلك لإبراهيم فصدق به وأعجبه قال أبو عبيد : » وهذا هو المعمول به عند العلماء ، لا أعلم بينهم في كراهته اختلافا « قال أبو عبيد : » قد ذكرنا ما في نكاح نساء أهل الكتاب

، فأما المجوسيات والوثنيات فنكاحهن محرم عند المسلمين جميعا لم ينسخ تحريمهن كتاب ولا سنة علمناها»

أفادني بهذه الفائدة أخي عبد الله التميمي

وفي هذا فائدة بينة وذلك أن نكاحها في بلاد الكفار يؤدي إلى كفر أبناءها في حال الفراق أو عطب الرجل

وأما اليوم فيأتي ملحد ويصنف كتاباً في جواز بقاء المسلمة حديثاً زوجة للكافر الذي عقد عليها قبل إسلامها ولو كان ذلك في بلاد المسلمين مخالفاً لإجماع المسلمين وسالكاً لسبيل الملحدين

وليعلم أن الكراهة هنا للتحريم على طريقة السلف في إطلاق الكراهة وإرادة التحريم

بدليل أنه نقل قول بعض التابعين (يحرم) ثم وافقهم بقوله (يكره)

قال ابن القيم في إعلام الموقعين :" قُلْت: وَقَدْ غَلِطَ كَثِيرٌ مِنْ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ أَتْبَاعِ الْأَئِمَّةِ عَلَى أَئِمَّتِهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ، حَيْثُ تَوَرَّعَ الْأَئِمَّةُ عَنْ إطْلَاقِ لَفْظِ التَّحْرِيمِ، وَأَطْلَقُوا لَفْظَ الْكَرَاهَةِ، فَنَفَى الْمُتَأَخِّرُونَ التَّحْرِيمَ عَمَّا أَطْلَقَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْكَرَاهَةَ، ثُمَّ سَهُلَ عَلَيْهِمْ لَفْظُ الْكَرَاهَةِ وَخَفَّتْ مُؤْنَتُهُ عَلَيْهِمْ فَحَمَلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّنْزِيهِ، وَتَجَاوَزَ بِهِ آخَرُونَ إلَى كَرَاهَةِ تَرْكِ الْأَوْلَى، وَهَذَا كَثِيرٌ جِدًّا فِي تَصَرُّفَاتِهِمْ؛ فَحَصَلَ بِسَبَبِهِ غَلَطٌ عَظِيمٌ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ، وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ بِمِلْكِ الْيَمِينِ: أَكْرَهُهُ، وَلَا أَقُولُ هُوَ حَرَامٌ، وَمَذْهَبُهُ تَحْرِيمُهُ، وَإِنَّمَا تَوَرَّعَ عَنْ إطْلَاقِ لَفْظِ التَّحْرِيمِ لِأَجْلِ قَوْلِ عُثْمَانَ.

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْخِرَقِيّ فِيمَا نَقَلَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: وَيُكْرَهُ أَنْ يُتَوَضَّأَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَمَذْهَبُهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُد: وَيُسْتَحَبُّ أَنْ لَا يَدْخُلَ الْحَمَّامَ إلَّا بِمِئْزَرٍ لَهُ، وَهَذَا اسْتِحْبَابُ وُجُوبٍ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ إسْحَاقَ بْنِ مَنْصُورٍ: إذَا كَانَ أَكْثَرُ مَالِ الرَّجُلِ حَرَامًا فَلَا يُعْجِبُنِي أَنْ يُؤْكَلَ مَالُهُ، وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّحْرِيمِ.

وَقَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: لَا يُعْجِبُنِي أَكْلُ مَا ذُبِحَ لِلزَّهْرَةِ وَلَا الْكَوَاكِبِ وَلَا الْكَنِيسَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ} [المائدة: 3].

فَتَأَمَّلْ كَيْف قَالَ: " لَا يُعْجِبُنِي " فِيمَا نَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى تَحْرِيمِهِ، وَاحْتَجَّ هُوَ أَيْضًا بِتَحْرِيمِ اللَّهِ لَهُ فِي كِتَابِهِ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ الْأَثْرَمِ: أَكْرَهُ لُحُومَ الْجَلَّالَةِ وَأَلْبَانَهَا، وَقَدْ صَرَّحَ بِالتَّحْرِيمِ فِي رِوَايَةِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: أَكْرَهُ أَكْلَ لَحْمِ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ؛ لِأَنَّ الْحَيَّةَ لَهَا نَابٌ وَالْعَقْرَبُ لَهَا حُمَةٌ وَلَا يَخْتَلِفُ مَذْهَبُهُ فِي تَحْرِيمِهِ، وَقَالَ فِي رِوَايَةِ حَرْبٍ: إذَا صَادَ الْكَلْبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسَلَ فَلَا يُعْجِبُنِي؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «إذَا أَرْسَلْت كَلْبَك وَسَمَّيْت» فَقَدْ أَطْلَقَ لَفْظَهُ " لَا يُعْجِبُنِي " عَلَى مَا هُوَ حَرَامٌ عِنْدَهُ.

وَقَالَ فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيّ: لَا يُعْجِبُنِي الْمُكْحُلَةُ وَالْمِرْوَدُ، يَعْنِي مِنْ الْفِضَّةِ، وَقَدْ صَرَّحَ بِالتَّحْرِيمِ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ، وَهُوَ مَذْهَبُهُ بِلَا خِلَافٍ؛ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَيْضًا: سَمِعْت أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ: كُلُّ امْرَأَةٍ أَتَزَوَّجُهَا أَوْ جَارِيَةٍ أَشْتَرِيهَا لِلْوَطْءِ وَأَنْتِ حَيَّةٌ فَالْجَارِيَةُ حُرَّةٌ وَالْمَرْأَةُ طَالِقٌ، قَالَ: إنْ تَزَوَّجَ لَمْ آمُرْهُ أَنْ يُفَارِقَهَا، وَالْعِتْقُ أَخْشَى أَنْ يَلْزَمُهُ؛ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِلطَّلَاقِ، قِيلَ لَهُ: يَهَبُ لَهُ رَجُلٌ جَارِيَةً، قَالَ: هَذَا طَرِيقُ الْحِيلَةِ، وَكَرِهَهُ، مَعَ أَنَّ مَذْهَبَهُ تَحْرِيمُ الْحِيَلِ وَأَنَّهَا لَا تُخَلِّصُ مِنْ الْأَيْمَانِ، وَنَصَّ عَلَى كَرَاهَةِ الْبَطَّةِ مِنْ جُلُودِ الْحُمُرِ، وَقَالَ: تَكُونُ ذَكِيَّةً، وَلَا يَخْتَلِفُ مَذْهَبُهُ فِي التَّحْرِيمِ، وَسُئِلَ عَنْ شَعْرِ الْخِنْزِيرِ، فَقَالَ: لَا يُعْجِبُنِي، وَهَذَا عَلَى التَّحْرِيمِ، وَقَالَ: يُكْرَهُ الْقَدُّ مِنْ جُلُودِ الْحَمِيرِ، ذَكِيًّا وَغَيْرَ ذَكِيٍّ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ ذَكِيًّا، وَأَكْرَهُهُ لِمَنْ

يَعْمَلُ وَلِلْمُسْتَعْمِلِ؛ وَسُئِلَ عَنْ رَجُلٍ حَلَفَ لَا يَنْتَفِعُ بِكَذَا، فَبَاعَهُ وَاشْتَرَى بِهِ غَيْرَهُ، فَكَرِهَ ذَلِكَ، وَهَذَا عِنْدَهُ لَا يَجُوزُ؛ وَسُئِلَ عَنْ أَلْبَانِ الْأُتُنِ فَكَرِهَهُ وَهُوَ حَرَامٌ عِنْدَهُ، وَسُئِلَ عَنْ الْخَمْرِ يُتَّخَذُ خَلًّا فَقَالَ: لَا يُعْجِبُنِي، وَهَذَا عَلَى التَّحْرِيمِ عِنْدَهُ؛ وَسُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْمَاءِ، فَكَرِهَهُ، وَهَذَا فِي أَجْوِبَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُسْتَقْصَى، وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ الْأَئِمَّةِ.

وَقَدْ نَصَّ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ أَنَّ كُلَّ مَكْرُوهٍ فَهُوَ حَرَامٌ، إلَّا أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيهِ نَصًّا قَاطِعًا لَمْ يُطْلِقْ عَلَيْهِ لَفْظَ الْحَرَامِ؛ وَرَوَى مُحَمَّدٌ أَيْضًا عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُوسُفَ أَنَّهُ إلَى الْحَرَامِ أَقْرَبُ؛ وَقَدْ قَالَ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ: يُكْرَهُ الشُّرْبُ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَمُرَادُهُ التَّحْرِيمُ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدٌ: يُكْرَهُ النَّوْمُ عَلَى فُرُشِ الْحَرِيرِ وَالتَّوَسُّدُ عَلَى وَسَائِدِهِ، وَمُرَادُهُمَا التَّحْرِيمُ".

إلى آخر كلامه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا مقال لرجل سوري قدم فيها براهين من الكتاب والسنة والعلم الحديث على ثبوت الأرض وعدم دورانها وأن ذلك محض خرافة كخرافة الصعود إلى القمر

أنقل المقال ثم أعلق بما يتيسر

من خلال 19 برهاناً علمياً من قوانين الطيران والفيزياء والميكانيك، بالإضافة إلى 11 آية قرآنية، يثبت الكابتن نادر جنيد (كابتن على الطائرات الأمريكية) أنَّ الأرض ثابتة لا تدور حول نفسها ولا حول الشمس بمدار إهليليجي، ويؤكِّد أنَّ الليل والنهار يتشكَّلان نتيجة دوران الشمس حول الأرض، وتتشكَّل الفصول الأربعة نتيجة حركة الشمس

اللولبية بين مدار السرطان ومدار الجدي أثناء دوران الشمس حول الأرض، ليدحض النظرية الحالية التي يسير عليها العالم وتُبنى على أساسها العلوم،

والتي تُدرَّس في كل جامعات العالم، بالإضافة إلى الأبحاث الفضائية القائمة، وكذلك النظرية التي جاء بها العالِم (كوبر نيكوس) والتي تقول: «إنَّ الشمس ثابتة، وإنَّ الأرض تدور حول نفسها 360 درجة خلال 33 ساعة و56 دقيقة و4 ثوانٍ، وتنتقل الأرض حول الشمس كل يوم 2450000 كيلو متر خلال 3 دقائق و56 ثانية، لتكتمل ساعات اليوم (24 ساعة) ولتكتمل الدائرة الإهليليجية 360 درجة خلال 365 يوماً وربع، وبهاتين الدورتين يتشكَّل الليل والنهار، وتتشكَّل الفصول الأربعة.. وإنَّ القمر يدور مرة حول الأرض ومرة حول نفسه كلّ 28 يوماً، بحيث يبعد القمر عن الشمس 12 درجة يومياً».. واستدلَّ على انتقال الأرض حول الشمس بتغيير أبراج التنجيم، ثم طبع كتاباً حول النظرية من دون أن يحمل اسمه خشية بطش الكنيسة، لأنه خالف ما درجت عليه.. ليأتي بعده العالم الإيطالي (غاليلو)، مؤكِّداً صحة نظرية «كوبر نيكوس» ثم تراجع عن نظريته لينجو من حكم الإعدام.. ثم جاء العالم (كبلر) ووضع قوانين تعرف بقوانين كبلر في حركة

الأجسام في الحقول المركزية وأصبحت من المُسلَّمات العلمية..

واليوم، يثبت الكابتن جنيد، أنَّ كلَّ ذلك عارٍ عن الصحة، من خلال بحثه في حساب زوايا الفجر وإثبات بداية الشهر الهجري من خلال الملاحة الجوية، كما أنه يثبت صحة ما يقوله بـ 19 برهاناً علمياً و11 آية قرآنية.

الكابتن الطيار نادر جنيد:

¶مواليد: سورية– حمص عام 1953.

¶عام 1972 حصل على الشهادة الثانوية.

عام 1973 تطوَّع في الكلية الجوية.

¶عام 1975 تخرَّج برتبة ملازم طيار، حصل على إجازة في علوم الطيران.

1976 ¶نُقِل من الجيش السوري إلى مؤسسة الطيران كطيار مدني بمرسوم جمهوري.

1984 ¶حصل على شهادة مرحل جوي من أمريكا.

1986 ¶حصل على شهادة كابتن طيار على الطائرات الأمريكية من منظمة الطيران الأمريكي

19 برهاناً علمياً

البرهان الأول: «إذا كانت جاذبية الشمس أقوى من جاذبية القمر، لظهرت تأثيرات جاذبية الشمس على الأرض، مثل المد والجزر؛ حيث إننا نلاحظ حدوث المد والجزر عندما يكون القمر عمودياً على الأرض, وليست الشمس.«

البرهان الثاني: «فسَّر علماء الفلك حركة الأرض والقمر حسب نظرية كوبر نيكوس بطريقة حسابية خيالية وغريبة جداً؛ حيث جعلوا الشمس ثابتة، وللمحافظة على مدة طول اليوم 24 ساعة, قسَّموا مدة اليوم إلى قسمين: القسم الأول تدور فيه الأرض حول نفسها 360 درجة خلال 23 ساعة و56 دقيقة و4 ثوانٍ. والقسم الثاني، تنتقل الأرض فيه حول الشمس مسافة 2450000 كيلومتر خلال 3 دقائق و56 ثانية، ولو لم يجعل علماء الفلك هذا الرقم الخيالي (بأنَّ الأرض تنتقل حول الشمس وتدور الأرض أيضاً حول نفسها 0.98 من الدرجة) لكان عدد أيام السنة الميلادية 366.25 يوم.«

البرهان الثالث: «إذا كانت الأرض تدور حول نفسها، فإنَّ الولايات المتحدة الأمريكية- حسب قوانين الملاحة الجوية- كذبت على العالم بأنها هبطت على سطح القمر، وأنَّ الصور التي أرسلتها هي مِن صنع مدينة هوليوود السينمائية.. أما إذا كانت الأرض ثابتة، فإنَّ أمريكا قد هبطت فعلاً على سطح القمر.«

البرهان الرابع: «إذا كانت الأرض تنتقل حول الشمس والقمر يدور حول الأرض، ونتيجة دوران القمر حول الأرض، يتغيَّر موقع القمر بالنسبة إلى الأرض، ومن الثابت أنَّ القمر والأقمار الصناعية لا تحتوي على قوة ذاتية تستطيع أن تزيد أو تنقص من سرعتها.«

البرهان الخامس: «حسب نظرية كوبر نيكوس، فإنَّ الغلاف الجوي يُعدُّ قطعة من الأرض, وبالتالي، فإنَّ الغلاف الجوي والأرض يدوران مع بعضهما حول مركز الأرض وحول الشمس، حيث إنَّ أقصى سرعة لمركبة الفضاء 27,000 كيلومتر في الساعة، ومعدل سرعة دوران الأرض حول الشمس 100 ألف كيلومتر في الساعة, لذلك ستجد مركبة الفضاء صعوبة كبيرة عند العودة إلى الأرض، مع العلم بأنَّ مركبات الفضاء تخرج وتعود إلى الأرض عبر الغلاف الجوي بسهولة، بدليل أنَّ الرحلة إلى القمر استغرقت ستة أيام.«

البرهان السادس: «للقمر ثلاث دورات؛ فالدورة الأولى تكون حول نفسه، والدورة الثانية تكون حول الأرض, والدورة الثالثة هي الدورة الظاهرية، أو منازل القمر، ولو أنَّ الشمس ثابتة والقمر يدور حول الأرض, فحسب قوانين المرايا وانعكاس الضوء، يجب أن تظهر جميع منازل القمر من الهلال إلى البدر ثم المحاق يومياً، وليس مرة واحدة في الشهر.«

البرهان السابع: «لو أنَّ الأرض تدور حول نفسها بسرعة زاوية 15 درجة في الساعة, والقمر يدور حول الأرض بسرعة 14.5 درجة في الساعة, فيكون فرق السرعة هو الزاوية بين الأرض والقمر (0.5 درجة في الساعة)، وبالتالي سيكون فرق الزاوية بين القمر والأرض 6 درجات فقط، خلال 12 ساعة, وليس 180 درجة كما في الواقع.«

البرهان الثامن: «يوجد في كلّ ثانية أربعة مواقع للشمس بالنسبة إلى الأرض وهي: شروق الشمس وغروب الشمس وشمس منتصف النهار وشمس منتصف الليل، حيث تمَّ تحميل أوقات شمس منتصف النهار على أوراق ميليمترية بين مدار السرطان ومدار الجدي، وتبيَّن خلال سنة ميلادية أنَّ حركة الشمس بين مدار السرطان ومدار الجدي بالنسبة إلى وقت زوال الشمس، قد رسمت رقم 8 بالإنكليزية.. فلو كانت الأرض تنتقل حول الشمس بشكل إهليليجي لحدوث الفصول الأربعة، فحسب القوانين الميكانيكية، يجب أن ترسم الشمس على الأرض خلال سنة ميلادية شكلا إهليليجياً.«

البرهان التاسع: «إنَّ الأقمار الصناعية التلفزيونية ثابتة البعد عن الأرض، ولو تحرَّك القمر الصناعي من مكانه بمقدار متر واحد، فإنَّ الجاذبية الأرضية غير قادرة على إعادته إلى مكانه، فكيف إذا كانت الأرض تتحرَّك حول الشمس بسرعة100 ألف كيلومتر في الساعة.«

البرهان العاشر: «يوجد في السيارات التي تنقل المياه حواجز في خزاناتها كمخمّدات لحركة المياه، للمحافظة على مركز توازنها، لذلك لو كانت الأرض تنتقل حول الشمس بمدار إهليليجي فسوف تحدث حركة مياه عنيفة، وستكون أعنف من تسو نامي.«

البرهان الحادي عشر: «الطائرات عندما تكون على الأرض تُعدُّ قطعة من الأرض، وعند طيرانها في الغلاف الجوي تقوم بإزاحة الهواء من أمامها، ولو تحرَّكت الأرض مثل الطائرة في الغلاف الجوي، لأزاحت الهواء من أمامها، وتجاوزت الغلاف الجوي في ثلاث ثوانٍ ونصف.«

البرهان الثاني عشر: «الغلاف الجوي المحيط بالأرض جسم غازي ولا نستطيع الإمساك به، إلا إذا تمَّ حصره. ولو كان الغلاف الجوي ينتقل مع الأرض، لكانت سماكة الغلاف الجوي أمام حركة الأرض حول الشمس أقل من سماكته خلف الأرض, وفي الواقع، فإنَّ سماكة الغلاف الجوي متساوية ومتجانسة. «

البرهان الثالث عشر: «عندما تتجاوز الطائرة سرعة 1200 كيلومتر في الساعة, فإنَّ الطائرة تكون قد اخترقت جدار الصوت، وسُمِعَ صوت انفجار قوي، ولو كانت الأرض تنتقل حول الشمس بسرعة 100000 كيلو متر في الساعة، لسمعت أصواتاً قوية عند اختراق الأرض جدار الصوت.«

البرهان الرابع عشر: «لو كانت الجاذبية الأرضية قادرة على إمساك وتثبيت الغلاف الجوي أثناء دورانها حول نفسها أو دورانها حول الشمس، لمنعت حدوث الرياح، خاصة رياح الأعاصير من الدرجة الخامسة التي تصل سرعتها إلى 250 كيلو متراً في الساعة.«

البرهان الخامس عشر: «لو كانت الأرض تنتقل حول الشمس بسرعة 100 ألف كيلو متر في الساعة، لارتفعت درجة حرارة الأرض وتبخَّر الماء واحترقت الأرض، كما يحدث مع الأجرام السماوية إذا دخلت الغلاف الجوي للأرض.«

البرهان السادس عشر: «لو كانت الأرض تنتقل حول الشمس بسرعة 100 ألف كيلو متر في الساعة، لتمَّت مشاهدة مذنب للأرض من قِبل رجال الفضاء الذين طاروا خارج الغلاف الجوي؛ ولصوَّرت الأقمار الصناعية التي طارت لمسافات بعيدة حركة انتقال الأرض حول الشمس.«

البرهان السابع عشر: «لو كانت الأرض تدور حول نفسها بسرعة 1667 كم/ساعة عند خط الاستواء وكان وزنك80 كيلوغراماً، فسوف يزداد وزنك فوق القطب بسبب تناقص سرعة دوران الأرض وتناقص القوة النابذة، وفي الواقع، إنَّ وزنك يتغيَّر بين القطب وخط الاستواء بمقدار غرامات فقط.«

البرهان الثامن عشر: «من خلال الطيران في الأجواء العالية, كلما ارتفعنا عن الأرض تزداد سرعة الرياح ويصبح اتجاهها غرباً، ولهذا السبب تزيد مدة الطيران باتجاه الغرب وتنقص مدة الطيران باتجاه الشرق. ولو أنَّ الأرض تدور حول نفسها، لكانت مدة الطيران من دمشق إلى لوس انجلوس أقل من لوس انجلوس إلى دمشق، بسبب تعاكس الحركتين.«

البرهان التاسع عشر: «إذا كانت الأرض تدور حول نفسها باتجاه عكس عقارب الساعة, فيجب أن تكون سرعة واتجاه دوران الأقمار التلفزيونية عكس عقارب الساعة.. وفي الواقع، يتمُّ القمر الصناعي باتجاه عقارب الساعة بسرعة تقريبية مساوية لسرعة المدار الذي يدور عكس عقارب الساعة، ومن ثم يحرّر القمر الصناعي من الصاروخ، وتعمل محركات صغيرة لتجعل محصلة سرعة دوران الفلك ودوران القمر صفراً«

ويقول الكابتن جنيد، إنَّ الفكرة ظهرت نتيجة بحثه لإيجاد وقت آذان الفجر لبدء الصيام أثناء الطيران فوق البحر.

لكن، ماذا سينفي اكتشاف عدم دوران الأرض حول نفسها؟ يقول جنيد: «لا شيء، إنَّ نقد نظرية كوبر نيكوس بعدم دوران الأرض، لإظهار خطأ علماء الفلك

ولكن أقول بصراحة، إنَّ فضل نظرية كوبر نيكوس الخاطئة وقوانين كبلر على البشرية كبير جداً، لأنَّ معظم العلوم

الحديثة اعتمدت على دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس، ولكن في الواقع، إنَّ الأرض ثابتة وجامدة في مكانها لا تدور حول نفسها ولا حول الشمس.«

وعن سرّ اختيار الرقم 19 للبراهين قال جنيد: «أبداً، فعندما بدأت البحث في إيجاد البراهين كانت ثمانية، وبعد كلّ مناقشة في الجامعات كانت البراهين تزداد وتنقص، فكنتُ ألغي البراهين التي تأخذ الاحتمالين، لأنها تكون صحيحة بنسبة 50 % وخاطئة بنسبة 50 %، والآن بعد أن أنتجت أربعة أفلام وطبعت كتاباً تحت عنوان «علوم الطيران في القرآن» فقد وجدت البرهان رقم 20، وهو: إذا كان المرحلون الجويون الروس الذين قرَّروا تدمير محطة مير الفضائية في المحيط الهادي قد ادخلوا في حساباتهم دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس، فإنَّ نظريتي خاطئة والأرض تدور، وإذا لم يدخلوها في حساباتهم، فإنَّ نظريتي صحيحة، والأرض ثابتة في مكانها لا تدور حول نفسها ولا حول الشمس.«

لكن لماذا لم يتم تبنّي الفكرة حتى الآن؟ قال جنيد: «بسبب عدم معرفة علماء الفلك بعلم الملاحة الجوية، وحتى أكون أكثر إقناعاً، خاصة مع رجال الدين، فقد وجدت 11 آية قرآنية، و19 برهاناً علمياً، تثبت أنَّ الأرض ثابتة.«

الايات القرانية هي:

1(لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يس 39).

2(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يُسْبَحُونَ) (الأنبياء33).

3(اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَّجْرِي لأِجَلٍ مُّسَمًّى يُّدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ) (الرعد 2).

4(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (لقمان 29).

5(يُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الملْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) (فاطر13).

6(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ والقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلاَ هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ) (الزمر 5).

وحسب قواعد اللغة العربية، فإنَّ كلمة (كل) في قوله تعالى: (وكل في فلك يسبحون) تعود على الليل والنهار والشمس والقمر فقط, وليس على الأرض.

7لا بل ذكر الله عزَّ وجلَّ في القرآن الكريم أنَّ في الأرض رواسيَ لمنع تحرُّك الأرض، وهي المغنطيسية الأرضية، وليست الجبال، فقال الله عزَّ وجلَّ: (وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (النحل 15).

8(وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وجَعَلْنَا فِيها فِجَاجاً سُبُلا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) (الأنبياء 31)..

9(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا منْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) (لقمان 60).

10-11(وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ* وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل 87- 88).

لقد فسَّر معظم علماء المسلمين في الآية (وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) بشكل خاطئ؛ بأنَّ الأرض تدور حول نفسها، حيث إنهم لم ينتبهوا إلى الآية التي قبلها، والتي تشير إلى أنَّ حركة مرور الجبال ستحدث يوم القيامة وليس الآن.

والان نقدم لكم اجابات فضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله على اسئلة تتعلق بالموضوع:

السؤال:

بارك الله فيكم هذا سؤال من المستمعة ابتسام محمد احمد من العراق الأنبار تقول ما معنى قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء) وهل يستدل بهذه الآية على صحة القول بدوران الأرض؟

جواب الشيخ:

بالنسبة لسؤال المرأة عن قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) فهذه الآية في يوم القيامة لأن الله ذكرها بعد ذكر النفخ في الصور وقال (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين * وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون * من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزعه يوم إذن آمنون) فالآية هذه في يوم القيامة بدليل ما قبلها وما بعدها وليست في الدنيا وقوله تحسبها

جامدة أي ساكنة لا تتحرك ولكنها تمر مر السحاب لأنها تكون هباءً منثوراً يتطاير وأما الاستدلال بها على صحة دوران الأرض فليس كذلك هذا الاستدلال غير صحيح لما ذكرنا من أنها تكون يوم القيامة ومسألة دوران الأرض وعدم دورانها الخوض فيها في الواقع من فضول العلم لأنها ليست مسألة يتعين على العباد العلم بها ويتوقف صحة إيمانهم على ذلك ولو كانت هكذا لكان بيانها في القرآن والسنة بياناً ظاهراً لا خفاء فيه وحيث إن الأمر هكذا فإنه لا ينبغي أن يتعب الإنسان نفسه في الخوض بذلك ولكن الشأن كل الشأن فيما يذكر من أن الأرض تدور وأن الشمس ثابتة وأن اختلاف الليل والنهار يكون بسبب دوران الأرض حول الشمس فإن هذا القول باطل يبطله ظاهر القرآن فإن ظاهر القرآن والسنة يدل على أن الذي يدور حول الأرض أو يدور على الأرض هي الشمس فإن الله يقول في القرآن الكريم في القرآن الكريم (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) فقال تجري فأضاف الجريان إليها وقال (وترى الشمس إذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) فهنا أربعة أفعال كلها أضافها الله إلى الشمس إذا طلعت تزاوروا إذا غربت تقرضهم هذه الأفعال الأربعة المضافة إلى الشمس ما الذي يقتضي صرفها عن ظاهرها وأن نقول إذا طلعت في رأي العين وتتزاور في رأي العين وإذا غربت في رأي العين وتقرضهم في رأي العين ما الذي يوجب لنا

أن نحرف الآية عن ظاهرها إلى هذا المعنى سوى نظريات أو تقديرات قد لا تبلغ أن تكون نظرية لمجرد أوهام والله تعالى يقول (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم) والإنسان ما أوتي من العلم إلا قليلاً وإذا كان يجهل حقيقة روحه التي بين جنبيه كما قال الله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) فكيف يحاول أن يعرف هذا الكون الذي هو أعظم من خلقه كما قال الله تعالى (لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فنحن نقول إن نظرية كون اختلاف الليل والنهار من أجل دوران الأرض على الشمس هذه النظرية باطلة لمخالفتها لظاهر القرآن الذي تكلم به الخالق سبحانه وتعالى وهو أعلم بخلقه وأعلم بما خلق فكيف نحرف كلام ربنا عن ظاهره من أجل مجرد نظريات اختلف فيها أيضاً أهل النظر فإنه لم يزل القول بأن الأرض ساكنة وأن الشمس تدور عليها لم يزل سائداً إلى هذه العصور المتأخرة ثم إننا نقول إن الله تعالى ذكر أنه يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل والتكوير بمعنى التدوير وإذا كان كذلك فمن أين يأتي الليل والنهار إلا من الشمس وإذا كان لا يأتي الليل والنهار إلا من الشمس دل هذا على أن الذي يلتف حول الأرض هو الشمس لأنه يكون كذلك بالتكوير ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال لأبي ذر رضي الله عنه وقد غربت الشمس (أتدري أين تذهب قال الله

ورسوله أعلم قال فإنها تذهب فتسجد تحت العرش) إلى آخر الحديث وهذا دليل على أنها هي التي تتحرك نحو الأرض لقوله أتدري أين تذهب وفي الحديث المذكور قال فإن أذن لها وإلا قيل ارجعي من حيث شئت فتخرج من مغربها وهذا دليل على أنها هي التي تدور على الأرض وهذا أمر هو الواجب على المؤمن اعتقاده عملاً بظاهر كلام ربه العليم بكل شيء دون النظر إلى هذه النظريات التالفة والتي سيدور الزمان عليها ويقبرها كما قبر نظريات أخرى بالية هذا ما نعتقده في هذه المسألة أما مسألة دوران الأرض فإننا كما قلنا أولاً ينبغي أن يعرض عنها لأنها من فضول العلم ولو كانت من الأمور التي يجب على المؤمن أن يعتقدها إثباتاً أو نفياً لكان الله تعالى يبينها بياناً ظاهراً لكن الخطر كله أن نقول إن الأرض تدور وأن الشمس هي الساكنة وأن اختلاف الليل والنهار يكون باختلاف دوران الأرض هذا هو الخطأ العظيم لأنه مخالف لظاهر القرآن والسنة ونحن مؤمنون بالله ورسوله نعلم أن الله تعالى يتكلم عن علم وأنه لا يمكن أن يكون ظاهر كلامه اختلاف الحق ونعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم كذلك عن علم ونعلم أنه أنصح الخلق وأفصح الخلق ولا يمكن أن يكون يأتي في أمته بكلام ظاهره خلاف ما يريده صلى الله عليه وسلم فعلينا في هذه الأمور العظيمة علينا أن نؤمن بظاهر كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم إلا أن يأتي من الأمور

اليقينيات الحسيات المعلومة علماً يقينياً بما يخالف ظاهر القرآن فإننا في هذه الحالة يكون فهمنا بأن هذا ظاهر القرآن غير صحيح ويمكن أن نقول إن القرآن يريد كذا وكذا مما يوافق الواقع المعين المحسوس الذي لا ينفرد فيه أحد وذلك لأن الدلالة القطعية لا يمكن أن تتعارض أي أنه لا يمكن أن يتعارض دليلان قطعيان أبداً إذ أنه لو تعارضا لأمكن رفع أحدهما بالآخر وإذا أمكن رفع أحدهما بالآخر لم يكونا قطعيين والمهم أنه يجب علينا في هذه المسألة أن نؤمن بأن الشمس تدور على الأرض وأن اختلاف الليل والنهار ليس بسبب دوران الأرض ولكنه بسبب دوران الشمس حول الأرض.

==========

==========

الأدلة القرآنية على ان الشمس هي التي تدور حول الأرض وليس العكس بقلم فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

ليقرأ الأعزاء المسلمون ليعلموا هل ان الملحدين هم من يدلسون ويكذبون على القرآن ليدعوا وجود أخطاء علمية فيه أم ان الاعجازيين هم من يحاولون انقاذ القرآن من

أخطائه العلمية وذلك بليّ عنق النصوص القرآنية لتصير متوافقة مع العلم بل معجزة في التنبؤ بالعلم حسب زعمهم..

هذه أدلة قرآنية يشرحها فضيلة الشيخ العلامة الفهّامة ابن العثيمين ليبين للمسلمين لئلا يضلوا بنكران دوران الشمس حول الأرض أو بالاعتقاد بدوران الأرض حول الشمس لا سمح الله...

هذا هو القرآن وهؤلاء هم العالمون به وبلغته فأنى تُصرفون عن أخطائه العلمية.... أثير العراقي

س16: هل الشمس تدور حول الأرض؟

فأجاب بقوله:

ظاهر الأدلة الشرعية تثبت أن الشمس هي التي تدور على الأرض، وبدورتها يحصل تعاقب الليل والنهار على سطح الأرض، وليس لنا أن نتجاوز ظاهر هذه الأدلة إلا بدليل أقوى من ذلك يسوغ لنا تأويلها عن ظاهرها.

ومن الأدلة على أن الشمس تدور على الأرض دوراناً يحصل به تعاقب الليل والنهار ما يلي:

1 -قال الله –تعالى- عن إبراهيم في محاجته لمن حاجه في ربه: (فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ)(البقرة: الآية258) فكون الشمس يؤتى بها من المشرق دليل ظاهر على أنها التي تدور على الأرض.

2 -وقال –أيضاً- عن إبراهيم: (فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ) (الأنعام:78) فجعل الأفول من الشمس لا عنها ولو كانت الأرض التي تدور لقال ((فلما أفل عنها)).

3 -قال –تعالى- (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ)(الكهف: الآية17) فجعل الإزورار والقرض من الشمس وهو دليل على أن الحركة منها، ولو كانت من الأرض لقال يزاور كهفهم عنها، كما أن إضافة الطلوع والغروب إلى الشمس يدل على أنها هي التي تدور وإن كانت دلالتها أقل من دلالة قوله (تزاور)، (تقرضهم).

4 -وقال –تعالى-: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (الأنبياء:33) قال ابن عباس –رضي الله عنهما-: يدورون في فلكة كفلكة المغزل . اشتهر ذلك عنه.

5 -وقال –تعالى-: ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً)(لأعراف:الآية54) فجعل الليل طالباً للنهار، والطالب مندفع لاحق، ومن المعلوم أن الليل والنهار تابعان للشمس.

6 -وقال –تعالى-: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (الزمر:5) فقوله: (يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ) أي يديره عليه ككور العمامة دليل على أن الدوران من الليل والنهار على الأرض ولو كانت الأرض التي تدور عليهما لقال ((يكور الأرض على الليل والنهار)) . وفي قوله :(الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي)(الرعد: من الآية2) المبين لما سبقه دليل على أن الشمس والقمر يجريان جرياً حسياً مكانياً، لأن تسخير المتحرك بحركته أظهر من تسخير الثابت الذي لا يتحرك.

7 -وقال –تعالى-: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا) (1) (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا) (سورة الشمس الآيتان:1،2) ومعنى (تلاها) أتى بعدها وهو دليل على سيرهما ودورانهما على الأرض ولو كانت الأرض التي تدور عليهما لم يكن القمر تالياً للشمس بل كان تالياً لها أحياناً وتالية له أحياناً؛ لأن الشمس أرفع منه، والاستدلال بهذه الآية يحتاج إلى تأمل.

8 -وقال –تعالى-: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) (38) (وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) (يّس:39) (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يّس الآيات:38،40) .فإضافة الجريان إلى الشمس وجعله تقديراً من ذي عزة وعلم يدل على أنه جريان حقيقي بتقدير بالغ، بحيث يترتب عليه اختلاف الليل والنهار والفصول . وتقدير القمر منازل يدل على تنقله فيها ولو كانت الأرض التي تدور لكان تقدير المنازل لها من القمر لا للقمر . ونفي إدراك الشمس للقمر وسبق الليل للنهار يدل على حركة اندفاع من الشمس والقمر والليل والنهار .

9 -وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر –رضي الله عنه- وقد غربت الشمس: ((أتدري أين تذهب؟)) قال: الله

ورسوله أعلم . قال: ((فإنها تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها: ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها)) . أو كما قال صلى الله عليه وسلم . متفق عليه16 . فقوله: ((ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها)) ظاهر جداً في أنها تدور على الأرض وبدورانها يحصل الطلوع والغروب.

10 -الأحاديث الكثيرة في إضافة الطلوع والغروب والزوال إلى الشمس فإنها ظاهرة في وقوع ذلك منها لا من الأرض عليها.

ولعل هناك أدلة أخرى لم تحضرني الآن ولكن فيما ذكرت فتح باب وهو كاف فيما أقصد . والله الموفق

أقول : وإليك تفصيل براهينه في مكان آخر لعله أوسع

ومن خلال عملي في الطيران تبين لي بان الأرض يجب أن تكون ثابتة لا

تدور حول نفسها ولا حول الشمس , وذلك من خلال نظريات ومبادئ علم الطيران

فبدأت بمناقشة النظرية في:

•جامعات دمشق والبعث في حمص وتشرين في اللاذقية وحلب

•جامعة الحسن الثاني في المغرب

•الجامعة التكنولوجية ومركز اينشتاين الفلكي في بودستن ألمانيا

•مركز الأرصاد الجوية والمركز الإسلامي في لندن.

•جامعة كمبلنسة واتونوما في مدريد.

•جامعات القاهرةوعين شمس وحلوان في مصر.

•جامعة الملك سعود في الرياض.

•جامعة استوكهلم والمركز الإسلامي في السويد.

وكانوا يعجزون عن نفي البراهين ,إلا أن دوران الأرض عندهم حقيقة علمية

معتمدين على قانون نيوتن في التجاذب حيث يتناسب طردا حجم الكتلتين

وعكسا البعد بينهما , وكأن قانون نيوتن كتاب منزل

ومن خلال النقاش أظهرت لهم خطأ

قانون نيوتن أذا تم الحساب بين الكتلتين والفاصل بينهما مختلف مثل الكتلة

جسم صلب والواصل بين الكتلتين جسم غازي,حيث الأرض والقمر

مادة صلبة والفاصل بينهما مادة غازية , ولا يوجد أثر جاذبية بين الشمس

والقمر والأرض دليل سباحة رجال الفضاء خارج الغلاف الغازي.

ولا يطبق هذا القانون في علم الفضاء والطيران,

لأن علم الفلك يختلف كليا" عن علم الطيران والملاحة الجوية وعلم الفضاء.

حيث أننا في علم الطيران والفضاء لا ندخل حساب دوران الأرض حول

نفسها و لا حول الشمس أثناء حساب خطة الطيران.

وعلم الملاحة الجوية هو التطبيق الفعلي لعلم الأشعة والمثلثات في الرياضيات

والميكانيك والفيزياء أو هو البعد الرابع وهو الزمن والذي ينتج من تقسيم

المسافة على السرعة حيث أن الزمن هو الأساس في علوم الطيران.

وهو يختلف عن علم الفلك والتنجيم والسحر والأبراج والتنبؤ,

حيث تعتمد نظرية كوبرنيكوس على أن الأرض تدخل أبراج الحوت والجدي

و....لمعرفة المستقبل

فيجب علينا أن نعتمد أحدهما ونلغي الآخر.

ويجب أن تكون قناعتنا واضحة

إما في علوم الطيران الذي يخبرنا الطيار بوقت وصول الرحلة.

أو بعلم الفلك والتنجيم الذي بني على أساس أن الأرض تدور حول نفسها وحول

الشمس ضمن أبراج التنجيم وعن طريق الأبراج يتنبأ المنجمون بالمستقبل!!

إن العالم بطليموس وهو من العصور الرومانية القديمة كان أول من

قال بأن الأرض ثابتة وأنها هي مركز الكون.

ثم جاء العالم كوبرنيكوس وهو من العصور الوسطى بنفي نظرية بطليموس,

وقال أن الشمس ثابتة وهي مركز الكون وأن الأرض كروية الشكل ،

تدور حول نفسها خلال 24 ساعة ليتشكل الليل والنهار, وتدور حول

الشمس خلال 365.25 يوم على مدار إهليلجي لتتشكل الفصول الأربعة.

واستدل على انتقال الأرض حول الشمس , بتغير أبراج الفلك المتواجدة

على الطريق الإهليلجي المزعوم,

وطبع كتابا" بذلك دون أن يحمل اسمه خشية بطش الكنيسة,

لأنه خالف ما درجت عليه.

ثم جاء العالم الإيطالي غاليليو وأكد على صحة نظرية كوبرنيكوس,

ثم تراجع عن نظريته لينجو بنفسه من حكم الإعدام.

ثم جاء العالم كبلر ووضع القوانين التي تعرف بقوانين كبلر في حركة

الأجسام في الحقول المركزية , وأصبحت من المسلمات العلمية لدى الناس,

حتى أن بعض رجال الدين المسلمين اعتبروا أن نظرية دوران الأرض

حول نفسها ودورانها حول الشمس مذكورة في القرآن الكريم.

ولما كانت ساعات النهار في نصف الكرة الشمالي تزداد صيفا" وتتناقص شتاء"

الأمر الذي جعلني أبدأ بحثي في دراسة الحركة الميكانيكية للأرض

حول نفسها وحول الشمس ,وميلان محورها بمقدار 23.5 درجة حسب

نظرية كوبرنيكوس الحالية لمعرفة أسباب عدم ثبات قيم آذان الفجر.

فقد اعتبرت أن الأرض كالطائرة التي تطير في الفضاء, وقمت بتطبيق

نظريات الطيران والملاحة الجوية على حركتها. فوجدت عام 2006

بأن الأرض لا تدور حول الشمس بمدار إهليلجي.

تم مراسلة وكالة ناسا الفضائية لإبداء الرأي, وطلبوا مني عرض نظريتي

على الجامعات والمراكز العلمية في سوريا,

فاعتذر معظمهم عن تأييد أو نفي نظريتي.

كذلك تم عرض النظرية على علماء الدين الإسلامي والمراكز الدينية

ومراكز إعجاز القران فكان جوابهم أن الأرض تدور بدليل جزء من الآية:

وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

بل إن منهم من نعتني بالكفر وطلب إقامة الحد علي لتغيري نواميس الله

في هذا الكون , ومنهم من وصفني بالجنون عندما نقضت نظرية كوبرنيكوس

وغاليليو وكبلر , وأين مكاني واسمي من مكانهم واسمهم

الكبير والعريق والمشهور.

وفي عام 2008ناقشت النظرية في قسم الفلك والأرصاد الجوية بجامعة القاهرة,

فطلبوا مني إثبات عدم دوران الأرض حول نفسها لتكتمل نظريتي,

وبالبحث وجدت بعض البراهين بأن الأرض لا تدور حول نفسها ولا حول الشمس.

وبعد إثبات ذلك تبين أن طلبهم كان للتعجيز ولتفشل نظريتي.

فليس العلماء كوبرنيكوس وغاليليو وكبلر بأنبياء معصومين عن الخطأ

وليسوا بأذكى من نادر جنيد, وليس نادر جنيد أذكى منك عزيزي

القارئ والمشاهد والمستمع.

والذي خلق بطليموس و كوبرنيكوس وغاليليو خلقك وخلق

نادر جنيد ويخلق أفضل من الجميع.

و أعذر الكنيسة في ذلك الوقت عندما أصدرت حكم الإعدام على كل من كان

يخالف عقيدتها , وورد في الكتاب المقدس ؛

كما حدث معي في مركز اينشتاين في برلين عندما طردني مدير المركز

خارجا"؛ لأنه بموافقته على نظريتي سوف يتم إغلاق المركز الفلكي,

كما فسره لي أحد العلماء في المركز.

إن نقد نظرية كوبرنيكوس وغاليليو بعدم دوران الأرض حول نفسها

وعدم دورانها حول الشمس , لإظهار خطأ علماء الفلك في حساب مواقيت

صلاة الفجر , وخطأهم في تحديد بداية ونهاية شهر الصيام,

ولا يعني هذا الكفر بالله وتغير نواميس الكون , وإنما يعني تغييرا"

للمفاهيم الخاطئة التي تعلمناها سابقا, "

لأن نظرية كوبرنيكوس وغاليليو وقوانين كبلر كانت قبل التقدم

في علوم الطيران والملاحة الجوية.

ن نظرية كوبرنيكوس بأن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس

ليست هي من أقوال أنبياء الله صلوات الله عليهم,

ولم تذكر في أي كتاب سماوي.

بل الذي ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم أن الذي يسبح ويجري

في الفضاء هو الشمس والقمر والليل والنهار وليست الأرض,

حيث التبس الأمر على كثير من المسلمين في فهم هذه الآيات.

ففي سورة يس وصف الله عز وجل الأرض وطبيعتها

ولم يذكر أبدا" أنها تدور أو تجري أو تسبح, فقال عز وجل:

وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الميْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا

جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ العُيُونِ *لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ

أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ * سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَممَّا لا يَعْلَمُونَ

)يس33-36(

ثم وصف عز وجل حركة الليل والنهار والشمس والقمر ولم يذكر سبحانه وتعالى

حركة الأرض معهم أبدا" حيث أفردها بالوصف لوحدها قبلهم بأنها

تختلف عنهم وإلا لذكرهم معا " فقال:

)وَآيَةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ *وَالشَّمْسُ تَجْرِي

لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ* وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ

كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ * لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلا

اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّفِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

)يس37-40(

ومن قواعد اللغة العربية فإن كلمة (كل) في قوله تعالى (وكل في فلك يسبحون)

تعود على الليل والنهار والشمس والقمر فقط , وليس على الأرض,

مما يؤكد أن المقصود بالحركة هم الليل والنهار والشمس والقمر فقط,

ولم تقصد الأرض بالحركة معهم.

وفي سورة الأنبياء أيضا ذكر الله عز وجل خلق الليل والنهار والشمس والقمر,

وأنهم في فلك يسبحون (يتحركون), ولم يذكر الأرض معهم,قال عز وجل:

)وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ والشَّمْسَ والقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يُسْبَحُونَ

)الأنبياء33(

وفي سورة الرعد وصف الله عز وجل تسخير الشمس والقمر وجريانهم

(حركتهم) لأجل معين , ولم يذكر الأرض معهم , فقال عز وجل:

اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرْشِ وَسَخَّرَ

الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَّجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُّدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ

لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ

)الرعد 2(

وفي سورة لقمان فقال عز وجل:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ

وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

)لقمان 29(

وفي سورة فاطر وصف تعالى دخول الليل في النهار, دخول النهار

في الليل, وتسخير الشمس والقمر يتحركان ويجريان ولم يذكر

الأرض معهم,فقال:

)يُوْلِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ

كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الملْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ

مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ(

)فاطر13(

وفي سورة الزمر , ذكر الله تعالى خلق السماوات والأرض , وتعاقب

الليل والنهار بالدوران حول الجسم المستدير مما يدل على كروية الأرض,

ثم ذكر تسخير الشمس والقمر وحركتهما إلى أجل معين,

فذكر خلق السماء والأرض

ثم استأنف الكلام لتكوير الليل والنهار أي التفافهما (حركتهما) على

الكرة التي هي الأرض الثابتة في السماء, وذكر التسخير وهو التطويع

للشمس والقمر لتجريا إلى أجل معلوم, فقال الله عز وجل في سورة الزمر:

)خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى

اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ والقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلاَ هُوَ العَزِيزُ الغَفَّارُ(

)الزمر 5(

لا بل ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم بأن في الأرض رواسي لمنع

تحرك الأرض فقال الله عز وجل في سورة النحل:

)وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ

)النحل15(

وقال الله عز وجل في سورة الأنبياء:

وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وجَعَلْنَا فِيها فِجَاجًا سُبُلا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ

الأنبياء 31

وقال الله عز وجل في سورة لقمان:

)خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ

وَبَثَّ فِيهَا مَنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ(

)لقمان 10(

نستدل من جميع الآيات السابقة التي مرت معنا بأن الحركة للشمس

والقمر والليل والنهار, وأن الأرض ثابتة وجامدة لا تتحرك بفعل الرواسي.

والرواسي التي تمسك الأرض في الفراغ الفضائي وليست الجبال,

ولو أن الأرض تدور لكانت الجبال موجودة في طرفي الكرة الأرضية

على محور الدوران.

وإنما ذكر الله عز وجل في القران الكريم والجبال أرساها

وهنا مستخدمة كفعل أي أن الجبال ثابتة على الأرض وليست مثبته للأرض.

والرواسي هي المغناطيسية الأرضية المتولدة من دوران الفضاء حول الأرض

الموجودة في القطبين والتي اكتشفها العالم الألماني هانز والله أعلم,

أما قوله تعالى في سورة النمل:

)وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ

اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ * وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ

صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ(

النمل 87- 88

لقد فهم معظم علماء المسلمين من قوله تعالى في الآية الثانية

)وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَّهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ(

وبشكل خاطئ بأن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس لمسايرة

علماء الغرب وليظهروا الإعجاز العلمي للقرآن ولو بتفسير خاطئ.

فارتكبوا بذلك خطأ فادحا في تفسير القرآن, حيث أنهم لم ينتبهوا للآية

التي قبلها والتي تشير إلى أن حركة مرور الجبال ستحدث يوم القيامة.

وأن الواو في بداية الآية الثانية هي واو عطف وليست واو حالية,

مع العلم أن ثبات الأرض أشد إعجازا"

وأن نوع القوة الربانية والرواسي التي خلقها الله عز وجل لتحمل الأرض

وتجعلها جامدة في مكانها لا تتحرك هي لأشد إعجازا."

وأهمل علماء الدين 11 آية توحي وتشير إلى ثبات الأرض وأن الأرض

لا تدور حول نفسها ولا حول الشمس.

فإذا كانت الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس فهذا يعني أن الغلاف

الجوي والقمر والأقمار الصناعية كلها تدور مع الأرض حول نفسها

بسرعات مختلفة,

حيث تكون سرعة دوران الأرض عند خط الاستواء 1667 كيلومتر بالساعة,

وتتناقص السرعة كلما اتجهنا إلى القطب لتصبح سرعة دوران الأرض

فوق القطب دورة كل 24 ساعة,

وكذلك ينتقل الغلاف الجوي والقمر والأقمار الصناعية مع الأرض حول الشمس

في المدار الإهليلجي بسرعة وسطية تصل إلى100 ألف كيلومتر بالساعة ؛

لأن معدل بعد الشمس عن الأرض 150 مليون كيلومتر,

ونكون بذلك قد ألغينا بعض قوانين الفيزياء والميكانيك

ونظريات الطيران والملاحة الجوية

حسب البراهين التالية:

لبرهان الأول:

لو أن الأرض تدور حول الشمس بفعل قوة جاذبية الشمس؛ وأن جاذبية

الشمس أكبر من جاذبية القمر , لظهرت تأثيرات جاذبية الشمس على الأرض

مثل المد والجزر؛

حيث أننا نلاحظ حدوث المد والجزر عندما يكون القمر عمودي على الأرض

بشكل واضح , ولا نلاحظ المد والجزر عندما تكون الشمس

عمودية على الأرض

البرهان الثاني:

لقد فسر علماء الفلك حركة محاور الأرض والقمر والشمس حسب نظرية

كوبرنيكوس بطريقة حسابية خيالية وغريبة جدا"

جعلوا الشمس ثابتة في مكانها وجعلوا مدة طول اليوم 24 ساعة,

وقسموا مدة اليوم إلى قسمين:

•القسم الأول:

أن الأرض تدور حول نفسها 360 درجة خلال 23 ساعة و 56 دقيقة و4 ثوان.

•والقسم الثاني:

أن الأرض تنتقل حول الشمس مسافة 2 مليون و450 ألف كيلومتر خلال

3 دقائق و 56 ثانية على الطريق الإهليلجي المزعوم للأرض ،

ويكون معدل سرعتها حول الشمس 100 ألف كيلومتر بالساعة

وهو رقم خيالي جدا"

وكذلك مع هذا الانتقال تدور الأرض حول نفسها 0.98 من الدرجة,

وذلك للمحافظة على عدد أيام السنة الميلادية 365 يوم وربع اليوم.

ولو لم يجعل علماء الفلك هذا الرقم الخيالي بأن الأرض تنتقل حول الشمس

2 مليون و 450 ألف كيلومتر خلال 3دقائق و 56 ثانية،

ومع انتقالها حول الشمس تدور الأرض أيضا" حول نفسها0.98 من الدرجة ؛

لكان عدد أيام السنة الميلادية 366 يوم وربع اليوم.

البرهان الثالث

إذا كانت الأرض تدور حول نفسها فسوف تكون سرعة دورانها عند خط

الاستواء حوالي 1667 كيلومتر بالساعة

)لأن محيط الأرض يساوي 40 ألف كيلو متر تقطعها في دورة واحدة

خلال 24ساعة(،

وتكون سرعة دوران القمر حول مركز الأرض حوالي 3000 كيلو متر بالساعة؛

حيث يبعد القمر عن الأرض 350 ألف كيلومتر . لأن القمر يدور 12 درجة

حول مركز الأرض كل 24ساعة

وحسب قوانين الملاحة الجوية فإن الهبوط بالكبسولة على

سطح القمر المتحرك مستحيل

وبهذا تكون الولايات المتحدة الأمريكية قد كذبت على العالم بأنها هبطت

على سطح القمر ،

وأن الصور التي أرسلتها هي من صنع مدينة هوليود السينمائية.

أما إذا كانت الأرض ثابتة لا تدور حول نفسها ولا حول الشمس.

فإن الطيران والهبوط على سطح القمرممكن في قوانين علم الملاحة الجوية،

وأن أمريكا قد هبطت فعلاً على سطح القمر.

البرهان الرابع:

إذا كانت الأرض تنتقل حول الشمس بسرعة 100 ألف كيلومتر بالساعة,

والقمر يدور حولها بسرعة80 ألف كيلومتر بالساعة,

ونتيجة دوران القمر حول الأرض يتغير موقع القمر والأقمار الصناعية بالنسبة للأرض

وهذا يؤدي إلى أن تكون سرعة القمر 100 ألف كيلومتر بالساعة عندما يكون خلف الأرض ،

وأن تزداد سرعةالقمر إلى180 ألف كيلومتر بالساعة عندما تكون الأرض

بين القمر والشمس.

وأن تنقص سرعته إلى 100 ألف كيلومتر بالساعة عندمايكون القمر

أمام الأرض.

وأن تنقص سرعته إلى 20 ألف كيلومتر بالساعة عندما يكون القمر

بين الأرض والشمس.

وأن تزداد سرعته إلى100 ألف كيلومتر بالساعة عندما يعود

القمر خلف الأرض.

ومن الثابت أن القمر والأقمار الصناعية لا تحتوي على قوة ذاتية تستطيع

أن تزيد أو تنقص من سرعتها , وأن الجاذبية الأرضية لا تستطيع السيطرة

على جميع الأقمار عند تغيير سرعة انتقال الأرض

البرهان الخامس:

إذا كانت الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس , فان الغلاف الجوي

يعتبر قطعة من الأرض , وبالتالي فإن الغلاف الجوي والأرض يدوران

مع بعضهما حول الشمس بسرعة 100ألف كم/سا فإذا خرجت مركبة

الفضاء من الغلاف الغازي , فسوف تجد مركبة الفضاء صعوبة

كبيرة

عند العودة إلى الأرض ؛

لان أقصى سرعة لمركبة الفضاء 27 ألف كم/سا

مثل الشخص الذي يتحرك ضمن القطار المتحرك فيعتبر قطعة من القطار,

فإذا خرج من القطار فلا يستطيع العودة إليه إلا بسرعة أكبر من سرعة

تحرك القطار.

مع العلم أن مركبات الفضاء تخرج وتعود إلى الأرض عبر الغلاف الجوي بسهولة

ودون أية صعوبة ، بدليل أن الرحلة إلى القمر استغرقت ستة أيام.

البرهان السادس:

إن الفكرة السائدة عند معظم الناس أن مدة اليوم 24 ساعة ثابتة على مدار العام.

ولم يستطيعوا تفسير الرقم8 بالانكليزي الذي رسمتها الشمس بجهاز السولر

ولكن على سبيل الصدفة خطرت لي فكرة إسقاط جميع أوقات الصلاة

لكل من دمشق ولندن ومكة والقاهرة على أوراق ميليمترية للتأكد من نظرية

كوبرنيكوس بان محور الأرض يميل 23.5 درجة وقد تبين في جميع

البيانات أن حركة الشمس رسمت رقم 8 بالانكليزي ولا يوجد خط زوال

وهذا ينفي تفسير نظرية كوبر نيكوس بان محور الأرض يميل 23.5 درجة

وأن مدة اليوم تزداد وتنقص بمقدار 30 دقيقة خلال سنة ميلادية,

عن معدل طوله اليومي والبالغ 24ساعة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال

اختلاف وقت أذان الظهر اليومي على مدار العام.

البرهان السابع:

الكرة الأرضية مادة صلبه والغلاف جوي مادة غازي

فإذا كانت الأرض تدور حول نفسها فان الأجسام الصلبة سوف تدور

مع الأرض مباشرة

والغلاف الجوي سوف يدور مع الأرض غير مباشر وبسرعة مختلة عن

سرعة دوران الأرض وسوف نشعر بسرعة الهواء والتي ستكون

أكثر من 1000 كليلو متر بالساعة

البرهان الثامن:

يوجد في كل ثانية أربعة مواقع رئيسية للشمس بالنسبة للأرض أثناء

دورانها حول الأرض وهي:

•شروق الشمس

•غروب الشمس

•شمس منتصف النهار (آذان الظهر)

•شمس منتصف الليل

تم تحميل أوقات شمس منتصف النهار على أوراق ميليمترية حسب وقت

غرينتش بين مدار السرطان ومدار الجدي

وتبين خلال سنة ميلادية أن حركة الشمس بين مدار السرطان ومدار الجدي

بالنسبة لوقت زوال الشمس قد رسمت رقم 8 بالانكليزي .

فلو أن الأرض تنتقل حول الشمس بشكل إهليلجي لحدوث الفصول الأربعة

فحسب القوانين الميكانيكية يجب أن ترسم الشمس على الأرض خلال سنة

ميلادية شكل إهليلجي بين مدار السرطان ومدار الجدي وليس رقم 8 بالانكليزي.

البرهان التاسع

إن الأقمار الصناعية التلفزيونية الثابتة geostationary satellite

بالنسبة للأرض مثل قمر عرب سات ونايل سات ثابتة البعد عن الأرض ؛

ضمن مسارات تتساوى عندها الجاذبية الأرضية والقوة النابذة حسب اعتقاد

الفلكين ودكاترة الرياضيات والفيزياء , وهذا الكلام خاطئ بدليل عدم وجود

جاذبية أرضيه وسباحة رجال الفضاء في المركبة لو تحرك

القمر الصناعي من مكانه بمقدار متر واحد ؛

فإن الجاذبية الأرضية غير قادرة على إعادته إلى مكانه ،

فكيف إذا كانت الأرض تدور حول الشمس بسرعة 100 ألف كيلومتر بالساعة؛

فإن القمر والأقمار الصناعية سوف تترك مكانها لعدم وجود جاذبية للأرض.

البرهان العاشر:

يوجد في السيارات التي تنقل النفط والماء حواجز في خزاناتها تعمل

كمخمدات لحركة المياه العنيفة أثناء تغير سرعة السيارة,

وذلك للمحافظة على مركز توازنها

لو أن الأرض تنتقل حول الشمس بمدار إهليلجي بفعل جاذبية الشمس,

فستكون سرعة انتقالها متغيرة بين تسارع وتباطؤ , وستتأثر مياه

المحيطات بين فعل ورد فعل

وسوف تحدث أمواج وحركة مياه عنيفة لمياه المحيطات ،

وستكون أعنف من (تسونامي),

مع العلم أن المحيطات لا تحتوي على مخمدات لتخفيف حركة اهتزاز الماء.

ثم سر بقية البراهين على هذا النحو

أقول : نقلت هذا الكلام مع كوني لا أفقه كثيراً في هذه الأمور وقد استخدم الرجل بعض الألفاظ الأجنبية عن العلم لبيان عدة أمور

الأول : بيان مدى جعل المغرورين من أدعياء العلم والثقافة الذين يصدقون كل نظرية تأتيهم من الغرب وإما أن يتنقصوا القرآن والسنة من أجلها وإما أن يحرفوا القرآن والسنة من أجلها وحقيقة أمرهم أنهم يؤمنون بخرافات إغريقية ، كما آمنوا قديماً بخرافة الصعود على القمر الذي ثبت براهين قطعية أنه كذبة وخرافة وأن ذلك يعرف ببداهة العقول فإن انتقال المركبة من الأرض إلى القمر احتاج إلى معدات ودفع هوائي فكيف عادت إلى الأرض

والمعدات لا تتوفر في القمر وليس على القمر أكسجين فما سر رفرفة ذلك العلم وكيف أن المرء لم تؤثر في الأرض تحتها كما أثرت قدم رائد الفضاء في الأرض

هكذا خرافة سخيفة يصدقون بها ويدرسونها في المدارس ويجعلونها مضرباً للمثل فيقول أحدكم (الناس ذهبوا إلى القمر وأنت كذا وكذا)

ويتعنت أحدهم مع النصوص ويطعن في أحاديث الصحيحين أو في فهم علماء السلف حتى تجرأ كثيرون على رد الكثير من أخبار التفسير التي توارد الصحابة والتابعون على ذكرها وتفسير خير الكلام بها بحجة أنها إسرائيليات ولا يوجد شبه دليل على هذه الدعوى

يكذبون الصحابة ويصدقون وكالة ناسا!

وقد بلغني أن عدنان إبراهيم التي أنكر العشرات من أحاديث الصحيحين يسخر ممن ينكر دوران الأرض

فانظر إلى سفه الرجل يكذب الرسول وأئمة الهدى ، ويصدق بنظريات هي محل أخذ ورد ونقد شديد بين أهل الاختصاص نفسه

فحقيقة هؤلاء أنهم جعلوا أقفيتهم في أيدي ملاحدة الكفار يملون عليهم ما شاءوا وهؤلاء يصدقون بكل بلاهة وهم أدعياء التحقيق وإعمال العقل ، وواقعهم التكذيب بالحق والتصديق بالباطل والخرافات

الثاني : نبه نادر الجنيد على تحريف دعاة الإعجاز العلمي لعدد من نصوص القرآن مجاراةً لهذه النظرية الباطلة وكثيراً ما يقع ذلك منهم والله المستعان لذا حذر العقلاء من هذه الطريقة وقالوا بأن النظريات ظنية والقرآن قطعي فإذا تبين بطلان هذه النظريات أدى ذلك إلى تشكيك بعض الناس في القرآن

الثالث : ظاهر كلام عبد الله بن مسعود القول بثبوت الأرض

قال الطبري في تفسيره (4/ 481) : حدثنا ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل قال: جاء رجل إلى عبد الله فقال: من أين جئت ؟ قال: من الشأم. قال: من لَقيتَ؟ قال: لقيتُ كعبًا. فقال: ما حدثك كعب ؟ قال: حدثني أن السماوات تدور على منكب ملك. قال: فصدقته أو كذبته ؟ قال: ما صدقته ولا كذبته. قال: لوددت أنك افتديت من رحلتك إليه براحلتك ورحلها، وكذب كعب، إن الله يقول(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ).

وهذا إسناد صحيح لابن مسعود وظاهر الاستدلال بالآية أن السماوات لا تدور وأن الأرض لا تدور أيضاً

تنبيه : نظرية دوران الأرض حول الشمس نظرية رياضية لا تعتمد على أي معطيات رصدية بل لا يمكن في الحقيقة إيجاد أي دليل رصدي باعتراف الجميع في ذلك والقائلون بدوران الأرض حول الشمس وتطبيق القوانين على حركة الكواكب تعترضهم عدة أمور

أولها : كوكب عطارد شذ عن معادلات نيوتن وهذه معضلة حقيقية لا يمكنهم الاستهانة بها

ثانياً : لو أردنا الاعتماد على دليل رصدي فهذه الشمس نراها تتحرك أمامنا ولكن القوم يقولون هو وهم وعندنا أيضاً ثبات نجم الشمال فلماذا نكذب أعيننا من أجل نظرية رياضية ليست قطعية ولا تستند على برهان سوى الاحتكام للسلطة

ثالثاً : ما الدليل على كوكب الأرض كما يسمونه جزء من النظام النجمي الذي نراه في السماء ، وقد علمت خصوصية الأرض بوجود الحياة عليها فما الذي يمنع من وجود خصوصية أخرى وإدخالها ضمن هذا النظام محض افتراض

رابعاً وهذا مستفاد من أحد الباحثين وعلى عهدته: سرعة القمر 3674كم بالساعة.. وتقل إلى 3000 آلاف كم بالساعة بحسب موقع القمر في مداره بين الأوج والحضيض .. هل هذا الكلام صحيح ؟

إذا كان صحيحا .. فان سرعة ظل القمر علي الأرض أثناء الكسوف لابد وأن تكون اقل مما هي عليه الآن حتى

نصدق أن الأرض تدور بحق .. ومعلوم أن اقل سرعة لظل القمر أثناء الكسوف الشمسي .. 2100 كم بالساعة وتزيد

خامساً : قولهم أن الأرض تدور بسرعة 100000 كم في الساعة حول الشمس فلو خرج مكوك فضائي خارج الغلاف الجوي ناحية القمر أو المريخ أو المشتري وخروجه خارج الغلاف الجوي يعني انفصاله عنها بحيث لا تؤثر به الجاذبية فكيف يمكن هذا المكوك اللحاق بالأرض إذا أراد العودة ! وهي تسير بهذه السرعة العظيمة وهم يزعمون أنهم في الستينات هبطوا على سطح القمر وعادوا للأرض !

وقبل الاحتكام للمشهور عند الفيزيائيين المعاصرين ينبغي معرفة أمر أنهم هم أنفسهم معترفون أنها نظرية رياضية وليست رصدية وهذا هوكنغ جاء بنظرية الثقوب السوداء وتم قبولها واشتهر بها ثلاثين عاماً ثم هو نفسه نقضها ولما ظهرت ميكانيكا الكم عاداها أينشتاين ووقف ضدها ووقفوا ثم قبلوها بعد وفاته وإلى اليوم هناك معضلة في الجمع بينها وبين النسبية يتم التغاضي عنها

وليراجع كتاب وهم العلم لروبرت شيلدريك الذي شرح فيها تدليس المجتمعات التجريبية في العدد من القضايا خصوصاً الفيزياء وأن من يخالف المشهور يحارب لذا يجبن كثيرون عن التشكيك في بعض الثوابت عندهم الذي بعضها ثبت بطلانه قطعاً رصدياً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في حديث (رأيت ربي في صورة شاب أمرد)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا بحث في حديث (رأيت ربي في صورة شاب أمرد جعد قطط)

وقد شنع به بعض جهلة الرافضة والجهمية على عدد من أهل السنة ، واغتر بعض الناس بكلام أبي يعلى في الحديث على كل ما فيه من أغلاط

وقبل الشروع في البحث أود التنبيه على أمر هام وهو أنه لا يوجد أحد يعتقد أن الله عز وجل على صورة شاب أمرد حقيقة تعالى الله عما يقولون ، ومن قوى الحديث إنما أوله على رؤيا المنام والله عز وجل يرى في المنام على غير صورته الحقيقية ويقر بهذا حتى عدد من الجهمية

قال البيهقي الأشعري في الأسماء والصفات معلقاً على هذا الخبر :" ثُمَّ قَدْ حَمَلَهُ بَعْضُ أَهْلِ النَّظَرِ عَلَى أَنَّهُ رَآهُ فِي الْمَنَامِ"

وقال الذهبي في الميزان معلقاً على الخبر :" وهذه الرؤية رؤية منام إن صحت" وقال نحوه في السير

ولهذا جنح السيوطي إلى تصحيح هذا الحديث في اللآليء المصنوعة وقال :" وهذا الحديث إن حمل رؤية على المنام فلا إشكال وإن حمل على اليقظة فقد سئل عنه أستاذنا

العلامة كمال الدين بن الهمام فأجاب بأن هذا حجاب الصورة"

أما ما قيل في اليقظة فهذا تأويل على طريقة الجهمية

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض (35/7) :" وهؤلاء قد يدخلون في الأحاديث المشكلة ما هو كذب موضوع ولا يعرفون أنه موضوع وما له لفظ يدفع الإشكال مثل أن يكون رؤيا منام فيظنونه كان في اليقظة ليلة المعراج"

فصرح أن كون الخبر رؤيا منام يدفع الإشكال ولو كانت رؤيا المنام يستفاد منها صفات لبقي الإشكال

وقال الدارمي في الرد على المريسي :" وَإِنَّمَا هَذِهِ الرُّؤْيَةُ كَانَتْ فِي الْمَنَامِ، وَفِي الْمَنَام يُمكن رُؤْيَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ حَال وَفِي كل صُورَة"

فإذا كان الأمر كذلك فللنظر في الخبر واختلاف الناس فيه

اعلم رحمك الله أن الخبر روي من حديث اثنين من الصحابة أم الطفيل وعبد الله بن عباس

ولم يجمع الأئمة على تصحيح الخبرين أو تلقيهما بالقبول كما ادعى أبو يعلى

قال الخطيب في تاريخ بغداد (15/ 419) : أَخْبَرَنَا علي بن الحسين صاحب العباسي، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّحْمَن بن عُمَر الخلال، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الفارسي، قَالَ: حَدَّثَنَا بكر بن سهل، قَالَ: حَدَّثَنَا عبد الخالق بن منصور، قال: ورأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نعيم بن حماد في حديث أم الطفيل حديث الرؤية، ويقول: ما كان ينبغي له أن يحدث بمثل هذا الحديث.

فهذا يحيى بن معين استنكر على نعيم تحديثه بالخبر عن أم الطفيل ومتنه كمتن خبر ابن عباس وهو إمام معروف لا ينعقد إجماع أهل الصنعة إلا به

وقال الدارمي في الرد على المريسي (725/2) :" وَرَوَى الْمُعَارِضُ عَنْ شَاذَانَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "دَخَلْتُ عَلَى رَبِّي فِي جَنَّةِ عدن شَاب جعد فِي ثَوْبَيْنِ أخضرين"

وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ نَشْرُهُ وَإِذَاعَتُهُ فِي أَيْدِي الصِّبْيَانِ، فَإِنْ كَانَ مُنْكَرًا عِنْدَ الْمُعَارِضِ فَكَيْفَ يَسْتَنْكِرُهُ مَرَّةً ثُمَّ يُثْبِتُهُ أُخْرَى، فَيُفَسِّرُهُ تَفْسِيرًا أَنْكَرَ مِنَ الْحَدِيثِ؟ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَبِعِلَّتِهِ، غَيْرَ أَنِّي اسْتَنْكَرْتُهُ جِدًّا؛ لِأَنَّهُ يُعَارِضُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ فَقَالَ: نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ؟ " وَيُعَارِضُهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: "مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَتَلَتْ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ}"

فهذا الدارمي يستنكر خبر ابن عباس غير أن معارضته لخبر ابن عباس بخبر أبي ذر ليس ممن يسلم من وجهين

الأول : أن خبر ابن عباس رؤيا منام وخبر أبي ذر في رؤيا المعراج ، على أن الإمام أحمد جعل خبر ابن عباس بلفظه المختصر معارضاً لخبر عائشة

الثاني : أن خبر أبي ذر مع كونه في صحيح مسلم أعله ابن خزيمة وادعى فيها الانقطاع بين عبد الله بن شقيق وأبي ذر مع وجود التصريح في بعض الألفاظ غير أنه اعتبره وهماً ، وهذا لا يرد على خبر عائشة غير أن ابن خزيمة وقبله الإمام أحمد في بعض الروايات اعتبر قول عائشة اجتهاداً منها

وجاء في المنتخب لعلل الخلال 183- وقال مهنا: سألت أبا عبدالله، عن حديث ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، أن مروان بن عثمان، حدثه عن عمارة، عن أمِّ الطفيل امرأةِ أُبي بن كعب، أنها سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يذكر أنه رأى ربه في المنام صورة شابٍّ موفر، رجلاه في حضر، عليه نعلان من ذهب، على وجهه فراشٌ من ذهب"؟.

فحوَّل وجههُ عني، وقال: هذا حديث منكر.

وقال: مروان بن عثمان هذا رجل مجهول، وعمارة بن عامر هذا الذي روى عنه مروان لا يعرف.

وسألته: بلغك أن أُمَّ الطفيل سمعت من النبي (صلى الله عليه وسلم)؟.

قال: لا أدري.

وقال: سعيد بن أبي هلال مدنيٌّ لا بأس به.

وتحويل أحمد لوجهه دليل استنكار

وقال الخطيب في تاريخ بغداد (4537) -[15: 425] أَخْبَرَنَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْعَلافُ، قَالا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ هُوَ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ عِمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ، عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أُبَيٍّ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ: " أَنَّهُ رَأَى رَبَّهُ تَعَالَى فِي الْمَنَامِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ شَابًّا مُوفَرًا، رِجْلاهُ فِي خُفٍّ عَلَيْهِ نَعْلانِ مِنْ ذَهَبٍ، عَلَى وَجْهِهِ فَرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ " حَدَّثَنِي الصوري، قَالَ: حَدَّثَنِي عبد الغني بن سعيد الحافظ، وأَخْبَرَنَا علي بن إبراهيم بن سعيد النحوي، جميعا بمصر، قالا: حَدَّثَنَا أَبُو إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد الرعيني، قال: سمعت أبا بكر مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحداد، يقول: سمعت أبا عَبْد الرَّحْمَن النسوي، يقول: ومن مَرْوَان بن عثمان حتى يصدق على الله عَزَّ وَجَلَّ

والله أعلم بصحة هذا عن النسائي غير أنه على سمت الأخبار السابقة

وحديث أم الطفيل جاء في بعض ألفاظه أنه رؤيا منام فهو من هذه الجهة أحسن من خبر ابن عباس

وروي عن أحمد التسامح في روايته غير أنه لم يخرجه في المسند بهذا اللفظ

قال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (7/ 194) :" وهذا الحديث الذي أمر أحمد بتحديثه قد صرح فيه بأنه رأى ذلك في المنام"

والأقوى عن أحمد الاستنكار وما ذكره أبو يعلى في دفع هذا الاستنكار لا ينتهض البتة فهو الجاري على أصول أهل الحديث ، وقد اجتنب الخبر في المسند وكذا اجتنبه عامة أئمة الإسلام فلم يخرجوه باللفظ المطول حتى من عني بالرد على الجهمية

أبو يعلى في إبطال التأويلات 146 - وأنا مُحَمَّد بن سُلَيْمَان، قَالَ: سمعت بندار بن أَبِي إسحاق، يَقُول: سمعت علي بن مُحَمَّد بن إبان، يَقُول: سمعت البرذعي، يَقُول: سمعت أَبَا زرعة الرازي، يَقُول: من أنكر حديث قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قَالَ: قَالَ رسول الله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رأيت ربي، عَزَّ وَجَلَّ، " فهو معتزلي

أقول : وكلام أبي زرعة هذا في اللفظ المختصر (رأيت ربي) دون التتمة والخلاف بين أهل السنة معروف في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه في المعراج ولعل أبا رزعة أراد أن المعتزلة لا يؤمنون بأن الله يرى في المنام

وإلا فمن صحح أحاديث الرؤية في الآخرة وضعف هذا الخبر لأنه رآه مخالفاً لخبر عائشة في الرؤيا في المعراج كما فعل الدارمي فليس معتزلياً البتة وقد أثبت أحمد اختلاف أهل السنة في المسألة

قال الخلال كما في المنتخب 181- أخبرني محمد بن موسى أن حُبيش بن سندي حدثهم أن أبا عبدالله سئل عن حديث ابن عباس رأى محمد ربه؟.

قال: بعضهم يقول: بقلبه.

قلت: أيُها أثبت عندك؟.

قال: في رؤية الدنيا قد اختلفوا، أما رؤية الآخرة فلم يختلف فيه إلا هؤلاء الجهمية.

وقال أبو يعلى في إبطال التأويلات 143 - فَقَالَ: أنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ سَلَمَةَ الْهَمَذَانِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مَهْدِيٍّ، وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: ثنا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَالِكٍ، ونا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، قَالَ: نا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: نا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: نا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: نا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَأَيْتُ رَبِّي فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدَ، لَهُ وَفْرَةٌ جَعْدٌ قَطَطٌ، فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ " ،

هنا ينسب أبو يعلى لأحمد أنه روى الحديث وزاد فيه (شاب أمرد)

وإذا رجعت إلى مسند أحمد وإلى كتاب السنة لعبد الله وإلى أصول السنة لأحمد فستجد باللفظ المختصر (رأيت ربي) فقط

قال أحمد في المسند 2580 - حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى» وَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي، أَمْلَى عَلَيَّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ"

وقال عبد الله في السنة 1015 - حدثني أبي ، نا أسود بن عامر ، نا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت ربي عز وجل«

وقال أيضاً 1016 - حدثني أبي ، نا عفان ، نا عبد الصمد بن كيسان ، نا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت ربي عز وجل«

وقال الخلال كما في المنتخب 182- أخبرنا المروذي، قال: قرىء على أبي عبدالله: شاذان: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس: إنَّ محمداً رأى ربه.

قلت: إنهم يقولون: ما رواه غير شاذان؟.

فقال: بلى؛ قد كتبته، عن عفان.

وقُرىء على أبي عبدالله: عفان: ثنا عبدالصمد بن كيسان: ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "رأيتُ ربي."

قلت: إنهم يقولون: إن قتادة لم يسمع من عكرمة.

قال: هذا لا يَدْري الذي قال ! وغضب، وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: "سمعت عكرمة."

وقال أبو عبدالله: قد ذهب من يحسن هذا، وعجب من قومٍ يتكلمون بغير علمٍ، وعجب من قول من قال: لم يسمع.!

وقال: سبحان الله ! فهو قدِم إلى البصرة فاجتمع عليه الخلقُ.

وقال يزيد بن حازم: هذا رواه حماد بن زيد: إن عكرمة سأل عن شيء من التفسير فأجابه قتادة.

فليس عبثاً أن تكون هذه الألفاظ عن كلها مختصرة دون ذكر بقية الحديث ، بل يظهر تماماً أن أبا يعلى وابنه زادا في الرواية واجتهدا وظنا أنه ليس ثم إلا الرواية التامة بذكر الشاب الأمرد وليس الأمر كذلك خصوصاً من طريق أحمد

بل ظاهر كلام أحمد أنه يحمل حديث عكرمة عن ابن عباس على رؤية اليقظة ويعارض به خبر عائشة وفي هذه الحال لا يصحح زيادة الشاب الأمرد البتة

قال الخلال كما في المنتخب من العلل 177- أخبرنا المروذي، قال: قيل لأبي عبدالله: إنهم يقولون: إن عائشة قالت: "من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم الفرية". فبأيّ شيء يدفع حديث عائشة؟.

قال: بقول النبي (صلى الله عليه وسلم): "رأيت ربي"؛ وقول النبي (صلى الله عليه وسلم) أكثر من قولها.

178 -قال: وقرأت على أبي عبدالله: إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة، قال: سألت ابن عباس: هل رأى محمد ربه؟ قال: "نعم، دونه ستر من لؤلؤ:"

وقرأته عليه بطوله، فصححه.

179 -وقال الأثرم: قيل لأبي عبدالله: حديث أبي ذر "نورٌ أنَّى أراه"؟.

قال: ما أدري ما وجهه.

وقد اجتنب ابن أبي عاصم إتمام الحديث في كتابه السنة

قال ابن أبي عاصم في السنة 471- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ وَيَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ حَدَّثَهُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ حَدَّثَهُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أُمِّ الطُّفَيْلِ امْرَأَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ رَأَيْتُ رَبِّي فِي الْمَنَامِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَذَكَرَ كَلامًا

وكل من الآجري في الشريعة واللالكائي في السنة والدارقطني في الرؤية (خلافاً لما ادعى أبو يعلى) ذكروا الخبر باللفظ المختصر ولم يتموه بذكر الشاب الأمر اقتداءً بصنيع الإمام أحمد وابنه في السنة

وأما حديث ابن عباس فزيادة (شاب أمرد) ليس كل الرواة يذكرونها وقد اضطرب فيها حماد بن سلمة بل انفرد عنه بهذا أسود بن عامر

وأكثر الروايات عن عكرمة عن ابن عباس ليس فيها هذا

وعامة الروايات عن ابن عباس بما فيها الذي في صحيح مسلم ليس فيها هذا

والخلاصة أن الخبر لو صح فهو رؤيا منام ، وليس في تضعيفه للصنعة الحديثية تجهم أو اعتزال لأنه رؤيا منام أصلاً لم يعارض فيها حتى الجهمية الإناث

تنبيه : قال السيوطي في اللآليء نقلاً عن السنة للطبراني وَقَالَ الطَّبَرَانِيّ حَدَّثَنَا عَلِيّ بْن سَعِيد الرَّازِيّ حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن حاتِم الْمُؤَدب حَدَّثَنَا الْقَاسِم بْن مَالك الْمُزنِيّ حَدَّثَنَا سُفْيَان بْن زِيَاد عَن عَمه سليم بْن زِيَاد قَالَ لقيتُ عِكْرِمَة مولى ابْن عَبَّاس فَقَالَ لَا تَبْرَح حَتَّى أشهدك عَلَى هَذَا الرجل ابْن لِمعاذ بْن عفراء فَقَالَ أَخْبرنِي بِما أخْبرك أَبوك عَن قَول رَسُول الله فَقَالَ حدَّثَنِي أَبِي أَن رَسُول الله حدّثه أَنَّهُ رأى رب الْعَالمين عَزَّ وَجَلَّ فِي حَظِيرَة من الْقُدس فِي صُورَة شَاب عَلَيْهِ تَاج يلتمع الْبَصَر قَالَ سُفْيَان ابْن زِيَاد فلقيتُ عِكْرِمَة بعد فَسَأَلته الحَدِيث فَقَالَ نعم كَذَا حدَّثَنِي إِلَّا أَنَّهُ قَالَ رَآهُ بفؤاده

وسفيان هذا لا يعرف وليس هو العصفري إذ ليس العصفري من شيوخ القاسم وعمه كذلك لا يعرف وقد قيد الرؤية بالمنام

وعلي بن سعيد الرازي ضعفه الدارقطني جداً

قال السهمي: سألت الدَّارَقُطْنِيّ عن عليك الرازي؟ فقال: ليس في حديثه كذاك، فإنما سَمِعْتُ بمصر أنه كان والي قريه، وكان يطالبهم بالخراج، فما كانوا يعطونه، قال فجمع الخنازير في المسجد، فقلت له إنما أسأل كيف هو في الحديث؟ فقال: قد حدث بأحاديث لم يتابع عليها، ثم قال في نفسي منه، وقد تكلم فيه أصحابنا بمصر، وأشار بيده، وقال هو كذا وكذا، كأنه ليس هو بثقة(348) .

وقال الخلال في المنتخب من العلل 178 - قَالَ: وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ: إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ قَالَ: "نَعَمْ، دُونَهُ سِتْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ:"

وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ بِطُولِهِ، فَصَحَّحَهُ.

الحديث بطوله ليس حديث الشاب الأمرد وإنما حديث آخر

قال الحاكم في المستدرك 3234 - أَخْبَرَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَنْبَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنْبَأَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ قَالَ: نَعَمْ " رَأَى كَأَنَّ قَدَمَيْهِ عَلَى خَضِرَةٍ دُونَهُ سِتْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ فَقُلْتُ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ} [الأنعام: 103] قَالَ: يَا لَا أُمَّ لَكَ، ذَاكَ نُورُهُ، وَهُوَ نُورُهُ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ لَا يُدْرِكُهُ شَيْ

وهذا تصحيح بالشواهد وذكر الستر من لؤلؤ غير وارد في حديث الشاب الأمرد من طريق راو كذاب

قال ابن عدي في الكامل حَدَّثَنَا عَبد اللَّهِ بْنُ عَبد الحميد الواسطي، حَدَّثَنا النضر بن سلمة شاذان، حَدَّثَنا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ حَمَّادِ بْنُ سَلَمَةَ، عَن قَتادَة، عَنْ عِكرمَة، عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فِي صُورَةِ شَابٍّ أَمْرَدَ مِنْ دُونِهِ سِتْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ قَدَمَيْهِ أَوْ قَالَ رجليه في خصره.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (كم صديق لك ..؟) عن علي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن الآثار المكذوبة المنتشرة عن علي بن أبي طالب هذا الأثر

سُئل علي أبن أبي طالب رضي الله عنه:

كم صديق لك ..؟ قال لا أدري الآن!

لأن الدنيا مُقبلة عليّ..

والناس كلهم أصدقائي..

وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عنيّ..

فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عنك!!

وهذا لا أصل له عن علي

وإنما أورده الشيعي ابن عبد ربه في عقده الفريد عن بعض الولاة ولفظه مختصر

قال ابن عبد ربه في العقد (188/1) :" وقيل لبعض الوُلاة: كم صديقاً لك؟ قال: لا أدْري، الدُّنيا مُقْبِلة عليَّ والناس كلِّهم أصدقائي، وإنما أَعرف ذلك إذا أدبرَتْ عنّي"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من نفائس ابن القيم : من لم يفهم الحجة ليس معذوراً ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (102/1) :" و"إنما المراد سلب السمع الذي يترتب عليه فائدته وثمرته والقدر حق ولكن الواجب تنزيل القرآن منازله ووضع الآيات مواضعها واتباع الحق حيث كان ومثل هذا إذا لم يحصل له فهم الخطاب لا يعذر بذلك لان الآفة منه وهو بمنزلة من سد اذنيه عند الخطاب فلم يسمعه فلا يكون ذلك عذرا له ومن هذا قولهم قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب يعنون انهم في ترك القبول منه ومحبة الاسماع لما جاء به وإيثار الاعراض عنه وشدة النفار عنه بمنزلة من لا يعقله ولا يسمعه ولا يبصر المخاطب لهم به فهذا هو الذي يقولون لا خلود في النار ولو كنا نسمع او نعقل ما كنا في أصحاب السعير ولهذا جعل ذلك مقدورا لهم وذنبا اكتسبوه فقال تعالى فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير"

فصرح ابن القيم أن من لم يفهم الحجة لا يكون معذوراً لأن العيب إنما كان منه

وفي هذا إبطال لقول من يقول أن الحجة من القرآن والسنة إذا بلغت الشخص لا ترفع عذره الذي يقيه العذاب حتى يفهمها فإن لم يفهمها بقي معذوراً

وهذا غلط عظيم فإن عدم الفهم إن تصور في المسائل الخفية فلا يتصور في جليات المسائل ومباني الدين العظام خصوصاً ما دل عليه حتى الفطرة كتوحيد العبادة وعلو الله عز وجل على خلقه

فمن فرض أن عربياً سمع أدلة الكتاب والسنة في علو الله أو توحيد العبادة ولم يفهم فقد فرض أمراً مستحيلاً فإن الله عز وجل سماه كتابه تبياناً لكل شيء وهدى ونور

فكيف يكون ما هذه صفته معجوزاً عن فهمه في أظهر مسائل الدين التي يعرف حتى اليهود والنصارى أنها من دين الإسلام؟

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (62/5) :" وهو كما قال فإن الله تعالى نصب على الحق الأدلة والأعلام الفارقة بين الحق والنور وبين الباطل والظلام وجعل فطر

عباده مستعدة لإدراك الحقائق ومعرفتها ولولا ما في القلوب من الإستعداد لمعرفة الحقائق لم يكن النظر والاستدلال ولا الخطاب والكلام كما أنه سبحانه جعل الأبدان مستعدة للاغتذاء بالطعام والشراب ولولا ذلك لما أمكن تغذيتها وتربيتها وكما أن في الأبدان قوة تفرق بين الغذاء الملائم والمنافى ففي القلوب قوة تفرق بين الحق والباطل أعظم من ذلك"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (272/3) :" فإن المسلمين متفقون على ما علموه بالإضطرار من دين الإسلام أن العبد لا يجوز له أن يعبد ولا يدعو ولا يستغيث ولا يتوكل إلا على الله وأن من عبد ملكا مقربا أو نبيا مرسلا أو دعاه أو استغاث به فهو مشرك فلا يجوز عند أحد من المسلمين أن يقول القائل يا جبرائيل أو يا ميكائيل أو يا إبراهيم أو يا موسى أو يا رسول الله اغفر لي أو ارحمني أو ارزقني أو انصرني أو أغثني أو أجرني من عدوي أو نحو ذلك بل هذا كله من خصائص الإلهية"

فصرح أن أمر توحيد العبادة من المعلوم من الدين بالاضطرار

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (54/4) :" وهذا إذا كان في المقالات الخفية فقد يقال إنه فيها مخطىء ضال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن ذلك يقع في طوائف منهم في الأمور الظاهرة التي تعلم العامة والخاصة من المسلمين أنها من دين المسلمين بل اليهود والنصارى يعلمون أن محمدا بعث بها وكفر مخالفها مثل أمره بعبادة الله وحده لا شريك له ونهيه عن عبادة أحد سوى الله من الملائكة والنبيين والشمس والقمر والكواكب والأصنام وغير ذلك فإن هذا أظهر شعائر الإسلام ومثل أمره بالصلوات الخمس وإيجابه لها وتعظيم شأنها ومثل معاداته لليهود والنصارى والمشركين والصابئين والمجوس ومثل تحريم الفواحش والربا والخمر والميسر ونحو"

فصرح أن توحيد العبادة ليس من الأمور الخفية بل الجلية الواضحة التي يعلم حتى اليهود والنصارى أنها من دين الإسلام فالقبورية أجهل من اليهود والنصارى بالإسلام

وكذا الجهمية الذين ينكرون علو الله على خلقه فعلو الله لم ينكره حتى عباد الأوثان ولم ينكروا أن الله يفعل لحكمة ولا أنه تقوم به الصفات الفعلية

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو يتكلم عن الجهمية الأشعرية (51/1) :" فإن نظرت في كتاب التوحيد في آخر الصحيح، فتأمل تلك التراجم، وقرأت في كتب أهل العلم من السلف، ومن أتباعهم من الخلف، ونقلهم الإجماع على وجوب الإيمان بصفات الله تعالى، وتلقيها بالقبول، وأن من جحد شيئا منها، أو تأول شيئا من النصوص، فقد افترى على الله، وخالف إجماع أهل العلم، ونقلهم الإجماع: أن علم الكلام بدعة وضلالة، حتى قال أبو عمر ابن عبد البر: أجمع أهل العلم في جميع الأعصار والأمصار، أن أهل الكلام أهل بدع وضلالات، لا يعدون عند الجميع من طبقات العلماء؛ والكلام في هذا يطول.

والحاصل: أنهم عمدوا إلى شيء أجمع المسلمون كلهم، بل وأجمع عليه أجهل الخلق بالله عبدة الأوثان، الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فابتدع هؤلاء كلاما من عند أنفسهم، كابروا به العقول أيضا، حتى إنكم لا تقدرون تغيرون عوامكم عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها، ثم مع هذا كله تابعهم جمهور من يتكلم في علم هذا الأمر، إلا من سبقت لهم من الله الحسنى، وهم كالشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود"

قال شيخ الإسلام في درء التعارض (27/7) :" ولهذا كان السلف مطبقين على تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين والأمور المعلومة بالضرورة عند السلف والأئمة وعلماء الدين قد لا تكون معلومة لبعض الناس إما لإعراضه عن سماع ما في ذلك من المنقول فيكون حين انصرافه عن الاستماع والتدبر غير محصل لشرط العلم بل يكون ذلك الامتناع مانعا له من حصول العلم بذلك كما يعرض عن رؤية الهلال فلا يراه مع أن رؤيته ممكنة لكل من نظر إليه وكما يحصل لمن لا يصغي إلى استماع كلام غيره وتدبره لا سيما إذا قام عنده اعتقاد أن الرسول لا يقول مثل ذلك فيبقى قلبه غير متدبر ولا متأمل لما به يحصل له هذا العلم الضروري"

فصرح بأن علو الله عز وجل على خلقه من المعلوم من الدين بالضرورة

وقال شيخ الإسلام في بيان الدليل ص275 :" ولا تعبأ بما يفرض من المسائل ويدعي الصحة فيها بمجرد التهويل أو بدعوى أن لا خلاف في ذلك وقائل ذلك لا يعلم أحداً قال فيها بالصحة فضلاً عن نفي الخلاف فيها وليس الحكم فيها من الجليات التي لا يعذر المخالف فيها"

فصرح بأن الجليات لا يعذر المخالف فيها وهذا من أنفس نصوصه في المسألة

وأما اليوم فيعمد أحدهم إلى رجل اجتمعت فيه عدة أمور

1 _الوقوع في بدعة مغلظة

2 _كون هذه البدعة مكفرة

3 _كون هذه البدعة مخالفة لما عليه أصحاب الفطر السليمة بل واليهود والنصارى ومخالفة للمعلوم من الدين بالاضطرار

4 _اجتهاده في الانتصار لهذه البدعة وتحريف كل ما يخالفها من النصوص وجعل ذلك في شروح على دواوين الإسلام وفي تفسير كتاب الله عز وجل

5 _تشنيعه على المخالف واتهامه إياه بالتجسيم أو تكفيره حتى

6 _كون هذه البدعة مما كثر إنكار السلف على القائلين بهذا وهذا الضال من العارفين بنصوصهم

7 _تحريفه لكلام أئمة السلف وكذبه عليهم وتقويله لهم ما لم يقولوا كدعوى أنهم مفوضة أو مذهب ابن كلاب

8 _مخالفته لأهل السنة في عامة المسائل التي خالفوا فيها الأشعرية الجهمية في الإيمان والقدر والنبوات والصفات مع نفس قبوري واضح يظهر في الكلام على التوسل والتبرك وشد الرحال

9 _توقيره لأئمة الجهمية الأشعرية الذين سبقوه بالضلال وإظهار الولاء التام لهم وجعله لكلامهم جنباً إلى جنب مع كلام أئمة الإسلام حقاً

يعمدون إلى مثل هذا فلا يكتفون بإعذاره حتى يجعلونه سنياً ! ثم إماماً في السنة ثم محنة يؤذى الموحدون من أجله

فلو فرضنا أن هناك إعذراً في الجليات والواضحات ولو فرضنا أنه يعذر في الجليات أفيعذر من اجتمعت فيه كل هذه الأمور ولا يعذر من قال عنه (جهمي)!، ونص شيخ الإسلام الذي يحتجون به دائماً على عدم تكفير بعض أفراد هؤلاء فيه أنه سماهم (جهمية) مع كونه يراهم جهلة والجهمي لا يكون سنياً عندهم

فيا من تزعم الاقتداء بشيخ الإسلام لم لا تسميهم جهمية كما سماهم ؟

وهل يمتنع أحد من تسمية المعتصم جهمياً مع كونه مضرباً للمثل في البلادة في هذه المسائل ؟

وشيخ الإسلام نفسه قال أن السلف تكلموا في تكفير الجهمية ما لم يتكلموا في تكفير غيرهم من الفرق ، وقال

أيضاً أن السلف ذموهم بما لم يذموا به الخوارج والمرجئة والرافضة

قال الإمام المجدد كما في الدرر السنية (94/10) :" بسم الله الرحمن الر حيم

إلى الإخوان، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: ما ذكرتم من قول الشيخ: كل من جحد كذا وكذا، وقامت عليه الحجة، وأنكم شاكون في هؤلاء الطواغيت وأتباعهم، هل قامت عليهم الحجة؟ فهذا من العجب، كيف تشكون في هذا وقد أوضحته لكم مرارا؟! فإن الذي لم تقم عليه الحجة، هو الذي حديث عهد بالإسلام، والذي نشأ ببادية بعيدة، أو يكون ذلك في مسألة خفية، مثل الصرف والعطف، فلا يكفر حتى يعرف.

وأما أصول الدين التي أوضحها الله وأحكمها في كتابه، فإن حجة الله هو القرآن، فمن بلغه القرآن فقد بلغته الحجة؛ ولكن أصل الإشكال، أنكم لم تفرقوا بين قيام الحجة، وبين فهم الحجة، فإن أكثر الكفار والمنافقين من المسلمين، لم يفهموا حجة الله مع قيامها عليهم، كما قال تعالى: {أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً}.

وقيام الحجة نوع، وبلوغها نوع، وقد قامت عليهم، وفهمهم إياها نوع آخر; وكفرهم ببلوغها إياهم، وإن لم يفهموها. إن أشكل عليكم ذلك، فانظروا قوله صلى الله عليه وسلم في الخوارج: " أينما لقيتموهم فاقتلوهم " ،وقوله: " شر قتلى تحت أديم السماء " ، مع كونهم في عصر الصحابة، ويحقر الإنسان عمل الصحابة معهم، ومع إجماع الناس أن الذي أخرجهم من الدين هو التشدد والغلو والاجتهاد؛ وهم يظنون أنهم يطيعون الله، وقد بلغتهم الحجة، ولكن لم يفهموها.

وكذلك قتل علي رضي الله عنه الذين اعتقدوا فيه، وتحريقهم بالنار، مع كونهم تلاميذ الصحابة، ومع عبادتهم وصلاتهم وصيامهم، وهم يظنون أنهم على حق.

وكذلك إجماع السلف: على تكفير غلاة القدرية وغيرهم، مع علمهم وشدة عبادتهم، وكونهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؛ ولم يتوقف أحد من السلف في تكفيرهم لأجل كونهم لم يفهموا، فإن هؤلاء كلهم لم يفهموا. إذا علمتم ذلك، فإن هذا الذي أنتم فيه كفر: الناس يعبدون الطواغيت، ويعادون دين الإسلام، فيزعمون أنه ليس ردة ، لعلهم ما فهموا الحجة، كل هذا بين.

وأظهر مما تقدم: الذين حرقهم علي، فإنه يشابه هذا. وأما إرسال كلام الشافعية وغيرهم، فلا يتصور يأتيكم أكثر مما

أتاكم، فإن كان معكم بعض الإشكال، فارغبوا إلى الله تعالى أن يزيله عنكم، والسلام"

وهذا تحرير حسن في المسألة

قال شيخ الإسلام في رفع الملام ص69:" الرابع : أن هذا العذر لا يكون عذرا إلا مع العجز عن إزالته وإلا فمتى أمكن الإنسان معرفة الحق فقصر فيها لم يكن معذورا"

وهل من بلغته أدلة الكتاب والسنة وإجماع السلف في مخالفة مذهبه لم يتمكن من إزالة عذره إن كان ثمة عذر ، وأما التأويلات الباردة فحتى إبليس كان عنده شبهة داحضة في مقابلة الحق المبين

وإذا كان حكم المعرض أنه كافر في قول الكافة من أهل العلم فكيف بمن بلغته الحجة وسمعها

وقال ابن تيمية في كتاب الإيمان ص25 :" وكذلك قالوا: {يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ} [هود: 91] ، قال: {وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ} [الأنفال: 23]

أي: لأفهمهم ما سمعوه، ثم قال: ولو أفهمهم مع هذه الحال التي هم عليها، {لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ} [الأنفال: 23] ، فقد فسدت فطرتهم فلم يفهموا، ولو فهموا لم يعملوا، فنفى عنهم صحة القوة العلمية، وصحة القوة العملية"

فجعل عدم الفهم سببه فساد الفطرة وهذا من مشكاة نص تلميذه الذي بني عليه المقال

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان غلط من نزل حديث (أنتم شهداء الله في الأرض) على متابعي تويتر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد بلغني عن سعد بن تركي الخثلان (كذا الشهرة والصواب لغة الخثلاني) ، أنه هنأ بعض كثيري المتابعين

في تويتر بكثرة متابعيه واستدل بحديث (أنتم شهداء الله في الأرض)

وهذا الاستدلال غلط عظيم من وجوه

الأول : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في مخاطبة الصحابة ولا ينطبق هذا على من تأخر عنهم خصوصاً في الأزمة المتأخرة

فقد جاء في السنة أخبار تدل على أنهم يعلون الوضيع

قال البخاري في صحيحه 59 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ح وحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ لَمْ يَسْمَعْ حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ أَيْنَ أُرَاهُ السَّائِلُ عَنْ السَّاعَةِ قَالَ هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِذَا

ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا قَالَ إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ

ومن توسيد الأمر إلى غير أهله جعل الجهلة من أهل العلم

قال البخاري في صحيحه 100 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنْ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا قَالَ الْفِرَبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ هِشَامٍ نَحْوَهُ

والناس إذا اتخذوا رأساً جاهلاً لا يقولون عنه (جاهل) وإنما يقولون (عالم) و (علامة)

وأحاديث غربة الإسلام تدل على هذا المعنى

وقال البيهقي في الزهد الكبير 145 - أخبرنا أبو محمد بن يوسف ، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا إسحاق الأزرق ، حدثنا عوف ، عن أبي المنهال ، عن أبي العالية قال : « كنا نحدث أنه سيأتي على الناس زمان يكون المؤمن فيه أذل من الأمة ، أكيسهم في ذلك الزمان الذي يروغ بدينه روغان الثعلب«

وأبو العالية تابعي مخضرم وهذا حال المؤمن العالم في آخر الزمان

وقال ابن ماجه في سننه 4036- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ قُدَامَةَ الْجُمَحِيُّ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي الْفُرَاتِ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّٰه عَلَيْهِ وسَلَّمَ : سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ ، قِيلَ : وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ ؟ قَالَ : الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ.

ويشمل هذا تصديق الكاذب في العلم وتكذيب الصادق في العلم وهذا كثير في أزمنتنا

الثاني : أن المتابعين في هذه البرامج ليست متابعتهم دليل موافقة بل بعضهم يتابع شغفاً بالجدل أو تتبعاً لأمر يريده

الثالث : أن هناك كثيرين من توجهات متضاربة يحظون بعدد هائل من المتابعين فإن كان ذلك دليلاً على استقامة الطريقة للزم تصحيح طريق هؤلاء جميعهم وهذا ممتنع

الرابع : أن ما يسمونه بوضع القبول _ بهذا المعنى الخلفي المغلوط_ قد حصل لبعض من لهم انحراف عظيم في الأزمنة المتأخرة

قال الذهبي في السير (23/ 225) :" قَرَأْت بِخَطّ السَّيْف الحَافِظ: كَانَ الحَرِيْرِيّ مِنْ أَفتن شَيْء وَأَضرّهِ عَلَى الإِسْلاَمِ، تَظهرُ مِنْهُ الزَّنْدَقَة وَالاستهزَاء بِالشرع، بَلَغَنِي مِنَ الثِّقَاتِ أَشيَاءُ يُسْتَعظم ذِكرُهَا مِنَ الزَّنْدَقَةِ وَالجُرْأَةِ عَلَى اللهِ، وَكَانَ مُسْتَخِفّاً بِأَمر الصَّلَوَاتِ.

وَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ الصَّرِيْفِيْنِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحَرِيْرِيّ: مَا الحُجَّةُ فِي الرَّقصِ؟

قَالَ: {إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا }.

وَكَانَ يُطعِمُ وَيُنفِقُ وَيَتبعه كُلّ مُرِيب.

شَهِدَ عَلَيْهِ خَلقٌ كَثِيْر بِمَا يُوجب القتلَ، وَلَمْ يُقْدِم السُّلْطَانُ عَلَى قَتْلِهِ، بَلْ سَجَنَهُ مَرَّتَيْنِ"

وقال أيضاً :" وَعِنْدِي مَجمُوعٌ مِنْ كَلاَمِ الشَّيْخِ الحَرِيْرِيّ فِيْهِ: إِذَا دَخَلَ مرِيْدِي بِلاَد الرُّوْم، وَتنصَّر، وَأَكل الخِنْزِيْر، وَشرب الخَمْر كَانَ فِي شغلِي!

وَسَأَله رَجُل: أَيُّ الطّرق أَقْرَب إِلَى اللهِ؟

قَالَ: اترك السَّيرَ وَقَدْ وَصلتَ!

وَقَالَ لأَصْحَابِهِ: بَايِعُونِي عَلَى أَنَّ نَمُوْت يَهُوْدَ ، وَنُحْشَرَ إِلَى النَّارِ حَتَّى لاَ يَصْحَبنِي أَحَدٌ لِعِلَّةٍ.

وَقَالَ: لَوْ قَدِمَ عَلَيَّ مَنْ قَتَلَ وَلَدِي وَهُوَ بِذَلِكَ طَيّبٌ وَجَدَنِي أَطيَبَ مِنْهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: أَمردٌ يُقدِّمُ مدَاسِي أَخْيَرُ مِنْ رِضْوَانِكُم، وَربع قَحبَةٍ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ الولدَان، أَودُّ أَشتهِي قَبْلَ مَوْتِي أَعشق وَلَوْ صُوْرَة حَجر، أَنَا مُتَّكِل مُحَيّر وَالعشق بِي مَشْغُوْل"!!

وهذا الذي صح عنه كل هذه الزندقة

يقول الذهبي بعد ذلك فيه :" وَقَالَ عَلِيٌّ بنُ أَنْجَبَ فِي (تَارِيْخِهِ) : الفَقِيْرُ الحَرِيْرِيُّ شَيْخٌ عَجِيْبٌ، كَانَ يُعَاشِرُ الأَحدَاثَ، كَانَ يُقَالُ عَنْهُ: إِنَّهُ مبَاحِيٌّ وَلَمْ تَكن لَهُ مُرَاقبَة، كَانَ يُخرّب، وَالفُقَهَاءُ يُنكِرُوْنَ فِعلَهُ، وَكَانَ لَهُ قَبُولٌ عَظِيْمٌ"

وهذا الزنديق دافع عنه أبو شامة المقدسي وشهد له بالولاية والعلم بما في سرائر الناس فيا أسفي على مصنف (الباعث)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (اللهم استر عيب شيخي ، ولا تذهب بركة علمه مني) عن السلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيذكر ابن جماعة الأشعري الجهمي في كتابه تذكرة السامع والمتكلم أن بعض السلف كان يقول (اللهم استر عيب شيخي ، ولا تذهب بركة علمه مني)

ونقل هذه الكلمة محمد سعيد رسلان في كتابه في فضل العلم

والحق أن هذا باطل عن السلف لم يثبت عن أحد منهم

وابن جماعة ربيب صوفية طرقية لا يؤخذ عنه مثل هذا ، وهذا دعاء على النفس بالجهل فعيب الشيخ قد يكون بدعة وقد يكون فسقاً

وهذا الإمام أحمد أخذ على شيخه ابن عيينة الأخذ من أعطيات السلطان

وأخذ على عبد الرحمن بن مهدي قوله في الشهادة

وأخذه على ابن الجعد الوقف والوقيعة في معاوية ولم يرو عنه شيء في المسند

وهذا كثير في السلف والمراد هنا التمثيل ولا يعني هذا عدم الاعتراف بالفضل لأهل الفضل ولكن ذلك لا يعني أن يصل الأمر إلى تقديس الأشخاص والعمى عن عيوبهم

فإن العمى عن عيب الشيخ قد يؤدي إلى تقليده في الباطل والتأثر بما له من أخلاق سوء إن كان عنده ذلك

وهنا شهوة خفية في بعض المنتسبين للعلم وهو أنه يذكر مثل هذه الآثار ويشير إلى نفسه راغباً أن يعامله طلبته بذلك لشهوة في نفسه ورغبة في عدم الاعتراض عليه

وهذا مدخل هوى عظيم ليتنبه له المرء

وهذا في كثير من الناس تجد الوالد يحب أن يذكر حقوق الوالدين على الأبناء فقط ولا يحب أن يسمع ما قيل في حقوق الأبناء على الآباء

ومثل هذا في الأزواج وولاة الأمر

هذا إن كانت الحقوق ثابتة فكيف بأمر لا أصل له

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد سعيد رسلان في ثنائه على الحسن اللؤلؤي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد سعيد رسلان في كتابه في فضل العلم ص347 :" الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة كان محباً للعلم والسنة"

الحسن بن زياد كان كذاباً عدواً للسنة لا يستحق هذا الثناء ومثل هذا الثناء شهادة (ستكتب شهادتهم ويسألون)

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل :" 49- الحسن بن زياد اللؤلؤي.

صاحب رأى.

رَوَى عَن: سَعيد بن عُبَيد الطائي، وابن جُرَيج، ومالك بن مغول، وأيوب بن عتبة، والحسن بن عمارة.

رَوَى عَنه: عَلي بن هاشم بن مرزوق.

حَدثنا عَبد الرَّحمن، قال: قُرِئَ عَلَى العباس بن محمد الدُّوري، عَن يَحيي بن مَعين، أنه قال: حسن اللؤلؤي كذاب.

سَألتُ أَبي عنه فقال: ضعيف الحديث ليس بثقة، ولا مأمون"

قال العقيلي في الضعفاء (276) الحسن بن زياد اللؤلؤي من أصحاب نعمان حدثني محمد بن عثمان قال سمعت يحيى بن معين عن الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال كان ضعيف الحديث حدثنا محمد بن عبد الحميد السهمي قال حدثني أحمد بن محمد الحضرمي قال سألت يحيى بن معين عن الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال ليس بشئ حدثنا القاسم بن خلف الدوري قال حدثنا محمود بن غيلان قال قال لي يعلى اتق اللؤلؤي حدثنا أحمد بن علي الابار قال

حدثنا محمود بن غيلان قال قلت ليزيد بن هارون ما تقول في الحسن بن زياد اللؤلؤي فقال أو مسلم هو

حدثني محمد بن أبى عتاب المؤدب قال حدثني أحمد بن سنان القطانى قال حدثني هيثم بن معاوية قال سمعت محمد بن إسحاق الازرق يقول كنا عند شريك بالكوفة فجاء رجل خراساني رث الهيئة فقال يا أبا عبد الله قد فنيت نفقتى وليس عندي شئ وها هنا من يعرف ما أقول فكأن شريكا رق له فقال من يعرفك قال الحسن بن زياد اللؤلؤي وحماد بن أبى حنيفة قال لقد عرفت شرا لقد عرفت شرا حدثني الفضل بن عبد الله الجوزجاني قال حدثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء قال كنا عند شريك وهو يملى علينا إذا جاء الحسن بن زياد اللؤلؤي فقعد في آخر المجلس وغطى رأسه فبصر به شريك فقال إني أجد ريح الانباط ثم رمى ببصره نحوه قال فقام الحسن بن زياد فذهب حدثنا أحمد بن على الابار قال حدثنا محمد بن رافع النيسابوري قال كان الحسن بن زياد اللؤلؤي يرفع رأسه قبل الامام ويسجد قبله قال وسمعته يقول أليس قد جاء الحديث من قطع سدرة صوب الله رأسه في النار أرأيتم إن قطع نخلة قالوا إنما جاء الحديث في السدرة قال فمن قطع نخلة صوب الله رأسه في النار مرتين حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس قال سمعت يحيى يقول حسن أبن زياد اللؤلؤي كذاب حدثني إدريس بن عبد الكريم المقرى قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال كنا عند وكيع فقيل له إن السنة

مجدبه فقال وكيف لا تجدب وحسن اللؤلؤي قاضيا وحماد بن أبى حنيفة"

وقول الذهبي في تاريخ الإسلام :" قد ساق في ترجمة هذا أبو بكر الخطيب أشياء لا ينبغي ذكرها"

غلط بين فإن هذا من النصح للإسلام والمسلمين وأما ذكر روايات لا تثبت في مدحه وترك ما ثبت ما ذمه وجعل ذلك خطة في أهل الرأي كلهم ، فهذا الذي لا يجوز ولا ينبغي ، والخطيب له أسوة بابن أبي حاتم والعقيلي وابن عدي وغيرهم ، وأما من ترك ذم أهل الرأي الثابت وأقبل على ما لا يثبت في مدحهم من أسوته من السلف ؟

ولعل الذهبي أراد ما ذكر في شأن المردان فإن كان أراد هذا ، فلا يشنع على بقية الأخبار التي ساقها أهل العلم والذهبي نفسه ساق في ترجمة يحيى بن أكثم في السير شيئاً كهذا

قال الذهبي في الميزان :" - الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي.

عن ابن جريج وغيره، وتفقه على أبي حنيفة.

روى أحمد بن أبي مريم، وعباس الدوري، عن يحيى بن معين: كذاب./

وقال محمد بن عبد الله بن نمير: يكذب على ابن جريج، وكذا كذبه أبو داود، فقال: كذاب غير ثقة.

وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه.

وقال أبو حاتم: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال الدارقطني: ضعيف متروك.

وقال محمد بن حميد الرازي: ما رأيت أسوأ صلاة منه.

البويطي، سمعت الشافعي يقول: قال لي الفضل بن الربيع: أنا أشتهى مناظرتك واللؤلؤي.

فقلت: ليس هناك.

فقال: أنا أشتهى ذلك.

قال: أنا أشتهى ذلك.

قال: فأحضرنا وأتينا بطعام.

فأكلنا.

فقال رجل معي له: ما تقول في رجل قذف محصنة في الصلاة؟ قال: بطلت صلاته.

قال : وطهارته؟ قال: بحالها.

فقال له: قذف المحصنات أيسر من الضحك في الصلاة؟ قال: فأخذ اللؤلؤي نعليه وقام.

فقلت للفضل: قد قلت لك: إنه ليس هناك.

وقال محمد بن رافع النيسابوري: كان الحسن بن زياد يرفع رأسه قبل الامام ويسجد قبله.

مات سنة أربع ومائتين ، وكان رأسا في الفقه"

فهنا وقع بما نعى على الخطيب ، وقوله عنه (كان رأساً في الفقه) فأما فقه أهل الحديث فلا ناقة له فيه ولا جمل وأما فقه أهل الرأي فتلك مثلبة لا منقبة

وزاد ابن حجر في لسان الميزان :" وقال النضر بن شميل لرجل : كتب كتب الحسن بن زياد لقد جلبت إلى بلدك شرا , لقد جلبت إلى بلدك شرا.

وقال جزرة : ليس بشيء لا هو محمود عند أصحابنا ، وَلا عندهم يعني أصحابه قيل له بأي شيء تتهمه قال بداء سوء وليس هو في الحديث بشيء.

وقال أبُو داود : عن الحسن بن علي الحلواني رأيت اللؤلؤي قبل غلاما وهو ساجد.

قال أبو داود : هو كذاب غير ثقة ، وَلا مأمون.

وقال أبو ثور : ما رأيت أكذب من اللؤلؤي كان على طرف لسانه : ابن جريج عن عطاء.

وقال أحمد بن سليمان الرهاوي : رأيته يوما في الصلاة وغلام أمرد إلى جانبه في الصف فلما سجدوا مد يده إلى خد الغلام فقرصه ففارقته فلا أحدث عنه.

وقيل ليزيد بن هارون : ما تقول في اللؤلؤي ؟ فقال : أو مسلم هو ؟.

وقال يعلى بن عُبَيد : اتق اللؤلؤي.

وقال ابن أَبِي شيبة : كان أبو أسامة يسميه الخبيث.

وقال يعقوب بن سفيان والعقيلي والساجي : كذاب.

وقال النَّسَائي : ليس بثقة ، وَلا مأمون.

قلت : ومع ذلك كله فأخرج له أبو عوانة في مستخرجه والحاكم في مستدركه.

وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة"

ووصفه عثمان بن سعيد الدارمي بالمنسلخ من السنة

قال الدارمي في الرد على المريسي :" إِنَّمَا ذَلِكَ إِلَى الْفُقَهَاءِ، الْعُلَمَاءِ الْجَهَابِذَةِالنُّقَّادِ لَهَا الْعَارِفِينَ بِطُرُقِهَا وَمَخَارِجِهَا، خِلَافَ الْمَرِيسِيِّ وَاللُّؤْلُؤِيِّ وَالثَّلْجِيِّ وَنُظَرَائِهِمُ الْمُنْسَلِخِينَ مِنْهَا، وَمِنْ مَعْرِفَتِهَا"

وهذا يناقض ما ذكره رسلان عنه

فالخلاصة في أمره أنه

كذاب باتفاق أئمة النقد المرجوع إليهم ، وأنه كان يسيء الصلاة والقضاء ويتوسع في الرأي فمثل هذا لا يقال فيه (كان محباً للعلم والسنة)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف (476/3) حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن إبراهيم قال : قال عبد الله : من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين.

وقال اللالكائي في السنة 379 - وأخبرنا علي بن أحمد بن حفص المقري قال حدثنا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم قال حدثنا معاذ بن المثنى قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى وهو ابن سعيد القطان عن سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن قرة عن أبي كنف قال قال عبد الله من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين قال فذكرت ذلك لإبراهيم فقال قال عبد الله من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع

قلت : والكفارة لا تجب إذا حلف بمخلوق . انتهى النقل

وقال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (493/6) :"وقد ثبت عن ابن مسعود بنقل العدول أنه قال من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين ومن كفر بحرف منه فقد كفر به أجمع وقد اتفق المسلمون على أن الكفارة لا تجب بما

يخلقه في الأجسام فعلم أن القرآن كان عند ابن مسعود صفة لله لا مخلوقاً له"

أقول : وقد صححه شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (505/12) :"وروى باسناده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وجهين أنهم قولوا له يوم صفين حكمت رجلين فقال ما حكمت مخلوقا ما حكمت إلا القرآن وعن عكرمة قال كان ابن عباس في جنازة فلما وضع الميت في لحده قال رجل وقال اللهم رب القرآن اغفر له فوثب اليه ابن عباس فقال مه القرآن منه وعن عبدالله بن مسعود قال من حلف بالقرآن فعليه بكل آية يمين وهذا ثابت عن ابن مسعود"

وقال القرطبي في التفسير (270/6) :"العاشرة - واختلفوا في الحلف بالقرآن، فقال ابن مسعود: عليه بكل آية يمين، وبه قال الحسن البصري وابن المبارك.وقال أحمد: ما أعلم شيئا يدفعه.وقال أبو عبيد: يكون يمينا واحدة.

وقال أبو حنيفة: لا كفارة عليه.

وكان قتادة يحلف بالمصحف.

وقال أحمد وإسحاق لا نكره ذلك"

أقول : وفي هذا الرد على من زعم الإجماع على ترك مذهب ابن مسعود.

وقال الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (278/2) :" قَالَ عُلَمَاء السّلف: أول مَا افْترض الله عَلَى عباده الْإِخْلَاص وَهُوَ معرفَة الله وَالْإِقْرَار بِهِ"

إلى أن قال " وَنَرْجُو لأهل الْقبْلَة الْجنَّة، ونرغب فِي شُهُود جنَازَته، وعيادته، وَمن حلف بِالْقُرْآنِ فَعَلَيهِ بِكُل آيَة كَفَّارَة يَمِين، وَمن حلف بِوَجْه الله أَو بِعلم الله فَهُوَ يَمِين"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في أثر مشهور في توقير الأئمة ليحيى القطان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الخطيب في الجامع 300 - أنا الحسن بن علي بن محمد الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو بكر الصولي ، نا إسحاق بن إبراهيم القزاز ، نا إسحاق الشهيدي ، قال : « كنت أرى يحيى القطان يصلي العصر ثم يستند إلى أصل منارة مسجده فيقف بين يديه علي بن المديني ، والشاذكوني ، وعمرو بن علي ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين وغيرهم ؛ يسألونه عن الحديث ، وهم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب ، لا يقول لواحد منهم اجلس ، ولا يجلسون هيبة وإعظاما«

أقول : هذا أثر يورده بعض الناس في باب أدب الطالب مع شيخه

وفي هذا الأثر جهالة فإسحاق بن إبراهيم القزاز لم أجد له ترجمة وهذا الأثر في متنه غرابة

فإن هذا الفعل قد نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم

قال مسلم في صحيحه 858- [84-413] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ

، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْنَا وَرَاءَهُ وَهُوَ قَاعِدٌ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُسْمِعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا فَرَآنَا قِيَامًا ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا فَقَعَدْنَا فَصَلَّيْنَا بِصَلاَتِهِ قُعُودًا فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : إِنْ كِدْتُمْ آنِفًا لَتَفْعَلُونَ فِعْلَ فَارِسَ وَالرُّومِ يَقُومُونَ عَلَى مُلُوكِهِمْ ، وَهُمْ قُعُودٌ فَلاَ تَفْعَلُوا ائْتَمُّوا بِأَئِمَّتِكُمْ إِنْ صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا وَإِنْ صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا.

وهؤلاء العلماء يحيى القطان وابن معين وأحمد من أحرص الناس على السنة وأعرفهم بها

والقيام على الرجل أشد من القيام للرجل وقد كان الصحابة لا يقومون للنبي صلى الله عليه وسلم لما يعرفونه من كراهيته لذلك

قال أحمد في مسنده 12345 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: " مَا كَانَ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهِيَتِهِ لِذَلِكَ"

فليس الفعل المذكور في الأثر من باب الأدب المشروع مع الشيخ فإن الصحابة كانوا أحسن الناس أدباً مع معلمهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا يفعلوه وما كرهه النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي لكل من يزعم أنه يقتدي به أن يكرهه ويعلم طلبته أنه يكرهه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة عبد الرحمن بن أبي بكر من خبر ورد في سير أعلام النبلاء ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (93/4) :" وَقَدْ هَوِيَ ابْنَةَ الجُوْدِيِّ، وتغَزَّل فِيْهَا بِقَوْلِهِ:

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّمَاوَةُ دُوْنَهَا ... فَمَا لابْنَةِ الجُوْدِيِّ ليلى ومَاليا

وأنَّى تُعَاطِي قَلْبَهُ حَارِثِيَّةٌ ... تَدَمَّنُ بُصرى أَوْ تَحِلُّ الجَوَابِيَا

وأنَّى تُلاَقِيْهَا بَلَى وَلَعَلَّهَا ... إِنِ النَّاسُ حَجُّوا قَابِلاً أَنْ تُوَافِيَا

فَقَالَ عُمَرُ لأَمِيْرِ عَسْكَرِهِ: إِنْ ظَفِرْتَ بِهَذِهِ عَنْوَةً فَادْفَعْهَا إِلَى ابْنِ أَبِي بَكْرٍ, فَظَفِرَ بِهَا، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ, فَأُعْجِبَ بِهَا, وَآثَرَهَا عَلَى نِسَائِهِ حتَّى شَكَوْنَهُ إِلَى عَائِشَةَ, فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ أَفْرَطْتَ, فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لأَرْشُفُ مِنْ ثَنَايَاهَا حَبَّ الرُّمَّانِ, فَأَصَابَهَا وَجَعٌ فَسَقَطَتْ أَسْنَانُهَا, فَجَفَاهَا حَتَّى شَكَتْهُ إِلَى عَائِشَةَ, فَكَلَّمَتْهُ, قَالَ: فَجَهَّزَهَا إِلَى أَهْلِهَا, وَكَانَتْ مِنْ بَنَاتِ المُلُوْكِ"

أقول : قد أساء الذهبي بإيراد هذا الخبر أيما إساءة فذكر عن صحابي تشبيباً بامرأة ، ثم ذكره لها أمام أخته بكلام يتنزه نبلاء الرجال عن ذكره أمام الأخوات ، ثم جفوته لهذه المرأة لما ذهب حسنها ، وهذا الخبر لو صح لكان ترك ذكره هو المتعين ، فإن كتب التواريخ تسترعي انتباه العامة وما ينبغي أن نذكر للعامة مثل هذا

وقد أساء عبد المحسن الزامل بإيراده لهذا الخبر في المنتقى الذي انتقاه من سير اعلام النبلاء فما وجد غير هذا لينتقيه!

فكيف إذا علمت أن هذه القصة بهذا اللفظ باطلة

قال ابن شبة في تاريخ المدينة (850/3) : * حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استهام عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بليلى بنت الجودي بن عدي بن عمرو بن أبي شمر حتى قال فيها:

تذكرت ليلى والسماوة بيننا * فما لابنة الجودي ليلى وما ليا وأنى تعاطي قلبه حارثية * فتسكن بصرى أو تحل الجوابيا وأنى تلاقيها بلى ولعلها * إذا الناس حجوا قابلا أن توافيا (3) فقال له عمر رضي الله عنه: مالك وما لها يا عبد الرحمن ؟ فقال والله يا أمير المؤمنين ما رأيتها قط، إلا أني رأيتها ليلة في بيت المقدس في جوار ونساء يتهادين، فإذا عثرت إحداهن قالت يا ابنة الجودي، وإذا حلفت قالت: بابنة الجودي، فكتب عمر رضي الله عنه إلى صاحب النفير الذي هي به: إن فتح عليهم غنموه إياها.

قالت عائشة رضي الله عنها: فكنت أكلمه فيما يصنع بها فيقول: يا أخية (1) دعيني فو الله لكأنما أرشف بأنيابها حب الرمان.

ثم نزل بها وهانت عليه فكنت أكلمه فيما يسئ إليها كما كنت أكلمه في الاحسان إليها، فكان إحسانه أن ردها إلى أهلها.

عبد العزيز بن عمران متروك ضعيف بمرة ، وقد ذكر ابن شبة روايات أخرى مخالفة لهذه الرواية على ضعفها هي أحسن إسناداً على ضعفها

وينبغي للمرء إذا تكلم عن الصحابة أن يحفظ مقامهم ولا تأخذه شهوة الجمع ، وكذلك بعض الأخبار لا فائدة منها للناس كما أورد الذهبي عن بعضهم أنه كان كثير الجماع فلا تقعد معه امرأة ، فمثل هذا إن صح فهو غيبة وإن لم يصح صار بهتاناً وإن صح فلا فائدة فيه وينبغي أن تنزه الكتب عن مثل هذا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقفة مع كلام الذهبي في أبان بن تغلب الشيعي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الذهبي في الميزان :" 2 - أبان بن تغلب [م، عو] الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته.

وقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم، وأورده ابن عدي، وقال: كان غاليا في التشيع.

وقال السعدي: زائغ مجاهر.

فلقائل أن يقول: كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والإتقان؟ فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة؟ وجوابه أن البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلو التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق.

فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بينة"

هذا الكلام يأخذه كثيرون مأخذ التسليم والواقع أنه قد يناقش ويتم تحريره من عدة أوجه

الأول : أن الذين وثقوا أبان بن تغلب لا يوجد دليل على أنهم وثقوه وكانوا عالمين بتشيعه ودرجة تشيعه بدليل أنه لا ذكر لتشيعه في عدد من تراجمه القديمة

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل :" 1090- أَبَان بن تغلب الرَّبَعي، كُوفيٌّ.

رَوَى عَن: المنهال بن عَمرو والحكم، وأبي إِسحاق.

رَوَى عَنه: شُعبة، وزهير، وابن عُيَينة، وعلي بن عابس.

سمعتُ أَبي يقولُ ذلك

حَدثنا عَبد الرَّحمن، أَخبَرنا عَبد لله بن أَحمد بن محمد بن حَنبل، فيما كَتَبَ إِلَيَّ، قال: سُئِلَ أَبي عن أَبَان بن تغلب، فقال: ثقة.

حَدثنا عَبد الرَّحمن، قال: ذَكَرَهُ أَبي، عَن إِسحاق الكوسج، عن يَحيي بن مَعين، أَنه قال: أَبَان بن تغلب ثقة.

حَدثنا عَبد الرَّحمن، حَدثنا محمد بن سَعيد المقرئ، قال: سَمِعتُ عَبد الرَّحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان، يذكر عن أَبَان بن تغلب صحة حديث، وأدب، وعقل.

سمعتُ أَبي يقول: أَبَان ثقة صالح"

وقال ابن سعد في الطبقات :" أبان بن تغلب

الربعي. توفي بالكوفة في خلافة أبي جعفر، وعيسى بن موسى وال على الكوفة. وكان ثقة روى عنه شعبة"

وقال ابن حبان في الثقات :" أبان بن تغلب بن رياح القارى الربعي من أهل الكوفة روى عن أبي إسحاق السبيعي والحكم روى عنه شعبة بن الحجاج وحماد بن زيد مات سنة أحدى وأربعين ومائة"

وقال البخاري في التاريخ الكبير :" 1445 - أبان بْن تغلب الكوفِي سَمِعَ الحكم وفضيل بْن عَمْرو وأبا إِسْحَاق الْهَمْدَاني روى عَنْهُ شُعْبَة وابْن عيينة وحماد بْن زيد"

وقد ذكر غيرهم تشيعه غير أن المراد أن الأمر لم يكن مشهوراً يعرفه كل الناس فأكثر من ترجم له وتكلم فيه لم يذكر هذا الأمر

الثاني : في كلامه إشكال فقد قيد من يؤخذ عنه بألا يكون غالياً وقد وصف أبان بن تغلب بأنه كان غالياً في التشيع

وأبان بن تغلب ما ذكره الذهبي من تفضيله لعلي على الشيخين لا أعرف عليه دليلاً وإنما أخذوا عليه رواية أحاديث فيها ثلب لعثمان

قال العقيلي في الضعفاء :" 20- أَبَان بن تَغلب، كُوفيٌّ:

112 -حَدثنا مُحمد بن إسماعيل،

113 -وأَحمَد بن عَلي الأَبارُ، قالا: حَدثنا الحَسن بن عَلي الحُلْواني، قال: سمعتُ يَزيد بن هارون، وقيل لَه: رَأَيت أَبَان بن تَغلبَ؟ قال: نَعَم، قالُوا: فَكَيف لَم تَسمَع منه شَيء؟ - قال الصائِغُ: فَكَيف لَم تَسأَله عن شَيءٍ؟ - قال: لَم يَكُن يَستَأهِلُ، قال: الصائِغُ: لَم يَكُن أَهل ذاكَ.

114 -حَدثنا مُحمد بن إسماعيل, مَولَى بَني هاشِم، قال: حَدثنا عُمر بن مُحَمد بن الحَسن الأَسَدي، قال: حَدثنا أَبي، قال: حَدثنا مُفَضَّل بن صَدَقة، قال: شَهِدت مَنصور بن المُعتَمِر يُحَدِّث أَبَان بن تَغلب بِحَديث عن مُحَمد بن عَلي فيه قَرص لعُثمان، فقال مَنصورٌ: كَذَبت، كَذَبت، وصاح به.

115 -حَدثنا مُحمد، حَدثنا عُمر بن مُحمد، قال: حَدثنا أَبي، قال: حَدثنا مُفَضَّل بن صَدَقة، قال: شَهِدت أَبا إِسحاق السَّبيعي سَمِع رَجُلاً يُحَدِّث بِحَديث فيه قَرص لعُثمان، فقال لَهُ: يا فاسِقُ، قُم مِن مَجلسي، لا تَدخُل عَلَي أَبَدًا، وغَضِب غَضَبًا شَديدًا، يَعني بِالرَّجُل: أَبَان بن تَغلبَ.

116 -حَدثنا مُحمد بن سَعيد بن بَلج الرازي، قال: سمعتُ عَبد الرَّحمَن بن الحَكم بن بَشير بن سَلمان يَذكُر عن أَبيه

قال: مَرَرت مع عَمرو بن قَيس بِأَبَان بن تَغلب، فَسَلَّمنا عَليه، فَرَد رَدًّا ضَعيفًا، فقال لي عَمرو: إن في قُلُوبهم لَغِلاً على المُؤمِنين، ولَو صَلُح لَنا أَن لا نُسَلِّم عَليهم ما سَلَّمنا عَليهم.

117 -قال: وسمعت أَبا عَبد الله يَذكُر عن أَبَان: أَدَبًا، وعَقلاً، وصِحَّة حَديث، إلاَّ أَنه كان فيه غُلُو في التَّشَيُّعِ"

وربما لو صرح بأنه يعتقد ما في هذه الآثار لكان الأمر معه أشد وقد تركوا بعض من كان يطعن في عثمان ولم يقولوا أن ذلك يستلزم إهدار السنن

وَقَال عَمْرو بْن على في إسرائيل الملائي : ليس من أهل الكذب.

وَقَال أيضا : سألت عَبْد الرَّحْمَنِ عن حديث أبي إسرائيل، فأبى أن يحدثني به، وَقَال: كَانَ يشتم عثمان رضي اللَّه عن

وقال ابن معين في تليد :" : كذاب، كان يشتم عثمان، وكل من شتم عثمان، أو طلحة، أو أحدا من أصحاب رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسَلَّمَ، دجال، لا يكتب عنه، وعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين"

الوجه الثالث : ما ذكره من لزوم إهدار الكثير من الآثار النبوية في ترك مثل أبان بن تغلب محل نظر

فإن ما رواه أبان من الأحاديث المرفوعة قليل معدود وعامته توبع ولم يتفرد بشيء محفوظ

وإليك أخبار أبان في مشاهير الكتب تفصيلاً

1_قال أحمد في مسنده 3897 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: " لَبَّيْكَ اللهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ"

هذا الحديث غلط فيه أبان فقد خالفه شعبة فوقفه

قال ابن أبي حاتم في العلل :" 876- وسألتُ أبِي عنِ الحدِيثِ رواهُ أبانُ بنُ تغلِب ، عن أبِي إِسحاق ، عن عَبدِ

الرّحمنِ بنِ يزِيد ، عن عَبدِ اللّهِ بنِ مسعُودٍ ، عنِ النّبِيّ صلى اللّه عليه وسلم ، أنّهُ كان يُلبِّي : لبّيك اللّهُمّ لبّيك ، لبّيك لا شرِيك لك فذكر الحدِيث.

ورواهُ شُعبةُ ، عن أبِي إِسحاق ، عن عَبدِ الرّحمنِ بنِ يزِيد ، قال : كانت تلبِيةُ عَبدِ اللّهِ بنِ مسعُودٍ لم يرفعهُ.

قال أبِي : حدِيثُ شُعبة أصحُّ"

2 _قال مسلم في صحيحه 178- [147-91] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ فُضَيْلٍ الْفُقَيْمِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ، قَالَ : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ.

وهذا توبع على عامته عند مسلم

قال مسلم في صحيحه 179- [148-...] حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، كِلاَهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ ، قَالَ مِنْجَابٌ : أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ ، وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ.

3 _قال مسلم في صحيحه 242- [197-124] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَوَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا} إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالُوا : أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ هُوَ كَمَا تَظُنُّونَ ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لاِبْنِهِ : {يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ} لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.

243 [...-198] -حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا عِيسَى ، وَهُوَ ابْنُ يُونُسَ (ح) وَحَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ ، كُلُّهُمْ عَنِ الأَعْمَشِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنِيهِ أَوَّلاً أَبِي ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، ثُمَّ سَمِعْتُهُ مِنْهُ.

وهذا بين أنه متابعة

4 _قال أبو داود في سننه 621 - حدثنا زهير بن حرب وهارون بن معروف المعنى قالا ثنا سفيان عن أبان بن تغلب قال أبو داود قال زهير ثنا الكوفيون أبان وغيره عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء قال

: كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه و سلم فلا يحنو أحد منا ظهره حتى يرى النبي صلى الله عليه و سلم يضع

وهذا توبع عليه كما ترى

وقال البخاري في صحيحه 811 - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ حَدَّثَنَا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ قَالَ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لَمْ يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْهَتَهُ عَلَى الْأَرْضِ

وكذا خرجه مسلم من غير طريق أبان

5 _قال أبو داود في سننه 3987 - حدثنا يحيى بن الفضل ثنا وهيب يعني ابن عمرو النمري أخبرنا هارون أخبرني أبان بن تغلب عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

:أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " إن الرجل من أهل عليين ليشرف على أهل الجنة فتضيء الجنة لوجهه كأنها كوكب دري"

هذا في سنده عطية ضعيف وقد توبع عليه أبان

6 _وقال ابن ماجه في سننه 1136- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِذَا قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، اسْتَقْبَلَهُ أَصْحَابُهُ بِوُجُوهِهِمْ.

وهذا مرسل وفي سندخ جهالة والد عدي وذكر البوصيري أن الترمذي قال لا يصح في الباب حديث

7 _قال ابن حبان في صحيحه 1277 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ، بِالْبَصْرَةِ بِخَبَرٍ غَرِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَرْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ، عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ: «أَنْ لَا تَنْتَفِعُوا مِنَ الْمَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ«

وهذا توبع عليه أبان من جبال ولذا اجتنب الأئمة روايته وإنما روى مثل هذا ابن حبان

8 _وقال الطبراني في الكبير 11691 - حدثنا أسلم بن سهل الواسطي ثنا سليمان بن أحمد الواسطي ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيد بن بشير عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من توضأ بعد الغسل فليس منا

وهذا غريب منكر وسليمان متهم بالكذب فلا يصح لأبان أصلاً

9 _قال الطبراني في الكبير 13475 - حدثنا علي بن سعيد الرازي ثنا جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ثنا أبي ثنا هارون بن موسى النحوي عن أبان بن تغلب عن الحكم عن مجاهد عن ابن عمر أن عمر رضي الله عنهما قال : يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت { واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى }

جعفر لم يوثقه معتبر وأبو مضعف وانفرادهم بمثل هذا محل نكارة والخبر أصله في الصحيح من غير هذا الطريق

10 _قال الطبراني في الكبير 622 - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم أبو النعمان ثنا حماد بن زيد عن أبان بن تغلب عن الأعمش عن أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود : عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (من دل على خير فله مثل أجر من فعله)

وهذا رواه عن الأعمش شعبة وأبو معاوية فالناس في غنى عن أبان في مثل هذا

11 _قال الطبراني في الكبير 970 - حدثنا عبيد العجلي وعلان بن عبد الصمد ماغمة والهيثم بن خلف الدوري قالوا ثنا يحيى بن المعلى بن منصور ثنا محمد بن الطفيل ثنا طلق بن غنام ثنا عمرو بن ثابت عن أبان بن تغلب عن أبي بكر معشر زياد بن كليب عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت:

:خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في وقت لم يكن يخطبنا في مثله فقال : ما خطبتكم في هذه الساعة الا بخبر أتاني أخبرني تميم الداري أن بني عم له ركبوا البحر فكسرت سفينتهم بجزيرة في البحر فإذا هم بدابة قالوا : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة وذكر الحديث بطوله

عمرو بن ثابت رافضي متروك فالخبر لا يصح لأبان أصلاً

12 _وقال الدارقطني في سننه 12 - نا أحمد بن كامل نا عبيد بن كثير نا عباد بن يعقوب نا نوح بن دراج عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا وصية لوارث ولا إقرار بدين

نوح كذاب

هذا جملة ما له من الأخبار المرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما رواه من الموقوفات والمقطوعات فمن هذا الضرب وهو أقل من المرفوع

والمحفوظ إليه من المرفوع ثمانية أحاديث إنما تفرد منها بخبر مرسل

فمن كان هذا شأنه لو ترك حديثه حمية لعثمان كما فعل المحدثون في غيره لما انبنى على ذلك كبير مفسدة ، وقد اجتنب البخاري حديثه في صحيحه ، ولا يقال أن في إهدار مثله إهدار للآثار النبوية بل وصفه ب(العالم) كما فعل الذهبي في السير مع قلة مروياته محل نظر ولكنه كان حافظاً للقرآن فيما يظهر من ترجمته

والرجل لا شك أنه لم يكن داعية

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة :" ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه بخلاف من أخفاها وكتمها وإذا وجب

الإنكار عليه كان من ذلك أن يهجر حتى ينتهي عن إظهار بدعته ومن هجره أن لا يؤخذ عنه العلم ولا يستشهد"

وقال أيضاً :" وهذا القول الثالث هو الغالب على أهل الحديث لا يرون الرواية عن الداعية إلى البدع ولا شهادته ولهذا لم يكن في كتبهم الأمهات كالصحاح والسنن والمسانيد الرواية عن المشهورين بالدعاء إلى البدع وإن كان فيها الرواية عمن فيه نوع من بدعة كالخوارج والشيعة والمرجئة والقدرية وذلك لأنهم لم يدعوا الرواية عن هؤلاء للفسق كما يظنه بعضهم ولكن من أظهر بدعته وجب الإنكار عليه بخلاف من أخفاها وكتمها"

والخلاصة أن من رمي ببدعة ووثقه أهل العلم لا شك أن بدعته ليست مكفرة

ثم يرى بعد ذلك هل الأمر مشتهر عنه أم أنه خفي لم يعرفه من وثقه

ويرى أيضاً حاله من الدعوة لها مما سواه وشتم الصحابة ليس بالأمر الهين وكذلك تفضيل على جميع الصحابة وإن

لم يشتمهم فسفيان قال في صاحب هذا القول (أخشى ألا يرفع له عمل)

وليس كل ما ذكره المتأخرون في باب الجرح والتعديل مسلماً خصوصاً ما كتبه ابن عبد البر في الجامع في باب كلام الأقران ، وكثير من كلمات الذهبي في السير والميزان ، وكلام اللكنوي في الرفع والتكميل وكلام السبكي في طبقات الشافعية حول هذه المسائل

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة (قد آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المنتشرة جداً بين العامة قصة أبي حنيفة مع ذاك الرجل الذي لما رآه أبو حنيفة هابه وضم رجليه حتى سأله متى يفطر الصائم فقال : إذا غربت الشمس ،

فقال الرجل : فإذا لم تغرب الشمس فقال أبو حنيفة قد آن لأبي حنيفة أن يمد رجليه

وبعضهم يذكر هذه القصة عن الشافعي

وهذه القصة كذب لا أصل لها في كتب التواريخ والسير وما ذكرها أحد ممن يذكر بالعلم أو حتى بالجمع

ومن اللطائف أن بعض أهل الرأي المتأخرين يرى أن مد الرجلين بين الناس من خوارم المروءة التي يرد معها شهادة الرجل

فليحذر المسلم من نشر مثل هذا

والخبر هذا لفظه وليس فيه ذكر مد الرجلين

قال الشافعي كما في مسنده سُئِلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الصَّائِمِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَطَأُ إِلَى اطِّلاعِ الْفَجْرِ، وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ نَبِيلٌ،

فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ طَلَعَ الْفَجْرُ نِصْفَ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: الْزَمِ الصَّمْتَ يَا أَعْرَجُ.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع المرأة العقيم ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد أطلعني أحد الأخوة على مقطع للداعية نبيل العوضي يذكر فيه هذه القصة

جاءت امرأة الى سيدنا موسى عليه السلام (كليم الله) وقالت له:

يا نبي الله ادعو لي ربك ان يرزقني بولد صالح يفرح قلبي

فدعا سيدنا موسى عليه السلام ربه ان يرزق تلك المرأة طفلا

فاجابه الله عز وجل:اني كتبتها عقيم

فقال سيدنا موسى عليه السلام يقول الله عز وجل:اني كتبتها عقيم

فذهبت المرأة وعادت بعد سنة فقالت يانبي الله ادعو ربك ان يرزقني بطفل صالح

مرة اخرى دعا سيدنا موسى عليه السلام ربه ان يرزقها بولد

فقال له عز وجل:اني كتبتها عقيم

فقال لها نبي الله موسى عليه السلام:يقول الله عز وجل اني كتبتها عقيم

وبعد سنة رأى سيدنا موسى عليه السلام تلك المرأة وهية تحمل طفل في ذراعيها

فقال لها:من هذا الطفل قالت:هوة ابني

فكلم سيدنا موسى عليه السلام ربه وقال له

كيف يكون لهذه المرأة طفل وانت كتبتها عقيم

فقال له تعالى:كلما قلت عقيم هية تقول رحيم

فطغت رحمتي على قدرتي

أقول : هذه القصة كذب لا أصل لها وقد رأيت جواباً لعبد الرحمن السحيم يحكم فيه على هذه القصة بالكذب غير أنه استنكر ما في القصة من محو ما في اللوح المحفوظ

والواقع أن ذلك المعنى ليس بالمستنكر جداً فقد ذكر شيخ الإسلام قولين لأهل السنة في دخول المحو والإثبات في اللوح المحفوظ مع الاتفاق على أن علم الله لا يتغير

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (488/14) :"
فلهذا قال العلماء ان المحو والاثبات فى صحف الملائكة وأما علم الله سبحانه فلا يختلف ولا يبدو له مالم يكن عالما به فلا محو فيه ولا إثبات

واما اللوح المحفوظ فهل فيه محو وإثبات على قولين والله سبحانه وتعالى أعلم"

قال الطبري في تفسيره 20481- حدثني المثنى قال، حدثنا الحجاج قال، حدثنا حماد قال، حدثنا أبو حكيمة قال: سمعت أبَا عُثْمان النَّهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول، وهو يطوف بالكعبة: اللهم إن كنت

كتبتَني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت عليَّ الذّنب والشِّقوة فامحُني وأثبتني في أهل السّعادة، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أمّ الكتاب.

وقال أيضاً 20484- حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا شريك، عن هلال بن حميد، عن عبد الله بن عُكَيْم، عن عبد الله، أنه كان يقول: اللهم إن كُنْت كتبتني في السعداء فأثبتني في السعداء، فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب.

أقول : وهذا ثابت عن عمر وابن مسعود

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شرب المحسود من فضل شراب الحاسد اعتقاد لا أصل له !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

من الاعتقادات المنتشرة في بلادنا أن الرجل المحسود يشرب من فضلة الحاسد لكي يذهب أثر الحسد فيشرب الحاسد ماء أو شاياً أو قهوة فيأتي المحسود ويشرب ما فضل

والوسيلة الشرعية في دفع العين بعد وقوعها ما روى مالك في الموطأ 1678 - و عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر قال وكان سهل رجلا أبيض حسن الجلد قال فقال له عامر بن ربيعة ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء قال فوعك سهل مكانه واشتد وعكة فأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبر أن سهلا وعك وأنه غير رائح معك يا رسول الله فأتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره سهل بالذي كان من شأن عامر فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم علام يقتل أحدكم أخاه الا بركت إن العين حق توضأ له فتوضأ له عامر فراح سهل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس به بأس.

ولم يذكر في هذه الرواية ما صنع بوضوء عامر ، ورواية محمد بن أبي أمامة فيها الوضوء فقط ، وقد رواه الزهري وذكر أمراً زائداً على الوضوء

قال مالك في الموطأ 1679 - عن بن شهاب عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه قال :رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة فلبط سهل فأتي رسول الله صلى الله عليه و سلم فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال هل تتهمون له أحدا قالوا نتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عامرا فتغيظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه الا بركت اغتسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح ثم صب عليه فراح سهل مع الناس ليس به بأس

وهنا ذكر أنه صب على رأس المحسود فضل غسل الحاسد ، وزاد معمر في روايته ذكر شرب المحسود من فضل غسل الحاسد غير أنه تردد في تلك الزيادة

قال معمر في جامعه 19766 - عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَ: رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ، فَعَجِبَ مِنْهُ، فَقَالَ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مُخَبَّأَةً فِي خِدْرِهَا، قَالَ: فَكُسِحَ بِهِ حَتَّى مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، قَالَ:

فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «هَلْ تَتَّهِمُونَ أَحَدًا؟» فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أَنَّ عَامِرَ بْنَ رُبَيِّعَةَ قَالَ لَهُ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَدَعَاهُ وَدَعَا عَامِرًا، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، عَلَامَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ؟ إِذَا رَأَى مِنْهُ شَيْئًا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ» ، قَالَ: ثُمَّ أَمَرَهُ يَغْسِلُ لَهُ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَظَاهِرَ كَفَّيْهِ، وَمِرْفَقَيْهِ، وَغَسَلَ صَدْرَهُ، وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ، وَرُكْبَتَيْهِ، وَأَطْرَافَ قَدَمَيْهِ، ظَاهِرُهُمَا فِي الْإِنَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَصُبَّ عَلَى رَأْسِهِ، وَكَفَأَ الْإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ - حَسِبْتُهُ قَالَ: وَأَمَرَهُ فَحَسَى مِنْهُ حَسَوَاتٍ - فَقَامَ فَرَاحَ مَعَ الرَّاكِبِ. فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ: «مَا كُنَّا نَعُدُّ هَذَا إِلَّا جَفَاءً» . فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: «بَلْ هِيَ السُّنَّةُ«

وقد شرح الزهري صفة غسل العائن فيما روى البيهقي

قال ابن شهاب الغسل الذي أدركنا علمائنا يصفونه أن يؤتى الرجل الذي يعين صاحبه بالقدح فيه الماء فيمسك له مرفوعا من الأرض فيدخل الذي يعين صاحبه يده اليمنى في الماء فيصب على وجهه صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده فيمضمض ثم يمجه ثم يدخل يده اليسرى فيغترف من الماء فيصبه في الماء فيغسل يده اليمنى إلى المرفق بيده اليسرى صبة واحدة في القدح ثم يدخل يديه جميعا في الماء صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده

فيمضمض ثم يمجه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيغترف من الماء فيصبه على ظهر كفه اليمنى صبة واحدة في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى صبة واحدة في القدح وهو ثاني يده إلى عنقه ثم يفعل مثل ذلك في مرفق يده اليسرى ثم يفعل ذلك في ظهر قدمه اليمنى من عند الأصابع واليسرى كذلك ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يفعل باليسرى مثل ذلك ثم يغمس داخلة إزاره اليمنى في الماء ثم يقوم الذي في يده القدح بالقدح فيصبه على رأس المعيون من ورائه ثم يكفأ القدح على وجه الأرض من ورائه ورواه بن أبي ذئب عن الزهري فقال يؤتى الرجل العائن بقدح فيدخل كفه فيه فيتمضمض ثم يمجه في القدح ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على كفه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه اليمنى ثم يدخل اليمنى فيصب على مرفقه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على قدمه اليسرى ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى ثم يغسل داخلة إزاره ولا يوضع القدح بالأرض ثم يصب على رأس الرجل الذي اصيب بالعين من خلفه صبة

واحدة قال أبو عبيد إنما أراد بداخلة إزاره طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده

قال مسلم في صحيحه 5753- [42-2188] وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّارِمِيُّ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ : أَخْبَرَنَا ، وقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُمْ فَاغْسِلُوا.

وقال أبو داود في سننه 3882 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ.

وهذا صحيح وهو نص في أن المحسود يغتسل بوضوء الحاسد

ولم أجد دليلاً بيناً على ما يفعله العامة اليوم من شرب فضل شراب الحاسد ، ولو لم يكن فيه إلا ترك السنة في الاستشفاء من العين لكفى بها مفسدة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصة البقرة وجراء الكلبة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن كثير في البداية والنهاية (320/14) :" واشتهر في هذا الشهر أن بقرة كانت تجئ من ناحية باب الجابية تقصد جراء لكلبة قد ماتت أمهم، وهي في ناحية كنيسة مريم في خرابة، فتجئ إليهم فتنسطح على شقها فترضع أولئك الجراء منها، تكرر هذا منها مرارا، وأخبرني المحدث المفيد التقي نور الدين أحمد بن المقصوص بمشاهدته ذلك"

وهنا رسالة إلى كل من تورط بأكل الحرام خشية الفقر ، إن الذي رزق هذه الجراء مع ضعفها وقلة حيلتها فقيض لها من يسقيها لقادر على أن يرزقك ما يكفيك

كيف لا

وقد قال سبحانه :(ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب)

وأمر الرزق كأمر الأجل مفروغ منه فلا تصدق وعد عدوك الشيطان الذي يعدك الفقر ليجرئك على معصية مولاك الذي بيده خزائن كل شيء ، فالبدار إلى التوبة البدار

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على الشيخ محمد خليل هراس في قوله أن العرش نور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد خليل هراس كما في مجموع محاضراته وخطبه ودروسه ص262 :" وعرشه نور يقول ابن مسعود رضي الله عنه (إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار نور العرش من نور وجهه فالعرش هو أنور المخلوقات"

أقول : الأثر الذي ذكره عن ابن مسعود وبنى عليه ما قال لا أصل له عن ابن مسعود وليس هذا لفظه

قال أبو داود في الزهد 158 - نا موسى بن إسماعيل ، قال : نا حماد ، عن الزبير أبي عبد السلام ، عن أيوب بن عبد الله الفهري ، أن ابن مسعود ، قال : إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار ، نور السموات من نور وجهه ، وإن مقدار كل يوم من أيامكم عنده ثنتا عشرة ساعة ، فتعرض عليه أعمالكم بالأمس ، أول النهار اليوم ، فينظر فيها ثلاث ساعات ، فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك ، فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش ، والملائكة المقربون ، وسائر الملائكة ، وينفخ جبريل في الصور فلا يبقى شيء إلا سمعه إلا الثقلين الجن والإنس ، فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلئ الرحمن رحمة ، فتلك ست ساعات ، ثم يؤتى بما في الأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات فيصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، فتلك تسع ساعات ، ثم ينظر في أرزاق

الخلق كلهم ثلاث ساعات فيبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم ، ثم قال : كل يوم هو في شأن قال هذا من شأنكم وشأن ربكم كل يوم ، فذلك ثنتا عشرة ساعة.

فلا ذكر للعرش هنا وهذا أثر ضعيف الزبير وشيخه مجهولان وأيوب لم يدرك ابن مسعود فيما يظهر وهو شامي وابن مسعود كوفي وهو من الطبقة الوسطى من التابعين وهذه الطبقة لم يدركوا ابن مسعود

ولم يقل أحد أن السماوات والأرض من نور اعتماداً على قوله (نور السماوات والأرض من نور وجهه)

وقال أبو الشيخ في العظمة 246 - حدثنا الوليد ، حدثنا الحسن بن أيوب القزويني ، حدثنا سلمة ، حدثنا إبراهيم بن الحكم ، قال : حدثني أبي ، عن عكرمة رحمه الله تعالى ، قال : « فالشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي ، والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش ، والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الستر«

إبراهيم بن الحكم ضعيف جداً تكلم فيه الأئمة بكلام غليظ

قال أبو بكر الأثرم : سمعت أبا عبد الله ـ يعنى أحمد بن حنبل ـ يقول:

فى سبيل الله دراهم أنفقناها فى الذهاب إلى عدن ، إلى إبراهيم بن الحكم بن أبان.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سألت يحيى بن معين عنه

فقال : ليس بشىء ، ليس بثقة.

و سألت أبى عنه فقال : وقت ما رأيناه لم يكن به بأس ، ثم قال أبى : أظنه كان حديثه يزيد بعدنا ، و لم يحمده.

و قال عباس الدورى و أحمد بن سعيد بن أبى مريم ، عن يحيى : ضعيف ، زاد ابن أبى مريم : ليس بشىء.

و قال إسحاق بن منصور عن يحيى : لا شىء.

و قال البخارى : سكتوا عنه.

و قال النسائى : ليس بثقة ، و لا يكتب حديثه.

و قال أبو زرعة : ليس بالقوى ، و هو عندى ضعيف.

و قال أبو الفتح الأزدى : متروك الحديث ساقط.

و قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى : ساقط.

و قال عبدان الأهوازى : سمعت عباس بن عبد العظيم يقول ـ و ذكرنا له أو ذكر له إبراهيم بن الحكم بن أبان ـ فقال : كانت هذه الأحاديث فى كتبه مرسلة ليس فيها ابن عباس و لا أبو هريرة ـ يعنى أحاديث أبيه عن عكرمة ـ.

وقال الدارقطنى : ضعيف.

قال الآجرى : سألت أبا داود عنه فقال : لا أحدث عنه.

و ذكره الفسوى فى باب من يرغب عن الرواية عنهم ، و قال أيضا : لا يختلفون فى ضعفه.

قال الحاكم أبو أحمد : ليس بالقوى عندهم.

و قال العقيلى : ليس بشىء و لا بثقة.

وحديث أن الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش حديث باطل موضوع

وقال أبو نعيم في حلية الأولياء (129/1) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْعَسْكَرِيُّ، ثَنَا يَعْقُوبُ الدَّوْرَقِيُّ، ثَنَا هِشَامُ بْنُ الْمُفَضَّلِ الْفَزَارِيُّ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ: لَمَّا احْتُضِرَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: إِنِّي

مَعَكَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَتِّعْنِي مِنْ وَجْهِكَ بِنَظْرَةٍ، قَالَ: وَكَانَ عَلَى وَجْهِ مُوسَى الْبُرْقُعَ لِمَا غَشِيَ وَجْهَهُ مِنْ نُورِ الْعَرْشِ يَوْمَ تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ فَكَانَ إِذَا كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ غَشِيَتِ الْأَبْصَارَ، قَالَ: فَكَشَفَ لَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَغُشِيَ بَصَرُهَا، فَقَالَتْ: سَلِ اللَّهَ أَنْ يُزَوِّجَنِيكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: إِنْ أَحْبَبْتِ ذَلِكَ فَلَا تَتَزَوَّجِي بَعْدِي، وَلَا تَأْكُلِي مِنْ رَشْحِ جَبِينِكِ، قَالَ: فَكَانَتْ تَبَرْقَعُ بَعْدَهُ تَتْبَعُ اللِّقَاطَ فَإِذَا رَآهَا الحَصَّادُونَ تَحَاطُّوا لَهَا فَإِذَا أَحَسَّتْ ذَلِكَ تَرَكَتْهُ

وهشام بن المفضل لم أجد له ترجمة

ولا يثقلن على أحد مثل هذا التنبيه فأمر الدين لا يسع المحاباة فيه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حسن البنا إمام الإخوان المسلمين : «الحزبية السياسية لا تجوز في مصر أبداً ويجب القضاء عليها»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

جاء في رسائل حسن البنا المنشورة باسم« رسائل الإمام الشهيد حسن البنا«

وفيه كلمة له بعنوان إلى الطلاب بتاريخ 1357 : "أعتقد أيها السادة، أن الحزبية السياسية إن جازت في بعض الظروف في بعض البلدان، فهي لا تجوز في كلها، وهي لا تجوز في مصر أبداً، وخاصةً في هذا الوقت الذي نستفتح فيه عهداً جديداً، ونريد أن نبني أمتنا بناء قوياً يستلزم تعاون الجهود وتوافر القوي والانتفاع بكل المواهب، والاستقرار الكامل والتفرغ التام لنواحي الإصلاح. إن وراءنا في الإصلاح الداخلي منهاجاً واسعاً مطولاً، يجب أن نصرف كل الجهود إلي تحقيقه، لإنقاذ هذا الشعب الدائم الحيوية، الجم النشاط، المجهز بكل وسائل النشاط، الذي لا ينقصه إلا القيادة الصالحة والتوجيه القويم، حتى يتكون أصلح تكوين، يقضي على الضعف والفقر والجهل والرذيلة، وهي معاول الهدم وسوس

النهضات، وليس هنا محل تفصيل هذا المنهاج فذلك له وقت آخر، وأنا أعلم أننا جميعاً نشعر بثقل وطأة الأعباء، وبالمجهودات العظيمة التي يجب أن تبذل في سبيل التنظيم الداخلي في كل مظاهر الحياة."

يا معاشر الإخوان المسلمين ألا ينطبق هذا الكلام من إمامكم على حال مصر بعد الثورة!

وقال أيضاً كما في رسائله : "الإسلام لا يقر الحزبية" وبعد هذا كله أعتقد أيها السادة أن الإسلام وهو دين الوحدة في كل شئ، وهو دين سلامة الصدور، ونقاء القلوب، والإخاء الصحيح، والتعاون الصادق بين بني الإنسان جميعا فضلا عن الأمة الواحدة والشعب الواحد، لا يقر نظام الحزبية ولا يرضاه ولا يوافق عليه، والقرآن الكريم يقول: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا}[آل عمران:103]، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هل أدلكم على أفضل من درجة الصلاة والصوم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين).

وكل ما يستتبعه هذا النظام الحزبي ,من تنابز وتقاطع، وتدابر وبغضاء، يمقته الإسلام أشد المقت، ويحذر منه في كثير من الأحاديث والآيات، وتفصيل ذلك يطول ووكل حضراتكم به عليم."

أقول : فأين الإخوان من هذا ، بل أين البنا نفسه الذي أسس جماعة الإخوان وهي حزب في الحقيقة ، ثم أنشأ غيره أحزاباً ، وانشق من حزبه أحزاب أخرى ؟!

وقال البنا أيضاً كما في رسائله : "وفرق أيها الإخوان بين الحزبية التي شعارها الخلاف والانقسام في الرأي والوجهة العامة وفي كل ما يتفرع منها، وبين حرية الآراء التي يبيحها الإسلام ويحض عليها، وبين تمحيص الأمور وبحث الشؤون والاختلاف فيما يعرض تحريا للحق، حتى إذا وضح نزل على حكمه الجميع سواء أكان ذلك اتباعا للأغلبية أو للإجماع، فلا تظهر الأمة إلا مجتمعة ولا يرى القادة إلا متفقين.

أيها الإخوان لقد آن الأوان أن ترتفع الأصوات بالقضاء على نظام الحزبية في مصر، وأن يستبدل به نظام تجتمع به الكلمة وتتوحد به جهود الأمة حول منهاج إسلامي صالح تتوافر على وضعه وإنفاذه القوى والجهود.

هذه نظرات يرى الإخوان المسلمون أن واجبهم الإسلامي أولا والوطني ثانيا والإنساني ثالثا يفرض عليهم فرضا لا مناص منه أن يجهروا بها وأن يعرضوها على الناس وفي إيمان عميق وبرهان وثيق، معتقدين أن تحقيقها هو السبيل الوحيد لتدعيم النهضة على أفضل القواعد والأصول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا للَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا

دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} (الأنفال:24)"

وقال أيضاً : "بعض خطوات الإصلاح العملي" يا صاحب.. بعدما وضحنا ما يجب أن يسود الأمة في نهضتها الجديدة من شعور روحي، نحب أن نعرض ختاما لبعض هذه المظاهر والآثار العملية التي يجب أن يمليها هذا الشعور، وسنذكر هنا رؤوس موضوعات فقط ونحن نعلم تمام أن كل مطلب من هذه المطالب يحتاج إلى بحث فسيح واسع دقيق تتوافر فيه جهود الأخصائيين وكفايتهم، كما أننا نعلم أننا لم نستقص بعد كل حاجيات الأمة ومطالبها ومظاهر النهضة جميعا، ولسنا نعتقد أن تحقيق هذه المطالب من الهنات الهينات بحيث يتم في عشية أو ضحاها، كما أننا نعلم أن كثيرا منها أمامه من العقبات المتشعبة ما يحتاج إلى طول الأناة وعظيم الحكمة وماضي العزيمة، كل ذلك نعلمه ونقدره، ونعلم إلى جانبه أنه إذا صدق العزم وضح السبيل، وان الأمة القوية الإرادة إذا أخذت في سبيل الخير فهي لا بد واصلة إلى ما تريد إن شاء الله تعالى، فلتتوجهوا والله معكم، أما رؤوس مناحي الإصلاح المرتكز على الروح الإسلامي الصحيح فهي:

أولا: في الناحية السياسية والقضائية والإدارية:

(1)القضاء على الحزبية وتوجيه قوى الأمة السياسية في وجهة واحدة وصفّ واحد."

فما موقف الإخوان المسلمين من كلام إمامهم هذا ؟ !،

وهم اليوم في كل بلد يطالبون بتعدد الأحزاب، بل ينقل البنا الإجماع على أن الأحزاب مذمومة وهي السيئة الكبرى لمصر ! حيث يقول في رسائله : "لقد انعقد الإجماع على أن الأحزاب المصرية هي سيئة هذا الوطن الكبرى، وهي أساس الفساد الاجتماعي الذي نصطلي بناره الآن، وأنها ليست أحزابا حقيقية بالمعنى الذي تعرف به الأحزاب في أي بلد من بلاد الدنيا، فهي ليست أكثر من سلسلة انشقاقات أحدثتها خلافات شخصية بين نفر من أبناء هذه الأمة، اقتضت الظروف في يوم ما أن يتحدثوا باسمها وأن يطالبوا بحقوقها القومية، كما انعقد الإجماع على أن هذه الأحزاب لا برامج لها ولا مناهج، ولا خلاف بينها في شيء أبدا إلا في الشخصيات، وآية ذلك واضحة فيما تعلن من بيانات خارج الحكم وفيما تطلع به من خطب العرش داخل الحكم، وبما أن الأحزاب هي التي تقدم الشيوخ والنواب، وهي التي تسيّر دفة الحكم في الحياة النيابية فإن من البديهي ألا يستقيم أمر الحكم وهذا حال من يسيّرون دفته."

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة : تتلمذ عبد الرحمن بن عوف على ابن عباس رضي الله عنهما

...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه (6830)حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كُنْتُ أُقْرِئُ رِجَالًا مِنْ الْمُهَاجِرِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي مَنْزِلِهِ بِمِنًى وَهُوَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّهَا . فذكر حديثاً طويلاً...

قال ابن حجر في شرح البخاري (19/ 257): وَفِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ الْفَوَائِد غَيْر مَا تَقَدَّمَ أَخْذ الْعِلْم عَنْ أَهْله وَإِنْ صَغُرَتْ سِنّ الْمَأْخُوذ عَنْهُ عَنْ الْآخِذ.

وقال بدر الدين العيني في عمدة القاري : قوله كنت أقرئ بضم الهمزة من الإقراء أي كنت أقرئ قرآنا وفيه دلالة على أن العلم يأخذه الكبير عن الصغير وأغرب الداودي فقال يعني يقرأ عليهم ويلقنونه واعترضه ابن التين وقال هذا خروج عن الظاهر.

أقول : وما ذكراه ظاهر جداً إذ لما مات عمر بن الخطاب في سنة 23 كان ابن عباس في العشرينات من عمره ، وعبد الرحمن بن عوف من أهل الشورى ومن العشرة المبشرين بالجنة ، وممن هاجر الهجرتين ومن أهل بدر ، وله من الفضائل ما يصعب حصره وابن عباس في سن أبنائه ، ومع ذلك كان يأخذ عن ابن عباس!

وفي هذا الأثر عبرة لمن ملأ الكبر قلوبهم وصاروا يرقعون ضعفهم العلمي بالأقدمية ، وبكبر السن وهذا أقبح صور التعالم اليوم ، (على كثرة اتهام أهلها غيرهم بالتعالم).

ويخدع بعضهم نفسه بقوله (لا نريد أن نفتن هذا الصغير بالأخذ عنه) ، والواقع أنه هو المفتون بالكبر الذي ملأ قلبه عن أخذ العلم عمن هو أصغر منه سناً ، ولا يخلو ذلك في غالب الأحوال من حسد أيضاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر بعد الصلاة لا يعرفه كثيرون مع وروده في صحيح البخاري !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه 6473 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ أَيْضًا عَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ أَنْ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ الصَّلَاةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَمَنْعٍ وَهَاتِ وَعُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدِ الْبَنَاتِ وَعَنْ هُشَيْمٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ وَرَّادًا يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ الْمُغِيرَةِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهذا حديث ثابت في الذكر بعد الصلاة لا يعرفه كثيرون وأهملته الكثير من نشرات الأذكار مع وروده في صحيح البخاري

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لطيفة : مشروعية الغسل بعد حلق الرأس ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (411/1) : حدثني عمر بن حفص قال: حدثني أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثني مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: اغتسل من الجماع والجمعة والجنابة والحجامة والموسى

وهذا إسناد صحيح وقوله (الموسى) يعني بعد حلق الرأس بالموس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فكيف لو أدرك ابن بطة زماننا ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن بطة في كتابه النفيس إبطال الحيل ص84 :" فهذا عبد الله بن مسعود يحلف بالله : أن الذي يفتي الناس في كل ما يسألونه مجنون . ولو حلف حالف لبر أو قال لصدق : إن أكثر المفتين في زماننا هذا مجانين ، لأنك لا تكاد تلقى مسئولا عن مسألة متلعثما في جوابها ، ولا متوقفا عنها ، ولا خائفا لله ولا مراقبا له أن يقول له : من أين قلت ؟ بل يخاف ويجزع أن يقال : سئل فلان عن مسألة فلم يكن عنده فيها جواب . يريد أن يوصف بأن عنده من كل ضيق مخرجا ، وفي كل متعلق متهجرا ، يفتي فيما عيي عنه أهل الفتوى ، ويعالج ما عجز عن علاجه الأطباء ، يخبط العشوة ، ويركب السهوة ، لا يفكر في عاقبة ، ولا يعرف العافية"

فكيف لو رأى ابن بطة الغلاة في المصلحة ؟!

وكيف لو رأى أصحاب الفتاوى الجاهزة المباشرة في تويتر والفضائيات ؟

ولست أعيب على من تكلم بعلم ، ولكنني أعيب ذاك العبث الذي رأيته ، والغلو في أمر المصلحة حتى جاءوا إلى المحرمات التي لو أراد أحد أن يحصي مفاسدها لما استطاع إلا بجهد ثم أباحوها بحجة المصلحة

قال الدينوري في المجالسة 1847 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، نَا الزِّيَادِيُّ ، نَا الْأَصْمَعِيُّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ قَالَ لِإِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَمَّا أَرَادَهُ عَلَى الْقَضَاءِ ، قَالَ : إِنِّي لَا أَصْلُحُ . قَالَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لِأَنِّي عَيِيٌّ ، وَأَنِّي ذَمِيمٌ ، وَأَنِّي حِدِّيدٌ . فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ : أَمَّا الْحِدَّةُ ؛ فَإِنَّ السَّوْطَ يُقَوِّمَكَ ، وَأَمَّا الدَّمَامَةُ ؛ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ أُحَاسِنُ بِكَ ، وَأَمَّا الْعِيُّ ؛ فَقَدْ عَبَّرْتَ عَمَّا تُرِيدُ ، وَإِنْ كُنْتَ عِنْدَ نَفْسِكَ عَيِيًّا ؛ فَذَاكَ أَجْدَرُ . قَالَ الزِّيَادِيُّ : وَقِيلَ لِإِيَاسٍ لَمَّا وَلِيَ الْقَضَاءَ : إِنَّكَ تَعْجَلُ بِالْقَضَاءِ . فَقَالَ إِيَاسٌ : كَمْ لِكَفِّكَ مِنْ أُصْبُعٍ ؟ فَقَالَ : خَمْسَةٌ ! فَقَالَ لَهُ إِيَاسٌ : عَجِلْتَ بِالْجَوَابِ . قَالَ : لَمْ يَعْجَلْ مَنِ اسْتَيْقَنَ عِلْمًا ! فَقَالَ إِيَاسٌ : هَذَا جَوَابِي.

وكيف لو رأى ابن بطة أصحاب فتاوى الدماء والبيانات الجماعية ، التي يقولونها اليوم وينقضونها غداً بدم بارد ، دون أدنى ندم أو تحرج ، حتى إذا جاءت فتنة جديدة استشرف لها ولم يتعظ بما وقع منه في الفتن السابقة

وقال ابن بطة في كتابه إبطال الحيل ص24 :" أنا أقول - والله المحمود - هذه صفة أحمد بن حنبل رحمه الله ، فيا ويح من يدعي مذهبه ، ويتحلى بالفتوى عنه ، وهو سلم لمن حاربه ، عون لمن خالفه ، الله المستعان على وحشة هذا الزمان"

فانظر إليه يشتكي وحشة الزمان ، فما عسانا نحن أن نقول ، وقد قال هذا الكلام وتأمل قوله (فيا ويح من يدعي مذهبه ، ويتحلى بالفتوى عنه ، وهو سلم لمن حاربه ، عون لمن خالفه)

وما فيه من المفاصلة السلفية ، وإبطال قاعدة (خلافنا في غيرنا لا يكون خلافاً بيننا) ، وقد قال هذا الكلام وهو يرد على أهل الرأي الذي عاداهم أحمد ولم يسالمهم ، فكيف لو رأى زماننا ، وقد صار من يذكر أهل الرأي ببعض ما قال أحمد فيهم مغموزاً بالبدعة مخالفاً للإجماع ! فالله المستعان على وحشة الزمان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقد القاضي أبي يعلى لتفسير العلم ب(إدراك الشيء على ما هو عليه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال القاضي أبو يعلى في العدة (77/1) :" فصل: [في تعريف العلم]:

وحدُّ العلم: معرفة المعلوم على ما هو به.

وقيل: تبين المعلوم على ما هو به.

وقيل: إثبات المعلوم على ما هو به.

وقيل: إدراك المعلوم على ما هو به؛ لأن جميعه محيط بجميع جملة المحدود، فلا يدخل ما ليس منه، ولا يخرج ما هو منه.

والحد الأول أصح؛ لأن من حده: "بالتبين"، يبطل بعلم الله تعالى؛ لأنه لا يوصف بأنه مبين؛ لأن ذلك يستعمل في

العلم الذي يحصل عقيب الشك ولا يجوز ذلك عليه، ومع هذا فهو عالم.

ومن يحده "بالإثبات" لا يصح؛ لأن الإثبات هو الإيجاد5، ولهذا يقال: أثبت السهم في القرطاس.

ومن حده "بالإدراك"، لا يصح؛ لأنه يستعمل في أشياء مختلفة على طريق الحقيقة بالإدراكات الخمسة: الرؤية والسمع والشم والذوق والبلوغ، فثبت أنه يستعمل في غير العلم.

ولو قيل: "معرفة المعلوم"، ولم يقل "على ما هو به" كفى، ويكون ذلك تأكيدًا؛ لأن العلم لا يصح أن يتعلق بالمعلوم ويكون معرفة إلا على ما هو به"

ويؤيد ما اختار القاضي أبو يعلى في تعريف العلم ب(المعرفة) قوله تعالى في اليهود (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم)

وبعضهم فرق بين العلم والمعرفة

وتفسير العلم ب(الإدراك) نسبه أبو الخطاب الكلوذاني للأشاعرة في كتابه التمهيد!

وممن ذهب إلى تعريف العلم بالمعرفة الإمام محمد بن عبد الوهاب في ثلاثة الأصول كما هو معلوم معروف

وقد بين العسكري في كتاب الفروق أن المعرفة أعلى صور العلم إذ أنها العلم التفصيلي خلافاً للمشهور عند طلبة العلم اليوم

وقال العسكري في كتابه الفروق ص 72 : أن المعرفة أخص من العلم لأنها علم بعين الشيء مفصلا عما سواه ، والعلم يكون مجملا ومفصلا ... إلى أن قال فكل معرفة علم وليس كل علم ، وذلك أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره معرفة ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم اهـ المقصود .

وقال ص 81 في الفرق بين العلم والإدراك فقال : إن الإدراك موقوف على أشياء مخصوصة وليس العلم كذلك والإدراك يتناول الشيء على أخص أوصافه وعلى الجملة والعلم يقع بالمعدوم ولا يُدرك إلا الموجود ، والإدراك طريق من طرق العلم اهـ المقصود

ولابن القيم كلام مستوعب في الفرق بين العلم والمعرفة في بدائع الفوائد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دفع تشنيع الرافضة على عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – في مسألة عورة الأمة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف 6291- حَدَّثَنَا وَكِيعٍ ، قَالَ : حدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : رَأَى عُمَرُ أَمَةً لَنَا مُتَقَنِّعَةً ، فَضَرَبَهَا ، وَقَالَ : لاَ تَتَشَبَّهِينَ بِالْحَرَائِرِ.

أقول : هذا الأثر الصحيح عن عمر بن الخطاب ذكره بعضهم فشنع بعض الرافضة على عمر ، وأظهره على أنه داعية للسفور

وهذا من جهل الرافضة وحمقهم فإن هذا الحكم (أعني أن عورة الأمة غير عورة الحرة) حكم اتفق عليه جماهير المسلمين ، بل هو مذهب الرافضة!

قال الرافضي أبو القاسم الحلي في المعتبر (2/ 103) :" مسألة: الصبية والامة تجزيان بستر الجسد، ولا يجب عليهما ستر الرأس، وهو

اجماع علماء الاسلام عدا الحسن البصري، فانه أوجب لهما الخمار إذا تزوجت واتخذها لنفسه، ولا عبرة بخلاف الحسن مع الاجماع على خلافه. ويؤيد ذلك من طريق الاصحاب ما رواه محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام (قلت يرحمك الله الامة تغطي رأسها إذا صلت؟ فقال: ليس على الامة قناع) (1) وهل يستحب لها القناع؟ قال به عطا، ولم يستحب الباقون"

فهذا الرافضي الحلي ينقل الاتفاق على أن الأمة لا يجب عليها ستر رأسها

وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة (3/ 297) :" 29 - باب عدم وجوب تغطية الامة رأسها في الصلاة، وكذا الحرة الغير

المدركة وام الولد والمدبرة المكاتبة المشروطة 1 - محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم عن العلا بنرزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (ع) (في حديث) قال: قلت: الامة تغطي رأسها إذا صلت ؟ فقال: ليس على الامة قناع. ورواه الشيخ بإسناده عن محمد بن يعقوب مثله"

ففرق الحر العاملي بين الحرة والأمة

فإن قيل : ما الحكمة في التفريق بين عورة الأمة وعورة الحرة

فيقال : الواجب على المسلم أن يسلم لحكم الله عز وجل لقوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً)

ولا ينبغي على المسلم أن يسأل سؤال تعنت ، ولا بأس بسؤال الاستزادة من العلم ولعل فيما ذكره ابن القيم جواباً على هذا السؤال

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (1073/3) :" وإذا تأملت أسرار هذه الشريعة الكاملة وجدتها في غاية الحكمة ورعاية المصالح لا تفرق بين متماثلين البتة ولا تسوى بين مختلفين ولا تحرم شيئا لمفسدة وتبيح ما مفسدته مساوية لما حرمته أو رجحته عليه ولا تبيح شيئا لمصلحة وتحرم ما مصلحته تساويه لما اباحته البتة ولا يوجد فيما جاء به الرسول شيء من ذلك البتة

ولا يلزمه الأقوال المستندة إلى آراء الناس وظنونهم واجتهاداتهم ففي تلك من التفريق بين المتماثلات والجمع بين المختلفات وإباحة الشيء وتحريم نظره وأمثال ذلك ما فيها فائدة كشف وجه المرأة في الإحرام

سئل ابن عقيل عن كشف المرأة وجهها في الإحرام مع كثرة الفساد اليوم أهو أولى أم التغطية مع الفداء وقد قالت عائشة رضي الله عنها لو علم رسول الله أحدث النساء لمنعهن المساجد فأجاب بأن الكشف شعار إحرامها ورفع حكم

ثبت شرعا بحوادث البدع لا يجوز لأنه يكون نسخا بالحوادث ويفضي إلى رفع الشرع رأسا

وأما قول عائشة فإنها ردت الأمر إلى صاحب الشرع فقالت لو رأى لمنع ولم تمنع هي وقد حبذ عمر السترة على الامة وقال لا تشبهي بالحرائر ومعلوم أن فيهن من تفنن لكنه لما وضع كشف رأسها للفرق بين الحرائر والإماء جعله فرقا فما ظنك بكشف وضع بين النسك والإحلال وقد ندب الشرع إلى النظر إلى المرأة قبل النكاح وأجاز للشهود النظر فليس ببدع أن يأمرها بالكشف ويأمر الرجال بالغض ليكون أعظم للابتلاء كما قرب الصيد إلى الأيدي في الإحرام ونهى عنه"

ثم إنه قد صح عن عمر نهيه الإماء عن كل ما فتنة للناس

قال الطبراني في الكبير 309 - حدثنا يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن سعيد بن المسيب قال خرجت جارية لسعد يقال لها زيرا وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر رضي الله عنه بالدرة وجاء سعد ليمنعه فتناوله بالدرة فذهب سعد يدعو على عمر فناوله عمر الدرة وقال : اقتص فعفا عن عمر رضي الله عنهما.

وهذا إسنادٌ حسن للخلاف في عمرو بن مرزوق ، وليعلم أنه لم يعد هنا إماء في هذا العصر ، ولا يجوز للحرة أن تجعل نفسها أمةً ولا يجوز استرقاق المسلمة إلا تبعاً بأن تكون كافرة فتسترق حال الكفر ثم تسلم ، أن يكون والدها عبداً فتتبعه في الحكم وهذا كله محل إجماع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة (إن الفاتحة هي الفاتحة ولكن أين يد عمر؟!)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد اشتهر بين العامة هذه القصة بسبب القصاص

وإليك لفظ عمر عبد الكافي :" قد رأينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما عاد أحد المسلمين وهو مريض وقرأ

عليه فاتحة الكتاب واضعًا يده على الجزء المريض في جسده، فبرئ الرجل بفضل الله، فلما استشهد عمر، ومرض الرجل مرة أخرى طلب ممن يعوده أن يقرأ عليه بفاتحة الكتاب كما صنع عمر، فلما قرأ عليه الراقي الفاتحة واضعًا يده على الجزء المريض في جسده، ثم قال له: (كيف حالك؟) قال: له (كما أنا) .. قال الراقي: (والله إن الفاتحة هي الفاتحة ولكن أين يد عمر؟) ويكمل: (القضية إذًا ليست في الآيات فحسب وإنما في اليد الطاهرة التي توضع على المريض، يد لم تؤذ أحدًا من الناس ولم تمتد إلى رشوة أو حرام أو لم ترتكب معصية تغضب الله عز وجل"

وبعضهم قالها هكذا :" وسئل عمر بن عبدالعزيز من أحد اصدقائه ان يقرأ عليه الفاتحة كما كان يفعل سيدنا عمر فقال الفاتحة هي الفاتحة ولكن أين عمر"

وجاءت مرة برواية عن عثمان بن عفان " ذهب شخص الى عثمان يطلب منه الرقية بالفاتحة فاجابه عثمان بأن الفاتحة هى الفاتحة ولكن أين عمر"

وهذه القصة كذب لا أصل لها بحثت عنها فلم لها ذكراً في الكتب ولو بلا إسناد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعليق على مقال (هل يَكفر من قال لأخيه (أنت أخبث من إبليس؟)

تحقيق القول فيما نُسب لابن تيمية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الكاتب عبد الرحمن الصبيح :" بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، هو حسبي، وأصلي على محمد، هو نبيي وحبيبي وشفيعي، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد..

انتشرت رسالة هذا نصها " (أخبث من إبليس) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن من أطلقها على مسلم فإنه يكفر كفراً معلوماً بالضرورة من الدين. [منهاج السنة 507/ 4]"

ووردت إليَّ بصيغة أخرى " شرٌّ من إبليس أو الشيطان " ، وكلها برقم الجزء و الصفحة ، و لا أحصي عدد ما وصلت إليَّ وعدد ما شاهدتها وقرأتها؛ فقد سَرت سَريان النار في الهشيم، ولهذا أردت توضيح الأمر، و أسأله سبحانه التوفيق والسداد والإعانة.

وفيها أربع مسائل:

الأولى: إذا أخذنا هذه العبارة بمعناها المتبادر للذهن فهي شتيمة قذف بها لسان بذيء، هذا كل ما في الأمر، فهل يكفر الإنسان، وينتقل من الإسلام إلى الكفر بسبب شتمية؟ والعمل الموجب للردة مراتب ودرجات، فمنه ما يعتذر فيه للمرء ويلتمس له فيه العذر، ومنه ما لا يعذر فيه المرء، وضربوا مثالاً لما لا يعذر الإنسان به : سب الله سبحانه ، أو إهانة المصحف، وفي المسألة تفصيل ليس هذا محله، والمراد أن الذي تقتضيه هذه العبارة أن قائلها فعل فعلاً نظير الفعلين اللذين تقدم ذكرهما، لأنه " كفر كفراً معلوماً بالضرورة من الدين " والمعلوم بالضرورة من الدين هو: ما أجمعت عليه الأمة كلها لوضوحه و عدم خفائه ، بحيث لا يختص بعلمه الخاصة، كأن الله خالق الخلق، وهو رب العالمين، و أن محمداً صلى الله عليه وسلم نبيٌ مرسل من الله، وأنه خاتم النبيين، وأن الصلوات

خمس صلوات و الظهر أربع ركعات، وهكذا. فهذا لا يعذر أحد بجهله، ومنكره كافر، وهذه المقولة المنسوبة تضع هذا الفعل المكفر بمنزلة هذه الأمور، ويعني : أن تكون معلومة بالدين بالضرورة، أننا لا نحتاج لابن تيمية رحمه الله حتى يبين لنا حكمها لأنها مما ذاع واشتهر.

ولو قلنا بكفر قائلها، فهل يكفر القائل لأنه كَفَّر مسلماً بغير حق أم لأنه شتمه؟ ه يكفر بهذا؟ لأن هذا غاية ما فعل، وهل الأمر كذلك أصلاً؟ الجواب: لا، لأن العِلة ليست في تكفير مسلم بغير حق، وإنما في الخلل العقدي حين خالف المُعتقِد ما هو معلوم بالضرورة من الدين؛ أن إبليس الرجيم اللعين أكفر الكافرين، فهذا مناط الحكم، ومن شكك في هذا فهو كافر.

إذاً، هي شتمية ما لم يعتقد المسلم معناها، فيرى أن إبليس أحسن حالاً من المسلمين المذنبين ، فيكون حينئذٍ معتَقِدا!

ولا أشك أن ناشر الرسالة أراد خيراً بالتذكير بعفة الألسن، ولكنه وقع فيما هو شر من هذا، فقد أغلق باباً من أبواب بذاءة اللسان وفتح باباً من أبواب تكفير المسلمين بغير حق.

الثانية: هل قالها شيخ الإسلام ابن تيمية؟ ولو كان قالها، هل أخطأ؟

أقول: أول ما قرأت الرسالة أنكرتها، واستبعدت أن تكون من مقوله ، وذلك أنها تخالف بقية كلامه المبثوث في الاعتذار والاحتراس في مسائل التكفير؛ حتى في التكفير المطلق، وليس ابن تيمية ممن يطلق هذه الإطلاقات، و العبارة مُستلة من (منهاج السنة) وهو كتاب مناظرة وجدال، واستلال العبارة منه يحتاج إلى تأني واحتراس وفَهمٍ لكلامه ومراده.

وممن نبه على هذا المنهج في التعامل مع كتب الردود والمناظرة وأشباهها الإمام ابن الوزير اليَماني في مقدمة كتابة القيم (العواصم والقواسم في الذب عن سنة أبي القاسم) حيث قال : " وقد سلكت في هذا الجواب مسالك الجدليين، فيما يُلْزِم الخصم على أصوله ، و لم أتعرض في بعضه لبيان المختار عندي، وذلك لأجل التقية من ذوي الجهل و العصبية، فلينتبه الواقف عليه على ذلك، فلا يجعل ما أجبت به الخصم مذهباً لي[1 /162] "

ثم كَثُر توارد الرسالة، وكَثُر نشرها في مواقع التواصل الاجتماعي، فأخذت الأمر محمل الجد وقلتُ أراجعها. وكانت المفاجأة: أنني لم أجد هذه العبارة بهذا اللفظ و السياق مطلقاً!!

فما الذي وجدته؟

كان ابن تيمية يناقش ابن المنجس الرافضي الذي يقول إن معاوية رضي الله عنه " شر من إبليس!" [منهاج السنة 506/ 4]، لا بأس أيها الرافضي، ولكن لماذا قاتلك الله ؟ قال –وأعْجِب من خبال عاقلهم!-: لأن معاوية لم يسبق إبليس في سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته، وذلك أن إبليس كما هو معلوم – كما يقول الرافضي!- كان أعبد من الملائكة، وحمل العرش وحده ستة آلاف سنة، ثم جرى له ما جرى بعد خلق آدم، فإبليس كان صالحا عابدا قبل كفره، فمن لم يكن مثله في طاعته ثم جرى معه في ميدان معصيته شرٌ منه!!

قال الرافضي " ومعاوية لم يزل في الإشراك وعبادة الأصنام إلى أن أسلم بعد ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بمدة طويلة، ثم استكبر عن طاعة الله في نصب أمير المؤمنين عليه إماماً " [منهاج السنة 506/ 4] فابن تيمية كان يناقش جهالات وحماقات الرافضي، ومعرفة مورد النص مهم جداً.

يقول شيخ الإسلام ردّاً على الكلام المتقدم ذكره: "فيقال: هذا الكلام فيه من الجهل والضلال والخروج عن دين

الإسلام وكل دين، بل وعن العقل الذي يكون لكثير من الكفار، ما لا يخفى على من تدبره." ويعني شيخ الإسلام هذا الاعتقاد المتقدم ذكره وليس حكم شتم أحدٍ بهذا اللفظ.

ثم ردَّ هذا الاعتقاد الفاسد بأن إبليس أكفر من كل كافر، و كل من في نار أتباع له، وذكر دليل ذلك، ثم تساءل: " فكيف يكون أحد شرا منه؟ لا سِيَّما من المسلمين، لا سِيَّما من الصحابة؟ . وقول هذا القائل: " شر من إبليس من لم يسبقه في سالف طاعة، وجرى معه في ميدان المعصية " يقتضي أن كل من عصى الله فهو شر من إبليس، لأنه لم يسبقه في سالف طاعة، وجرى معه في ميدان المعصية. وحينئذ فيكون آدم وذريته شرا من إبليس ; فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون. " «

و أما النص الذي يظهر لي أن الناقل فهم منه ما نقله هو قول شيخ الإسلام:

"ثم هل يقول من يؤمن بالله واليوم الآخر: إن من أذنب ذنبا من المسلمين يكون شرا من إبليس؟ أَوَ ليس هذا مما

يُعلم فساده بالاضطرار من دين الإسلام؟ وقائل هذا كافر كفرا معلوما بالضرورة من الدين".

والنص لمن تأمله مجرداً من سياقه أو من خلال سياقه يقصد فيه الشيخ ، أن من رأى أن المذنب من المسلمين شراً من إبليس كافر، وليس من قال للمسلم أنت أخبث أو شر من إبليس على سبيل الشتم والتنقص، وهذه المسألة (العقدية) معلومة من الدين بالضرورة كما يقول شيخ الإسلام.

وردَّ شيخ الإسلام على بقية كلام الرافضي الذي لا يستقيم عقلاً و ديناً، وما حمله عليه إلا بغضه لمعاوية رضي الله عنه، فركَّب القواعد الفاسدة، وجعلها مسلمات ينطلق منها، وهو نسبها لبعض الفضلاء كما يسميهم ! والطيور على أشكالها تقع!

وتبين من خلال ما سبق أن ابن تيمية رحمه الله لم يُرِد هذا المعنى الذي أجراه بعضهم على لسانه، و لم يتحدث عنه أصلاً، وأنصح من رأى هذه الرسالة أن ينكرها، ويبين الحق فيها، حفظاً لحق الشريعة أولاً وذباً عن شيخ الإسلام ثانياً، وكما قلتُ، فالمسألة قد تبدو يسيرة، ولكنها ليست كذلك، فهي تتعلق بباب عظيم بُلينا به، هو الاستهانة بإخراج الناس من دين الله.

الثالثة: لا أحد ينكر مكانة ابن تيمية، شيخ الإسلام رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ولا شك أن النفوس ترتاح بمجرد سماع اسمه، وتسلم له ناصيتها باستسلام تام حتى أصبح شيخ الإسلام عند بعضهم بمثابة الدليل الشرعي –وهذا خطأ- لثقتهم أن ابن تيمية غالباً ما يوفق إلى إصابة الحق.

ولكن هذه الثقة استغلت أبشع استغلال ، فيأتي من يكذب على ابن تيمية خصوصاً وغيره عموماً، ويجري الأقوال الباطلة على لسانهم، ويذيل ذلك رقم الجزء و الصفحة، فيصدق الناس أن ابن تيمية قال، و هو ما شَهِد و ما قال، وهؤلاء المفتونون، أهل الشبهات، عجزوا أن يتسللوا للعقلية السلفية الأثرية التي تعتمد النص إلا من خلال ابن تيمية، ويقولون للمعارض: إذا عندك اعتراض فرُدَّ على شيخ الإسلام فهو خصمك! فلا يجد أمامه إلا التسليم و الإذعان لأن ابن تيمية قال ذلك كما يتصور، ولو أنه رجع للمسألة في مصدرها لتبين له الأمر، ولعرف كذب هذا المدعي.

ورأيتُ عدداً من التنويريين و الليبراليين وأهل البدع الذين يزعمون أنهم يعظمون ويفخمون ابن تيمية، بل لسخافتهم يزعمون أن السلفيين لم يعرفوا قدره و لم يفهموا كلامه، وهم من فهم كلامه! أقول رأيتُ عدداً منهم فإذا هم

يحرفون كلامه، ولغبائهم، فكثير منهم ينقل من بعض، وعبر مصدر وسيط!

فإذا رأيت من أصوله تخالف ابن تيمية فلا تثق في نقله، ولا تصدق أنه يحب من جلب له الصداع!

ومن مسالك عفاريت الشبهات القدح في الدليل الشرعي بالقدح فيه أو تحريف دلالته، أو إسقاط أئمة السلف، وقد رأينا ما تقيأ به أحدهم؛ إذ تابع فَطيس القَليب ، أبا جهل في ذمه للصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه وحشرنا معه، فأعاد مذمته جَذعه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أو تحريف كلام الأئمة، فيظهرون بمظهر المتابع لا المبتدع.

الرابعة: الطريق إلى الله ، ودلالة الناس إليه، لا تكون إلا بطريقٍ؛ الله ورسوله أرشدا إليه، وأهم ما ينبغي أن نتواصى عليه : التثبت فيما ننسبه لدين الله وسنة ورسول الله، واحذر ، احذر أن تكون ممن يوقع زوراً عن الله!

وأحيل في هذه الفقرة لخاطرة سبق كتبتها بعنوان (تجاوزات الوعَّاظ *) نبهت فيها على ما أريد ذكره في المسألة الرابعة، فأحيل إليه.

قال شيخ الإسلام: " فالواجب على من شرح الله صدره للإسلام إذا بلغته مقالة ضعيفة عن بعض الأئمة أن لا يحكيها حتى يتقلدها، بل يسكت عن ذكرها إن تيقن صحتها، و إلا توقف في قبولها، فما أكثر ما يُحكى عن الأئمة ما لا حقيقة، وكثير من المسائل يُخرجها بعض الأتباع على قاعدة متبوعة، مع أن ذلك الإمام لو رأى أنها تُفضي إلى ذلك لما التزمها، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، ومن علم فقه الأئمة وورعهم علم أنهم لو رأوا هذه الحيل و ما أفضت إليه من التلاعب بالدين، لقطع بتحريمها من لم يقطع به أولاً" [بيان الدليل على بطلان التحليل 157]"

أقول : إضافة إلى ما ذكر يقال أن قائل هذه الكلمة قد يريد أنه أضر على الأمة من إبليس لخفاء حاله لا للعلة التي تكلم عليها الرافضي الخنزير

وهذا قد وقع في كلام بعض الأئمة ولم ينكر عليهم أحد فضلاً عن التكفير

قال البربهاري في شرح السنة :" فليس لأحد رخصة في شيء أحدثه مما لم يكن عليه أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو يكون [رجل] يدعو إلى شيء

أحدثه من قبله [أو من قبل رجل] من أهل البدع، فهو كمن أحدثه، فمن زعم ذلك أو قال به، فقد رد السنة وخالف [الحق و] الجماعة، وأباح البدع، وهو أضر على هذه الأمة من إبليس"

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام :" 173 - موسى بن نصر بن دينار. أبو سهل الرازيّ.

سمع: جرير بن عبد الحميد، وعبد الرحمن بن مغراء، وجماعة.

وعنه: أهل الرّيّ.

لكن قال أبو حاتم: هو أكفر من إبليس. يقول: الجنّة والنّار لم يخلقا، وإن خلقتا فسيفنيان.

نقله الخلاّل في كتاب السُّنّة له.

توفي سنة إحدى وستيّن ومائتين"

وقال ابن القيم في إغاثة اللهفان :" وذكر لأحمد: أن امرأة كانت تريد أن تفارق زوجها، فيأبى عليها، فقال لها بعض أرباب الحيل: لو ارتددت عن الإسلام بنت منه، ففعلت، فغضب أحمد رحمه الله وقال: من أفتى بهذا أو علمه أو رضى به فهو كافر.

وكذلك قال عبد الله بن المبارك ثم قال: ما أرى الشيطان يحسن مثل هذا حتى جاء هؤلاء فتعلمه منهم"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إفادة في مسألة المسافة التي تقصر فيها الصلاة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه إفادة مختصرة في مسألة المسافر التي تقصر بها الصلاة إذ حصل خلافٌ طويل بين أهل العلم في هذه المسألة وقد أرجع جماعة من أهل العلم المتأخرين ذلك للعرف فما سماه الناس سفراً فهو السفر الذي يحق للمسافر أن يترخص فيه برخص السفر

وهذا مذهبٌ حسن لولا أنه قد ورد عن بعض الصحابة ما يخالفه وخالف الإجماع القديم

قال عبد الرزاق في المصنف 4295 عن مالك عن نافع أنه كان يسافر مع ابن عمر البريد فلا يقصر فيه الصلاة

قلت: وهذا الخبر في الموطأ وإسناده كالشمس، فانظر رحمني الله وإياك كيف أن نافعاً سمى صنيع ابن عمر (سفراً) مما يدل على أنه في العرف عندهم سفر ومع ذلك لم يترخص برخص السفر مما يدل على أن الأمر عنده مرتبط عندهم بالمسافة

وما هي المسافة التي يقصر فيها؟

قال عبد الرزاق 4296 عن ابن جريج عن عطاء قال: سألت ابن عباس فقلت: أقصر الصلاة إلى عرفة أو إلى منى؟ قال: لا، ولكن إلى الطائف، وإلى جدة، ولا تقصروا الصلاة إلا في اليوم التام، ولا تقصر فيما دون اليوم، فإن ذهبت إلى الطائف أو إلى جدة أو إلى قدر ذلك من الارض، إلى أرض لك أو ماشية فاقصر الصلاة، فإذا قدمت فأوف

قلت: تأمل قوله (ولا تقصروا الصلاة إلا في اليوم التام) إذ مفهومه أن مسيرة أقل من يوم لا يقصر فيها

وقد ورد هذا القول عن ابن عباس من طريق آخر

قال عبد الرزاق 4299 عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال: إذا سافرت يوما إلى العشاء فأتم الصلاة، فإن زدت فاقصر

وقد جاء في تهذيب الآثار (3/ 314) أن المسافة بين مكة والطائف مسيرة يومان وجدة أقرب مكة من الطائف فيكون ابن عباس يرى القصر في أقل من مسيرة يومين وهي أربعة برد وهذا يلتقي مع قوله بالقصر في مسيرة يوم وليلة

قال ابن جرير في تهذيب الآثار

1040 - حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن إدريس، عن الشيباني، عن عكرمة، أراه عن ابن عباس، قال: «تقصر الصلاة في مسيرة يوم وليلة»

وقال أيضاً 1156 - حدثنا ابن المثنى، حدثني عبد الصمد، حدثنا شعبة، عن شبيل الضبعي، عن أبي حبرة، قال: سألت

ابن عباس، فقلت: «أقصر الصلاة إلى الأبلة؟ قال: تذهب وترجع من يومك؟ قلت: نعم قال: لا، إلا يوما تاما إلى الليل«

وقد نسب ابن المنذر القول بقصر الصلاة في يوم تام لابن عباس ورجحه في الأوسط (4/ 348)، وهذا يبين غلط من نسب لابن عباس القول بتحديد المسافة في يومين

وقد التقى هذا التوجيه القولي من ابن عباس مع التطبيق العملي لعبد الله بن عمر

قال عبد الرزاق 4300 عن معمر وابن جريج عن الزهري قال: أخبرني سالم أن ابن عمر كان يقصر الصلاة في مسيرة اليوم

وقد جاء عن ابن عمر ما يعضد هذا وهو أنه قصر في أقل من أربعة برد

قال عبد الرزاق 4301 عن مالك عن ابن شهاب عن سالم أن ابن عمر سافر إلى ريم فقصر الصلاة وهي مسيرة ثلاثين ميلا

قلت: والبريد 12 ميلاً كما قال الإمام أحمد في مسائل ابنه عبد الله ص117 فتكون البرد الأربعة48 ميلاً وعليه فهذه أقل من مسيرة يومين وهي أربعة برد فيكون ال30 ميلاً أقل من يومين

وقد جاء عن ابن عمر ما يخالف ذلك مخالفةً صريحة

قال ابن جرير في تهذيب الآثار 1020حدثنا ابن أبي الشوارب، حدثنا عبد الواحد، حدثنا خصيف، قال: حدثني نافع، قال: «سافرت مع عبد الله إلى مسيرة يوم وليلة، فلم يقصر الصلاة، وسافرت معه إلى مسيرة ثلاث فقصر الصلاة»

قلت: خصيف هذا فيه كلام فلا يقوى على المخالفة وقد تقدم أن ابن عمر كان لا يقصر فيما هو أقل من ذلك فإن

البريد مسافة نصف يوم كما أوضح ابن عثيمين في الشرح الممتع

غير أنه ورد عن ابن عمر ما يخالف هذا مخالفةً غير صريحة

قال ابن جرير في تهذيب الآثار

1021 - حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت عبيد الله، عن نافع، عن سالم: «أن عبد الله كان يقصر الصلاة في مسيرة ليلتين»

قلت: هذا لا يتنافى مع قصره في أقل من ذلك

وقال ابن جرير 1023 - حدثنا ابن المثنى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله، قال: أخبرني نافع، عن سالم، قال: «أوفى ما حفظت من ابن عمر أنه قصر الصلاة في أربعة برد»

قلت: هذا قد يتعارض مع الأثر السابق إذا قلنا أن البرد الأربعة مسيرة يومين كما هو مشهور غير أن ابن حجر قد جمع بجمعٍ جيد بين هذه الآثار الواردة عن ابن عمر

قال ابن حجر في شرح البخاري (2/ 568):" ويمكن الجمع بين هذه الروايات بأن مسافة أربعة برد يمكن سيرها في يوم وليلة"

قلت: هذا هو الأقوى فتحديد البريد بنصف اليوم ليس محل اتفاق بل بعضهم جعل البرد الأربعة مسيرة يوم وليلة أي أن البريد مسيرة ربع يوم وهذا عليه جماعة من المالكية انظر الجامع للقرطبي (5/ 354) وقويت هذا لأن فيه جمعاً بين النصوص الواردة عن ابن عمر

غير أنه قد ورد عن ابن عمر ما يخالف هذا كله

قال ابن حجر في شرح البخاري (2/ 568):" وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن مسعر عن محارب سمعت ابن عمر يقول إني لأسافر الساعة من النهار فأقصر وقال الثوري سمعت جبلة بن سحيم سمعت بن عمر يقول لو خرجت

ميلا قصرت الصلاة إسناد كل منهما صحيح وهذه أقوال متغايرة جداً"

قلت: وما تقدم أولى بالإتباع لأن فيه موافقةً للمروي عن ابن عباس وهو رواية خاصة ابن عمر مولاه نافع وابنه سالم

ولا أعلم مخالفاً لهما من الصحابة وأما ورد عن علي بن أبي طالب في مصنف ابن أبي شيبة (2/ 331) في قصره في أقل من ذلك فضعيف جداً في سنده جويبر وهو متروك

قال ابن عثيمين في الشرح الممتع:" والبرد: جمع بريد، والبريد نصف يوم وسمي بريدا، لأنه فيما سبق كانوا إذا أرادوا المراسلات السريعة يجعلونها في البريد، فيرتبون بين كل نصف يوم مستقرا ومستراحا يكون فيه خيل إذا وصل صاحب الفرس الأول إلى هذا المكان نزل عن الفرس لتستريح، وركب فرسا آخر إلى مسيرة نصف يوم، فيجد بعد مسيرة نصف يوم مستراحا آخر فيه خيل ينزل عن الفرس التي كان راكبها ثم يركب آخر، وهكذا لأن هذا أسرع وفي الرجوع بالعكس، فالبريد عندهم مسيرة نصف يوم

فتكون أربعة البرد يومين، وقدروه بالمساحة الأرضية بأربعة فراسخ، فتكون أربعة برد ستة عشر فرسخا، والفرسخ قدروه بثلاثة أميال، فتكون ثمانية وأربعين ميلا، هذا هو مسافة القصر فهو مقدر بالمسافة، والميل المعروف = كيلو وستمائة متر.

وأما في الزمن فقالوا: إن مسيرته يومان قاصدان بسير الإبل المحملة"

قلت: فعلى هذا الحساب تكون البرد الأربعة 76.8 كيلو، فهذه مسيرة اليومين واليوم نصفه 38.4 كيلو، فهذه المسافة التي ورد عن الصحابة القصر فيها وهذا القول فيه تيسير شديد غير أن الأصح ما ذكرته عن الحافظ في أنه لا تعارض بين مسيرة البرد الأربعة ومسيرة يوم وليلة فتكون البرد الأربعة مسيرة(76،8)

وقد خولف ابن عثيمين في هذا التقدير

قال وهبة الزحيلي في كتابه الفقه الحنبلي وأدلته (1/ 361):" والبريد أربعة فراسخ، والفرسخ ثلاثة أميال هاشمية مجموعها ثمانية وأربعون ميلاً هاشمية والهاشمي اثنا عشر ألف قدم، ستة آلاف ذراع أربعة آلاف خطوة والذراع

أربعة وعشرون إصبعاً معترضة معتدلة كل إصبع ست حبات شعير بطون بعضها إلى بعض عرض كل شعيرة ست شعرات برذون

والذراع 54 سم والميل الهاشمي (3240م) والفرسخ (9720م) والبريد (38880 م) فتكون مسافة القصر (154كم) تقريباً ولكن في القاموس: الميل أربعة آلاف ذراع فتكون مسافة القصر (103كم) تقريباً وهذا أولى"

قلت: فعلى هذا التقدير تكون مسيرة اليوم والليلة 51.5 كم

وحدد الحبيب بن طاهر في كتابه الفقه المالكي وأدلته (1/ 315) مسافة القصر 77.66 كم

وحدد عبد الكريم النملة مسافة القصر ب (82) كم في كتابه تيسير الفقه(1/ 666)

وهؤلاء الثلاثة لا تحمد طريقتهم في المعتقد غير أن المسألة تحديد عصري

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة ومقدار المسافة المبيحة للقصر ثمانون كيلو متر تقريباً على رأي جمهور العلماء) السؤال السابع من الفتوى رقم (6261) المجلد الثامن

وهذا أولاها جميعاً والله أعلم

وهنا دفع اعتراض لبعض الأخوة:

قد احتج بهذين الأثرين الإمام أحمد وبنى عليهما مذهبه في المسألة كما في مسائل ابنه عبد الله

وأما تخصيص القرآن بفتاوى الصحابة التي اتفقوا عليها فهذا لا إشكال فيه وهذا مسلك الأئمة الكبار فالصحابة أعلم الناس بالقرآن والسنة ولا يقيدون المطلق بالهوى

وأما حديث كان يقصر في مسافة ثلاثة أميال أو فراسح

فهذا الحديث تأوله بعض الناس على أنه لبيان وقت القصر

أي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر سفراً طويلاً يبدأ فيه بالقصر عند ثلاثة أميال بعد مفارقة بنيان البلد

ويؤيد هذا التوجيه أن جمعاً من السلف نصوا على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسافر إلا في حج أو جهاد

ولا نعرف غزوةً سافر بها النبي صلى الله عليه وسلم هذا السفر القصير

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل الأصل في المسلم العدالة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا بحث في مسألة (الأصل في المسلم) هل هو العدالة أم الجهالة؟

وقد تركت في هذه العجالة كثيراً من التأنق العلمي ، وسأشرع بالمقصود

من هو العدل ؟

قال الخطيب في الكفاية ص78 :" ان العدل هو من عرف بأداء الفرائض ولزوم ما أمر الله به وتوقي ما نهى عنه وتجنب الفواحش المسقطة وتحري الحق والواجب في أفعاله ومعاملته والتوقي في لفظه مما يثلم الدين والمروءة فمن كانت هذه حاله فهو الموصوف بأنه عدل في دينه" _ انتهى بتصرف_

الأدلة من القرآن على خطأ من قال أن الأصل في المسلم العدالة

1_قال تعالى :" وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (357/15) :" وأما قول من يقول الأصل فى المسلمين العدالة فهو باطل بل الاصل فى بنى آدم الظلم والجهل كما قال تعالى :" وحملها الانسان إنه كان ظلوما جهولاً " ومجرد التكلم بالشهادتين لايوجب انتقال الانسان عن الظلم والجهل الى العدل"

2 _قال تعالى :" وأشهدوا ذوي عدل منكم"

استدل ا عبد الوهاب البغدادي في كتابه (الإشراف على نكت مسائل الخلاف) (956/2) بهذه الآية على وجوب البحث عن حال الشاهد وعدم الاكتفاء بإسلامه فقط للتنصيص على العدالة في الآية ولو لم تكن وصفاً زائداً لما تم التنصيص عليها

3 _قال تعالى :" واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء"

قلت : وجه الدلالة التنصيص على الرضا ، مما يدل على أن ذلك وقع بعد التنقيب أفاد ذلك القاضي عبد الوهاب البغدادي في كتابه الإشراف(2/956)

الأدلة من آثار الصحابة

عن خرشة بن الحر قال شهد رجل عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بشهادة فقال له لست اعرفك ولا يضرك ان لا أعرفك ائت بمن يعرفك فقال رجل من القوم انا أعرفه قال فبأى شيء تعرفه قال بالأمانة والعدل قال فهو جارك الأدنى الذي تعرف ليله ونهاره ومدخله ومخرجه قال لا قال فمعاملك بالدنيار والدرهم الذين بهما يستدل على الورع قال لا قال فرفيقك في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق قال لا قال لست تعرفه ثم قال للرجل ائت بمن يعرفك" رواه البيهقي في الكبرى(20187)

قلت : وجه الدلالة من هذا الأثر ظاهر

الأدلة النظرية في المسألة

الدليل الأول

والدليل النظري الأول في مسألتنا هو أن العدالة ليس وصفاً سلبياً فقط _ وهو اجتناب المحارم _ بل هو وصفٌ ثبوتيٌ أيضاً _ وهو القيام بالواجبات _ والأصل في الواجبات عدم الوجود ، وكيف يجعل الأصل في المعدوم الوجود؟!

ومن هذا تعلم أن قولهم (الأصل في المسلم السلامة) لا يساوي في المعنى قولهم (الأصل في المسلم في العدالة) فالعدالة ليست سلامةً من الجنايات فقط ! ، بل أداءٌ للواجبات أيضاً

الدليل الثاني

هو أنه يلزم من القول بأن الأصل في المسلم العدالة ،إغلاق باب جهالة العين الذي استقر عامة المحدثين على ذكره في كتبهم

الدليل الثالث

أن المشاهد من أهل العصر صدور الأفعال المفسقة منهم في الغالب

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (790/3) :" إذا شك في الشاهد هل هو عدل أو لا لم يحكم بشهادته لأن الغالب في الناس عدم العدالة وقول من قال الأصل في الناس العدالة كلام مستدرك بل العدالة طارئة متجددة والأصل عدمها فإن خلاف العدالة مستندة جهل الإنسان وظلمه والإنسان خلق جهولا ظلوما فالمؤمن يكمل بالعلم والعدل وهما جماع الخير وغيره يبقى على الأصل أي فليس الأصل في الناس العدالة ولا الغالب"

قلت : إذا فهمت هذا أمكنك الجواب على استدلال من استدل بقول عمر _ رضي الله عنه _ :" المسلمون عدول

بينهم بعضهم على بعض إلا مجلودا فى حد أو مجربا فى شهادة زور أو ظنينا فى ولاء أو فى قرابة " رواه الدارقطني(4525)

فقد أجيب عنه بعدة أجوبة

أولها : أنه خاص بأهل عصره ولا يقاس على عصرهم فإنه لا يأتي عام إلا والذي بعده شرٌ منه كما جاء في الحديث

وقد جاء في الحديث المتفق عليه :" خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام: تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته"

ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بين أهل القرون الفاضلة ومن يأتي بعدهم

ثانيها : أن أمير المؤمنين إنما أراد العدالة الظاهرة وإلا فقد جاء عنه أنه قد نقب عن العدالة الباطنة كما في الأثر الآنف الذكر

الإجابة على دليل القائلين بأن الأصل في المسلم العدالة الأثري

قال النسائي:

باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان وذكر الاختلاف فيه على سفيان في حديث سماك

2111 - أخبرنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة قال أنبأنا الفضل بن موسى عن سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيت الهلال فقال أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال نعم فنادى النبي صلى الله عليه وسلم أن صوموا

2112 - أخبرنا موسى بن عبد الرحمن قال حدثنا حسين عن زائدة عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبصرت الهلال الليلة قال أتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله قال نعم قال يا بلال أذن في الناس فليصوموا غدا

2113 - أخبرنا أحمد بن سليمان عن أبي داود عن سفيان عن سماك عن عكرمة مرسل أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم مصيصي قال أنبأنا حبان بن موسى المروزي قال أنبأنا عبد الله عن سفيان عن سماك عن عكرمة مرسل

قلت : وجه الدلالة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأل عن عدالة الرجل واكتفى بإسلامه

وقد أجاب الخطيب البغدادي عن هذا الإستدلال في الكفاية

قال الخطيب في الكفاية ص82 :" فيقال لهم ان كونه اعرابيا لا يمنع من كونه عدلا ولا من تقدم معرفة النبي صلى الله عليه و سلم بعدالته أو أخبار قوم له بذلك من حاله ولعله ان يكون نزل الوحي في ذلك الوقت بتصديقه وفى الجملة فما نعلم ان النبي صلى الله عليه و سلم اقتصر في قبول خبره على ظاهر إسلامه فحسب على ان بعض الناس قد قال انما قبل النبي صلى الله عليه و سلم خبره لأنه أخبر به ساعة إسلامه وكان في ذلك الوقت طاهرا من كل ذنب بمثابة من علم عدالته واسلامه عدالة له ولو تطاولت به الأيام لم يعلم بقاؤه على طهارته التي هى عدالة واحتجوا أيضا بأن الصحابة عملوا بأخبار النساء والعبيد ومن تحمل الحديث طفلا وأداه بالغا واعتمدوا في العمل بالأخبار على ظاهر الإسلام فيقال لهم هذا غير صحيح ولا نعلم الصحابة قبلوا خبر أحد الا بعد اختبار حاله والعلم بسداده واستقامة مذاهبه وصلاح طرائقه وهذه صفة جميع أزواج النبي صلى الله عليه و سلم وغيرهن من النسوة اللاتى روين عنه وكل متحمل للحديث عنه"

قلت : غير أن الحديث معلول فهو من رواية سماك عن عكرمة وقد تكلموا فيها

قال العجلي في سماك :" بكري جائز الحديث إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل الشيء"

وقال يعقوب بن شيبة قلت لابن المديني رواية سماك عن عكرمة فقال مضطربة

قلت : فإن قيل إن سفيان قد روى هذا الحديث عن سماك وروايته عنه متماسكة

فالجواب : أن عامة أصحاب سفيان رووه عنه مرسلاً ، كما أوضحه النسائي أعلاه

وقال الدارقطني في سننه :" وأرسله إسرائيل وحماد بن سلمة وابن مهدى وأبو نعيم وعبد الرزاق عن الثوري"

وقد انفرد الفضل بن موسى بالوصل

نعم قد توبع عند الدارقطني

قال الدارقطني 2181 - حدثنا عبد الباقى بن قانع حدثنا الحسن بن على المعمرى حدثنا محمد بن بكار العيشى حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء أعرابى ليلة هلال رمضان فقال يا رسول الله إنى قد رأيت الهلال. فقال « تشهد أن لا إله إلا الله وتشهد أن محمدا رسول الله » قال نعم. فنادى فى الناس « أن صوموا.«

قلت : المعمري نص الذهبي في الميزان على أنه يرفع الموقوفات وينفرد بالغرائب، وعليه فإن الإرسال فيه أقوى ، وذلك لأن سماك وصف بالإضطراب في حديثه عن عكرمة كما تقدم فيجعل الحمل عليه في هذا الإضطراب بدلاً من توهيم الثقات كما أنهم وصفوه بأنه يصل الأحاديث عن عكرمة فلا يبعد أن يكون الحديث مرسلاً فوهم ووصله

وبقي أن نقول أن من يرفضون الامتحان بالأشخاص ويقولون الأصل في المسلم العدالة طرحهم متناقض ، فإذا كان الأصل العدالة فلم الخوف من الإمتحان ؟!

ولم ربط الامتحان بالتجريح أليس في هذا إساءة ظن في الممتحنين ؟!

دعونا نمتحنهم وسينجحون إن شاء الله!!

أليس الأصل فيهم العدالة ؟ ، علماً بأننا لا نمتحن إلا المتصدي للتعليم وهؤلاء أولى بالعدالة من غيرهم!!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إنكار الصحابة للبدع الإضافية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " وقال النبي صلى الله عليه وسلم :" وشر الأمور محدثاتها وكل محدثةٍ بدعة وكل بدعة ضلالة " ، هذان خبران يعضد أحدهما الآخر مما يدفع كل تأويل ومن حكم أن في الدين بدعةً حسنة احتار في حدها فلو قال أن البدع الحسنة هي البدع الإضافية التي لها أصلٌ في الشرع _ وهي أخف البدع _لوردت عليه عدة إشكالات

أولها : أن البدع الإضافية وهي_ ما ثبت أصلها في الشرع غير أن سببها أو مكانها أو زمانها أو كيفيتها محدثة _ كثيرة جداً وأكثر من البدع الأصلية ولا مناص من أن يكون العموم في قوله صلى الله عليه وسلم :" وكل بدعة ضلالة " إما عموماً أغلبياً وإما عموماً كلياً وكيف يكون أغلبياً ومعظم البدع إضافية وهي حسان على قول من يحسن البدع وأما القول بالعموم الكلي فهو قولنا

الثاني : أنه قد ثبت عن عدد من الصحابة إنكارهم لعددٍ من البدع الإضافية وهم خير من فهم النصوص من هذه الأمة وإليك بعض هذه الآثار

الأثر الأول : قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن وبرة عن عبد الرحمن عن خرشة بن الحر قال رأيت عمر يضرب أكف الناس في رجب حتى يضعوها في الجفان ويقول كلوا فإنما هو شهر كان يعظمه أهل الجاهلية

قلت : صيام التطوع قد ثبت فضله في الشرع ولكن لما رأى عمر بن الخطاب الناس يخصصون رجب بالصيام نهاهم عن ذلك وضرب أيديهم قد أدخلها في الجفان ليأكلوا ويخرجوا من الصيام

الأثر الثاني : قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن سعيد الجريري عن أبي عثمان قال : كتب عامل لعمر بن الخطاب إليه ان ههنا قوما يجتمعون فيدعون للمسلمين وللامير ، فكتب إليه عمر : أقبل وأقبل بهم معك ، فاقبل ، وقال عمر للبواب : أعدلي سوطا ، فلما دخلوا على عمر أقبل على أميرهم ضربا بالسوط ، فقال : يا عمر ! إنا لسنا أولئك الذين - يعني أولئك قوم ياتوم من قبل المشرق

قلت : أصل الدعاء ثابت المشروعية في النصوص ولكن لما كان اجتماع هؤلاء على هذه الصفة البدعية فعل عمر معهم ما فعل

الأثر الثالث : قال البخاري في صحيحه7275 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ قَالَ لِمَ قُلْتُ لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ قَالَ هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا

قلت : فانظر كيف جعل عمر بن الخطاب الإقتداء في الترك كالإقتداء بالفعل وهذا هو موطن الخلاف بيننا وبين محسني البدع فنحن نرى أن السنة فعلية وتركية فما تركه النبي صلى الله عليه وسلم مع قيام مقتضاه لا يجوز فعله وأثر عمر هذا يدل على هذا المعنى فيقال أن المولد _ مثلاً _ لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابته الكرام وهم الذين يقتدى بهم

وربما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الفعل وعلل الترك ثم زالت هذه العلة بعد موته فالنبي صلى الله عليه وسلم ترك صلاة التراويح وعلل هذا الترك بخشية أن تفرض هذه الصلاة وقد زالت هذه العلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فقد انقطع الوحي ولهذا جمع عمر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ الناس على الصلاة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن فعله بدعةً بالمعنى المنكر شرعاً

الأثر الرابع : قال البخاري في صحيحه 1775 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ دَخَلْتُ أَنَاوَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ وَإِذَا نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ صَلَاةَ الضُّحَى قَالَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ فَقَالَ بِدْعَةٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ كَمْ اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ فَكَرِهْنَا أَنْ نَرُدَّ عَلَيْهِ

قلت : صلاة الضحى سنة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أن ابن عمر لما لم يبلغه النص فيها حكم عليها بالبدعية مع أن أصل التطوع ثابت في الشرع وفي هذا ردٌ بليغ على صاحب " خدعوك فقالوا " الذي زعم أن ما له أصل في الشرع لا يسمى بدعةً وإن عجبي لا يكاد ينتهي

من القوم وقد أكثروا التمطق بفقه الخلاف ثم نجدهم يعتبرون إنكار البدع (خداعاً)

الأثر الخامس : قال الدارمي في مسنده 1456 - حدثنا صدقة بن الفضل ثنا معاذ بن معاذ ثنا شعبة عن الفضيل بن فضالة عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ان أباه رأى ناسا يصلون صلاة الضحى فقال أما انهم يصلون صلاة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه و سلم ولا عامة أصحابه

قلت : التعليق على هذا الأثر كالتعليق على سابقه

الأثر السادس : قال ابن عمر :" كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة " رواه البيهقي في المدخل إلى السنن

وأقول : هذا يشمل جميع البدع وإنما يستحسن الناس البدع إذا كان لها أصلٌ في الشرع

الأثر السابع : قال ابن أبي شيبة في مصنفه حدثنا شبابة بن سوار قال : حدثنا شعبة قال حدثني عقبة بن حريث قال : سمعت ابن عمر وجاء رجل قاص وجلس في مجلسه

فقال ابن عمر : قم من مجلسنا ، فابى أن يقوم ، فارسل ابن عمر إلى صاحب الشرط : أقم القاص ، فبعث إليه فاقامه

قلت : أصل الوعظ والتذكير ثابتٌ في الشرع غير أن ابن عمر لما رأى محدثات القصاص في طريقتهم في الوعظ أنكر عليهم وهجرهم ولم يقل :" هؤلاء نفع الله بهم " أو قال نسكت عنهم لمصلحة الدعوة وغيرها من تلك المعاول التي هدم بها أصل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتم اختزاله ببعض أفراده

الأثر الثامن :جاء في كتاب العدة لأبي يعلى : " وفي رواية أبي الحارث سئل رحمه الله _ يعني الإمام أحمد _ : إلى أي شيء ذهبت في ترك الصلاة بين التراويح فقال : ضرب عليها عقبة بن عامر ونهى عنها عبادة بت الصامت"

قلت : فانظر كيف أنكر هذان الصحابيان الجليلان الصلاة بين التراويح مع كون أصل التطوع ثابتاً في أصل الشرع غير أنهم لما تطوعوا تطوعاً لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنكروا ذلك

الأثر التاسع :قَالَ الطحاوي في شرح معاني الآثار : حَدَّثَنَا أَصبَغُ بْنُ الْفَرْجِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلاَنَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يُلَبِّي يَقُولُ (لَبَّيْكَ ذَا الْمَعَارِجِ لَبَّيْكَ قَالَ سَعْدٌ : مَا هَكَذَا كُنَّا نُلَبِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ . فَهَذَا سَعْدٌ قَدْ كَرِهَ الزِّيَادَةَ عَلَى مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَّمَهُمْ مِنْ التَّلْبِيَةِ فَبِهَذَا نَأْخُذُ

قلت : فانظر كيف أنكر هذا الصحابي الجليل الزيادة في التلبية وتابعه على ذلك جماعة من أعيان الفقهاء

غير أنه جاء عن جابر أنه : أهل رسول الله صلى الله عليه و سلم لبيك اللهم لبيك . فذكرها قال : "والناس يزيدون لبيك ذا المعارج ونحوه من الكلام والنبي يسمع فلا يرد عليهم شيئا " رواه أبو داود

قلت : والإقرار سنة غير أن سعد بن أبي وقاص _ رضي الله عنه _ لم تبلغه هذه السنة فأنكر ما ظنه بدعةً إضافية وهذا هو المراد في هذا المقام

وهذا الأثر أذكر أنه قد بدا لي فيه شيء فحذفته من المقال ولا يحضرني الآن

الأثر العاشر : قال الدارمي في مسنده 204 - أخبرنا الحكم بن المبارك انا عمر بن يحيى قال سمعت أبي يحدث عن أبيه قال :" كنا نجلس على باب عبد الله بن مسعود قبل صلاة الغداة فإذا خرج مشينا معه إلى المسجد فجاءنا أبو موسى الأشعري فقال أخرج إليكم أبو عبد الرحمن بعد قلنا لا فجلس معنا حتى خرج فلما خرج قمنا إليه جميعا فقال له أبو موسى يا أبا عبد الرحمن اني رأيت في المسجد أنفا أمرا أنكرته ولم أر والحمد لله الا خيرا قال فما هو فقال ان عشت فستراه قال رأيت في المسجد قوما حلقا جلوسا ينتظرون الصلاة في كل حلقة رجل وفي أيديهم حصا فيقول كبروا مائة فيكبرون مائة فيقول هللوا مائة فيهللون مائة ويقول سبحوا مائة فيسبحون مائة قال فماذا قلت لهم قال ما قلت لهم شيئا انتظار رأيك أو انتظار أمرك قال أفلا أمرتهم ان يعدوا سيئاتهم وضمنت لهم ان لا يضيع من حسناتهم ثم مضى ومضينا معه حتى أتى حلقة من تلك الحلق فوقف عليهم فقال ما هذا الذي أراكم تصنعون قالوا يا أبا عبد الله حصا نعد به التكبير والتهليل والتسبيح قال فعدوا سيئاتكم فأنا ضامن ان لا يضيع من حسناتكم شيء ويحكم يا أمة محمد ما أسرع هلكتكم هؤلاء صحابة

نبيكم صلى الله عليه و سلم متوافرون وهذه ثيابه لم تبل وأنيته لم تكسر والذي نفسي بيده انكم لعلي ملة هي أهدي من ملة محمد أو مفتتحوا باب ضلالة قالوا والله يا أبا عبد الرحمن ما أردنا الا الخير قال وكم من مريد للخير لن يصيبه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنا أن قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم وأيم الله ما أدري لعل أكثرهم منكم ثم تولى عنهم فقال عمرو بن سلمة رأينا عامة أولئك الحلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج"

قلت : ولهذا الأثر شاهد عند عبد الرزاق في المصنف

قال عبد الرزاق 5408عن ابن عيينة عن بيان عن قيس بن أبي حازم قال ذكر لابن مسعود قاص يجلس بالليل ويقول للناس قولوا كذا قولوا كذا فقال : إذا رأيتموه فأخبروني فأخبروه قال فجاء عبد الله متقنعا فقال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا عبد الله بن مسعود تعلمون انكم لأهدى من محمد وأصحابه وإنكم لمتعلقين بذنب ضلالة

قلت : بيان هو ابن بشر البجلي الكوفي وهو ثقة ثبت وبقية رجال السند ثقاتٌ معروفون ، ولا يخفى أن ما أنكره

هذا الصحابي الفقيه عبد الله بن مسعود هو من البدع الإضافية فأصل الذكر ثابتٌ في الشرع وكذلك أصل التذكير ولكن هذه الهيئة مبتدعةٌ مخترعة ، وبتلكم الحجة التي قمع بها ابن مسعود هؤلاء المحدثين يقمع كل مبتدع فيقال له :" لأنت أهدى من محمد وأصحابه أو أنك متعلقٌ بذنب ضلالة"

الأثر الحادي عشر : عَن أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ قَالَ: قُلتُ لأَبِي: "يَا أَبَتِ إِنَّكَ قَدْ صَلَّيتَ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ هَاهُنَا بِالكُوفَةِ، نَحْواً مِنْ خَمْسِ سِنِينَ، أَكَانُوا يَقْنُتُونَ؟ قَالَ: أَيْ بُنِي محْدَثٌ " رواه الترمذي (400) وابن ماجة(1241)

قلت والقنوت في الفجر ذهب إليه بعض الفقهاء بناءً على تصحيحهم لبعض الأحاديث الواردة فيه لا استحساناً من عند أنفسهم ، ولما كان القنوت في أصله مشروعاً وإنما أنكر هذا الصحابي الجليل المداومة عليه مستدلاً بترك النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين اعتبرت هذا الإنكار منه داخلاً في عموم إنكار الصحابة للبدع الإضافية

الأثر الثاني عشر : روى مالك في "الموطأ" (3/ 132) عن محمد بن عمرو بن عطاء أنه قال:

كنت جالساً عند عبد الله بن عباس ، فدخل عليه رجل من أهل اليمن فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ ثم زاد شيئاً مع ذلك أيضاً ، قال ابن عباس - وهو يومئذ قد ذهب بصره - : من هذا ؟ قالوا : هذا اليماني الذي يغشاك ، فعرفوه إياه . قال : فقال ابن عباس:

إن السلام انتهى إلى بركة

الأثر الثالث عشر : قال عبد الرزاق في المصنف 9053 - عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: هَلْ بَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْضَ أَصْحَابِهِ كَانَ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ حِينَ يَخْرُجُ وَيَدْعُو؟ قَالَ: «لَا» ثُمَّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ مَنْ يَسْتَقْبِلُ الْبَيْتَ كَذَلِكَ - يَدْعُو إِذَا خَرَجَ عِنْدَ خُرُوجِهِ -: «لِمَ يَصْنَعُونَ؟ هَذَا صَنِيعُ الْيَهُودِ فِي كَنَائِسِهِمْ، ادْعُوا فِي الْبَيْتِ مَا بَدَا لَكُمْ، ثُمَّ اخْرُجُوا»، وفيه إنكار الصحابة للبدع الإضافية.

الأثر الرابع عشر : قال ابن حجر في المطالب العالية 807 - وقال مسدد ، حدثنا يحيى ، عن شعبة ، عن عطاء بن السائب قال : إن ميسرة كان يصلي قبل الإمام يوم العيد

، فقلت : «أليس علي رضي الله عنه كان يكره الصلاة قبلها ؟ قال : بلى.«

أقول : فيه إنكار علي لما يراه بدعةً إضافية.

الأثر الخامس عشر : قال ابن سعد في الطبقات 6515- قَالَ : أَخْبَرَنا عفان قَالَ : حَدَّثَنا حماد بن سلمة قَالَ : حَدَّثَنا عبيد الله بن أبي بكر ، أن زيادًا النُّمَيري جاء مع القُرّاءِ إلى أنس بن مالك ، فقيل له : اقرأ ، فرفع صوته وكان رفيع الصوت ، وكشف أنس عَنْ وجهه الخرقة ، وكان على وجهه خرقةٌ سوداء فقَالَ : ما هذا ؟ ما هكذا كانوا يفعلون ! قَالَ : فكان إذا رأى شيئًا ينكره كشف الخرقة عَنْ وجهه، أقول : فيه إنكار الصحابة للبدع الإضافية

الأثر السادس عشر : قال عبد الرزاق في المصنف 9171 - عن بان عيينة عن عمرو بن دينار عن عرفجة قال قلت لابن عمر إني أريد أن آتي الطور قال إنما تشد الرحال إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه و سلم والمسجد الأقصى ودع عنك الطور فلا تأته

وهو في مصنف ابن أبي شيبة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة السلف من عقيدة التفويض (الحلقة الأولى)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما يذيعه الأشاعرة والماتردية قديماً وحديثاً نسبة التفويض للسلف حتى إن اللقاني لما قال:

وكل نصٍ أوهم التشبيها *** فأوله أو فوض ورم تنزيها

اختلف شراح الجوهرة في مذهب اللقاني هل هو التأويل أو التفويض؟ فاختار بعضهم أن مذهبه التأويل اعتماداً على تقديمه التأويل في هذا البيت، وبعضهم اختار أن مذهبه التفويض بقوله في بيت آخر:

وكل خيرٍ في إتباع من سلف *** وكل شرٍ في ابتداع من خلف

ومذهب السلف عند القوم هو التفويض وهذا الأمر يكاد يكون محل اتفاق بين الأشاعرة غير أن بعضهم زعم أن السلف كانوا مؤولة ومحققوهم قالوا : هم مؤولة في النادر!

لهذا ارتأيت كتابة هذا المقال نقضاً لهذه الفرية ، وكنت قد كتبت كثيراً في هذه المسألة في «الدفاع عن حديث الجارية» و «تسفيه أدعياء التنزيه»وبعض المقالات المتفرقة غير أنه بدا لي أن أجمع ما كتبت في هذه المسألة ضمن سلسلة المقالات التي أكتبها لبيان أن الأشاعرة ليسوا من أهل السنة.

أولاً :أدلة براءة الصحابة من عقيدة التفويض.

(1)عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه: -

(أ)عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

»ما بين السماء القصوى والكرسي خمسمائة عام ، وبين الكرسي والماء كذلك ، والعرش فوق الماء والله فوق العرش ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم. «

رواه ابن خزيمة في التوحيد « 149» الطبراني في الكبير «228/9» وإسناده قوي.

قلت : وهذا النص لا يحتمل تأويل ولا يمكن حمله على فوقية القهر إذ أن فوقية العرش على الماء ليست للقهر بل فوقية حقيقية.

(ب) عن سلمان الفارسي عن ابن مسعود قوله: «خمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعه بيده فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله. «

أخرجه ابن سعد « 27/1 » في الطبقات وسنده صحيح.

قلت : وفيه إطلاق الشمال على يد الله عز وجل خلافاً لمن منع ذلك ، وهذا السياق لا يجرؤ على تأويله إلا قرمطي، قال الذهبي -رحمه الله- في إثبات صفة اليد (ص24): "وصح عن سلمان الفارسي قال : خمر الله طينة آدم أربعين ليلة ثم جمعه بيده -وأشار حماد بيده- فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله."

قلت: هذه رواية حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان وهي عند ابن جرير في التاريخ (93/1)، وقد خولف حماد في سنده ولم يذكر أحدٌ الشمال غيره فقد روى هذا الحديث عن سليمان التيمي جمعٌ:

(1) معاذ بن معاذ العنبري وحديثه عند ابن سعد في الطبقات (9/1) طبعة دار احياء التراث العربي وقد جعل الخبر من رواية سلمان عن ابن مسعود.

(2) يزيد بن هارون وحديثه عند البيهقي في الأسماء والصفات (150/2) ط الحاشدي وتردد في صحابي الأثر هل هو ابن مسعود أو سلمان.

(3) معتمر بن سليمان وحديثه عند الآجري في الشريعة أثر 203 ط البصيرة وقد رواه على التردد في صحابي الأثر غير أنه زاد (وقال أبي ولا أراه إلا سلمان).

(4) أبو إسحاق الفزاري وحديثه عند الآجري في الشريعة أثر 204 وقد جعل الأثر من قول سلمان وفي السند إليه كلام.

(5) سفيان الثوري وحديثه عند ابن مندة في التوحيد (92/3) أثر رقم 474 ط الشيخ الفقيهي وقد رواه على التردد في صحابي الأثر.

(6) يحيى بن سعيد القطان وحديثه عند أبي الشيخ في العظمة (5/ 1546) وقد رواه على التردد.

وجميع هؤلاء لم يذكروا (الشمال) مما يدل على شذوذ هذه اللفظة والمحفوظ في السند التردد في صحابي الأثر لأنه رواية الأكثر، ولا يفوتني شكر أخي أبي المنذر سالم الشمري على مشاركته لي في بحث هذا الأثر.

(ج) قال حنبل بن إسحاق في «الفتن حديث رقم 44»: حدثنا قبيصة ومحمد بن كثير واللفظ لقبيصة حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء قال : تذاكرنا الدجال عند عبد الله «يعني ابن مسعود »فقال: «تفترقون أيها الناس لخروجه على ثلاث فرق : فرقة تتبعه ، وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح ، وفرقة تأخذ شط الفرات ، يقاتلهم ويقاتلونه ، حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام ، فيبعثون إليهم طليعة ، فيهم فارس على فرس أشقر وأبلق , قال: فيقتتلون ، فلا يرجع منهم بشر.

قال سلمة : فحدثني أبو صادق ، عن ربيعة بن ناجذ : أن عبد الله بن مسعود قال : فرس أشقر.

قال عبد الله : ويزعم أهل الكتاب أن المسيح ينزل إليه , قال : سمعته يذكر عن أهل الكتاب حديثا غير هذا.

ثم يخرج يأجوج ومأجوج ، فيمرحون في الأرض ، فيفسدون فيها , ثم قرأ عبد الله: (وهم من كل حدب ينسلون)، قال : ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذا النغف ، فتلج في أسماعهم و مناخرهم ، فيموتون منها ، فتنتن الأرض منهم ، فيجأر إلى الله ، فيرسل ماء يطهر الأرض منهم.

قال : ثم يبعث الله ريحا ، فيها زمهرير باردة ، فلم تدع على وجه الأرض مؤمنا إلا كفته تلك الريح.

قال : ثم تقوم الساعة على شرار الناس ، ثم يقوم الملك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه.

والصور : قرن ، فلا يبقى خلق في السماوات والأرض إلا مات ، إلا من شاء ربك.

ثم يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون ، فليس من بني آدم خلق إلا منه شيء.

قال : فيرسل الله ماء من تحت العرش ، كمني الرجال ، فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء ، كما ينبت الأرض من الثرى , ثم قرأ عبد الله :(والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتهاكذلك النشور)، قال : ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض ، فينفخ فيه ، فينطلق كل نفس إلى

جسدها حتى يدخل فيه ، ثم يقومون ، فيحيون حياة رجل واحد ، قياما لرب العالمين.

قال : ثم يتمثل الله – تعالى - إلى الخلق ، فيلقاهم ، فليس أحد يعبد من دون الله شيئا إلا وهو مرفوع له يتبعه.

قال : فيلقى اليهود ، فيقول : من تعبدون ؟

قال : فيقولون : نعبد عزيراً.

قال : هل يسركم الماء ؟

فيقولون : نعم ، إذ يريهم جهنم كهيئة السراب.

قال : ثم قرأ عبد الله: (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا).

قال : ثم يلقى النصارى ، فيقول : من تعبدون ؟

فيقولون : المسيح.

قال : فيقول : هل يسركم الماء ؟

قال : فيقولون : نعم.

قال : فيريهم جهنم كهيئة السراب.

ثم كذلك لمن كان يعبد من دون الله شيئا.

قال : ثم قرأ عبد الله:(وقفوهم إنهم مسؤولون).

قال : ثم يتمثل الله – تعالى – للخلق ، حتى يمر على المسلمين.

قال : فيقول : من تعبدون ؟

فيقولون : نعبد الله ، ولا نشرك به شيئا.

فينتهرهم مرتين أو ثلاثا ، فيقول : من تعبدون ؟

فيقولون: نعبد الله، ولا نشرك به شيئا.

قال : فيقولون : هل تعرفون ربكم ؟

قال : فيقولون : سبحانه إذا اعترف لنا عرفناه.

قال : فعند ذلك يكشف عن ساق ، فلا يبقى مؤمن إلا خر لله ساجدا ، ويبقى المنافقون ظهورهم طبقا واحدا ، كأنما فيها السفافيد.

قال : فيقولون : ربنا.

فيقول : قد كنتم تدعون إلى السجود وأنتم سالمون.

قال : ثم يأمر بالصراط فيضرب على جهنم ، فيمر الناس كقدر أعمالهم زمرا كلمح البرق ، ثم كمر الريح ، ثم كمر الطير ، ثم كأسرع البهائم ، ثم كذلك ، حتى يمر الرجل سعيا ، ثم مشيا ، ثم يكون آخرهم رجلا يتلبط على بطنه. قال : فيقول : أي رب ، لماذا أبطأت بي ؟

فيقول : لم أبطأ بك ، إنما أبطأ بك عملك. قال : ثم يأذن الله – تعالى - في الشفاعة.

فيكون أول شافع : روح القدس جبريل - عليه الصلاة والسلام -، ثم إبراهيم خليل الله ، ثم موسى ، ثم عيسى - عليهما الصلاة والسلام.-

قال : ثم يقوم نبيكم رابعا ، لا يشفع أحد بعده فيما يشفع فيه ، وهو المقام المحمود الذي ذكره الله - تبارك وتعالى- : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال : فليس من نفس ، إلا وهي تنظر إلى بيت في الجنة ، أو بيت في النار.قال : وهو يوم الحسرة. قال : فيرى أهل النار البيت الذي في الجنة. ثم يقال : لو عملتم.

قال : فتأخذهم الحسرة.

قال : ويرى أهل الجنة البيت في النار. فيقال : لولا أن منَّ الله عليكم.

قال: ثم يشفع الملائكة ، والنبي صلى الله عليه وسلمون، والشهداء ، والصالحون ، والمؤمنون ، فيشفعهم الله.

قال : ثم يقول الله : أنا أرحم الراحمين ، فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته.

قال : ثم يقول : أنا أرحم الراحمين.

قال:ثم قرأ عبد الله: (ما سلككم في سقر () قالوالم نك من المصلين () ولم نك نطعم المسكين () وكنا نخوض مع الخائضين () وكنا نكذب بيوم الدين) قال : فعقد عبد الله بيده أربعا ، ثم قال : هل ترون في هؤلاء من خير ؟ ما ينزل فيها أحد فيه خير. فإذا أراد الله - عز وجل- أن لا يخرج منها أحد ، غير وجوههم وألوانهم.

قال : فيجيء الرجل فينظر ، ولا يعرف أحدا. فيناديه الرجل ، فيقول : يا فلان ، أنا فلان.

فيقول : ما أعرفك. فعند ذلك يقول :(ربنا أخرجنا منها، فإن عدنا فإنا ظالمون).

فيقول عند ذلك : (اخسئوا فيها، ولا تكلمون) فإذا قال ذلك ، أطبقت عليهم ، فلا يخرج منهم بشر.«

استدراك:

»قال العقيلي في الضعفاء : عبد الله بن هانئ أبو الزعراء الكندي سمع بن مسعود وفيه كلام ليس في حديث الناس , حدثني آدم قال سمعت البخاري قال : عبد الله بن هانئ أبو الزعراء الكندي كوفي سمع بن مسعود سمع منه سلمة بن كهيل في الشفاعة ولا يتابع على حديثه.

وهذا الحديث حدثناه محمد بن عبيد بن أسباط وعلى بن عبد العزيز قالا حدثنا أبو نعيم قال حدثنا سفيان عن سلمة

بن كهيل عن أبى الزعراء قال ذكروا عند عبد الله الدجال فقال تفترقون أيها الناس ثلاث فرق فرقة ..الحديث .اهـ

وقال البخاري في التاريخ الكبير : «720» : عَبْد اللَّه بْن هانئ أَبُو الزعراء الكوفي ، سمع ابن مسعود رضي الله عَنْهُ ، سَمِعَ منه سلمة بْن كهيل ، يُقَالُ عَنْ أَبِي نعيم : أَنَّهُ الكندي ، رَوَى عَنِ ابن مسعود رضي الله عَنْهُ في الشَّفَاعَةِ : ثُمَّ يَقُومُ نَبِيُّكُمْ رَابِعُهُمْ ، وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ ، وَلا يُتَابَعْ في حَدِيثِهِ. اهـ وذكره ابن عدي في الكامل برقم «1095» ونقل كلمة البخاري. «

قلت : قبيصة في روايته عن الثوري كلام ولكنه توبع في هذا الإسناد ، وتوبع عند الحاكم حيث قال «8519» أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد الأصبهاني ، حدثنا الحسين بن حفص ، حدثنا سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي الزعراء فذكره.

وأبو الزعراء هذا وثقه ابن حبان والعجلي وابن سعد وصحح له الحاكم وقال البخاري لا يتابع على حديثه فعلى هذا يكون حسن الحديث « انظر تهذيب التهذيب.«

وللموطن الشاهد شاهد عند الحاكم « 3424 »عن ابن مسعود أيضاً.

وهذا النص يمتنع فيه تأويل الساق بالشدة إذ أن الشدة واقعةٌ بالناس من قبل ، والكشف عن الساق خاص بالمؤمنين والشدة عامة بكل أهل المحشر ، بل إن الكشف عن الساق يكون فرجاً للمؤمنين ، ولا أدري كيف تكون الشدة علامةً يعرف بها المؤمنون ربهم ؟.!

غير أنه تبين ضعف الخبر بعد أوردته قديماً والله المستعان

(2)عبد الله بن سلام - رضي الله عنه: -

عن عبد الله بن سلام – رضي الله عنه - قال: «مسح الله ظهر آدم بيديه فأخرج فيهما من خالق من ذريته»، رواه الآجري في الشريعة «ص322»: بسند حسن فيه محمد بن عجلان وهو صدوق وصححه الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين «ص106.«

ولا يليق بالصحابة الكرام ، أن يحدثوا عن بني إسرائيل بما ينافي تنزيه السميع العليم.

(3)عبد الله بن عمر– رضي الله عنهما: -

(أ) أخرج الطبراني في المعجم الكبير « 13054» من طريق محمد بن نصر الصائغ ثنا أبو مصعب الزهري ثنا عبد الله بن الحارث الجمحي ثنا زيد بن أسلم قال:

»مر ابن عمر براعٍ فقال : هل من جزرة ؟ فقال ليس ها هنا ربها , قال ابن عمر : تقول له أكلها الذئب قال فرفع رأسه إلى السماء وقال فأين الله ؟ فقال أنا والله أحق أن أقول أين الله ؟ واشترى الراعي والغنم فأعتقه وأعطاه الغنم. «

قال الألباني في مختصر العلو: رجاله ثقات مترجمون في التهذيب إلا شيخ الطبراني وهو ثقة مترجم في تاريخ بغداد . اهـ

قلت : تأمل معي رفع رأسه إلى السماء حينما قال فأين الله مما يدل أن المتقرر عندهم هو أن الله في السماء.

(ب) عن ابن عمر قوله: «خلق الله بيده أربعة أشياء آدم والقلم والعرش وجنات عدن»، رواه الآجري في الشريعة «ص303» والحاكم «319/2» وصححه والبيهقي «ص403» وقال السيوطي في اللآليء «16/1»: وهذا الإسناد صحيح رجاله اخرج لهم الشيخان سوى عبيد فاخرج له مسلم والنسائي فقط. اهـ

قلت : وتخصيص هذه الأربعة بالذكر يدل بطلان تأويل اليد بالقدرة أو النعمة إذ أن جميع الخلق مخلوقون بقدرة الله عز وجل.

(4)عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما: -

قال ابن خزيمة في التوحيد « 343 » حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال ثنا ابن وهب حدثنا ابن لهيعة و عبد الرحمن بن شريح ويحي بن أيوب عن عبيد الله بن مغيرة السبائي عن أبي فراس « واسمه يزيد ين رباح» عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: «يضحك الله إلى صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويتخلى من أهله و ماله وحين يميد وحين يراه شاكراً وإما كفوراً.«

قلت : سنده صحيح ، وفيه إبطال تأويل الضحك بالرضا إذ كيف يرضى الله عز وجل عن الكفور.

(5)عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما: -

(أ) قال ابن أبي الدنيا في الأهوال « حديث رقم 27 » حدثني المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري ثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت أبي قال ثنا أبو نضرة عن ابن عباس قال: «ينادي مناد بين يدي الصيحة : يا أيها الناس ، أتتكم الساعة ، قال فيسمعها الأحياء والأموات ، قال وينزل الله

إلى السماء الدنيا ، فينادي مناد :(لمن الملك اليوم لله الواحد القهار).«

قلت : إسناده صحيح وهو صريح في إثبات ابن عباس لصفة النزول إذ تخصيص السماء الدنيا بالذكر يبطل كل تأويل.

(ب)قال أسد بن موسى في الزهد « 52 » ثنا غسان بن برزين الطهوي عن سيار بن سلامة الرياحي عن أبي العالية الرياحي عن ابن عباس:

»إذا كان يوم القيامة اجتمعت الجن والإنس في صعيد واحد ثم ذكر حديثاً طويلاً قال في آخره : حتى يجيء ربك في ظلل من الغمام والملائكة صفوفاً«

قلت : وإسناده صحيح وله شواهد لا يتسع المقام لذكرها وهو صريح في إثبات المجيء لله عز وجل.

(ج) قال الإمام أحمد في «فضائل الصحابة 1639»: حدثنا عبدالرزاق عن معمر وابن خثيم عن ابن أبي مليكة عن ذكوان مولى عائشة أن ابن عباس قال لعائشة: «وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات.«

قلت: هذا سند صحيح وله شواهد لبسطها مقام آخر ولا يشك من شم رائحة اللغة أن قول ابن عباس صريح في إثبات العلو ، فإن حرف « من »لا يأتي قبل الظرف «فوق »إلا وتكون الفوقية حقيقية و لك أن تنظر في جميع الآيات والأحاديث التي ورد فيها هذا التركيب لتعرف مصداق قولي بل وانظر في ما استطعت أن تنظر فيه من كلام العرب.

(د) عن ابن عباس أنه قال: «لكرسي موضع القدمين» أخرجه الدارقطني في «الصفات 36» و «النزول ص 49»، والخطيب في «تاريخ بغداد 5 / 251.«

عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد ، عن سفيان ، عن عمار الدهني ، عن مسلم البطين، به.

وهذا الإسناد صحيح؛ مسلم البطين احتج به مسلم، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حبان «تهذيب التهذيب 5 / 431.«

وعمار الدهني وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي وابن حبان «تهذيب التهذيب 255/4. «

وبقية رجاله ثقات.

وقد توبع أحمد بن منصور الرمادي ، فتابعه محمد بن معاذ، عن أبي عاصم، به.

أخرجه الحاكم في «المستدرك 2 / 282»، وقال: «صحيح على شرط الشيخين«، .

وتابعهما محمد بن بشار، عن أبي عاصم ، به.

قلت : وله طرق كثيرة ذكرتها في الدفاع عن حديث الجارية نقلاً عن بعض الناس لا أطيل المقام بذكرها هنا ، وفي هذا الأثر تفسير الصحابي لآية من آيات الصفات على الإثبات خلافاً لمن منع ذلك من المفوضة.

(هـ) قال ابن جرير في تفسيره « 445/20»حدثني علي ، ثنا أبو صالح ، قال : ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله :(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال: الكلام الطيب : ذكر الله ، والعمل الصالح : أداء فرائضه ؛ فمن ذكر الله سبحانه في أداء فرائضه ، حمل عليه ذكر الله فصعد به إلى الله . اهـ

قلت : صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الراجح الاحتجاج بها قال الإمام أحمد : إن بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة لو رحل رجل فيها إلى

مصر قاصداً ما كان كثيراً.اهـ نقل الحافظ هذا الكلام في الفتح « 438/8.«

ثم قال الحافظ : وهي عند البخاري عن أبي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه فيما يعلقه عن ابن عباس.اهـ

والمعطلون يحتجون بما في صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس إذا رأوا فيها ما يتوهمون أنه تأويل ولا يمكن حمل كلام ابن عباس على العلو المعنوي فيكون الكلم الطيب يصعد في المكانة إلى مكانة الله والعياذ بالله، وهذا يبطل افتراء القوم على السلف في أنهم كانوا مفوضة أو مؤولة.

(6)أم سلمة:

قال الدارمي في الرد على الجهمية «137» عن موسى بن إسماعيل وعلي بن عثمان اللاحقي قالا ثنا أبو عوانة عن مغيرة عن عاصم بن أبي نجود قال قالت أم سلمة رضي الله عنها: «نعم اليوم يوم عرفة ينزل فيه رب العزة إلى السماء الدنيا.«

قلت : إسناده صالح على انقطاع بين عاصم وأم سلمة، وله شاهد عند اللالكائي «768» من طريق محمد بن أحمد بن علي بن حامد الطبري أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا أبو سعيد الأشج حدثني عقبة ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أم سلمة، وهذا قوي إن كان أبو صالح سمع أم سلمة وقد أدركها، وعوداً على المقال الأصل.

(7)أبو رزين العقيلي:

قال ابن ماجة في سننه: «181» حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يزيد بْنُ هارون أَنْبَأَنَا حماد بْنُ سلمة ، عَنْ يعَلِيّ بْنُ عطاء ، عَنْ وَكِيْع ، عَنْ وَكِيْع بْنُ حدس ، عَنْ عمه أَبِي رزين ؛ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلمْ : «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره» قَالَ ، قلت : يا رَسُول اللَّه! أَوْ يضحك ربنا ؟ قَالَ « نعم » قلت : لن نعدم من رب يضحك خيراً.

قلت: وهذا الحديث رواه ابن ماجة في باب فيما أنكرت الجهمية، وإثبات الصحابي للصفة هنا صريح ويمتنع تأويل الحديث على الرحمة إذ لا يسأل الصحابي عن رحمة الله عز وجل التي يعرفها كل أحد ، ويمتنع التأويل على

الرضا إذ أن القنوط ليس فيه قربة حتى يرضى الله عز وجل. .

غير أنه ربما تكلم البعض في هذا الحديث من أجل وكيع بن حدس وأنه مجهول انفرد عنه يعلى بن عطاء، والجواب على هذا الإعلال أن يقال:

أن وكيعاً ذكره ابن حبان في كتاب مشاهير علماء الأمصار « ص124»وقال : « انه من الأثبات »وقال عنه الجوزقاني في كتابه الأباطيل و المناكير والصحاح المشاهير «232/1»: «صدوق صالح الحديث» وصحح له الترمذي وابن خزيمة - كما في التذييل على كتب الجرح والتعديل ص125.-

والجوزقاني صنفه التهانوي مع المتشددين في كتابه «قواعد في علم الحديث »« ص191»وأقره عبد الفتاح أبو غدة في تعليقه على قواعد التهانوي، وقد صحح ابن جرير الطبري له حديثاً في تاريخه «19/1.«

(8)جارية معاوية بن الحكم السلمي:

قال معاوية بن الحكم السلمي قال: كانت لي غنم بين أُحُد والجَوَّانِيَّةِ ، فيها جارية لي ، فأطلعتها ذات يوم ، فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة فصككتها فأتيت النبي صلى الله عليه

وسلم فذكرت ذلك له ، فعظم ذلك عليّ فقلت : يا رسول الله أفلا أعتقها ؟

قال : ادعها ، فدعوتها , فقال لها : أين الله؟

قالت : في السماء قال : من أنا ؟ ، قالت : رسول الله . قال : أعتقها فإنها مؤمنة.

رواه مسلم «382/1» من طريق يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية به.

قلت : فهذه الجارية أطلقت ما يحرم المعطلة مفوضهم ومؤولهم إطلاقه ، وقد حاول بعض المعطلة الطعن في صحة هذا الحديث لما رأى أنه يهدم مسالكهم كلها ، وقد انبرى له أهل السنة فدافعوا عن هذا الحديث الذي في صحيح مسلم

ثانياً : براءة التابعين من عقيدة التفويض

1 -مجاهد بن جبر

أ _ قال ابن جرير في تفسيره 3206 - حدثني محمد بنعمرو، قال: ثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله عز وجل: "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام" قال: هو غير السحاب لم يكن إلالبني إسرائيل في تيههم حين تاهوا، وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة

قلت : ربما طعن طاعن في هذا الأثر بعدم سماع ابن أبي نجيح من مجاهد

والجواب على هذا الإعلال أن يقال : أن ابن أبي نجيح أخذ تفسير مجاهد من كتابالقاسم بن أبي بزة كما ذكر ذلك ابن حبان في الثقات فعلى هذا لا يضر الإنقطاع لمعرفتنا بالواسطة

قال ابن حبان في (الثقات) : (7-331) وفي (مشاهير علماء الأمصار)(146):

))ماسمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة, نظر الحكم بن عتيبة وليثبن أبي سليم وابن نجيح وابن

جريج وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه ثم دلسوه عن مجاهد((

وأما إعلاله بتدليس ابن أبي نجيح فمن العجائب إذ أنه لم يسمع التفسير من مجاهدأصلاً ومن شروط التدليس أن يكون التلميذ المدلس قد ثبت أصل سماعه من الشيخ ، وعنعنة ابن أبي نجيح لا تضر فإن أحاديثه عن مجاهد بالعنعنة مخرجة في الصحيحين

انظر على سبيل المثال لا الحصر

الأحاديث (72 و 306 و 1621) من صحيح البخاري

والأحاديث (1211 و 1604 و 1781) من صحيح مسلم

والترمذي أيضاً صحح أحاديثه عن مجاهد بالعنعنة

انظر (حديث رقم 1147و 5146) من جامعه

وقال سفيان : " تفسير ابن أبي نجيح صحيح " رواه ابن أبي حاتم في مقدمة الجرحوالتعديل ونقله الحافظ في التهذيب ، وإنما يعني تفسيره عن مجاهد إذ أنه لا تفسير له خاص

وللخبر طرق أخرى عن مجاهد

قال ابن أبي حاتم في تفسيره1997 عن حجاج بن حمزة (قال عنه أبوزرعة ((شيخ مسلم صدوق)) كما فيترجمته في تاريخ الإسلام) ثنا شبابة ثناورقاء عن ابنأبي نجيح عن مجاهد :" قوله ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام))كان يقول هو غير السحاب ولم يكن لبني إسرائيل في تيههم حين تاهوا وهو الذي يأتياللّٰه فيه اللّٰه يوم القيامة.

وقال ابن جرير في تفسيره برقم 3672 من طريق محمد بن عمرو ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح فذكره

ب_ أورد البخاري في صحيحه التفسير المنقول عن مجاهد لآية الإستواء على العرش وهو قوله:" استوى علا " ، قال الحافظ في الفتح (405/13) :"وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه"

قلت : وهذا تفسير صريح لآية من آيات الصفات على الإثبات خلافاً للمفوضة والمؤولة

جـ_ وعن مجاهد في قوله تعالى (وقربناه نجيا) قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، فما زال يقرب موسى عليه السلام حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب أرني أنظر إليك."

رواه ابن جرير في تفسيره في تفسيره (16 /71) من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عنه

فإن قلت : ما وجه إثبات الصفة في الأثر ؟

قلنا : المعطلة القائلون بأن الله عز وجل في كل مكان يرد عليهم وجود الحجاب بين رب العالمين وخلقه إذ لو كان في كل مكان لما كان للحجاب فائدة والمعطلة القائلون بأن الله عز وجل لا داخل العالم ولا خارجه لا يثبتون قرباً ولا بعداً وهذا الأثر يرد عليهم فيكون حجة لمثبتي العلو

2 _أبو عمران الجوني _ وهو من ثقات علماء التابعين_

قال عبدالله بن أحمد في السنة:

حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي، وسويد بنسعيد الهروي، قالا: حدثنا معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني: {ولتصنع على عيني} قال: «يربى بعين الله»، وإسناده صحيح كلهم ثقات إلا سويد بن سعيد الهرويفيه كلام ولكنه متابع هنا

والأثر رواه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره وأبو نعيم في الحلية (351/1)، والأثر صريح في تفسير آية من آيات الصفات على الإثبات خلافاً للمفوضة والمؤولة

3 _حكيم بن جابر _وهو تابعي مخضرم_

عن حكيم بن جابر أنه قال :" أخبرت أن ربك لم يمس بيده إلا ثلاثة أشياء غرس الجنة بيده وخلق آدم بيده وكتب التوراة بيده)) أخرجه هناد في الزهد (46) وابن أبي شيبة في المصنف (96/13) والآجري في الشريعة (ص303) بسند صحيح وصححه الذهبي في الأربعين (ص109(

4 _قتادة بن دعامة

قال ابن أبي حاتم الرازي في تفسيره برقم 1995 حدثنا أبو زرعة حدثنا الحسن بن عون البصري حدثنا يزيد بن زريع ثنا سعيد عن قتادة في قوله تعالى ((هل ينظرون إلا أنيأتيهم الله في ظلل من الغمام)) وذلك يوم القيامة

وقد قال ابن أبي حاتم أيضاً (أثر رقم 2005)حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ،أنبأ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبأ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ،"فِي قَوْلِهِ: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ

الْغَمَامِوَالْمَلائِكَةُ) , قَالَ: يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ،وَتَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ."

5 _يحيى بن أبي كثير

قال ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية14 - حدثني يعقوب بن إسماعيل ، قال : حدثنا حبان بن موسى ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : يصعد الملك بعمل العبد مبتهجا فإذا انتهى إلى ربه قال : اجعلوه في سجين فإني لم أرد بهذا

قلت : إسناده صحيح وهو صريح في إثبات العلو ، وللكلام بقية ونرجو إفادة الإخوة

6 _زيد بن أسلم

قال أبو بكر النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن 101 ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني حسين بن محمد قال ثنا محمد بن مطرف عن زيد بن اسلم قال إن الله تبارك وتعالى لما كتب التوراة بيده قال بسم الله هذا كتاب الله

بيده لعبده موسى يسبحني ويقدس لي ولا يحلف باسمي آثما فإني لا أزكي من حلف باسمي آثما

قلت : إسناده صحيح ، والأثر في السنة لعبد الله بن أحمد غير أننا استعضنا بذكر كتاب النجاد لأن أهل الأهواء لم يتسلطوا عليه بالطعن كما فعلوا مع السنة لعبد الله بن أحمد

7 _عبد الرحمن بن أبي ليلى

قال ابن جرير في تفسيره 13661 - حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} قال: النظر إلى وجه ربهم. وقرأ: {ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة} قال: بعد النظر إلى وجه ربهم

قلت : هذا صحيح وفيه إثبات صفة الوجه وقد جاء مثله عن قتادة وفاتني ذكره سابقاً ، وهنا ينتهي ذكر ما عندي عن التابعين ويأتي بعده ذكر أتباع التابعين

8 _عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل

أ_ قال ابن عبد الحكم في سيرة عمر بن العزيز ص42 :" كان آخر خطبة خطبها عمر بن عبد العزيز أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال فيها: ... وإن لكم معادا ينزل الله تبارك وتعالى للحكم فيه والفصل بينكم" ...

وقال يعقوب بن سفيان في المعرفة (611/1) : حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْغَمْرِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَذِهِ الْخُطْبَةَ- وكانت آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: وذكر فيها : وَإِنَّ لَكُمْ مَعَادًا يَنْزِلُ اللَّهُ لِيَحْكُمَ فِيكُمْ، وَيَفْصِلَ بَيْنَكُمْ

وهذا طريقان يصح بهما الخبر وإسناد يعقوب وحده صحيح فعبد الرحمن روى عنه جمع من الثقات منهم البخاري وذكره ابن حبان في الثقات

ب_ 13/80- اللالكائي قال: أخبرنا الحسين قال أخبرنا أحمد قال ثنا بشر قال ثنا عبد الله بن يزيد المقري قال: ثنا حرملة بن عمران قال: حدثني سليمان بن حميد أنه سمع محمد

بن كعب القرظي يحدث عن عمر بن عبد العزيز، قال: إذا فرغ الله من أهل الجنة وأهل النار أقبل تبارك وتعالى في ظلل من الغمام ومعه الملائكة فيقف على أهل أول درجة من الجنة فيسلم عليهم فيردون عليه وهو قوله: سلام قولا من رب رحيم.

سليمان بن حميد روى عنه جمع من الثقات وذكره ابن حبان في الثقات ومثل هذا يحتمل في المقطوع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براءة السلف من عقيدة التفويض (الحلقة الثانية)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

براءة أتباع التابعين من عقيدة التفويض

1 _مالك بن أنس إمام دار الهجرة

روى أبو داود في في مسائل الإمام أحمد (ص263) بسند صحيح عن عبدالله بن نافع عن الامام مالك أنه قال : " الله في السماء وعلمه في كل مكان"

وعبدالله بن نافع هذا هو الصائغ وقد عده ابن معين من الأثبات في مالك وقال عنه ابن سعد ((لزم مالك لزوما شديدا)) وقال أحمد ((كان أعلم الناس برأي مالك وحديثه)) وقال أبوداود ((كان عبدالله عالما بمالك)) وقال أحمد بن صالح ((أعلم الناس بمالك وحديثه)) وعلى فرض أنه بن ثابت فهو ثقة أيضاً (انظر تهذيب التهذيب)

قلت : وهذا الأثر صريح في إثبات العلو إذ أن مالكاً لو كان قصده القدرة أو القهر لما كان لتخصيص السماء بالذكر فائدة فإن قدرته وقهره في السماء والأرض

وروى مالك في الموطأ حديث النزول وحديث الجارية وحديث (يضحك الله إلى رجلين) خلافاً لمن ادعى أنه لا يروي أحاديث الصفات

2 _معمر بن راشد الإمام المعروف

قال معمر في جامعه (53/3):" باب من يضحك الله إليه"وساق عدة أخبار في إثبات صفة الضحك

3 _حماد بن زيد

قال ابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية وقال ابن أبي حاتم ، حدثنا أبي، حدثنا سليمان بن حرب ، سمعت حماد بن زيد يقول: "إنما يريدون يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله."

قلت : وهذا إسنادٌ صحيح وهو واضح في في إنكار حماد على الجهمية إنكارهم للعلو ، وكتاب الرد على الجهمية لابن أبي حاتم غير أن الذهبي نقل عنه هذا الأثر بإسناده في كتاب العلو ص106

وقد روى الخلال هذا الأثر بسندٍ صحيح في السنة (1695) و(1696)

4 _عبد الله بن المبارك

عن علي بن الحسن بن شقيق ، قال: "قلت لعبد الله بن المبارك كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه قلت : فإن الجهمية تقول : هو هذا . قال : إنا لا نقول كما قالت الجهمية ". رواه البيهقي (335/2) في الأسماء والصفات بإسناد صحيح ورواه غيره كثير غير أنني أكتفي به لوثاقته عند المعطلة

وهذا الأثر صريح في إثبات العلو فإن ابن المبارك لو كان يقصد فوقية القهر لما كان لذكر السماء السابعة معنى ولما كان لذكر الجهمية معنى فإن فوقية القهر لا ينكرها أحد

5 _زهير بن محمد

قال ابن أبي حاتم في تفسيره 2002- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَزِيرِ الدِّمَشْقِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ، قَالَ: سَأَلْتُ زُهَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ،"عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ) , قَالَ: ظُلَلٌ مِنَ الْغَمَامِ، مَنْظُومٌ بِالْيَاقُوتِ، مُكَلَّلٌ بِالْجَوَاهِرِ وَالزَّبَرْجَدِ"

قلت : وهذا إسنادٌ صحيح وهو صريح في إثبات صفة المجيء وللكلام بقيه

6 _عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

قال ابن مندة في كتاب التوحيد ص587 أخبرنا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكناني ثنا أحمد ابن حماد أخو زغبة ثنا محمد بن حاتم ثنا إسحاق بن عيسى الطباع قال : أتينا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون برجل ينكر حديث يوم القيامة وأن الله تعالى يأتيهم في صورته فقلنا : يا أبا عبد الله ! إن هذا ينكر حديث عبد الله في صفة يوم القيامة ، وما يأتيهم الله عز وجل فيه ، فقال : يا بني ما تنكر من هذا ؟ فقال : إن الله أجل وأعظم من أن يرى في هذه الصفة ، فقال : يا أحمق إن الله ليس يتغير عن عظمته ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء

قلت : وهذا الإسناد قوي فحمزة بن الكناني حافظ معروف

وأحمد بن حماد صدوق من رجال التهذيب

ومحمد بن حاتم هو المروزي ثقة من رجال التهذيب

وإسحاق بن عيسى الطباع صدوق من رجال التهذيب _هذه التراجم مستفادة من تعليق الغصن والوهيبي على التوحيد لابن مندة_

وهذا الأثر صريح في إثبات صفة الإتيان لله عز وجل ولم يكن ذلك محل خلاف بين ابن الماجشون ومناظره وإنما وقع الخلاف في تغير الصورة فأثبت ابن الماجشون صورةً واحدةً لله عز وجل وجعل الصورة الأخرى راجعة إلى تغير بصر ابن آدم

وفي الأثر احتجاج السلف بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد

7 _شريك بن عبد الله

وقال ابن مندة في كتاب التوحيد ص807 أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن إسحاق الصغاني ثنا سلم بن قادم ثنا موسى بن داود قال ثني عباد بن العوام ، قدم علينا شريك بن عبد الله النخعي منذ نحو خمسين سنة فقلت : يا أبا عبد الله ! إن عندنا قومٌ ينكرون هذه الأحاديث يعني الصفات ، قال : حدثني نحو من عشرة في هذا قال : نحن أخذنا ديننا عن التابعين عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم عن من أخذوا"

قلت : إسناده قوي ، وجواب شريك بن عبد الله جوابٌ حسن يصلح للرد على الأشاعرة

فنقول لهم ديننا هذا ها أنتم ترونه أخذناه من النصوص على فهم السلف الصالحين

وأما أنتم من أين أخذتم القول بأن الله عز وجل لا داخل العالم ولا خارجه ومن أين أخذتم أن ظواهر النصوص تفيد

التشبيه ومن أين أخذتم القول بالكلام النفسي والقول بأن الله يرى إلى غير جهة وغيرها من الأقوال التي خالفتم بها النصوص وجماهير العقلاء والفطرة السليمة

تنبيه : تحرف اسم (سلم بن قادم) إلى (مسلم بن فلاح) في طبعة الوهيبي والغصن وجاء على الجادة في طبعة الفقيهي _ في الحاشية_

8 _يحيى بن زياد الفراء

قال البيهقي في كتابه الأسماء والصفات(2/310)

:أنبأنا الحاكم ،حدثنا الأصم ، حدثنا محمد بن الجهم حدثنا يحيى بن زياد الفراء قال: "وقد قال عبد الله بن عباس: {ثُمّ اسْتَوَى} صعد، وهو كقولك للرجل كان قاعدا فاستوى قائماً، وكان قائمًا فاستوى قاعدًا، وكل في كلام العرب جائز"

قلت :إسناده صحيح ومحمد بن الجهم وثقه الدارقطني كما ((تاريخ بغداد)) (161/2) وفيه تفسير الآية على الإثبات خلافاً للمفوضة

9 _شيوخ قتيبة بن سعيد

قال أبو أحمد الحاكم في شعار أصحاب الحديث (ص40 _41) : "سمعت محمد بن إسحاق الثقفي قال سمعت أبا رجاء قتيبه بن سعيد قال:

"هذا قول الأئمة المأخوذ في الإسلام والسنة:

الرضاء بقضاء الله والاستسلام لأمره ، والصبر على حكمه ، والإيمان بالقدر خيره وشره.

والأخذ بما أمر الله - عز وجل - والنهي عن ما نهى الله عنه ، وإخلاص العمل لله ، وترك الجدال والمراء والخصومات في الدين ، والمسح على الخفين،

والجهاد مع كل خليفة ، جهاد الكفار ، لك جهاده وعليه شره.

والجماعة مع كل بر وفاجر - يعني الجمعة والعيدين - والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة.

والإيمان قول وعمل ، والإيمان يتفاضل، والقرآن كلام الله عز وجل.

وأن لا ننزل أحدا من أهل القبلة جنة ولا نارا ، ولا نقطع الشهادة على أحد من أهل التوحيد وإن عمل بالكبائر . ولا نكفر أحدا بذنـب, إلا ترك الصلاة, وإن عمل بالكبائر.

وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف وإن حاربوا ، ونبرأ من كل من يرى السيف في المسلمين كائنا من كان.

وأفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان.

والكف عن مساوئ أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - ولا نذكر أحدا منهم بسوء ، ولا ننتقص أحدا منهم.

ونؤمن بالرؤية ، والتصديق بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الرؤية حق . واتباع كل أثر جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يعلم أنه منسوخ فيتبع ناسخه.

وعذاب القبر حق

والميزان حق

والحوض حق

والشفاعة حق، وقوم يخرجون من النار حق، وخروج الدجال، والرجم حق.

وإذا رأيت الرجل يحب سفيان الثوري ، ومالك بن أنس إمام دار الهجرة ت 179هـ، وأيوب السختياني ، وعبد الله بن عون، ويونس بن عبيد، وسليمان التيمي، وشريكا شريك بن عبد الله النخعي القاضي أبو عبد الله ت 177هـ ، وأبا الأحوص والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة ، والليث بن سعد ، وابن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ويحيى بن يحيى ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه - فاعلم أنه على الطريق.

وإذا رأيت الرجل يقول : هؤلاء الشَّكَّاكَ فاحذروه فإنه على غير الطريق.

وإذا قال : المشبهة فاحذروه فإنه جهمي.

وإذا قال : المجبرة . فاحذروه فإنه قدري.

الإيمان يتفاضل ، والإيمان قول وعمل ونية ، والصلاة من الإيمان ، والزكاة من الإيمان ، والحج من الإيمان، وإماطة الأذى عن الطريق من الإيمان.

ونقول: الناس عندنا مؤمنون بالاسم الذي سماهم الله...

ولا نقول حقا ، ولا نقول عند الله ، ولا نقول كإيمان جبريل وميكائيل ؛ لأن إيمانهما متقبل، ولا يصلى خلف القدري ولا الرافضي ولا الجهمي.

ومن قال: إن هذه الآية مخلوقة فقد كفر: سورة طه الآية 14 (إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي)، وما كان الله ليأمر موسى أن يعبد مخلوقا ،

ونعرف الله في السماء السابعة على عرشه ، كما قال : سورة طه الآية 5 و6 (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) .

والجنة والنار مخلوقتان ولا تفنيان.

والصلاة فريضة من الله واجبة بتمام ركوعها وسجودها والقراءة فيها"

قلت : وإسناده صحيح كله أئمة

وبهذا نكون انتهينا من طبقة أتباع التابعين وللكلام بقية

براءة الآخذين من أتباع التابعين من عقيدة التفويض:

(1)الشافعي:

قال ابن حجرفي شرح البخاري (418/13) الطبعة السلفية: ((وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحدا ردها، ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه فقد كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل لأن علم ذلك لايدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر، فثبت هذه الصفات وننفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه)).

قلت :هذا سندٌ صحيح فلا عشاري هنا ولا هكاري ولا حتى مقدسي، وكتاب مناقب الشافعي لابن أبي حاتم من مرويات الحافظ في معجمه المفهرس (183)، وليس في سنده العشاري أو الهكاري أو المقدسي، ونفي الشافعي للتشبيه يدل على أنه يثبت الصفات -كما صرح بذلك- إذ أن المفوض لا يثبت شيئاً فلا يرد عليه استلزام التشبيه - الذي يتصوره أصحاب العقول المريضة.-

(2)أحمد بن حنبل:

(أ) قال إسحاق بن منصور الكوسج -رحمه الله-: قلت لأحمد -يعني ابن حنبل- ((ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا))، أليس تقول بهذه الأحاديث ؟ و((يراه أهل الجنة)) ، يعني ربهم عز وجل . و((

لاتقبحوا الوجه فإن الله عز وجل خلق آدم على صورته)) . و ((اشتكت النار إلى ربها عز وجل حتى وضع فيها قدمه)) . و ((إن موسى لطم ملك الموت))، قال أحمد: كل هذا صحيح، قال إسحاق : هذا صحيح ، ولا يدعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي، رواه الآجري (306) بسند صحيح فتامل سؤال إسحاق لأحمد أليس تقول بهذه الأحاديث ومن بينها حديث الرؤية و قد كفر أحمد من لم يؤمن بالرؤية فهذا يدل انه يثبت النزول كما يثبت الرؤية وليس لقائل أن أحمد يفوض حديث الرؤية أو حديث لطم موسى للملك!! وفيه أخذ الإمام بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد.

(ب) نقل القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات ورقة 85 من المخطوط (مستفاد من تحقيق بيان تلبيس الجهمية): "وقد قال أحمد في رواية أبي طالب وقول الله عز وجل ((هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة)) ((وجاء ربك والملك صفاً صفاً)) فمن قال أن الله لا يرى فقد كفر."

(ج) جاء في رواية الميموني للمسائل (27) قول الإمام: ((من زعم أن يديه نعمتاه فكيف يصنع بقوله : (خلقت بيدي) مشددة)) وما جاء في رواية أبي طالب للمسائل

((قلب العبد بين أصبعين ، وخلق أدم بيده ، وكل ما جاء الحديث مثل هذا قلنا به)).

(د) عن يوسف بن موسى البغدادي أنه قيل لأبي عبدالله أحمد بن حنبل : الله عزوجل فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه ، وقدرته وعمله في كل مكان ؟ قال : نعم على العرش ، وعلمه لا يخلو منه مكان.

قلت: رواه الخلال كما أفاد بذلك الذهبي في العلو (ص130) وابن القيم في اجتماع الجيوش (ص200) وإسناده قوي.

(هـ) روى النجاد في(ق : 87 / ب): ((الرد على من يقول القرآن مخلوق)) عن عبد الله بن أحمد قوله سألت أبي – رحمة الله– عن قوم يقولون: لما كلم الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت ، فقال أبي: بلى ، إن ربك عز وجل تكلم بصوت ، هذه الأحاديث نرويها كما جاءت.((

قلت : وهذا كله خلاف إعتقاد الجهمية الإناث (الأشاعرة).

(3)أبو عبيد القاسم بن سلام:

روى ابن مندة في كتاب التوحيد ص578 عن أحمد بن محمد بن زياد عن عباس الدوري قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام: "هذه الأحاديث التي تروى (ضحك ربنا من قنوط عباده)، (وإن جهنم لا تمتليء حتى يضع ربك قدمه فيها)، (والكرسي موضع القدمين)، وهذه الأحاديث التي تروى في الرؤية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم عن بعض، ونحن إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما أدركنا أحد يفسرها."

قلت: إسناده صحيح كله أئمة ، وفيه الأخذ بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد، وفيه إثباتهم للصفات إذ لم يفرق بين أحاديث الرؤية وأحاديث الصفات ومعلومٌ أن السلف يثبتون الرؤية ولا يفوضونها.

(4)أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي:

قال ابن مندة في التوحيد ص810 أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال سمعت يقول:

"من زعم أن الله لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يغضب ولا يرضى وذكر أشياء من هذه الصفات فهو كافر بالله."

قلت: إسناده صحيح وأحمد هذا هو اللنباني ثقة حافظ مترجم في السير (311/15) والأثر موجود في السنة لعبد الله بن أحمد.

(5)إسحاق بن راهويه:

تقدم في نصوص أحمد نصه في تبديع من لم يقل بأخبار الصفات، وقال أحمد بن سلمة: "سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جمعني وهذاالمبتدع -يعني إبراهيم بن أبي صالح- مجلس الأمير عبد الله ابن طاهر ، فسألني الأميرعن أخبار النـزول فسردتها.قال ابن أبي

صالح: كفرت برب ينـزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء"، أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(452/3) برقم(774)، والبيهقي في الأسماء والصفات (برقم951). وأورده الذهبي في العلو (ص131)، وفي السير (376/11)، وفي تاريخ الإسلام في حوادث وفيات (231-240، ص89)، وأورده في الأربعين (ص71، برقم59) وقال: "رواها الحاكم بإسناد

صحيح عنه".(هذا مستفاد من تحقيق كتاب العرش)، وللكلام بقية.

(6)البخاري:

(أ) قال البخاري في كتاب التوحيد باب (وكان عرشه على الماء)، (وهو ربُّ العرش العظيم)، ثم أسند حديث أم أم المؤمنين زينب بنت جحش: "زوجني الله من فوق سبع سماوات."

قلت: وهذا يدل صراحةً على إثباته لصفة العلو.

(ب) وأورد البخاري في صحيحه التفسير المنقول عن مجاهد وهو قوله استوى علا والتفسير المنقول عن أبي العالية وهو قوله استوى ارتفع وهذا يدل على أنه مذهبه.

(ج) وللبخاري كتاب خلق أفعال العباد صدع فيه بالإثبات ومحاولة بعض المعطلة للطعن في هذا الكتاب ساقطة فقد حققه الدكتور فهد الفهيد على عدة نسخ خطية وقد ثبت هذا الكتاب بالسند الصحيح للإمام البخاري، وقد أثبت

ابن حجر نسبة هذا الكتاب فاحتج بنصوص منه في عدة مواطن في الفتح.

منها قوله في الفتح (460/13): "فان قرينة قوله ان الله يأمرك تدل ظاهرا على ان المنادي ملك يأمره الله بان ينادي بذلك وقد طعن أبو الحسن بن الفضل في صحة هذه الطريق وذكر كلامهم في حفص بن غياث وانه انفرد بهذا اللفظ عن الأعمش وليس كما قال فقد وافقه عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش أخرجه عبد الله بن احمد في كتاب السنة له عن أبيه عن المحاربي واستدل البخاري في كتاب خلق أفعال العباد على ان الله يتكلم كيف شاء وان أصوات العباد مؤلفة حرفا حرفا فيها التطريب بالهمز والترجيع."

ومما جاء في الكتاب ص2: "وقال وهب بن جرير الجهمية الزنادقة انما يريدون أنه ليس على العرش استوى"، وقوله في ص3: "وقال بن المبارك لا نقول كما قالت الجهمية انه في الأرض ههنا بل على العرش استوى وقيل له كيف تعرف ربنا قال فوق سماواته على عرشه وقال لرجل منهم أتظنك خاليا منه فبهت الآخر وقال من قال لا إله إله هو مخلوق فهو كافر وانا لنحكي كلام اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية."

وقال في ص 57: "حدثني به أحمد بن إسحاق ثنا الأنصاري ثنا التيمي عن أبي عثمان عن أبي موسى رضى الله تعالى عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرقينا في عقبة أو ثنية قال كان الرجل منا إذا علاها قال لا إله إلا الله والله أكبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم لا تنادون أصما ولا غائبا قال وهو على بغلته يعرضها فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله ألا أعلمك كلمة من كنوز الجنة قال بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة إلا بالله وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يحب أن يكون الرجل خفيض الصوت ويكره أن يكون رفيع الصوت وإن الله عز وجل ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فليس هذا لغير الله جل ذكره قال أبو عبد الله وفي هذا دليل أن صوت الله لا يشبه أصوات الخلق لأن صوت الله جل ذكره يسمع من بعد كما يسمع من قرب وأن الملائكة يصعقون من صوته فإذا تنادى الملائكة لم يصعقوا وقال عز وجل فلا تجعلوا لله أندادا فليس لصفة الله ند ولا مثل ولا يوجد شيء من صفاته في المخلوقين."

(7)أبو داود السجستاني:

(أ) أبو داود (4728) حدثنا عليّ بن نصر، ومحمد بن يونس النسائي، المعنى قالا: أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ، ثنا حرملة -يعني: ابن عمران- حدثني أبو يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) إلى قوله تعالى: (سَمِيعاً بَصِيراً) قال: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه.

قال أبو هريرة: رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقرؤها ويضع إصبعيه.

قال ابن يونس: قال المقري: يعني: إن الله سميعٌ بصير - يعني: أن للّه سمعاً وبصراً.-

قال أبو داود: وهذا ردّ على الجهمية

قلت : وفي احتجاج أبي داود بأخبار الآحاد في مسائل الإعتقاد ، والمتأمل لكتاب السنة من سننه يرى إثباته للصفات جلياً ونقل عنه الخلال ذهابه لأثر مجاهد في المقام المحمود.(244)

(ب) قال الخلال في السنة (214/1) قال المروذي: وقال أبو داود -يعني صاحب السنن-فيما احتج به، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا يحيى بن كثير، [قال ثنا سلم بن

جعفر، ثنا سعيد الجريري، حدثنا سيف [السدوسي]، عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "إذا كان يوم القيامةجيء بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه، فقلت يا أبا مسعود: إذا كان على كرسيه أليس هو معه؟، قال: ويلك هذا أقر حديث في الدنيا لعينيّ.

قال أبو داود: وما ظننت أن أحداً يذكر بالسنة يتكلم في هذا الحديث ، إلا علمنا أن الجهمية تنكره."

(8)الترمذي:

(أ) قال الترمذي (4 / 692): "والمذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة مثل سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذه الأشياء ثم قالوا تروى هذه الأحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف وهذا الذي اختاره أهل الحديث أن تروى هذه الأشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا تتوهم ولا يقال كيف وهذا أمر أهل العلم الذي اختاروه وذهبوا إليه."

وأول كلامه: "وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه أمر الرؤية أن الناس يرون ربهم وذكر القدم وما أشبه هذه الأشياء " فكلامه يدل على الإثبات إذ أنه لم يفرق بين الرؤية والقدم.

وقوله: "ولا يقال كيف" دليل على إثبات المعنى ومثال ذلك لو قلت لك أفي بيتكم حديقة ؟ فإذا قلتَ لا لم يجز لي أن أسألك عن الكيفية ولم يجز لك نهيي عن ذلك، ولكن لو قلت لي نعم في بيتنا حديقة ولكن لا تسألني عن الكيفية لاستقام كلامك فما لم يثبت أصله لم يحتاج المتكلم إلى نفي العلم بكيفيته أو النهي عن السؤال عن كيفيته، وأما آخر الكلام الذي يبتره بعضهم :" ومعنى قوله في الحديث فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم"؛ فهذا نص صريح في إثبات صفة التجلي وهي صفة فعليه فأين التفويض؟!

(ب) قال الترمذي (185/9): "وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه."

وهذا صريح في إثبات العلو الحسي وليس معناه العلو المعنوي لأن الترمذي كان في صدد نفي كون الله في الأرض كما هو ظاهر الحديث المنكر الذي كان الترمذي يتكلم عنه: "لو أنكم دليتم رجلا بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله."

(ج) قال الترمذي (50/3_51): "وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا قد تثبت الروايات في هذا ويؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال كيف هكذا روي عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده وقالوا إن معنى اليد هاهنا القوة و قال إسحق بن إبراهيم إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع

فهذا لا يكون تشبيها وهو كما قال الله تعالى في كتابه ((ليس كمثله شيء وهو السميع البصير))."

وهذا كلام صريح في الإثبات لوجوه:

الأول: عدم تفريقه بين اليد والسمع والبصر بل أثبتها جميعاً.

الثاني: قوله ((وفسروها على غير ما فسرها أهل العلم)) مما يدل أن لأهل العلم تفسير لهذه الآيات والأحاديث وقد تقدم ذكر الكثير منها ومنها تفسير الترمذي الذي ذكرناه للتو.

الثالث: نفي السؤال عن الكيفية وقد تقدم شرحه.

الرابع: إثبات الترمذي لصفة العلو.

الخامس: نفيه للتوهم وإنما يحصل توهم التشبيه والتجسيم لمن يثبت الصفات أما المعطلة فذلك منتفي في حقهم.

وما نقله الترمذي عن إسحاق حق لا مرية فيه فلو كان الاتفاق باللفظ يقتضي الإفاق في المعنى أو التشابه لكانت يد الجمل كيد الباب ويد النملة كيد الفيل وساق

النبات كساق الإنسان والأمثلة على ذلك كثيرة ، وفي النص دليل على أن الجهمية أسلاف الأشاعرة في التأويل.

(9)النسائي:

صنف الإمام النسائي السنن الكبرى وجعل ضمنها كتاباً في الأسماء والصفات أسماه كتاب النعوت وقد طبع مفرداً، بدأ فيه النسائي بذكر أسماء الله عز وجل ثم صفاته مما يدل على أن القول في جمعيها عنده واحد ، وكذا أورد بعض الصفات المجمع عليها مثل صفة الكلام، وقد ذكر الحديث الوارد في صفة الفرح في ص352 والحديث الوارد في صفة الضحك في ص394، وهذه أخبار آحادية في مسائل اعتقادية فتأمل!

(10)الدارمي صاحب المسند:

بوب في مسنده باب (باب في شأن الساعة ونزول الرب تعالى).

واستقصاء هذا يطول وأكتفي بهذا القدر.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل إطباق الناس على العمل بالشيء دليل على مشروعيته ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وقفت على رسالة «تحقيق القول في سنة الجمعة» للإمام برهان الدين إبراهيم ابن القيم وهو ابن الإمام ابن القيم الإمام الجبل المعروف , تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فألفيتها رسالة عظيمة النفع على صغر حجمها , على ما اعتدناه من هذه الأسرة الطيبة , ووجدت فيها كلاماً نفيساً حول أن إطباق الناس على العمل بالشيء أو

على ترك إنكاره , لا يكون دليلاً على مشروعيته , إذا كان ذلك في الأعصار المتأخرة وسبقه خلاف السلف.

قال الإمام برهان الدين ابن القيم رحمه الله في ص 43 من الرسالة المذكورة : ومنها – يعني أدلة المعترض - : قوله وعلى ذلك عمل الناس , حتى لو أدعي الإجماع الفعلي على هذه السنة لما بعد، كما هو مشاهد , فهو فعل الخلف عن السلف، فيا لله العجب، لو كان ما ادعيته صحيحاً , من كون عمل الناس على ذلك , هل يكون هذا العمل رافعاً للخلاف المستقر , في هذه المسألة ؟

وهل إطباق الناس على العمل بالشيء أو على ترك إنكاره دليل على مشروعيته , فضلاً عن أن يكون دليلاً على استحبابه وتأكده ؟

وهؤلاء الناس كما تشاهدم الآن مطبقين على القراءة بالأحان واستماعها , وعلى الأذان المحلن , وعلى زخرفة المساجد , واتخاذ المحاريب فيها , وعلى اتخاذ المساجد على القبور , وعلى غير ذلك من الأمور التي وردت السنة بذمها وإنكارها , فهل ذلك دليل على مشروعيتها ؟

ثم إطباقهم على إهداء ثواب القراءة إلى الميت , وملازمتهم لفعله , وترتيبهم الأوقاف والأرزاق عليه , أمر شاع في الآفاق , أفترى ذلك دليلاً على المشروعية ؟

إلى أن قال رحمه الله : وأما إدعاءه أن هذا فعل الخلف عن السلف : فإقدام على القول بلا علم , وهو لا يستطيع أن ينقل وجود هذا الفعل الذي يفعله الناس الآن عن أهل القرن السادس أو الخامس , فضلاً عن أن ينقل وجوده في واحد من القرون الثلاثة المشهود لهم بالأفضلية، ولا يلزم من شهرة العمل بين الناس أن يكونوا تلقوه عن فعل السلف , بل قد يحدث كثير من البدع ويشتهر حتى يظن أنها سنة , وهذا السفاح لما استخلف فصلى العيد قبل الخطبة , خرج الناس من أبواب المسجد وهم ينكرون ذلك , ويقولون غير السنة ! هذا مع قرب عهد الصحابة رضي الله عنهم، فكيف مع بعد العهد ودروس آثار السنن .اهـ

أقول: فتأمل رحمني الله واياك هذه الشكاية المشجية من هذا الإمام السني وتلك البدع التي ذكرها مع الأسف لازال لها وجود قوي في بلدان المسلمين وإن كانت قد انحسرت في بعض البلدن بفضل الله ثم بفضل الأئمة المجددين كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والد الإمام

المذكور وأئمة الدعوة النجدية ومن سار على دربهم ولم يتعصب لزلة زلها واحد منهم مخالفا بقية إخوانه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أئمة الدعوة النجدية وقاعدة «لا يلزمني الجرح المفسر»

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد وقفت على رسالة بعنوان «إجماع أهل السنة النبوية على تكفير المعطلة والجهمية»، جمع فيها جامعها رسائل للعلامة سليمان بن سحمان وغيره في الإنكار على من نقل الخلاف في مسألة تكفير الجهمية ! وهو الشيخ حسين بن حسن آل الشيخ وقد نقل عنه الرجوع عن هذا، وفي الرسالة فوائد جليلة:

فمنها قول الشيخ سليمان بن سحمان كما في ص 37 :" فإذا كان هذا حال السلف الصالح فإني إن شاء الله تعالى

لا أدع الكلام في عيب أهل البدع والطعن عليهم ولا أدع الكلام فيمن خرج عن طريقة أهل السنة والجماعة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير."

ومنها قوله في ص40 : "قال شيخنا الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن في جواب سؤال ورد عليه من ساحل عمان وجواب هذا لو سلم من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر وذلك أن الإمام أحمد وأمثاله من أهل العلم والحديث لا يختلفون في تكفير الجهمية وأنهم ضلال زنادقة وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامة أهل العلم والأثر وعد اللالكائي رحمه الله تعالى منهم عددا يتعذر ذكرهم في هذه الرسالة وكذلك ابن الإمام أحمد رحمه الله تعالى في كتاب السنة والخلال في كتاب السنة وابن أبي مليكة في كتاب السنة وإمام الأئمة ابن خزيمة قد قرر كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم رحمه الله تعالى في كافيته عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم، والصلاة خلفهم لا سيما الجمعة لا تنافي القول بتكفيرهم لكن تجب الإعادة حيث لا تمكن الصلاة خلف غيرهم

وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها وبين من لا شعور له بذلك وهذا القول يميل إليه شيخ الإسلام

في المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس وعلى هذا القول فالجهمية في هذه الأزمنة قد بلغتهم الحجة وظهر الدليل وعرفوا ما عليه أهل السنة واشتهرت الأحاديث النبوية وظهرت ظهورا ليس بعده إلا المكابرة والعناد وهذا حقيقة الكفر والإلحاد كيف لا وقولهم يقتضي تعطيل الذات والصفات والقول بما اتفق عليه الرسالة والنبوات وشهدت به العقول السليمات."

وقوله في ص66 :" هذه دعوى كاذبة خاطئة فإنه لم ينقل عن أحد من العلماء المذكورين أو غيرهم عدم تكفير الجهمية البتة."

ومنها قوله قوله في ص 73 : "وقال الحسن بن عيسى من قول نفسه ومن يشك في كفر الجهمية، وهذا يدل على أنه قد كان من المعلوم عند السلف وأئمة الهدى أنهم لا يشكون في كفر الجهمية، وقال الخلال في السنة أخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم قال سمعت أبا عبد الله يقول: من زعم أن الله لم يكلم موسى فقد كفر بالله وكذب القرآن ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم آمره يستتاب من هذه المقالة فإن تاب وإلا ضربت عنقه" انتهى.

فهذا كلام الإمام أحمد فيمن نفى صفة الكلام فكيف إذا أضاف إلى ذلك نفي علو الله على خلقه واستوائه على عرشه وزعم أنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ولا محايث له أترى أنه يشك في كفر هؤلاء أو في كفر من لم يكفرهم."

ولما قال حسن بن حسين آل الشيخ :" إذ يلزم منه تكفير طائفة من علماء السلف من أهل السنة والجماعة ومن تبعهم ممن سكت عن تكفيرهم من عوام المسلمين وفيه الوعيد الشديد والنهي الأكيد."

رد عليه ابن سحمان بقوله في ص79 :" فالجواب أن يقال لا يلزم ذلك ولو لزم فلازم المذهب ليس بمذهب كما هو مقرر معلوم من كلام العلماء، قال الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالته التي كتبها بعد دخول مكة المشرفة في جواب من قال يلزم من تقريركم وقطعكم في أن من قال يا رسول الله أسألك الشفاعة أنه مشرك مهدر الدم أن يقال بكفر غالب الأمة لاسيما المتأخرين لتصريح علمائهم المعتبرين أن ذلك

مندوب وشنوا الغارة على من خالف في ذلك فقال رحمه الله.

لا يلزم ذلك لأن لازم المذهب ليس بمذهب كما هو مقرر ومثل ذلك لا يلزم أن نكون مجسمة وإن قلنا بجهة العلو كما ورد الحديث بذلك ونحن نقول فيمن مات تلك أمة قد خلت ولا نكفر إلا من بلغته دعوتنا للحق ووضحت له المحجة وقامت عليه الحجة وأصر مستكبرا معاندا كغالب من نقاتلهم اليوم يصرون على ذلك الإشراك ويمتنعون من فعل الواجبات ويتظاهرون بأفعال الكبائر المحرمات وغير الغالب إنما نقاتله لمناصرته لمن هذه حاله ورضاه به ولتكثير سواد من ذكر والتأليب معه فله حينئذ حكمه في حل قتاله ونعتذر عمن مضى بأنهم مخطئون معذورون لعدم عصمتهم من الخطأ والإجماع في ذلك قطعي، إلى أن قال: فإن قلت هذا فيمن ذهل فلما نبه انتبه فما القول فيمن حرر الأدلة واطلع على كلام الأئمة القدوة واستمر مصرا على ذلك حتى مات."

أقول : وهذا نظير إلزام جماعة الحلبي أهل السنة بتكفيرهم ، لما أنكروا عليهم تأييد رسالة عمان.

وقال ابن سحمان في ص80 : "ولا مانع أن نعتذر لمن ذكر ولا نقول أنه كافر أولا لما تقدم أنه مخطئ وإن استمر على خطئه لعدم من يناضل عن هذه المسألة في وقته بلسانه وسيفه وسنانه فلم تقم عليه الحجة ولا وضحت له المحجة بل الغالب على زمن المؤلفين المذكورين التواطؤ على هجر كلام أئمة السنة في ذلك فمن اطلع عليه أعرض عنه قبل أن يتمكن في قلبه ولم يزل أكابرهم تنهى أصاغرهم عن مطلق النظر في ذلك وصولة الملوك قاهرة لمن وقر في قلبه شيء من ذلك إلا من شاء الله منهم."

فتأمل كيف علل ابن سحمان ضلال الناس في في تلك الأزمنة بالتواطؤ على هجر كلام أئمة أهل السنة، وهذا ما يدعو إليه أهل التمييع اليوم بالدعوة الصارخة إلى هجران كتب السلف ، والإنكار على من يقرأ فيها، ومن أنفس ما في هذا الكتاب ما ورد في ص 162 من قول الأئمة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده الجواب لا تصح إمامة من لا يكفر الجهمية والقبوريين أو يشك في تكفيرهم وهذه المسألة من أوضح الواضحات عند طلبة العلم وأهل الأثر وذلك أن الإمام أحمد رحمه الله وأمثاله من أهل العلم والحديث لم يختلفوا في تكفير الجهمية وأنهم ضلال زنادقة وقد ذكر من صنف في السنة تكفيرهم عن عامة أهل العلم والأثر وعد اللالكائي الإمام رحمه الله منهم عددا يتعذر ذكرهم في هذه الفتوى وكذلك ابن الإمام عبد الله بن أحمد في كتاب السنة والخلال في كتاب السنة وإمام الأئمة ابن خزيمة قرر كفرهم ونقله عن أساطين الأئمة وقد حكى كفرهم شمس الدين ابن القيم في كافيته عن خمسمائة من أئمة المسلمين وعلمائهم، وقد يفرق بين من قامت عليه الحجة التي يكفر تاركها وبين من لا شعور له بذلك وهذا القول يميل إليه شيخ الإسلام في المسائل التي قد يخفى دليلها على بعض الناس وعلى هذا القول فالجهمية في هذه الأزمنة قد بلغتهم الحجة وظهر الدليل وعرفوا ما عليه أهل السنة والجماعة واشتهرت التفاسير والأحاديث النبوية وظهرت ظهورا ليس بعده إلا المكابرة والعناد وهذه هي حقيقة الكفر والإلحاد كيف لا وقولهم يقتضي من تعطيل الذات والصفات والكفر بما اتفقت عليه الرسالة والنبوات وشهدت به الفطر السليمات ما لا يبقى معه حقيقة للربوبية والإلهية ولا وجود للذات المقدسة

المتصفة بجميل الصفات وهم إنما يعبدون عدما لا حقيقة لوجوده ويعتمدون على الخيالات والشبه ما يعلم فساده بضرورة العقل وبالضرورة من دين الإسلام عند من عرفه وعرف ما جاءت به الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ولبشر المريسي وأمثاله من الشبه والكلام في نفي الصفات ما هو من جنس هذا المذكور عند الجهمية المتأخرين بل كلامه أخف إلحاداً من بعض قول هؤلاء الضلال ومع ذلك فأهل العلم متفقون عل تكفيره، وكذلك القبوريون لا يشك في كفرهم من شم رائحة الإيمان وقد ذكر شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهما الله في غير موضع أن نفي التكفير بالمكفرات قوليها وفعليها فيما يخفى دليله ولم تقم الحجة على فاعله وأن النفي يراد به نفي تكفير الفاعل وعقابه قبل قيام الحجة عليه وأن نفي التكفير مخصوص بمسائل النزاع بين الأمة وأما دعاء الصالحين والاستغاثة بهم وقصدهم في الملمات والشدائد فهذا لا ينازع مسلم في تحريمه والحكم بأنه من الشرك الأكبر فليس في تكفيرهم وتكفير الجهمية قولان.

وأما الأباضية في هذه الأزمان فليسوا على طريقة الماضين من أسلافهم والذي يبلغنا أنهم على دين عباد

القبور وانتحلوا أمورا كفرية لا يتسع ذكرها هنا ومن كان بهذه المثابة فلا شك في كفره فلا يقول بإسلامهم إلا إنسان مصاب في عقله ودينه.

وأما قول السائل وهل تصح جمعة ثانية لأهل قرية منذ كانوا وهم يصلون بجامع واحد وإمامهم حسن العقيدة والسيرة ما فيه مقال والجامع كبير يأخذ أكثر مما في البلد ولكن طلب الإمام الجديد حسين من الإمام القديم إبراهيم أن يكف عن ذم القبورية والجهمية فلم يطعه وقام الإمام الجديد واعتزل بنصف أهل البلد بجامع آخر.

الجواب أنه لا يصح إقامة جمعة ثانية في قرية يشملها اسم واحد من غير ضرورة داعية إلى ذلك والإمام الذي يكفر الجهمية والقبورية والإباضية هو الذي تصح الصلاة خلفه ولا تصح خلف من لا يرى كفر هؤلاء الملاحدة أو يشك في كفرهم واعتزال الإمام الجديد بنصف الجماعة لكون الإمام القديم يذم القبورية والجهمية عذر باطل لا يبيح إقامة جمعة ثانية فلا تصح جمعته معهم ولا تنعقد والحالة هذه وصلى الله على محمد وآله وسلم

عبدالله بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن

إبراهيم بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن

سليمان بن سحمان"

فتأمل كيف أفتوا بعدم صحة الصلاة خلف من لا يكفر الجهمية، وهذا إلزام بالجرح في أقصى صوره، وهذه الفتيا كان عليها المتقدمون من أصحاب الإمام أحمد ، قال ابو بكر بن عبد الخالق في زوائد كتاب الورع ص89 سألت عبد الوهاب عمن لا يكفر الجهمية قلت يا ابا الحسن يصلي خلفه قال لا يصلي خلفه هذا ضال مضل منهم على الاسلام، بل هذا ما عليه عامة أئمة أهل الحديث.

قال حرب الكرماني في عقيدته التي قال في أولها : "هذا مذهب أئمة العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها، وأدركت من أدركت من علماء أهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها فمن خالف شيئًا من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أوعاب قائلها فهو مبتدع خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق، وهو مذهب أحمد وإسحاق بن إبراهيم بن مخلد، وعبد الله بن الزبير الحميدي وسعيد بن منصور" ، ثم مما جاء فيها قوله : "ومن لم يكفرهم -يعني الجهمية- فهو مثلهم"، فأين هذا من قول من يقول اطلب العلم عند من لا يبدع الجهم بن صفوان ، وأين هذا من قول (لا تلزمني بالجرح)، فإن قيل : أليس لم يكفر أئمة الإسلام بعض أعيان الجهمية، فيقال

: قد يكون المراد بالتكفير الحكم بأنهم واقعون في الكفر الأكبر ، وإن لم يكفر أعيانهم أو يراد أن هذا حكم الأغلب فيهم.

وفي موقف العلامة سليمان بن سحمان عبرة لأهل التمييع اليوم ، إذ أنه رد على شيخ سلفي سليل أئمة في مسألة زلت فيها قدمه وشدد عليه النكير ، ولم يقل له أحد (أنت فرقت السلفيين) أو (لنشتغل بالرد على أهل البدع الخلص) أو (خلافنا في غيرنا لا يكون خلافاً بيننا).

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (12/ 456) :" وَقَالَ الحَاكِمُ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي الهَيْثَمِ بِبُخَارَى، أَخْبَرَنَا الفِرَبْرِيُّ، حَدَّثَنَا البُخَارِيُّ، قَالَ: نظرتُ فِي كَلاَمِ اليَهُوْدِ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوْسِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَضَلَّ فِي كُفْرِهِم مِنَ الجَهْمِيَّةِ، وَإِنِّي لأَستجهلُ مَنْ لاَ يُكَفِّرُهُم."

فقال المعلقون على سير أعلام النبلاء :" ذكره في " خلق أفعال العباد " ص 71، وهو من الغلو والافراط الذي لا يوافقه عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا، وكيف يحكم بكفرهم، ثم يروي عنهم، ويخرج أحاديثهم في صحيحه الذي انتقاه وشرط فيه الصحة؟."

أقول : وهذه قلة حياء وصفاقة وكذب، فإن الإجماع منعقد على تكفير الجهمية كما تقدم على تكفير الجهمية كما نقله عدد من الأئمة على رأسهم حرب الكرماني والطبراني واللالكائي، بل حتى أئمتكم أئمة أهل الرأي يقولون بتكفير القائلين بخلق القرآن.

قال الذهبي في كتاب العلو :" 409 - وَقَالَ ابْن أبي حَاتِم الْحَافِظ حَدثنَا أَحْمد بن مُحَمَّد بن مُسلم حَدثنَا عَليّ بن الْحسن الكراعي قَالَ قَالَ أَبُو يُوسُف ناظرت أَبَا حنيفَة سِتَّة أشهر فاتفق رَأينَا على أَن من قَالَ الْقُرْآن مَخْلُوق فَهُوَ كَافِر"، وصحح هذا الأثر بدر الدين العيني في مغاني الأخيار.

وقال الطحاوي في عقيدته :" وأن القرآن كلام الله: منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على رسوله وحياً: وصدّقه المؤمنون على ذلك حقاً:

وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة: ليس بمخلوق ككلام البرية: فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر، فقد كفر: وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر، حيث قال تعالى: (سأصليه

سقر) فلما أوعد الله بسقر لمن قال: (إن هذا إلا قول البشر) علمنا وأيقنا أنه قول خالق البشر:

ولا يشبه قول البشر: ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر، فقد كفر: فمن أبصر هذا اعتبر: وعن مثل قول الكفار انزجر: وعلم أنه بصفاته ليس كالبشر."

وقال الحافظ أبو العلاء الهمذاني (ت 569 هـ) قي " فتواه في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف " (ص 90 - 91) : (فصل في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد).

ثم روى بسنده الصحيح إلى الإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت 327 هـ) قال: (سألت أبي وأبا زرعة - رضي الله عنهما -: عن مذاهب أهل السنة، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار: حجازا، وعراقا، ومصر، وشاما، ويمنا؟ فكان من مذهبهم:

أن الإيمان قول، وعمل، يزيد، وينقص.

والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته. (

ثم ذكر بقية معتقدهما، إلى أن قالا (ص 93):

وأن الجهمية كفار.

والرافضة رفضوا الإسلام.

والخوارج مراق.

ومن زعم أن القرآن مخلوق: فهو كافر كفرا ينقل عن الملة.

ومن شك في كفره ممن يفهم: فهو كافر."

فهذا إجماع آخر.

وأما دعواهم أن البخاري خرج في صحيحه للجهمية فهذا كذب على الإمام البخاري رحمه الله إذ لا يعرف في رواة الصحيح أحدٌ قال (القرآن مخلوق) صراحةً ، ولا من ينكر علو الله عز وجل على خلقه ، وإنما روى عن واقفيين اثنين وهما علي بن الجعد وعلي بن أبي هاشم وهما من يقف ويقول (لا أقول مخلوق أو غير مخلوق).

قال ابن حجر في هدي الساري وهو يعد من رمي ببدعة ممن خرج له في الصحيح ص407 : "وهذه أسماؤهم خ م إبراهيم بن طهمان رمى بالإرجاء خ م إسحاق بن سويد العدوي رمى بالنصب خ إسماعيل بن أبان رمى بالتشيع خ م أيوب بن عائذ الطائي رمى بالإرجاء خ م بشر بن السري رمى برأي جهم بهز بن أسد رمى بالنصب خ م ثور بن زيد الديلي المدني رمى بالقدر خ م ثور بن يزيد الحمصي رمى بالقدر خ م جرير بن عبد الحميد رمى بالتشيع ع ا حريز بن عثمان الحمصي رمى بالنصب خ م حسان بن عطية المحاربي رمى بالقدر خ الحسن بن ذكوان رمى بالقدر خ حصين بن نمير الواسطي رمى بالنصب خ خالد بن مخلد القطواني رمى بالتشيع خ م سليمان المكي رمى بالقدر خ شبابة بن سوار رمى بالإرجاء خ شبل بن عباد المكي رمى بالقدر خ م شريك بن عبد الله بن أبي نمر رمى بالقدر خ م عباد بن العوام رمى بالتشيع خ عباد بن يعقوب رمى بالرفض خ عبد الله بن سالم الأشعري رمى بالنصب خ م عبد الله بن عمرو أبو معمر رمى بالقدر خ م عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى رمى بالتشيع خ م عبد الله بن أبي لبيد المدني رمى بالقدر خ م عبد الله بن أبي نجيح المكي رمى بالقدر عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري رمى بالقدر عبد الحميد بن عبد الرحمن بن إسحاق الحماني رمى بالإرجاء عبد الرزاق بن همام الصنعاني رمى بالتشيع عبد الملك بن أعين رمى بالتشيع عبد الوارث بن

سعيد التنوري رمى بالقدر عبد الله بن موسى العبسي رمى بالتشيع عثمان بن غياث البصري رمى بالإرجاء عدي بن ثابت الأنصاري رمى بالتشيع عطاء بن أبي ميمون رمى بالقدر عكرمة مولى بن عباس رمى برأي الأباضية من الخوارج علي بن الجعد رمى بالتشيع علي بن أبي هاشم رمى بالوقف في القرآن عمر بن ذر رمى بالإرجاء عمر بن أبي زائدة رمى بالقدر عمرو بن مرة رمى بالإرجاء عمران بن حطان رمى برأي القعدية من الخوارج عمران بن مسلم القصير رمى بالقدر عمير بن هانئ الدمشقي رمى بالقدر عوف الأعرابي البصري رمى بالقدر الفضل بن دكين أبو نعيم رمى بالتشيع فطر بن خليفة الكوفي رمى بالتشيع قتادة بن دعامة رمى بالقدر وقال أبو داود لم يثبت عندنا عنه قيس بن أبي حازم رمى بالنصب كهمس بن المنهال رمى بالقدر محمد بن جحادة الكوفي رمى بالتشيع محمد بن حازم أبو معاوية الضرير رمى بالإرجاء محمد بن سواء البصري رمى بالقدر محمد بن فضيل بن غزوان رمى بالتشيع مالك بن إسماعيل أبو غسان رمى بالتشيع هارون بن موسى الأعور النحوي رمى بالقدر هشام بن عبد الله الدستوائي رمى بالقدر ورقاء بن عمرو اليشكري رمى بالإرجاء الوليد بن كثير بن حيي المدني رمى برأي الإباضية من الخوارج وهب بن منبه اليماني رمى بالقدر ورجع عنه يحيى بن حمزة الحضرمي رمى بالقدر يحيى بن صالح الوحاظي رمى بالإرجاء."

فلم يذكر رجلاً رمي بالتجهم بشكل صريح.

وأما الواقفيان فأمرهما سهل فكلاهما من شيوخ البخاري الكبار ، ويبدو أن البخاري قد احتاج إلى الرواية عنهما بعلو ، مع كون الأحاديث محفوظة عند المحدثين معروفة ، فلم يرو عن علي بن الجعد إلا ما كان من حديثه عن شعبة ، وأحاديث شعبة معروفة عند الناس مشهورة ، وهي أربعة عشر حديثاً كلها توبع عليها علي بن الجعد ، وأما علي بن أبي هاشم فلم أستطع الوقوف على رواية البخاري عنه ، ويبدو أنها نادرة جداً وفي المتابعة أيضاً.

هذا إن سلمنا أن البخاري عرف ذلك عنهم ، ولم أعرف أحداً من رجال الستة صح عنه إنكار العلو أو القول بقول جهم في الإيمان أو القدر كما تقول الجهمية الأشعرية

وللفائدة علي بن الجعد هذا كان من شيوخ الإمام أحمد أيضاً ، ولم يخرج عنه حديثاً واحداً في المسند

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرد على «حسن أبو الأشبال» في موافقته للأشاعرة في التحسين والتقبيح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال «حسن أبو الأشبال» في تعليقه على السنة للالكائي: "استدل المعتزلة على قولهم بالتحسين والتقبيح العقليين بحديث عبد الله بن مسعود: (ما رآه المسلمون حسناً فهو حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو قبيح)، وهو حديث ضعيف، قالوا فلم يقل: ما قضى الله ورسوله أنه قبيح يكون قبيحاً، وما قضى الله ورسوله أنه حسن يكون حسناً، وإنما قال: (ما رآه المسلمون حسناً فهو حسن)، وفي رواية: (ما رآه المؤمنون حسناً فهو حسن، وما رآه المؤمنون قبيحاً فهو قبيح).

وهذه شبهة المعتزلة، فهم يستدلون بهذا الحديث، ويهتمون ببيان صحته وثبوته، ولو افترضنا أن الحديث صحيح فمعناه ما رآى المسلمون اجتهاداً منهم أنه حسن، فيكون الحكم على الشيء بأنه حسن موافق للشرع، ولا يكون هذا إلا باجتهاد المجتهدين، ومعنى المؤمنون في الحديث أي: المجتهدون من أهل العلم، فما أجمع عليه

العلماء أنه حسن فهو حسن، فيكون حسناً بتحسين الشرع، وقد أجمع العلماء على تحسين الصلاة، وأنها من الأعمال الحسنة الطيبة، وإجماعهم على تحسين الصلاة وأنها من العمل الحسن الطيب المبارك مرده إلى الشرع.

وأجمعوا على قبح شرب الخمر، وهذا الإجماع مرده إلى الشرع.

إذاً: فما رأى المسلمون باجتهادهم وإجماعهم أنه حسن بتحسين الشرع له فهو عند الله حسن، وما رأى المسلمون المؤمنون المجتهدون العالمون أنه قبيح بتقبيح الشرع له فهو عند الله قبيح.

فمدار الحسن والقبح عند أهل السنة والجماعة على النقل لا على العقل خلافاً للمعتزلة".أ.هـ

وهذا الذي قرره «حسن أبو الأشبال» هو مذهب الأشاعرة ! وقد كتبت عدة مرات في هذه المسألة لعموم البلوى بها فكتبت على «عبد الله رمضان موسى» وعلى «محمود الرضواني» وعلى «الجيزاني» و«سليم الهلالي» فجميعهم وافق الأشاعرة في هذه المسألة والله المستعان غير أن عبد الله رمضان أرسل رسالة يذكر فيها التراجع.

قال شيخ الإسلام في الجواب الصحيح (3/3): "قد تنازع الناس في حسن الأفعال وقبحها كحسن العدل والتوحيد والصدق وقبح الظلم والشرك والكذب هل يعلم بالعقل أم لا يعلم إلا بالسمع وإذا قيل أنه يعلم بالعقل فهل يعاقب منفعل ذلك قبل أن يأتيه رسول على ثلاثة أقوال معروفة في أصحاب الأئمة وغيرهم وهي ثلاثة أقوال لأصحاب الإمام أحمد وغيرهم فقالت طائفة لا يعرف ذلك إلا بالشرع لا بالعقل وهذا قول نظار المجبرة كالجهم بن صفوان وأمثاله وهو قول أبي الحسن الأشعري وأتباعه من أصحاب الأئمة الأربعة كالقاضي أبي بكر بن الطيب وأبي عبدالله بن حامد والقضي أبي يعلى وأبي المعالي وأبي الوفاء بن عقيل وغيرهم وقيل بل قد يعلم حسن الأفعال".أ.هـ.

فهنا شيخ الإسلام ينسب المذهب في أن الحسن والقبح شرعيان فقط إلى الأشاعرة الجبرية ، وداعي قولهم هذا مع غلوهم بالعقل أنهم ينفون ينفون الحكمة المعقولة فيقولون حسن الأمور وقبحها معروف بالشرع بمعنى أنه لا حكمة فيها معقولة لتعلم لعقلاء بني آدم ، وقد كان من الصحابة من ترك الخمر في الجاهلية كأبي بكر وعثمان ، وهذا زيد بن عمرو بن نفيل علم قبح الشرك وكان موحداً

قبل الإسلام فكان جزاؤه الجنة ، فقول الأشاعرة ظاهره الرحمة وباطنه العذاب لذا اغتر به كثيرون.

قال ابن القيم في مفتاح دار السعادة (42/2) وهو يعدد مقتضيات هذا القول القبيح: "واستلزامه التسوية بين التثليث والتوحيد في العقل وأنه قبل ورود النبوة لا يقبح التثليث ولا عبادة الأصنام ولا مسبة المعبود ولا شيء من أنواع الكفر ولا السعي في الأرض بالفساد ولا تقبيح شيء من القبائح أصلا وقد التزم النفاة ذلك وقالوا أن هذه الأشياء لم تقبح عقلا وإنما جهة قبحها السمع فقط وانه لا فرق قبل السمع بين ذكر الله والثناء عليه وحمده وبين ضد ذلك ولا بين شكره بما يقدر عليه العبد وبين ضده ولا بين الصدق والكذب والعفة والفجور والإحسان إلى العالم والإساءة إليهم بوجه ما وإنما التفريق بالشرع بين متماثلين من كل وجه وقد كان تصور هذا المذهب على حقيقته كافيا في العلم ببطلانه وأن لا يتكلف رده ولهذا رغب عنه فحول الفقهاء والنظار من الطوائف كلهم فأطبق أصحاب أبي حنيفة على خلافه وحكوه عن أبي حنيفة نصا واختاره من أصحاب أحمد أبو الخطاب وابن عقيل وأبو يعلى الصغير ولم يقل أحد من متقدميهم بخلافه ولا يمكن أن ينقل عنهم حرف واحد موافق للنفاة واختاره من أئمة الشافعية الإمام أبو بكر محمد بن على

بن إسماعيل القفال الكبير وبالغ في إثباته وبنى كتابه محاسن الشريعة عليه وأحسن فيه ما شاء وكذلك الإمام سعيد بن على الزنجانى بالغ في إنكاره على أبي الحسن الأشعرى القول بنفي التحسين والتقبيح وأنه لم يسبقه إليه أحد وكذلك أبو القاسم الراغب وكذلك أبو عبد الله الحليمى وخلائق لا يحصون وكل من تكلم في علل الشرع ومحاسنه وما تضمنه من المصالح ودرء المفاسد فلا يمكنه ذلك إلا بتقرير الحسن والقبح العقليين إذ لو كان حسنه وقبحه بمجرد الأمر والنهى لم يتعرض في إثبات ذلك لغير الأمر والنهي فقط وعلى تصحيح ذلك فالكلام في القياس وتعليق الأحكام بالأوصاف المناسبة المقتضية لها دون الأوصاف الطردية التي لا مناسبة فيها فيجعل الأول ضابطا للحكم دون الثاني لا يمكن إلا على إثبات هذا الأصل فلو تساوت الأوصاف في نفسها لانسد باب القياس والمناسبات والتعليل بالحكم والمصالح ومراعات الأوصاف المؤثرة دون الأوصاف التي لا تأثير لها."

ومنهج أهل السنة أن الأمور حسنها وقبحها يعلم بالشرع والعقل وذلك أن الله عز وجل لا يأمر إلا لحكمة؛ قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (611/6) :" لْحُجَّةُ أَنَّهُمْ نَفَوْا التَّحْسِينَ وَالتَّقْبِيحَ الْعَقْلِيَّ وَجَعَلُوا أَحْكَامَ الْأَفْعَالِ لَا تُتَلَقَّى

إِلَّا مِنْ الشَّرْعِ فَإِنَّهُ بَيَّنَ بِذَلِكَ تَعْظِيمَهُمْ لِلشَّرْعِ وَاتِّبَاعَهُمْ لَهُ. وَأَنَّهُمْ لَا يَعْدِلُونَ عَنْهُ لِيَثْبُتَ بِذَلِكَ تَسَنُّنُهُمْ، وَهَذَا الْأَصْلُ هُوَ مِنْ الْأُصُولِ الْمُبْتَدَعَةِ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَئِمَّتِهَا أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُحَسِّنُ وَلَا يُقَبِّحُ، أَوْ أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ بِالْعَقْلِ حُسْنُ فِعْلٍ وَلَا قُبْحُهُ، بَلْ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ حَادِثٌ فِي حُدُوثِ الْمِائَةِ الثَّالِثَةِ ثُمَّ النِّزَاعُ فِي ذَلِكَ بَيْنَ فُقَهَاءِ الْأُمَّةِ، وَأَهْلِ الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ مِنْهَا فَمَا مِنْ طَائِفَةٍ إلَّا وَهِيَ مُتَنَازِعَةٌ فِي ذَلِكَ."

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (8/ 432) بعد أن تكلم على مذهب المعتزلة في المسألة :" وَأَمَّا الطَّرَفُ الْآخَرُ فِي " مَسْأَلَةِ التَّحْسِينِ وَالتَّقْبِيحِ " فَهُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ:

إن الْأَفْعَالَ لَمْ تَشْتَمِلْ عَلَى صِفَاتٍ هِيَ أَحْكَامٌ وَلَا عَلَى صِفَاتٍ هِيَ عِلَلٌ لِلْأَحْكَامِ بَلْ الْقَادِرُ أَمَرَ بِأَحَدِ الْمُتَمَاثِلَيْنِ دُونَ الْآخَرِ لِمَحْضِ الْإِرَادَةِ لَا لِحِكْمَةِ وَلَا لِرِعَايَةِ مَصْلَحَةٍ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ. وَيَقُولُونَ: إنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ اللَّهُ بِالشِّرْكِ بِاَللَّهِ وَيَنْهَى عَنْ عِبَادَتِهِ وَحْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَأْمُرَ بِالظُّلْمِ وَالْفَوَاحِشِ وَيَنْهَى عَنْ الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْأَحْكَامُ الَّتِي تُوصَفُ بِهَا الْأَحْكَامُ مُجَرَّدُ نِسْبَةٍ وَإِضَافَةٍ فَقَطْ وَلَيْسَ الْمَعْرُوفُ فِي نَفْسِهِ مَعْرُوفًا عِنْدَهُمْ وَلَا الْمُنْكَرُ فِي نَفْسِهِ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ. بَلْ إذَا قَالَ: (يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمْ

الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) فَحَقِيقَةُ ذَلِكَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ عَمَّا يَنْهَاهُمْ وَيُحِلُّ لَهُمْ مَا يُحِلُّ لَهُمْ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ مَا يُحَرِّمُ عَلَيْهِمْ بَلْ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالتَّحْلِيلُ وَالتَّحْرِيمُ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ عِنْدَهُمْ لَا مَعْرُوفٌ وَلَا مُنْكَرٌ وَلَا طَيِّبٌ وَلَا خَبِيثٌ إلَّا أَنْ يُعَبِّرَ عَنْ ذَلِكَ بِمَا يُلَائِمُ الطِّبَاعَ وَذَلِكَ لَا يَقْتَضِي عِنْدَهُمْ كَوْنَ الرَّبِّ يُحِبُّ الْمَعْرُوفَ وَيُبْغِضُ الْمُنْكَرَ. فَهَذَا الْقَوْلُ وَلَوَازِمُهُ هُوَ أَيْضًا قَوْلٌ ضَعِيفٌ مُخَالِفٌ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلِإِجْمَاعِ السَّلَفِ وَالْفُقَهَاءِ مَعَ مُخَالَفَتِهِ أَيْضًا لِلْمَعْقُولِ الصَّرِيحِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ الْفَحْشَاءِ. فَقَالَ: (إنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ) كَمَا نَزَّهَ نَفْسَهُ عَنْ التَّسْوِيَةِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَقَالَ تَعَالَى: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ)، وَقَالَ: (أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ) وَقَالَ: (أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) وَعَلَى قَوْلِ النُّفَاةِ: لَا فَرْقَ فِي التَّسْوِيَةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ وَبَيْنَ تَفْضِيلِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ لَيْسَ تَنْزِيهُهُ عَنْ أَحَدِهِمَا بِأَوْلَى مِنْ تَنْزِيهِهِ عَنْ الْآخَرِ وَهَذَا خِلَافُ الْمَنْصُوصِ وَالْمَعْقُولِ."

وقال شيخ الإسلام في بيان تلبيس الجهمية (214/1): "أما الذي جرأه عليهم فإن هؤلاء المتكلمين الذين لا يقولون

برعاية الحكمة في أفعال الله تعالى: كأبي الحسن الأشعري وأصحابه ومن وافقهم من الفقهاء من أصحاب أحمد رحمه الله وغيرهم: كالقاضي أبي يعلى وأبي الوفاء ابن عقيل وأبي الحسن بن الزاغوني ونحوهم ممن يوافقهم على هذا وعلى نفي التحسين والتقبيح العقليين مطلقا مع أن أكثر الذين يوافقونهم من هؤلاء وغيرهم يتناقضون فيثبتون الحكمة في أكثر ما يتكلمون فيه من هؤلاء وغيرهم يتناقضون فيثبتون الحكمة في أكثر ما يتكلمون فيه من "مسائل الخلق والأمر" وجمهور الفقهاء يقولون بذلك ويصرح بالتحسين والتقبيح العقليين طوائفمن الفقهاء كأكثر أصحاب أبي حنيفة وقد ينقلونه عنه وكثير من أصحاب مالك والشافعي وأحمد كأبي الحسن التميم وأبي الخطاب وكأبي نصر السجزي وأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني وطوائف كثيرة من أهل الحديث والفقه والكلام."

وقد ناقض الأشاعرة في هذا الباب المعتزلة والماتردية ، فذهبوا إلى إثبات الحسن والقبح العقليين ، ولكنهم غلوا فرأوا أن الحجة قائمة بدون إرسال الرسل ، وأن الثواب والعقاب يقعان وإن لم يتم إرسال الرسل لأن حسن التوحيد وقبح الشرك ثابتان بالعقل.

والقول الوسط أن الحسن والقبح يثبتان في العقل والفطرة والشرع ، ولكن العقاب متعلق بورود الشرع.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قاعدة جليلة في تمييز الجهمية ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (424/1) :" وَقَالَ أَحْمَد بْن منيع: " من زعم أَنه مَخْلُوق فَهُوَ جهمي، وَمن وقف فِيهِ فَإِن كَانَ مِمَّن لَا يعقل مثل البقالين وَالنِّسَاء وَالصبيان سكت عَنهُ وَعلم، وَإِن كَانَ مِمَّن يفهم فَأَجره فِي وَادي الْجَهْمِية، وَمن قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوق فَهُوَ جهمي"

أقول : ابن منيع هنا يتكلم عن المعين بدليل ذكره ما يقترن بأوصاف الأعيان من الفهم وعدمه

وتأمل كيف أنه فرق بين اللفظي فحكم بجهميته مطلقاً والواقفي الذي يقف في القرآن فجعله إن كان يفهم (يعني ليس عامياً) جهمياً ولم يشترط لهذا شرطاً زائداً على ما ذكر

وهذا نص الإمام أحمد

قال الخلال في السنة 1788- وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ , قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : مَنْ كَانَ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَوْ مِنْ أَصْحَابِ الْكَلاَمِ , فَأَمْسَكَ عَنْ أَنْ يَقُولَ : الْقُرْآنُ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ , فَهُوَ جَهْمِيٌّ.

يعني هو جهمي وإن كانت أصوله سلفية كما يقولون اليوم!

فهذا حكم الواقفي الذي لا يجزم بنفي الصفة فكيف بمن نفاها لا شك أنه جهمي قولاً واحداً من باب أولى والجهمية كفار عند السلف

فكيف بمن قال بمذهب الأشاعرة في القرآن الذي هو أكفر من مذهب المعتزلة (كما قال شارح الطحاوية) لا شك أنه أولى بالحكم أنه جهمي

فكيف بمن نفى صفة العلو التي الأدلة عليها أصرح وأقوى من صفة الكلام وكفر منكر العلو أظهر من كفر القائل بخلق القرآن (كما قال شيخ الإسلام) لا شك أنه جهمي من باب

بل لم يكن الجهمية الذين كفرهم السلف كلهم ينكرون العلو بل كان هذا قول غلاتهم

قال البخاري في خلق أفعال العباد 70- وَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ مُوسَى الأَشْيَبَ ، وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ فَنَالَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : أُدْخِلَ رَأْسٌ مِنْ رُؤَسَاءِ الزَّنَادِقَةِ يُقَالُ لَهُ شَمْعَلَةُ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ

: أَصْحَابِي أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : دُلَّنِي عَلَيْهِمْ فَقَالَ : صِنْفَانِ مِمَّنْ يَنْتَحِلُ الْقِبْلَةَ ، الْجَهْمِيَّة وَالْقَدَرِيَّةُ ، الْجَهْمِيُّ إذَا غَلاَ ، قَالَ : لَيْسَ ثَمَّ شَيْءٌ وَأَشَارَ الأَشْيَبُ إلَى السَّمَاءِ وَالْقَدَرِيُّ إذَا غَلاَ قَالَ : هُمَا اثْنَانِ خَالِقٌ شَرّ ، وَخَالِقٌ خَيْرٍ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ

فجعل إنكار العلو قول غلاة الجهمية

وقد صرح شيخ الإسلام أن السلف في كثير من كلامهم يكفرون اللفظية

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (421/12) :" وَأَمَّا الْبِدْعَةُ الثَّانِيَةُ - الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْقُرْآنِ الْمُنَزَّلِ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ لَهُ - وَهِيَ " مَسْأَلَةُ اللَّفْظِيَّةِ " فَقَدْ أَنْكَرَ بِدْعَةَ " اللَّفْظِيَّةِ " الَّذِينَ يَقُولُونَ: إنَّ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتَهُ وَاللَّفْظَ بِهِ مَخْلُوقٌ أَئِمَّةُ زَمَانِهِمْ جَعَلُوهُمْ مِنْ الْجَهْمِيَّة وَبَيَّنُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ: يَقْتَضِي الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَفِي كَثِيرٍ مِنْ كَلَامِهِمْ تَكْفِيرُهُمْ. وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: إنَّ هَذَا الْقُرْآنَ لَيْسَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ حِكَايَةٌ عَنْهُ أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ أَوْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْمُصْحَفِ وَالصُّدُورِ إلَّا كَمَا أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهَذَا مَحْفُوظٌ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَد وَإِسْحَاقَ وَأَبِي عُبَيْدٍ وَأَبِي

مُصْعَبٍ الزُّهْرِيّ وَأَبِي ثَوْرٍ وَأَبِي الْوَلِيدِ الْجَارُودِيَّ وَمُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبَ بْنِ إبْرَاهِيمَ الدورقي وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو الْعَدَنِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الذهلي وَمُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطوسي وَعَدَدٍ كَثِيرٍ لَا يُحْصِيهِمْ إلَّا اللَّهُ مِنْ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَهُدَاتِهِ"

وقد صرح أيضاً أن اللفظية أحسن مذهباً من الأشاعرة في القرآن وأنهم لا ينكرون العلو

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (379/12) :" وهذا فيه من زيادة البدع ما لم يكن فى قول اللفظية من أهل الحديث الذين أنكر عليهم أئمة السنة وقالوا هم جهمية إذ جعلوا الحروف من إحداث الرسول وليست مما تكلم الله به بحال وقالوا أنه ليس لله فى الأرض كلام"

فهنا يبين الفرق بين مذهبهم ومذهب الأشاعرة ومع ذلك السلف كفروا اللفظية وجهموهم

فكيف بمن مع إنكاره للعلو وصف قول أهل السنة بأنه قول المجسمة وأول النصوص التي يحتج بها أهل السنة وكابر الفطرة

لا شك أن هذا أولى بوصف التجهم من كل من سبق ذكره

فكيف بمن مع إنكاره للعلو قال بأن اليهودي إذا شهد الشهادتين مع إيمانه بالعلو لا يكون مسلماً ؟

لا شك أن هذا أولى بوصف التجهم من كل السابقين

فكيف بمن مع إنكاره العلو وقوله في القرآن بقول منكر قال بإنكار عامة الصفات تحريفاً وتفويضاً

لا شك أن هذا من أقحاح الجهمية وهو أعظم تجهماً من كل من سبق ذكرهم

فكيف إذا استيقنا أنه اطلع على النصوص التي تخالف مذهبه وكان من برهان انتكاس قلبه مخالفته لعقيدة أهل

السنة في الإيمان والقدر والتحسين والتقبيح والنبوات ومسائل توحيد الألوهية ؟

فإن قلت : ما هو وادي الجهمية الذي عناه ابن منيع

قلت لك : هو التكفير ولا شك وهذا إجماع السلف

قال البخاري في خلق أفعال العباد 39- قَالَ زُهَيْرٌ السِّجِسْتَانِيُّ : سَمِعْتُ سَلاَّمَ بْنَ أَبِي مُطِيعٍ ، يَقُولُ : الْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ.

وقال أيضاً

41 -وَقَالَ وَكِيعٌ : أَحْدَثُوا هَؤُلاَءِ الْمُرْجِئَةُ هولاء الْجَهْمِيَّةُ - وَالْجَهْمِيَّةُ كُفَّارٌ - وَالْمَرّيسِيُّ جَهْمِيٌّ ، وَعَلِمْتُمْ كَيْفَ كَفَرُوا ، قَالُوا : يَكْفِيكَ الْمَعْرِفَةُ ، وَهَذَا كُفْرٌ ، وَالْمُرْجِئَةُ يَقُولُونَ : الإِيمَانُ قَوْلٌ بِلاَ فِعْلٍ ، وَهَذَا بِدْعَةٌ ، فَمَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ

مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ بِمَا أَنزَلَ اللّٰه عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَتَابُ وَإِلاَّ ضُرِبَتْ عُنُقُهُ.

وقال ابن خزيمة في التوحيد :" وقول هؤلاء المعطلة يوجب أن كل من يقرأ كتاب اللّٰه ، ويؤمن به إقرارا باللسان وتصديقا بالقلب فهو مشبه ، لأن اللّٰه ما وصف نفسه في محكم تنزيله بزعم هذه الفرقة ومن وصف يد خالقه فهو : يشبه الخالق بالمخلوق ، فيجب على قود مقالتهم : أن يكفر بكل ما وصف اللّٰه به نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم عليهم لعائن اللّٰه ؛ إذ هم كفار منكرون لجميع ما وصف اللّٰه به نفسه في كتابه ، وعلى لسان نبيه صلى اللّٰه عليه وسلم غير مقرين بشيء منه"

وقال عبد اللّٰه بن أحمد في السنة 1 - حدثني الحسن بن عيسى مولى عبد اللّٰه بن المبارك ، حدثنا حماد بن قيراط ، قال : سمعت إبراهيم بن طهمان ، يقول : « الجهمية كفار ، والقدرية كفار«

وقال أيضاً 463 - وقال أبي رحمه اللّٰه : « حديث ابن مسعود رضي اللّٰه عنه » إذا تكلم اللّٰه عز وجل سمع له صوت كجر السلسلة على الصفوان « قال أبي : وهذا

الجهمية تنكره وقال أبي : هؤلاء كفار يريدون أن يموهوا على الناس ، من زعم أن الله عز وجل لم يتكلم فهو كافر ، ألا إنا نروي هذه الأحاديث كما جاءت

ونقل حرب واللالكائي وابن بطة والآجري وغيرهم الإجماع على تكفيرهم

بل الإجماع منعقد على أن من شك في كفر الجهمي فهو كافر

قال عبد الله بن أحمد في السنة 19 - حدثني غياث بن جعفر ، قال : سمعت سفيان بن عيينة ، يقول : « القرآن كلام الله عز وجل ، من قال : مخلوق ، فهو كافر ، ومن شك في كفره فهو كافر»

وجاء في عقيدة الرازيين التي نقلا عليها إجماع علماء الأمصار :" من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم كفرا ينقل عن الملة . ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر"

وكذا نقل حرب الإجماع على أن من لم يكفر الجهمية بأصنافهم أنه منهم

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (507/12) :" وقال ابو عبيد القاسم بن سلام نظرت في كلام اليهود والمجوس فما رأيت قوما أضل في كفرهم منهم وانى لأستجهل من لا يكفرهم الا من لا يعرف كفرهم"

هذا نص كلام البخاري فلعل الأمر اختلط على الشيخ أو كان كلام أبي عبيدة وقال نظيره البخاري

فاعجب ممن يقر في هذه النصوص في الجهمية ثم يخالفها في غلاة الجهمية الذين ينكرون العلو ويقولون ليس في مكان وينكرون عامة الصفات وقسم منهم يبدع الموحدين وقسم يكفرهم

وسواءً حملنا هذا التكفير على العموم أو التعيين فإنكاره في الأشاعرة محض مكابرة توقع المرء تحت طائلة النصوص السابقة من السلف

وأعظم من هذا إنكار بعض الناس من المعاصرين القول بتكفير الجهمية الإناث بل ونقله الإجماع على خلافه

بل وتفضيله الجهمية الذين ينكرون الصفات على الموحدين

فتجده يقول في الجهمي (إمام من أئمة أهل السنة) أو (سني) أو (من بدعه فهو مبتدع)

ويصف الموحد الذي يقر بجميع صفات الله ويعتقد عقيدة أهل السنة في الإيمان والقدر والنبوات بأنه (غالي) أو (مبتدع) أو (متعجل) أو غيرها من أوصاف التضليل أو التحقير

وقد قال سفيان الثوري فيمن يفضل علياً على الشيخين (أخشى ألا يرفع له عمل)

فكيف بمن يفضل الجهمي على الموحد ؟

ويؤذي الموحد في الجهمي ؟

ومن الظاهرية الحمقاء أنك تجد بعضهم يقول في بعض الجهمية (لم يبدعه أحد)!

ويا ليت شعري إذا احتجنا في كل حادثة عين إلى نص مخصوص فما فائدة القواعد العامة ؟

وهذا نظير قول من يقول (أريد نصاً من القرآن على تحريم الدخان) ؟ فإذا أتيته بالعمومات التي يؤمن بها حتى الظاهرية قال (أريد نصاً هكذا التدخين حرام) !

ومن كان عندك بينه وبين الكفر قيام الحجة كيف يكون سنياً فضلاً عن الإمامة في السنة

هذا الجهمي يدخل في عموم نصوص السلف (من قال كذا فهو جهمي) بل يدخل فيها من باب قياس الأولى فقد جهم السلف من هو خيرٌ من هؤلاء الجهمية المتأخرين بمراحل فقد حكم أحمد على أبي ثور بأنه جهمي لقوله في حديث الصورة فقط

واعجب لمن يزعم أن لم يفهم أوضح المسائل وهي مسائل التوحيد والإيمان والقدر الأمة بحاجة إلى فهمه فيما هو أغمض من ذلك !

ويا ليت شعري من قال عنه (سني مع نصرته لعقائد الأشاعرة)

وهذا القول بعدم تكفير الجهمية أخطر من القول بالخروج على الحاكم الفاسق فإن الخوارج مختلف في تكفيرهم غير أن الحاكمين بإسلام الجهمية لا تختلف كلمة السلف في الحكم بوقوعهم في الكفر إذا اتضح لهم كفر الجهمية ومعارضتهم لكل ما جاءت به الرسل

فكيف إذا أضفنا إلى هذا إنكار عدد من إجماعات السلف وآثارهم مع التنكر لموقفهم من أهل الرأي

قال ابن المبرد في جمع الجيوش والدساكر ص144 :" ثُمَّ أَخَذَ يَذْكُرُ مَوْلِدَ الأَشْعَرِيّ وَوَفَاتَهُ، مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ بِأُمُورٍ مُطَوَّلَةٍ لَا طَائِلَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ بَابَ مَا ذُكِرَ مِنْ مُجَانَبَتِهِ لأَهْلِ

الْبِدَعِ وَاجْتِهَادِهِ وَمَا ذُكِرَ مِنْ نَصِيحَتِهِ لِلأُمَّةِ وَصِحَّةِ اعْتِقَادِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْ زَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ، أَنَّهُ حَضَرَ الأَشْعَرِيَّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَهُوَ يَلْعَنُ الْمُعْتَزِلَةَ، ثُمَّ ذَكَرَ عَنْهُ أَنَّهُ دَعَاهُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَقَالَ لَهُ: إِنِّي لا أُكَفِّرُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقِبْلَةِ، لأَنَّ الْكُلَّ يُشِيرُونَ إِلَى مَعْبُودٍ وَاحِدٍ، وَإِنَّمَا هُوَ كُلُّهُ اخْتِلافُ الْعِبَارَاتِ، ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ هَذَا مَنْقَبَةٌ، وَأَرَاهُ مَذَمَّةً لأَنَّهُ مَيْلٌ إِلَى عَدَمِ تَكْفِيرِ الْمُعْتَزِلَةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الأَهْوَاءِ"

إي والله هي مذمة لمخالفتها لإجماع السلف ومناط تكفير المعتزلة موجود في الأشاعرة

قال ابن القيم كما في مختصر الصواعق ص524 وهو يتكلم عن الأشاعرة :" فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأُخُوَّةَ الَّتِي بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَزِلَةِ الَّذِينَ اتَّفَقَ السَّلَفُ عَلَى تَكْفِيرِهِمْ، وَأَنَّهُمْ زَادُوا عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ فِي التَّعْطِيلِ فَالْمُعْتَزِلَةُ قَالُوا: هَذَا الْكَلَامُ الْعَرَبِيُّ هُوَ الْقُرْآنُ حَقِيقَةً لَا عِبَارَةً عَنْهُ، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ، وَإِنَّهُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ"

وقد تقدم لك كلام السلف في فيمن قال بقول المعتزلة وقولهم فيمن لم يكفره

وبعض الناس يقول :" من وقع في بدعة ظاهرة فيجب تبديعه ومن لم يبدعه فهو مبتدع آثم أتى أمرا منكرا"

فماذا عمن ينكر العلو واليد والوجه والصفات الفعلية وتعليل أفعال الله ويقول بالتبرك والتوسل والاستغاثة ويقول بمقالات الأشاعرة في الإيمان والقدر والنبوات ويقول بالمولد ويستدل له ؟

لماذا الغضب له واحمرار الأنف شاهدين على أنفسكم بالبدعة ؟

إذا علمت هذا علمت غرور المغرورين الذين خدعهم الشيطان بتسليطهم على بعض أهل الباطل من الإخوان وغيرهم وظنهم أنهم بذلك فقط صاروا حماة للسنة وينزلون على أنفسهم آثار الغربة وحقيقة أمرهم أنهم إنما آمنوا ببعض اعتقاد السلف وضلوا عن البعض الآخر بدليل ضيق صدورهم بكثير من كلام السلف وإنكارهم على من ينشره وتصريحهم بدفعه في أحيان عديدة مستدلين بكلمات لبعض من مهما بلغ من الفضل لا يصلح أن يكون كلامه حاكماً على كلام السلف وهذا (البعض) هم

أنفسهم يخالفونه في مسائل معلومة يصيرون القائل بقوله فيها من الغلاة الذين يجب هجرهم والتحذير منهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث : (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا هَلَكُوا قَصُّوا)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الطبراني في الكبير 3705 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، ثنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكَّارٍ الْعَيْشِيُّ، قَالَا: ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَجْلَحِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ، عَنْ خَبَّابٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا هَلَكُوا قَصُّوا«

وقال أبو نعيم الحلية بعد إخراجه للحديث :" غريب من حديث الأجلح والثوري، تفرد به أبو أحمد"

أبو أحمد الزبيري قال فيه أحمد :" كثير الخطأ عن سفيان " ، فمثله يتقى منه ما ينفرد به عن سفيان من دون بقية أصحابه والانفراد عن سفيان بخبر مرفوع أمرٌ عسير جداً على كبار الحفاظ فكيف بكثير الأخطاء ، لذا استغرب أبو نعيم الخبر

ثم إن في السند الأجلح بن عبد الله الكندي

قال المزي في تهذيب الكمال :" قال على ابن المدينى عن يحيى بن سعيد القطان : فى نفسى منه شىء.

و قال عمرو بن على عن يحيى بن سعيد : ما كان يفصل بين على بن الحسين والحسين بن على.

و قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : أجلح و مجالد متقاربان فى الحديث و قد روى الأجلح غير حديث منكر.

و قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه : ما أقرب الأجلح من فطر بن خليفة.

و قال عباس الدورى عن يحيى بن معين : ثقة.

و قال فى موضع آخر : ليس به بأس . و قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين : صالح.

و قال عثمان بن سعيد الدارمى عن يحيى : ثقة.

و قال أحمد بن عبد الله العجلى : كوفى ثقة.

و قال أبو حاتم : ليس بالقوى يكتب حديثه و لا يحتج به.

و قال النسائى : ضعيف ليس بذاك و كان له رأى سوء.

و قال الجوزجانى : مفترى.

و قال أبو أحمد بن عدى : له أحاديث صالحة يروى عنه الكوفيون و غيرهم و لم أجد له حديثا منكرا مجاوزا للحد لا إسنادا و لا متنا . إلا أنه يعد فى شيعة الكوفة

و هو عندى مستقيم الحديث صدوق".

وزاد ابن حجر :" و قال أبو داود : ضعيف.

و قال مرة : زكريا أرفع منه بمئة درجة.

و قال ابن سعد : كان ضعيفا جدا.

و قال العقيلى : روى عن الشعبى أحاديث مضطربة لا يتابع عليها.

و قال يعقوب بن سفيان : ثقة حديثه لين.

و قال ابن حبان : كان لا يدرى ما يقول ، جعل أبا سفيان أبا الزبير"

فيتلخص من هذا أن يحيى القطان وأحمد وأبو داود وابن سعد وأبو حاتم والنسائي وابن حبان ضعفوه

ووثقه ابن معين والعجلي وتوسط ابن عدي

والتضعيف فيه أرجح لأن عدداً ممن ضعفه فسر الجرح فقول أحمد (روى غير حديث منكر) تفسير وقول ابن حبان (جعل أبا سفيان أبا الزبير) تفسير وقول القطان (ما كان يفصل بين على بن الحسين والحسين بن على)

والعجلي فيه تساهل معروف فبقي ابن معين ولا يصمد أمام مخالفة الأكثر خصوصاً وأن ابن سعد بلغ به الأمر إلى تضعيفه جداً

وليس للأجلح في الكتب أي حديث عن عبد الله بن أبي الهذيل ، وإنما روى له البخاري خبراً واحداً موقوفاً في الأدب المفرد من طريق ابن أبي الهذيل

وقد اجتنب أصحاب الكتب المشهورة هذا الحديث ، وهذه قرينة تضعيف مع استغراب أبي نعيم للخبر

قال ابن رجب في شرح علل الترمذي (68/2) :" ونقل محمد بن سهل بن عسكر عن أحمد قال : ((إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون : هذا الحديث غريب أو فائدة ، فاعلم أنه خطأ أو دخل حديث في حديث ، أو خطأ من المحدث ، أو ليس له إسناد ، وإن كان قد روى شعبة ، وسفيان . وإذا سمعتم يقولون : لا شئ فاعلم أنه حديث صحيح))"

وقد روي هذا الخبر موقوفاً والخبر الموقوف أصح

قال ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص28 نا موسى بن معاوية عن عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الأجلح عن أبي الهذيل عن عبد الله بن خباب عن أبيه قال إنما هلكت بنو إسرائيل حين قصوا

وهذا أصح فموسى بن معاوية ثبت مترجم في طبقات علماء إفريقية ولا شك أن رواية ابن مهدي أصح من رواية أبي أحمد الزبيري

فإن قيل : ابن وضاح قالوا فيه (كثير الخطأ)

فيقال : وقد قيلت هذه الكلمة في أبي أحمد الزبيري أيضاً في حديث سفيان خصوصاً ، ومن يروي الموقوف أقرب إلى الصواب ممن يروي المرفوع لأن الوقف ليس بجادة

وخطأ محمد بن وضاح الظاهر أنه يراد منه خطؤه في الحكم على الأحاديث والتصحيفات والتحريفات ، وأما في أسانيد الأخبار ومتونها فلم يوردوا له شيئاً مستنكراً ، سوى حكايته عن ابن معين تضعيف الشافعي وهي في أصله توثيق وليست تضعيفاً فلعل الحمل ممن روى عنه

فالصواب في الخبر أنه موقوف على خباب وورد عنه خبرٌ آخر ثابت في ذم القصاصين أصح سنداً من هذا

قال ابن أبي شيبة في المصنف 26717- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ ، قَالَ : رَآنِي أَبِي وَأَنَا عِنْدَ قَاصٍّ ، فَلَمَّا رَجَعت أَخَذَ الْهِرَاوَةَ ، قَالَ : قَرْنٌ قَدْ طَالَعَ الْعَمَالِقَةَ.

وهذا إسناد صحيح

ثم أوقفني أحد الأخوة على طريق معزو لمسند البزار

قال ابن القطان في بيان الوهم والإيهام :" (1037) فَمن ذَلِك أَنه ذكر من طَرِيق الْبَزَّار ، من حَدِيث شريك بن عبد الله ، عَن أبي سِنَان ، عَن ابْن أبي الْهُذيْل ، عَن خباب ، أَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : " إِن بني إِسْرَائِيل لما ضلوا قصوا. "

قَالَ الْبَزَّار فِي هَذَا الْإِسْنَاد : إِسْنَاد حسن.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد : وَلَيْسَ مِمَّا يحْتَج بِهِ.

كَذَا قَالَ ، وَلم يبين مَوضِع علته ، ورأيته لما ذكره فِي كِتَابه الْكَبِير ، قَالَ بعده : ابْن أبي الْهُذيْل اسْمه عبد الله ، وَأَبُو سِنَان اسْمه ضرار بن مرّة.

فَهَذَا مِنْهُ تَصْرِيح بِأَن الَّذِي لأَجله لَا يحْتَج بِهِ عِنْده ، هُوَ شريك ، فَإِنَّهُ قد كَانَ يظنّ أَنه لم يعرف ابْن أبي / الْهُذيْل ، وَأَبا سِنَان ، وَلذَلِك تَبرأ من عهدته بذكرهما ، فَإِذْ قد عرفهما فقد عرف أحكامهما ، فَإِنَّهَا عِنْد الْمُحدثين بَيِّنَة - أَعنِي أَنَّهُمَا ثقتان.

قَالَ النَّسَائِيّ والكوفي فِي عبد الله بن أبي الْهُذيْل ، أبي الْمُغيرَة الْعَنزي : إِنَّه ثِقَة كُوفِي ، وَقَالَ الْكُوفِي : إِنَّه كَانَ عثمانيا.

وَهَذَا لم يثبت ، وَلَا نعدمه وَمَا أشبهه فِي كثير مِمَّن يحْتَج بهم.

وَأَبُو سِنَان هُوَ الْأَكْبَر ضرار بن مرّة " كُوفِي " / أَيْضا ، ثِقَة .

قَالَ فِيهِ ابْن معِين وَابْن حَنْبَل : ثَبت.

وَقَالَ يحيى الْقطَّان : ثِقَة.

وَقَالَ أَبُو حَاتِم : ثِقَة ، لَا بَأْس بِهِ.

وَقَالَ فِيهِ الْكُوفِي : ثِقَة ، ثَبت ، مبرز ، صَالح ، صَاحب سنة ، وَهُوَ

فِي عداد الشُّيُوخ ، وَلَيْسَ بِكَثِير الحَدِيث.

وَكَانَ الثَّوْريّ يَقُول : بِالْكُوفَةِ خَمْسَة يزدادون فِي كل سنة خيرا ، فعده فيهم.

وَيُقَال : إِنَّه كَانَ لَهُ جمل يَسْتَقِي عَلَيْهِ المَاء لنَفسِهِ ، فيسقي قوما لَا يَجدونَ المَاء إِلَّا غبا ، احتسابا مِنْهُ ، فَكَانَ قومه يَقُولُونَ لَهُ : فضحتنا رَأَيْت فِينَا سقاء ؟ فَيَقُول : لَيْسَ تَدْرُونَ مَا هَذَا.

فَإِذن لم يبْق من يتَعَيَّن النّظر فِي أمره عِنْده إِلَّا شريك بن عبد الله القَاضِي ، وَأمره أشهر ، وأخباره أَكثر من أَن نعرض لَهَا.

وَجُمْلَة أمره أَنه صَدُوق ، ولي الْقَضَاء فَتغير محفوظه فَمن سمع مِنْهُ قبل ذَلِك فَحَدِيثه صَحِيح.

وَهَذَا الحَدِيث يرويهِ عَنهُ أَبُو أَحْمد الزبيرِي ، وَلَا أَدْرِي مَتى سمع مِنْهُ . فَهَذِهِ هِيَ الْعلَّة الْمَانِعَة من تَصْحِيح هَذَا الْخَبَر "

أقول : قد ذكر ابن القطان أن الذي روى الخبر عن شريك أبو أحمد الزبيري وقد تقدم معنا أن الخبر قد رواه عنه اثنان عن سفيان عن الأجلح وهذا أصح أو يكون اضطرب فتكون الرواية المرفوعة التي اعتمدها من حسن الخبر مضطربة أو صوابها أنها من رواية شريك أو يكون ذكر شريك من أخطاء البزار في الأسانيد التي ذكرها الدارقطني فتضعف الرواية والخلاصة أن هذه الطريق لا تقوي الخبر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (لا تأس على ما فات إلا لتجتهد فيما هو آت) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر في مواقع التواصل الاجتماعي بقوة هذه الأيام أثر منسوب لعمر بن الخطاب :" لا تأس على ما فات إلا لتجتهد فيما هو آت"

وهذا الأثر لا أصل لم أجده في شيء من الكتب

وقد كتب بعضهم أنها من الحكم التي استفادها من مسلسل عمر بن الخطاب ! لعن الله كل من شارك فيه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر مناظرة الحسن البصري مع الخارجي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس هذا الأثر المكذوب

ذكر أبو حيان التوحيدي في كتابه "البصائر والذخائر" في الجزء الأول ص 156، يعطي إشارة على الفساد الموجود عند الخوارج، قال "أتى رجل من الخوارج إلى الحسن البصري ، فقال له : ما تقول في الخوارج؟ قال الحسن : هم أصحاب دنيا، قال : ومن أين قلت أنهم أصحاب ، والواحد منهم يمشي بين الرماح حتى تتكسر فيه، ويخرج من أهله وولده ، قال الحسن : حدثني عن السلطان ! هل منعك من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والعمرة ! قال : لا ،، فأراه إنما منعك الدنيا فقاتلته عليها

أقول : هذا الأثر لا ذكر له إلا في كتاب أبي حيان وهو زنديق كذاب

قال الذهبي في تاريخ الإسلام (405/6) :" أبو حيان التوحيدي، صاحب المصنفات، واسمه علي بن محمد بن العباس الصوفي. كان في حدود الأربعمائة، وله مصنفات عديدة في الأدب والفصاحة والفلسفة، وكان سيئ الاعتقاد، نفاه الوزير أبو محمد المهلبي.

قال ابن بابي في كتاب الخريدة والفريدة: كان أبو حيان كذاباً، قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان، تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل

ولقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد، فطلبه ليقتله، فهرب والتجأ إلى أعدائه، ونفق عليهم بزخرفه وإفكه، ثم عثروا منه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الإلحاد، ويرويه في الإسلام من الفساد، وما يلصقه بأعلام الصحابة من القبائح، ويضيفه إلى السلف الصالح من الفضائح، فطلبه الوزير المهلبي، فاستتر منه، ومات في الاستتار، وأراح الله منه، ولم يؤثر عنه إلا مثلبة أو مخزية.

وقال أبو الفرج بن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الراوندي، وأبو حيان التوحيدي، وأبو العلاء المعري، وأشدهم على الإسلام أبو حيان لأنهما صرحا،وهو مجمع ولم يصرح.

قلت: وكان من تلامذه علي بن عيسى الرماني، وقد بالغ في الثناء على الرماني في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ، فانظر إلى الحامد والمحمود، وأجود الثلاثة: الرماني مع اعتزاله وتشيعه.

وأبو حيان هو الذي نسب نفسه إلى التوحيد، كما سمى ابن تومرت أتباعه، فقال: الموحدين، وكما سمى صوفية الفلاسفة نفوسهم بأهل الوحدة وأهل الإلحاد.

أخبرني أحمد بن سلامة كتابةً، عن الطرسوسي، عن ابن طاهر الحافظ، قال: سمعت أبا الفتح عبد الوهاب الشيرازي بالري يقول: سمعت أبا حيان التوحيدي يقول: أناس مضوا تحت التوهم، وظنوا أن الحق معهم، وكان الحق وراءهم.

قلت: مثلك يا معثر، بل أنت حامل لوائهم.

وقيل: إن أبا حيان معدود في كبار الشافعية. ذكره لي القاضي عز الدين الكناني.

وقال الشيخ محيي الدين النواوي في كتاب تهذيب الأسماء: أبو حيان التوحيدي من أصحابنا المصنفين، من غرائبه أنه قال في بعض رسائله: لا ربا في الزعفران، ووافقه عليه القاضي أبو حامد المروزي، والصحيح تحريم الربا فيه.

وقد ذكره ابن النجار وقال: له المصنفات الحسنة، كالبصائر وغيرها، وكان فقيراً صابراً متديناً، إلى أن قال: كان صحيح

العقيدة، كذا قال، بل كان عدواً لله خبيثاً. قال: سمع أبا بكر الشافعي، وجعفر الخلدي، وأبا سعيد السيرافي، والقاضي أحمد بن بشر العامري.

وعنه: علي بن يوسف القاضي، ومحمد بن منصور بن جيكان وعبد الكريم بن محمد الداوودي، ونصر ين عبد العزيز المقرئ الفارسي، ومحمد بن إبراهيم بن فارس الشيرازيون، ولقي الصاحب ابن عباد، وأمثاله.

قلت: وسماع نصر بن عبد العزيز منه في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، وقد سمع منه بشيراز أبو سعد عبد الرحمن بن ممجة الأصبهاني في سنة أربعمائة"

وقد أغنى الله عز وجل أهل الحق عن هذا الزنديق ، وقد بلغني أن بعضهم يترحم عليه وقد أتي من جهله فمثل هذا لا يترحم عليه ولا ينقل عنه

واليوم هناك ضرب من الخوارج أشنع من المذكورين في الأثر وهم الذين يخرجون من أجل الديمقراطية والحرية وسلطة القضاء الوضعي وغيرها من البلايا

ويقابلهم أقوام يظهرون المحبة لولاتهم لما يعطونهم من الدنيا وإن كانوا فجاراً فجوراً لا يجوز أن يحب معه المرء

قال البخاري في صحيحه 7212 - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالطَّرِيقِ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَاهُ إِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ وَرَجُلٌ يُبَايِعُ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا كَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَلَمْ يُعْطَ بِهَا

فالذي يكون سبب التزامه منهج السمع والطاعة ما يصيب من الدنيا لا يخرج من الذم الشرعي

ويغلط بعض الدعاة غلطاً عظيماً عند حضه الناس على تركهم الفتن بقوله (أنتم في كذا وكذا من رغد العيش) فيدخل عليهم هذه النية ويفهم العامة أنهم لو لم يكونوا كذلك لجاز لهم الاحتجاج والتظاهر ويفهم غيرهم أنه مع الرغد لا يجوز الخروج الحاكم وإن كفر وتوفرت القدرة وأمنت المفسدة الراجحة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فاستفدت ببكائه ما لم أستفد بروايته ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن الجوزي في صفة الصفوة وهو يتحدث عن شيخه عبد الوهاب الأنماطي (499/2) :" ولقد كنت أقرأ عليه الحديث في زمان الصبا ولم أذق بعد طعم العلم فكان يبكي بكاء متصلا وكان ذلك البكاء يعمل في قلبي وأقول ما يبكي هذا هكذا إلا لأمر عظيم فاستفدت ببكائه ما لم أستفد بروايته"

أقول : إي والله أما إن الخبر إن فاتك بعلو أدركته بنزول ، ولكن أين تجد من تتعلم منه الخشية سليقة لا تصنعاً

هؤلاء الناس من الندرة بمكان ، والموفق من يسر الله عز وجل له واحداً منهم يعظ بفعاله لا بأقواله ويصدق القول منه العمل ، ثم يقع ذلك منه موقعاً حسناً فيثمر ويطيب الثمر

لا ككثير ممن.....

وإلا أقول لك

دعني محجماً عن ذكر هذا فالرزية أعظم من أن يصفها عيي ، أو يطنب في شرحها بليغ وإنا لله وإنا إليه لراجعون

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وصية للآباء : لا يرونك حيث نهاك الله ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الخطيب في تاريخ بغداد (6/ 522) : أَخْبَرَنَا عُمَر بْن إِبْرَاهِيم الفقيه، قَالَ: أَخْبَرَنَا مقاتل بْن مُحَمَّد بْن بنان العكي، قَالَ: حضرت مع أَبِي وأخي عند أَبِي إِسْحَاق، يَعْنِي إِبْرَاهِيم الحربي، فَقَالَ إِبْرَاهِيم لأبي: هؤلاء أولادك؟ قَالَ: نعم، قَالَ: احذر، لا يرونك حيث نهاك اللَّه، فتسقط من أعينهم.

مقاتل رجل مستور يحتمل في مثل هذا ، وهذه وصية جليلة ينبغي أن تكون من الآباء على ذكر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أسطورة زواج الحسين بن علي من ابنة كسرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

يتناقل العوام أسطورةً مفادها أن الحسين بن علي تزوج ابنة كسرى ، وأنجبت له علي بن الحسين زين العابدين

والحق أن الزواج المزعوم لا وجود له في كتب التاريخ ، وإن مما اتفقت عليه كتب التواريخ أن علي بن الحسين كانت أمه أمة ، لم يتزوجها الحسين وإنما تسرى بها

ثم اختلفوا من هي هذه الأمة

فقيل أنها غزالة ، وهذا القول الذي لا يوجد في كتب المتقدمين سواه

قال ابن سعد في الطبقات :" 2049- عَبْدُ اللهِ بْنُ زُيَيْدٍ

مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ , وَكَانَ أَخَا عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لأُمِّهِ وَأُمُّهُمَا اسْمُهَا غَزَالَةُ , وَرَوَى عَبْدُ اللهِ بْنِ زُبَيْدٍ , عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ , وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَلْقَمَةَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْد الله الْفَرَوِيُّ"

وقال ابن ماكولا في الإكمال :" وعبد الله بن زييد مولى على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان أخا على بن الحسين بن على بن ابى طالب لامه وهى غزالة، روى عن على بن الحسين، روى عنه أبو علقمة عبد الله بن محمد

بن عبد الله الفروى - ذكره ابن سعد * وفروة بن زييد بن طوسى المدينى"

وقال الطبري كما في ذيل المذيل كما منتخبه :" على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وأمه غزالة أم ولد خلف عليها بعد حسين زبيد مولى الحسين فولدت له عبد الله بن زبيد وهو أخو على بن الحسين"

وبعضهم سماها سلامة

قال ابن عساكر في تاريخ دمشق (41/ 361) :" أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز الكيلي قالا أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن زاد الأنماطي وأبو الفضل بن خيرون قالا أنا أبو الحسين الأصبهاني أنا أبو الحسين الأهوازي أنا أبو حفص الأهوازي نا خليفة بن خياط قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمه فتاة يقال لها سلامة يكنى أبا محمد"

لم يذكر خليفة أنها ابنة كسرى ، غير أن الذهبي ذكر أنها ابنة كسرى في سير أعلام النبلاء

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب :" وقال البخاري في التاريخ الصغير لا أدري سالم عن أبي رافع صحيح أم لا وقال غيره لما قدم سبي فارس على عمر كان فيه بنات يزدجرد فقومن فأخذهن علي فأعطى واحدة لابن عمر فولدت له سالما وأعطى أختها لولده الحسين فولدت له عليا وأعطى أختها لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم"

هذا الغير غير مسمى ، وروايته صريحة في أنها كانت أمة وليست زوجة ، وهذه الرواية تخالف رواية عامة المؤرخين

وقد صرح مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال بأن هذا الغير هو الزمخشري

قال مغلطاي في الإكمال (186/5) :" ويزيد ما قلناه وضوحا ما ذكره جار الله الزمخشري في «ربيع الأبرار:«

لما قدم سبي فارس على عمر في ولايته كان فيه بنات يزدجرد يقومن، فأخذهن علي بن أبي طالب فأعطى واحدة لعبد الله بن عمر فولدت سالما، وأختها لولده الحسين فولدت عليا، وأختها لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم"

ومعلومٌ أن الزمخشري المعتزلي لا يعتمد على رأيه ولا على روايته، وليس مؤرخاً معروفاً ، وإذا جاء بشيء لا يوجد في كتب المتقدمين من الأوائل كان ذلك أهلاً للإنكار والرد

والخلاصة:

1 _أنه لم يرد أي خبر ثابت أو غير ثابت في زواج الحسين من ابنة كسرى

2 _أنه لا خلاف في أن أم علي بن الحسين كانت أمة تسرى بها الحسين فأنجبته وعامة المؤرخين على أن اسمها غزالة وله أخ منها ، ولا يوجد أي دليل على أنها فارسية ، ولو كانت كذلك ما عابه الأمر ، ولا أحسبها عربيةً فإن أكثر الإماء لسن من العرب

3 _من زعم أن هذه الأمة هي نفسها ابنة كسرى إنما اعتمد على رواية الزمخشري ولا يعتمد عليه بل المعتمد ما ذكره

ابن سعد والطبري وخصوصاً وأنهم ذكروا له أخاً لأمه من الأعلام فهذا يقوي قولهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة علي زين العابدين مع الجارية في العفو ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المشتهرة جداً مع كونها كذب قصة علي زين العابدين مع الجارية التي سكبت عليه الماء في العفو

وهذا نصها

قال البيهقي في الشعب 7964 - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ يُوسُفَ، نا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَرْضِخَ الْعُثْمَانِيُّ، نا طَاهِرُ بْنُ يَحْيَى الْحُسَيْنِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً فِيمَا أَخْبَرَنِي

يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ، يَقُولُ: جَعَلَتْ جَارِيَةٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ تَسْكَبُ عَلَيْهِ الْمَاءَ، فَتَهَيَّأَ لِلصَّلَاةِ فَسَقَطَ الْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِ الْجَارِيَةِ عَلَى وَجْهِهِ فَشَجَّهُ، فَرَفَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: إِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ} [آل عمران: 134]، فَقَالَ لَهَا: " قَدْ كَظَمْتُ غَيْظِي "، قَالَتْ: {وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ} [آل عمران: 134]، فَقَالَ لَهَا: " قَدْ عَفَا اللّٰهُ عَنْكِ "، قَالَتْ: {وَاللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: 134]، قَالَ: " اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ"

ابن فرضخ الذي في السند كذاب اتهمه الدارقطني

جاء في لسان الميزان :" قال الدَّارَقُطْنِيّ: روى عن القاسم بن عبد الله بن مهدي، عن علي بن أحمد بن سهل الأنصاري، عن عيسى بن يونس، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء، موضوعة كلها وكذب، لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضخ، فهو المتهم بها، فإنه كان يركب الأسانيد، ويضع عليها أحاديث. «لسان الميزان» 1" (578)

وفي السند زيادة على ذلك إبهام وإعضال فهي قصة مكذوبة ولا يحل ذكر مرويات ابن فرضح كما قال الدارقطني

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من فقه الصحابة في التعامل مع أئمة الجور ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه إفادة مهمة في موضوع [فقه الصحابة في التعامل مع أئمة الجور] ، هذا الباب الذي غيب عمداً من دعاة السوء.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام [في كتاب الأموال 1202] : حدثنا حجاج ، عن شعبة ، عن قتادة ، قال : سمعت أبا الحكم ، يقول : أتى ابن عمر رجل ، فقال : أرأيت الزكاة ،

إلى من أدفعها ؟ فقال : ادفعها إلى الأمراء وإن تمزعوا بها لحوم الكلاب على موائدهم.

أقول : فانظر كيف أمر ابن عمر بدفع الزكاة إلى أئمة الجور ، وإن علمت أنهم ينفقونها في غير مصارفها

وقد صرح في ذلك في عدد من الآثار الثابتة عنه فهاكها:

قال أبو عبيد [1203] : حدثنا معاذ ، عن حاتم بن أبي صغيرة ، عن رياح بن عبيدة ، عن قزعة ، قال : قلت لابن عمر : إن لي مالا ، فإلى من أدفع زكاته ؟ فقال : ادفعها إلى هؤلاء القوم . يعني الأمراء.

قلت : إذا يتخذون بها ثيابا وطيبا . فقال : وإن اتخذوا بها ثيابا وطيبا ، ولكن في مالك حق سوى الزكاة

وقال : [1201] : حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عمر ، قال : ادفعوا الزكاة إلى الأمراء . فقال له رجل : إنهم لا يضعونها مواضعها . فقال : وإن.

أقول : حجاج هو ابن محمد المصيصي ، وعطاء هو ابن أبي رباح

ولما لم ترق هذه الآثار الصحيحة لبعض الباحثين ، أخذ يزعم أن ابن عمر تراجع عن فتياه هذه

واحتج على دعواه بما روى أبو عبيد في الأموال [1197] قال : حدثنا معاذ ، عن ابن عون ، عن أنس بن سيرين ، قال : كنت عند ابن عمر ، فقال رجل : ندفع صدقات أموالنا إلى عمالنا ؟ فقال : نعم . فقال : إن عمالنا كفار . قال : وكان زياد يستعمل الكفار . فقال : لا تدفعوا صدقاتكم إلى الكفار.

أقول : وهذا خارج محل النزاع ، فإن فتيا ابن عمر الأولى في أئمة الجور من المسلمين ، وهذه في دفع الزكاة إلى الكفار.

واحتج أيضاً بما روى أبو عبيد في الأموال[1212] قال : حدثنا هشيم ، عن عبد الرحمن بن يحيى ، عن حبان بن أبي جبلة ، عن ابن عمر ، أنه رجع عن قوله في دفع الزكاة إلى السلطان ، وقال : ضعوها في مواضعها

أقول : وهذا الخبر هو حجة الخطيب البغدادي في دعوى تراجع ابن عمر عن مذهبه في دفع الزكاة إلى أئمة الجور ، والتي اعتمد عليها بعض الباحثين الحركيين.

ولا حجة في الخبر لأن في إسناده ضعفاً وذلك من وجهين :

الأول : عنعنة هشيم وقد كان مدلساً ، ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين ، وإن كان الأمر عندي في عنعنته غير هذا إلا أنني ألزمهم بمنهجهم

الثاني : حبان - بفتح الحاء - مصر مصري وابن عمر مدني ، وحبان لم يسمع من أنس بدليل أنه يروي عنه بواسطة.

قال إبراهيم الحربي في غريب الحديث[942] : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا حبان بن أبي جبلة ، حدثنا حميد ، عن أنس : أنه كان يكره أن يلقي النوى على الطبق الذي فيه التمر.

أقول : فإذا كان لم يسمع أنساً ، فهو لم يسمع ابن عمر فإن ابن عمر أقدم وفاةً من أنس ، والتباعد القطري يقوي دعوى الإرسال

ومما استدلوا به على رجوع ابن عمر – رضي الله عنهما - :

ما روى عبد الرزاق في مصنفه [6928] : عن محمد بن راشد قال : أخبرني أبان قال : دخلت على الحسن وهو متوار زمان الحجاج في بيت أبي خليفة فقال له رجل : سألت ابن عمر أدفع الزكاة إلى الأمراء ؟

فقال ابن عمر : ضعها في الفقراء والمساكين ، قال : فقال لي الحسن : ألم أقل لك : إن ابن عمر كان إذا أمن الرجل قال : ضعها في الفقراء والمساكين.

أقول : الراوي عن ابن عمر مبهم ، فلا يحتج بخبره ، وقول الحسن [كان إذا أمن الرجل] له مفهوم أي إذا لم يأمن فإنه يدفع الزكاة إلى أئمة الجور ، ولو وضعوها في غير مصارفها

ثم إن الحسن لم يسمع من ابن عمر.

قال العلائي في جامع التحصيل : وقال علي بن المديني رأى الحسن أم سلمة ولم يسمع منها ولا من أبي موسى الأشعري ولا من الأسود بن سريع ولا من الضحاك بن سفيان ولا من جابر ولا من أبي سعيد الخدري ولا من بن عباس ولا من عبد الله بن عمر. اهـ

وأثبت أبو حاتم سماع الحسن من ابن عمر ، ونفاه الحاكم .

أبان في هذا السند مهمل ، والذين رووا عن الحسن واسمهم أبان ثلاثة

1 -أبان بن يزيد العطار وهو ثقة.

2 -أبان بن أبي عياش وهو متروك.

3 -أبان بن صالح وهو ثقة.

ولم يذكر محمد بن راشد الكحولي في تلاميذ أحدٍ منهم ، ويحتمل أن يكون هو المتروك.

وليس هذا مذهب ابن عمر وحده بل مذهب جمع من فقهاء الصحابة

قال أبو عبيد في الأموال [1194] : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، وأبو معاوية ، كلاهما عن سهيل بن أبي صالح ،

عن أبيه ، قال : سألت سعد بن أبي وقاص ، وأبا هريرة ، وأبا سعيد الخدري ، وابن عمر ، فقلت:

إن هذا السلطان يصنع ما ترون ، أفأدفع زكاتي إليهم ؟ قال : فقالوا كلهم : ادفعها إليهم

أقول : فانظر إلى قوله [يصنع ما ترون] وما فيه من الدلالة على أن الحكام في زمنهم كانوا يجورون ويحكمون بغير ما أنزل الله ، ويضعون الزكاة في غير مواضعها.

فلم يكفرهم الصحابة ولم يمنعوا حقهم الذي جعل الله لهم ، ثم هم مسئولون عما ولوا عليه

فقارن هذا الفقه العميق ، بثورات [الخبز] و [الديمقراطية] التي تحصل اليوم!!

واعلم رحمك الله أن الخارجي ، إذا خرج على الحاكم الكافر ، من أجل أمر الدنيا ، فإن ذلك لا ينفي عنه اسم الخروج البدعي ، لأن هذا الحاكم لو كان مسلماً واستأثر بالمال لخرج عليه هذا الخارجي

وقد كان بعض الناس قديماً يقيسون الحكام على الطائفة الممتنعة [وهي التي تقاتل على ترك شريعة من شرائع الإسلام] ، ليتوصلوا إلى تكفيرهم.

فما حكم من يعرض حياته للخطر من أجل [الحرية] و [الديمقراطية] عندهم ؟

ثم إن بعض مواجهة قوات الأمن ، بالصدور العارية ، وبالأيدي الخالية ، مع كون هذه القوات مدججة بكافة أنواع الأسلحة يعتبر محاولة انتحار ، والواقع يدل على ذلك فقد وقع عشرات القتلى في هذه الثورات

والانتحار لا يجوز في الشريعة الإسلامية قال الله تعالى :{ ولا تقتلوا أنفسكم إن الله بكم رحيماً}

فإن احتججت بقصة الغلام أحلناك على جواب ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين حيث قال: [222 /1]

فأما ما يفعله بعض الناس من الانتحار، بحيث يحمل آلات متفجرة ويتقدم بها إلى الكفار ، ثم يفجرها إذا كان بينهم ، فإن هذا من قتل النفس والعياذ بالله.

ومن قتل نفسه فهو خالد مخلد في نار جهنم أبد الآبدين كما جاء في الحديث، عن النبي صلى الله عليه وسلم

لأن هذا قتل نفسه لا في مصلحة الإسلام ، لأنه إذا قتل نفسه وقتل عشرةً أو مائة أو مائتين ، لم ينتفع الإسلام بذلك ، فلم يسلم الناس ، بخلاف قصة الغلام ، فإن فيها إسلام كثير من الناس ، فكل من حضر في هذا الصعيد أسلموا ، أما أن يموت عشرةٌ أو مائة أو مائتان من العدو ، فهذا لا يقتضي إسلام الناس ، بل ربما يتعنت العدو أكثر ويوغر صدره هذا العمل حتى يفتك بالمسلمين أشد الفتك . اهـ كلامه.

أقول : هذا الذي قاله ابن عثيمين في العمليات الانتحارية ينطبق من باب أولى على حال المتظاهرين العزل , فإنهم لا يحملون سلاحاً ولو حملوه لصارت حرباً تسفك فيها أنهار الدماء من أجل الدنيا كما في بعض البلدان ، وهم لا يقتلون أحداً من الأعداء ، بل لا يقتلون إلا أنفسهم.

ثم إنهم خارجون من أجل الديمقراطية والحرية ومعرضون أنفسهم للهلاك من أجلها , فهم منتحرون ولا أقول مقاتلين تحت راية عمية من مات تحتها فقد مات ميتة جاهلية كما جاء في الحديث.

والخلاصة : أننا إذا قلنا أن العمليات الانتحارية محرمة [وهذا الحق الذي لا محيد عنه] فالانتحار بالتعرض لقوات الأمن من باب أولى.

تنبيه : نبه أبو عبيد القاسم بن سلام : على أن المقصود من الآثار الواردة في وجوب دفع الزكاة إلى ولي الأمر , زكاة الأموال الظاهرة وهي الزروع والأنعام , وهي التي كان يبعث لها الولاة الجباة , وأما زكاة الأموال الباطنة وهي الذهب والفضة فلا تتناولها الآثار , والمسلم فيها مخير بين دفعها إلى ولي الأمر أو إنفاقها بنفسه.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

آية من الآيات شهداء مؤتة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن كثير في البداية والنهاية (4/ 295) :" فصل في من استشهد يوم مؤتة فمن المهاجرين جعفر بن أبي طالب، ومولاهم زيد بن حارثة الكلبي، ومسعود بن الاسود ابن حارثة بن نضلة العدوي، ووهب بن سعد بن أبي سرح، فهؤلاء أربعة نفر.

ومن الانصار عبد الله بن رواحة، وعباد بن قيس الخزرجيان، والحارث بن النعمان بن أساف بن نضلة النجاري، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء المازني، أربعة نفر.

فمجموع من قتل من المسلمين يومئذ هؤلاء الثمانية على ما ذكره بن اسحاق.

لكن قال ابن هشام: وممن استشهد يوم مؤتة فيما ذكره ابن شهاب الزهري: أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول المازنيان وهما شقيقان لاب وأم، وعمرو

وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفصى فهؤلاء أربعة من الانصار أيضا فالمجموع على القولين اثنا عشر رجلا وهذا عظيم جدا أن يتقاتل جيشان متعاديان في الدين أحدهما وهو الفئة التي تقاتل في سبيل الله عدتها ثلاثة آلاف، وأخرى كافرة وعدتها مائتا ألف مقاتل، من الروم مائة ألف.

ومن نصارى العرب مائة الف، يتبارزون ويتصاولون ثم مع هذا كله لا يقتل من المسلمين إلا اثنا عشر رجلا وقد قتل من المشركين خلق كثير"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بين الأشاعرة والصوفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن من المشهور ذلك التزاوج الحاصل بين الأشعرية والصوفية منذ قرون فكثيراً ما تجد من اجتمع فيه الأمران

ولكن السؤال هنا

هل طغى أحدهما على الآخر أو غير فيه ؟

الجواب : أنني وجدت مسألة قد تدل على شيء من هذا وهي مسألة (العرض هل يدوم زمانين ؟)

أولاً :ما هو العرض ؟

الجواب : عرفه الجرجاني في التعريفات بقوله :" الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع"

قلت : فصفات المرء_ على هذا التعريف _ أعراض فسمعه وبصره أعراض لأنها تحتاج في وجودها إلى موضع

وبهذا الإلزام ألزم المعتزلة الأشاعرة لما أثبتوا السمع والبصر والعلم وقالوا لهم هذه أعراض والأعراض لا تقوم إلا بجسم _ الذي هو المحل _ فأنتم مجسمة!!

فهرب الأشاعرة من هذا الإلزام فقالوا :" هي ليست أعراض فالعرض لا يدوم زمانين وصفات الله عز وجل باقية"

والقول بأن العرض لا يدوم زمانين نسبه إلى الأشعري

الشهرستاني في الملل والنحل(96/1) :" وتكليف ما لا يطاق جائز على مذهبه _ يعني الأشعري _ ؛للعلة التي ذكرناها، ولأن الاستطاعة عنده عرض، والعرض لا يبقى زمانين"

ولم يخرج الأشاعرة من الإلزامات المحرجة بهذه الفلسفة الفارغة فقد التزم بعضهم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليس نبياً الآن لأن النبوة عرض والعرض لا يدوم زمانين _ فحياة النبي صلى الله عليه وسلم وموته زمان وإن لم يزل بعد موته فمتى يزول ؟_

وكان هذا القول سبب قتل ابن فورك

قال الذهبي في ترجمته من سير أعلام النبلاء (216/17) :"
وَنَقَلَ أَبُو الوَلِيْدِ البَاجِيُّ:أَنَّ السُّلْطَانَ مَحْمُوْداً سأَله عَنْ رَسُوْلِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَقَالَ:كَانَ رَسُوْلُ اللهِ، وَأَمَّا اليَوْم فَلاَ.
فَأَمر بِقَتْلِهِ بِالسُّمّ"

ووجه التنافر بين هذا القول وما عليه الصوفية اليوم أن كثيراً منهم يستغيثون بالنبي صلى الله عليه وسلم بقولهم :" يا رسول الله " و " يا نبي الله"

وحتى الولاية عرض يزول عن الولي!!

وقد نكت الحنابلة على الأشاعرة بسبب هذا القول المنقول عن _بعضهم _ واللازم للبعض الآخر

قال الذهبي في ترجمة ابن الجوزي من سير أعلام النبلاء (376/21) :" وقال يوما: أهل الكلام يقولون: ما في السماء رب، ولا في المصحف قرآن، ولا في القبر نبي، ثلاث عورات لكم"

وابن الجوزي هنا يعني الأشاعرة فهذه مقالاتهم

قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة :" قال: وسمعت أحمد بن أميرجه القلانسي خادم الأنصاري يقول: حفرت مع الشيخ للسلام على الوزير أبي علي الطوسي، وكان أصحابه كلفوه بالخروج إله، وذلك بعد المحنة، ورجوعه من بلخ، فلما دخل عليه أكرمه وبَجَّلَه، وكان في العسكر أئمة من الفريقين في ذلك اليوم، وقد علموا أنه يحضر، فاتفقوا جميعًا على أن يسألوه عن مسألة بين يدي الوزير: فإن أجاب بما يجيب به بهراة سقط من عين الوزير وإن لم يجب سقط من عيون أصحابه وأهل مذهبه. فلما دخل واستقر به المجلس انتدب له رجل من أصحاب الشافعي، يعرف بالعلوي الدبوسي، فقال: يأذن الشيخ الإمام في أن أسأل مسألة؟ فقال: سل، فقال: لمَ تَلعَنُ أبا الحسن الأشعري؟ فسكت، وأطرق الوزير لِمَا عَلِمَ من جوابه. فلما كان بعد ساعة، قال له الوزير: أجبه، فقال: لا أعرف الأشعري. وإنما ألعنُ من لم يعتقد أن اللّه عز وجل في السماء، وأن القرآن

في المصحف، وأن النبي اليوم نبي. ثم قام وانصرف، فلم يمكن أحد أن يتكلم بكلمة من هيبته وصلابته وصولته. فقال الوزير للسائل ومن معه: هذا أردتم؟ كنا نسمع أنه يذكر هذا بهراة فاجتهدتم حتى سمعناه بآذاننا: ما عسى أن أفعل به. ثم بعث خلفه خلعًا وصله فلم يقبلها. وخرج من فوره إلى هراة ولم يلبث"

قلت : هذه العقائد التي نسبها الهروي للأشعري نقول إنصافاً أن متقدمي الأشاعرة كانوا يثبتون العلو والصفات الذاتية

قال الذهبي في كتاب العرش :" وقال أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني الذي ليس في متكلمي الأشاعرة أفضل منه، لا قبله ولا بعده في كتاب

"الإبانة" -تأليفه-: "فإن قيل فما الدليل على أن لله وجهاً ويداً؟

قيل له: {وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ}، وقوله {مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ}، فأثبت لنفسه وجهاً ويداً.

فإن قيل: فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة، إذا كنتم لا تعقلون وجهاً ويداً إلا جارحة؟

قلنا: لا يجب هذا، كما لا يجب [إذا لم نعقل] حياً، عالماً، قادراً إلا جسماً، أن نقضي نحن وأنتم على الله سبحانه وتعالى؛ وكما لا يجب في كل شيء كان قائماً بذاته، أن يكون جوهراً، لأنا وإياكم لم نجده قائماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك. وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً ، واعتلوا بالوجود.

فإن قيل: هل تقولون إنه في كل مكان؟

قيل له: معاذ الله، بل هو مستو على عرشه، كما أخبر في كتابه فقال: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ، وقال: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ}، وقال: {أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاء}، ولو كان في كل مكان، لكان في بطن الإنسان، وفمه، والحشوش، ولوجب أن يزيد بزيادة الأماكن، إذا خلق منها ما لم يكن، ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض، وإلى خلفنا ، وإلى يميننا، وشمالنا وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله"

وقال الذهبي في ترجمة أبي ذر الهروي (17 /558_559) ((وقد ألف كتاباً سماه: الإبانة، يقول فيه: فإن قيل: فما الدليل على أن لله وجهاً ويداً ؟ قال: قوله: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ" الرحمن وقوله: "ما مَنَعَكَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ" فأثبت تعالى لنفسه وجهاً ويداً. إلى أن قال: فإن قيل: فهل

تقولون: إنه في كل مكان ؟ قيل: معاذ الله ! بل هو مستو على عرشه كما أخبر في كتابه. إلى أن قال: وصفات ذاته التي لم تزل ولا يزال موصوفاً بها: الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والإرادة والوجه واليدان والعينان والغضب والرضى. فهذا نص كلامه. وقال نحوه في كتاب التمهيد له، وفي كتاب الذب عن الأشعري وقال: قد بينا دين الأمة وأهل السنة أن هذه الصفات تمر كما جاءت بغير تكييف ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير.

قلت: فهذا المنهج هو طريقة السلف، وهو الذي أوضحه أبو الحسن وأصحابه، وهو التسليم لنصوص الكتاب والسنة، وبه قال ابن الباقلاني، وابن فورك، والكبار إلى زمن أبي المعالي، ثم زمن الشيخ أبي حامد، فوقع اختلاف وألوان، نسأل الله العفو((

قلت : هذا النص من الذهبي في التفريق بين متقدمي الأشاعرة ومتأخريهم القائلين بأن الله :" لا داخل العالم ولا خارجة " ، مع ملاحظة أن السلوب المذكورة ليست من منهج السلف بل هي من طريقة الكلابية

وقد قال يزيد بن هارون يقول: "من زعم أن الرحمن على العرش على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي" رواه عبد الله بن أحمد في السنة

وأما اليوم فقد أصبح الجهمي سنياً !! ، وأي سنة هذه التي تصدر ممن يعتمد علم الكلام في العقيدة ويذر الكتاب والسنة ولا يقبل أخبار الآحاد في العقيدة!!

وأما قوله :" ما في المصحف قرآن " ، فهذا هو عقد الأشاعرة فإنهم يقولون بأن القرآن الموجود بين أيدينا هو عبارة عن كلام الله عبر بذلك جبريل ، وجبريل مخلوق فتعبيره مخلوق

وإذا قالوا :" القرآن غير مخلوق " فإنهم يعنون الكلام النفسي القديم الذي لا يجوز فيه التقديم ولا التأخير وليس بحرف ولا صوت وهو معنى واحد الخبر والإستخبار والأمر والنهي ـ وقد صرح بهذه الهرطقة النوري في عقيدته_

وقال الباجوري في شرح جوهرة التوحيد :" ومذهب أهل السنة أن القرآن الكريم - بمعنى الكلام النفسي - ليس

بمخلوق وأما القرآن - بمعنى اللفظ الذي نقرؤه - فهو مخلوق. لكنه يمتنع أن يقال: القرآن مخلوق، ويراد به اللفظ الذي نقرؤه إلا في مقام التعليم"

قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (598/6) :" وقال الشيخ أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرخي الشافعي في كتابه الذي سماه الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزاما لذوي البدع والفضول وذكر إثنا عشر إماما وهم : الشافعي ومالك والثوري وأحمد والبخاري وابن عيينة وابن المبارك والأوزاعي والليث بن سعد وإسحاق بن راهويه وأبو ذرعة وأبو حاتم قال فيه : سمعت الإمام أبي منصور محمد بن أحمد يقول : سمعت الإمام أبا بكر عبد الله بن أحمد يقول : سمعت الشيخ أبي حامد الإسفرائيني يقول : مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الأمصار أن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر والقرآن حمله جبريل عليه السلام مسموعا من الله تعالى والنبي صلى الله عليه و سلم سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الذي نقوله نحن بألسنتنا وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومحفوظا ومنقوشا وكل حرف منه كالباء والتاء كله كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله والملائكة والناس أجمعين

قال الشيخ أبو الحسن : وكان الشيخ أبو حامد شديد الإنكار على الباقلاني وأصحاب الكلام قال أبو الحسن : ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن ينسبوا إلى الأشعري ويتبرأون مما بنى الأشعري مذهبه عليه وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه على ما سمعت عدة من المشايخ والأئمة منهم الحافظ المؤتمن بن أحمد بن علي الساجي يقولون : سمعنا جماعة من المشايخ الثقات قالوا : كان الشيخ أبو حامد أحمد بن طاهر الإسفرائيني إمام الأئمة الذي طبق الأرض علما وأصحابا إذا سعى إلى الجمعة من قطيعة الكرخ إلى جامع المنصور ويدخل الرباط المعروف بالروزي المحاذي للجامع ويقبل على من حضر ويقول : اشهدوا علي بأن القرآن كلام الله غير مخلوق كما قال أحمد بن حنبل لا كما يقول الباقلاني وتكرر ذلك منه في جمعات فقيل له في ذلك فقال : حتى ينتشر في الناس وفي أهل الصلاح ويشيع الخبر في البلاد أني بريء مما هم عليه يعني الأشعري وبريء من مذهب أبي بكر الباقلاني فإن جماعة من المتفقهة الغرباء يدخلون على الباقلاني خفية فيقرأون عليه فيفتنون بمذهبه فإذا رجعوا إلى بلادهم أظهروا بدعتهم لا محالة فيظن ظان أنهم مني تعلموه وأنا قلته وأنا بريء من مذهب الباقلاني وعقيدته قال الشيخ أبو الحسن : وسمعت شيخي الإمام أبا منصور الفقيه الأصبهاني يقول : سمعت شيخنا الإمام أبا بكر الزاذقاني يقول : كنت في درس الشيخ أبي حامد

الإسفرائيني وكان ينهي أصحابه عن الكلام وعن الدخول على الباقلاني فبلغه أن نفرا من أصحابه يدخلون عليه خفيه لقراءة الكلام فظن أني معهم ومنهم وذكر قصة قال في آخرها : إن الشيخ أبا حامد قال لي : يا بني بلغني أنك تدخل على هذا الرجل يعني الباقلاني فإياك وإياه فإنه مبتدع يدعو الناس إلى الضلال وإلا فلا تحضر مجلسي"

قلت : فانظر كيف نسبهم إلى القول بخلق القرآن الذي هو قول الجهمية ، وإذا كان القول باللفظ والواقفة من أقوال الجهمية _ عند الإمام أحمد وغيره من أئمة أهل السنة _فما بالك بهؤلاء القائلين بخلق القرآن الذي بين أيدينا والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

علي الحلبي : العبرة بالحجة في الجرح والتعديل لا الإجماع بحد ذاته

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال علي الحلبي في شرح البيقونية (الشريط الخامس الوجه الثاني) :" والثانية :- قوله ((وأجمعوا)) لا يشترط فيه إجماع بل قل أن تجد راوياً أجمعوا عليه إلا واحد يقول : مجهول واحد يقول : ثقة واحد يقول ضعيف يعني يوجد لكن الكثرة الكاثرة من الرواة هم ممن اختلف فيه من قبل ، أو اختلف فيه أهل العلم فيه من قبل إذن الإجماع غير معتبر بحد ذاته في هذا الباب لأن العبر ة بالحجة"

قلت : التعليق على هذا الكلام (القديم) لعلي الحلبي ذو شجون ومن وجوه

الأول : في هذا الكلام نقض لقاعدة (لا إلزام بالتبديع إلا بإجماع) وقاعدة (مسائل الجرح والتعديل اجتهادية لا إنكار فيها) ، فإن هذا الإطلاق يؤدي إلى هدم السنة

فإن معظم الرواة قد اختلفوا فيهم _ كما قال الشيخ علي الحلبي _ وعلى هذا التقعيد مع ضميمة قول علي الحلبي تكون معظم السنة الإختلاف في حكمها من جهة الصحة والضعف مسرح اجتهاد لا إنكار فيه

فإذا أراد مبطلٌ تصحيح حديث أحد الضعفاء ، فلا عليه سوى أن يأتي بالتوثيق الوارد فيه ولا ننكر عليه لأنها داخلة في مسائل الجرح والتعديل الإجتهادية!!

وإذا أراد مبطل تضعيف حديثٍ ما فما عليه سوى إيجاد التضعيف الوارد في أحد رواته الثقات _ الذي سيكون بطبيعة الحال من تلكم الكثرة الكاثرة الذين اختلفوا فيهم _ وعلينا ألا ننكر عليه فالمسألة اجتهادية!!

ثانياً : إن قال قائل : الإخوة قيدوا تلكم القاعدة بقولهم :" لا ألزام إلا بإجماع أو حجة علمية"

فنقول : ما ضابط هذه الحجة العلمية ؟

وهل تحديد هذا الضابط محل إجتهاد أيضاً ؟

الجواب : أن تحديد هذا الضابط داخلٌ في عموم في مسائل الجرح والتعديل _ عند القوم _ وعليه يكون الضابط اجتهادياً

فنقول بتوفيق الله (مجتهدين) أن القوم مميعون مخالفون لأهل السنة في أصولهم لأن ضابط الحجة العلمية (عندنا) يقتضي ذلك ، وعلى آصولهم يكون تبديعهم محل اجتهاد لا إنكار فيه

بل إنني في شك من وجود ضابط واضح للحجة العلمية عند القوم فإنك تجدهم يزكون طائفة ممن عرفوا بالإنحراف الواضح عن السنة ، بيد أنك تجد فيهم شدةً وصلافة على من ينتقدهم

واعلم _ رحمك الله _ أن مسألة التبديع داخلة في مسائل العقيدة فإن معرفة السني من البدعي بحث عقدي وكثرة الخلاف في الفروع المتفرعة عن أصل عقدي دليل على الخلاف في العقيدة والمنهج

ثالثاً : إن قال قائل : القوم إنما شنعوا عليكم لأنهم يرون أن الخلاف معكم ناشيءٌ عن خلاف في المنهج وهو الغلو عندكم

فنقول : ونحن أيضاً نرى أن الخلاف معهم ناشيءٌ عن تميع عندهم يدفعهم إلى تزكية القطبيين والسروريين والمدافعين عنهم ، مما يؤدي إلى دفع الشباب إلى الأخذ عنهم والتأثر بهم

وبهذا التقرير نهدم قاعدة :" خلافنا في غيرنا لا يكون خلافاً بيننا"

ومن الضلال البعيد في هذا الباب جعل الجهمية من أهل السنة بل وأئمة في السنة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل ثبت أن خازن الجنة اسمه (رضوان) ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا بحث مختصر في الأحاديث التي ورد فيها تسمية خازن الجنة ب (رضوان) وبيان أنه لم يثبت منها شيء

الحديث الأول :" إذا كان أول يوم من شهر رمضان نادى الجليل جل جلاله رضوان خازن الجنة ، فيقول : لبيك وسعديك ، فيقول : نجد جنتي وزينها للصائمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، لا تغلقها عنهم حتى ينقضي شهرهم " رواه ابن عدي في الكامل (99/2) وفيه أصرم بن حوشب متهم بالكذب

وقال ابن حبان في المجروحين (206/1) :" باطل"

وذكره ابن الجوزي في الموضوعات(2/547)

الحديث الثاني :" إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الله تبارك وتعالى رضوان خازن الجنة يقول يا رضوان فيقول لبيك سيدي وسعديك فيقول زين الجنان للصائمين والقائمين من أمة محمد ثم لا تغلقها حتى ينقضي شهرهم فذكر حديثا طويلاً جداً"

ذكره الذهبي في ترجمة عباد بن عبد الصمد في الميزان وهو واه وقال البدر العيني في عمدة القاري (10/ 384) :" منكر"

الحديث الثالث :" إن لكل شيء قلبا ، وإن قلب القرآن { يس } ، ومن قرأ { يس } وهو يريد بها الله عز وجل ؛ غفر الله له ، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة ، وأيما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة { يس } ؛ نزل بكل حرف من سورة { يس } عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا ويستغفرون له ، ويشهدون غسله ، ويشيعون جنازته ، ويصلون عليه ، ويشهدون دفنه . وأيما مسلم قرأ { يس } وهو في سكرات الموت ؛ لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه ، يقبض ملك الموت روحه وهو ريا ، ويمكث في قبره وهو ريان ، ويبعث يوم القيامة وهو ريان ، ويحاسب وهو ريان ، ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان"

ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (5870) وقال :" موضوع"

الحديث الرابع :عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : ((نادى مناد من السماء يوم بدر – يقال له رضوان - : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي بن أبي طالب)) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 71/42 وقال :" مرسل وإنما تنفل النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار يوم بدر ثم وهبه بعد ذلك لعلي " وذكره ابن الجوزي في الموضوعات 159/2وليس فيه التصريح بأن رضوان هذا خازن الجنة

الحديث الخامس : من قرأ { إنا أنزلناه في ليلة القدر } سبع مرات بعد العشاء الآخرة عافاه الله عز وجل من كل بلاء ينزل به حتى يصبح وصلى عليه سبعون ألف ملك ودعوا له بالجنة وشيعه من قبره سبعون ألف ملك إلى الموقف يزفونه زفا ويبشرونه بأن الرب تعالى عنه راض غير غضبان ومن قرأها بعد صلاة الفجر إحدى عشر مرة نظر الله إليه سبعين نظرة ورحمه سبعين رحمة وقضى له سبعين حاجة أولها المغفرة له ولأبيه ولأمه ولأهله وجيرانه ومن قرأها عند الزوال إحدى وعشرين مرة نهته من جميع العصيان حتى يكون من أعبد الناس ومن قرأها ألف مرة نودي في السماء المؤمن الغلاب ومن كتبها وشربها لم ير في جسده

شيئا يكرهه أبدا ولكل شيء ثمرة وثمرة القرآن { إنا أنزلناه } ولكل شئ بشرى وبشرى المتقين { إنا أنزلناه } ومن حافظ على قراءة إنا أنزلناه لم يمت حتى ينزل إليه رضوان فيسقيه شربة من الجنة فيموت وهو ريان ويبعث وهو ريان ويحاسب وهو ريان فإذا كان يوم القيامة يبعث الله تعالى ألف ملك يزفونه إلى قصور اللؤلؤ والمرجان ومن حافظ على قراءة { إنا أنزلناه } عصم لسانه من الكذب وبطنه وفرجه من الحرام وأعطاه الله تعالى أجر الصائمين القانتين الصابرين وجعله ينطق بالحكمة ويحفظ في أهله وفي ماله وفي ولده وفي جيرانه وصافحته الملائكة حين يخرج من قبره فتبشره بأن الرب تعالى عنه راض غير غضبان ويفرج عنه ويمحى الفقر من بين عينيه وكتب من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما كان رجل يجيء إلى أبي بكر وعمر وعثمان يشكو إليهم هما أو غما أو ضيق صدر أو كثرة دين إلا قالوا له عليك بقراءة { إنا أنزلناه في ليلة القدر } فإنها منجية في القيامة ومن قرأها في دبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة وهو على طهارة كان له نور في قبره ونور على الصراط ونور عند الميزان ونور في الموقف إلى الجنة ومن قرأها ومضى في حاجته رجع مسرورا بقضاء حاجته ومن قرأها ليلا استغفرت له الملائكة إلى طلوع الفجر وخرج من قبره وكتابه بيمينه وهو يقول لا إله إلا الله حتى يدخل الجنة وهو ريان ولا يرى يوم القيامة عبد أكثر حسنات منه ومن قرأها بعد صلاة العصر

في كل يوم عشرين مرة كأنما حج البيت ألف ألف حجة وغزا ألف ألف غزوة وكسى ألف ألف عريان ويخرج من قبره وهو يقرأها حتى يدخل الجنة آمنا مطمئنا فعليكم بها يا أهل الذنوب ومن قرأها في كل ليلة قبل الوتر ثلاث مرات وبعد الوتر ثلاث مرات كتب له قيام تلك الليلة وكتبت الحفظة له حسنات بعدد نجوم السماء ومن قرأها في يوم الجمعة ثلاث مرات وبعد الصلاة ثلاث مرات كتب له حسنات بعدد من صلى صلاة الجمعة في ذلك اليوم من المشرق إلى المغرب ومن قرأها في دبر كل صلاة فريضة عشر مرات رفعت صلاته تامة غير ناقصة ولا يكون للدود إلى قبره سبيل وهي نور على الصراط يوم القيامة ومن قرأها يوم الجمعة بين الأذان والإقامة عشر مرات يعطى من الثواب ما يعطي الله تعالى المؤذن ولا ينقص من أجره شئ وما من رجل ولا امرأة ضلت له ضالة فقرأها إلا ردها الله ومن قرأها عند طلوع الفجر عشرين مرة بعث الله مئة ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات من يوم قرأها يوم ينفخ في الصور ولا يجدوا طعم الإيمان حتى يقرءوا { إنا أنزلناه } ومن قرأها وبه حاجة استغنى ومن قرأها وهو مريض شفاه الله ومن قرأها وهو محبوس يخلى سبيله ومن كان له غائب فليقرأها فإنه يكلأ ويحفظ ويرجع سالما ومن أدمن على قراءتها أمن من عقوبات الدنيا والآخرة وما قرأها عبد في بقعة إلا أسكن الله تلك البقعة ملكا يستغفر له إلى يوم القيامة وإن قارئ

{ إنا أنزلناه } يسمى في السماء المؤمن العابد وإن قراءتها نور على الصراط يوم القيامة ولا تنسوا قراءة { إنا أنزلناه } في ليلكم ولا نهاركم يا معشر الكهول عليكم بقراءة { إنا أنزلناه في ليلة القدر } تقوون بها على ضعفكم ومن قرأها مرة واحدة لم يرتد إليه طرفه إلا مغفورا له تبدل سيئاته حسنات وخرج من قبره وهو يضحك حتى يدخل الجنة مع الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما ذلك على الله بعزيز وكنا أهل البيت نواظب على قراءتها وإن قارئ { إنا أنزلناه } لا يفرغ من قراءتها حتى يكتب له براءة من النار ولأمه براءة من النار أتعبوا الحفظة بقراءة { إنا أنزلناه } فإن من قرأها إذا توضأ للصلاة كتب له عبادة ألف ألف سنة صيام نهارها وقيام ليلها فعليكم بها ففيها الرغائب ومن قرأها في دبر كل صلاة فريضة مرة واحدة بني له قصر في الجنة طوله من المشرق إلى المغرب وإن الملائكة لأعرف بقراء { إنا أنزلناه } من أحدكم إذا مضى إلى منزله ومن قرأها وهو عليل عدلت قراءة القرآن عليكم يا أهل الأوجاع والذنوب بها وإن نزل بكم قحط أو غلاء فعليكم بقراءتها فإنها تصرف الهموم والأحزان ما شكا رجل قط هما أو حزنا أو غما إلى أبي بكر أو عمر أو عثمان أو علي إلا قالوا له يا هذا عليك بقراءة { إنا أنزلناه } فإنها تورث البركة في البيت وتصرف الهموم والأحزان وتأتي بالفرج من عند الله تعالى من قرأها يوم الجمعة قبل الزوال عشرين مرة رأى النبي في منامه ومن قرأها ومضى في حاجته رجع

مسرورا بقضاء حاجته مفرجا عنه يقضى له كل حاجة ومن قرأها يوم الجمعة قبل أن تغرب الشمس خمسين مرة ألهم الخير والطاعة والعبادة ورفع الفقر عن أهل بيت ذلك المنزل ووهب الله له قلوب الشاكرين ويعطى ما يعطى أيوب على بلائه ولو علم الناس ما في قراءة { إنا أنزلناه في ليلة القدر } عشر مرات ما تركوها ومن قرأها عصم من الدجال إذا خرج ويوقى ميتة السوء ما دام في الدنيا ولا سلطان يخافه ولا لص يهابه وإن قراءتها لتطرد الشيطان من دوركم فعليكم بها فيكتب لقارئها إذا قرأها بكل حرف عشرة آلاف حسنة ويمحى عنه عشرة آلاف سيئة ومن قرأها قبل المغرب وبعد المغرب ثلاث مرات قبل أن يحول ركبته فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء ومن خاف جبارا أو سلطانا أو ظالما إذا استقبله يكون طوع يديه ورجليه ومن قرأها إذا دخل منزله عشر مرات كان له أمان من الفقر واستجلب الغنى ولم ير من منكر ونكير إلا خيرا ومن صام وقرأها قبل إفطاره مرة واحدة قبل الله صومه وصلاته وقيامه وبشرته الملائكة حين يخرج من قبره بالعتق من النار ومن قرأها عند ميت هون الله عليه نزع روحه ويغسل وهو ريان ويحمل على النعش وهو ريان ويدخل القبر وهو ريان ويحاسب وهو ريان ويدخل الجنة وهو ريان ضاحك.

ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة 303/1 وقال :" فيه محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الطيب المخرمي فإن يكن هو البغدادي الشافعي بأنه أظهر الاعتزال وإلا فلا أعرفه عن محمد بن حميد الخزاز ضعيف عن الحسن بن علي أبي سعيد العدوي كذاب عن محمد بن صدقة لا يعرف"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وصية نافعة من شيخ الإسلام ابن تيمية للمستثقفين ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ص442 :" ومن شأن الجسد إذا كان جائعا فأخذ من طعام حاجته ؛ استغنى عن طعام آخر، حتى لا يأكله إن أكل منه إلا بكراهة، وتجشم، وربما ضره أكله، أو لم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه، فالعبد إذا أخذ من غير الأعمال المشروعة بعض حاجته، قلّت رغبته في المشروع وانتفاعه به، بقدر ما اعتاض من غيره، بخلاف من صرف

نهمته وهمته إلى المشروع، فإنه تعظم محبته له ومنفعته به، ويتم دينه ، ويكمل إسلامه.

ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه ؛ تنقص رغبته في سماع القرآن، حتى ربما كرهه، ومن أكثر من السفر إلى زيارات المشاهد ونحوها ؛ لا يبقى لحج البيت الحرام في قلبه من المحبة والتعظيم ما يكون في قلب من وسعته السنة، ومن أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع، ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم ؛ لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام، ونظير هذا كثير."

أقول : هذا الكلام العظيم من شيخ الإسلام فيه توجيهات نافعة تحتاجها الأمة أجمع وأدعياء الثقافة خاصة

فأولها : قوله (ولذا تجد من أكثر من سماع القصائد لطلب صلاح قلبه ؛ تنقص رغبته في سماع القرآن) ينطبق تماماً على أهل الأناشيد الذين يحرصون على ترقيق قلوبهم بهذه الأمور ، فتنقص رغبتهم في القرآن بل قد تنعدم

قال أحمد في مسنده 10220 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ، وَأَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا"

والشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح كما قالت أم المؤمنين عائشة ، غير أن هذا النهي عن الإكثار منه إنما ورد لصده عن القرآن ، هذا إذا لم يكن الشعر في نفسه مطلوباً لترقيق القلب ، فأما إذا طلب لترقيق القلب واقترن به الصوت الحسن ودخلت فيه شبهة التعبد صار مضاهياً للقرآن وصاداً عنه

ثانيها :قوله (من أدمن على أخذ الحكمة والآداب من كلام حكماء فارس والروم، لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلبه ذاك الموقع) وهذا ينطبق على أدعياء الثقافة في عصرنا ممن يدرسون ثقافة الأمم الكافرة ، وأشباههم ممن يحاولون السير على طريقتهم والتشبه بهم وإن لم يكن في مثل معرفتهم فترى هؤلاء يكثرون من

(قال أرسطو) و (قال دافنشي) وغيرهم ، وقد أغنانا الله عز وجل عن كل هذا بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسير من اقتفى الوحي من السلف

قال الله تعالى (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِن فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

وقال الله تعالى (قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنْذَرُونَ)

وقال الله تعالى (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)

وفي حديث جابر الطويل في صحيح مسلم : وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ ، كِتَابُ اللهِ

وقال البخاري في صحيحه 6117 - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي السَّوَّارِ الْعَدَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ إِنَّ مِنْ الْحَيَاءِ وَقَارًا وَإِنَّ مِنْ الْحَيَاءِ سَكِينَةً فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ أُحَدِّثُكَ

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (84/2) :" وعند المسلمين من العلوم الإلهية الموروثة عن خاتم المرسلين ما ملأ العالم نورا وهدى"

ومثل المفتونين بفلاسفة الغرب ، المفتونون بأخبار الأعراب المتأخرين ، والتي تسجل في أشرطة اليوم ، ويسمى المختص في هذا الأمر (راوية) ، ولعل هذا الراوية يجري أبحاثاً في بعض القصص هل حصلت مع فلان من القبيلة الفلانية أو فلان من القبيلة الفلانية ، وكأنه يخرج حديثاً مرفوعاً!

فالانشغال بمثل هذه الأمور لا يبقى لحكمة الإسلام وآدابه في قلب المرء ذاك الموقع

ثالثها : قوله (ومن أدمن قصص الملوك وسيرهم ؛ لا يبقى لقصص الأنبياء وسيرهم في قلبه ذاك الاهتمام،

ونظير هذا كثير) ينطبق على من فتن بما يسمى ب(الروايات)

وفيه توجيه مبطن للمؤرخين الذين يخلطون سير الصالحين من الفقهاء والمحدثين والأئمة العادلين ، والطالحين من الملوك الظلمة ، وفساق الشعراء بل وصل الأمر ببعضهم أن ترجم لجنكيز خان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (لم لا تأبه لكلام الناس ؟) عن الحسن البصري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

من الآثار التي انتشرت بفعل نشر داعية الشرك علي الجفري لها

عن الحسن البصري سألوه يوما:

لم لا تأبه لكلام الناس ؟

فقال لهم : انا حين ولدت ... ولدت وحدي...

وحين اموت ... اموت وحدي...

وحين اوضع في القبر ... اوضع وحدي...

وحين احاسب بين يديه تعالي احاسب وحدي..

فإن دخلت النار دخلت وحدي...

و إن دخلت الجنة دخلت وحدي...

فمالي والناس!!.....

وهذا الأثر لا أصل له ولم أجده في الكتب والحسن البصري صح عنه من الآثار ما يقارب الخمسمائة في أبواب الزهد والرقائق والأدب والتفسير فضلاً عما كان ضعفه محتملاً أو روي بإسناد وإن كان ضعيفاً جداً أو فيه كذاب

ويتركون كل هذا ويعمدون إلى أخبار مخترعة لا أصل لها في الكتب البتة وكل ما له عناية بكلام التابعين يعلم أن هذا لا يشبه كلامهم وإن كان معناه صحيحاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (طلبنا ترك الذنوب .. فوجدناه بصلاة الضحى) عن الإمام الشافعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد نشر بعضهم في صفحته في الفيس بوك هذا الأثر عن الإمام الشافعي رحمه الله

قال الإمام الشافعى:

طلبنا ترك الذنوب .. فوجدناه بصلاة الضحى

و طلبنا ضياء القبور .. فوجدناه فى قراءة القرأن

و طلبنا عبور الصراط .. فوجدناه فى الصوم و الصدقه

و طلبنا ظل العرش .. فوجدناه فى محبة الصالحين.

فأقول : هذا الأثر بحثت عنه فلم أجد له أصلاً في الكتب عن الشافعي

ثم إن في متنه مع الركاكة في التعبير في أوله

فذكر الصوم والصدقة لعبور الصراط غريب إذ لا شك أنهما من الطاعات المعينة على عبور أهوال يوم القيامة

غير أنه لا خصوصية لهذين فلو ذكر الحج والعمرة وطلب العلم والجهاد مع هاتين الطاعتين لكان مناسباً أيضاً ولا خصوصية لهاتين الطاعتين من هذا الباب على بقية الطاعات المذكورة

والأمر نفسه في ظل العرش فإن المؤمنين تظلهم أعمالهم يوم القيامة كما أبو موسى الأشعري

والمؤمن في ظل صدقته يوم القيامة

وأما خصال ظل العرش فليست محصورة في محبة الصالحين وإن كانت محبة الصالحين واحدة منها

فهذا أثر مكذوب والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة استعفاء عمر من القضاء في عهد الصديق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي عن الصديق والفاروق

هذه القصة

عندما تولى سيدنا أبو بكر الصديق الخلافة

قام بتعيين سيدنا عمر بن الخطاب قاضياً على المدينة,

فمكث سيدنا عمر سنة لم يفتح جلسة

ولم يختصم إليه اثنان,

فطلب من سيدنا أبو بكر إعفاءه من القضاء,

فقال له سيدنا أبو بكر:
أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟

فقال:
لا يا خليفة رسول الله ولكن لا حاجة لي عند قوم مؤمنين,
عرف كل منهم ما له من حق فلم يطلب أكثر منه,
وما عليه من واجب فلم يُقصِّر في أدائه,
أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه..

إذا غاب أحدهم تفقدوه,
وإذا مرض عادوه,
وإذا افتقر أعانوه,
وإذا احتاج ساعدوه,
وإذا أصيب واسوه..

دينهم النصيحة,
وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر,..

ففيم يختصمون؟

ففيم يختصمون؟

وهذه القصة موضوعة مقطوع بكذبها بحثت عنها فلم أجد لها أصلاً في الكتب وآثار الصنعة بادية عليها

وقد قلت لبعض الأخوة مازحاً (لعلنا سنحتفل قريباً بالتنبيه على ألف قصة مكذوبة)! قلتها مازحاً مستبعداً

والذي يبدو أن الأمر ليس بذلك البعد الذي أتصوره والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة في تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذا بحث في مسألة تفسير الحروف المقطعة ، وبيان أن ذلك ورد عن السلف فلا يجوز وصفه بأنه (ترهات) أو (من فضول العلم) أو غيرها من الأوصاف.

(أ) قال الطبري في تفسيره (18/ 137) : حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: أخبرنا أبو حصين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان يقول في الهاء من (كهيعص) : هاد،

وهذا إسناد صحيح.

أقول : كذا قلت قديماً أن الإسناد صحيح ثم بدا لي أن هناك وهماً في السند فهو حصين وليس أبا حصين وبعده رجل مجهول اسمه إسماعيل بن راشد سقط من رواية ابن إدريس ووجد في رواية غيره فالسند ضعيف

وقال الطبري أيضاً : حدثني عليّ، قال: ثنا عبد الله، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، في قوله:(كهيعص) قال: فإنه قسم أقسم الله به، وهو من أسماء الله.

وهذه صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ، وفيها خلاف معروف إلا أنها تصلح لعضد الخبر السابق في الجملة.

(ب) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 47- حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا أَبُو بَكْرٍ، وَعُثْمَانُ، ابنا أبي شيبة، قَالا: ثنا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَامِرٍ،"أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ " الم " ، " الر " ، " حم " ، " ص " ، قَالَ: هِيَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ مُقَطَّعَةً بِالْهِجَاءِ، فَإِذَا وَصَلْتَهَا كَانَتِ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ."

عامر هذا هو الشعبي والسند إليه صحيح ، وهو من فقهاء التابعين المعروفين

(ج) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 50- حَدَّثَنَا أَبِي، ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ، ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: " " الم " ، اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ"، وَكَذَا فَسَّرَهُ قَتَادَةُ، وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، وهذا إسناد صحيح إلى مجاهد.

(د) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 52- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ: " " الم " قَسَمٌ"، وهذا إسناد صحيح إلى عكرمة.

(هـ) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 3164- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ، أنبأ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أنبأ مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ،"فِي قَوْلِهِ: " الم " , قال: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْقُرْآنِ."

(و) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 12167- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا هُدْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِيِّ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: " " الر " : حُرُوفُ الرَّحْمَنِ مَفْرِقَةٌ"، فَحَدَّثْتُ بِهِ الأَعْمَشَ، فَقَالَ: عِنْدَكَ مِثْلُ هَذَا وَلا تُخْبِرْنَاهُ، وهذا إسناد قوي إلى ابن عباس.

(ز) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 11017- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، " الر " قَالَ:"أَنَا اللَّهُ أَرَى"، وهذا إسناد قوي إلى الضحاك.

(ح) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 8229- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، فِيمَا كُتِبَ إِلَيَّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، ثنا أَسْبَاطٌ، عَنِ السُّدِّيِّ، قَوْلُهُ : " " المص " : فَهُوَ الْمُصَوِّرُ"، أسباط وإن كان فيه كلام غير أنه يحتمل فيما روى عن شيخه مباشرة.

(ط) قال ابن أبي حاتم في تفسيره 17419- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، ثنا شُعْبَةُ، قَالَ: سَأَلْتُ السُّدِّيَّ، عَنْ قَوْلِهِ: " الْم حم طسم " ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:"هُوَ اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ"، يلزم من يقوي تفسير السدي أن يأخذ بهذا الأثر.

(ي) قال الطبري في تفسيره (205/1) : 232- حدثني يونس بن عبد الأعلى، قال: أنبأنا عبد الله بن وهب، قال: سألت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن قول الله:"ألم ذلك الكتاب" و"ألم تَنزيل"، و"ألمر تلك"، فقال: قال أبي: إنما هي أسماء السُّوَر.

قال الطبري في تفسيره :" والصواب من القول عندي في تأويل مفاتِح السور، التي هي حروف المعجم: أنّ الله جلّ ثناؤه جعلَها حروفًا مقطَّعة ولم يصِل بعضَها ببعض -

فيجعلها كسائر الكلام المتّصِل الحروف - لأنه عز ذكره أراد بلفظِه الدلالةَ بكل حرف منه على معان كثيرة، لا على معنى واحد، كما قال الربيعُ بن أنس. وإن كان الربيع قد اقتصَر به على معانٍ ثلاثةٍ، دون ما زاد عليها.

والصوابُ في تأويل ذلك عندي: أنّ كلّ حرف منه يحوي ما قاله الربيع، وما قاله سائر المفسرين غيرُه فيه - سوى ما ذكرتُ من القول عَمَّن ذكرت عنه من أهل العربية: أنهّ كان يوجِّه تأويلَ ذلك إلى أنّه حروف هجاء، استُغني بذكر ما ذُكر منه في مفاتيح السور، عن ذكر تتمة الثمانية والعشرين حرفًا من حروف المعجم، بتأويل: أن هذه الحروف، ذلك الكتاب، مجموعة، لا ريب فيه - فإنه قول خطأ فاسدٌ، لخروجه عن أقوال جميع الصحابة والتابعين وَمن بَعدَهم من الخالفين منْ أهل التفسير والتأويل . فكفى دلالة على خَطئة، شهادةُ الحجة عليه بالخطأ، مع إبطال قائل ذلك قولَه الذي حكيناه عنه - إذ صار إلى البيان عن رفع"ذلك الكتاب" - بقوله مرّة إنه مرفوعٌ كلّ واحد منهما بصاحبه، ومرة أخرى أنه مرفوعٌ بالرّاجع من ذكره في قوله"لا ريب فيه" ومرة بقوله"هدى للمتقين". وذلك تركٌ منه لقوله: إن"ألم" رافعةٌ"ذلك الكتاب"، وخروجٌ من القول الذي ادّعاه في تأويل"ألم ذلك الكتاب"، وأنّ تأويل ذلك:

هذه الحروف ذلك الكتاب"، إلى آخر كلامه الذي أطال فيه ، وأطاب.

واعلم رحمك الله أن القول بأن هذه الحروف لا معنى لها ينطبق عليه قول الطبري :" فإنه قول خطأ فاسدٌ، لخروجه عن أقوال جميع الصحابة والتابعين"، ومن نسبه إلى بعض السلف فقد غلط عليه ، كنسبة هذا القول للخلفاء الراشدين.

جاء في المجموع من أقوال الشيخ حماد الأنصاري :" 245 - وسمعته يقول: المتأخرون من المفسرين أكثرهم لم يطلع على أقوال السلف حول الحروف التي تبدأ في بعض أوائل السور نحو آلم. وقول بعض المفسرين من المتأخرين إن {الم} الله أعلم بمراده، هذه العبارة حق أريد بها باطل، فلا شك أن الله تعالى أعلم بمراد كتابه كله. إن كتب السلف في التفسير تُرِكَت في الخزائن ونُشِر بدلاً منها تفاسير الرأي ونحوها."

وليعلم بعد هذا أنه لا يجوز وصف القول بتأويل الحروف المقطعة بأنه (ترهات) أو (لا فائدة تحته) أو أن تترك أقوال هؤلاء ويؤخذ بقول السيوطي ويعلق به على كتب

العقيدة ، وإنما نقف حيث وقف القوم ، وما ذكره بعض العلماء من حكمة في إنزال الحروف المقطعة غير المتقدم عن السلف فلا يناقض قول السلف بحال بل يمكن الجمع بينهما، وإنما المناقض دعوى أنها (سر القرآن) وقد ذكر هذا القول الطبري في تفسيره ولم يعزه إلى معتبر من الناس.

واعلم أنني في هذا المقال اخترت طريق التعنت في نقد الأسانيد ، ولو أردت التسامح في الآثار لذكرت آثاراً أخرى كثيرة، ومن باب الفائدة قوله تعالى (طه) الصواب أنه ليس من الحروف المقطعة بل الذي عليه عامة السلف أن معناه (يا رجل)

قال مكي بن أبي طالب في تفسيره :" وقال بعض المتأخرين من أهل النظر: هذه الفواتح لا نعلم لها تأويلاً، ولا صح عن النبي عليه السلام، ولا اتفقت الأُمة على تفسيرها. والذي نعتقده في ذلك أنّا إنما كلفنا تلاوة تنزيلها، ولم نكلف معرفة تأويلها. (ولا يعرف تأويلها) من جهة العقل.

قال أبو محمد رضي الله عنه: وهذا القول يلزم قائله أن يكون مثله في كل آية مشكلة لم يصح عن النبي صلى

الله عليه وسلم فيها تأويل، ولا اتفقت الأُمة على تأويلها، فيعطل معرفة أكثر القرآن، ويقول: إنما كلفنا التلاوة لا غير. وأكثر ذلك في الأحكام يقع، فيعطل أحكاماً كثيرة على مذهبه (وكيف) يكون ذلك؟ وهل أنزله الله إلا لنعلم تأويله،ونتدبره كما قال: {ليدبروا آيَاتِهِ} [ص: 29]".

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان عدم جواز الجهر بتكبيرات العيدين والجنائز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مما ينتشر في هذه الأعصار تعود رفع أصواتهم بتكبيرات صلاة الجنازة إذا صلوا ، وكذلك رفعهم الصوت في تكبير صلاة العيدين ، والذي يقتضيه القياس أنها كتكبيرات الانتقال إنما يجهر بها الإمام دون المأموم

قال المرداوي في الإنصاف (44/2) :" تَنْبِيهٌ قَوْلُهُ وَيَجْهَرُ الْإِمَامُ بِالتَّكْبِيرِ كُلِّهِ وَيُسِرُّ غَيْرُهُ بِهِ

يَعْنِي يُسْتَحَبُّ لِلْإِمَامِ الْجَهْرُ بِالتَّكْبِيرِ كُلِّهِ وَيُكْرَهُ لِغَيْرِهِ الْجَهْرُ بِهِ من غَيْرِ حَاجَةٍ فَإِنْ كان ثَمَّ حَاجَةٌ لم يُكْرَهُ بَلْ يُسْتَحَبُّ بِإِذْنِ الْإِمَامِ وَغَيْرِ إذْنِهِ وَبِالتَّحْمِيدِ"

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (402/23) :" لَا يُشْرَعُ الْجَهْرُ بِالتَّكْبِيرِ خَلْفَ الْإِمَامِ الَّذِي هُوَ الْمُبَلِّغُ لِغَيْرِ حَاجَةٍ: بِاتِّفَاقِ الْأَئِمَّةِ فَإِنَّ بِلَالًا لَمْ يَكُنْ يُبَلِّغُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ وَلَا غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ يُبَلِّغُ خَلْفَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ لَكِنْ لَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى بِالنَّاسِ مَرَّةً وَصَوْتُهُ ضَعِيفٌ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي إلَى جَنْبِهِ يُسْمِعُ النَّاسَ التَّكْبِيرَ"

وقد أجاز بعض الشافعية الجهر بالتكبير للمأموم ، والحجة مع الحنابلة والعوام اليوم تخصيصهم لتكبيرات صلاة الجنازة وصلاة العيدين

وقد نص الشافعي على أنه لا يجاوز بالجهر بالتكبير إسماع من في جانبه

قال الشافعي في الأم (229/2) :" وَأُحِبُّ لِلْإِمَامِ أَنْ يَجْهَرَ بِالتَّكْبِيرِ وَيُبَيِّنَهُ وَلاَ يَمْطُطْهُ وَلاَ يَحْذِفْهُ وَلِلْمَأْمُومِ ذَلِكَ كُلُّهُ إلَّا الْجَهْرَ بِالتَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ يُسْمِعُهُ نَفْسَهُ وَمَنْ إلَى جَنْبِهِ إنْ شَاءَ لاَ يُجَاوِزُهُ"

وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية (16/ 180) :" ذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ إِلَى اسْتِحْبَابِ الإِْسْرَارِ بِالتَّكْبِيرَاتِ فِي حَقِّ الْمَأْمُومِ وَالْمُنْفَرِدِ. وَمَحَل الإِْسْرَارِ فِي حَقِّ الْمَأْمُومِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُبَلِّغًا وَإِلاَّ جَهَرَ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على خبر اقتداء الأنصار باليهود في الاستنجاء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 15485 - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ، حَدَّثَنَا شُرَحْبِيلُ، عَنْ عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُمْ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ فَقَالَ: " إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ عَلَيْكُمُ الثَّنَاءَ فِي الطُّهُورِ فِي قِصَّةِ مَسْجِدِكُمْ، فَمَا هَذَا الطُّهُورُ الَّذِي تَطَّهَّرُونَ بِهِ ؟ " قَالُوا: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَعْلَمُ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَنَا جِيرَانٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَكَانُوا يَغْسِلُونَ أَدْبَارَهُمْ مِنَ الْغَائِطِ فَغَسَلْنَا كَمَا غَسَلُوا

أبو أويس وشيخه ضعيفان

وإليك كلام أهل العلم في شرحبيل

قال المزي في تهذيب الكمال :" و قال عباس الدورى ، عن يحيى بن معين : ليس بشىء ، ضعيف.

و قال فى موضع آخر : كان أبو جابر البياضى ، كذابا ، و شرحبيل بن سعد خير من

ملء الأرض مثله.

و قال أحمد بن سعد بن أبى مريم ، عن يحيى بن معين : ضعيف يكتب حديثه.

و قال محمد بن سعد : كان شيخا قديما روى عن زيد بن ثابت ، و أبى هريرة ،

و أبى سعيد ، و عامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و بقى إلى آخر الزمان

حتى اختلط و احتاج حاجة شديدة ، و له أحاديث و ليس يحتج به.

و قال أبو زرعة : فيه لين.

و قال النسائى : ضعيف.

و قال الدراقطنى : ضعيف يعتبر به.

و قال أبو أحمد بن عدى : له أحاديث و ليست بالكثيرة ، و فى عامة ما يرويه إنكار

على أنه قد حدث عنه جماعة من أهل المدينة من أئمتهم و غيرهم إلا مالك بن أنس

فإنه كره الرواية عنه"

وقال في التهذيب :" و فى سماعه من عويم بن ساعدة نظر ، لأن عويما مات فى حياة رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، و يقال : فى خلافة عمر رضى الله عنه"

وعليه قد يكون التصريح بسماعه من عويم من أوهام أبي أويس فإن أبا أويس قال فيه أحمد وأبو داود :"" صالح " وضعفه بقية الأئمة فكيف يحسن حديث هذين ؟!

وللحديث شواهد ليس في شيء منها ذكر الاقتداء باليهود في الاستنجاء

قال أبو داود في سننه 44 - حدثنا محمد بن العلاء قال أخبرنا معاوية بن هشام عن يونس بن الحارث عن إبراهيم بن أبي ميمونة عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال

" نزلت هذه الآية في أهل قباء { فيه رجال يحبون أن يتطهروا } قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية"

يونس بن الحارث ضعيف وشيخه مجهول الحال ، وليس في هذا الخبر ذكر الاقتداء باليهود

قال ابن ماجه في سننه 355- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ , حَدَّثَنِي طَلْحَةُ

بْنُ نَافِعٍ أَبُو سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الأَنْصَارِيُّ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ : {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ} قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ : يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ ، فَمَا طُهُورُكُمْ ؟ قَالُوا : نَتَوَضَّأُ لِلصَّلاَةِ ، وَنَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ، وَنَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ , قَالَ : فَهُوَ ذَاكَ ، فَعَلَيْكُمُوهُ.

عتبة ضعيف ، وليس في هذا الخبر ذكر الاقتداء باليهود

قال الحاكم في مستدركه 675 - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَلِيٍّ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوَهْبِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، { فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا } قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُوَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ ، فَقَالَ: " مَا هَذَا الطُّهُورُ الَّذِي أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِهِ " ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا خَرَجَ مِنَّا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ مِنَ الْغَائِطِ إِلَّا غَسَلَ دُبُرَهُ - أَوْ قَالَ: مَقْعَدَهُ - ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَفِي هَذَا"

ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والأعمش سمع عدة أحاديث من مجاهد ، وبقية أحاديثه عنه مدلسة عن الليث بن أبي سليم ، وليس فيه ذكر الاقتداء باليهود

قال الحاكم في مستدركه 676 - حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ،

وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، قَالَا: ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، وَابْنِ سَوْرَةَ ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي أَيُّوبَ ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ { فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ } [التوبة: 108] قَالَ: " كَانُوا يَسْتَنْجُونَ بِالْمَاءِ ، وَكَانُوا لَا يَنَامُونَ اللَّيْلَ كُلَّهُ

واصل متروك وليس في خبره ذكر الاقتداء باليهود

قال ابن أبي شيبة في مسنده 690 - نا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، قَالَ: نا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَيَّارًا أَبَا الْحَكَمِ، غَيْرَ مَرَّةٍ يُحَدِّثُ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْنَا - يَعْنِي قُبَاءَ - قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَثْنَى عَلَيْكُمْ فِي الطُّهُورِ خَيْرًا، أَوَ لَا تُخْبِرُونِي؟»

قَالَ: - يَعْنِي قَوْلَهُ: {فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا} قَالَ: فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَجِدُهُ مَكْتُوبًا عَلَيْنَا، مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَاةِ الِاسْتِنْجَاءُ بِالْمَاءِ

شهر ضعيف ، وليس فيه ذكر الاقتداء باليهود ، بل ظاهر هذا أن من أسلم من اليهود هو من فعل هذا لعلمه بالتوراة ، وقد يكون في التوراة ولا يعمل به اليهود كما تركوا الإيمان بنبوة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتركوا الرجم وغيرها من الأمور في التوراة على عمد ، وعمل بها أهل الاستقامة منهم

وعليه فخبر اقتداء الأنصار باليهود في هذا ضعيف

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه هام للمرأة حول ارتداء الملابس الضيقة أمام امرأة أخرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن مسألة عورة المرأة المسلمة أمام المرأة المسلمة محل خلاف بين أهل العلم وقد اختلفوا على قولين مشهورين

فمنهم من قال عورتها أمام المرأة المسلمة أنها يجوز لها كشف ما ينكشف عند المهنة (يعني العمل الشاق) وذلك مثل الذراعين وبعض الساقين

ومنهم من قال أن عورتها أمام المرأة المسلمة ما بين السرة إلى الركبة ، وممن قال بهذا القول لم يجز النظر في هذه الحال!

والصواب القول الأول وليس هذا محل بحث المسألة ، وإنما المراد أننا لو أخذنا بالقول الثاني الأسهل فإن العورة لا يطلب عدم كشفها فقط ، وإنما يطلب عدم وصفها أيضاً

ومعنى وصفها أنها تلبس ضيقاً يبين صفة العورة

فلا يجوز للمرأة اتفاقاً أن تلبس ضيقاً يصف فخذيها أو سرتها أمام المرأة المسلمة

قال ابن أبي شيبة في المصنف 25286- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، قَالَ : حدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ، قَالَ : لاَ بَأْسَ بِالْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ لِلنِّسَاءِ ، إِنَّمَا يُكْرَهُ لَهُنَّ مَا يَصِفُ ، أَوْ يَشِفُّ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 25288- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَن أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ يَنْهَى النِّسَاءَ عَنْ لُبْسِ الْقَبَاطِيِّ ، فَقَالُوا : إِنَّهُ لاَ يَشِفُّ ، فَقَالَ : إِلاَّ يَشِفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُ.

25289 -حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ عُمَرُ : لاَ تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمَ الْقَبَاطِيَّ ، فَإِنَّهُ إِلاَّ يَشِفَّ يَصِفُ.

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 25290- حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ لِلنِّسَاءِ لُبْسَ الْقَبَاطِيِّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ إِلاَّ يَشِفَّ يَصِفُ.

25291 -حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : كَسَا ابْنُ عُمَرَ مَوْلًى لَهُ يَوْمًا مِنْ قَبَاطِيِّ مِصْرَ ، فَانْطَلَقَ بِهِ فَبَعَثَ ابْنُ عُمَرَ فَدَعَاهُ ، فَقَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ ؟ فَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَجْعَلَهُ دِرْعًا لِصَاحِبَتِيَّ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ لَمْ يَكُنْ يَشِفُّ فَإِنَّهُ يَصِفُ.

وأثر ابن عمر صحيح

قال الطبري في تهذيب الآثار (90/3) :" فإنه إلا يشف فإنه يصف ، يعني بذلك إن لم ير ما خلفه ، فإنه يصفها لرقته"

وقال البخاري في صحيحه 5241 - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُبَاشِرْ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا

فإذا لم يجز أن تصف المرأة المرأة بالقول ، فكيف بلبس الضيق الذي يصف العورة

فلا يجوز للنساء أن يلبسن اللباس الضيق الذي يصف العورة حتى أمام النساء المسلمات حتى بل وحتى أمام أمهاتهن وأخواتهن ، وعورتها أمام المرأة المسلمة على الصحيح ما لا ينكشف عند المهنة ، وعلى قول ما بين السرة والركبة

وأما عورتها أمام المرأة الكافرة فكعورتها أمام الرجل الأجنبي على الصحيح وبه يفتي أحمد كما في مسائل ابن هانيء محتجاً بقوله تعالى (أَوْ نِسَائِهِنَّ) يعني نساء المسلمين فيخرج بذلك الكافرات

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فكيف لو أدركوا زماننا !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 20752 - حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ قُرْصٍ أَوْ قُرْطٍ: «إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُوبِقَاتِ» ، فَقُلْتُ لِأَبِي قَتَادَةَ: فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانَنَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: «لَكَانَ لِذَلِكَ أَقْوَلَ«

وقال الطبري في تهذيب الآثار 347 - حدثني أبو حميد الحمصي أحمد بن المغيرة ، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن محمد بن مهاجر ، حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، أنها قالت : يا ويح لبيد حيث يقول : ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب قالت عائشة : فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال عروة : رحم الله عائشة ، فكيف لو أدركت زماننا هذا ؟ ثم قال الزهري : رحم الله عروة ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ ثم قال الزبيدي : رحم الله الزهري ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال محمد : وأنا أقول : رحم الله الزبيدي ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال أبو حميد : قال عثمان : ونحن نقول : رحم الله محمدا ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال أبو جعفر : قال لنا أبو

حميد : رحم الله عثمان ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال أبو جعفر : رحم الله أحمد بن المغيرة ، فكيف لو أدرك زماننا هذا ؟ قال الشيخ : رحم الله أبا جعفر ، فكيف لو أدرك زماننا

أقول : الشيخ الأخير هو راوي الكتاب عن الطبري ، وأقول بعد وفاة الطبري باثني عشر قرناً (رحمهم الله فكيف لو أدركوا زماننا)

وقال معمر في جامعه 1062 - عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : قال لبيد : ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب يتحدثون مخانة وملاذة ويعاب قائلهم وإن لم يشعب ، قال : ثم تقول عائشة : « فكيف لو أدرك لبيد من نحن بين ظهرانيه » ، قال : معمر : « فكيف لو أدرك الزهري من نحن بين ظهرانيه«

فهنا معمر يردد عبارة الزبيدي السابقة ، فانظر رحمك الله كيف هيجت كلمة عائشة تلك كل هؤلاء المحدثين ، وذلك أنهم كانوا قائمين بأعباء الدين ولا يكون ذلك إلا مقروناً بمثافنة الناس والإصابة من ضرائهم وإنا لله وإنا إليه راجعون

وقال ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب (1711/4) : أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان قال: حدثنا عمي الحافظ أبو سعد اسماعيل بن علي قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن علي بن أبي أسامة- بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن ثوابة الحمصي قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن مهاجر عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: ويح لبيد اذ يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب «1»

فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! فقال عروة: رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا؟! قال الزهري: رحم الله عروة فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! فقال الزبيدي: يرحم الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال لنا عثمان: رحم الله ابن مهاجر كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال يعقوب بن ثوابة: رحم الله ابن عوف، كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال الشيخ أبو سعد: قال أبو القاسم الحسين ابن علي وأنا أقول: رحم الله ابن ثوابة كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو سعد وأنا أقول رحم الله أبا القاسم بن أبي أسامة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟! (121- و) قال أبو بكر طاهر بن الحسين: وأنا

أقول: رحم الله عمي أبا سعد كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو علي: وأنا أقول: رحم الله طاهرا كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال فخر خوارزم: رحم الله شيخنا أبا علي فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو المؤيد: رحم الله شيخنا فخر خوارزم فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو القاسم: رحم الله أبا الفضل فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قلت: رحم الله أبا القاسم فكيف لو أدرك زماننا هذا؟.!

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين (194/2) :" وقال أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري: ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله عن السائب بن يزيد ابن أخت نمر أنه سمع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول: "إن حديثكم شر الحديث إن كلامكم شر الكلام فإنكم قد حدثتم الناس حتى قيل قال فلان وقال فلان ويترك كتاب الله من كان منكم قائما فليقم بكتاب الله وإلا فليجلس" فهذا قول عمر لأفضل قرن على وجه الأرض فكيف لو أدرك ما أصبحنا فيه من ترك كتاب الله وسنة رسوله وأقوال الصحابة لقول فلان وفلان فالله المستعان"

أقول : أما أنهم لو تركوا وسكتوا لهان الأمر لكنهم تركوا ورموا من يخالفهم ممن تمسك بالسنة بالضلالة

وقال عبد الله أبو بطين في منهاج التأسيس ص106 :" ولكن الأمر كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية، وهذا لأنه إذا لم يعرف الجاهلية والشرك وما عابه القرآن وذمه، وقع فيه وأقره ودعا إليه وصوبه وحسنه، وهو لا يعرف أنه الذي كان عليه أهل الجاهلية أو نظيره أو شر منه أو دونه، فتنقض بذلك عرى الإسلام ويعود المعروف منكرا والمنكر معروفا والبدعة سنة والسنة بدعة، ويكفر الإنسان بمحض الإيمان وتجريد التوحيد، ويبدع بتجريد متابعة الرسول ومفارقة الأهواء والبدع، ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك عيانا والله المستعان.

هذا كلامه رحمه الله في زمانه فكيف لو أدرك هذا الزمان فإنا لله وإنا إليه راجعون"

وقال الإمام محمد بن عبد الوهاب في مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد :"عن أبي الدرداء قال: "لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم إليكم ما عرف شيئا مما

كان عليه هو وأصحابه إلا الصلاة". قال الأوزاعي: فكيف لو كان اليوم؟ قال عيسى يعني الراوي عن الأوزاعي: فكيف لو أدرك الأوزاعي هذا الزمان؟"

أقول : فكيف لو رأوا زماننا وقد استحكمت الغربة ولا يأتي عام إلا والذي بعده شر منه كما أخبر الصادق المصدوق

وقد قال ابن رجب في كشف الكربة ص319 :" قال الأوزاعي في قوله صلى الله عليه وسلم: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ» : أما إنه ما يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجل واحد.

ولهذا المعنى يوجد في كلام السلف كثيرا مدح السنة ووصفها بالغربة ووصف أهلها بالقلة، فكان الحسن - رحمه الله - يقول لأصحابه: يا أهل السنة! ترفقوا - رحمكم الله - فإنكم من أقل الناس.

وقال يونس بن عبيد: ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من يعرفها.

وروي عنه أنه قال: أصبح من إذا عرف السنة فعرفها غريبا وأغرب منه من يعرفها.

وعن سفيان الثوري قال: استوصوا بأهل السنة فإنهم غرباء"

فكيف لو أدركوا زماننا ؟!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

موعظة من الفرزدق الشاعر ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي الدنيا في القبور 109- حدثني محمد بن عباد بن موسى العكلي قال حدثني أبي ثنا سفيان بن حسين قال ماتت النوار بنت أعين بن ضبيعة النجاشي امرأة الفرزدق فخرج الحسن في جنازتها فلما سوي عليها التراب قام الفرزدق فأنشأ يقول

أخاف وراء القبر إن لم تعافني ... أشد من القبر التهابا وأضيقا

إذا جاءني يوم القيامة قائد عنيف ... وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من أولاد آدم من مشى ... إلى النار مغلول القيادة أزرقا

عباد العكلي مجهول غير أنه توبع

قال ابن أبي شيبة في المصنف 36882- حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو مُوسَى التَّمِيمِيُّ ، قَالَ : تُوُفِّيَتِ النَّوَارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ ، فَخَرَجَ فِي جِنَازَتِهَا وُجُوهُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، وَخَرَجَ فِيهَا الْحَسَنُ ، فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْفَرَزْدَقِ : مَا أَعْدَدْت لِهَذَا الْيَوْمِ يَا أَبَا فِرَاسٍ ، قَالَ : شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُنْذُ ، ثَمَانِينَ سَنَةً ، قَالَ : فَلَمَّا دُفِنَتْ قَامَ عَلَى قَبْرِهَا ، فَقَالَ:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي ... أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ الْتِهَابًا وَأَضْيَقَا

إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ ... عَنِيفٌ وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا

لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلاَدِ دارم مَنْ مَشَى ... إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلاَدَةِ أَزْرَقَا

أبو موسى لم أعرفه ولكن يتسامح في هذا في مثل هذه الأخبار وللخبر طرق أخرى فهو مشهور جداً وهذه الأبيات الوعظية المستحسنة ثابتة للفرزدق الشاعر ، وكما روي في بعض طرق القصة في كلمة قالها الفرزدق قول الحسن (خذها من غير فقيه)

أقول : خذها موعظة من غير واعظ

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مهمات في فقه الصدقة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه مهمات في باب (فقه الصدقة) فإن هذا الباب لا يسلم هو الآخر من دخائل الحركيين

المهمة الأولى : النفقة على الأهل هي أفضل الصدقة

قال مسلم في صحيحه 2350- [95-1034] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ ، قَالَ ابْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ ، يُحَدِّثُ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ ، أَوْ خَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.

قوله (وابدأ بمن تعول) يعني ابدأ بأهلك ، وما جعله النبي صلى الله عليه وسلم أولاً إلى لأنه الأفضل والمقدم

قال أحمد في مسنده 17179 - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَتَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ، فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ«

ولكن هذا الأجر مشروط بالاحتساب

قال البخاري في صحيحه 5351 - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ فَقُلْتُ عَنْ النَّبِيِّ فَقَالَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ نَفَقَةً عَلَى أَهْلِهِ وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً.

فلا يفوت المرء المسلم هذا الأجر العظيم على نفسه

المهمة الثانية : الصدقة على القريب الفقير أولى من الصدقة على الفقير البعيد إذا كانت صدقة تطوع أو نذراً

قال البخاري في صحيحه 2594 - وَقَالَ بَكْرٌ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ مَيْمُونَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً لَهَا فَقَالَ لَهَا وَلَوْ وَصَلْتِ بَعْضَ أَخْوَالِكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ

العتق في أصله أفضل من الهدية ، ولكن لما كان إهداؤها لأقربائها صدقة وصلة معاً كان ذلك أعظم أجراً

قال شيخ الإسلام كما في الفتاوى الكبرى (435/5) :" وَالصَّدَقَةُ أَفْضَلُ مِنْ الْهِبَةِ إلَّا لِقَرِيبٍ يَصِلُ بِهَا رَحِمَهُ أَوْ أَخٍ لَهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَقَدْ تَكُونُ أَفْضَلَ مِنْ الصَّدَقَةِ"

وقال البخاري في صحيحه 2318 - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ فَلَمَّا نَزَلَتْ {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ فَقَالَ بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا وَأَرَى أَنْ

تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ

فقول النبي صلى الله عليه وسلم (وأرى أن تجعلها في الأقربين) نص في المسألة ، وقد ورد في ألفاظ أخرى ثابتة في الصحيح أن أبا طلحة أعطى قسماً لحسان بن ثابت ، وحسان إنما يلتقي مع أبي طلحة في الجد الرابع

قال شيخ الإسلام كما في الاختيارات الفقهية ص208:" وحديث أبي طلحة يقتضي أنَّ مَنْ نذر الصدقة بمال فإنَّ الأفضل أن يصرفه في أقربيه وإن كان فيهم غني وهذا يقتضي أن الصدقة المطلقة في النذر ليست محمولة على الصدقة الواجبة في الشرع"

وقال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (25/ 89) :" ما دفع الزكاة إلى أقاربه فان كان القريب الذي يجوز دفعها اليه حاجته مثل حاجة الأجنبى اليها فالقريب أولى وان كان البعيد أحوج لم يحاب بها القريب قال أحمد عن سفيان ابن عيينة كانوا يقولون لا يحابى بها القريب قال أحمد عن سفيان ابن عيينة كانوا يقولون لا يحابى بها قريبا ولا يدفع بها مذمة ولا بقي بها ماله"

فخلاصة كلام الشيخ أن صدقة التطوع أو نذر الانسان يقدم فيه القريب مطلقاً ، وأما الزكاة الواجبة فيراعى فيها الحاجة فإن استوت حاجة القريب والبعيد قدم القريب

وهذا الباب مغيب تماماً عند الجمعيات الحزبية ، لأنهم يريدون من الناس أن يدفعوا إليهم أموالهم ، ولو أخبروهم بأن الصدقة على القريب أولى ولو كان يلتقي بجد رابع أو خامس ، لالتفت الناس إلى أقربائهم وقل من يعطيهم لذا يغيبون هذا الباب والله المستعان

كما أن الجار الذين ليس بقريب له حقه

قال البخاري في صحيحه 2259 - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ح و حَدَّثَنِي عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ قَالَ سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي قَالَ إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا

ومثل الهدية الصدقة أيضاً إذا كان في الأقرباء كفاية ، فإن الإحسان إلى الجار مأمورٌ به ، فيجتمع في الصدقة على الجار الفقير أمران الصدقة والإحسان إلى الجار ، وهذا الباب أيضاً تغيبه الجمعيات الحزبية

المهمة الثالثة : المفضول قد يعرض له ما يجعله فاضلاً

هذه القاعدة نص عليها شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (22/ 345) :" أَنْ الْمَفْضُولَ قَدْ يَصِيرُ فَاضِلًا لِمَصْلَحَةِ رَاجِحَةٍ وَإِذَا كَانَ الْمُحَرَّمَ كَأَكْلِ الْمَيْتَةِ قَدْ يَصِيرُ وَاجِبًا لِلْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ وَدَفْعِ الضَّرَرِ. فَلَأَنْ يَصِيرَ الْمَفْضُولُ فَاضِلًا لِمَصْلَحَةِ رَاجِحَةٍ أَوْلَى"

وباب هذه القاعدة هنا ، ما قد تقدم في خبر ميمونة فقد صارت الهبة إلى الأقارب أفضل من العتق لما اقترن بها الصلة

وبابه ما قد روى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 1488- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحُ ، عَنْ

عِمْرَانَ بْنِ حُدَيْرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ : يَقُولُ أَحَدُهُمْ : أَحُجُّ أَحُجُّ قَدْ حَجَجْتَ صِلْ رَحِمًا ، نَفِّسْ عَنْ مَغْمُومٍ ، أَحْسِنْ إِلَى جَارٍ.

فهذا الحسن البصري رحمه الله يرى أن أفضل من حج التطوع إنفاق المال على الأقارب المحتاجين أو الجيران المحتاجين ، أو التنفيس عن ذي كربة ، ووجه ذلك والله أعلم أن مثل هذا فرض كفائي ، وأما حج التطوع فمستحب ، ثم إن الصدقة نفعها متعدي ، والحج نفعه قاصر على المرء ، وأما حج الفريضة فهو أفضل ولا شك

وأما حديث (إن الله عز وجل قال : إن عبدا أصححت له جسمه ، وأوسعت عليه في المعيشة ، يمضي عليه خمس أعوام لا يفد إلي لمحروم) فالراجح ضعفه كما شرحته في مقال مستقل ، وقد ضعفه سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز كما في شريط (مجالس فقه الإيمان) ، ولو صح فلا يتعارض مع أثر الحسن فإن أثر الحسن في الذي يحج كل عام مرة ، والحديث في التثريب على من مر عليه خمس أعوام ولم يحج

ومن هذا الباب ينبغي أن يراعي المتصدق حاجات الناس ، فلا يأتي إلى بلد تعج بالمساجد ثم يبني فيها مسجداً

ضخماً مزفراً على غير السنة ، قبته فقط _ وهي بدعة _ تغني عشرات العوائل الفقيرة ، وتقام في هذا المسجد جمعة ضرار لا حاجة لها هي مكروهة على مذهب عامة أهل العلم ، ويدع ما هو أولى من ذلك من إعانة الفقراء وإعفاف المستعفين وغيرها من وجوه

المهمة الرابعة : لا يجوز تحريف المسميات الشرعية ، ولا يحمد العمل إلا إذا كان على السنة

والمراد بهذا ما يقع من كثير من الجمعيات الحزبية من تسميتهم الصدقة على اليتامى (كفالة يتيم) وتنزيل فضائل كافل اليتيم على هذه الصورة ، وهي دفع مبلغ معين كل شهر لهذا اليتيم حتى دون رؤيته

والكفالة بالمعنى اللغوي والشرعي ، هي تربية اليتيم والقيام بمصالحه وتأديبه ، وهذا يكون بإقامة اليتيم المكفول مع الكافل

قال ابن حجر في شرح البخاري (17/ 142) :" (أَنَا وَكَافِل الْيَتِيم) أَيْ الْقَيِّم بِأَمْرِهِ وَمَصَالِحه"

وهذا الأمر شاقٌ جداً ، لهذا رتب عليه من الأجر ما رتب ، وأما دفع صدقة في كل شهر فهذا عمل صالح ولكنه ليس كفالةً وإنما صدقة والكافل هو المربي ، فأنت معين على الكفالة لا كافل بالحقيقة ويرجى لك الأجر قياساً على حديث (من جهز غازياً فقد غزا)

قال ابن حجر في شرح البخاري (17/ 142) :" قَالَ شَيْخنَا فِي " شَرْح التِّرْمِذِيّ " لَعَلَّ الْحِكْمَة فِي كَوْن كَافِل الْيَتِيم يُشْبِه فِي دُخُول الْجَنَّة أَوْ شُبِّهَتْ مَنْزِلَته فِي الْجَنَّة بِالْقُرْبِ مِنْ النَّبِيّ أَوْ مَنْزِلَة النَّبِيّ لِكَوْنِ النَّبِيّ شَأْنه أَنْ يُبْعَث إِلَى قَوْم لَا يَعْقِلُونَ أَمْر دِينهمْ فَيَكُون كَافِلًا لَهُمْ وَمُعَلِّمًا وَمُرْشِدًا ، وَكَذَلِكَ كَافِل الْيَتِيم يَقُوم بِكَفَالَةِ مَنْ لَا يَعْقِل أَمْر دِينه بَلْ وَلَا دُنْيَاهُ ، وَيُرْشِدهُ وَيُعَلِّمهُ وَيُحْسِن أَدَبه ، فَظَهَرَتْ مُنَاسَبَة ذَلِكَ ا هـ مُلَخَّصًا"

فتأمل كلام العراقي وما فيه من النفاسة ، ومن التنبيه على عظم مؤونة هذا الفعل الجليل

وأما قولي أن العمل لا ينبغي أن يحمد إلا إذا كان مشروعاً ، فأعني بذلك المساجد المشيدة التي تبنى على غير السنة

قال أبو داود في سننه 448 - حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان أخبرنا سفيان بن عيينة عن سفيان الثوري عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس قال

: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " ما أمرت بتشييد المساجد " قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى.

واليوم يأتي عامي يريد الخير فيسأل بعض أهل الصلاح الظاهر عن بناء مسجد فيحضه ذاك المتنسك ويذكر له فضائل بناء المساجد دون أن ينبهه على ترك التشييد والزخرفة التي هي إسراف في الحقيقة ومخالفة للشرع فيذهب العامي بحسن قصد ويبني مسجداً على خلاف السنة ، وينفق فيه الأموال الطائلة على هذه البدع ، فيأتي بعد ذلك جماعة من الذين ظاهرهم الصلاح فيثنون على فعله دون التنبيه على ما وقع فيه من مخالفات فيقتدي به غيره والله المستعان

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (4/ 42) :" هَذَا رِزْقُ الْقُلُوبِ وَقُوتُهَا وَهَذَا رِزْقُ الْأَجْسَادِ وَقُوتُهَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي قَوْله تَعَالَى { وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ } قَالَ : " إنَّ مِنْ أَعْظَمِ النَّفَقَةِ نَفَقَةَ الْعِلْمِ " أَوْ نَحْوَ هَذَا الْكَلَامِ وَفِي أَثَرٍ آخَرَ : " { نِعْمَتْ الْعَطِيَّةُ وَنِعْمَتْ الْهَدِيَّةُ : الْكَلِمَةُ مِنْ الْخَيْرِ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ فَيُهْدِيهَا إلَى أَخ لَهُ مُسْلِمٍ } " . وَفِي أَثَرٍ آخَرَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : " { مَا تَصَدَّقَ عَبْدٌ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ مَوْعِظَةٍ يَعِظُ بِهَا إخْوَانًا لَهُ مُؤْمِنِينَ فَيَتَفَرَّقُونَ وَقَدْ نَفَعَهُمْ اللَّهُ بِهَا } " أَوْ مَا يُشْبِهُ هَذَا الْكَلَامَ . وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ : " { أَلَا أُهْدِي لَك هَدِيَّةً ؟ فَذَكَرَ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ } " . وَرَوَى ابْنُ مَاجَه فِي سُنَنِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " { أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّجُلُ عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ } " وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : " عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ عِبَادَةٌ وَتَعَلُّمَهُ لِلَّهِ حَسَنَةٌ وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ"

وليست كل الآثار التي ذكرها ثابتة ولكن معناها صحيح

وقال ابن القيم في مدارج السالكين (293/2) :" الجود بالعلم وبذله وهو من أعلى مراتب الجود والجود به أفضل من الجود بالمال لأن العلم أشرف من المال"

وقد عدد ابن القيم وجوهاً كثيرة في تفضيل العلم على المال في مفتاح دار السعادة فيراجعها من شاء الاستزادة

وقد ذكرت هذا ، موعظةً لأهل التحزب الذين يشغلون الشباب بالتسول ، عن طلب العلم الشرعي فصدوهم عن أفضل الصدقة ، وربما ثربوا على السلفيين أنهم لا جهد لهم في هذا التسول فينبغي أن يكون رد السلفي عليه أننا مشغولون بأفضل الصدقة

والكلام في هذا يطول والمراد هنا التنبيه ، وإلا فما يحصل من إخراج الأضاحي خارج البلاد وإخراج الزكوات مع وجود المحتاجين في البلد كلها تحتاج إلى بحث ونظر ، ولكني أردت التنبيه على ما لم تجر العادة بالتنبيه عليه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أشبه ثمار الدنيا بثمار الجنة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو نعيم في الحلية (331/6) : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَبَّارُ، ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ، ثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: لَيْسَ شَيْءٌ أَشْبَهُ بِثِمَارِ الْجَنَّةِ مِنَ الْمَوْزِ لَا تَطْلُبُهُ فِي شِتَاءٍ وَلَا صَيْفٍ إِلَّا وَجَدْتَهُ وَقَرَأَ: {أُكُلُهَا دَائِمٌ} [الرعد: 35]

وهذا إسناد قوي إلى الإمام مالك رحمه الله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة في تفسير قوله تعالى (وألقينا على كرسيه جسدا)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال النسائي في الكبرى 10993 - أنا محمد بن العلاء أنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال : كان الذي أصاب سليمان بن داود عليه السلام في سبب امرأة من أهله يقال لها جرادة وكانت أحب نسائه إليه وكان إذا أراد أن يأتي نساءه أو يدخل الخلاء أعطاها الخاتم فجاء أناس من أهل الجرادة يخاصمون قوما إلى سليمان بن داود عليه السلام فكان هوى سليمان أن يكون الحق لأهل الجرادة فيقضي لهم فعوقب حين لم يكن هواه فيهم واحدا فجاء حين أراد الله أن يبتليه فأعطاها الخاتم ودخل الخلاء ومثل الشيطان في صورة سليمان قال هاتي خاتمي فأعطته خاتمه فلبسه فلما لبسه دانت له الشياطين والإنس والجن وكل شيء جاءها سليمان قال هاتي خاتمي قالت اخرج لست بسليمان قال سليمان عليه السلام إن ذاك من أمر الله إنه بلاء أبتلى به فخرج فجعل إذا قال أنا سليمان رجموه حتى يدمون عقبه فخرج يحمل على شاطئ البحر ومكث هذا الشيطان فيهم مقيم ينكح نساءه ويقضي بينهم فلما أراد الله عز و جل أن يرد على سليمان ملكه انطلقت الشياطين وكتبوا كتبا فيها سحر وفيها كفر فدفنوها تحت كرسي سليمان عليه السلام ثم أثاروها وقالوا هذا كان يفتن الجن

والإنس قال فأكفر الناس سليمان حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه و سلم فأنزل الله عز و جل على محمد عليه السلام وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يقول الذي صنعوا فخرج سليمان يحمل على شاطئ البحر قال ولما أنكر الناس لما أراد الله أن يرد على سليمان ملكه أنكروا انطلقت الشياطين جاؤوا إلى نسائه فسألوهن فقلن إنه ليأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان أنه حضر هلاكه هرب وأرسل به فألقاه في البحر وفي الحديث فتلقاه سمكه فأخذه وخرج الشيطان حتى لحق بجزيرة في البحر وخرج سليمان عليه السلام يحمل لرجل سمكا قال بكم تحمل قال بسمكة من هذا السمك فحمل معه حتى بلغ به أعطاه السمكة التي في بطنها الخاتم فلما أعطاه السمكة شق بطنها يريد يشويها فإذا الخاتم فلبسه فأقبل إليه الإنس والشياطين فأرسل في طلب الشيطان فجعلوا لا يطيقونه فقال احتالوا له فذهبوا فوجدوه نائما قد سكر فبنوا عليه بيتا من رصاص ثم جاؤوا ليأخذوه فوثب فجعل لا يثب في ناحية إلا أماط الرصاص معه فأخذوه فجاؤوا به إلى سليمان فأمر بحنت من رخام فنقر ثم أدخله في جوفه ثم سده بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر

أقول : هذا السند رجاله ثقات ، وقد استنكر عدد من المتأخرين هذا الخبر بسبب ما ذكر في الخبر من إتيان الشيطان لنساء سليمان وهن حيض

وهذه الفقرة تفرد بها محمد بن العلاء عن أبي معاوية وقد روى هذا الخبر عنه أربعة فلم يذكروا هذه الفقرة وهم

1 _أبو خيثمة

2 _إسحاق بن إسماعيل

3 _أبو هلال الأشعري

وحديثهم جميعاً عند ابن أبي الدنيا في العقوبات (192) ، ولم يذكروا تلك الزيادة المنكرة

4 _أبو السائب السوائي وحديثه عند الطبري في التفسير (1660) ، وهو بدون هذه الزيادة

وقد روى سفيان الثوري هذا الخبر عن الأعمش مختصراً ولم يذكر تلك الزيادة

قال الحاكم في المستدرك 3680 - حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، ثنا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ الْأَعْمَشُ ، عَنِ الْمِنْهَالِ [بْنِ عَمْرٍو] ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: { وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا } قَالَ: " هُوَ الشَّيْطَانُ الَّذِي كَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ جَارِيَةٌ يُقَالَ لَهَا: جَرَادَةُ وَكَانَ بَيْنَ بَعْضِ أَهْلِهَا وَبَيْنَ قَوْمِهِ خُصُومَةٌ ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ إِلَّا أَنَّهُ وَدَّ أَنَّ الْحَقَّ لِأَهْلِهَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ سَيُصِيبُكَ بَلَاءٌ ، وَكَانَ لَا يَدْرِي يَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ مِنَ الْأَرْضِ"

ومما يدل على نكارة هذه الزيادة أن مجاهداً ألصق تلاميذ ابن عباس أنكر أن يكون الشيطان ، تمكن من نساء سليمان عليه الصلاة والسلام

قال الطبري في تفسيره (21/ 199) : حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسى; وحدثني الحارث،

قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء جميعا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قوله(عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: شيطانا يقال له آصف، فقال له سليمان: كيف تفتنون الناس؟ قال: أرني خاتمك أخبرك. فلما أعطاه إياه نبذه آصف في البحر، فساح سليمان وذهب مُلكه، وقعد آصف على كرسيه، ومنعه الله نساء سليمان، فلم يقربهنّ، وأنكرنه; قال: فكان سليمان يستطعم فيقول: أتعرفوني أطعموني أنا سليمان، فيكذّبونه، حتى أعطته امرأة يوما حوتا يطيب بطنه، فوجد خاتمه في بطنه، فرجع إليه مُلكه، وفر آصف فدخل البحر فارّا.

وكذلك أنكر قتادة تسلط الشيطان على نساء سليمان كما روى الطبري (198/21) : حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله(وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ) قال: حدثنا قتادة أن سلمان أمر ببناء بيت المقدس، فقيل له: ابنه ولا يسمع فيه صوت حديد، قال: فطلب ذلك فلم يقدر عليه، فقيل له: إن شيطانا في البحر يقال له صخر شبه المارد، قال: فطلبه، وكانت عين في البحر يردها في كلّ سبعة أيام مرّة، فنزح ماؤها وجعل فيها خمر، فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر، فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا قال: ثم رجع حتى عطش عطشا شديدا، ثم

أتاها فقال: إنك لشراب طيب، إلا أنك تصبين الحليم، وتزيدين الجاهل جهلا قال: ثم شربها حتى غلبت على عقله، قال: فأري الخاتم أو ختم به بين كتفيه، فذلّ، قال: فكان مُلكه في خاتمه، فأتى به سليمان، فقال: إنا قد أمرنا ببناء هذا البيت. وقيل لنا: لا يسمعنّ فيه صوت حديد، قال: فأتى ببيض الهدهد، فجعل عليه زجاجة، فجاء الهدهد، فدار حولها، فجعل يرى بيضه ولا يقدر عليه، فذهب فجاء بالماس، فوضعه عليه، فقطعها به حتى أفضى إلى بيضه، فأخذ الماس، فجعلوا يقطعون به الحجارة، فكان سليمان إذا أراد أن يدخل الخلاء أو الحمام لم يدخلها بخاتمه; فانطلق يوما إلى الحمام، وذلك الشيطان صخر معه، وذلك عند مقارفة ذنب قارف فيه بعض نسائه، قال: فدخل الحمام، وأعطى الشيطان خاتمه، فألقاه في البحر، فالتقمته سمكة، ونزع مُلك سليمان منه، وألقي على الشيطان شبه سليمان; قال: فجاء فقعد على كرسيه وسريره، وسلِّط على ملك سليمان كله غير نسائه; قال: فجعل يقضي بينهم، وجعلوا ينكرون منه أشياء حتى قالوا: لقد فُتِن نبيّ الله; وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطَّاب في القوّة، فقال: والله لأجربنه; قال: فقال له: يا نبيّ الله، وهو يرى إلا أنه نبيّ الله، أحدنا تصيبه الجَنابة في الليلة الباردة، فيدع الغسل عمدا حتى تطلع الشمس، أترى عليه بأسا؟ قال: لا قال: فبينا هو كذلك أربعين ليلة حتى وجد نبي الله خاتمه في بطن سمكة، فأقبل فجعل لا

يستقبله جنيّ ولا طير إلا سجد له، حتى انتهى إليهم(وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: هو الشيطان صخر.

فإذا كانت هذه الزيادة فقط محل إشكال فلتضعف هذه الزيادة ويحكم عليها بالشذوذ لعدم ذكر أكثر الرواة لها ، ويصحح بقية الخبر

واعلم رحمك الله أن السلف أجمعوا على أن الجسد الذي ألقي على كرسي سليمان هو ذلك الشيطان ، ولم ينكر هذا أحد من السلف ، قد تقدم معك أثر ابن عباس وأثر مجاهد ، وأثر قتادة

قال الطبري في تفسيره (21/ 196) : حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله(وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: هو صخر الجنيّ تمثَّل على كرسيه جسدا.

هذا طريق صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وهي تتقوى بما ورد سابقاً من طريق سعيد بن جبير

قال الطبري في تفسيره (21/ 197) : حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو داود، قال: ثنا مبارك، عن الحسن(وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: شيطانا.

وقال الطبري في تفسيره (199/21) : حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد، قال: ثنا أسباط، عن السديّ، في قوله(وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ) قال: لقد ابتلينا(وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا) قال: الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما ، ثم ذكر قصةً طويلة

وقد اختار البخاري هذا القول في صحيحه حيث قال : {جَسَدًا} شَيْطَانًا

ولم ينقل عن السلف قولٌ آخر ، فلو فرضنا جدلاً أن أصله مأخوذ من كعب الأحبار ، فإنه حجة إذ لم يرد عن أحد من السلف ما يخالفه

إذا علمت هذا علمت سقوط قول أبي حيان الأندلسي في تفسيره (7 / 397) :" إن هذه المقالة من أوضاع اليهود والزنادقة ، ولا ينبغي لعاقل أن يعتقد صحة ما فيها ،

وكيف يجوز تمثل الشيطان بصورة نبي حتى يلتبس أمره على الناس ، ويعتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي ؟ ! ولو أمكن وجود هذا لم يوثق بإرسال نبي ، نسأل الله سلامة ديننا وعقولنا"

وهكذا مقالة الزنادقة سرت على جميع السلف ، في القرون الفاضلة ثم جاء أبو حيان الأندلسي الأشعري بعقله الفذ وأنقذنا من هذه الخرافة ؟!

ولا يجوز اعتقاد ما قاله أبو حيان لمخالفته لإجماع السلف

وأيضاً يعلم سقوط الآلوسي في " تفسيره 198 / 23) " (:

"أظهر ما قيل في فتنته عليه السلام أنه قال : " لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله . ولم يقل : إن شاء الله . فطاف عليهن ، فلم تحمل إلا امرأة ، وجاءت بشق رجل " . رواه الشيخان عن أبي هريرة مَرْفُوعًا . فالمراد بالجسد ذلك الشق الذي ولد له ، ومعنى إلقائه على كرسيه : وضع القابلة له عليه ؛ لِيَرَاهُ. "

لا أعلم أحداً من السلف فسر الآية بما فسره به الآلوسي وهذا تفسير محدث مخترع ، ومما يدل على بطلان هذا التفسير أنه لم يرد في الرواية أن شق الرجل وضع على كرسي سليمان ، إنما هو أمرٌ زاده الآلوسي في الرواية إذ لم يقبل عقله المنقول عن السلف

قال شيخ الإسلام في مقدمة التفسير :" و فى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك بل مبتدعا وان كان مجتهدا مغفورا له خطؤه"

فاحذر هذا المسلك الوخيم ولا تغتر بمن سبق إليه

وقد زعم بعض أهل الجرأة أن هذه القصة مأخوذة من التلمود البابلي والتلمود البابلي فيه قصة موسى والخضر فهل نكذبها أيضاً ، وهذا التلمود نسخته النهائية ظهرت في القرن الثامن الميلادي يعني بعد البعثة بمائة سنة !

يعني هم من أخذوا عن السلف لا العكس

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة في العقيدة من لسان العرب ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد قال ابن منظور في لسان العرب (275/1) :" وفي التنزيل العزيز أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال الفراء الجنب القرب وقوله على ما فرطت في جنب الله أي في قرب الله وجواره والجنب معظم الشيء وأكثره ومنه قولهم هذا قليل في جنب مودتك وقال ابن الأعرابي في قوله في جنب الله في قرب الله من الجنة"

قلت : قول ابن الأعرابي هو مربط الفرس ومكمن الفائدة

فإن قلت : كيف ذلك ؟

قلت : قوله في (قرب الله من الجنة) يدل على أنه يثبت لله عز وجل العلو

فإن قلت : كيف ذلك ؟

قلت : لقد أثبت ابن الأعرابي أن الجنة قريبة من الله عز وجل وهذا دلت عليه النصوص فعرش الرحمن سقف الفردوس الأعلى

وهذا لا يقوله معطلة العلو بصنفيهم

فالقائلون أن الله عز وجل في كل مكان ليس شيءٌ أقرب إلى الله عندهم من شيء فهو سبحانه وتعالى _ عما يقولون _ في كل مكان

والقائلون بأنه (لا داخل العالم ولا خارجه) يرون أن القرب والبعد لا يتعلق به لأنه لا داخل العالم ولا خارجه

ولهذا كانت النصوص تدل على تقريب الله عز وجل لبعض خلقه _ بما فيها نصوص العندية _من أدلة أهل السنة على إثبات صفة العلو

ومن ذلك حديث :" يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، ويقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم، فيقرره ثم يقول: إني سترت عليك في الدنيا، فأنا أغفرها لك اليوم " رواه البخاري(5722)

والجدير بالذكر أن تفسير ابن الأعرابي هذا قد اختاره غلام ثعلب في كتابه " ياقوتة الصراط في غريب القرآن"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فكما أنه لا يجوز العدول عن منهج السلف في الاعتقاد ، فكذلك لا يجوز العدول عن منهجهم في التعامل مع المخالف ، وهم أعلم الناس وأهداهم وأرحمهم ، والشدة التي اشتدوها على أهل البدع كانت من منطلق فهم عميق للشريعة الإسلامية ولخطورة البدع عليها

فلا يظنن أحد تأخر عنهم أنه أعلم منهم وأعظم إنصافاً كما يظنه كثيرون في أنفسهم في باب التعامل مع أهل الرأي والجهمية الأشعرية ، وهذا وإن لم يكن لسان المقال إلا أنه لسان الحال المبين!

ويزداد الأمر وضوحاً إذا علمت أن التعامل مع الجاني لا يقصد به ردعه هو عن جنايته فحسب بل المراد أيضاً ردع غيره

قال الله تعالى : (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ)

وقال الله تعالى : (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طائفة مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

وهذا الشهود من المؤمنين من حكمته حصول الزجر في النفوس عن مثل هذا الفعل

ولهذا ربما عوقب في الدنيا من عقوبة الآخرة مدفوعة عنه بالتأويل غير أنه مستحق للعقوبة في الدنيا حفاظاً على الشريعة وردعاً للناس

قال شيخ الإسلام كما في جامع المسائل (237/3) :" وهذا موافق لأصول الشريعة، فإن القصاصَ بين غير المكلفين ثابتٌ في الأموال باتفاق المسلمين، فمن أتلفَ منهم مالاً أو غَصَبَ مالاً أُخِذَ من مالِه مثلُه، سواءٌ في ذلك الصبي والمجنون، والناسي والمخطئ. وكذلك في النفوس، فإن

الله تعالى أوجبَ دية الخطأ، وهي من أنواع القصاص بحسب الإمكان، فإن القَوَدَ لم يُمكِن إيجابُه، لأنه لا يكون إلا ممن فَعَلَ المحرَّم، وهؤلاء ليسوا مكلفين، ولا يُخاطَبون بالتحريم، بخلاف ما كان من باب دفع الظلم وأخذِ الحقّ، فإنه لا يُشتَرط فيه الإثمُ. ولهذا تُقَاتَلُ البُغَاةُ وإن كانوا متأوّلين مغفورًا لهم، ويُجلَد شاربُ النبيذ وإن كان متأوّلاً مغفورًا له"

إذا فهمت هذا علمت أن من الجهل العظيم أن نأتي إلى بدعة كبدعة الجهمية الأشعرية أو بدعة أهل الرأي على الانتشار العظيم لهاتين البدعتين وتشبث كثير من الناس بهما ثم نعظم الرؤوس في هذه البدع تعظيماً نضن به على كثير من أهل السنة ، ونجعلهم محنة ، فإن هذا لا شك أدعى لاغتباط أهل الباطل بما هم عليه وبقائهم على ضلالهم ما دام أئمتهم محط توقير واحترام فإذا أردت أن تغلظ عليه بالعبارة لبدعة سبقه إليها هؤلاء سقطت في يده وقال لك (هلا كفرت فلاناً هلا بدعت فلاناً وهو أعلم مني ومنك)

قال أحمد في مسنده 16972 - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحَبِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ غَابِرٍ الْأَلْهَانِيَّ، قَالَ: دَخَلَ الْمَسْجِدَ حَابِسُ بْنُ سَعْدٍ الطَّائِيُّ، مِنَ

السَّحَرِ - وَقَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَأَى النَّاسَ يُصَلُّونَ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «مُرَاءُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، أَرْعِبُوهُمْ، فَمَنْ أَرْعَبَهُمْ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» ، فَأَتَاهُمُ النَّاسُ، فَأَخْرَجُوهُمْ، قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي مِنَ السَّحَرِ فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ«

حابس بن سعد هذا صحابي فانظر كيف نص على أن إرعاب الواقعين في البدع العملية من طاعة الله ورسوله ، ويفهم من هذا أن توقيرهم أو تسهيل الخلاف معهم معصية لله ورسوله

قال القحطاني في نونيته

67 -من قال فيه عبارة وحكاية ... فغدا يجرع من حميم آن

68 -من قال إن حروفه مخلوقة ... فالعنه ثم اهجره كل أوان

هذا هو قول الأشاعرة في القرآن يوصي القحطاني بلعن كل من قال به وقد كفرهم بهذا القول كل من البربهاري واللالكائي والآجري وابن بطة وعبد الغني المقدسي

قال الأنصاري في ذم الكلام 1280 - وسمعت محمد بن العباس بن محمد يقول: كان أبو علي الرفاء يقول:

))لعن الله الكلابية -وكان يشير بيده إلى دار فلان-. قال: ورأيته على المنبر طرف ردائه على رأسه.((

وأشك أنه سمع منه اللعنة أم لا

وقال أيضاً 1316 - سمعت الحسن بن أبي أسامة المكي يقول: سمعت أبي يقول:

))لعن الله أبا ذر؛ فإنه أول من حمل الكلام إلى الحرم، وأول من بثه في المغاربة.((

وقال أيضاً 1309 - سمعت أحمد بن أبي نصر يقول:

))رأينا محمد بن الحسين السلمي يلعن الكلابية.((

وقال أيضاً 1334 - وسمعت أبي يقول:

))سمعت أبا سعيد الطالقاني غير مرة في مجلسه يلعن الكلابية، ويصرح باسم رئيس فيهم، وينسب أبا سعد إلى المداهنة.((

أبو سعد الصغير.

وقال أيضاً 1337 - ((وسمعت أحمد بن الحسن الخاموشي الفقيه الرازي في داره بالري في محفل يلعن الأشعري، ويطري الحنابلة، وذلك سنة خرجنا مع الحاج)).

وقال الخلال في السنة 2116- أخبرنا سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ، قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

وأخبرني أحمد بن محمد بن مطر ، قال : ثنا أبو طالب أنه سمع أبا عبد الله سأله يعقوب الدورقي.

وأخبرنا محمد بن علي ، قال : ثنا صالح ، قال سمعت أبي سألة يعقوب الدورقي.

وأنبأ محمد بن علي ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثنا يعقوب الدورقي.

وأخبرنا عثمان بن صالح الأنطاكي ، قال ثنا الدورقي ، قال : قلت لأحمد بن حنبل المعنى قريب . ما تقول في من زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق ؟ قال : فاستوى أحمد لي جالساً ثم قال : يا أبا عبد الله ، هؤلاء عندي أشر من الجهمية ، من زعم هذا فقد زعم أن جبريل هو المخلوق وأن النبي صلى الله عيله وسلم تكلم بمخلوق وإن جبريل جاء إلى

نبينا بمخلوق ، هؤلاء عندي أشر من الجهمية ، لا تكلم هؤلاء ولا تكلم في شيء

من هذا ، القرآن كلام الله غير مخلوق على كل جهة وعلى كل وجه تصرف وعلى أي حال كان ، لا يكون مخلوقاً أبداً ، قال الله تبارك وتعالى : { وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللَّهِ } ولم يقل : حتى يسمع كلامك يا محمد ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يصلح في الصلاة شيء من كلام الناس) وقال النبي عليه السلام : (حتى أبلغ كلام ربي) ، هذا قول جهم على من جاء بهذا غضب الله ، قلت له : إنما يريدون هؤلاء على الإبطال؟ قال : نعم ، عليهم لعنة الله.

فهنا أحمد على شدة ورعه يلعن اللفظية وهم خير من الأشعرية

وقد لعن عبد الله بن أبي أوفى الصحابي الأزارقة ولا شك أنهم خيرٌ من الأشاعرة فإنهم لا ينكرون العلو ولا يعطلون الصفات ولا ينفون الحكمة ولا غيرها من الضلالات الكبرى

بل أبلغ من هذا لعن الصحابة من آذى جاره وأين هذا ممن أنكر صفات الله وكفر أهل الهدى

قال أبو داود في سننه 5153 - حدثنا الربيع بن نافع أبو توبة ثنا سليمان بن حيان عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة قال

: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه و سلم يشكو جاره فقال " اذهب فاصبر " فأتاه مرتين أو ثلاثا فقال " اذهب فاطرح متاعك في الطريق " فطرح متاعه في الطريق فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره فجعل الناس يلعنونه فعل الله به وفعل وفعل فجاءه إليه جاره فقال له ارجع لا ترى مني شيئا تكرهه

وأما اليوم فهذا اللعن من فعله ينكر عليه ، بل استبدل بالترحم الراتب وكأن هذا الجهمي واحد من الصحابة

فقد جاء في عقيدة الرازيين :" ونترحم على جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا نسب أحدا منهم"

ولسان حال بعض الناس اليوم (ونترحم على جميع منكري العلو من الأشاعرة ولا نجهم ولا نلعن أحداً منهم ونشنع على من فعل شيئاً من ذلك)

فكيف انقلب الأمر ؟

فصارت حرمة الصحابي وحرمة الجهمي واحدة ، بل كثير من الصحابة لا يعرفون ولا يترضى عنهم بقدر ما يترحم على الجهمية

وكيف يتكلم عن رجل واقع في بدعة مكفرة على أنه من أعمدة الدين وكأن الصحابة والتابعين ومن تبعهم لم يتركوا لنا ديناً حتى جاء هؤلاء الجهمية الأشعرية وشيدوا لنا ديننا والواقع أنهم حرفوه تحريفاً عظيماً وكلامهم في عامة العلوم فيه خطل وخلل وإزراء على السلف

ومن الممارسات العجيبة جعل معاملة خاصة لكل جهمي له سبب في علم الحديث

مع أن هذا أدعى لأن يغلظ فيه القول إذ أن الحجة قائمة عليه أكثر من غيره

قال عبد الله بن أحمد في العلل [4294] حدثني أبي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعته من فضيل بن عياض قال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد

وبعضهم يردد أن منهج أهل السنة أن الرجل لا يسقط ببدعة أو بدعتين ، وهذا مع بطلانه مفهومه أن الرجل يسقط بأكثر من ذلك ما بالكم لا تسقطون من حرف عامة الصفات وقال بالإرجاء والجبر وبقول قومه الجهمية في النبوات وكان قبورياً أو خرافياً

وبعضم يقول قاعدة (من لم يبدع المبتدع فهو مبتدع) إنما تنطبق على من كان ديدنه البدع ، فيا ليت شعري من إذا جمعت أخطاؤه العقدية في كتاب واحد قاربت المائة ألا يكون ديدنه البدعة ، فمن عطل عامة الصفات وقال بالتبرك والتوسل وشد الرحال وعقائد الأشاعرة ألا يقال (ديدنه البدع) هذا مع العلم أن هذا الشرط حادث

وبعضهم يقول (هؤلاء لم يدعوا إلى بدعهم) ويا ليت شعري هل بدعهم مفسقة حتى يقال هذا الكلام ، بل بدعهم مكفرة وهل يحصر أهل البدع في الدعاة فقط إلا

جاهل ، وأي دعوة أبلغ من تخليد تأويلات بشر المريسي في الكتب وأي دعوة أبلغ من إيجاب البدع كما قال النووي في مقدمة المجموع أن من البدع الواجبة تعلم علم الكلام ، وأي دعوة أبلغ من الاحتجاج للمولد النبوي بالأحاديث النبوية مع الاعتراف أنه لم يسبقه إلى ذلك أحد كما فعل ابن حجر وأي دعوة أبلغ من كتاب دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه لابن الجوزي الذي نصر فيه مذاهب المعطلة باباً باباً وشنع على المخالفين تشنيعاً عظيماً

وقال أبو محمد ابن أبي زيد القيرواني في كتاب الجامع ص121: " ومن قول أهل السنة: أنه لا يعذر من أداه اجتهاده إلى بدعة لأن الخوارج اجتهدوا في التأويل فلم يعذروا " ثم ذكر الخوارج مثالاً

وهذا قياس صحيح ومن قال في الجهمية أن قصدهم حسن وأرادوا الخير فليقل ذلك في الخوارج وليتعقب الأخبار النبوية وسيرة الصحابة فيهم!

وقال الدارمي في الرد على المريسي :" وَيْحَكَ! إِنَّ النَّاسَ لَمْ يَرْضَوْا مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ إِذْ أَفْتَى بِخِلَافِ رِوَايَاتٍ رُوِيَتْ عَنِ

النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسلم فِي البيعين بِالْخِيَارِ مالم يَتَفَرَّقَا وَفِي "الْوُضُوءِ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ" و "إِشْعَار البُدْن" وَفِي "إِسْهَامِ الْفَارِسِ وَالرَّاجِلِ"، وَفِي "لبس الْمحرم الْخُفَّيْنِ إذالم يَجِدِ النَّعْلَيْنِ" وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْأَحَادِيث حَتَّى نسبوا

أَبَا حَنِيفَةَ فِيهَا إِلَى رَدِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَاقَضُوهُ فِيهَا، وَوَضَعُوا عَلَيْه فِيهَا الْكُتُبَ، فَكَيْفَ بِمَنْ نَاصَبَ اللَّهَ فِي صِفَاتِهِ الَّتِي يَنْطِقُ بنصِّها كِتَابُهُ، فَيَنْقُضُهَا عَلَى اللَّهِ صِفَةً بَعْدَ صِفَةٍ، وَشَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ بِعَمَايَاتٍ مِنَ الْحُجَجِ وَخُرَافَاتٍ مِنَ الْكَلَامِ خِلَافَ مَا عَنَى اللَّهُ، وَلَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ مِنْهَا الرِّوَايَاتُ، وَلَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْهَا عَن الْعلمَاء الثِّقَات بَلْ كُلُّهَا ضَحِكٌ وَخُرَافَاتٌ؟ فَإِنْ كَانَ أَبُو حَنِيفَةَ اسْتَحَقَّ بِمَا أَفْتَى مِنْ خِلَافِ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ أَنْ تُنْسَبَ إِلَى رَدِّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اسْتَحْقَقْتُمْ أَنْتُمْ أَنْ تُنْسَبُوا إِلَى رَدِّ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، بَلْ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالرَّدِّ مِنْ أَبِي حَنِيفَةَ؛ لِأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ قَدْ وَافَقَهُ عَلَى بَعْضِ فُتْيَاهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ، وَلَمْ يُتَابِعْكُمْ عَلَى مَذَاهِبِكُمْ إِلَّا السُّفَهَاءُ وَأَهْلُ الْبِدَعِ والهواء، وَمَنْ لَا يَعْرِفُ لَهُ إِلَهًا فِي السَّمَاءِ"

وأما اليوم حيث انقلب الأمر فتركوا ما قال الناس في أبي حنيفة ، وما قال الناس في المريسية إذ جاءوا إلى أعظم أتباعه من الأشاعرة وأنكروا أن يغلظ فيهم القول كما غلظ في أسلافهم الجهمية

بل صار أهل الرأي أصلاً مقيساً عليه في إسقاط الجرح فعكسوا قياس الدارمي

بل اليوم يتركون الذين تبعوا المريسي في تعطيله بل يقال عنهم (أهل السنة) و(أئمة إسلام) ويؤتى إلى شخص غلطه أهون من غلطهم وتنزل عليه آثار السلف كلهم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أمر ينبغي التفطن له قبل الذهاب إلى النزهة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد جرت عادة الكثيرين في هذا العصر ومنهم من عرف بالصلاح أن تكون نزهته في إجمام النفس بالنظر إلى الخضرة أو بهيمة الأنعام أو الخيل أو غيرها

وهذا أمرٌ غير مذموم في الجملة غير أن شيخ الإسلام ابن تيمية قد نبه في ذلك تنبيهاً دقيقاً يجدر الاحتفال به

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (15/ 417) :" وذلك ان الإنسان قد ينظر إليه لما فيه من الإيمان والتقوى وهنا الاعتبار بقلبه وعمله لا بصورته وقد ينظر إليه لما فيه من الصورة الدالة على المصور فهذا حسن وقد ينظر إليه من جهة استحسان خلقه كما ينظر إلى الجبل والبهائم وكما ينظر إلى الأشجار فهذا أيضا إذا كان على وجه استحسان الدنيا والرياسة والمال فهو مذموم لقوله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه وأما إن كان على وجه لا ينقص الدين وإنما فيه راحة النفس فقط كالنظر إلى الأزهار فهذا من الباطل الذي يستعان به على الحق"

والحق أن كثيراً من الناس إذا رأوا مواكب الملوك ، أو أحوال أهل الثراء تشوفوا إلى ذلك وأطالوا النظر على وجه الاستحسان المذموم الذي نبه عليه الشيخ فالحذر الحذر

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا ينهى عن الفعل المشروع خوفاً من الرياء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (23/ 174_ 175) :" ومن نهى عن أمر مشروع بمجرد زعمه أن ذلك رياء

فنهيه مردود عليه من وجوه

أحدها : أن الأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفا من الرياء بل يؤمر بها وبالاخلاص فيها ونحن اذا رأينا من يفعلها أقررناه وان جرمنا أنه يفعلها رياء فالمنافقون الذين قال الله فيهم :"ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم " "واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا" فهؤلاء كان النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون يقرونهم على ما يظهرونه من الدين وان كانوا مرائين ولا ينهونهم عن الظاهر لأن الفساد فى ترك اظهار المشروع أعظم من الفساد فى اظهاره رياء كما أن فساد ترك اظهار الايمان والصلوات أعظم من الفساد فى اظهار

ذلك رياء ولان الانكار انما يقع على الفساد فى اظهار ذلك رئاء الناس

الثانى : لأن الانكار انما يقع على ما أنكرته الشريعة وقد قال رسول الله :"انى لم أومر أن انقب عن قلوب الناس ولا أن أشق بطونهم " وقد قال عمر بن الخطاب :"من أظهر لنا خيرا أحببناه ووالياه عليه وان كانت سريرته بخلاف ذلك ومن أظهر لنا شرا أبغضناه عليه وان زعم أن سريرته صالحة"

الثالث: أن تسويغ مثل هذا يفضى الى أن أهل الشرك والفساد ينكرون على أهل الخير والدين اذا رأوا من يظهر أمرا مشروعاً مسنوناً قالوا هذا مراء فيترك أهل الصدق والاخلاص اظهار الأمور المشروعة حذرا من لمزهم وذمهم فيتعطل الخير ويبقى لأهل الشرك شوكة يظهرون الشر ولا أحد ينكر عليهم وهذا من أعظم المفاسد

الرابع : أن مثل هذا من شعائر المنافقين وهو يطعن على من يظهر الأعمال المشروعة قال الله تعالى:" الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم

عذاب أليم " فان النبى لما حض على الانفاق عام تبوك جاء بعض الصحابة بصرة كادت يده تعجز من حملها فقالوا هذا مراء وجاء بعضهم بصاع فقالوا لقد كان الله غنيا عن صاع فلان فلمزوا هذا وهذا فأنزل الله ذلك وصار عبرة فيمن يلمز المؤمنين المطيعين لله ورسوله والله أعلم"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

إذا عطس وحده هل يقول (يهديكم الله ويصلح بالكم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف 26517- حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَن حُصَيْنٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : إِذَا عَطَسَ وَهُوَ وَحْدَهُ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ ، فَإِنَّهُ يُشَمِّتُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ خَلْقِ اللهِ.

وهذا إسناد قوي إلى إبراهيم النخعي

وقال ابن أبي شيبة أيضاً 26518- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : إِذَا عَطَسْت وَأَنْتَ وَحْدَك فَرُدَّ عَلَى مَنْ مَعَك يَعْنِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ.

أبو بكر بن عياش صدوق فيه كلام ، ويقبل في المقاطيع فروايته للخبر مقطوعاً على أنه حفظه

وأبو وائل تابعي مخضرم أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يسمعه ولم يره

وهذان الأثران ظاهرهما أنك إذا عطست وأنت وحدك فقلت (الحمد لله) فإنك تقول بعدها (يهديكم الله ويصلح بالكم) رداً على الملائكة

ولا أعلم في هذه المسألة غير هذين الأثرين

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا يلزم بتقليد معاصر خالفه متقدم إلا أحمق !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في مجموع الفتاوى (29/ 380) :" فَإِذَا كَانَ طَائِفَةٌ مِنْ الْمُنْتَسِبِينَ إلَى الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ اعْتَقَدُوا أَنَّ عِلْمَ الْكِيمْيَاءِ حَقٌّ وَحَلَالٌ: فَهَذَا لَا يُفِيدُ شَيْئًا؛ فَإِنَّ قَوْلَ طَائِفَةٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَّادِ خَالَفَهُمْ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُمْ وَأَجَلُّ عِنْدَ الْأُمَّةِ لَا يَحْتَجُّ بِهِ إلَّا أَحْمَقُ؛ فَإِنَّهُ إنْ كَانَ التَّقْلِيدُ حُجَّةً فَتَقْلِيدُ الْأَكْبَرِ الْأَعْلَمِ الأعبد أَوْلَى. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً لَمْ يَنْفَعْهُ ذِكْرُهُ لِهَؤُلَاءِ. وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ فَلَا يُفِيدُ هَذَا شَيْئًا"

هنا شيخ الإسلام يرد على بعض من استدل عليه بكلام علماء خالفهم من هو أكبر منهم وأعلم

وتجاوباً مع كلمة شيخ الإسلام أقول

أليس من الحمق أن يبحث باحث في حديث فيذكر قول بعض العلماء كأبي حاتم والدارقطني وشيخ الإسلام وغيرهم وينتصر له ، فيأتي من يحتج بقول معاصر فيقول (صححه الشيخ فلان)

فإن كان الأمر بالحجة فقد أبان لك الباحث حجته ، وإن كان الأمر بالتقليد فكما قال شيخ الإسلام :" فَتَقْلِيدُ الْأَكْبَرِ الْأَعْلَمِ الأعبد أولى"

أليس من الحمق أن نأتي بكلام الإمام أحمد والإمام مالك وسفيان الثوري وغيرهم في أهل الرأي

فيأتي من يعارض كلامهم بكلام بعض المعاصرين ، ثم يسدر في غيه ويضلل من يخالف كلام بعض المعاصرين إلى كلام المتقدمين ؟

فهذا حمق مركب أو مركز ، وما أكثر الحمقى اليوم والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(جاء يسرقنا فسرقناه) قصة مشهورة لا تثبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الذهبي في ترجمة مالك بن دينار من سير أعلام النبلاء (363/5) :" وَقِيْلَ: دَخَلَ عَلَيْهِ لِصٌّ، فَمَا وَجَدَ مَا يَأْخُذُ، فَنَادَاهُ مَالِكٌ: لَمْ تَجِدْ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا، فَتَرغَبُ فِي شَيْءٍ مِنَ الآخِرَةِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: تَوَضَّأْ، وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ.

فَفَعَلَ، ثُمَّ جَلَسَ، وَخَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، فَسُئِلَ: مَنْ ذَا؟

قَالَ: جَاءَ لِيَسرِقَ، فَسَرَقْنَاهُ"

هذه قصة مشهورة جداً يذكرها الكثير من القصاص والخطباء والمدرسين ، ذكرها الذهبي مصدراً لها بقوله (قيل) مما يدل على أنه لا يثق بإسنادها ، وقد ذكرها أيضاً في تاريخ الإسلام له

وقد بحثت طويلاً عن إسناد لها فلم أجد ، بل قرأت ترجمة مالك بن دينار في حلية الأولياء كاملةً فلم أجدها على أن أبا نعيم يستقصي أخبار المترجم له ، ولا يفوته الأخبار التي من هذا النوع

بل لم أجد مؤرخاً غير الذهبي ذكر هذه القصة ، فعلى هذا لا تثبت هذه القصة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حمية الدواب على السنة !

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن طاهر المقدسي في كتابه منتخب المأثور من الحكايات والسؤالات 42_ سمعت عبد المؤمن بن عبد الصمد الزاهد ، بتنيس ، يقول : كان عندنا بتنيس رجل

رافضي ، وكان على طريق مسكنه كلب يعبر عليه كل من بالمحلة من كبير وصغير فلا يتأذى به ، إلى أن يعبر الرافضي فيقوم ويمزق ثيابه ويعقره ، إلى أن كثر ذلك منه واشتهر ، فشكا إلى صاحب السلطان ، وكان من أهل مذهبه ، فبعث من ضرب الكلب وأخرجه من المحلة.

ففي بعض الأيام نظر الكلب إلى ذلك الرجل الرافضي وهو جالس على بعض الدكاكين في السوق ، فصعد على ظهر السوق وحاذى الرافضي ، وخرى عليه ، فخرج الرجل من تنيس من خجالته

ولما حكى لي الشيخ عبد المؤمن هذه الحكاية ، وكان في مجلسه جماعة من أهل البلد ، فكلهم عرفوا الحكاية وصاحبها وحكاها لي ، وهي عندهم مشهورة بتنيس"

أقول : ووالله إن الخنازير فضلاً عن الكلاب أطهر من الرافضة

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (518/2) :" قَالَ الحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا المَعْمَرِ المُبَارَكَ بنَ أَحْمَدَ،

سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ يُوْسُفَ بنَ عَلِيٍّ الزَّنْجَانِيَّ الفَقِيْهَ، سَمِعْتُ الفَقِيْهَ أَبَا إِسْحَاقَ الفَيْرُوْزَابَادِيَّ، سَمِعْتُ القَاضِي أَبَا الطَّيِّبِ يَقُوْلُ:

كُنَّا فِي مَجْلِسِ النَّظَرِ بِجَامِعِ المَنْصُوْرِ، فَجَاءَ شَابٌّ خُرَاسَانِيٌّ، فَسَأَلَ عَنْ مَسْأَلَةِ المُصَرَّاةِ ، فَطَالَبَ بِالدَّلِيْلِ، حَتَّى اسْتَدَلَّ بِحَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ الوَارِدِ فِيْهَا، فَقَالَ - وَكَانَ حَنَفِيّاً -: أَبُو هُرَيْرَةَ غَيْرُ مَقْبُوْلِ الحَدِيْثِ. (1)

فَمَا اسْتَتَمَّ كَلاَمَهُ حَتَّى سَقَطَ عَلَيْهِ حَيَّةٌ عَظِيْمَةٌ مِنْ سَقْفِ الجَامِعِ، فَوَثَبَ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهَا، وَهَرَبَ الشَّابُّ مِنْهَا وَهِيَ تَتْبَعُهُ.

فَقِيْلَ لَهُ: ثُبْ ثُبْ.

فَقَالَ: ثُبْتُ.

فَغَابَتِ الحَيَّةُ، فَلَمْ يُرَ لَهَا أَثَرٌ.

إِسْنَادُهَا أَئِمَّةٌ"

وهذه الجسارة من أهل الرأي على أبي هريرة تفوه بها متقدموهم

قال ابن القيم في مختصر الصواعق المرسلة ص607 :" وطائفة حادية عشر : ردوه _ يعني خبر الواحد _ إذا كان

الراوي له من الصحابة غير فقيه بزعمهم وقبلوه إذا كان فقيهاً ، وبمثل هذا ردوا رواية أبي هريرة إذا خالفت آراءهم ، قالوا لم يكن فقيهاً ، وقد أفتى في زمن عمر بن الخطاب وأقره على الفتوى ، واستعمله نائباً على البحرين وغيرها ، ومن تلاميذه عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة ، وسعيد بن المسيب وغيره من التابعين

قال البخاري : روى العلم عنه ثمان مائة ما بين صاحب وتابع ، وكان من أعلم الصحابة وأحفظهم له ، وكان قارئاً للقرآن ، وكان عربياً والعربية طبعه ، وكان الصحابة يرجعون إلى روايته ويعملون بها ، نعم كان فقهه نوعاً آخر غير الخواطر والآراء

قال الشافعي : ناظرت محمداً _ يعني الشيباني _ في مسألة المصراة فذكرت الحديث ، فقال هذا خبر رواه أبو هريرة ، وكان الذي جاء به شراً مما فر منه أو كما قال"

يريد الشافعي أن طعنه في أبي هريرة شر من مخالفته للسنة في تلك المسألة ، وقد غضب ابن حزم غضباً شديداً على أهل الرأي من أجل طعنهم في أبي هريرة

قال ابن حزم في المحلى (178/8) :" وروينا من طريق أبى عبيد أنه ناظر في هذه المسألة محمد بن الحسن فلم يجد عنده أكثر من ان قال: هذا من حديث أبى هريرة قال على: نعم هو والله من حديث أبى هريرة البر الصادق لامن حديث مثل محمد ابن الحسن الذى قيل لعبد الله بن المبارك: من أفقه أبو يوسف.

أو محمد بن الحسن؟ فقال: قل: أيهما أكذب"

كذا ابن حزم في المحلى حيث قال (8/ 372) :" وأما احتجاج أبى حنيفة بحديث المصراة فطامة من طوام الدهر وهو أول مخالف له وزار عليه وطاعن فيه مخالف كل ما فيه، فمرة يجعله ذو التورع منهم منسوخا بتحريم الربا وكذبوا في ذلك ما للربا ههنا مدخل، ومرة يجعلونه كذبا ويعرضون بأبى هريرة والله تعالى يجزيهم بذلك في الدنيا والآخرة وهم أهل الكذب لا الفاضل البر أبو هريرة رضى الله عنه وعن جميع الصحابة وكب الطاعن على أحد منهم لوجهه ومنخريه ثم لا يستحيون من أن يحتجوا به فيما ليس فيه منه شيء"

وفي المجموع من أقوال حماد الأنصاري لابنه عبد الأول 19- قال الوالد: "الأحناف غضاب على أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأنّ أكثرَ ما رواه يردُّ عليهم ولله الحمد."

قلت: يعني: أنّ الأحاديث التي رواها تردُّ على أكثر آرائهم التي تخالف الأحاديث.

وفيه أيضاً قوله 274 - سمعته يقول: "إن الأحناف يقولون: إن أبا هريرة رضي الله عنه: ليس بفقيه وهذه المقالة سبب قولهم لها هو أن أبا هريرة رضي الله عنه صاحب حديث كثير والحديث الذي يرويه يقضى على كثير من آرائهم"

ولئن يعيش المرء أصم أبكم خيرٌ له من أن يتناول أولئك الأخيار بحرف ، ثبتنا الله عز وجل على السنة بمنه وكرمه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قصة المرأة مع اليهودي الصائغ (قصة مشهورة لا تثبت)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

يذكر بعض الناس قصة مشهورة يزعم أنها سبب الحرب بين المسلمين وبني قينقاع

قال ابن هشام في سيرته (48/2) : وَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنْ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، وَجَلَسَتْ إلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كَشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ، فَعَمِدَ الصَّائِغُ إلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إلَى ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْأَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ. فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِغِ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ يَهُودِيًّا، وَشَدَّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ، فَوَقَعَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ.

وهذا الخبر معضل فعبد الواحد بن أبي عون من أتباع التابعين فلو ذكر شيخه الزهري لكان الخبر مرسلاً من أوهى المراسيل

وعليه فالخبر لا يثبت

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صفة الرشد أم صفة الإرشاد ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال علوي السقاف في كتابه صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة :"الرُّشْدُ

صفةٌ للهِ عَزَّ وجَلَّ ، وقد ثبت أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((الإمام ضامن، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين)). ((صحيح سنن الترمذي)).(170)

قال الخطابي في ((شأن الدعاء)) (ص 97):

))الرشيد : هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم ، فعيل بمعنى مُفْعِل ، ويكون بمعنى الحكيم ذي الرُّشد ؛ لاستقامة تدبيره ، وإصابته في أفعاله.((

قال ابن القيم في ((النونية)): (2/97)

))وَهُوَ الرَّشيدُ فقولـه وفِعَالُهُ
وكِلاهُما حقٌ فهذا وصْفهُ

رُشْدٌ ورَبُّكَ مُرْشِدُ الحَيْرَانِ
والفعلُ للإرشادِ ذاك الثَّاني((

وقال الهرَّاس : ((قال العلامة السعدي رحمه الله في شرحه لهذا الاسم الكريم : يعني أنَّ (الرشيد) هو الذي قولـه رُشد وفعله كله رُشد ، وهو مُرشد الحيران الضال ، فيهديه إلى الصراط المستقيم بياناً وتعليماً وتوفيقاً. فالرُّشد الدال عليه اسمه (الرشيد) وصفه تعالى ، والإرشاد لعباده فعله)).اهـ.

قلت : وتسمية الله بـ (الرشيد) يفتقر إلى دليل"

أقول : استفاد الكاتب من حديث (اللهم أرشد الأئمة) إثبات صفة الرشد ، وفي هذا نظر وإنما يستفاد منها إثبات صفة الإرشاد ففي الميزان الصرفي فعل (أرشد) رباعي لا يكون مصدره ثلاثياً وإنما مصدر (أرشد) (إرشاد)

فهي رشد يرشد رشداً

وأرشد يرشد إرشاداً ، فهذا هو الأصوب إن صححنا الحديث والله أعلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الرافضي حمار اليهودي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعدما برم من أكاذيب ابن المطهر الحلي في منهاج السنة (291/7) :" و من العجب أن هذا الحمار الرافضي الذي هو احمر من عقلاء اليهود الذين قال الله فيهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا و العامة معذورون في قولهم الرافضي حمار اليهودي و ذلك أن عقلاء اليهود يعلمون أن هذا ممتنع عقلا و شرعا و أن هذا كما يقال خر عليهم السقف من تحتهم فيقال لا عقل و لا قرآن"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

استحباب الطهارة للدعاء ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال البخاري في صحيحه بَاب الدُّعَاءِ عِنْدَ الْوُضُوءِ

6383 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ النَّاسِ

وهذا الحديث رواه مسلم أيضاً ، وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد توضأ أولاً ، ويبين ذلك أنه في رواية أخرى إنما دعا بعد طلب أبي موسى الأشعري على لسان أبي عامر ذلك منه بقوله (فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وَقَالَ قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي)

وهذا يدل على استحباب الوضوء لمن أراد أن يدعو فيكون على طهارة تامة فالأصل في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم الاقتداء لهذا استنبط البخاري منها حكماً عاماً ، ولا شك أن هذا الحال الذي تحراه النبي صلى الله عليه وسلم أقرب للإجابة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من دعا إلى كلام السلف لم يهدر جهود الخلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن القيم في كتاب الروح ص264 :" ومعاذ الله أن تتفق الأمة على مخالفة ما جاء به نبيها بل لا بد أن يكون في الأمة من قال به ولو لم تعلمه فلا تجعل جهلك بالقائل به حجة على الله ورسوله بل أذهب إلى النص ولا تضعف واعلم أنه قد قال به قائل قطعا ولكن لم يصل إليك هذا مع حفظ مراتب العلماء وموالاتهم واعتقاد حرمتهم وأمانتهم واجتهادهم في حفظ الدين وضبطه فهم دائرون بين الأجر والأجرين والمغفرة ولكن لا يوجب هذا إهدار النصوص وتقديم قول الواحد منهم عليها بشبهة انه اعلم بها منك فإن كان كذلك فمن ذهب إلى النص أعلم به منك فهلا وافقته إن كنت صادقا فمن عرض أقوال العلماء على النصوص ووزنها بها وخالف منها ما خالف النص لم يهدر أقوالهم ولم يهضم جانبهم بل اقتدى بهم فإنهم كلهم أمروا بذلك"

ومثل ما قال ابن القيم للمقلدة في عصره يقال للمنفرين من كتب السلف

)لا تجعل جهلك بمن وافق كلام السلف من المعاصرين أو المتأخرين حاكماً على كلام السلف(

ويقال له (الأخذ بكلام السلف مع معرفة قدر العلماء السلفيين وموالاتهم والاعتذار لهم بقدر الإمكان فمن فعل ذلك لم يهضم جانبهم بل اقتدى بهم فإنهم كلهم أمرواباتباع السلف)

ويا ليت شعري كيف يستقيم في عقل طالب علم أن يخالف جمهور علماء السلف نصاً في مسألة فقهية أو غيرها لعدم وقوفهم عليه ، ثم لا يستقيم في عقله أن يخالف جماعة من المعاصرين مجموعة من الآثار السلفية التي لم يقفوا عليها

ويا ليت شعري ما قاله المتأخرون أو المعاصرون لا يخلو من حالين

إما أن يكون صواباً فهذا يستحيل ألا يقول به أحدٌ من السلف

وإما أن يكون لم يقل به أحد من السلف فهذا يستحيل أن يكون صواباً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لطيفة : سبب تسمية العرب والروم والفرس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (431/15) :" وَبِاعْتِبَارِ الْقُوَى الثَّلَاثِ انْقَسَمَتْ الْأُمَمُ الَّتِي أَفْضَلُ الْجِنْسِ الْإِنْسَانِيِّ؛ وَهُمْ الْعَرَبُ وَالرُّومُ وَالْفُرْسُ. فَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَمَ هِيَ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا الْفَضَائِلُ الْإِنْسَانِيَّةُ وَهُمْ سُكَّانُ وَسَطِ الْأَرْضِ طُولًا وَعَرْضًا فَأَمَّا مَنْ سِوَاهُمْ كَالسُّودَانِ وَالتُّرْكِ وَنَحْوِهِمْ فَتَبَعٌ. فَغَلَبَ عَلَى الْعَرَبِ الْقُوَّةُ الْعَقْلِيَّةُ النُّطْقِيَّةُ

وَاشْتُقَّ اسْمُهَا مِنْ وَصْفِهَا فَقِيلَ لَهُمْ: عَرَبٌ: مِنْ الْإِعْرَابِ وَهُوَ الْبَيَانُ وَالْإِظْهَارُ وَذَلِكَ خَاصَّةُ الْقُوَّةِ الْمَنْطِقِيَّةِ.

وَغَلَبَ عَلَى الرُّومِ الْقُوَّةُ الشهوية مِنْ الطَّعَامِ وَالنِّكَاحِ وَنَحْوِهِمَا وَاشْتُقَّ اسْمُهَا مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُمْ الرُّومُ فَإِنَّهُ يُقَالُ: رُمْت هَذَا أَرُومُهُ إذَا طَلَبْته وَاشْتَهَيْته. وَغَلَبَ عَلَى الْفُرْسِ الْقُوَّةُ الْغَضَبِيَّةُ مِنْ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ وَالِاسْتِعْلَاءِ وَالرِّيَاسَةِ وَاشْتُقَّ اسْمُهَا مِنْ ذَلِكَ فَقِيلَ فُرْسٌ كَمَا يُقَالُ فَرَسَهُ يَفْرِسُهُ إذَا قَهَرَهُ وَغَلَبَهُ. وَلِهَذَا تُوجَدُ هَذِهِ الصِّفَاتُ الثَّلَاثُ غَالِبَةً عَلَى الْأُمَمِ الثَّلَاثِ حَاضِرَتِهَا وَبَادِيَتِهَا؛ وَلِهَذَا كَانَتْ الْعَرَبُ أَفْضَلَ الْأُمَمِ وَتَلِيهَا الْفُرْسُ لِأَنَّ الْقُوَّةَ الدفعية أَرْفَعُ وَتَلِيهَا الرُّومُ"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مساجد أبي هريرة ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في الزهد 1007- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عُثْمَانَ الْكُلَابِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ يَقُولُ : كَانَ لأَبِي هُرَيْرَةَ فِي مِخْدَعِهِ مَسْجِدٌ ، وَفِي بَيْتِهِ مَسْجِدٌ ، وَفِي حُجْرَتِهِ مَسْجِدٌ ، وَفِي دَارِهِ مَسْجِدٌ ، وَعَلَى بَابِ دَارِهِ مَسْجِدٌ ، إِذَا دَخَلَ صَلَّى فِيهَا جَمِيعًا ، وَإِذَا خَرَجَ صَلَّى فِيهَا جَمِيعًا.

وهذا إسناد قوي ، و(مساجد) يعني الأماكن التي يصلي فيها ، والحجرة ليست هي (الغرفة) كما درج اليوم ، بل هو ما يلي الطريق من من البيت يسمونه في بلادنا (الحوش)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نقد ابن القيم لتعريف الصلاة ب(الدعاء)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشهور بين طلبة العلم أن تعريف الصلاة لغة الدعاء لقوله تعالى : (وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم)

وقد كنت وقفت على كلام للإمام ابن القيم يعترض فيه بقوة على هذا التعريف أنقله للإخوة من باب الفائدة

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (45/1) :" وقولهم الصلاة من العباد بمعنى الدعاء مشكل من وجوه

أحدها أن الدعاء يكون بالخير والشر والصلاة لا تكون إلا في الخير

الثاني إن دعوت تعدى باللام وصليت لا تعدى إلا ب على ودعا المعدى ب على ليس بمعنى صلى وهذا يدل على أن الصلاة ليست بمعنى الدعاء

الثالث أن فعل الدعاء يقتضي مدعوا ومدعوا له تقول دعوت الله لك بخير وفعل الصلاة لا يقتضي ذلك لا تقول صليت الله عليك ولا لك فدل على أنه ليس بمعناه فأي تباين أظهر من هذا ولكن التقليد يعمي عن إدراك الحقائق فإياك والإخلاد إلى أرضه اشتقاق الصلاة

رأيت لأبي القاسم السهيلي كلاما حسنا في اشتقاق الصلاة وهذا لفظه قال معنى الصلاة اللفظة حيث تصرفت ترجع إلى الحنو والعطف إلا أن الحنو والعطف يكون محسوسا ومعقولا فيضاف إلى الله تعالى منه ما يليق بجلاله وينفى عنه ما يتقدس عنه كما أن العلو محسوس ومعقول فالمحسوس منه صفات الأجسام والمعقول منه صفة ذي الجلال والإكرام

وهذا المعنى كثير موجود في الصفات والكبير يكون صفة للمحسوسات وصفة للمعقولات وهو من أسماء الرب تعالى وقد تقدس عن مشابهة الأجسام ومضاهاة الأنام فالمضاف إليه من هذه المعاني معقولة غير محسوسة وإذا ثبت هذا فالصلاة كما تسمى عطفا وحنوا تقول اللهم اعطف علينا أي ارحمنا قال الشاعر

وما زلت في ليني له وتعطفي ... عليه كما تحنو على الولد الأم

ورحمة العباد رقة في القلب إذا وجدها الراحم من نفسه انعطف على المرحوم وانثنى عليه ورحمة الله للعباد جود وفضل فإذا صلى عليه فقد أفضل عليه وأنعم وهذه الأفعال إذا كانت من الله أو من العبد فهي متعدية ب على مخصوصة بالخير لا تخرج عنه إلى غيره فقد رجعت كلها إلى معنى واحد إلا أنها في معنى الدعاء

والرحمة صلاة معقولة أي انحناء معقول غير محسوس ثمرته من العبد الدعاء لأنه لا يقدر على أكثر منه وثمرته من الله الإحسان والإنعام فلم تختلف الصلاة في معناها إنما اختلفت ثمرتها الصادرة عنها"

فهنا ابن القيم يذهب إلى أن الصلاة لغة من الحنو والرأفة والصلة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة : وضع التمر للزوار من هدي السلف ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو نعيم في الحلية (230/4) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: " كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْمَيْسَرَةِ خَصْبُهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ، وَكَانَ

فِي اللِّبَاسِ تَجَوُّزٌ، فَكَانُوا يَبْدَءُونَ فَيُغْلِقُونَ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَهُمْ، قَالَ: فَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى الْأَقَارِبِ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَعَلَى الْجِيرَانِ، وَإِنْ كَانَ فَضْلًا فَهَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَكَانَ يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بُيُوتِهِمُ التَّمْرُ لِلزَّائِرِينَ وَالسَّائِلِ"

عبد الله بن محمد هو أبو الشيخ الأصبهاني الإمام المعروف

وجعفر بن عبد الله هو ابن الصباح من ثقات الأصبهانيين ترجم له أبو الشيخ في طبقات الشيوخ بأصبهان

ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي ثقة حافظ جبل

وبقية السند ثقات معروفون وإبراهيم النخعي تابعي معروف من الفقهاء الكبار في الكوفة فهو يتكلم عن التابعين الكبار والصحابة وفي الأثر فوائد

الأولى : أن الغني كان يبدأ بأهله ثم أقاربه ثم جيرانه وقد تكلمت على هذه المسألة في مقال (مهمات في الصدقة)

الثانية : أن الأغنياء لم يكونوا يبطرون في لباسهم بل كانوا يتجوزون وقد ورد في الحديث (البذاذة من الإيمان) ، والبذاذة التواضع في اللباس

الثالثة : أن مع يسرهم في المعيشة كانوا يستحبون أن يضعوا التمر للزائر والسائل ، ووضع التمر للزائر عادة لم تزل عند كثير من الناس في بلادنا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عيبه أنه لم يصنف ببغداد ..

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن طاهر المقدسي كما في المنتخب من المنثور 46_ سمعت الإمام أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي شيخ الشام يقول : لما عبر القاضي أبو عبد الله القضاعي في الرسالة إلى ملك الروم اجتاز بصور ، وعرض عليه الشيخ أبو الفتح سليم بن أيوب كتابه الموسوم ب((التحرير)) في

الفقه ، فنظر فيه وقال : له عيب واحد ! فقال : ما هو ؟ قال : عيبه أنه صنف بصور ولم يصنف ببغداد"

قلت : قال هذا لأن بغداد كانت دار العلم آنذاك ، وفيها الصفوة من أهل العلم وهي مقصد طلابه الحريصين عليه لذا إذا عرض المصنف بضاعته عليهم وأجازوه فقد جاز القنطرة ، وإلا أوقفوه على مواطن الخلل حتى يجوزها

قال الخطيب في تاريخ بغداد (340/2) : أَخْبَرَنَا أبو حازم العبدويي، قَالَ: سمعت محمد بن محمد بن العباس الضبي، يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن مطر، يقول: سمعت جدي محمد بن يوسف، يقول: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري، يقول: دخلت بغداد آخر ثمان مرات كل ذلك أجالس أحمد بن حنبل، فقال لي في آخر ما ودعته: يا أبا عبد الله تترك العلم والناس وتصير إلى خراسان؟ قَالَ أبو عبد الله: فأنا الآن أذكر قوله.

فهنا الإمام أحمد يعاتب البخاري على تركه لبغداد مدينة العلم آنذاك

وقال الحاكم في معرفة علوم الحديث ص451 :" ولم أستجز إخلاء هذا الموضع من ذكر مدينة السلام تعصبا لها ، إذ هي مدينة العلم ، وموسم العلماء والأفاضل ، عمرها الله"

ومدينة السلام هي بغداد والحاكم نيسابوري ومع ذلك يتعصب لمدينة السلام لما كانت مجمع الفقهاء والفضلاء

وقال ابن حزم كما في سير أعلام النبلاء (208/18) :" أَنَا الشَّمْسُ فِي جُوّ العُلُوْمِ مُنِيْرَةً ... وَلَكِنَّ عَيْبِي أَنَّ مَطْلَعِي الغَرْبُ

وَلَوْ أَنَّنِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعٌ ... لَجَدَّ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِيَ النَّهْبُ

وَلِي نَحْوَ أَكْنَافِ العِرَاقِ صَبَابَةٌ ... وَلاَ غَرْوَ أَنْ يَسْتَوحِشَ الكَلِفُ الصُّبُّ

فَإِنَّ يُنْزِلِ الرَّحْمَنُ رَحْلِيَ بَيْنَهُمْ ... فَحِيْنَئِذٍ يَبْدُو التَّأَسُّفُ وَالكَرْبُ

هُنَالِكَ يُدْرَى أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةٌ ... وَأَنَّ كسَادَ العِلْمِ آفَتُهُ القُرْبُ "

فهنا ابن حزم يقول عن نفسه أنه شمس في جو العلوم ولكن عيبه أن مطلعه في المغرب ، ثم يذكر صبابته نحو العراق وأنه يريد الذهاب هناك وما أظنه يريد إلا بغداد وأحسب أنه لو ذهب هناك لقلمت أظفاره كما يقال اليوم ، ولترك كثيراً من شذوذه وتجهمه وضلاله المبين ولكن قدر الله وما شاء فعل

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان (335/1) :" وكان أبو إسحاق الزجاج يقول: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية، وكان أبو الفرج الببغا يقول هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام فإن الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقهما وبسَقتا بفروعهما وان هواءها أغْذى من كل هواءٍ وماءَها أعذب من كل ماءٍ وإن نسيمها أرق من كل نسيم وهي من الإقليم الإعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ولم تزل بغداد موطن الأكاسرة في سالف الأزمان ومنزل الخلفاءِ قي دولة الإسلام، وكان ابن العميد إذا طرأ عليه أحد من منتحلي العلوم والآداب وأراد امتحان عقله سأله عن بغداد فإن فطن بخواصها وتنبه على محاسنها وأثنى عليها جعل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله"

وما كتبت هذا عصبية لمحلة دون أخرى ، وإنما أردت من هذا التنبيه على فضل كتاب الخطيب (تاريخ بغداد) الذي كان يقول الوادعي عنه (حري أن يسمى تاريخ الدنيا) ، وتحفيزاً لإخواننا البغاددة لإعادة شيء من هذا المجد المفقود

وتنبيهاً على سقوط هذه المملكة العلمية وأن شجرة العلم مهما بلغت من العلو يجب أن تتاعهد بالسقاية وإلا ذبلت أوراقها ويبس أصلها وصارت سهلة القطع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أشربه لعطش يوم القيامة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الخطيب في تاريخ بغداد (164/10) : أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّد الْحَسَن بْن الْحُسَيْنِ بْنِ رَامِينَ الإِسْتَرَابَاذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاضِي أَبَا بَكْرٍ يُوسُفُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَيَانِجِيُّ- بِدِمَشْقَ- يَقُولُ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ- بِالْبَصْرَةِ- قَالَ: سَمِعْتُ سُوَيْدَ بْنَ سَعِيدٍ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ بِمَكَّةَ أَتَى زَمْزَمَ فاستقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة، ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْموال حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ» وَهَذَا أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ شَرِبَهُ.

وهذا إسناد قوي ، وانظر إلى هذا الإمام الجليل سأل أمر الآخرة وغيره يسأل أمر الدنيا

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هل أنت أعلم من الشيخ فلان ؟!

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فهذه شبهة معروفة عند أهل التعصب والتقليد إذا خالفت العالم الذي يقلده قال (هل أنت أعلم من الإمام فلان أو من الشيخ فلان)

وقد نقض شيخ الإسلام هذه الشبهة نقضاً مبرماً

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (215/20) :" وَإِذَا قِيلَ لِهَذَا الْمُسْتَهْدِي الْمُسْتَرْشِدِ : أَنْتَ أَعْلَمُ أَمْ الْإِمَامُ الْفُلَانِيُّ ؟ كَانَتْ هَذِهِ مُعَارَضَةً فَاسِدَةً ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ الْفُلَانِيَّ قَدْ خَالَفَهُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مَنْ هُوَ نَظِيرُهُ مِنْ الْأَئِمَّةِ وَلَسْت أَعْلَمُ مِنْ هَذَا وَلَا هَذَا وَلَكِنَّ نِسْبَةَ هَؤُلَاءِ إلَى الْأَئِمَّةِ كَنِسْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ وأبي وَمُعَاذٍ وَنَحْوِهِمْ إلَى الْأَئِمَّةِ وَغَيْرِهِمْ فَكَمَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الصَّحَابَةَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ أَكْفَاءٌ فِي مَوَارِدِ النِّزَاعِ ؛ وَإِذَا تَنَازَعُوا فِي شَيْءٍ رَدُّوا مَا تَنَازَعُوا فِيهِ إلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَكُونُ أَعْلَمَ فِي مَوَاضِعَ أُخَرَ : فَكَذَلِكَ مَوَارِدُ النِّزَاعِ بَيْنَ الْأَئِمَّةِ وَقَدْ تَرَكَ النَّاسُ قَوْلَ عُمَرَ وَابْنِ مَسْعُودٍ فِي مَسْأَلَةِ تَيَمُّمِ الْجُنُبِ وَأَخَذُوا بِقَوْلِ مَنْ هُوَ دُونَهُمَا كَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَغَيْرِهِ لَمَّا احْتَجَّ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَتَرَكُوا

قَوْلَ عُمَرَ فِي دِيَةِ الْأَصَابِعِ وَأَخَذُوا بِقَوْلِ مُعَاوِيَةَ لِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ السُّنَّةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ " . وَقَدْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يُنَاظِرُ ابْنَ عَبَّاسٍ فِي الْمُتْعَةِ فَقَالَ لَهُ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يُوشِكُ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنْ السَّمَاءِ أَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقُولُونَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ؟.

وَكَذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ لَمَّا سَأَلُوهُ عَنْهَا فَأَمَرَ بِهَا فَعَارَضُوا بِقَوْلِ عُمَرَ فَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ عُمَرَ لَمْ يَرُدَّ مَا يَقُولُونَهُ فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ أَمْرُ عُمَرَ ؟ مَعَ عِلْمِ النَّاسِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ أَعْلَمُ مِمَّنْ هُوَ فَوْقَ ابْنِ عُمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ . وَلَوْ فُتِحَ هَذَا الْبَابُ لَوَجَبَ أَنْ يُعْرِضَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَبْقَى كُلُّ إمَامٍ فِي أَتْبَاعِهِ بِمَنْزِلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ وَهَذَا تَبْدِيلٌ لِلدِّينِ يُشْبِهُ مَا عَابَ اللَّهُ بِهِ النَّصَارَى فِي قَوْلِهِ : { اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلَّا لِيَعْبُدُوا إلَهًا وَاحِدًا لَا إلَهَ إلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ } وَاَللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ"

فإذا جاز كما قرر الشيخ أن يتكلم العالم الفاضل بالخطأ ويدرك الصواب في المسألة من هو دونه ، فمن باب أولى إذا تكلم المرء بالصواب لم يجز أن يحتج عليه بأن العالم الفلاني سكت فكيف تتكلم أنت ؟

لأن العالم لو تكلم بخلاف ما قرر صاحب الدليل لم يكن قوله حجة فكيف وهو ساكت والساكت لا ينسب إليه قول

غير أننا ابتلينا ممن خلط السلفية بالطرقية الصوفية وخرج بأحوال غريبة عجيبة ، ولا يعرف عن أحد من السلف أن أحداً تكلم بالصواب فقيل له (قولك صواب ولكن كان ينبغي أن تسكت لأن فلاناً لم يتكلم)

وربما أدرك المفضول ما لم يدرك الفاضل

قال مسلم في صحيحه 1228- [99-...] حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، مَوْلَى ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ : صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاَةَ الْعَصْرِ ، فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ ، فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ : أَقُصِرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمْ نَسِيتَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فَقَالَ : قَدْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَصَدَقَ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا

بَقِيَ مِنَ الصَّلاَةِ ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ جَالِسٌ ، بَعْدَ التَّسْلِيمِ.

ولا شك أن في القوم من هو أفضل من ذي اليدين ففيه القوم أبو بكر وعمر كما في صحيح البخاري فهل كان غالطاً أو مخطئاً لما نبه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (قد كان بعض ذلك يا رسول الله)

وقال البخاري في صحيحه 4698 - حَدَّثَنِي عُبَيْدٌ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ وَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا

فهذا ابن عمر أدرك ما لم يدركه والده وهو أفقه منه ولا شك ، وقد حثه عمر على أن يتكلم بما عنده

والمحتج بسكوت عالم (لا نجزم هل وقف أم لم يقف) ، لا شك أنه مقابل للدليل بالتقليد وهذا منهج فاسد من مناهج أهل الجهل والأهواء نبه عليه شيخ الإسلام

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (35/ 213) :" وَمَسَائِلُ الِاجْتِهَادِ لَا يَسُوغُ فِيهَا الْإِنْكَارُ إلَّا بِبَيَانِ الْحُجَّةِ وَإِيضَاحِ الْمَحَجَّةِ: لَا الْإِنْكَارُ الْمُجَرَّدُ الْمُسْتَنِدُ إلَى مَحْضِ التَّقْلِيدِ؛ فَإِنَّ هَذَا فِعْلُ أَهْلِ الْجَهْلِ وَالْأَهْوَاءِ"

وهذا كصنيع من تذكر له الأدلة على صحة حديث أو ضعفه فلا يزيدك على أن يقول (خالفك الشيخ فلان) منكراً عليك ما ذهبت إليه ! بل كثير منهم يفعل وإن كان لك سلف أو سلفك جمهور أهل العلم

وإنني لأعجب ممن إذا درس الفقه وتكلم في مس المصحف أو نجاسة الدم أو عدد ركعات التراويح أو عورة الأمة أو غيرها من المسائل

رأيته يخالف جمهور علماء الأمة أو بعض الإجماعات المنقولة ، فيستقيم في عقل الشاب أن شيخه يصيب ويدرك ما لم يدركه أحمد ابن حنبل وابن تيمية وأئمة الدعوة في هذه المسائل

ثم لا يستقيم في عقل هذا الشاب أن يصيب أخ له ويخطيء هذا الشيخ

فأي دين هذا ؟

فإن قيل : إنما خالف الشيخ هؤلاء العلماء اتباعاً للأدلة

فكذلك من خالف شيخك أو تكلم حال سكوت شيخك إنما فعل ذلك اتباعاً للأدلة

وإنني لأعجب ممن يسأل هذا السؤال : إذا أخطأ عالم بالعلن فهل يجوز الرد عليه بالعلن ؟

فيقال : إذا كان هذا العالم أهلاً عندك للاجتهاد وهو غير آثم في خطئه وغير ساقط العدالة ، فلم تنكر عليه أو تسقط عدالته مع خطئه

فهل يجوز لك إسقاط عدالة المنكر أو الإنكار عليه مع صوابه في أصل المسألة ؟!

فنترك المخطيء ونهاجم المصيب

أي منهج هذا ؟!

ولو فرضنا أن المنكر قد أخطأ في الأسلوب فليس الخطأ في الأسلوب بأعظم من خطأ العالم نفسه في أصل المسألة ، فإن الخطأ في الأسلوب إنما جنايته على عرض الشخص والخطأ في أصل المسألة جنايته على الدين ولا شك أن الجناية على الدين أعظم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حكم العمرة بعد الحج

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال مالك في الموطأ 750 - عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة أم المؤمنين :انها كانت تنزل من عرفة بنمرة ثم تحولت إلى الأراك قالت وكانت عائشة تهل ما كانت في منزلها ومن كان معها فإذا ركبت فتوجهت إلى الموقف تركت الإهلال قالت وكانت عائشة تعتمر بعد الحج من مكة في ذي الحجة ثم تركت ذلك فكانت تخرج قبل هلال المحرم حتى تأتي الجحفة فتقيم بها حتى ترى الهلال فإذا رأت الهلال اهلت بعمرة

وهذا إسناد قوي فأم علقمة وثقها ابن سعد في الطبقات وذكرها ابن حبان في الثقات

وفي ظاهر هذا الخبر أن عائشة رضي الله عنها كان تعتمر بعد الحج دائماً وهذا يدل على أنها لم تحمل فعلها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حيث اعتمرت بعد الحج على الخصوصية بحالها في تلك السنة حيث حاضت فاضطرت للقران وأحبت ألا يرجع الناس بحج وعمرة وهي ترجع بحج

ولكنها في خبر الموطأ صارت تتحرى للعمرة بعد الحج انسلاخ شهر ذي الحجة ، وهذا فيما يبدو الأفضل ولا ينهى عن حال عائشة الأول لأنها لم تنص على بطلانه ولم ينكر عليها أحد

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 13182- حدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا ابْنَ عُمَرَ عَنِ الْعُمْرَةِ بَعْدَ الْحَجِّ ؟ فَقَالَ : إِنَّ أُنَاسًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، وَلأَنْ أَعْتَمِرَ فِي غَيْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَمِرَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

وهذا خبر ثابت عن ابن عمر وأنت تراه لا يشدد في الأمر بل يقول (أناس يفعلون ذلك) ثم فضل العمرة بعد شهر ذي الحجة وهو حال عائشة الثاني

وكلاهما لم يشترط لمن أراد أن يعتمر بعد الحج أن يسافر سفراً تقصر فيه الصلاة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أبو داود في الزهد 15 - حدثنا أبو داود قال نا محمد بن رافع النيسابوري ، قال : نا محمد بن الحسن يعني ابن أتش قال : نا منذر ، عن وهب : « أن رجلا عبد الله سبعين سنة ، ثم خرج يوما فقلل عمله ، وشكى إلى الله منه ، واعترف بذنبه ، فأتاه آت من الله فقال : » إن مجلسك هذا أحب إلي من عملك فيما مضى من عمرك»

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص265:" وقال سعيدُ بن سالم القداح : بلغني أنَّ موسى - عليه السلام - كانت له إلى الله حاجةٌ ، فطلبها ، فأبطأت عليه ، فقال : ما شاء الله ، فإذا حاجتُه بَيْنَ يديه ، فعجب ، فأوحى الله إليه : أما علمتَ أنَّ قولَك : ما شاء الله أنجحُ ما طُلِبَتْ به الحوائج .

وأيضاً فإنَّ المؤمن إذا استبطأ الفرج ، وأيس منه بعدَ كثرة دعائه وتضرُّعه ، ولم يظهر عليه أثرُ الإجابة يرجع إلى نفسه باللائمة ، وقال لها : إنَّما أُتيتُ من قِبَلِكَ ، ولو كان فيك خيرٌ لأُجِبْتُ"

فعلق ابن رجب قائلاً :" وهذا اللومُ أحبُّ إلى الله من كثيرٍ من الطَّاعاتِ ، فإنَّه يُوجبُ انكسار العبد لمولاه واعترافه له بأنَّه أهلٌ لما نزل به من البلاء ، وأنَّه ليس بأهلٍ لإجابة الدعاء ، فلذلك تُسرِعُ إليه حينئذٍ إجابةُ الدعاء وتفريجُ الكرب ، فإنَّه تعالى عندَ المنكسرةِ قلوبهم من أجله"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بطلان قصة الصحابية التي شربت من ماء السماء التي يروج لها العريفي ....

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

هذه قصة منتشرة جداً في المنتديات بسبب ذكر الدكتور محمد العريفي لها

وهاك نصها :" كانت النساء ... تصبر على البلاء..

نعمكن يصبرن على العذاب الشديد...

والكي بالحديد...

وفراق الزوج والأولاد ...يصبرن على ذلك كله حباً للدين...

وتعظيماً لرب العالمين ...لا تتنازل إحداهن عن شيء من دينها...

ولا تهتك حجابها ... ولا تدنس شرفها...

ولو كان ثمنُ ذلك حياتها...

نساء خالدات ... تعيش إحداهن لقضية واحدة ... كيف تخدم الإسلام...

تبذل للدين مالها ... ووقتها ... بل وروحها...

حملن هم الدين ... وحققن اليقين...

أم شريك غزية الأنصارية

أسلمت مع أول من أسلم في مكة البلد الأمين...

فلما رأت تمكن الكافرين ... وضعف المؤمنين...

حملت هم الدعوة إلى الدين ... فقوي إيمانها...

وارتفع شأن ربها عندها...

ثم جعلت تدخل على نساء قريش سراً فتدعوهن إلى الإسلام...

وتحذرهن من عبادة ألأصنام ...حتى ظهر أمرها لكفار مكة ...

فاشتد غضبهم عليها ... ولم تكن قرشية يمنعها قومها...

فأخذها الكفار وقالوا : لولا أن قومك حلفاء لنا لفعلنا بك وفعلنا ... لكنا نخرجك من مكة إلى قومك ...فتلتلوها ... ثم حملوها على بعير ... ولم يجعلوها تحتها رحلاً ... ولا كساءً ... تعذيباً لها...

ثم ساروا بها ثلاثة أيام ... لا يطعمونها ولا يسقونها...

حتى كادت أن تهلك ظمئاً وجوعاً...

وكانوا من حقدهم عليها ... إذا نزلوا منزلاً أوثقوها..

ثم ألقوها تحت حر الشمس ... واستظلوا هم تحت الشجر ...

فبينما هم في طريقهم ... نزلوا منزلاً ... وأنزلوها من على البعير ... وأثقوها في الشمس ...فاستسقتهم فلم يسقوها ...

فبينما هي تتلمظ عطشاً ... إذ بشيء بارد على صدرها...

فتناولته بيدها فإذا هو دلو من ماء...

فشربت منه قليلاً ... ثم نزع منها فرفع...

ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع ... ثم عاد فتناولته ثم رفع مراراً...

فشربت حتى رويت ... ثم أفاضت منه على جسدها وثيابها ...

فلما استيقظ الكفار ... وأرادوا الارتحال ... أقبلوا إليها ... فإذا هم بأثر الماء على جسدها وثيابها...

ورأوها في هيئة حسنة ... فعجبوا ... كيف وصلت إلى الماء وهي مقيدة...

فقالوا لها : حللت قيودك ... فأخذت سقائنا فشربت منه ؟

قلت : لا والله ... ولكنه نزل علي دلو من السماء فشربت حتى رويت...

فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : لئن كانت صادقة لدينها خير من ديننا...

فتفقدوا قربهم وأسقيتهم ... فوجدوها كما تركوها ... فأسلموا عند ذلك ... كلهم ... وأطلقوها من عقالها وأحسنوا إليها...

أسلموا كلهم بسبب صبرها وثباتها ... وتأتي أم شريك يوم القيامة وفي صحيفتها ... رجال ونساء ... أسلموا على يدها "

أقول : وهذه قصة باطلة لا أصل لها بهذا السياق وفيه نكارة بينة فالأنصار لم يكونوا في مكة بل في المدينة وما عذب أحد من الأنصار رجلاً أو امرأة على الإسلام

وما كان الأنصار حلفاء لقريش وهذه القصة من اختلاقات العريفي _ هداه الله_

وإنما وردت القصة بسياق آخر مختلف تماماً

قال البيهقي في دلائل النبوة (123/6) : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى، عَنْ أَبِي الْمُسَاوِرِ الْقُرَشِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ دَوْسٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ شَرِيكٍ أَسْلَمَتْ فِي رَمَضَانَ، فَأَقْبَلَتْ تَطْلُبُ مَنْ يَصْحَبُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَقِيَتْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: مَا لَكِ يَا أُمَّ شَرِيكٍ؟ قَالَتْ: أَطْلُبُ رَجُلًا يَصْحَبُنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَتَعَالَيْ فَأَنَا أَصْحَبُكِ، قَالَتْ: فَانْتَظِرْنِي حَتَّى امْلَأَ سِقَائِي مَاءً، قَالَ: مَعِي مَاءٌ لَا تُرِيدِينَ مَاءً، فَانْطَلَقَتْ مَعَهُمْ فَسَارُوا يَوْمَهُمْ حَتَّى أَمْسَوْا، فَنَزَلَ الْيَهُودِيُّ وَوَضَعَ سُفْرَتَهُ فَتَعَشَّى، فَقَالَ: يَا أُمَّ شَرِيكٍ، تَعَالَيْ إِلَى الْعِشَاءِ، فَقَالَتِ: اسْقِنِي مِنَ الْمَاءِ فَإِنِّي عَطْشَى وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آكُلَ حَتَّى أَشْرَبَ، فَقَالَ: لَا أَسْقِيكَ حَتَّى تَهَوَّدِي، فَقَالَتْ: لَا جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا، غَرَّبْتَنِي وَمَنَعْتَنِي أَحْمِلَ مَاءً، فَقَالَ: لَا وَاللهِ لَا أَسْقِيكَ مِنْ قَطْرَةٍ حَتَّى تَهَوَّدِي فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ، لَا أَتَهَوَّدُ أَبَدًا بَعْدَ إِذْ هَدَانِي اللهُ لِلْإِسْلَامِ،

فَأَقْبَلَتْ إِلَى بَعِيرِهَا فَعَقَلَتْهُ، وَوَضَعَتْ رَأْسَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ فَنَامَتْ، قَالَتْ: فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا بَرْدُ دَلْوٍ قَدْ وَقَعَ عَلَى جَبِينِي، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَنَظَرْتُ إِلَى مَاءٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فَشَرِبْتُ حَتَّى رَوِيتُ، ثُمَّ نَضَحْتُ عَلَى سِقَاءٍ حَتَّى ابْتَلَّ، ثُمَّ مَلَأْتُهُ، ثُمَّ رُفِعَ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى تَوَارَى مِنِّي فِي السَّمَاءِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ جَاءَ الْيَهُودِيُّ، فَقَالَ: يَا أُمَّ شَرِيكٍ، قُلْتُ: وَاللَّهِ قَدْ سَقَانِي اللَّهُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ، أَنْزَلَ عَلَيْكِ مِنَ السَّمَاءِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ، لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ رَفَعَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَصَّتْ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَسْتُ أَرْضَى نَفْسِي لَكَ، وَلَكِنْ بُضْعِي لَكَ فَزَوِّجْنِي مَنْ شِئْتَ، فَزَوَّجَهَا زَيْدًا، وَأَمَرَ لَهَا بِثَلَاثِينَ صَاعًا، وَقَالَ كُلُوا وَلَا تَكِيلُوا، وَكَانَ مَعَهَا عُكَّةٌ سَمْنٍ هَدِيَّةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ لِجَارِيَةٍ لَهَا: بَلِّغِي هَذِهِ الْعُكَّةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُولِي: أُمُّ شَرِيكٍ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَقُولِي هَذِهِ عُكَّةٌ سَمْنٍ أَهْدَيْنَاهَا لَكَ، فَانْطَلَقَتْ بِهَا فَأَخَذُوهَا فَفَرَّغُوهَا، وَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلِّقُوهَا وَلَا تُوكُوهَا» ، فَعَلَّقُوهَا فِي مَكَانِهَا فَدَخَلَتْ أُمُّ شَرِيكٍ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا مَمْلُوءَةً سَمْنًا، فَقَالَتْ: يَا فُلَانَةُ، أَلَيْسَ أَمَرْتُكِ أَنْ تَنْطَلِقِي بِهَذِهِ الْعُكَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَتْ: قَدِ وَاللَّهِ انْطَلَقْتُ بِهَا كَمَا قُلْتِ، ثُمَّ

أَقْبَلْتُ بِهَا أَصُوبُهَا مَا يَقْطُرُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «عَلِّقُوهَا وَلَا تُوكُوهَا» ، فَعَلَّقْتُهَا فِي مَكَانِهَا وَقَدْ أَوْكَتْهَا أُمُّ شَرِيكٍ حِينَ رَأَتْهَا مَمْلُوءَةً، فَأَكَلُوا مِنْهَا حَتَّى فَنِيَتْ، ثُمَّ كَالُوا الشَّعِيرَ فَوَجَدُوهُ ثَلَاثِينَ صَاعًا لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ.

وهذه قصة مختلفة تماماً كما ترى وهذه القصة أيضاً ضعيفة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لطيفتان حول من غلب عليه حب الحديث والإسناد ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن حب الإسناد والكلف به إذا تمكن من قلب امريء موفق لم يكد يفارقه ، والحب إذا بلغ المبلغ صنع بالمحب العجائب

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (15/ 458) :" أَبُو عَبْدِ اللهِ الحَاكِم: حَضَرْتُ أَبَا العَبَّاسِ يَوْماً فِي مَسْجده، فَخَرَجَ ليُؤَذِّن لصَلاَة العَصْر، فوقَفَ مَوْضِع المئْذَنِة، ثُمَّ قَالَ بصوتٍ عَالٍ: أَخْبَرَنَا الرَّبِيْع بنُ سُلَيْمَانَ، أَخْبَرَنَا الشَّافِعِيّ، ثُمَّ ضَحِكَ، وَضَحِكَ النَّاسُ، ثُمَّ أَذَّن"

أراد أن يسند خبر الأذان قبل أن يؤذن!!

وهذا وقع منه من كثرة جريان الربيع عن الشافعي على لسانه _ رحمه الله_

وقال ابن جميع الصيداوي في معجم شيوخه ص257 : حدثنا أحمد بن محمد بالأهواز ، قال : كنا عند إبراهيم بن موسى الجوزي ببغداد ، وكان عنده أبو بكر الباغندي ينتقي عليه ، فقال له إبراهيم بن موسى : هو ذا تضجرني ، أنت أكثر حديثا مني وأعرف وأحفظ للحديث ، فقال له : قد حبب إلي هذا الحديث ، بحسبك أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فلم أقل له : ادع الله لي ، وقلت : يا رسول الله ، أيما أثبت في الحديث ، منصور أو الأعمش ، فقال لي : منصور منصور.

سبحان الله!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مقياس جاهلي لمعرفة الحق ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسائل الجاهلية :" الاعتماد على الكثرة ، والاحتجاج بالسواد الأعظم ، والاحتجاج على بطلان الشيء بقلة أهله.

فأنزل الله تعالى ضد ذلك وما يُبْطِله ، فقال في " الأنعام " [116 - 117] : { وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ }{ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }.

فالكثرة على خلاف الحق لا تستوجب العدول عن اتباعه لمن كان له بصيرة وقلب ، فالحق أحق بالاتباع وإن قل أنصاره كما قال تعالى : { قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ } [ص : 24] ، فأخبر الله عن أهل الحق أنهم قليل ، غير أن القلة لا تضرهم:

تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا ... فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ

فالمقصود أن من له بصيرة ينظر إلى الدليل ، ويأخذ ما يستنتجه البرهان وإن قل العارفون به ، المنقادون له ، ومن أخذ ما عليه الأكثر ، وما أَلِفَتْهُ العامة من غير نظر الدليل فهو مخطئ ، سالك سبيل الجاهلية ، مقدوح عند أهل البصائر"

وهذا المقياس قد تأثر به كثيرون في زمن الديمقراطية ، ومواقع التواصل الاجتماعي

ولا ضير أن يفرح المرء بكثرة المنتفعين من كلامه إذا كان على الخير والصفاء

قال النسائي في سننه 3227 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَنْبَأَنَا الْمُسْتَلِمُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَمَنْصِبٍ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلِدُ أَفَأَتَزَوَّجُهَا فَنَهَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَنَهَاهُ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَنَهَاهُ فَقَالَ تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ

ولكن ينبغي للمرء أن يعلم أن الأجر بيد الله عز وجل يضاعف لمن يشاء

قال الله تعالى : (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)

فلو شاء الله عز وجل أن يأجرك على واحد كما يأجر غيرك على ألف لفعل سبحانه ، فما ينبغي للمرء أن يتنازل عن شيء مما يحتاج الناس إليه من أجل التجميع وتكثير الجماهير

قال البخاري في صحيحه 6498 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّمَا النَّاسُ كَالْإِبِلِ الْمِائَةِ لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً

وهذا الحديث أصل في نقض هذا المقياس الجاهلي الديمقراطي

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب من كره طلب الدعاء ممن أحسنت إليه ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد جرت عادة الناس اليوم إذا أحسنوا إلى فقير أو مسكين أن يسألوه الدعاء فيقولون له (ادع لي ، أو ادع لنا

) وقد وجدت كلاماً نفيساً لشيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الأمر

قال شيخ الإسلام كما في مجموع الفتاوى (112/11) :" وَالْمُحْسِنُ إلَيْهِمْ وَإِلَى غَيْرِهِمْ عَلَيْهِ أَنْ يَبْتَغِيَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَلَا يَطْلُبَ مِنْ مَخْلُوقٍ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ. كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} {الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى} {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى} {إلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} {وَلَسَوْفَ يَرْضَى} وَقَالَ: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا} {إنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ} الْآيَةَ. وَمَنْ طَلَبَ مِنْ الْفُقَرَاءِ الدُّعَاءَ أَوْ الثَّنَاءَ خَرَجَ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ؛ فَإِنَّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُد {مَنْ أَسْدَى إلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ} وَلِهَذَا كَانَتْ عَائِشَةُ إذَا أَرْسَلَتْ إلَى قَوْمٍ بِهَدِيَّةٍ تَقُولُ لِلرَّسُولِ: اسْمَعْ مَا دَعَوْا بِهِ لَنَا؛ حَتَّى نَدْعُوَ لَهُمْ بِمِثْلِ مَا دَعَوْا وَيَبْقَى أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ.

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: إذَا أَعْطَيْت الْمِسْكِينَ فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْك. فَقُلْ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْك. أَرَادَ أَنَّهُ إذَا أَثَابَك بِالدُّعَاءِ فَادْعُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الدُّعَاءِ حَتَّى لَا تَكُونَ اعتضت مِنْهُ شَيْئًا. هَذَا وَالْعَطَاءُ لَمْ يُطْلَبْ مِنْهُمْ. وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {مَا نَفَعَنِي مَالٌ كَمَالِ أَبِي بَكْرٍ} أَنْفَقَهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ

اللَّهِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَطْلُبُ الْجَزَاءَ مِنْ مَخْلُوقٍ لَا نَبِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ لَا بِدُعَاءِ وَلَا شَفَاعَةٍ"

فهنا ينص شيخ الإسلام على كراهة هذا الأمر ، وعدم جريان عمل السلف عليه بل كراهيتهم له ، ويدخل في هذا (والله أعلم) ما يوضع على بعض برادات الماء التي أوقفت لله من قولهم (الدعاء لفلان بن فلان أو فلانة بنت فلان)

وهذا الاستنباط ليس من عندي بل استفدته من بعض الأخوة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثبات أهل الباطل على باطلهم فما بال أهل الحق ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فما أكثر ما يشهد المرء في هذه الأيام من انتكاسة بعض أهل الحق عن حقهم وإنا لله وإنا إليه راجعون

غير أن العجب أنك ترى من بعض أهل الباطل ثباتاً كنت تتمنى أن تراه من بعض إخوانك

قال الله تعالى : (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ)

فانظر إليهم يتواصون بالصبر على معبوداتهم الباطلة ، ونحن أولى بالتواصي بالصبر على التوحيد والسنة

وقال البيهقي في السنن الكبرى 12650 - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ , أنا أَبُو سَعِيدِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ ح وَأنا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ الْعَدْلُ بِبَغْدَادَ، أنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ , قَالَا: ثنا سَعْدَانُ بْنُ نَصْرٍ , ثنا سُفْيَانُ , عَنْ أَيُّوبَ , عَنْ عِكْرِمَةَ، أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لِأَخٍ لَهَا يَهُودِيٍّ: " أَسْلِمْ تَرِثْنِي "، فَسَمِعَ بِذَلِكَ قَوْمُهُ فَقَالُوا: أَتَبِيعُ دِينَكَ بِالدُّنْيَا، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ، فَأَوْصَتْ لَهُ بِالثُّلُثِ

فتأمل كيف ثبت هذا اليهودي على كفره لما خشي أن يقال له (بعت دينك) وما أكثر ما باعوا دينهم اليوم وما بالوا!

ومثله أبو طالب الذي لم يرد أن يرغب عن ملة عبد المطلب لما استحكم في نفسه أن في هذا إزراءً على عبد المطلب ، فكيف بمن يتبع السلف الأخيار يرغب اليوم عن طريقتهم ولا يبالي بل ربما حط على من بقي على طريقتهم

قال العقيلي في الضعفاء الكبير (369/2) : حدثنا محمد بن عمرو بن عبدوس بن كامل قال : حدثنا أبو عامر عبد الله بن مراد الأشعري قال : حدثنا زياد بن الحسن قال : سمعت أبي يذكر عن حماد قال : مر سلمة بن كهيل على حماد وعنده أصحابه فقال له سلمة : كنت فينا رأسا فصرت في هؤلاء ذنبا ، قال : والله لأن أكون ذنبا في الخير خير من أن أكون رأسا في الشر.

حماد بن أبي سليمان كان سنياً ثم صار مرجئاً فعاتبه إخوانه أنه كان رأساً في السنة ثم صار ذيلاً في الإرجاء فأجابهم بأنه يفضل أن يكون ذنباً في الخير على أن يكون رأساً في الشر

فانظر ما أحسن جوابه على خبث مراده ، واليوم كثير من الناس ما منعهم أن يتبعوا الحق إلا خشية أن يصيروا أذناباً فيه على سنن أهل الجاهلية

قال الله تعالى : (فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ)

وقال الله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آَمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكأنهم يتحدثون عن دعاة نعرفهم ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص151 :" كان الوعاظ في قديم الزمان علماء فقهاء وقد حضر مجلس عبيد بن عمير عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكان عمر بن عبد العزيز يحضر مجلس القاص ثم خست هذه الصناعة فتعرض لها الجهال فبعد عن الحضور وعندهم المميزون من الناس وتعلق بهم العوام والنساء فلم يتشاغلوا بالعلم وأقبلوا على القصص وما يعجب الجهلة وتنوعت البدع في هذا الفن"

وقال ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص153 :" ومن القصاص من يخلط في مجلسه الرجال والنساء وترى النساء يكثرن

الصياح وجدا على زعمهن فلا ينكر ذلك عليهن جمعا للقلوب عليه ولقد ظهر في زماننا هذا من القصاص ما لا يدخل في التلبيس لأنه أمر صريح من كونهم جعلوا القصص معاشا يستمحنون به الأمراء والظلمة والآخذ من أصحاب المكوس والتكسب به في البلدان وفيهم من يحضر المقابر فيذكر البلى وفراق الأحبة فيبكي النسوة ولا يحث على الصبر"

وقال العلامة حمود التويجري في غربة الإسلام (77/1) :" ومعنى الحديث -والله أعلم- أن العلم يتحول في آخر الزمان عند الفُسَّاق والمردان السفهاء، ونحوهم من السفل والأراذل الذين لا يؤبه لهم، وليسوا من رعاة العلم الذين يحترمونه ويصونونه عما يدنسه ويشينه، فيستهان بهم ويستهان بالعلم لأجلهم، فلا يقبل منهم ولا يستمع لقولهم.

وأيضا فإنهم من أعظم الأسباب لترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لإتيانهم المنكرات، وإنكارهم على من أنكر عليهم شيئا منها بالشبه والمغالطات، كما هو الواقع من كثير منهم في هذه الأزمان، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ألا ترى إلى حالة أكثرهم في هذه الأزمان وما هم عليه من أنواع الفسوق والعصيان؟ فبعضهم يحلق لحيته ويتشبه بأعداء الله من المشركين والنصارى والمجوس، وبعضهم ينتفها نتفا وذلك أقبح من الحلق؛ لأن فيه زيادة تشويه للخلقة، وكل من الحلق والنتف مُثلة قبيحة، وكثير منهم يشربون الدخان الخبيث المسمى بالتتن ويدمنون شربه، وقد ثبت أنه من المسكرات كما سيأتي بيان ذلك إن شاء الله تعالى، وأما خبثه فلا يمتري فيه عاقل، وكثير منهم يتهاونون بالصلاة ويضيعونها ولا يبالون بها، وسواء عند بعضهم صلاها في جماعة أو وحده، أو في وقتها أو بعده، حتى إن بعضهم يعكف على أم الملاهي الراديو أكثرليله، ثم ينام عن صلاة الفجر فلا يصليها إلا بعد ارتفاع النهار، وبعضهم يترك صلاة العشاء

مع الجماعة إيثارا للعكوف على الراديو، وربما ترك حضور الجمعة لذلك، فأكثرهم لا يزال عاكفا على أم الملاهي في أكثر أوقاته، يستمع إلى المحرمات من غناء المغنيات ونغمات البغايا المتهتكات وأنواع المزامير والمعازف، أو إلى الاستهزاء بالقرآن وقراءته بألحان الغناء والنوح، أو إلى قيل وقال وخطب أعداء الله وهذيانهم، فما أشبه العاكفين عليه بالذين اتخذوا عجلا جسدا له خوار، وكثير منهم يتخذون الساعات التي فيها الموسيقى المطربة، وكثير منهم يشترون المُصوَّرات ويقتنونها ولا يلتفتون إلى أمر النبي بطمسها ولطخها، وكثير منهم يلعبون بالأوراق المسماة بالجنجفة ويقامرون عليها وذلك من الميسر المحرم، وقد مرّ عليّ على قوم يلعبون بالشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون؟ لأن يمس أحدكم جمرا حتى يطفأ خير له من أن يمسها. رواه ابن أبي حاتم، واللاعب بالجنجفة أولى أن يشبه بالعاكفين على التماثيل؛ لأن أكثر أوراقها تماثيل، فاللاعب بها كالعاكف على التماثيل، وكثير منهم يلعبون بالكرة وهي من شر الأشر، وقد روى البخاري في الأدب المفرد من حديث البراء بن عازب -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله» :الأشرة شر»، قال أبو معاوية أحد رواته: الأشر: العبث، وفيها من اللهو والصد عن ذكر الله وعن الصلاة ما لا يخفى على عاقل، والمقامرة عليها من الميسر المحرم، وكثير منهم يصفقون في المجتمعات والأندية عند التعجب واستحسان

المقالات فيتشبهون في ذلك بكفار قريش وبطوائف الكفر والضلال في زماننا من الإفرنج وغيرهم من أعداء الله تعالى، ويتشبهون أيضا بالنساء لكون التصفيق من أفعالهن في الصلاة إذا ناب الإمام شيء فيها"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة : الرجل الذي يشفع للآلاف يوم القيامة ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 15857 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى رَهْطٍ أَنَا رَابِعُهُمْ، بِإِيلِيَاءَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ» قُلْنَا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سِوَايَ» قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ

وهذا حديث ثابت ، وبنو تميم مضرب مثل في الكثرة

فمن هو هذا الرجل ؟!

قال عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد 671- حَدَّثَنِي أَبُو عَامِرٍ العدوي، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي مَا هُوَ مِنْ بَيْتِي أَكْثَرُ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، قَالَ الْحَسَنُ : كَانُوا يَرَوْنَهُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَوْ أُوَيْسًا الْقَرَنِيَّ.

والسند صحيح إلى الحسن ، والأقرب عندي أنه عثمان إذ أنه عرف بشفقته على الناس وهو أولى بهذه الفضيلة من أويس وإن كان أويس رجلاً صالحاً أيضاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهل شكرنا نحن النعمة ؟

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الإمام مسلم في صحيحه 5363- [140-2038] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ، أَوْ لَيْلَةٍ ، فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَقَالَ : مَا أَخْرَجَكُمَا مِنْ بُيُوتِكُمَا هَذِهِ السَّاعَةَ ؟ قَالاَ : الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : وَأَنَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ، قُومُوا ، فَقَامُوا مَعَهُ ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ ، قَالَتْ : مَرْحَبًا وَأَهْلاً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيْنَ فُلاَنٌ ؟ قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا مِنَ الْمَاءِ ، إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي ، قَالَ : فَانْطَلَقَ ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ ، فَقَالَ : كُلُوا مِنْ هَذِهِ ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِيَّاكَ ، وَالْحَلُوبَ ، فَذَبَحَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا ، فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ :

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ.

أقول : الله أكبر ، والله إن ما أكله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر لا يقارن ببعض ما يأكله من نعتبره فقيراً اليوم فهل شكرنا النعمة وهل وعظنا أنفسنا بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم للصديق والفاروق عندما قال (لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

وهل أعددنا جواباً لهذا السؤال ؟

وهل كففنا عن التبذير والاسراف خوفاً من هذا السؤال ؟

وفي هذا الحديث فوائد جمة

منها أن ما يصيب المرء من فقر أو فاقة لا يكون دليلاً على ذله وهوانه على الله عز وجل فهؤلاء خير ثلاثة على وجه الأرض آنذاك يخرجهم الجوع من بيوتهم ، وقد كان النبي

صلى الله عليه وسلم يشد الحجر على بطنه من الجوع في بعض الغزوات

ومنها مشروعية التعرض للمكفي من قبل الفقير أو الجائع

ومنها الفرح بخدمة أهل العلم والصلاح لقول الصحابي (الْحَمْدُ لِلَّهِ مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي) ، والفرح بزيارتهم

ومنها مشروعية قولك للضيف (مرحباً وأهلاً)

ومنها تنبيه المضيف ألا يتكلف للضيف بما يشق عليه فيما بعد لقول النبي صلى الله عليه وسلم للأنصاري (إياك والحلوب)

ومنها أفضلية تقديم أكل الفاكهة أو الرطب على أكل اللحم ، وهذا عند الأطباء هو الأفضل خلافاً للمشهور عند العامة

ومنها تسمية الشبع والري (نعيماً) وفيه الإشارة إلى القناعة بهذا وعدم التطلع إلى الزائد عليه

قال الله تعالى : (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وقد فسر جماعة من السلف الحياة الطيبة بالقناعة

ومنها مشروعية الزيارة من غير موعد سابق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باب استحباب الطهارة لدروس العلم والحديث ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 20761 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ حُضَيْنٍ أَبِي سَاسَانَ، عَنِ الْمُهَاجِرِ بْنِ قُنْفُذٍ، قَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: ابْنُ عُمَيْرِ بْنِ جُدْعَانَ ، أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ قَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرُدَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللَّهَ، إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ«

ودروس العلم من ذكر الله عز وجل خصوصاً ما كان فيه قراءة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم وأما استحباب الطهارة لقراءة القرآن ووجوب ذلك لمس المصحف فأمر معلوم وليس هذا محل بحثه

قال ابن حبان في صحيحه بعد تخريج هذا الحديث :" فِي هَذَا الْخَبَرِ بَيَانٌ وَاضِحٌ أَنَّ كَرَاهِيَةَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذِكْرَ اللَّهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ، كَانَ ذَلِكَ لِأَنَّ الذِّكْرَ عَلَى طَهَارَةٍ أَفْضَلُ، لَا أَنَّ ذِكْرَ الْمَرْءِ رَبَّهُ عَلَى غَيْرِ الطَّهَارَةِ غَيْرُ جَائِزٍ، لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى أَحْيَانِهِ"

وقال الخطيب في الجامع لآداب الراوي وأخلاق السامع 982 - أنا الحسن بن علي الجوهري ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا عثمان بن جعفر بن اللبان ، نا محمد بن نصر المروزي ، نا يحيى بن يحيى ، أنا محمد بن حميد ، عن معمر ، وأنا علي بن أبي علي ، أنا جعفر بن محمد بن أحمد بن البهلول ، وعبيد الله بن محمد بن إسحاق ، قالا : نا عبد الله بن محمد البغوي ، حدثني ابن زنجويه ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : « لقد كان يستحب ألا تقرأ الأحاديث التي عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا على وضوء ، وفي حديث عبد الرزاق إلا على طهارة»

وهذا إسناد قوي إلى قتادة وهو تابعي جليل

وقال خيثمة في حديثه 127 - حدثنا أحمد بن محمد البرتي القاضي ، بغدادي ، حدثنا مسلم بن إبراهيم ، أخبرنا يزيد ، يعني ابن إبراهيم حدثنا الحسن ، قال : كانوا يستحبون أن لا يذكروا الله عز وجل إلا على طهارة

وهذا إسناد صحيح إلى الحسن

وقال أبو إسماعيل الهروي في ذم الكلام 218 - وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ حِمْدَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أُوَيْسٍ يَقُولُ كَانَ خَالِي مَالِكٌ لَا يُحَدِّثُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا عَلَى طَهَارَةٍ

وقال مغلطاي في إكمال تهذيب الكمال (230/3):" وذكر مصعب الزبيري عن مالك قال: اختلفت إلى جعفر زمانا فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصلي، وإما صائم، وإما يقرأ القرآن، وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء العباد الزهاد الذي يخشون الله، ولقد حججت معه سنة فلما أتى الشجرة أحرم، فكلما أراد أن يهل يغشى عليه، فقلت له: لا بد لك من ذلك، وكان يكرمني وينبسط إلي، فقال: يا ابن أبي عامر أخشى أن قول: لبيك اللهم لبيك فيقول: لا لبيك ولا سعديك"

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة أبي أحمد العسال (69/3):" وقيل: كان أبو أحمد لا يمس جزءًا إلا على طهارة، وإنه صلى بالختمة في ركعة"

يريد بالجزء جز الحديث

وقال الذهبي في السير في ترجمة أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبية (403/15) :" قَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ: قِيْلَ: اسْمُهُ وَكُنْيَتُه وَاحِدٌ، وَلَكِنْ وجدت إِجَازَات أَشيَاخِه لَهُ: أَبُو مُحَمَّدٍ القَاسِم. وَكَانَ نَزِيْلَ القَاضِي الفَاضِلِ فَرتَّبَهُ بِمَدْرَسَتِه لإِقْرَاءِ القُرْآنِ، وَلإِقْرَاءِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ، وَكَانَ يَتجنَّبُ فضولَ الكَلاَمِ، وَلاَ يَنطقُ إِلَّا لِضرُوْرَةٍ، وَلاَ يَجْلِسُ لِلإِقْرَاءِ إِلَّا عَلَى طهارة"

وقال في ترجمة البغوي من السير (441/19) :" وَكَانَ البَغَوِيُّ يُلَقَّبُ بِمُحْيِي السُّنَّةِ وَبِرُكْنِ الدِّين، وَكَانَ سَيِّداً إِمَاماً، عَالِماً علاَّمَة، زَاهِداً قَانِعاً بِاليَسِيْرِ، كَانَ يَأْكُلُ الْخبز وَحْدَه، فَعُذِلَ فِي ذَلِكَ، فَصَارَ يَأْتَدِمُ بزَيْت، وَكَانَ أَبُوْهُ يَعمل الفِرَاء وَيبيعُهَا، بُورِكَ لَهُ فِي تَصَانِيْفه، وَرُزِقَ فِيْهَا القبولَ التَّام، لِحُسن قَصده، وَصِدق نِيَّتِه، وَتنَافس العُلَمَاءُ فِي تَحصيلهَا، وَكَانَ لاَ يُلقِي الدّرسَ إِلاَّ عَلَى طهَارَةٍ"

وقد ذكر ابن السمعاني في أدب الاملاء والاستملاء آثاراً عديدة في هذا الباب فلتراجع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَشَكَّ فِي صَلاتِهِ، فَإِنْ شَكَّ فِي الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ، فَلْيَجْعَلْهُمَا وَاحِدَةً)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 1677 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَشَكَّ فِي صَلاتِهِ، فَإِنْ شَكَّ فِي الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ، فَلْيَجْعَلْهُمَا وَاحِدَةً، وَإِنْ شَكَّ فِي الثِّنْتَيْنِ وَالثَّلاثِ، فَلْيَجْعَلْهُمَا ثِنْتَيْنِ، وَإِنْ شَكَّ فِي الثَّلاثِ وَالْأَرْبَعِ، فَلْيَجْعَلْهُمَا ثَلاثًا، حَتَّى يَكُونَ الْوَهْمُ فِي الزِّيَادَةِ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ يُسَلِّمُ " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ لِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: هَلِ أَسْنَدَهُ لَكَ ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ: لَكِنَّهُ حَدَّثَنِي أَنَّ كُرَيْبًا مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ،

حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ إِذَا اشْتَبَهَ عَلَى الرَّجُلِ فِي صَلاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ أَزَادَ أَمْ نَقَصَ ؟ قُلْتُ: وَاللهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَدْرِي مَا سَمِعْتُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي، قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي تَذَاكَرَانِ ؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: ذَكَرْنَا الرَّجُلَ يَشُكُّ فِي صَلاتِهِ كَيْفَ يَصْنَعُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا الْحَدِيثَ

وقال ابن أبي شيبة 4447- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مَكْحُولٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ فَلَمْ يَدْرِ زَادَ ، أَوْ نَقَصَ ، فَإِنْ كَانَ شَكَّ فِي الْوَاحِدَةِ وَالثِّنْتَيْنِ ، فَلْيَجْعَلْهَا وَاحِدَةً حَتَّى يَكُونَ الْوَهْمُ فِي الزِّيَادَةِ ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ يُسَلِّمْ . قَالَ مُحَمَّدٌ : قَالَ لِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ : هَلْ أَسْنَدَ لَكَ مَكْحُولٌ الْحَدِيثَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ : ما سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، قَالَ : فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عُمَرَ ، وَابْنَ عَبَّاسٍ تَذَاكَرَا فِيهِ ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، فَقَالَ : أَنَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَذَا الْحَدِيثَ.

وقال أبو يعلى في مسنده 839 - حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : حدثني مكحول عن كريب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس قال : جلست مع عمر بن الخطاب فقال لي : يا ابن عباس هل سمعت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا أمر به المرء المسلم إذا سها في صلاته كيف يصنع ؟ قال : فقلت : لا والله أو ما سمعت أنت يا أمير المؤمنين من رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذلك شيئا ؟ قال : فقال : لا والله فبينما نحن في ذلك أتى عبد الرحمن بن عوف فقال : فيما أنتما ؟ قال : فقال له عمر سألته فأخبره عما سأله فقال له عبد الرحمن : لكني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمر في ذلك فقال له عمر : فأنت عندنا عدل فماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إذا سها أحدكم في صلاته حتى لا يدري أزاد أم نقص فإن كان شك في الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة وإذا شك في الثنتين أو الثلاثة فليجعلها ثنتين وإذا شك في الثلاث والأربع فليجعلها ثلاثا حتى يكون الوهم في الزيادة ثم يسجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم ثم يسلم

وهذه الرواية خطأ ، فقد تقدم في إسنادين سابقين تنصيص ابن إسحاق أن مكحولاً لم يسند له الخبر فيكون الخبر بهذا السند ضعيف

قال ابن ماجه في سننه 1216- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ إِسْحَاقَ , حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فِي صَلاَتِهِ ، فَيَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ , حَتَّى لاَ يَدْرِيَ زَادَ أَوْ نَقَصَ ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ، فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ يُسَلِّمْ.

سفيان بن وكيع ضعيف وقد يدخل في كتبه من قبل وراقه وقد تقدم الوجه المحفوظ عن ابن إسحاق وهذا الحديث مروي من هذا طريق الزهري في الصحيحين بدون زيادة (قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ ، ثُمَّ يُسَلِّمْ)

وقال الحاكم في مستدرك 1212 - حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ ، أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الرَّاسِبِيُّ ، ثنا عَمَّارُ بْنُ مَطَرٍ الرَّهَاوِيُّ ، ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ

الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ سَهَا فِي صَلَاتِهِ فِي ثَلَاثٍ وَأَرْبَعٍ فَلْيُتِمَّ ، فَإِنَّ الزِّيَادَةَ خَيْرٌ مِنَ النُّقْصَانِ"

عمار بن مطر الرهاوي متروك قاله ابن عدي وليس في خبره التنصيص على موضع السجود

وقال أحمد في مسنده 1689 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يُذَاكِرُ عُمَرَ شَأْنَ الصَّلاةِ، فَانْتَهَى إِلَيْهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى صَلاةً يَشُكُّ فِي النُّقْصَانِ، فَلْيُصَلِّ حَتَّى يَشُكَّ فِي الزِّيَادَةِ«

إسماعيل بن مسلم المكي متروك

وقال البيهقي في السنن الكبرى 3808 - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، فِي الْفَوَائِدِ الْكَبِيرِ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ

مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ ثنا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمِ بْنِ أَبِي عزرة أنبأ جَعْفَرٌ أنبأ سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَمْ يَدْرِ اثْنَتَيْنِ صَلَّى أَوْ ثَلَاثًا فَلْيُلْقِ الشَّكَّ وَلْيَبْنِ عَلَى الْيَقِينِ " جَعْفَرٌ هَذَا هُوَ ابْنُ عَوْنٍ، وَكَذَا كَانَ فِي الْأَصْلِ سَعِيدٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَرُوبَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

جعفر بن عون ليس له في الكتب الستة رواية عن سعيد بن أبي عروبة ، وسعيد اختلط اختلاطاً شديداً حتى قالوا (من سمع منه بعد الاختلاط فليس بشيء) ، وانفراده بهذه السنة من طريق قتادة عن أنس تلوح عليه بوادر النكارة

وليس في خبر أنس هذا ذكر السجود قبل التسليم ، والخلاصة أن الأحاديث في هذا الباب لا يصح منها شيء ، خصوصاً تعيين السجود قبل التسليم

وقال البخاري في صحيحه 401 - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لَا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالُوا صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا فَثَنَى رِجْلَيْهِ

وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ.

وقد خرجه مسلم أيضاً ، والبناء على الأقل من تحري الصواب ، فيكون السجود فيه بعد السلام

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمين)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 23651 - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ بَعْضِ، أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُوشِكُ

أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ " لَمْ يَرْفَعْهُ

وهذا إسنادٌ صحيح وهو موقوف وهو الصواب

قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار 2051 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ الزُّهْرِيُّ , عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ , عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ , مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعٍ بْنِ لُكَعٍ , وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ"

هذا رواه مرفوعاً وهو غلط والحمل فيه عندي على أحمد بن عبد الرحمن بن وهب فإن له أوهام ولا يصمد أما مخالفة الإمام أحمد وأبو كامل الحجدري

وقد وقع اختلاف كثير على الزهري في هذا الحديث

وقال الطبراني في الكبير 165 - حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه عن جده : أن النبي صلى الله عليه و سلم سئل أي الناس أفضل ؟ قال : مؤمن بين كريمين

معاوية بن يحيى ضعيف وقد خالفه إبراهيم بن سعد فروايته منكرة

وقال معمر بن راشد في جامعه 1251 - عن الزهري ، عن رجل ، من قريش قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن يغلب على الناس - أو على هذا الأمر - لكع ابن لكع ، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين » قال معمر : فقال رجل للزهري : ما كريمين ؟ قال : « شريفين موسرين » ، قال : فقال رجل من آل العراق : كذب ، كريمين تقيين صالحين

هذا الرجل الأقرب أنه عبد الملك بن أبي بكر فيكون هذا مرسلاً ، وإبراهيم بن سعد جود الإسناد إلى أنه أوقفه

وقال الطبراني في الأوسط 3194 - حدثنا بكر بن سهل قال : نا عبد الله بن يوسف قال : نا ابن لهيعة ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، أن عبد الملك بن أبي بكر ، أخبره ، أن أبا بكر بن عبد الرحمن ، أخبره أن أبا ذر ، أخبره ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا تقوم الساعة حتى يغلب على الدنيا لكع بن لكع ، وأفضل الناس مؤمن بين كريمين » لم يروه عن الزهري إلا عقيل ، ولا عن عقيل إلا ابن لهيعة ، تفرد به عبد الله بن يوسف ، ولا يروى ، عن أبي ذر إلا من هذا الوجه

ابن لهيعة ضعيف وروايته عن عقيل تخالف رواية إبراهيم بن سعد فهي منكرة

وقد رواه عبد الله بن صالح كاتب الليث عن عقيل موقوفاً كرواية إبراهيم بن سعد وهو الصواب

قال الطحاوي في بيان مشكل الآثار حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي دَاوُدَ , وَهَارُونُ بْنُ كَامِلٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ , عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

أَخْبَرَهُ , أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ , ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ وَلَمْ يَرْفَعْهُ

وقال الطبراني في الأوسط 4833 - حدثنا أبو زرعة قال : نا عبد الله بن جعفر الرقي قال : نا أصبغ بن محمد ، ابن أخي عبيد الله بن عمرو الرقي ، عن جعفر بن برقان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب قال : سمعت عمر بن الخطاب ، يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تذهب الدنيا حتى يملكها لكع (1) بن لكع ، وخير الناس مؤمن بين كريمين » « لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد ، تفرد به : أصبغ بن محمد ابن أخي عبيد الله بن عمرو«

جعفر بن برقان صدوق يهم في حديث الزهري وقد خالف ابراهيم بن سعد فخبره منكر

فالصواب في الخبر أنه موقوف

فإن قيل : أليس له حكم الرفع ؟

فيقال : إن كان له حكم الرفع فينبغي فصل المرفوع عن الموقوف ، ولا يجوز أن يقال في الموقوف (قال رسول الله) سواءً كان له حكم الرفع أو لم يكن ، والشطر الأول له حكم الرفع أما الثاني فلا يظهر لي ذلك وهو قوله (وخير الناس مؤمن بين كريمين)

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (اسمح يسمح لك)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال عبد الرزاق في المصنف 569 - ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: بَصَقْتُ فِي الصَّلَاةِ فَخَرَجَ دَمٌ فِي الْبُصَاقِ قَالَ: " فَلَا تُمَضْمِضْ إِنْ شِئْتَ، إِنَّ الدِّينَ يَسْمَحُ، بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: اسْمَحُوا يُسْمَحْ لَكُمْ"

قال عبد الله بن أحمد 2233 -: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّمْلِيُّ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْمَحْ، يُسْمَحْ لَكَ«

قال تمام في فوائده 675 - أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب ، وأبو بكر يحيى بن عبد الله بن الحارث ، وأبو حاتم عدي بن يعقوب ، وأبو علي بن آدم في آخرين قالوا : ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن ، ثنا ابن عياش ، ثنا ابن جريج ، قال : سمعت عطاء بن أبي رباح ، يقول : سمعت ابن عباس ، يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اسمح يسمح لك » « هكذا رواه محمد بن يزيد ، فقال : ابن عياش والصواب الوليد بن مسلم ، عن ابن جريج والله أعلم«

ورواية عبد الرزاق أصح فإسماعيل بن عياش ضعيف الرواية عن الحجازيين ، والوليد مدلس وعبد الرزاق من أوثق الناس في ابن جريج ، فالخبر الصواب فيه (كان يقال) ، وليس مرفوعاً

وقال عبد الرزاق في المصنف 687 - ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: أَخْبَرَنِي يَزِيدُ الرِّشْكُ، أَنَّهُ سَمِعَ مُطَرِّفَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: شَرِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَبَنًا، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَقُلْتُ: " أَلَا تُمَضْمِضُ؟ فَقَالَ: «لَا أُبَالِيهِ بَالَةً اسْمَحُوا يُسْمَحْ لَكُمْ«

وهذا موقوف حسن الإسناد

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (كان إذا واقع بعض أهله فكسل أن يقوم ضرب يده على الحائط فتيمم)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الطبراني في الأوسط [649] حدثنا أحمد قال حدثنا عمار بن نصر أبو ياسر قال حدثنا بقية بن الوليد عن إسماعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا واقع بعض

أهله فكسل أن يقوم ضرب يده على الحائط فتيمم لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا إسماعيل

أقول : بقية مدلس وإسماعيل ضعيف عن غير الشاميين ولم يغلط الطبراني في كلامه فإنه يتكلم على المرفوع

وقال ابن أبي شيبة في المصنف 681- حَدَّثَنَا عَثَّامُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ فِي الرَّجُلِ تُصِيبُهُ جَنَابَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَيُرِيدُ أَنْ يَنَامَ ، قَالَتْ : يَتَوَضَّأُ ، أَوْ يَتَيَمَّمُ.

وهذا موقوف يعل المرفوع ولا يقويه ، خصوصاً في هذه المسألة التي فيها مجالٌ للرأي

وقول عائشة (يتوضأ أو يتيمم) ، ليس نصاً في إباحة التيمم على كل حال ، فلعلها أرادت (أو يتيمم) إن لم يجد ماءً ، فتكون (أو) للترتيب لا للتخيير

قال ابن حجر في فتح الباري (455/1) :" وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّيَمُّم هُنَا عِنْد عُسْر وُجُود الْمَاءِ"

وقال ابن رجب في فتح الباري (59/2) :" وروي عَن عائشة : أنَّهُ يتوضأ أو يتيمم : قالَ ابن أبي شيبة : نا عثام بنِ علي ، عَن هشام ، عن أبيه ، عَن عائشة ، في الرجل تصيبه جنابة مِن الليل ، فيريد أن ينام ؟ قالت : يتوضأ ، أو يتيمم.

وروي مرفوعاً ؛ خرجه الطبراني مِن طريق عمار بنِ نصر أبي ياسر : نا بقية بنِ الوليد ، عَن إسماعيل بنِ عياش ، عَن هشام بنِ عروة ، عَن أبيه ، عَن عائشة ، قالت: كانَ النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا واقع بعض أهله ، فكسل أن يقوم ، ضرب يده على الحائط ، فتيمم.

وهذا المرفوع لا يثبت ، وإسماعيل بنِ عياش رواياته عَن الحجازيين ضعيفة ، وعمار بنِ نصر ضعيف ، ورواية عثام الموقوفة أصح"

فاعتبر ابن رجب الرواية الموقوفة ، علةً للرواية المرفوعة فالصواب أن ذلك من فتيا عائشة بذلك اللفظ غير الصريح صراحة اللفظ المرفوع

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على زيادة قراءة سورة بعد الفاتحة في صلاة الجنازة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقال الإمام النسائي في سننه الصغرى 1986 - أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ ابْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ وَجَهَرَ حَتَّى أَسْمَعَنَا فَلَمَّا فَرَغَ أَخَذْتُ بِيَدِهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ سُنَّةٌ وَحَقٌّ

أقول : زيادة (وسورة) انفرد بها إبراهيم بن سعد عن أبيه ، وقد روى الحديث جبلان عن أبيه فلم يذكرا هذه الزيادة

1 _شعبة بن الحجاج وحديثه عند البخاري(1335)

2 _سفيان بن سعيد الثوري وحديثه عند البخاري بالرقم السابق وأبي داود (3198) ، والترمذي(1027)

وأكثر الروايات عن إبراهيم نفسه ليس فيها ذكر هذه الزيادة

والذي يظهر الحكم بشذوذ هذه الزيادة لعدم رواية سفيان وشعبة لها ، وهما أحفظ الطبقة كلها ، واجتناب البخاري لها والظاهر أن ذلك على عمد

وهناك أثر موقوف عن ابن عباس في زيادة سورة بعد الفاتحة وهنا بحث لأخينا أبي حمزة مأمون في تحقيق شذوذ هذه الزيادة

في المنتقى لابن الجارود:

536 - حدثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن زيد بن طلحة التيمي، قال: سمعت ابن عباس، رضي الله عنهما قرأ على جنازة فاتحة الكتاب وسورة وجهر بالقراءة وقال: «إنما جهرت لأعلمكم أنها سنة، والإمام كفها»

وفي (حديث سفيان الثوري) تحقيق عامر صبري ص 131:

من طريق عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان:

212 -عن زيد بن طلحة التيمي قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وقرأ على جنازة بفاتحة الكتاب وسورة جهر بالقراءة وقال إنما جهرت بالقراءة لأعلمكم أنها سنة والإمام يخففها يخفيها.

وفي الزيادات على كتاب المزني لأبي بكر النيسابوري:

157 - نا أحمد بن يوسف السلمي، نا محمد بن يوسف، نا سفيان، عن زيد بن طلحة التيمي، قال: سمعت ابن عباس قرأ على جنازة فاتحة الكتاب وسورة وجهر بالقراءة، ثم قال: إنما جهرت؛ لأعلمكم أنها سنة والإمام يخفيها.

لكن رواه ابن أبي شيبة في المصنف عن زيد بن طلحة دون الزيادة:

11402 - حدثنا وكيع، عن سفيان، عن زيد بن طلحة، عن ابن عباس أنه «قرأ عليها بفاتحة الكتاب«

فترى أن وكيعاً خالف محمد بن يوسف الفريابي ولم يذكر (وسورة)..

وكذلك توبع عن زيد بن طلحة دون الزيادة:

ففي الزيادات على كتاب المزني لأبي بكر النيسابوري:

154 - نا حماد بن الحسن بن عنبسة، نا حماد بن مسعدة، عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، قال: قال لي زيد بن طلحة: شهدت ابن عباس صلى على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب وجهر بالقراءة، فلما فرغ، قال: إنما جهرت لأعلمكم أن السنة القراءة.

وذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل:

2562 - زيد بن طلحة التيمي والد يعقوب روى عن ابن عباس أنه قرأ على جنازة بفاتحة الكتاب وقال إنه سنة...

وهذا معلق كما هو ظاهر.

ورواه الطحاوي في شرح معاني الآثار 500/1:

2867 - حدثنا أبو بكرة , قال: ثنا أبو أحمد , قال: ثنا سفيان , عن زيد بن طلحة , قال: «صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فكبر عليها أربعا.«

لكن هذا ليس فيه القراءة..

وبقي أن يقال أن الفريابي قال في في التقريب:" ثقة فاضل ، يقال أخطأ فى شىء من حديث سفيان ، و هو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق"

فلا تقبل زيادته من دون وكيع ، فيكون الخبر هذه الزيادة فيه شاذة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثر مكذوب على عمر رضي الله عنه (لموت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس هذا الأثر عن عمر اعتماداً على ذكر ابن عبد البر له في جامع بيان العلم وفضله

قال عمر بن الخطاب :" لموت ألف عابد قائم الليل صائم النهار أهون من موت العاقل البصير بحلال الله وحرامه"

وتخريج هذا الأثر أنه رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما بغية الباحث 842 - حَدَّثَنَا دَاوُدُ , ثَنَا سَلَّامٌ , عَنْ هِشَامٍ , عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ «لَمَوْتُ أَلْفِ عَابِدٍ قَائِمِ اللَّيْلَ صَائِمِ النَّهَارَ أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِ عَاقِلٍ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ , فَعَلِمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ , فَانْتَفَعَ بِعِلْمِهِ وَانْتَفَعَ النَّاسُ بِهِ , وَإِنْ كَانَ لَا يَزِيدُ عَلَى الْفَرَائِضِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ كَثِيرَ زِيَادَةٍ , وَكَذَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ«

وداود الذي في السند هو ابن المحبر كذاب معروف وضع كتاباً في فضل العقل ويبدو أن هذا الأثر من ضمنه وتأمل أنه بقيته رفع الأمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جزم بكذب هذا الخبر ابن حجر في المطالب العالية في ضمن أخبار داود في هذا الباب

ومما يؤخذ على ابن عبد البر تعليقه لهذا الأثر جازماً به

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة أبي بكر وعمر مع المرأة العجوز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المنتشرة كثيراً بين الناس قصة أبي بكر الصديق مع العجوز وهي بالسياقة المنتشرة بين العامة كذب لا أصل لها وإنما لها أصل ضعيف جداً في الكتب بغير السياقة المشهورة

فمن السياقات المنتشرة بين العامة ما يلي

ذكر ابن القيم وغيره من أهل العلم:

أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه

كان يخرج كل صباح مع طلوع الشمس,

إلي خيمة في ضواحي المدينة

فيدخل على عجوز عمياء حسيرة كسيرة من الرعية

فيكنس بيتها ويصنع طعامها ويحلب شياهها..

فإذا انتهى رجع إلى المدينة

فاخذ عمر يتفقد أبا بكر كل صباح أين يذهب ؟

وذات مرة دخل عمر بعد أن خرج أبو بكر.

فقال للمرأة :من أنت؟

قالت:

أنا امرأة عمياء حسيرة كسيرة,

مات زوجي منذ زمن , ومالنا من عائل بعد الله

إلا هذا الرجل الذي يدخل علينا.

قال :أتعرفينه ؟

قالت : لا والله ما اعرفه

قال ماذا يفعل ؟

قالت:

يكنس البيت ويحلب شياهنا ويصنع طعامنا

فجلس عمر رضي الله عنه يبكي

وهذه القصة لم يذكرها ابن القيم كما زعم الكاتب وهي مكذوبة لا أصل لها بهذه السياقة

ومن السياقات المشهورة ما يلي : كان سيدنا عمر يذهب الى امرأة عجوز ليحضر لها الماء فيجد الماء قد احضر فتقول له اشكرك لقد احضره لي ذلك الرجل حتى ان سيدنا عمر صار يراقب البيت فيقوم في الفجر فيجد الما قد احضره سيدنا ابوبكر فقام عمر في الليل فوجد ابوبكر يحمل الماء وهو مسرع به الى بيت المراة فقال عمر والله لن انافسك في شيئ ثاني يا با بكر ابدا.

وهذه أيضاً كذب

وأما القصة التي في الكتب

فهي ما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (322/30) : أخبرنا أبو القاسم الواسطي أنا أبو بكر الخطيب حدثني الحسن بن علي بن محمد الواعظ نا أبو نصر إسحاق بن أحمد بن شبيب البخاري نا أبو الحسن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن سائح بن قوامة ببخارا أنا جبريل بن مجاع الكمشاني بها نا قتيبة نا رشدين عن الحجاج بن شداد المرادي عن أبي صالح الغفاري أن عمر بن الخطاب كان يتعاهد عجوزا كبيرة عمياء في بعض حواشي المدينة من الليل فيستقي لها ويقوم بأمرها فكان إذا جاءها وجد غيره قد سبقه إليها فأصلح ما أرادت فجاءها غير مرة كيلا يسبق إليها فرصده عمر فإذا هو بأبي بكر الصديق الذي يأتيها وهو يومئذ خليفة فقال عمر أنت هو لعمري

فهذه هي القصة بدون الزيادات الدرامية التي يزيدها بعضهم وهي ضعيفة جداً جبريل هذا مجهول عين ورشدين متروك والحجاج مجهول وأبو صالح الغفاري لم يدرك الصديق ولا الفاروق فالسند مظلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على حديث (مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال أحمد في مسنده 22079 - حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ«

هذا منقطع كما ترى ومع انقطاعه قد روي من طرق عن زياد موقوفاً على معاذ دون ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن ماجه في سننه 3790- حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ , وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَمِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ذِكْرُ اللَّهِ.

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

وقال مالك في الموطأ 492 - عن زياد بن أبي زياد أنه قال قال أبو الدرداء :ألا أخبركم بخير أعمالكم وأرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال زياد بن أبي زياد وقال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل ما عمل بن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله

ولاشك أن رواية عبد الله بن سعيد ومالك الموقوفة أصح فهما الأكثر ومالك أحفظ من ابن الماجشون غير أن ذكر

أبي بحرية في سند رواية زياد غلط انفرد به عبد الله بن سعيد من دون مالك وابن الماجشون وهما أحفظ

وقال أحمد في الزهد 1032- حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنِ الْمَشْيَخَةِ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، قَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : وَلاَ إِلَى أَنْ يُضْرَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ ؛ لأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ {وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ}

وهذا موقوف أيضاً وسنده محتمل خصوصاً في الموقوف

وللخبر المرفوع طريق أخرى عن معاذ وهي معلولة بالوقف أيضاً

قال الطبراني في الكبير 352 - حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة (ح) وحدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة قالا ثنا أبو خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد عن أبي الزبير عن طاووس عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما عمل آدمي

عملا أنجى له من عذاب الله من ذكرالله قالوا : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الا أن تضرب بسيفك حتى ينقطع ثلاث مرات

أقول : أبو خالد الأحمر صدوق يخطيء وقد أعل الدارقطني هذا الخبر بالوقف

جاء في علل الدارقطني :" 982- وسُئِل عَن حَدِيثِ طاؤُوسٍ ، عَن مُعاذٍ ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلم : ما عَمِل آدَمِيٌّ عَمَلاً أَنجَى لَهُ مِن النّارِ مِن ذِكرِ اللهِ. ... الحَدِيثَ.

فَقال : يَروِيهِ يَحيَى بن سَعِيدٍ الأَنصارِيُّ ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ ، واختُلِف عَنهُ ؛ فَرَواهُ أَبُو خالِدٍ الأَحمَرُ ، عَن يَحيَى ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ ، عَن طاؤُوسٍ ، عَن مُعاذٍ ، عَنِ النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وسَلم.

وخالَفَهُ عَباد بن العَوّامِ ، فَرَواهُ عَن يَحيَى ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ ، عَن مُعاذٍ ، ولَم يَذكُر فِيهِ طاؤُوسًا.

وَأَسنَدَهُ عَنهُ الفَضلُ بن زِيادٍ الطَّسِيُّ ، وغَيرُهُ ، لا يُسنِدُهُ ، بَل يُوقِفُهُ.

ورَواهُ عَبد اللهِ بن الأَجلَحِ ، عَن يَحيَى بنِ سَعِيدٍ ، عَن أَبِي الزُّبَيرِ ، عَن مُعاذٍ مَوقُوفًا.

وَلَم يَذكُر طاؤُوسًا ، والمَوقُوفُ أَصَحُّ"

وقال العقيلي في الضعفاء :" 1603- مُحمد بن الحَجاج بن رِشدين بن سَعد المَهريُّ:

في حَديثه نَظرٌ.

5217 -مِن حَديثه؛ ما حَدثناه أَحمد بن مُحَمد بن الحَجاج بن رِشدين بن سَعد، حَدثنا أَبي، عن أَبيه، عن جَدِّه رِشدين قال: حَدثني عَميرَة بن أَبي ناجية، عن يَحيَى بن سَعيد، عن سَعيد بن المُسَيَّب، عن مُعاذ بن جَبَل، أَنَّ رَسول اللّٰه صَلى اللّٰه عَليه وسَلم قال: ما عَمِل آدَمي عَمَلاً أَنجَى لَه مِن ذِكر اللّٰه عَز وجَل، ولَو أَن يَضرِب بِسَيفِه في سَبيل اللّٰه عَز وجَل حَتَّى يَنقَطِعَ.

وهَذا يُروى مِن طَريق أَصلَح مِن هَذا، عن مُعاذ رَضي اللّٰه عنه"

يعني موقوفاً عليه فالصواب في قوله (مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا قَطُّ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) أنه من كلام معاذ بن جبل لا كلام النبي صلى الله عليه وسلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خرافات وكفريات ابن عربي التي أقرها المناوي ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فممن ابتليت الأمة الإسلامية بتعظيمهم والثناء عليهم لما فقد المفهوم السلفي للعلم الشرعي المناوي صاحب فيض القدير ، والتصوف الغالي يظهر في عنوان كتابه وقد كان معظماً لابن عربي مع معرفته الواضحة بتصانيف شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم

وقد نقل صنوفاً من الردة والخرافة عن ابن عربي

فمن ذلك ما قاله في الفيض (10/3) :" (فائدة) قال ابن عربي : أوحى الله إلى داود عليه السلام ابن لي بيتا يعني بيت المقدس فكلما بناه تهدم فأوحى الله إليه لا يقوم على يديك فإنك سفكت الدماء فقال : ما كان إلا في سبيلك فقال : صدقت ومع هذا أليسوا عبيدي وإنه يقوم على يد ولدك سليمان فكان"

وهذا الخبر لا أصل له ولكنه من شيوخ الكشف عن المناوي فلا يحتاج لإسناد ، وهذا الخبر ردة إذ فيه اعتبار جهاد داود في سبيل منقصة في حقه ومحرمة له من الفضل لأنه قتل عبيداً لله على الكفر في سبيل الله!

وهذا تثبيط مبطن عن جهاد المشركين وهو انتقاص لنبي من أنبياء الله وردة صريحة

وقال المناوي في الفيض (729/2) :" قال العارف ابن عربي حدثني شيخنا العزيني بشئ فتوقفت فيه فتأذى الشيخ ولم أشعر فانصرفت فلقيني في الطريق

رجل لا أعرفه فسلم علي ثم قال صدق الشيخ فيما قال فرجعت إلى الشيخ فلما رآني قال : تحتاج في كل مسألة إلى أن يلقاك الخضر فيخبرك بصدقها وقال ابن عربي أيضا كنت في مركب بساحل تونس فأخذتني بطني والناس نيام فقمت إلى جنب السفينة وتطلعت في البحر فرأيت رجلا على بعد في ضوء القمر يمشي على الماء حتى وصل إلي فرفع قدمه الواحدة واعتمد الأخرى فرأيت باطنها وما أصابها بلل ثم اعتمد الأخرى ورفع صاحبتها فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام وانصرف فأصبحت جئت

المدينة فلقيني رجل صالح فقال كيف كانت ليلتك مع الخضر عليه السلام قال وخرجت إلى السياحة بساحل البحر المحيط ومعي رجل ينكر خرق العوائد فدخلنا مسجدا خرابا لصلاة الظهر فإذا بجماعة من السياحين المنقطعين دخلوا يريدون ما نريده وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني في البحر ورجل أكبر

منزلة منه فصلينا ثم خرجنا فأخذ الخضر عليه السلام حصيرا من محراب المسجد فبسطه في الهواء على قدر علو سبعة أذرع ثم صلى عليها فقلت لصاحبي أما تنظر ما فعل ؟ قال اسأله فلما فرغ من صلاته أنشدته هذه الأبيات : شغل المحب عن الهواء بسره * * في في حب من خلق الهواء وسخره والعارفون عقولهم معقولة * * عن كل كون ترتضيه مطهره فهم لديه مكرمون وفي الورى * * أحوالهم مجهولة ومستره فقال ما فعلت ما رأيت إلا لهذا المنكر الذي معك فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد وله من العلم اللدني والرحمة بالعالم ما يليق بمن هو في رتبته واجتمع به شيخنا علي بن عبد الله بن جامع وكان الخضر عليه السلام ألبسه الخرقة بحضور العارف قضيب البان وألبسنيها المسيح عليه الصلاة والسلام بالموضع الذي ألبسه فيه الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقة وألبستها الناس لما رأيت الخضر عليه السلام اعتبرها وكنت قبل ذلك لا أقول بالخرقة المعروفة الآن فإن الخرقة عندنا عبارة عن الصحبة والآداب والتخلق

ولهذا لا يوجد لباسها متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجرت عادة أصحاب الأحوال أنهم إذا رأوا واحدا من أصحابهم عنده نقص في أمر ما وأرادوا تكميله يتجذبه الشيخ فإذا تجذبه أخذ ذلك الثوب الذي عليه في ذلك الحال ونزعه وأفرغه عليه فيسري فيه ذلك الحال فيكمل به ذلك الرجل فذلك هو الإلباس عندنا المعروف عند شيوخنا المحققين رضي الله تعالى عنهم"

هكذا يلتقون بالخضر والمسيح ويلبسونهم الخرقة!

وقال المناوي في الفيض (96/3) :" (تنبيه) ذهب الصوفية إلى أن الخليفة على الحقيقة بعده القطب قال العارف ابن عربي : حضرت الخلافة التي هي

محل الإرث والأنبياء انتشرت راياتها ولاحت أعلامها وأذعن الكل لسلطانها ثم خفيت بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فلا تظهر أبدا إلى يوم القيامة عموما لكن قد تظهر خصوصا ، فالقطب معلوم غير معين وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الآثار على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم ويعذب وله صفات إذا اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب وإلا فهو غيره ومنه يكون الإمداد لملك ذلك العصر"

قال المناوي في الفيض (139/3) :" (تنبيه) قال العارف ابن عربي : رأيت الكنز الذي تحت العرش الذي خرجت منه لا حول ولا قوة إلا بالله فإذا الكنز آدم عليه السلام ورأيت تحته كنوزا كثيرة أعرفها اه"

هكذا يزعم الكافر أنه رأى العرش ونظر تحته ورأى كنوزاً يعرفها ألا لعنة الله على الكاذبين ويصدقه وينقل كلامه هذا كالذي كمثل الحمار يحمل أسفاراً

وقال المناوي في الفيض (220/3) :" (خاتمة) قال ابن عربي الأوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة فقط وهم أخص من الأبدال والإمامان أخص منهم والقطب أخص الجماعة والأبدال لفظ مشترك يطلقونه على من تبدلت أوصافه المذمومة بمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون وقيل ثلاثون وقيل سبعة ولكل وتد من الأوتاد الأربعة ركن من أركان البيت ويكون على قلب عيسى له اليماني والذي على قلب نبي من الأنبياء فالذي على قلب آدم له الركن الشامي والذي على قلب إبراهيم له العراقي والذي على قلب محمد له ركن الحجر الأسود وهو لنا بحمد الله"

وهذا محض خرافة ولا أعجب من رأس الزندقة ابن عربي ولكنني أعجب ممن شرح آلاف الأحاديث ثم هو يصدق مثل هذا الهراء الذي لم يعرفه أحد من السلف وكفى بذلك ضلالة

وقال المناوي في الفيض (102/4) :" (تنبيه) قال ابن عربي : لا يظهر حكم الشرف لأهل البيت إلا في الآخرة فإنهم يحشرون مغفورا لهم وأما في الدنيا فمن أتى منهم حدا أقيم عليه كالنائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو شرب أو سرق يقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة وينبغي لكل مسلم أن يصدق بقوله * (ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * فيعتقد أن الله قد عفا عن أهل البيت عناية من الله بهم والظاهر أن المراد بالنار نار الخلود"

وهذا مذهب غريب في أن أهل البيت كلهم مغفور لهم يوم القيامة ولا يعاقب أحد منهم وهذا لم يقل به أحد

قال المناوي في الفيض (341/4) :" قال ابن عربي : خدمت فاطمة بنت المثنى القرطبي وقد بلغت من العمر نحو مائة فكانت تفرح وتضحك وتضرب بالدف وتقول عجبت

لمن يقول أنه يحب الله ولا يفرح به وهو مشهوده عينه إليه ناظرة في كل عين لا يغيب عنه طرفة عين فهؤلاء البكاءون كيف يدعون محبته ويبكون أما يستحيون إذا كان قربه مضاعفا من قرب المتقربين إليه والمحب أعظم الناس قربا إليه فهو مشهوده فعلى من يبكي إن هذه لأعجوبة"

فانظر إلى هذه العجوز الخرفة الضرابة بالدف شيخة ابن عربي كيف تسخر ممن يبكي من خشية الله وقد مدح الله أنبياءه بذلك

قال الله تعالى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آَيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة يبكون وأخبارهم في ذلك كثيرة

قال المناوي في الفيض (504/4) :" وقال ابن عربي : العلماء ورثة الأنبياء أحوالهم الكتمان لو قطعوا إربا إربا ما عرف ما عندهم

ولهذا قال الخضر : * (ما فعلته عن أمري) * فالكتمان من أصولهم إلا أن يؤمروا بالإفشاء والإعلان"

الله أكبر الأنبياء عملهم التبليغ وتعليم الناس وهذا الملحد يعكس الأمر

قال المناوي في الفيض (552/4) :" (فائدة) قال ابن عربي : إذا قرأت الفاتحة فصل باسم الله الرحمن الرحيم بالحمد لله في نفس واحد من غير قطع فإني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن أبي الفتح الكفاري الطبيب بمدينة الموصل سنة أحد وستمائة وقال بالله العظيم لقد سمعت المبارك ابن أحمد المقرئ النيسابوري يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد الشاشي الشافعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله

العظيم لقد حدثني محمد بن الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني موسى بن عيسى وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراجعي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال بالله

العظيم لقد حدثني محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرافيل وقال قال الله تعالى يا إسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة : أشهد على أني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرق لسانه في النار وأجيره من عذاب القبر وعذاب النار والفزع الأكبر ويلقاني قبل الأنبياء والأولياء أجمعين"

هذا الخبر خرافة مكذوبة وهذه السنة المزعومة لا تعرف عند القراء وأهل الحديث والمتهم بذلك هذا الزنديق ابن عربي

والعجب من حامل الأسفار المناوي كيف ينقل هذا ولا ينقده وهو كذب على الله ورسوله لعن الله واضعه وناقله ومفشيه بين المسلمين

وقال المناوي في الفيض (553/4) :" (فائدة) قال ابن عربي : خدمت فاطمة بنت المثنى وكانت تقول أعطاني الله فاتحة الكتاب تخدمني فما شغلتني وكانت إذا قرأتها تنشئها في القراءة صورة مجسدة في الهواء الخارج من فيها بحروف الفاتحة حتى تقوم صورة مكملة فتقول يا فاتحة افعلي كذا وكذا فيكون كما قالت وأنا أعجب ممن عنده الفاتحة كيف يحتاج إلى غيرها وجاءتها امرأة تشتكي غيبة زوجها فقرأت الفاتحة ثم قالت يا فاتحة الكتاب تروحي إلى بلد كذا تأتي بزوجها فلم يلبث سوى مسافة الطريق"

أقول : هذا كذب قبيح وخرافة فجة فكتاب الله الذي أنزله هدى ونور يصيرة خادمة لهذه الزنديقة ؟!

قال المناوي في الفيض (636/4) :" قال ابن عربي : قد أعطاني الله من محبته الحظ الأوفر والله إني لأجد من الحب ما لو وضع على السماء لانفطرت وعلى النجوم لانكدرت وعلى الجبال لسيرت والحب على قدر التجلي

والتجلي على قدر المعرفة لكن محبة العارف لا أثر لها في الشاهد"

وقال المناوي في الفيض (680/4) :" (فائدة) قال ابن عربي : ظهر لبعض أهل المكاشفة صور سور القرآن فساطيط مائة وثلاثة عشر

سورة وكان أميا فقال كنت أسمع أن القرآن مائة وأربعة عشر سورة فقيل له قل هو الله أحد لا تسعها السماوات والأرض"

قال المناوي في الفيض (68/5) :" وقال ابن عربي : خدمت امرأة من المخبآت العارفات تسمى فاطمة بنت المثنى القرطبي خدمتها وسنها فوق خمس وتسعين سنة وكنت أستحي أنظر إليها من حمرة خديها وحسن نغمتها وجمالها كأن عمرها دون عشرين سنة وكانت تضرب بالدف وتفرح وتقول اعتنى بي وجعلني من أوليائه واصطنعني لنفسه فكيف لا أفرح ومن أنا حتى يختارني على ابن جني"

تضرب بالدف وتغني!

وتزعم أنها ولية

قال المناوي في الفيض (410/5) :" قال ابن عربي : وفي تخصيصه ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب إشارة بديعة لمثبتي الصفات السبعة لأنها سبعة كواكب فاقهم"

استدلال سخيف لمذهب الأشاعرة ! ولو استدل أيضاً بكون السماوات سبعة والأرضين سبعة لكان استدلالاً على الدرجة نفسها من السماجة

قال المناوي في الفيض (6/ 245) :" (فائدة) قال ابن عربي : أوصيك أن تحافظ على أن تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بأن تقول لا إله إلا الله سبعين ألف مرة فإن الله يعتق رقبتك أو رقبة من تقولها عنه بها ورد به خبر نبوي وأخبرني أبو العباس القسطلاني بمصر أن العارف أبا الربيع المالقي كان على مائدة وقد ذكر هذا الذكر عليها صبي صغير من أهل الكشف فلما مد يده للطعام بكى فقيل : ما شأنك قال : هذه جهنم أراها وأمي فيها فقال المالقي في نفسه : اللهم إني قد جعلت هذه التهليلة عتق أمه من النار فضحك الصبي وقال : الحمد لله الذي خرجت أمي منها وما أدري سبب خروجها قال المالقي : فظهر لي

صحة الحديث قال ابن عربي : وقد عملت أنا على ذلك ورأيت بركته"

ألا لعنة الله على الكاذبين ، الصحابة كانوا تخفى عليهم بعض السنن حتى يخبر بعضهم بعضاً بها ، وما كانوا يلجأون إلى الكشف المزعوم مع شدة الحاجة له في مثل هذا ، وأما أحوال أهل الآخرة فما كانوا يتكلمون إلا بما ورد به النص وكذا كان التابعون والناس من بعدهم حتى جاء هؤلاء الزنادقة

قال المناوي في الفيض (509/6) :" (حكاية) قال ابن عربي : كان بمكة رجل من أهل الكشف يسمى ابن الأسعد من أصحاب شيخنا أبي مدين فكان يشاهد الملائكة يطوفون مع الناس فنظرهم يوما تركوا الطواف وخرجوا سراعا حتى لم يبق منهم أحد وإذا بالجمال بأجراسها دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعوا"

وقال المناوي في الفيض (574/2) :" قال العارف ابن عربي رضي الله عنه الحروف أمة من الأمم مخاطبون ومكلمون وفيهم رسل من

جنسهم ولهم أسماء من حيث هم ولا يعرف هذا إلا أهل الكشف من طريقنا وعالم الحروف أفصح العالم لسانا وأوضحه بيانا وهم على أقسام كأقسام العالم المعروف في العرف إلى هنا كلامه"

أقول : هذا آخر ما سأنقل من كفريات ابن عربي وخرافاته التي أقرها المناوي الذي مسه طائف من سخاء الناس هذه الأيام بألقاب المدح فصار (الإمام المناوي) والله المستعان

وقد اعتمد بعض الناس في تحسين صورة هذا الرجل على جواب لأئمة الدعوة وجد فيه ذكر كتاب المناوي من ضمن الكتب التي يستفيدون منها ، وعلى تقدير أنهم نظروا في كتابه كاملاً ولم ينظروا في بعضه فحسنوا الظن يقال أنهم أرادوا الاستفادة من بعض النقولات التي ينقلها أما الامتناع عن تضليله والحكم عليه بأنه خرافي أو جعله من أئمة الدين فلا يظن بهم ذلك ، ولو أرادوا هذا المعنى لكان مردوداً عليهم غير أنهم أجل من ذلك

وقد أغنى الله أهل الإسلام بعلوم السلف عن أمثال المناوي وابن عربي

قال الشيخ سليمان بن سحمان في الصواعق المرسلة الشهابية ص67 :" فإذا عرفت هذا عرفت أن كلام المناوي من نمط ما يقوله أبو حامد الغزالي حيث قال: وأما الأفعال فبحر متسعة أكنافه؛ ولا ينال بالاستقصاء أطرافه؛ بل ليس في الوجود إلا الله وأفعاله؛ فكل ما سواه فعله؛ لكن القرآن اشتمل على الخلق منها الواقع في عالم الشهادة كذكر السماوات والكواكب والأرض والجبال والبحار والحيوان والنبات وإنزال الماء الفرات وسائر أصناف النبات وهي التي ظهرت للحس؛ وأشرف أفعاله وأعجبها وأدلها على جلالة صانعها ما لا يظهر للحسن بل هو في عالم الملكوت وهي الملائكة 1 الروحانية والروح والقلب أعني العارف بالله تعالى من جملة أجزاء الآدمي فإنها أيضا من جملة عالم الغيب والملكوت؛ وخارج عن عالم الملك والشهادة وذكر كلاما لا حاجة بنا إليه؛ ولكن المقصود أنه زعم أن الروح من جملة عالم الغيب والملكوت. قال شيخ الإسلام على هذا الكلام:-فهذا الكلام يستعظمه في باديء الرأي؛ أو مطلقا؛ من لم يعرف حقيقة ما جاء به الرسول؛ ولم يعلم حقيقة الفلسفة التي طبق هذا الكلام عليها وعبر عنها بعبارات المسلين.

فأما قول القائل إن القرآن اشتمل على الخلق؛ وهي التي ظهرت للحس؛ وأشرف أفعال الله تعالى ما لا يظهر للحس؛

يعني ولم يشتمل القرآن عليه. فهذا مع ما فيه من الغض بالقرآن؛ وذكر اشتماله على القسم الناقص دون الكامل؛ وتطرق أهل الإلحاد إلى الاستخفاف بما جاءت به الرسل؛ هو كذب صريح يعلم صبيان المسلمين أنه كذب على القرآن؛ فإن في القرآن من الأخبار عن الغيب من الملائكة والجن والجنة والنار وغير ذلك ما لا يخفى على أحد؛ وهو أكثر من أن يذكر هنا؛ وفي القرآن من الأخبار بصفات الملائكة وأصنافهم وأعمالهم ما لا يهتدي هؤلاء إلى عشره؛ إذ ليس عندهم من ذلك إلا شيء قيل مجمل؛ بل الرسول إنما بعث ليخبرنا

بالغيب؛ والمؤمن من آمن بالغيب"

وقال أيضاً في ص54 :" فالجواب أن يقال: - ما ما ذكره المناوي على هذا الحديث من قوله: " إشارة إلى أن نبوته كانت 1 موجودة في أول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة إلى آخره."

فهو من جنس الرموز والإشارات والاعتبار الذي سلكه المتصوفة من أهل السلوك؛ ومن جنس ما يذكره صاحب " الفصوص" في "الفتوحات"؛ ومن نمط ما يذكره أبو حامد الغزالي من الألفاظ المبتدعة المأخوذة عن

الفلاسفة؛ كلفظ عالم الغيب والملكوت؛ وعالم الشهادة وغير ذلك من الألفاظ التي لا تذكر في شيء من الأحاديث؛ وإنما أصل هذه الألفاظ من وضع الفلاسفة واصطلاحاتهم؛ فيعبر هؤلاء بهذه العبارات المأخودة عن الفلاسفة؛ ويجعلون مراد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من الآيات والأحاديث على ما أرادوا من معاني هذه الألفاظ المخترعة التي تخالف كاب الله وسنة رسوله.

ومن المعلوم بالضرورة من دين الإسلام؛ ومما جاء عن سيد الأنام؛ أنه ليس قبل خلق السماوات والأرض خلق من بني آدم أرواحا؛ ولا غيرها يسمى عالم الغيب؛ ولا يوجد ذلك في كلام أئمة الإسلام؛ وهذا بناء من هؤلاء على أن الأرواح مخلوقة قبل خلق السماوات والأرض؛ وعليه وضع الوضاعون تفرع خلق جميع المخلوقات جزءا بعد جزء من نور محمد صلى الله عليه وسلم والذي ذكره أهل العلم من الأحاديث إنما هو تقدير ما هو كائن إلى يوم القيامة؛ فإن الله تعلى قدر مقادير الخلق وانقسام الخلق إلى سعيد وشقي؛ وميزهم قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح: " إن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة؛ وعرشه على الماء" وسيأتي بيان ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى؛ ومن المعلوم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قد كان نبيا في سابق علم الله قبل أن يخلق السماوات والأرض؛ فإن الله قدر ما هو كائن إلى يوم

القيامة؛ ولم يكن ثم عالم غيب من الأرواح لا أرواح الأنبياء ولا غيرهم من بني آدم. وهذا بخلاف ما قاله المناوي " من أن نبوته كانت موجودة في أول خلق الزمان في عالم الغيب؛ يعني أنه كان في أول الزمان فعالم الغيب روح موجودة بالاسم الباطن؛ ثم انتهى الزمان بالاسم الباطن إلى وجود جسمه وارتباط الروح به؛ إلى أن انتقل الحكم الزماني في جريانه إلى الاسم الظاهر؛ فظهر بذاته جسما وروحا" ومستنده في ذلك الحديث الذي أخرجه البخاري في تاريخه؛ وأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي وأبو نعيم؛ عن ميسرة الضبي قال: قلت يا رسول الله: متى كنت نبيا؟ قال: "وآدم بين الروح والجسد."

ومن المعلوم أن هذا الحديث مناقض لما قاله المناوي فإن آدم عليه ا لسلام إنما خلقه الله بعد خلق السماوات والأرض بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل. ومعلوم أن خلق الزمان قبل خلق آدم بمدة طويلة؛ وإنما قال صلى الله عليه وسلم "كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد" ولم يقل كنت نبيا في أول خلق الزمان؛ بمعنى انه كان في أول خلق الزمان روحا موجودة قبل خلق العرش والماء والريح والقلم؛ وأخرج صلى الله عليه وسلم في جملة من اخرج لما مسح الله ظهر آدم بيده فاستخرج ذريته كأمثال الذر؛ فعلم أن هذا الحديث مناقض لما قاله المناوي ومناف له"

فالمناوي خرافي لا يستحق التوقير ولا الاحتفال

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة (وصف الطبيب العسل لعمر بن الخطاب)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي هذه الأيام هذه القصة

في يوم من الايام مرض سيدنا عمر فوصف له الطبيب نوع من العسل لم يجدوه الا في بيت المال حيث كانت تأتيه الغنائم من جميع البلاد التي تم فتحها

قال عمر: "فليناادي المنادي , الصلاة جامعه"!!

فإذا بالمنادي يقول " الصلاة جامعه"

فوقف سيدنا عمر علي المنبر وحمد الله واثنى عليه وقال " قد وصف لي الطبيب عسلا لم اجده الا في بيتكم ، فهل تأذنون لي في جرعة من العسل للدواء !؟"

قالوا فبكى الناس وقالوا "يا أمير المؤمنين اتعبت الخلفاء من بعدك"

أقول : وهذه قصة لا أصل لها ولم أجدها في شيء من الكتب المعتمدة بل وغير المعتمدة ، وعدل عمر متواتر قد أغناه الله عن الأكاذيب في ذلك

وإنما رويت بسند ضعيف بصيغة لا يوجد فيها الكثير من الزيادات المذكورة هنا

قال ابن سعد في الطبقات 3819- أَخبَرنا عَبدُ المَلِك بن عَمرٍو أَبو عامِرٍ، قالَ: أَخبَرنا عيسَى بن حَفصٍ, قالَ: حَدثَني رَجُلٌ مِن بَني سَلِمَةَ، عَن ابنٍ لِلبَراء بن مَعرورٍ: أَنَّ عُمَر خَرَجَ يَومًا حَتى أَتَى المِنبَرَ, وقَد كانَ اشتَكَى شَكوَى لَهُ فَنُعِتَ لَهُ العَسَلُ، وفي بَيت المال عُكَّةٌ، فَقالَ: إن أَذِنتُم لي فيها أَخَذتُها، وإِلاَّ فَإِنَّها عَلَيَّ حَرامٌ، فَأذِنوا لَهُ فيها.

فليس لبكاء الناس وجود ولا لقولهم أتعبت الخلفاء من بعدك ولا أنه جمع الناس وقال الصلاة جامعة ولا غير ذلك من الزيادات المختلقة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بحث في قصة مقتل أحمد بن نصر الخزاعي وخروجه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيذهب بعض الناس لما أعوزه الجدل وشهوة في نفسه إلى أن الإمام أحمد أثنى على أحمد بن نصر الخزاعي لأجل خروجه على الواثق

وهذا خطل وجهل فالمحفوظ عن أحمد الثابت عنه النهي عن الخروج والدماء وإن كان الحاكم كالواثق

قال الخلال في السنة 89- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَارُونَ , وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ , أَنَّ أَبَا الْحَارِثِ حَدَّثَهُمْ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِي أَمْرٍ كَانَ حَدَثَ بِبَغْدَادَ , وَهَمَّ قَوْمٌ بِالْخُرُوجِ , فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , مَا تَقُولُ فِي الْخُرُوجِ مَعَ هَؤُلاَءِ الْقَوْمِ ؟ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ , وَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ , الدِّمَاءَ , الدِّمَاءَ , لاَ أَرَى ذَلِكَ , وَلاَ آمُرُ بِهِ , الصَّبْرُ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ يُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ , وَيُسْتَبَاحُ فِيهَا الأَمْوَالُ , وَيُنْتَهَكُ فِيهَا الْمَحَارِمُ , أَمَا عَلِمْتَ مَا كَانَ النَّاسُ فِيهِ , يَعْنِي أَيَّامَ الْفِتْنَةِ ؟ قُلْتُ : وَالنَّاسُ الْيَوْمَ , أَلَيْسَ هُمْ فِي فِتْنَةٍ

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَإِنْ كَانَ , فَإِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ خَاصَّةٌ , فَإِذَا وَقَعَ السَّيْفُ عَمَّتِ الْفِتْنَةُ , وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ , الصَّبْرَ عَلَى هَذَا , وَيَسْلَمُ لَكَ دِينُكَ خَيْرٌ لَكَ , وَرَأَيْتُهُ يُنْكِرُ الْخُرُوجَ عَلَى الأَئِمَّةِ , وَقَالَ : الدِّمَاءَ , لاَ أَرَى ذَلِكَ , وَلاَ آمُرُ بِهِ.

90 -وَأَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ عِيسَى , قَالَ : سَمِعْتُ حَنْبَلاً يَقُولُ فِي وِلاَيَةِ الْوَاثِقِ : اجْتَمَعَ فُقَهَاءُ بَغْدَادَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدٍ , وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَطْبَخِيُّ , وَفَضْلُ بْنُ عَاصِمٍ , فَجَاؤُوا إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ , فَاسْتَأْذَنْتُ لَهُمْ , فَقَالُوا : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , هَذَا الأَمْرُ قَدْ تَفَاقَمَ وَفَشَا , يَعْنُونَ إِظْهَارَهُ لِخَلْقِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ , فَقَالَ لَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَمَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : أَنْ نُشَاوِرَكَ فِي أَنَّا لَسْنَا نَرْضَى بِإِمْرَتِهِ , وَلاَ سُلْطَانِهِ , فَنَاظَرَهُمْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَاعَةً , وَقَالَ لَهُمْ : عَلَيْكُمْ

بِالنَّكِرَةِ بِقُلُوبِكُمْ , وَلاَ تَخْلَعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ , وَلاَ تَشُقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ , وَلاَ تَسْفِكُوا دِمَاءَكُمْ

وَدِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ مَعَكُمْ , انْظُرُوا فِي عَاقِبَةِ أَمْرِكُمْ , وَاصْبِرُوا حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ , أَوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ , وَدَارَ فِي ذَلِكَ كَلاَمٌ كَثِيرٌ لَمْ أَحْفَظْهُ وَمَضَوْا , وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بَعْدَمَا مَضَوْا , فَقَالَ أَبِي لأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : نَسْأَلُ اللَّهَ السَّلاَمَةَ لَنَا وَلأُمَّةِ مُحَمَّدٍ , وَمَا أُحِبُّ لأَحَدٍ أَنْ يَفْعَلَ هَذَا , وَقَالَ أَبِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ , هَذَا عِنْدَكَ صَوَابٌ؟ , قَالَ : لاَ , هَذَا خِلاَفُ الآثَارِ الَّتِي أُمِرْنَا فِيهَا بِالصَّبْرِ , ثُمَّ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ , وَإِنْ . . . وَإِنْ فَاصْبِرْ) , فَأَمَرَ بِالصَّبْرِ , قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : وَذَكَرَ كَلاَمًا لَمْ أَحْفَظْهُ.

فإن قلت فما شأن قصة الخزاعي وثناء أحمد عليه

فيقال أولاً هذه القصة يوردها بعض الناس معارضة للمشهور من مذهب أحمد في المنع من الخروج واستدلالاً للخروج فوجب التعنت في نقدها ، والأخبار المتأخرة فيها الكذب أيضاً فهذا ابن سعد روي عنه الإجابة في المحنة وروي عنه غير ذلك ، ونعيم بن حماد افتروا عليه أنه قال

بقول اللفظية ، وأحمد افتروا عليه أنه قال لفظي بالقرآن غير مخلوق

وتحقيق الكلام أن الرواية التي تذكر خروج ابن نصر هي ما روى الخطيب في تاريخه (6/ 397) ط بشار عواد ، حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو عَبْد اللَّهِ الصيمري، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عمران المرزباني، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّد بْن يَحْيَى الصولي، قَالَ: كَانَ أَحْمَد بْن نصر بْن مالك بْن الهيثم الخزاعي من أهل الحَدِيث، وكَانَ جده من رؤساء نقباء بني الْعَبَّاس، وكَانَ أَحْمَد وسهل بْن سلامة حين كَانَ المأمون بخرسان بايعا الناس عَلَى الأمر بالمعروف وَالنهي عَنِ المنكر، إِلَى أن دخل المأمون بغداد فرفق بسهل حتى لبس السواد، وأخذ الأرزاق، ولزم أَحْمَد بيته، ثم إن أمره تحرك ببغداد فِي آخر أيام الواثق، واجتمع إليه خلق من الناس يأمرون بالمعروف إِلَى أن ملكوا بغداد، وتعدى رجلان من أصحابه يقال لأحدهما: طَالِب فِي الجانب الغربي، ويقال للآخر: أَبُو هارون فِي الجانب الشرقي، وكَانَا موسرين فبذلا مالا، وعزما عَلَى الوثوب ببغداد فِي شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، فنمِ عليهم قوم إِلَى إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم، فأخذ جماعة فِيهم أَحْمَد بْن نصر، وأخذ صاحبيه طالبا، وأبا هارون فقيدهما، ووجد فِي منزل أحدهما أعلاما، وضرب خادما لأَحْمَد بْن نصر فأقران هؤلاء كَانُوا يصيرون إليه ليلا،

فِيعرفونه ما عملوا، فحملهم إِسْحَاق مقيدين إِلَى سر من رأى، فجلس لهم الواثق، وَقَالَ لأَحْمَد بْن نصر: دع ما أخذت له، ما تقول فِي القرآن؟ قَالَ كلام اللَّه، قَالَ: أفمخلوق هو؟ قَالَ: هو كلام اللَّه، قَالَ: أفترى ربك فِي القيامة؟ قَالَ كذا جاءت الرواية فَقَالَ: ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم، ويحويه مكَانَ، ويحصره الناظر؟ أَنَا أكفر برب هذه صفته، ما تقولون فِيهِ؟ فقال عَبْد الرحمن بْن إِسْحَاق، وكَانَ قاضيا عَلَى الجانب الغربي ببغداد، فعزل: هو حلال الدم، وَقَالَ جماعة من الفقهاء كما قَالَ، فأظهر ابْن أَبِي دؤاد أنه كاره لقتله، فَقَالَ للواثق: يا أمير المؤمنين شيخ مختل لعل بِهِ عاهة أو تغير عقل، يؤخر أمره، ويستتاب، فَقَالَ الواثق: ما أراه إلا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه، ودعا الواثق بالصمصامة، وَقَالَ: إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خطاي إِلَى هذا الكافر الَّذِي يعبد ربا لا نعبده، ولا نعرفه الصفة التي وصفه بِهَا، ثم أمر بالنطع، فأجلس عَلَيْهِ وَهُوَ مقيد، وأمر بشد رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه إِلَى بغداد، فنصب فِي الجانب الشرقي أياما، وفِي الجانب الغربي أياما، وتتبع رؤساء أصحابه فوضعوا فِي الحبوس.

ولم يأت في شيءٍ من الروايات التي فيها مجيء الفقهاء البغداديين إلى أحمد ، أن أحمد بن نصر كان معهم وفي

هذه الرواية أنه التحرك كان من بعض أصحابه ، وأنهم لم يخرجوا بل كشفوا قبل الخروج ، ثم إنا لا ندري أكان ذلك بمعرفةٍ من أحمد بن نصر أم لم يكن ، وشهادة خادمه عليه بالمعرفة لا تكفي إذ أنه مبهم ، ولا يعرف مكانه من العدالة ، فلا يصلح أن ننسب إلى إمامٍ من الأئمة مذهباً برواية مبهم

والراوي عن هذا المبهم الجهمية الذين يريدون تبرير جريمتهم

ثم دعك من هذا كله ، هذه الحادثة حصلت عام 231 ، ويرويها ، محمد بن يحيى الصولي المتوفى عام 335 ، أي بين وفاته وبين هذه القصة 104 أعوام ، فهو مفتقرٌ إلى واسطةٍ في هذه القصة ، نعم قد صح وتواتر قتل الواثق لأحمد بن نصر الخزاعي ، ولكن لا يمكن الوثوق بكل ما في هذه القصة من حيثيات ، فإن كثيراً من الحوادث قد صح أصلها ولكن الناس أضافوا إليها ما أضافوا ، بل إن أكثر كذب الكذابين في قصصٍ قد ثبت أصلها ، كما وضع الوضاعون الكثير في شأن حروب الردة ، وعام الرمادة ، ومقتل عثمان ، مقتل الحسين ، وغيرها من الحوادث التاريخية المهمة ، ثم إن المرزباني راوي الخبر عن الصولي كان معتزلياً فربما أسقط من سند الرواية ما يبين عوارها

وقول أحمد أبي العينين أن الصولي قد يكون عمر كلام فارغ فإن التعمير من مستطرفات الأمور التي لو حصلت لشخص لذكرت في كل ترجمة له

وهذه الرواية ليس فيها أنه اعترف بالخروج بل ظاهرها أنه لم تؤخذ أقواله في المسألة وإنما امتحن على القرآن فثبت ومن هذا الوجه أثنى عليه أحمد

بل في روايات كثيرة يذكر أنه علق في عنقه رقعة :" رقعة هذا رأس الكافر المشرك الضال وهو أحمد بن نصر بن مالك ممن قتله الله على يدى عبد الله هارون

الامام الواثق بالله أمير المؤمنين بعد أن أقام عليه الحجة في خلق القرآن ونفى التشبيه وعرض عليه التوبة ومكنه من الرجوع إلى الحق فأبى إلا المعاندة والتصريح والحمد لله الذى عجل به إلى ناره وأليم عقابه"

وفي تاريخ الطبري بسند فيه مبهم في سياق طويل غريب أن أحمد بن نصر تبرأ من الفتنة (326/7) :" ثم أخذ خصى لاحمد ابن نصر فتهدد فأقر بما أقر به عيسى الاعور

فمضى إلى أحمد بن نصر وهو في الحمام فقال لاعوان السلطان هذا منزلي فإن أصبتم فيه علما أو عدة أو سلاحا لفتنة فأنتم في حل منه ومن دمى ففتش فلم يوجد فيه شئ"

فإن قيل : إنما قال ذلك تقية

فيقال : أفلا يكون لكم عبرة في ذلك إذ أنه لما علم أنه لا قدرة له بالقوم ما ثار وما أكثر الكلام بل تبرأ من الخروج

والثورات اليوم هدفها الديمقراطية فمن أدخل أحمد بن نصر وسعيد بن جبير في الأمر فهو ملحد دجال فهؤلاء أهدافهم مختلفة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة فتح سمرقند في زمن عمر بن عبد العزيز المنتشرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد انتشرت قصة في فتح سمرقند في زمن عمر بن العزيز وإليك سياقة عائض القرني التي أشاعها بين المسلمين وصارت أشهر من السياقة الأصلية للخبر

قال عائض القرني في بعض محاضراته :" كان قتيبة بن مسلم الباهلي عليه رحمة الله في شرق الكرة الأرضية يفتح المدن والقرى، ينشر دين الله في الأرض، ويفتح الله على يديه مدينة سمرقند ، افتتحها بدون أن يدعو أهلها للإسلام أو الجزية، ثم يمهلهم ثلاثاً؛ كعادة المسلمين، ثم يبدأ القتال.

فلما علم أهل سمرقند بأن هذا الأمر في دين الإسلام كتب كهنتها رسالة إلى سلطان المسلمين في ذلك الوقت؛ وهو عمر بن عبد العزيز عليه رحمة الله وأرسلوا بهذه الرسالة أحد أهل سمرقند ، فاسمع إلى هذا الرسول.

يقول: أخذت أتنقل من بلد إلى بلد شهراً حتى وصلت إلى دمشق دار الخلافة، فلما وصلت أخذت أتنقل في أحيائها،

وأحدث نفسي بأن أسأل عن دار السلطان، ثم أخشى على نفسي إن نطقت باسم السلطان أن أؤخذ أخذآ، فلما رأيت أعظم بناء في المدينة دخلت إليه، وإذا بالناس يدخلون ويخرجون ويدوكون، وإذا بحلقات في هذا البناء، وأناس يركعون ويسجدون، يقول: فقلت لأحدهم: أهذه دار الوالي؟ قال: لا.

بل هذا هو المسجد.

قال: هل صليت؟ قلت: وما صليت؟ قال: فما دينك؟ قلت: على دين أهل سمرقند ، فجعل يحدثني عن الإسلام حتى اعتنقته، وشهدت أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلت له: أنا رجل غريب، أريد السلطان، دلني عليه -يرحمك الله- قال: تعني أمير المؤمنين، قلت: نعم، قال: اسلك هذا الطريق حتى تصل إلى تلك الدار، وأشار إلى دار من طين، فقلت: أتهزأ بي؟ قال: لا.

ولكن اسلك هذا الطريق، فتلك دار أمير المؤمنين إن كنت تريده، قال: فذهبت واقتربت، وإذا برجل يأخذ طيناً، ويسد به ثلمة في الدار، وامرأة تناوله الطين.

قال: فرجعت إلى الذي دلَّني وقلت: أسألك عن دار أمير المؤمنين فتدلني على دار رجل طيَّان؟! قال: هو ذاك أمير المؤمنين.

قال: فطرقت الباب، وذهبت المرأة، ونزل الرجل، ورحب بي، وغسل يديه وخرج وقال: ما تريد؟

قلت: هذه رسالة من كهنة سمرقند ، فقرأها، ثم قلبها فكتب على ظهرها، من عبد الله عمر بن عبد العزيز إلى عامله بـ سمرقند : أن نصِّب قاضياً ينظر فيما ذكروا، ثم ختمها، وناولني، وانطلقت يقول: فلولا أني خشيت أن يكذبني أهل سمرقند لألقيتها في الطريق، ماذا تفعل هذه الورقة وهذه الكلمات في إخراج الجيوش الجرارة، وذلك القائد الذي دوَّخ شرق الكرة الأرضية برمتها؛ يعني قتيبة بن مسلم ؟

قال: وعدت بفضل الله مسلماً، كلما دخلت بلداً صليت في مسجده واجتمعت بإخوتي وأنست بهم، فأكرموني وأنسوا بي، فلما وصلت إلى سمرقند وقرأ الكهنة الرسالة أظلمت عليهم الأرض، وضاقت بما رحبت وقالوا: ما تنفع هذه الرسالة وماذا تغني عنا؟!

ذهبوا بها إلى عامل عمر على سمرقند ، فنصَّب لهم الوالي جميع بن حاضر الباجي قاضياً لهم لينظر في شكواهم.

وحدد القاضي لهم يوماً اجتمعوا فيه، ثم قال القاضي: ما دعواك يا سمرقندي؟ قال: اجتاحنا قتيبة ولم يدعُنَا إلى الإسلام، ويمهلنا لينظر في أمرنا، فقال القاضي لخليفة قتيبة ، وقد مات قتيبة عليه رحمة الله قال: أنت ما تقول؟

قال: لقد كانت أرضهم خصبة، وأرضهم واسعة، وخشي قتيبة إن هو آذنهم وأمهلهم أن يتحصنوا عليه، والحرب خدعة.

قال واسمعوا إلى ما قال: لقد خرجنا مجاهدين في سبيل الله، وما خرجنا فاتحين للأرض أشراً وبطراً، ثم قضى القاضي بإخراج المسلمين على أن ينذرهم قائد الجيش الإسلامي بعد ذلك وينابذهم وفقاً للمبادئ الإسلامية.

ما ظن أهل سمرقند أن تلك الكلمات ستفعل فعلها، وما غربت شمس ذلك اليوم ورجل من الجيش الإسلامي في أرض سمرقند ، فخرج الجيش كله، وبدأ لينذرهم ويدعوهم إلى الإسلام أو الجزية أو القتال، فلما رأى أهل سمرقند ما لا مثيل له في تاريخ البشرية؛ من عدالة تنفذها الدولة على جيشها وقائدها قالوا: هذه أمة حكمها رحمة ونعمة، فدخل أغلبهم في دين الله، وفرضت الجزية على الباقين"

وإليك الآن السياقة الواردة في تاريخ الطبري على ضعفها

قال الطبري في تاريخه (320/5) : قال على أخبرنا كليب بن خلف عن طفيل بن مرداس قال كتب عمر إلى سليمان ابن أبى السرى أن اعمل خانات في بلادك فمن مربك من المسلمين فاقروهم يوما وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فاقروه يومين وليلتين فان كان منقطعا به فقووه بما يصل به إلى بلده فلما أتاه كتاب عمر قال أهل سمرقند لسليمان إن قتيبة غدر بنا وظلمنا وأخذ بلادنا وقد أظهر الله العدل والانصاف فائذن لنا فليفد منا وفد إلى أمير المؤمنين يشكون ظلامتنا فان كان لنا حق أعطيناه فان بنا إلى ذلك حاجة فأذن لهم فوجهوا منهم قوما فقدموا على عمر فكتب لهم عمر إلى سليمان ابن أبى السرى إن أهل سمرقند قد شكوا إلى ظلما أصابهم وتحاملا من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم فإذا أتاك كتابي فأجلس لهم القاضى فلينظر في أمرهم فان قضى لهم فاخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن ظهر عليهم قتيبة قال

فأجلس لهم سليمان جميع بن حاضر القاضى الناجى فقضى أن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء فيكون صلحا جديدا أو ظفرا عنوة فقال أهل

السغدبل نرضى بما كان ولا نجدد حربا وتراضوا بذلك فقال أهل الرأى قدخالطنا هؤلاء القوم وأقمنا معهم وأمنوا وأمناهم فإن حكم لنا عدنا إلى الحرب ولا ندرى لمن يكون الظفر وإن لم يكن لنا كنا قد اجتلبنا عداوة في المنازعة فتركوا الامر على ما كان ورضوا ولم ينازعوا.

أقول : هذه القصة فيها جهالة فكليف وطفيل مجهولين

وقد زاد القرني عدة زيادات موضوعة

أولها : قصة الرسول السمرقندي التي كان كافراً وأسلم وقدومه على عمر بن عبد العزيز

ثانيها : الوارد في القصة أن القوم شكوا لسليمان بن أبي السري وهو أوصل إلى عمر بن عبد العزيز فلم يكن هناك رسول أصلاً بل وفد منهم أرسلهم سليمان

ثالثها : لم يرد في الرواية أنهم ذكروا أن قتيبة لم يدعهم للإسلام بل هذه من زيادات القرني

رابعها : ليس في الخبر الأصل ذكر لإسلام أهل سمرقند بسبب هذه القصة

ومثل غلط عائض القرني في هذه القصة غلط محمد بن حسان الذي يقول في بعض محاضراته المفرغة :" انظروا ماذا فعل المسلمون يوم أن امتدت الفتوح الإسلامية إلى بلاد سمرقند في عهد عمر بن عبد العزيز ، وأرسل حاكم سمرقند رسالة إلى قاضي القضاة يخبره بأن الفتح الإسلامي لسمرقند فتح باطل؛ لأنهم دخلوا عليهم عنوة، ولم يفرضوا عليهم جزية، ولم ينذروهم بالقتال، وأرسل قاض القضاة إلى عمر بن عبد العزيز ليخبره بذلك، فما كان من عمر رضي الله عنه إلا أن أمر قائد الجيوش في سمرقند بالانسحاب فوراً، ولما علم أهل سمرقند أن الجيش قد انسحب بأمر أمير المؤمنين عمر ، خرج أهل سمرقند عن بكرة أبيهم بين يدي الجيش الفاتح المنتصر؛ ليعلنوا جميعاً شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله"

وهذا لا أصل له

وكذا قول سفر الحوالي في محاضرته كيف نحيا بالقرآن :"
دخل قتيبة بن مسلم بلاد سمرقند ، بعد أن صالحهم مراراً وهم ينقضون العهد، فصالحهم مرة وغدر بهم ودخل المدينة انتقاماً من غدرتهم السابقة، فذهب منهم وفد إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقالوا: بلغنا أنكم أمة الحق والعدل، وهاهو ذا قائدكم يصالحنا ثم يغدر، فأمر عمر -رضي الله عنه الإمام العادل- بأن يخرج الجيش من المدينة؛ لأنهم أعطوهم عهد الله ورسوله، ثم غدروا بهم، فأمر عمر بن عبد العزيز الجيش فخرج، وعند ذلك دخلوا في دين الله جميعاً عن حق ويقين ولم يغدروا بعدها أبداً.

حال سائر الأمم قبل الإسلام وبعده"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التحذير من عقيدة جهمية تنشر على أنها عقيدة الأنبياء والعلماء

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الجهمية الملاحدة عقيدة بين العوام على أنها عقيدة أهل السنة

وهذا نصها

":

📜 ذكر العلماء أنه يجب على كل مكلف معرفة ثلاث عشرة صفة لله تعالى 📜 ☑ وهي ☑ ◇ ◇ الوجودُ والوحدانيةُ والقدمُ والبقاءُ والقيامُ بالنفسِ والقدرةُ والإرادةُ والعلمُ والسمعُ والبصرُ والحياةُ والكلامُ والمخالفةُ للحوادث ◇ ◇ ✓ وشرحها كما يلي✓:

- 1⃣ الوجود: يجبُ الإيمانُ بأن الله موجودٌ لا شكَّ في وجودِهِ تعالى، وهو موجودٌ بلا مكان ولا جهة ولا يجري عليه زمانٌ.

2⃣ - الوحدانية: الله واحدٌ لا شريكَ له، واحدٌ في ذاته، وواحد في صفاته وواحدٌ في فعله.

3⃣ - القدم: الله أزليٌّ لا بداية لوجوده، موجودٌ قبل المخلوقات.

4⃣ - البقاء: الله أبدي لا نهاية له، لا يفنى ولا يبيد.

5 - القيام بالنفس: الله تعالى لا يحتاج إلى شيء من مخلوقاته وكلها محتاجة إليه.

- 6 القدرة: اللّٰهُ تعالى قادرٌ على كلِّ شيء.

7 - الإرادةُ: أي المشيئة، فكلُّ شيءٍ يحصُلُ بمشيئة الله.

8 - العلم: اللّٰهُ عالمٌ بكلِّ الأشياءِ قبل حصولها بعلم واحد أزلي أبدي لا يزيد ولا ينقص.

9 - السمع: الله تعالى يسمعُ المسموعاتِ كلها بدون أذنٍ ولا ءالةٍ أخرى.

- 10 البصر: الله يرى كل المرئيات بدونِ حدقةٍ ولا ءالةٍ أخرى.

11 -الحياة: الله حيٌّ بدونِ روحٍ ولحمٍ وقلبٍ فحياته لا تشبهُ حياتنا وهو حيٌّ لا يموت.

12 - الكلام: الله يتكلمُ بدونِ لسانٍ وشفتين وكلامهُ ليسَ لغةً عربيةً أو أجنبية، وكلامه لا يشبهُ كلام البشر فهو ليس حرفا ولا صوتا ولا بداية له ولا نهاية.

13 - المخالفةُ للحوادث: الله تعالى لا يشبهُ المخلوقات.

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ■ هذا ما جاء به أنبياء الله من لدن سيدنا آدم إلى خاتم المرسلين محمد صلى الله عليهم وسلم وهذا اعتقادنا اعتقاد أهل السنة"

أقول : هذه العقيدة لم يتكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم ولا أحد من العلماء بل بعض فقراتها كفر بإجماع المسلمين

فقوله (وكلامه ليس لغة عربية ولا أجنبية)

مخالف لما ثبت أن القرآن كلام الله وهو بلسان عربي مبين لذا نقل السجزي الإجماع على كفر منكر القرآن العربي

قال السجزي في الرد على من أنكر الحرف والصوت :" فقد بان بما قالوه أن القرآن الذي نفوا الخلق عنه ليس بعربي، وليس له أوّل ولا آخر.

ومنكر القرآن العربي وأنه كلام الله كافر بإجماع الفقهاء ومثبت قرآن لا أوّل له ولا آخر كافر بإجماعهم، ومدعي قرآن لا لغة فيه جاهل غبي عند العرب، لأن القرآن اسم لكتاب الله عز وجل العربي مختص به عند كثير من العلماء ولذلك لم يهمزه غير واحد من القراء والفقهاء وهو قول الشافعي رحمة الله عليه وقراءة

ابن كثير وغيره. وقالوا: " إذا قرأ القارئ قوله سبحانه {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ}3 همز قرأت؛ لأنه مشتق من القراءة."

وعند بقية القراء والعلماء أن القرآن مهموز وهو اسم مشتق من قرأ قراءة وقرآناً، أو من ضم بعضه إلى بعض. والعقل غير (موجب) لتسمية صفة لله سبحانه قرءآناً بالاتفاق.

وإنما أخذ هذا الاسم سمعاً والسمع قوله: {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً}

وقوله: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً} 1، وقوله تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ} ، وقوله: {وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ}.

وما لا يجوز أن يكون لغة لا يكون شعراً عند أحد، فلما نفى الله عز وجل كون ما زعم كفار قريش أنه شعر4 وأثبته قرآناً لم تبق شبهة لذي لبّ في أن القرآن المختلف في حكمه الذي أمر الجميع بالإيمان به هو كتاب الله سبحانه العربي، الذي علم أوّله وآخره، فمن زعم أن القرآن اسم لما (هو) غيره وخلافه دونه بان حمقه"

وأما إنكار أن الله يتكلم بحرف وصوت فهذه عقيدة الجهمية الكفار نص على ذلك الإمام أحمد ابن حنبل

قال عبد الله بن أحمد في السنة 462 - حدثني أبي رحمه الله ، نا سريج بن النعمان ، نا عبد الله بن نافع ، قال : كان

مالك بن أنس يقول : « الإيمان قول وعمل ، ويقول : كلم الله موسى ، وقال مالك : الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه شيء » « سألت أبي رحمه الله عن قوم ، يقولون : لما كلم الله عز وجل موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي : » بلى إن ربك عز وجل تكلم بصوت هذه الأحاديث نرويها كما جاءت»

فالأخبار مصرحة بأن الله يتكلم بصوت لا كما يدعي الملحد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يتكلم بلا صوت

وقد صرح شيخ الإسلام في درء التعارض (84/2) على أن عقلاء بني آدم مجمعون على أن الكلام لا يكون إلا بحرف وصوت وأن الأشاعرة خالفوا هذه الضرورة-

وقال ابن الحنبلي في الرسالة الواضحة أيضاً (511/2) :" اعلم يا أخي أن من جملة تمويههم وخدعهم قول الجاهل منهم : فإذا قلتم إن كلام الله حرف وصوت فقد شبهتم الباري بكم ، فتحقق اسم التشبيه فيكم

فيقال لهم : التشبيه بكم أليق ، وأنتم إليه أسبق ، لأنكم قلتم إن الكلام حرف وصوت ما قام بالنفس ، والحرف والصوت عبارته ، ووصفتم كلام الله بأنه قائم بالنفس فشبهتم الصفة بالصفة ، وخرقتم إجماع المسلمين بإثبات صفة لم تثبت من كتاب ولا من سنة"

فهم يشبهون الله عز وجل بالأخرس وقد كفرهم بهذا المذهب _ يعني نفي الحرف والصوت _ كل من البربهاري والآجري وابن بطة وعبد الغني المقدسي

قال ابن بطة في الإبانة (31/6) :" فمن أنكر أن الله كلم موسى كلاما بصوت تسمعه الأذنان وتعيه القلوب ، لا واسطة بينهما ، ولا ترجمان ولا رسول ، فقد كفر بالله العظيم وجحد بالقرآن ، وعلى إمام المسلمين أن يستتيبه ، فإن تاب ورجع عن مقالته ، وإلا ضرب عنقه ، فإن لم يقتله الإمام وصح عند المسلمين أن هذه مقالته ففرض على المسلمين هجرانه وقطيعته ، فلا يكلمونه ، ولا يعاملونه ، ولا يعودونه إذا مرض ، ولا يشهدونه إذا مات ، ولا يصلى خلفه ، ومن صلى خلفه أعاد الصلاة ، ولا تقبل شهادته ، ولا يزوج ، وإن مات لم ترثه عصبته من المسلمين إلا أن يتوب"

وقال البربهاري في شرح السنة [73] والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى بن عمران يوم الطور وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمن قال غير هذا فقد كفر.

وقال عبد الغني المقدسي في الاقتصاد ص141:

"ونعتقد أن الحروف المكتوبة عين كلام الله عز وجل، لا حكاية ولا عبارة. قال الله عز وجل: {الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ} . وقال: {المص كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ} . وقال: {الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ} وقال: {المر} . وقال: {كهيعص} . {حم عسق} ، فمن لم يقل إن هذه الأحرف عين كلام الله عز وجل (يعني الأشاعرة) فقد مرق من الدين، وخرج عن جملة المسلمين، ومن أنكر أن يكون حروفاً فقد كابر العيان وأتى بالبهتان"

وصرح بتكفيرهم ابن قدامة المقدسي حيث قال في المناظرة على القرآن ص50 :" وَهَذَا حَال هَؤُلَاءِ الْقَوْم لَا محَالة فهم زنادقة بِغَيْر شكّ فَإِنَّهُ لَا شكّ فِي أَنهم يظهرون تَعْظِيم الْمَصَاحِف إيهاما أَن فِيهَا الْقُرْآن ويعتقدون فِي الْبَاطِن أَنه لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْوَرق والمداد ويظهرون تَعْظِيم الْقُرْآن ويجتمعون لقرَاءَته فِي المحافل والأعرية ويعتقدون أَنه من تأليف جِبْرِيل وَعبارَته ويظهرون أَن مُوسَى سمع كَلَام الله من الله ثمَّ يَقُولُونَ لَيْسَ بِصَوْت"

ويا ليت شعري رب العالمين يقول (وناديناه من جانب الطور الأيمن) وهل يكون النداء إلا بصوت

وما أحسن ما قال ابن تيمية مجيباً بعض أسلاف هذا الجهمي كما في مجموع الفتاوى (209/3) :" بل مذهب السلف ان القرآن كلام الله حروفه ومعانيه والكلام يضاف حقيقة الى من قاله مبتدءا لا الى من قاله مبلغا مؤديا وأن الله تكلم بصوت وذكر حديث أبى سعيد رضى الله عنه الذى فى الصحيحين اخذ نائب المالكى يقول أنت تقول إن الله ينادى بصوت فقال له الشيخ هكذا قال نبيك إن كنت مؤمنا به وهكذا قال محمد بن عبدالله إن كان رسولا عندك"

فانظر إلى أي هوة سحيقة كان هذا الجهمي يريد أن يوقعك أخي المسلم

وقول الملحد (البصر: الله يرى كل المرئيات بدونِ حدقةٍ ولا ءالةٍ أخرى)

فيه نفي لصفة العين الثابتة في الكتاب والسنة

قال عبد الله بن أحمد في السنة 964 - حدثني محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي ، وسويد بن سعيد الهروي ، قالا : حدثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عمران الجوني ، (ولتصنع على عيني) قال : « يربى بعين الله«

وقال ابن أبي حاتم في تفسيره 13904 - حدثنا محمد بن يحيى ، أنبأ العباس بن الوليد ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد ، عن قتادة : « (ألا إن لله ما في السموات والأرض ، قد يعلم ما أنتم عليه) قال : ما كان قوم قط على أمر ولا حال إلا كانوا بعين الله وإلا كان عليهم شاهد من الله عز وجل«

ونفيه الحدقة واللسان والشفتين بدعة وضلالة ما تكلم بها أحد من السلف ولا الأنبياء كما ادعى الملحد وعقيدة أهل السنة في هذا السكوت وألا تثبت ولا تنفى

واعجب كيف يحصر صفات الله عز وجل الواجب الإيمان بها بثلاثة عشر صفة

والله عز وجل له أكثر من تسعة وتسعين اسماً كل اسم يتضمن صفة

فأين صفة العلو التي تضمنها اسمه العلي

وأين صفة الرحمة التي تضمنها اسمه الرحمن والرحيم

وأين صفة الحكمة التي تضمنها اسم الحكيم

وأين صفة الكبرياء والعزة والجبروت وغيرها وغيرها

فصفات الله عز وجل التي يعرفها به عباده وبها يرغبونه ويرهبونه من المحبة والبغض والرحمة والرأفة والغضب وغيرها من الصفات لا يؤمن بها هؤلاء الملاحدة ويستبدلونها بالفلسفة الفارغة

فتأمل كيف بلغ الإلحاد بهذا الشخص افتراؤه على أنبياء الله أنهم قالوا بأن الله لا يتكلم بحرف وصوت ولغة وإيجابه على الناس اعتقاده هذا الكفر

مع إهماله للصفات الثابتة في الكتاب والسنة والتي يعلمها صبيان الكتاتيب قبل المنتسبين للعلم غير أن سبب ذلك أنهم ينكرون هذه الصفات ويحرفونها أفرأيت الكفر والإلحاد

وقد خلط بين الإرادة والمشيئة وهذا باطل

فالإرادة إرادتان

إرادة كونية تستلزم الوقوع ولا تستلزم المحبة وهي المرادفة للمشيئة

وهي المقصودة في قوله تعالى : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)

وإرادة شرعية تستلزم المحبة ولا تستلزم الوقوع

وهي الواردة في قوله تعالى : (يريد الله بكم اليسر) وقوله تعالى (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ)

وفي الأمة من لا يتوب ومن يشدد على نفسه

وفي كلامه أمور أخرى تتعقب غير أنني وددت التنبيه على أنه ملحد لا يعتمد فحتى عقيدة الأشاعرة لم يحسنها وخالفها في صفة القدرة

وهذه العقائد الفاسدة إنما انتشرت بين الناس بسبب أقوام انتسبوا للعلم واعتقدوا هذه العقائد تقليداً وسفهاً حين خدعهم الشيطان بحظ من العلم في بعض الأبواب

مع الجهل بأعظم أبواب الدين فأودعوا هذه الكفريات كتب التفسير وشروح الحديث بل ذكروا فيها ما هو أعظم كفراً مما سبق من إنكار علو الله على خلقه والتشنيع على القائلين بإثبات العلو

وردف ذلك المخذلين الذين عظموا هؤلاء وجعلوهم محنة ووصفوهم بخدمة الإسلام متغافلين عن إفسادهم لعقائد المسلمين وكونهم أداة في يد أهل الباطل

فنشأ عن هذا فساد عظيم وبعثت الجهمية في بلدان كانت قد أقفرت من التجهم ورأينا عياناً حقيقة قول السلف (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)

والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

التحذير من عقيدة الأشاعرة في اشتراط المعجزة لتصحيح النبوة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت كتاباً للدكتور محمد العريفي في معجزات الأنبياء قرر فيه أنه لا بد للنبي من معجزة وأنه لولا المعجزات لكان للمشركين أن يكفروا ولا يصدقوا الأنبياء

واعجب من دكتور العقيدة كيف يقرر عقيدة الأشاعرة

فجعل صدق الأنبياء موقوفاً على ما يسميه المتكلمون والنظار بالمعجزات هو قول الأشاعرة

وقد نقضه ابن تيمية رحمه الله في كتابه النبوات

قال ابن تيمية في النبوات ص238 :" الوجه الرابع: أن يقال: لِمَ قلتم أنّه لا دليل على صدقهم إلا المعجزات2، وما ذكرتم من الإجماع على ذلك لا يصحّ الاستدلال به لوجهين :

أحدهما: أنه لا إجماع في ذلك، بل كثيٌر من الطوائف يقولون: إنّ صدقهم بغير المعجزات.

الثاني: إنّه لا يصحّ الاحتجاج بالإجماع في ذلك؛ فإنّ الإجماع إنّما يثبت بعد ثبوت النبوة، والمقدمات التي يُعلم بها النبوة لا يُحتج عليها بالإجماع، وقولكم: لا دليل سوى المعجز: مقدمة ممنوعة.

وذُكر عن الأشعري أنّه ذَكَرَ جواباً آخر، فقال: وأيضاً فإنّ قول القائل: ما أنكرتم من جواز إظهار المعجزات على أيدي الكذابين: قولٌ متناقضٌ، والله على كل شيء قدير. ولكن ما طالب السائل بإجازته محالٌ، لا تصحّ القدرة عليه، ولا العجز عنه؛ لأنّه بمنزلة كونه أظهر المعجزات على أيديهم؛ فإنّه أوجب أنهم صادقون؛ لأنّ المعجز دليلٌ على الصدق، ومتضمنٌ له.

وقوله: مع ذلك أنهم كاذبون: نقضٌ لقوله: أنهم صادقون قد ظهرت المعجزات على أيديهم. فوجب إحالة هذه المطالبة، وصار هذا بمثابة قول

من قال: ما أنكرتم من صحة1 ظهور الأفعال المحكمة الدالّة على علم فاعلها، والمتضمّنة لذلك من جهة الدليل، من الجاهل بها في أنّه قولٌ باطلٌ متناقضٌ، فيجب إذا كان الأمر كذلك استحالة ظهور المعجزات على يد الكاذبين، واستحالة ثبوت قدرة قادر عليه. وكيف يصح على هذا الجواب أن يقال: ما أنكرتم [وزعمتم أنّه]2 من فعل المحال الذي لا يصحّ حدوثه، وتناول القدرة له [هو من قبيل

الجائز]3 قياساً على صحّة خلق الكفر، وضروب الضلال التي يصحّ حدوثها، وتناول القدرة لها.

من أصول الأشاعرة تجويزهم على الله فعل كل ممكن وعدم تنزيهه عن شيء.. ويلزمهم على ذلك خلق المعجزة على يد الكذاب

قلت: هذا كلامٌ صحيحٌ إذا عُلم أنّها دليل الصدق، يستحيل وجوده بدون الصدق، والممتنع غير مقدور، فيمتنع أن يظهر على أيدي الكاذبين ما يدل على صدقهم. لكن المطالب يقول: كيف يستقيم على أصلكم [أن يكون]4 ذلك [دليل]5 الصدق، وهو أمرٌ حادثٌ مقدور، وكلّ مقدور يصح عندكم أن يفعله الله، ولو كان فيه من الفساد ما كان؛ فإنّه عندكم لا ينزه عن فعل ممكن، ولا يقبح منه فعل؛ فحينئذ إذا خلق على يد الكاذب مثل هذه الخوارق، لم يكن ممتنعاً على أصلكم، وهي لا تدلّ على الصدق البتة على أصلكم، ويلزمكم إذا لم يكن دليل إلهي، ألاَّ يكون في المقدور دليلٌ على صدق مدعي النبوّة، فيلزم أنّ الربّ سبحانه لا يصدق أحداً ادّعى النبوّة6

وإذا قلتم: هذا ممكنٌ، بل واقعٌ، ونحن نعلم صدق الصادق إذا ظهرت هذه الأعلام على يده ضرورةً1. قيل: فهذا يُوجب أنّ الربّ لا يجوز عليه إظهارها على يد كاذب. وهذا فعلٌ من الأفعال هو قادر عليه، وهو سبحانه لا يفعله، بل هو

منزّه عنه. فأنتم بين أمرين: إن قلتم: لا يمكنه خلقها على يد الكاذب وكان ظهورها ممتنعاً، فقد قلتم: أنّه لا يقدر على إحداث حادثٍ قد فعل مثله، وهذا تصريحٌ بعجزه. وأنتم قلتم: فليست [بدليل، فلا]2 يلزم عجزه، فصارت دلالتها مستلزمةً لعجزه على أصلكم. وإن قلتم: يقدر، لكنّه لا يفعل، فهذا حقٌ، وهو ينقض أصلكم.

وحقيقة الأمر: أنّ نفس ما يدلّ على صدق [الصادق] بمجموعه، امتنع أن يحصل للكاذب، وحصوله له ممتنعٌ غير مقدور.

الله قادر على خلق الخوارق على يد الكذاب ولا يفعل لحكمة

وأمّا خلق مثل تلك الخارقة على يد الكاذب، فهو ممكنٌ، والله سبحانه وتعالى قادر عليه، لكنه لا يفعله لحكمته4؛ كما أنّه سبحانه يمتنع عليه أن يكذب، أو يظلم"

وخلاصة الكلام أن المعجزات من من الأدلة على صدق الأنبياء ولكن هناك براهين أخرى كسيرة النبي ومخالفتها لسيرة الشعراء والكهان وحقيقة ما يدعو إليه وموافقته للأنبياء من قبله

ولهذا صدقت خديجة وصدق هرقل ابتداءً دون النظر إلى معجزات

قال شيخ الإسلام في النبوات ص885 :" ومن تأمل معارف الناس وجد أكثرها من هذا الضرب؛ فقد يجيء المخبر إليهم بخبر، فيعرف كثير منهم صدقه أو كذبه بالضرورة، لأمور تقترن بخبره. وآخرون يشكّون في هذا. ثمّ قد [يتبين] لبعضهم بأدلة، وقد لا يتبيَّن.

كثير من الناس يعلم صدق النبي بلا آية

وكثيرٌ من الناس يعلم صدق المخبر بلا آية البتة، بل إذا أخبره، وهو

خبير بحاله، أو بحال ذلك [المخبَر به] ، أو بهما، علم بالضرورة: إمّا صدقه، وإمّا كذبه.

وموسى بن عمران لما جاء إلى مصر فقال لهارون وغيره: إنّ الله أرسلني، علموا صدقه، قبل أن يُظهر لهم الآيات. ولما قال لهارون: إن الله قد أمرك أن تؤازرني، صدَّقه هارون في هذا، لما يعلم من حاله قديماً، ولما رأى من تغير حاله الدليل على صدقه.

المسلك النوعي

وكذلك النبيّ صلى الله عليه وسلم لمَّا ذكر حاله لخديجة، وغيرها، وذهبت به إلى ورقة بن نوفل، وكان عالماً بالكتاب الأول، فذكر له النبيّ صلى الله عليه وسلم ما يأتيه، علم أنّه صادق، وقال: هذا هو النَّاموس الذي كان يأتي موسى، يا ليتني فيها جذعاً، يا ليتني أكون حيّاً حين يُخرجك قومك. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أو مخرجيّ هم؟". قال: نعم، لم يأت أحدٌ بمثل ما جئت به إلاَّ عودي، وإن يُدركني يومك أنصرك نصراً مؤزّراً.

وكذلك النجاشي: لمّا سمع القرآن، قال: إنّ هذا، والذي جاء به موسى، ليخرج من مشكاة واحدة.

المسلك الشخصي

وكذلك أبو بكر، وزيد بن حارثة، وغيرهما: علموا صدقه علماً ضرورياً

لمّا أخبرهم بما جاء به، وقرأ عليهم ما أُنزل عليه. وبقي القرآن الذي قرأه آية، وما يعرفون من صدقه وأمانته، مع غير ذلك من القرائن، يوجب علماً ضروريّاً بأنّه صادق.

وخبر الواحد المجهول من آحاد الناس، قد تقترن به قرائن، يُعرف بها صدقه بالضرورة"

وفي هذا الكلام نقض مبرم لعقيدة الأشاعرة الجهمية في المسألة والعجب من الأشاعرة حيث يزعمون أن أفعال الله لا تعلل ثم يشترطون لكل نبي معجزة فإذا سألتهم قالوا (لكي يثبت صدقه) فعللوا أفعال الله وأثبوا ما نفوه وتناقضوا

وصدق الله (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)

وبعضهم يقول (النبوة لا يلزم الإيمان بها إلا بمعجزة) ويتناسى ذم الله عز وجل لأبي لهب تكذيبه للنبي صلى الله عليه وسلم ولما يرَ آيات بعد

وبقي التنبيه على أن مصطلح (معجزة) منتقد وإنما هي (آيات)

ووقوع العريفي وأضرابه في عقائد الأشاعرة مع تخصصهم في العقيدة إنما سببه ذلك التعظيم للأشعرية الجهمية وانتشار كتبهم بين الناس حيث أن بعض الناس لا

يعرف في المسألة إلا كلامهم وإنني لأعجب ممن يزعم في بعض مشاهير الأشعرية أنه لا خوف من كتبه على أهل السنة مع الكم الهائل من المخالفات التي نراها منتشرة بين الناس بسبب كتب هؤلاء خصوصاً في المسائل الخفية على كثير من الناس كمسائل النبوات والحكمة والتعليل والتحسين والتقبيح ولو لم يكن فيها إلا ثبيت أهل الباطل لكفى فكيف وفيها إضلال لبعض أهل الحق

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الإجماع على جواز تسكيت المتكلم في خطبة الجمعة بالإشارة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد جاء في الحديث (إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ: أَنْصِتْ، فَقَدْ لَغَا)

فدل على عدم جواز قولك للمتكلم في الخطبة يوم الجمعة (أنصت)

ولكن هل يجوز تسكيته بالإشارة ؟

الجواب : هذا جائز بإجماع ويجهله كثيرون

قال ابن رجب في فتح الباري (228/6) :" وقد جعل النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذ الحديث الأمر بالإنصات في حال الخطبة لغواً ، وإن كان أمر بمعروف ونهيا عن منكرٍ ،فدل على أن كل كلام يشغل عن الاستماع والإنصات فهو في حكم اللغو ، وإنما يسكت المتكلم بالإشارة.

وكان ابن عمر يشير اليه ، وتارة يحصبه بالحصى.

وكره علقمة رميه بالحصى.

ولا خلاف في جواز الإشارة اليه بين العلماء ، الا ما حكي عن طاوس وحده ، ولا يصح ؛ لأن الإشارة في الصلاة جائزةٌ ، ففي حال الخطبة اولى"

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فإن الناس في التعامل مع الأخبار الضعيفة على طرفي نقيض

فريق يريد اطراح كل الأخبار الضعيفة بغض النظر هل ضعفها محتمل أو غير محتمل هل تذكر استئناساً أو اعتماداً هل احتملها أهل العلم أم لم يحتملها

مطبقين لأثر (في الصحيح غنية عن الضعيف) تطبيقاً خاطئاً فإن قائل هذه الكلمة وهو ابن المبارك كان يستأنس بأخبار ضعيفة كما هو ظاهر من كتبه

والناظر في تصانيف أهل العلم العالمين بصحيح الأخبار وسقيمها كأبي داود والإمام أحمد والبخاري في خلق أفعال العباد والأدب المفرد

يجد أنهم ربما ذكروا أخباراً ضعيفة الإسناد أو ويذكر غيرهم بعض المراسيل

وإذن النبي صلى الله عليه وسلم بالتحديث عن بني إسرائيل أصل في باب الاستئناس بما لا يعلم بطلانه

قال الشافعي رحمه الله : هذا أشد حديث روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا وعليه اعتمدنا مع غيره في أن لا نقبل حديثا إلا من ثقة ، ونعرف صدق من حمل الحديث من حين ابتدئ إلى أن يبلغ به منتهاه ، فإن قال قائل : وما في هذا الحديث من الدلالة على ما وصفت ؟ قيل له : أحاط العلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يأمر أحدا بحال أن يكذب على بني إسرائيل ولا على غيرهم . فإذا أباح الحديث عن بني إسرائيل فليس أن يقبلوا الحديث الكذب على بني إسرائيل ، وإنما أباح قبول ذلك عمن حدث به عمن يجهل صدقه وكذبه ، ولم يبحه أيضا عمن يعرف كذبه ؛ لأنه يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من

حدث بحديث وهو يراه كذبا فهو أحد الكاذبين » (نقله البيهقي في معرفة السنن والآثار)

مع مراعاة الفرق بين المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والمنقول عن بني إسرائيل كما أشار إليه الشافعي ، وأيضاً مراعاة مستوى المخاطب العلمي حيث يفرق بين المذكور استئناساً والمذكور اعتماداً

ويكون ذلك بشروط _ يعني ذكر الخبر الضعيف ضعفاً محتملاً_

أولها : عدم تحقق نكارة الخبر وذلك لقول الإمام أحمد (الضعيف قد يحتاج إليه والمنكر منكر أبداً)

وقولهم في كثير من الأخبار المنكرة (اضرب عليه) و(لا تحل الرواية عن فلان) وإنما لم تحل الرواية عنه لأنه يروي المنكرات فلو روى ثقة خبراً تحققنا أنه منكر وأخطأ فيه فلا تحل روايته أيضاً ولو بإسناد لما في ذلك من تغرير للعامة

ثانيها : أن يكون الخبر مما تعضده الأخبار الصحيحة أو الآيات القرآنية أو إجماع أهل العلم

وقد أشار إلى هذا المعنى الشافعي في كتابه الرسالة حين تكلم على عواضد مرسل التابعي الكبير ، وعلى هذا يسير الترمذي في جامعه حيث يقول في عدد من الأخبار الضعيفة التي يخرجها (عليه عمل أهل العلم)

ومثال ذلك ما خرج أبو داود في سننه 10 - حدثنا موسى بن إسماعيل قال ثنا وهيب قال ثنا عمرو بن يحيى عن أبي زيد عن معقل بن أبي معقل الأسدي قال

" : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن نستقبل القبلتين ببول أو غائط"

في سنده جهالة ولكنه اعتضد بآثار بعض التابعين لهذا خرجه

قال ابن أبي شيبة في المصنف 1614- حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : كَانَ يُكْرَهُ أَنْ تُسْتَقْبلُ الْقِبْلَتانِ بِبَوْلٍ.

وقال أيضاً 1616- حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا وَاحِدَةً مِنَ الْقِبْلَتَيْنِ بِغَائِطٍ ، أَوْ بَوْلٍ.

وقول مجاهد (كان يكره) وقول بن سيرين (كان يكرهون) يشعر بأن ذلك وقع من الصحابة والله أعلم

فمثل هذه الأخبار تذكر استئناساً لا تصحيحاً لها عن النبي صلى الله عليه وسلم

وأما المنهج الذي يسير عليه بعضهم في ذكر كل الأخبار الموجودة في الكتب المسندة وارتقاء سلم النقد وليسوا أهلاً لذلك فيصححون المناكير والبواطيل فهذا منهج حادث وأصحاب الكتب المصنفة ليسوا على درجة واحدة في النقد فابن ماجه خرج أخباراً غيره اجتنبها استنكاراً لها ولهذا كانت زوائد ابن ماجه محل نقد لكثير من الحفاظ

وفي ذلك إهدار لجهد الأئمة الذي تعبوا في تنقيح الأخبار ولذا كانوا يغضبون من رواية الأخبار المنكرة

قال الخطيب في تاريخه (656/4) : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قَالَ: أخبرنا دعلج بن أحمد، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو محمد بن الجارود، قَالَ: حَدَّثَنِي أبو عامر النسائي الحافظ، قَالَ: سمعت محمد بن داود المصيصي، يقول: كنا عند أحمد بن حنبل وهم يذكرون الحديث، فذكر محمد بن يحيى النيسابوري حديثا فيه ضعف، فقال له أحمد بن حنبل لا تذكر مثل هذا الحديث! فكأن محمد بن يحيى دخله خجلة، فقال له أحمد: إنما قلت هذا إجلالا لك يا أبا عبد الله

وهذا إسناد صحيح فتأمل إنكار أحمد على الذهلي ذكره لخبر يستضعفه

وقال ابن حجر في التلخيص الحبير :" قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ : بَلَغَنِي عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ نَظَرَ فِي جَامِعِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ ، فَإِذَا أَوَّلُ حَدِيثٍ قَدْ أَخْرَجَهُ هَذَا الْحَدِيثُ.

فَأَنْكَرَهُ جِدًّا ، وَقَالَ : أَوَّلُ حَدِيثٍ يَكُونُ فِي الْجَامِعِ عَنْ حَارِثَةَ ، وَرَوَى الْحَرْبِيُّ عَنْ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ : هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ اخْتَارَ أَصَحَّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ وَهَذَا أَضْعَفُ حَدِيثٍ فِيهِ"

وهذا أثر مجاهد في المقام المحمود الذي تلقاه العلماء لما روي عن غير مجاهد من الصحابة كابن عباس وروي مرفوعاً استنكره أهل العلم وما حملهم الرد على الجهمية على تصحيح الأباطيل

قال أبو يعلى في إبطال التأويلات :" 462 - وَقَالَ أَبُو بكر النجاد: سألت أَبَا بكر الباغندي فَقَالَ: كل هَذِهِ الأحاديث باطلة ليست بمحفوظة، غير حديث مجاهد، وسألت أَبَا إسحاق بْن جابر، وأبا العباس بْن سريج، وأبا علي بْن

خيران، وأبا جعفر بْن الوكيل، وأبا الطيب بْن سلمة وكل كتب بيده: إن هَذِهِ الأحاديث لا أصل لَهَا إلا مَا رَوَاهُ ابن فضيل، عَن ليث عَن مجاهد

463 - قَالَ أَبُو بكر النجاد: وسمعت ابن صاعد يقول: كتب السلطان يسألني عَن من رَوَى هَذِهِ الأحاديث حتى يضربهم بالسياط

أَبِي زكريا بْن يَحْيَى الساجي، وإلى أحمد بْن محمد بْن مكرم، وإلى سهل بْن نوح البصري، وإلى أَبِي أحمد بْن محمد المروزي، وإلى أَبِي العباس بْن السراج، وإلى محمد بْن إسحاق بْن خزيمة، وكتبهم عَلَى ألفاظ وجميعها واحد، أن من حدث بهذه الأحاديث يستغفر اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، فهي

باطلة لا أصل لَهَا، إلا مَا حدث محمد بْن فضيل، عَن ليث، عَن مجاهد، إلا أن محمد بْن إسحاق بْن خزيمة قَالَ: من رَوَى عَن ابن مسعود، وعن عبد اللَّه بْن عمر فقد رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكذب والأباطيل، ومن تعمد رواية الكذب عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان داخلا فِي وعيد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " من كذب علينا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " وَلا يسع الإمام العادل أن يدع من يروي مثل هَذَا الكذب عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صراحا أن يقيم ببلد الإسلام"

ولو كان هذا الخبر محفوظاً عن غير مجاهد لما اشتهر عن الناس أنه (أثر مجاهد) فلو حفظ عن ابن عباس أو عن النبي صلى الله عليه وسلم لما احتاج الناس إلى ذكر مجاهد إلا استئناساً لا اعتماداً ولكان ذكرهم للمرفوع والموقوف أكثر من ذكرهم لأثر مجاهد وقد أحسنوا في معاقبة من روى الكذب عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد تحقق نكارة الخبر المرفوع نكارة إسنادية وإن كان المتن محفوظاً عن مجاهد وتلقاه العلماء بالقبول وجهموا المخالف

ومثل هذا الأثر المروي عن ابن عمر (القرآن كلام الله غير مخلوق) فلو كان هذا محفوظاً ما تركه الأئمة مع عظيم المحنة مع الجهمية وكثرة تصنيفهم في الرد عليهم

وهذا الأثر عن ابن عمر انفرد به عمر بن محمد الجوهري الذي قد انفرد بحديث موضوع عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل القرآن وهو المتهم به إذ ليس في الإسناد من يحمل عليه غير هذا

وتعيين سلامة الخبر من النكارة الإسنادية والمتنية أمر يعلمه النقاد فلا ينبغي لكل أحد أن يقدم على نفيه ويقول (هذا محتمل) إذا تعلق الأمر بالأخبار المرفوعة وإليك أمثلة لأخبار يحتملها بعض الناس بحجة أنها ضعفها محتمل أو خرجها بعض أهل العلم والصواب فيها النكارة

1 _قال ابن أبي حاتم في العلل 2197- وَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ حَدِيثٍ ؛ رَوَاهُ أَبُو الْجَوَابِ ، عَنْ سُعَيْرِ بْنِ الْخِمْسِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ ، فَقَالَ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ.

قَالَ أَبِي : هَذَا حَدِيثٌ عِنْدِي مَوْضُوعٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

وقال الترمذي في العلل 374 - حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا الأحوص بن جواب ، عن سعير بن الخمس ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء » سألت محمدا عن هذا الحديث فقال : هذا منكر ، وسعير بن الخمس كان قليل الحديث ، ويروون عنه مناكير . قلت له فمالك بن سعير ؟ فقال : هذا مقارب الحديث وهو ابنه

فاستنكار هذين الإمامين لهذا الخبر لا يجوز إهماله بحجة ظاهر الإسناد فهو يعلمون أموراً ربما لم تطلع عليها ككون الخبر موقوفاً أو مقطوعاً في أصله ولم نقف على هذا الأصل وهم وقفوا عليه

وهذا الحكم الشديد مع نظافة ظاهر الإسناد من هذين الإمامين لا يقدمان عليه إلا ببرهان

2 _حديث (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)

وهذا الحديث منكر مرفوعاً لا يجوز روايته مرفوعاً جازماً فضلاً عن تصحيحه مع صحة معناه

قال أبو نعيم في الحلية 6772 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زُرْعَةَ، نَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ، نَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ«

لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ إِلَّا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْخُشَنِيُّ"

الحسن متروك

وهذا منكر جزماً فسلسلة هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة سلسلة معروفة يتشوف الناس إليها وقد تتلمذ على هشام أهل المدينة وأهل الكوفة ومنهم مالك وسفيان ويحيى بن سعيد وأبو معاوية وغيرهم كثير

فأين هؤلاء جميعاً عن هذا الخبر الهام في هذه المسألة الهامة وقد أهمله عامة من صنف في البدع ؟

ولما مثل الإمام مسلم لمن لا يقبل تفرد الرجل عنه من دون أصحابه لكثرتهم ولا يعرف بموافقتهم فيما رووه مثل بهشام بن عروة

وقد جعل هذا الحديث مناكير الخشني ابن عدي وقول أحمد بن صالح (منقطع) لا ينافي استنكاره فإنه بعد توثيقه للخشني أوردوا عليه روايته لهذا الخبر فاعتذر بأنه منقطع (أي أن الحمل ليس عليه)

على أن توثيق الخشني شذوذ وعامة الأئمة يضعفونه جداً والرواية لا تصح عن أحمد بن صالح المصري ففي سندها ابن رشدين متروك وروى عن أحمد بن صالح تساهلات كثيرة

ومن أخذ بقول المتساهل في التعديل المجمل في مقابل الجرح المفسر من الأكثر والأعلم فهو صاحب هوى يريد

استحلال الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين

قال أبو نعيم في الحلية حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَلَّانَ الْوَرَّاقُ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ، ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ وَقَّرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ» غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ خَالِدٍ، تَفَرَّدَ بِهِ عِيسَى عَنْ ثَوْرٍ

والصواب في هذا أنه من قول الأوزاعي

قال الهروي في ذم الكلام 922 - وَأَخْبَرَنِي غَالِبُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ غَالِبٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّد الصَّيْرَفِي حَدثنَا أبوحمزة أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ الْمَرْوزِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ خَشْرَمٍ يَقُولُ سَمِعْتُ عِيسَى بْنَ يُونُسَ يَقُولُ سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ (مَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى فُرْقَةِ الْإِسْلَامِ)

ولهذا استنكر أبو زرعة هذا الطريق وأبى أن يحدث به

جاء في سؤالات البرذعي :" وقال لي : في أحاديث ثور عن خالد بن معدان عن معاذ من عير أخاه بذنب وأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم : ما لم يحضر الماء أن

نتوضأ ونشرب وأطيب الكسب كسب التجارة وفي استقراض الخبز وفيمن وقر صاحب بدعة والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله

من المؤمن الضعيف فقال : كلها مناكير لم يقرأها علي وأمرني فضربت عليها"

وهذا دليل استنكار شديد وتأمل كيف أن هذا الإمام أبى حتى التحديث بهذا الخبر وأبو نعيم لما رواه استغربه والاستغراب تضعيف كما قال الإمام أحمد أن أهل الحديث إذا قالوا غريب أو فائدة فالحديث خطأ ، ومن احتج بمن رواه ولم يبين علته بعد هذا فهو كالمحتج بالتعديل المجمل في مقابل الجرح المفسر لا أن عامة من رواه لم يصححوه ولم يجزموا بثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال ابن القيم في تهذيب السنن :" وَمِمَّا يَدُلّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيث مِنْ مَنَاكِيره أَنَّهُ لَمْ يَرْوِهِ أَحَد مِنْ أَهْل الْكُتُب الْمُعْتَمَدَة , لَا أَصْحَاب الصَّحِيح , وَلَا أَحَد مِنْ أَهْل السُّنَن , مَعَ شُهْرَة إِسْنَاده , وَكَوْنه فِي الظَّاهِر عَلَى شَرْط الْبُخَارِيّ , وَلَا اِحْتَجَّ بِهِ الشَّافِعِيُّ , مَعَ حَاجَته إِلَى إِثْبَات النَّسْخ"

وهذا ينطبق على الخبر هنا

وقال الهروي في ذم الكلام 927 - وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْأَصَمُّ حَدَّثَنَا الصَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ)

928 - وَحَدَّثَنَاهُ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ إِمْلَاءً أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ بِبَغْدَادَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَنَّاطُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْمَانِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ (مَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ)

929 - وَأَخْبَرَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن نعيم سَمِعت مُحَمَّد ابْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّغُولِيَّ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُهَلِّبِ يَقُولُ حَدَّثَنَا عَتَّابُ ابْن زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ (بَلَغَنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْإِسْلَامِ)

فالصواب في هذا أنه كلام من محمد بن مسلم

وفي سؤالات الآجري لأبي داود 1689 - سالت أبا داود عن الحسن بن يحيى الخشني ، فقال : سمعت أحمد بن حنبل يقول : ليس بحديثه باس.

قلت لابي داود : روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في " الهر من الطوافين عليكم."

قال : هذا باطل.

قال أبو عبيد : قلت : وعن هشام عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من وقر صاحب بدعة " ، فقال : هذان ريح ، أعرف الحديثين ، ما يسرني حدثت بهما وإني حججت حجة.

وفعلاً الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم عظيم ربما أحبط ثواب الحج ، ومعنى الخبر صحيح ولكن الشأن في نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويا ليت شعري كيف يصح حديث هام عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة ولا نجده إلا في الكتب المتأخرة وكتب المغاربة وأصل الحديث مدني أو شامي فيما يزعم ! بسلاسل إسنادية مشهورة

3 _قال الترمذي في جامعه 2341 - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الوَارِثِ قَالَ: حَدَّثَنَا حُرَيْثُ بْنُ السَّائِبِ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هَذِهِ الخِصَالِ، بَيْتٌ يَسْكُنُهُ وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ وَجِلْفُ الخُبْزِ وَالمَاءِ» : «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهُوَ حَدِيثُ الحُرَيْثِ بْنِ السَّائِبِ» وَسَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلْمٍ البَلْخِيَّ، يَقُولُ: قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: «جِلْفُ الخُبْزِ يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ«

وهذا الحديث وإن صححه الترمذي (والله أعلم بصحة النسخة) إلا أن الإمام أحمد قد استنكره وهو أمكن بالصنعة

جاء في تهذيب التهذيب :" قال الساجى : قال أحمد : روى عن الحسن عن حمران عن عثمان حديثا منكرا ـ يعنى الذى أخرجه الترمذى ـ.

و قد ذكر الأثرم عن أحمد علته ، فقال : سئل أحمد عن حريث ، فقال : هذا شيخ بصرى روى حديثا منكرا عن الحسن عن حمران عن عثمان : " كل شىء فضل عن ظل بيت ، و جلف الخبز ، و ثوب يوارى عورة ابن آدم ، فلا حق لابن آدم فيه " . قال : قلت : قتادة يخالفه ؟ قال : نعم ، سعيد عن قتادة عن الحسن عن حمران عن رجل من أهل الكتاب . قال أحمد : حدثناه روح حدثنا سعيد ـ يعنى عن قتادة ـ به"

فالصواب في هذا الخبر أنه من كلام رجل من أهل الكتاب لا النبي صلى الله عليه وسلم فهو باطل مرفوعاً من ينشره داخل في وعيد النبي صلى الله عليه وسلم (من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)

4 _قال علي بن أبي طالب: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: أي شيء خير للمرأة؟ قال: فلم يكن عندنا لذلك جواب، فلما رجعت إلى فاطمة عليها السلام قلت: يا بنت محمد، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

سألنا عن مسألة فلم ندر كيف نجيبه، فقالت: وعن أي شيء سألكم؟ فقلت: قال: أي شيء خير للمرأة؟ فقالت: فلم تدروا ما الجواب؟ فقلت لها: لا، فقالت: ليس خير للمرأة من أن لا ترى رجلا ولا يراها، فلما كان العشي جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله، إنك سألتنا عن مسألة فلم نجبك فيها، قال: فقلت له: ليس للمرأة شيء خير من أن لا ترى رجلا ولا يراها، فقال: ومن قال ذلك؟ فقلت: فاطمة عليها السلام، فقال: صدقت، إنها بضعة مني. هذا حديث غريب من حديث الحسن البصري عن علي عن فاطمة عليهما السلام، تفرد به أبو بلال الأشعري عن قيس، بهذا الإسناد

وهذا حديث باطل مكذوب في سنده عمرو بن عبيد المعتزلي الكذاب فلا يجوز ذكره إلا لبيان علته

5 _قال الترمذي في جامعه 2211 - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الوَاسِطِيُّ، عَنْ المُسْتَلِمِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ رُمَيْحٍ الجُذَامِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا اتُّخِذَ الفَيْءُ دُوَلًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ، وَأَقْصَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَسَادَ القَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ

القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَنِظَامٍ بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ» : وَفِي البَابِ عَنْ عَلِيٍّ وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ

فهذا الحديث ضعفه الترمذي كما ترى ورميح مجهول وانفراده عن أبي هريرة من دون أصحابه بهذا الخبر محل نكارة

وقال الترمذي أيضاً 2210 - حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ أَبُو فَضَالَةَ الشَّامِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا البَلَاءُ» فَقِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ المَغْنَمُ دُوَلًا، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَارْتَفَعَتِ الأَصْوَاتُ فِي المَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ القَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الخُمُورُ، وَلُبِسَ الحَرِيرُ، وَاتُّخِذَتِ القَيْنَاتُ وَالمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوَّلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ أَوْ

خَسْفًا وَمَسْخًا» : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ غَيْرَ الفَرَجِ بْنِ فَضَالَةَ وَالفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ قَدْ تَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الحَدِيثِ وَضَعَّفَهُ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ، وَقَدْ رَوَاهُ عَنْهُ وَكِيعٌ، وَغَيْرٌ وَاحِدٍ مِنَ الأَئِمَّةِ

وهذا منكر الفرج بن فضاله نصوا على أن له عن يحيى بن سعيد مناكير

فلا يجوز لأحد أن يذكر هذا الخبر دون بيان تضعيف الترمذي له فإنه لم يخرجه ويسكت بل خرجه وضعفه

6 _قال ابن أبي شيبة في مصنفه 2057- حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَنِيِّ قَالَ : خَصْلَتَانِ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكِلُهُمَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهِ ، كَانَ يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ بِيَدِهِ ، وَيَضَعُ الطَّهُورَ مِنَ اللَّيْلِ وَيُخَمِّرُهُ

موسى بن عبيدة متروك والعباس ما عرفته وإن كان تابعياً فهو تابعي صغير وقد اشترط أهل العلم للاعتضاد بمرسل

التابعي أن يكون كبيراً وأن يصح المرسل له وأن يكون ثقة في نفسه وليس شيء من هذه الشروط موجوداً فمثل هذا الخبر ذكره بين العامة لا يجوز إلا مع بيان درجته

7 _قال ابن مسعود :"إنكم اليوم في زمان العمل فيه خير من كثير من العلم، وسيأتي على الناس زمان العلم فيه خير من كثير من العمل"

وهذا الأثر لا أصل له عن ابن مسعود وقد رأيت من خطب فيه خطبة كاملة والله المستعان

وفي هذا المقام يقال أن في الصحيح وما يقاربه الكفاية

كتبت هذا الكلام نصيحة لقوم معينين وعسى أن يكون في ذلك منفعة لعموم المسلمين ، وسلامة الاعتقاد وسلامة المنهج ما ينبغي أن تكون سبباً لحصول العجب للمرء وعدم مبالاته بكل ما دون ذلك ، فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، ووعيد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يدخل النار كما أن وعيد البدعة يدخل النار أيضاً

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة سعيد بن الحارث والخالدة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيشيع كل من خالد الراشد وسيد العفاني هذه القصة بين العوام

عن رافع بن عبد الله قال : قال لي هاشم بن يحيى الكناني : لأحدثنك حديثاً رأيته بعيني وشهدته بنفسي ونفعني الله عز وجل به فعسى الله أن ينفعك به كما نفعني ،

قلت : حدثني يا أبا الوليد ،، قال : غزونا أرض الروم في سنة ثماني وثلاثين وعلينا مسلمة بن عبد الملك عبدالله بن الوليد بن عبد الملك وهي الغزوة التي فتح الله عز وجل فيها الطوانة ، وكنا رفقة من أهل البصرة و أهل الجزيرة في موضع واحد ،، وكنا نتناوب الخدمة والحراسة وطلب الزاد والعلوفات ،، وكان معنا رجل يقال له سعيد بن الحارث ذو حظ وعبادة يصوم النهار ويقوم الليل ، وكنا

نحرص أن نخفف عنه من نوبته ونتولى ذلك فيأبى إلا أن يكون في جميع الأمور بحيث لا يخلي شيئاً من عبادته ، وما رأيته في ليل ولا نهار إلى وفي حال اجتهاد ،فإن لم يكن وقت الصلاة أو كنا نسير لم يفتر عن ذكر الله تعالى و دراسة القرآن ،،قال هشام : فأدركني وإياه النوبة ذات ليلة في الحراسة ،، و نحن محاصرون حصناً من حصون الروم قد استصعب علينا أمره فرأيت من سعيد في تلك الليلة في شدة الصبر على العبادة ما احتقرت معه نفسي و عجبت من قوة جسمه على ذلك ، و عملت أن الله تعالى يؤتي الفضل من يشاء ،، وأصبح كلاًّ من التعب

فقلت له : يرحمك الله إن لنفسك عليك حقاً ،، ولعينك عليك حقاً ، ولقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اكلفوا من العمل ما تطيقون " وذكرت له شبه هذا من الأحاديث

فقال لي : يا أخي إنما هي أنفاس تعدّ ،، وعمر يفنى ،، ,أيام تنقضي ،، وأنا رجل أرتقب الموت ،، وأبادر خروج نفسي ،،

يقول هشام : فأبكاني جوابه ،، ودعوت الله عز وجل له بالعون والتثبيت ،، ثم قلت له : نم قليلاْ تستريح فإنك لا تدري ما يحدث من أمر العدو ، فإن حدث شيء كنت نشيطاً ...،، فنام إلى جانب الخباء ،، وتفرق أصحابنا فمنهم من نهو في القتال ،، ومنهم من هو في غير ذلك ،، وأقمت في موضعي أحرس رحالهم ،، وأصلح لهم طعامهم ،، وأنا

كذلك إذا سمعت كلاماً في الخباء ،، وعجبت مع أنه ليس فيه غير سعيد نائماً ،، وظننت أن أحداً دخله ولم أره ،، فدخلت فلم أجد أحداً غيره ،، وهو نائم بحاله،، إلا أنه يتكلم وهو يضحك في نومه ،، فأصغيت إليه وحفظت من كلامة ما أحب أن أرجع ،، ثم مدّ يده اليمنى كأنه يأخذ شيئاً ،، ثم ردّها بلطف وهو يضحك ،، ثم قال : فالليلة .. ثم وثب من نومه وثبة استيقظ لها وهو يرتعد ،،، فاحتضنته إلى صدري مده ،، وهو يلتفت يميناً وشمالاً حتى سكن وعاد له فهمه ،، وجعل يهلل ويكبر ،، ويحمد الله تعالى ،، فقلت له : يا أخي .. ما شأنك ..؟؟ فقال : خير يا أبا الوليد .. ،، قلت : إني قد رأيت منك شيئاً وسمعت منك كلاماً في نومك فحدِّثني بما رأيت..

فقال : أوتعفيني من ذلك.. ،، فذكرته حق الصحبة ،، قلت : حدِّثني يرحمك الله فعسى الله أن يجعل لي في ذلك عظة وخيراً ،،

فحدَّثني .. عما رأى في منامه من قول رجلين له لم ير قط مثل صورتهما كمالاً وحسناً : يا أبا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك ، وقبل عملك ،،واستجيب دعاؤك ،، وعجلت لك البشرى في حياتك فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم .. وظل سعيد يسرد ما رأى من القصور والحور وترحيبهن به ،، والجواري ،، حتى انتهى إلى

سرير عليه واحدة من الحور العين كأنها اللؤلؤ المكنون فقالت له : قد طال إنتظارنا إياك ،،

فقلت لها : أين أنا ؟ قالت : في جنة المأوى ،،

قلت لها : ومن أنت ؟؟ قالت : أنا زوجتك الخالدة ،،

قال: فمددت يدي إليها ،، فردتها بلطف ،، وقالت : أما اليوم فلا .. إنك راجع إلى الدنيا ،

فقلت : ما أحب أن أرجع ،،

فقالت : لا بد من ذلك ، وستقيم ثلاثاً ،، ثم تفطر عندنا في الليلة الثالثة ،، إن شاء الله تعالى ،، فقلت : فالليلة الليلة ، قالت : إنه كان أمراً مقضياً ،، ثم نهضت عن مجلسها .. ووثبتُ لقياهما فإذا أنا قد استيقظت ،

قال هاشم : فقلت : يا أخي أحدث لله شكراً فقد كشف لك عن ثواب عملك ،،

فقال لي : هل رأى أحد غيرك مثل ما رأيت منى ،، فقلت : لا ؟؟ فقال : أسألك بالله عز وجل إلا سترت عليّ ما دمت حياً .. فقلت : نعم ..،، فقال : ما فعل أصحابنا ،،

فقلت : بعضهم في القتال ،،وبعضهم في الحوائج .. فقام وتطهر ،، واغتسل ومس طيباً ،، وأخذ سلاحه وسار إلى موضع القاتل وهو صائم ،، فلم يزل يقاتل حتى الليل ،، وانصرف أصحابه وهو فيهم ،، فقالوا لي : يا أبو الوليد لقد

صنع هذا الرجل شيئاً ،، ما رأيناه صنع مثله قط ، ولقد حرص على الشهادة،، وطرح نفسه تحت سهام العدو ،، وحجارتهم وكل ذلك ينبو عنه ،،

فقلت في نفسي : لو تعلمون شأنه لتنافستم في مثل صنيعه ،، قال : وأفطر على شيء من الطعام وبات ليلته قائماً و أصبح صائماً فصنع كصنيعه بالأمس ،، وانصرف من آخر النهار فذكر عنه أصحابه مثل ما ذكروه بالأمس ،،حتى إذا كان اليوم الثالث وقد مضت ليلتان ، انطلقتُ معه وقلت : لا بد أن أشهد أمره وما يكون منه ،، فلم يزل يلقي نفسه تحت مكايد العدو نهاره كله ولا يصل إليه شيء ،، وهو يؤثر فيهم الآثار ،، وأنا أرعاه من بعيد لا أستطيع الدنو منه ،، حتى إذا نزلت الشمس للغروب ... وهو أنشط ما كان ،، فإذا برجل من فوق حائط الحصن قد تعمده بسهم .. فوقع في نحره .. فخر صريعاً ،، وأنا أنظر إليه ،، فصحت بالناس فابتدروه واجتذبوه وبه رمق ،، وجاءوا به يحملونه فلما رأيته قلت له : هنيئاً لك بما تفطر عليه الليلة ،، ياليتني كنت معك ... فعضّ شفته السفلى ،، وأومأ إليّ ببصره وهو يضحك يعني أكتم أمري حتى أموت ،،

ثم قال : الحمد لله الذي صدقنا وعده ،، فوالله ما تكلم بشيء غيرها ،، ثم قضى رحمة الله تعالى عليه ،، قال هشام ،، فقلت بأعلى صوتي : يا عباد الله لمثل هذا فليعمل العاملون ،، أسمعوا ما أخبركم به عن أخيكم هذا ،، فاجتمع

الناس إليّ فحدَّثتهم بالحديث على وجهه ،، فما رأيت قط أكثر من تلك الساعة باكياً ،، ثم كبروا تكبيرة أضطرب لها العسكر ،، وأقبلوا للصلاة عليه ،، وبلغ ذلك مسلمة بن عبد الملك فقال: يصلى صاحبه الذي عرف من أمره ما عرف .. قال هشام : فصليت عليه ودفناه في موضعه ،، وبات الناس يذكرون حديثه وحرض بعضهم بعضاً ،، ثم أصبحوا فنهضوا إلى الحصن بنيات مجددة ،، وقلوب مشتاقة إلى لقاء الله عز وجل ،، فما أضحى النهار حتى فتح الله الحصن ببركته رحمه الله تعالى ،،

أقول : ومصدر هذه القصة كتاب (فكاهة الأذواق) لابن النحاس المعاصر لابن تيمية ص46

وقد ذكر قبل هذه القصة ما رواه عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن ذات يوم فى مجلسنا هذا قد تهيأ للخروج الى الغزو قد امرت اصحابى بقراءة آيتين فقرأ رجل من مجلسنا { ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة } اذ قام غلام فى مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد { ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة } فقلت نعم حبيبى فقال انى اشهدك انى قد بعت نفسى ومالى بان لى الجنة فقلت له ان حد السيف

اشد من ذلك وانت صبى وانى اخاف عليك ان لا تصبر او تعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد ابايع الله بالجنة ثم اعجز اشهد الله انى قد بايعته او كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا صبى يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان شاء الله ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم فبينما نحن كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادى واشوقاه الى العياء المرضية فقال اصحابى لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبى وما هذه العيناء المرضية فقال قد غفوت غفوة فرأيت كأنه قد اتانى آت فقال لى اذهب الى العيناء المرضية فهجم بى على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار عليهن من الحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأيننى استبشرن بى وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت امامى فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه فى روضة فيها من كل زينة فيها جوار بما رأيتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن فلما رأيننى استبشرن وقلن والله هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية فقلن وعليك السلام يا ولى الله نحن

خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شط الوادى جوار انسيننى من خلفت فقلت السلام عليكن أفيكن العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت فاذا انا بنهر آخر من عسل مصفى امامى فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصفه فلما رأتنى استبشرت بى ونادت من الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هى قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما رأيتها افتتنت بها وهى تقول مرحبا بك يا ولى الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعانقها فالت مهلا فانه لم يأن لك ان تعافنى لان فيك روح اليحاة وانت تفطر الليلة عندنا ان شاء الله تعالى فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لى عنها قال عبد الواحد فما انقطع كلامنا حتى ارتفعت بنا سرية من العدو فحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو العاشر فمررت به وهو يتشحط فى دمه وهو يضحك ملئ حتى فارق الدنيا

ثم قال (وروى عن رافع بن عبد الله)

فمن هو عبد الواحد بن زيد الذي عليه مدار القصتين

قال الذهبي في الميزان :" 5288 - عبد الواحد بن زيد [البصري الزاهد] (4) ، شيخ الصوفية وواعظهم،

لحق الحسن [البصري] وغيره.

روى عباس، عن يحيى: ليس بشئ.

وقال البخاري: عبد الواحد صاحب الحسن تركوه.

وقال الجوزجاني: سيئ المذهب، ليس من معادن الصدق.

وله: عن أسلم الكوفي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر-

مرفوعاً: لا يدخل الجنة جسد غذى بحرام.

أبو عبيدة الحداد، حدثنا عبد الواحد بن زيد، حدثني عبد الله بن راشد، عن عثمان بن عفان - مرفوعاً: إن لله مائة خلق وسبعة عشر خلقا من جاء منهن بخلق واحد دخل الجنة.

قلت: وحدث عنه وكيع، ومسلم، وأبو سليمان الداراني"

فهو صوفي متهم ويبدو أنه كان يضع لترقيق قلوب الناس

ورافع بن عبد الله وهشام الكناني كلاهما مجهول لا خبر له في تراجم الرواة

ولا ندري بالإسناد إلى عبد الواحد بن زيد فلعله فيه كذاب أيضاً وبين ابن النحاس وابن زيد مفاوز ومئات السنين

فهاتان القصتان على حسنهما مكذوبتان من أكاذيب القصاص

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (ليس الخجل للإناث فقط) على عثمان بن عفان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض من لا يخاف الله ولا يتقيه في الكذب على أولياء الله هذا الأثر

قال عثمان بن عفان :" ليس الخجل للإناث فقط فبعض الرجال إن خجلوا زادت رجولتهم وظهرت حسن تربيتهم وزاد جنون النساء فيهم"

وهذا كذب وقح وهذا تركيب ركيك واضح أنه من وضع امرأة تعيش في هذا العصر

ما تستحي من الله أن تنسب هذا الكلام لمن تستحي منه الملائكة والشطر الأخير أبعد ما يكون عن الحياء بل هو تعبير فج

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب نسبة قصيدة (المرء يعرف في الأنام بفعله) للإمام الشافعي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أبياتاً ينسبها للإمام الشافعي وهي غلط عليه ولا تناسب شعره

المرء يُعرف في الأنام بفعله
و خصائل المرء الكريم كأصله..

اصبر على حلو الزمان و مرّه
و اعلم بأن الله بالغ أمره..

لا تستغب فتستغاب، و ربّما
من قال شيئاً، قيل فيه بمثله..

و تجنب الفحشاء لا تنطق بها
ما دمت في جدّ الكلام و هزله..

و إذا الصديق أسى عليك بجهله
فاصفح لأجل الود ليس لأجله..

البحر تعلو فوقه جيف الفلا!!
و الدرّ مطمورٌ بأسفل رمله..

واعجب لعصفور يزاحم باشقاً
إلاّ لطيشته.. و خفّة عقله!!

إيّاك تجني سكرًا من حنظلٍ
فالشيء يرجع بالمذاق لأصله..

في الجو مكتوبٌ على صحف الهوى
من يعمل المعروف يُجز بمثله

وهذه الأبيات لا أصل لها عن الشافعي ولا توجد في ديوانه ولا تناسب لغته البتة

وأحد أبياتها لرجل من الشافعية

قال الخرافي السبكي في طبقات الشافعية الكبرى :" ووالده الشيخ علم الدين أحمد بن إبراهيم كان أيضا من أهل العلم والديانة المتينة وله النظم البديع وامتحن مرة بمحنة ذكر أنه نظم فيها أبياتا في ليلة لم ينفلق فجرها إلا وقد فرج عنه والأبيات

)اصبر على حلو القضاء ومره *** واعلم بأن الله بالغ أمره (

)فالصدر من يلقى الخطوب بصدره *** وبصبره وبحمده وبشكره(

)والحر سيف والذنوب لصفوه *** صدأ وصيقله نوائب دهره(

)ليس الحوادث غير أعمال امرئ *** يجزى بها من خيره أو شره(

)فإذا أصبت بما أصبت فلا تقل *** أوذيت من زيد الزمان وعمره(

)واثبت فكم أمر أمضك عسره *** ليلا فبشرك الصباح بيسره(

)ولكم على ناس أتى فرج الفتى *** من سر غيب لا يمر بفكره"(

إلى آخر القصيدة ، والشاهد قوله ((اصبر على حلو القضاء ومره *** واعلم بأن الله بالغ أمره(

فإن قيل : لماذا قلت أنها لا تناسب الشافعي

فيقال : لكل أهل عصر لسانهم وكل شاعر له طريقته وقدم الشافعي في الفصاحة أعلى من أن يكتب أبياتاً كهذه مع حسن معناها غير أن تركيبها لا يناسب بلاغته وفصاحته

فقافية البيت الأول لام وهاء وقافية البيت الثاني راء وهاء !

وهذا قبيح جداً في الشعر

والعرب لا يقولون (طيشته)! (هذا مستفاد من مقال لبعضهم)

في أمور أخرى

، وهي أشبه بكلام المتأخرين ولو نسبتها لبعض فصحائهم لتبرأ منها ، وما رأيت أحداً من المتقدمين نسبها للشافعي خصوصاً من عني بجمع أخباره ، ولا رأيت أحداً ممن يدعيها للشافعي ينسبها لمصدر

وقد نسبها بعض الرافضة لعلي بن أبي طالب فتمعر بعضهم من ذلك لركاكتها

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكلام على خبر (كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس اسمه اللزاز من المقوقس)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد نشر بعض الناس خبراً في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له فرس يقال له لزاز أهداه إياه المقوقس

وهذا الخبر موضوع كذب لا يوجد إلا في كتب الواقدي ومن طريقه يروي الناس هذا الخبر

والواقدي متهم بالكذب معروف بالوضع حتى قال الشافعي أن كتبه كلها كذب

قال ابن سعد في الطبقات (380/1) : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ. أَخْبَرَنَا أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ:

كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عِنْدِي ثَلاثَةُ أَفْرَاسٍ: لِزَازٌ. وَالظَّرِبُ. وَاللُّحَيْفُ. فَأَمَّا لِزَازٌ فَأَهْدَاهُ لَهُ الْمُقَوْقَسُ. وَأَمَّا اللُّحَيْفُ فَأَهْدَاهُ لَهُ رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي الْبَرَاءِ فَأَثَابَهُ عَلَيْهِ فَرَائِضَ مِنْ نَعَمِ بَنِي كِلابٍ. وَأَمَّا الظَّرِبُ فَأَهْدَاهُ لَهُ فَرْوَةُ بْنُ عُمَيْرٍ الْجُذَامِيُّ. وَأَهْدَى تَمِيمٌ الدَّارِيُّ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَرَسًا يُقَالُ لَهُ الْوَرْدُ. فَأَعْطَاهُ عُمَرَ. فَحَمَلَ عليه عمر. رضي الله عَنْهُ. فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ.

ومحمد بن عمر هو الواقدي

والحديث في صحيح البخاري دون ذكر اللزاز

قال البخاري في صحيحه 2855 - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اللُّخَيْفُ

وهذا الحديث بلفظه المختصر ودون ذكر اللزاز من الأحاديث القليلة جداً التي انتقدت على الإمام البخاري لأن أبي بن عباس قال فيه الإمام أحمد :" منكر الحديث " وبقية الأئمة يضعفونه

وأصل تسمية الدواب فيه أخبار ثابتة في الصحيحين ولكن الشأن في تعيين هذا الاسم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[فائدة] ألهاكم التكاثر يا إخواننا ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الشاطبي في الموافقات (1/81_82) :" والثاني : تحمل الأخبار والآثار على التزام كيفيات لا يلزم مثلها ولا يطلب التزامها كالأحاديث المسلسلة التي أتي بها على وجوه ملتزمة في الزمان المتقدم على غير قصد فالتزمها المتأخرون بالقصد فصار تحملها على ذلك القصد تحريا لها بحيث يتعنى في إستحراجها ويبحث عنها بخصوصها مع أن ذلك القصد لا ينبني عليه عمل وإن صحبها العمل لأن تخلفه في أثناء تلك الأسانيد لا يقدح في العمل بمقتضى تلك الأحاديث كما في حديث

"الراحمون يرحمهم الرحمن "حسن صحيح فإنهم التزموا فيه أن يكون أول حديث يسمعه التلميذ من شيخه فإن سمعه منه بعد ما أخذ عنه غيره لم يمنع ذلك الإستفادة بمقتضاه وليس بمطرد في جميع الأحاديث النبوية أو أكثرها حتى يقال إنه مقصود فطلب مثل ذلك من ملح العلم لا من صلبه

والثالث : التأنق في استخراج الحديث من طرق كثيرة لا على قصد طلب تواتره بل على أن يعد آخذا له عن شيوخ كثيرة ومن جهات شتى وإن كان راجعا إلى الآحاد في الصحابة أو التابعين أو غيرهم فالإشتغال بهذا من الملح لا من صلب العلم خرج أبو عمر بن عبد البر عن حمزة بن محمد الكناني قال خرجت حديثا واحدا عن النبي صلى الله عليه و سلم من مائتي طريق أو من نحو مائتي طريق شك الراوي قال فداخلني من ذلك من الفرح غير قليل وأعجبت بذلك فرأيت يحيى بن معين في المنام فقلت له يا أبا زكريا قد خرجت حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم من مائتي طريق قال فسكت عني ساعة ثم قال أخشى أن يدخل هذا "تحت ألهاكم التكاثر " هذا ما قال وهو صحيح في الإعتبار لأن تخريجه من طرق يسيرة كاف في المقصود منه فصار الزائد على ذلك فضلاً"

أقول : في هذا عبرة لمن استكثروا مما يسمونه بالإجازات الحديثية التي لا يصحبها علم ولا فهم ، بل تؤخذ عمن عرف بالعلم ومن لم يعرف ، وحتى المعروف بالعلم لا يؤخذ منه علمه وإنما يأخذ أسانيده

وأيضاً من يطنب في تخريج الأحاديث من مصادر كثيرة دون كبير فائدة تعود على القاريء إذ أن مدار الخبر واحد وذكر بعض المصادر يفي بالمقصود

والكلام على الفهم السلفي للعلم الشرعي ، واستشراء الفهم الخلفي للعلم الشرعي يطول وليس هذا محله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سنة التكبير عند اشتداد الريح ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال ابن أبي شيبة في المصنف 29831- حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ فَدَارَتْ يَقُولُ : شُدُّوا التَّكْبِيرَ فَإِنَّهَا مُذْهِبَتُهُ.

وهذا سند قوي إن كان الباقر سمع ابن عمر فقد عاصره وأمكنه لقياه وكلاهما مدني

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اتفاق الصحابة على أن الأيدي لا تقطع في الغزو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد رأيت بحثاً لبعض المنتسبين لما يسمى إعلامياً بالتيار الجهادي في تخريج حديث (لا تقطع الأيدي في الغزو) انفصل فيه إلى تضعيفه والصواب فيما قال غير أنه جنح إلى تضعيف هذا القول ودعوى أنه لا يصح عن الصحابة ما يعضده

وهذه مجازفة

فقد بوب الإمام سعيد بن منصور في سننه بَابُ كَرَاهِيَةِ إِقَامَةِ الْحُدُودِ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ

ثم أورد تحته عدة أخبار أقتصر على الثابت منها

قال سعيد بن منصور 2501- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كُنَّا فِي جَيْشٍ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، وَمَعَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، وَعَلَيْنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ ، فَشَرِبَ الْخَمْرَ ، فَأَرَدْنَا أَنَّ نُحِدَّهُ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : أَتُحِدُّونَ أَمِيرَكُمْ ؟ وَقَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَيَطْمَعُونَ فِيكُمْ فَبَلَغَهُ ، فَقَالَ : لأَشْرَبَنَّ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً ، وَلأَشْرَبَنَّ عَلَى رَغْمِ مَنْ رَغِمَ.

وهذا إسناد صحيح رجاله رجال الشيخين وربما تعنت بعضه وأعله بعنعنة الأعمش

فيقال : حتى من يعل بعنعنة الأعمش يستثني روايته عن إبراهيم لأنه من أخص تلاميذه

قال أبو داود في مسائله عن أحمد 138- سمعت أحمد سُئل عن الرجل يُعرف بالتدليس، يُحتج فيما لم يقـ[ـل فيه سمعت]؟ قال: لا أدري.فقلت: الأعمش متى تصاد له الألفاظ؟ قال: يضيق هذا، أي أنك تحتج به.

وهذا الخبر عن حذيفة أورده ابن أبي شيبة في المصنف أيضاً

وقال سعيد بن منصور 2502- حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُهَاجِرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أُتِيَ سَعْدٌ بِأَبِي مِحْجَنٍ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْقَيْدِ ، وَكَانَتْ بِسَعْدٍ جِرَاحَةٌ فَلَمْ يَخْرُجْ يَوْمَئِذٍ إِلَى النَّاسِ قَالَ : وَصَعِدُوا بِهِ فَوْقَ الْعُذَيْبِ لِيَنْظُرَ إِلَى النَّاسِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ (1)، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ ، قَالَ أَبُو مِحْجَنٍ:

كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْرَدَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا ... وَأُتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وِثَانِيَا.

فَقَالَ لِابْنَةِ حَصْفَةَ امْرَأَةِ سَعْدٍ : أَطْلِقِينِي وَلَكِ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ أَنْ أَرْجِعَ

حَتَّى أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ ، وَإِنْ قُتِلْتُ اسْتَرَحْتُمْ مِنِّي ، قَالَ : فَحَلَّتْهُ - حِينَ الْتَقَى النَّاسُ عَلَيَّ فَوَثَبَ عَلَى فَرَسِ لِسَعْدٍ يُقَالُ لَهَا الْبَلْقَاءُ ، ثُمَّ أَخَذَ رُمْحًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَجَعَلَ لاَ يَحْمِلُ

عَلَى نَاحِيَةٍ مِنَ الْعَدُوِّ إِلاَّ هَزَمَهُمْ ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : هَذَا مَلَكٌ لِمَا يَرَوْنَهُ يَصْنَعُ ، وَجَعَلَ سَعْدٌ يَقُولُ : الضَّبْرُ ضَبْرُ الْبَلْقَاءِ ، وَالطَّعْنُ طَعْنُ أَبِي مِحْجَنٍ ، وَأَبُو مِحْجَنٍ فِي الْقَيْدِ فَلَمَّا هُزِمَ الْعَدُوُّ ، رَجَعَ أَبُو مِحْجَنٍ حَتَّى وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْقَيْدِ ، وَأَخْبَرَتِ ابْنَةُ حَصْفَةَ سَعْدًا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَقَالَ سَعْدٌ : لاَ وَاللَّهِ : لاَ أَضْرِبُ بَعْدَ الْيَوْمِ رَجُلاً أَبْلَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى يَدَيْهِ مَا أَبْلاَهُمْ فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ : قَدْ كُنْتُ أَشْرَبُهَا إِذْ يُقَامُ عَلَيَّ الْحَدُّ ، وَأَطْهُرُ مِنْهَا ، فَأَمَّا إِذَا بَهْرَجْتَنِي فَلاَ وَاللَّهِ لاَ أَشْرَبُهَا أَبَدًا.

وهذا إسناد صحيح وهو اضح في المسألة

وقد ادعى إجماع الصحابة على أن الحدود لا تقام في دار الحرب ابن قدامة المقدسي

قال ابن قدامة في المغني (148/21) :" وَلِأَنَّهُ إجْمَاعُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَرَوَى سَعِيدٌ ، فِي سُنَنِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْأَحْوَصِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إلَى النَّاسِ ، أَنْ لَا يَجْلِدَنَّ أَمِيرٌ جَيْشٍ وَلَا سَرِيَّةٍ رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَدًّا ، وَهُوَ غَازٍ ، حَتَّى يَقْطَعَ الدَّرْبَ قَافِلًا ؛ لِئَلَّا تَلْحَقَهُ حَمِيَّةُ الشَّيْطَانِ ، فَيَلْحَقَ بِالْكُفَّارِ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ.

وَعَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ : كُنَّا فِي جَيْشٍ فِي أَرْضِ الرُّومِ ، وَمَعَنَا حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ، وَعَلَيْنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نَحُدَّهُ ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ:

أَتَحُدُّونَ أَمِيرَكُمْ وَقَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فَيَطْمَعُوا فِيكُمْ.

وَأُتِيَ سَعْدٌ بِأَبِي مِحْجَنٍ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ ، وَقَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى الْقَيْدِ ، فَلَمَّا الْتَقَى النَّاسُ قَالَ أَبُو مِحْجَنٍ : كَفَى حَزَنًا أَنْ تُطْرَدَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَأُتْرَكَ مَشْدُودًا عَلَيَّ وَثَاقِيَا وَقَالَ لِابْنَةِ حَفْصَةَ امْرَأَةِ سَعْدٍ : أَطْلِقِينِي ، وَلَك اللَّهُ عَلَيَّ إنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ أَنْ أَرْجِعَ حَتَّى أَضَعَ رِجْلِي فِي الْقَيْدِ ، فَإِنْ قُتِلْت ، اسْتَرَحْتُمْ مِنِّي.

قَالَ : فَحَلَّتْهُ حِينَ الْتَقَى النَّاسُ ، وَكَانَتْ بِسَعْدٍ جِرَاحَةٌ ، فَلَمْ يَخْرُجْ يَوْمَئِذٍ إلَى النَّاسِ.

قَالَ : وَصَعِدُوا بِهِ فَوْقَ الْعُذَيْبِ يَنْظُرُ إلَى النَّاسِ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْخَيْلِ خَالِدَ بْنَ عُرْفُطَةَ ، فَوَثَبَ أَبُو مِحْجَنٍ عَلَى فَرَسِ لِسَعْدٍ يُقَال لَهَا الْبَلْقَاءُ ، ثُمَّ أَخَذَ رُمْحًا ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَجَعَلَ لَا يَحْمِلُ عَلَى نَاحِيَةٍ مِنْ الْعَدُوِّ إلَّا هَزَمَهُمْ ، وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ : هَذَا مَلَكٌ ؛ لِمَا يَرَوْنَهُ يَصْنَعُ ، وَجَعَلَ سَعْدٌ يَقُولُ : الضَّبْرُ ضَبْرُ الْبَلْقَاءِ ، وَالطَّعْنُ طَعْنُ أَبِي مِحْجَنٍ ، وَأَبُو مِحْجَنٍ فِي الْقَيْدِ.

فَلَمَّا هُزِمَ الْعَدُوُّ ، رَجَعَ أَبُو مِحْجَنٍ حَتَّى وَضَعَ رِجْلَيْهِ فِي الْقَيْدِ.

فَأَخْبَرَتْ ابْنَةُ حَفْصَةَ سَعْدًا بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ، فَقَالَ سَعْدٌ : لَا وَاَللَّهِ ، لَا أَضْرِبُ الْيَوْمَ رَجُلًا أَبْلَى اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ مَا أَبْلَاهُمْ.

فَخَلَّى سَبِيلَهُ.

فَقَالَ أَبُو مِحْجَنٍ : قَدْ كُنْت أَشْرَبُهَا إذْ يُقَامُ عَلَيَّ الْحَدُّ وَأَطْهُرُ مِنْهَا ، فَأَمَّا إذَا بَهْرَجَتْنِي ، فَوَاَللَّهِ لَا أَشْرَبُهَا أَبَدًا.

وَهَذَا اتِّفَاقٌ لَمْ يَظْهَرْ خِلَافُهُ.

فَأَمَّا إذَا رَجَعَ ، فَإِنَّهُ يُقَامُ الْحَدُّ عَلَيْهِ ؛ لِعُمُومِ الْآيَاتِ وَالْأَخْبَارِ"

وقال ابن القيم في أعلام الموقعين :" المثال الثاني أن النبي ص - نهى أن تقطع الأيدي في الغزو رواه أبو داود فهذا حد من حدود الله تعالى وقد نهى عن إقامته في الغزو خشية أن يترتب عله ما هو أبغض إلى الله من تعطيله أو تأخيره من لحوق صاحبه بالمشركين حمية وغضبا كما قاله عمرو أبو الدرداء وحذيفة وغيرهم وقد نص أحمد وإسحاق بن راهويه والأوزاعي وغيرهم من علماء الإسلام على أن الحدود

لا تقام على ارض العدو وذكرها أبو القاسم الخرقي في مختصره فقال لا يقام الحد على مسلم في أرض العدو وقد أتى بشر بن أرطاة برجل من الغزاة قد سرق مجنة فقال لولا أني سمعت رسول الله ص - يقول لا تقطع الأيدي في الغزو لقطعت يدك رواه أبو داود وقال أبو محمد المقدسي وهو إجماع الصحابة"

إلى آخر كلامه الحسن في المسألة وقد أطنب فيها إطناباً طيباً

ولا يجوز لأحد أن يقلد فقيهاً في أمر ثبتت فيه مخالفة هذا الفقيه للصحابة

ويقال لذلك الكاتب دولة الإسلام لا تقوم على الجهل بالإسلام والمجازفات العلمية والأبحاث ذات المقدمات النفسية الجامحة، علماً بأن هذا الحكم إنما ينطبق على حال الصفين ، وأما إذا كانت بلاد الإسلام في حال حرب مع عدو وهناك مناطق وبلدان منها آمنة أو ليست في حالة اصطفاف فالحدود تقام بلا خلاف وهذا مما يحمد فاعله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أثران مشهوران عن الإمام مالك ولا يثبتان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس عن الإمام مالك أنه قال :" إذا رأيت الرجل يسب ويشتم، فاعلم أنه معلول النية؛ فإن الحق لا يحتاج لمثل هذا"

والواقع أن هذا الكلام على حسنه ليس مما يشبه كلام الإمام مالك وقد بحثت عنه فلم أجده

وليعلم أن عياضاً الملقب بالقاضي قد انفرد بأمور كثيرة في ترجمة مالك في موطأ أغرب فيها حتى على من عني بجمع أخباره ممن تقدم كابن أبي حاتم في التقدمة وأبي نعيم في الحلية

ومثال ذلك قوله في ترتيب المدارك :" قال أحمد بن حنبل: قال مالك ما جالست سفيهاً قط.

وهذا أمر لم يسلم منه غيره.

قال أحمد ليس في فضائل العلماء أجل من هذا"

فهذا لا يوجد في شيء من كتب أحمد الموجودة ولا نقله عنه أحد من الحنابلة أو من عني بجمع أخباره وبين عياض والإمام أحمد مفاوز وكذلك بينه وبين مالك (قرون طويلة) وهو لا يتحرى الصحة فيما يروي فقد ذكر ذلك الخبر المنكر عن مالك في التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

وقول الإمام أحمد الذي عزاه إليه عياض بأنه لم يسلم أحد من مجالسة السفهاء إلا مالك قول غريب

فقد روى أبو زرعة الدمشقي في تاريخه حدثنا علي بن عياش قال: حدثنا عطاف بن خالد قال: قيل لزيد بن أسلم: عمن يا أبا أسامة ؟ قال: ما كنا نجالس السفهاء، ولا نحمل عنهم.

فقد حصل هذا لزيد بن أسلم وهو دأب عامة أهل العلم في ذلك الوقت ولا شك

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعليق مختصر على عادة التوقيع على الكتب في معارض الكتاب ...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فقد بلغني أن بعض الخلوف ممن يتصدر لتصنيف الكتب في هذه الأزمان قد اتخذ عادة محدثة في معارض الكتاب وهو أنه يجلس ويقف الناس صفاً يوقع لهم نسخاً من كتابه!

وهذه العادة واجب على من له سبب في العلم أن يتركها لأمور

أولها : أنها شهرة للمرء مندوحة عنها ، فإن المرء ربما ابتلي بالشهرة رغماً عنه كما حصل لكثير من أئمة الإسلام ، ومع ذلك تراهم يبتعدون عن كل سبيل شهرة لهم عنه غنية

لا كأقوام نراهم يسعون للأمر سعياً حثيثاً فلما ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي اجتهد بعضهم في نشر صوره بين الناس ومن زوايا متعددة حاسراً ومغطياً رأسه لكيلا لا يخطئه من رآه

قال ابن أبي الدنيا في التواضع والخمول 58 - حدثنا أحمد ، حدثنا أبو داود ، عن حماد بن زيد قال : « كنا إذا مررنا بالمجلس ومعنا أيوب فسلم ردوا ردا شديدا قال : فكأن ذلك نقمة » قال أبو داود : كراهة الشهرة

وقال ابن الجوزي في تلبيس إبليس :" وباسناد مرفوع عن أبي حاتم الرازي قال سمعت عبدة بن سليمان يقول كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ثم آخر فقتله ثم آخر فطعنه فقتله ثم آخر فقتله ثم دعا إلى البراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه الرجل فقتله فازدحم

الناس عليه فكنت فيمن ازدحم عليه فاذا هو ملثم وجهه بكمه فأخذت بطرف كمه فمددته فاذا هو عبد الله بن المبارك فقال وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا قلت فانظروا رحمكم الله إلى هذا السيد المخلص كيف خاف على إخلاصه برؤية الناس له ومدحهم إياه فستر نفسه وقد كان ابراهيم بن أدهم يقاتل فاذا غنموا لم يأخذ شيئا من الغنيمة ليوفر له الأجر"

والآثار في هذا الباب كثيرة والمقصود هنا الإشارة

ثانيها : أن في هذا ضياع للوقت بغير طائل ولعلهم بعضهم سيتحجج بأن الحريري قد وقع نسخاً من المقامات والأدباء ليسوا محل اقتداء وتوقيع النسخ آنذاك كان علامة على المقابلة على المصنف وسلامة النسخة من الغلط والإدخال وأما اليوم فهذا المعنى غير موجود في تلك النسخ التي يوقعها المؤلفون في معارض الكتاب

ثالثها : أن في ذلك تشبهاً بالشعراء وأرباب الفسق الذين تشبهوا ابتداءً بالكفار في هذا الأمر والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هذا كلام حاتم الأصم وليس الحسن البصري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أن الحسن البصري سئل ما سر زهدك في الدنيا

فقال : علمت أن رزقى لا يأخذه غيرى فاطمأن قلبى، وعلمت أن عملى لا يقوم به غيرى فاشتغلت به وحدى، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يرانى عاصيا، وعلمت أن الموت ينتظرنى فأعددت الزاد للقاء ربى

والواقع أن هذا الكلام لا أصل له عن الحسن البصري وإنما كلام حاتم الأصم

قال الخطيب في تاريخه (149/9) : أخبرنا أَحْمَد بْن علي بْن الْحُسَيْن المحتسب، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن الْحُسَيْن

الهمذاني، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو علي مُحَمَّد بْن أَحْمَد بْن إسحاق السرخسي، قَالَ: سمعت أبا الْحَسَن مُحَمَّد بْن الْحُسَيْن الجرجاني، يقول: سمعت الْحَسَن بْن علي العابد، يقول: سمعت حاتما الأصم، وَقد سأله سائل على أي شيء بنيت أمرك، فَقَالَ: على أربع خصال: على أن لا أخرج من الدنيا حتى أستكمل رزقي، وَعلى أن رزقي لا يأكله غيري، وَعلى أن أجلي لا أدري متى هو، وَعلى أن لا أغيب عَنِ اللَّه طرفة عين.

وهذا يبين لك وجهاً من سوآت عدم التثبت في نقل الأخبار وهو أن ينسب كلام شخص إلى شخص آخر وهو نوع من الظلم

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فائدة في تفسير قوله تعالى (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فيشيع بعض الناس أن قوله تعالى : (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) نزل في موت العلماء

والواقع أن الآثار الواردة عن السلف في هذا المعنى منكرة وتخالف الثابت عنهم

قال الطبري في تفسيره 20533- حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: ذهابُ علمائها وفقهائِها وخيار أهلِها . (1)

20534 -قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبد الوهاب، عن مجاهد قال: موتٌ العلماء

أثر ابن عباس فيه طلحة بن عمرو القناد متروك ، وأثر مجاهد فيه عبد الوهاب بن مجاهد كذبه سفيان الثوري واتفق المحدثون على تركه فلا يحل تصديق أخباره والمحفوظ عن مجاهد وتلاميذ ابن عباس يخالف هذا فهم فسروه بموت أهل الأرض جميعاً عالمهم وجاهلهم

قال الطبري في تفسيره 20526- حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا شبابة قال: حدثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: (ننقصها من أطرافها) ، قال: موت أهلها.

20527 -حدثنا ابن بشار قال: حدثنا يحيى، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد: (أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) ، قال: الموت(3) .

20528 -حدثني المثنى قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هارون النحوي قال: حدثنا الزبير بن الخِرِّيت عن عكرمة، في قوله: (ننقصها من أطرافها) ، قال: هو الموت. ثم قال: لو كانت الأرض تنقص لم نجد مكانًا نجلسُ فيه . (4)

20529 -حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: (نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) ، قال: كان عكرمة يقول: هو قَبْضُ الناس.

وإذا روي تفسير عن ابن عباس بسند فيه متروك وثبت عن تلاميذه خلاف هذا التفسير كان دليلاً على نكارة ذاك الخبر

وقد روي عن ابن عباس في صحيفة علي بن أبي طلحة تفسير النقصان بنقصان البركة

ورواه عبد الرزاق عن سفيان عن منصور عن مجاهد بذكر موت العلماء والفقهاء

غير أن يحيى بن القطان ووكيع خالفا عبد الرزاق ورویاه بلفظ (الموت) فقط وعبد الرزاق له أوهام عن سفيان فهذه رواية شاذة

وروي عنه في صحيفة العوفيين الضعيفة تفسيرها بفتوح الصحابة وإليه مال الضحاك والطبري والخلاصة أن تفسير الآية بموت العلماء لا يصح عن السلف بل ورد بل أسانيد واهية وصح عنهم ما يخالفه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة مصادرة عمر بن الخطاب لأموال عمرو بن العاص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن القصص التي ينشرها بعض الناس جهلاً في عدل عمر بن الخطاب

عمر بن الخطاب يكتب لواليه في مصر عمرو ابن العاص رضي الله عنه رسالة فيها:

بلغني أنك فشت لك فاشية من خيل و إبل و بقر و عبيد، و عهدي بك و لا مال لك، فاكتب إليّ من أين أصل هذا المال؟؟.

فرد عليه عمرو ابن العاص رضي الله عنه:

أتاني كتاب أمير المؤمنين يذكر فيه فاشية مال فشا لي، و إنه يعرفني قبل ذلك و لا مال لي، و إني أعلم أمير المؤمنين أني في بلد السعر فيه رخيص، و لإني أعالج من الزراعة ما يعالجه الناس، و في رزق أمير المؤمنين سعة، و الله لو رأيت خيانتك حلالا ما خنتك، فأقصر أيها الرجل، فإن لنا أحسابا هي خير من العمل لك، إن رجعنا إليها عشنا بها....

فرد عليه أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم.. أما بعد: فإني و الله ما أنا من أساطيرك التي تسطر، و نسقك الكلام في غير مرجع، لا غنى عنك أن تزكي نفسك، و قد بعثت إليك محمد بن مسلمة فشاطره مالك، فإنكم أيها الرهط من الأمراء جلستم على عيون المال، لم يزعكم عذر، تجمعون لأبنائكم، و تمهدون لأنفسكم، أما أنكم تجمعون العار، و تورثون النار، و السلام.

وهذه قصة خبيثة يراد بها الطعن على عمرو بن العاص وقد ذكرها ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد بلا إسناد

وابن عبد ربه شيعي خبيث

قال ابن كثير في البداية والنهاية (23/10) :" والذي يظهر أن هذا لا يصح عنه، فإنه كان قائما في إطفاء الضلال والبدع كما قدمنا من قتله للجعد بن درهم وغيره من أهل الالحاد، وقد نسب إليه صاحب العقد أشياء لا تصح، لان صاحب العقد كان فيه تشيع شنيع ومغالاة في أهل البيت، وربما لا يفهم أحد من كلامه ما فيه من التشيع، وقد اغتر به شيخنا الذهبي فمدحه بالحفظ وغيره"

أما إن الذهبي أثنى على من هو شر من ابن عبد ربه والله المستعان

فالقصة مكذوبة لا يجوز نشرها وفيها طعن في عمرو بن العاص

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (لا تقل نجحت بل قل "وفقني الله") على ابن القيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينتشر في مواقع التواصل الاجتماعي عن ابن القيم أنه قال :" لا تقل نجحت بل قل "وفقني الله"

ولا تقل أصبت بل "قل سددني الله"

ولا تقل كسبت بل قل " أغناني الله"

ولا تقل أنجبت بل قل " رزقني الله"

وتذكر "وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"

إعلم أنك لن تجد أحنّ من اللّه عليك..فوالله لو يعلم الساجد ما يغشاه من الرحمة بسجوده لمارفع رأسه"

وهذا كذب على ابن القيم لا يوجد في شيء من كتبه والعرب لا تقول (نجحت) وإنما تقول (أنجحت)

وقد تركوا كل ما في كتب ابن القيم من الفوائد وافتروا عليه ما لم يقل والله المستعان

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب قصة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد من أجل إسرافه

...

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن أعظم ما يقع فيه الرجل من الخطل أن يقع في جناب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقد استمعت لمقطع للمدعو محمد سعيد رسلان يذكر فيه قصة عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد

وملخص هذه القصة أن عمر أرسل لأبي عبيدة أن إذا جاءك كتابي فاعزل خالداً واعقله بعمامته واسأله المال الذي أجاز به فلان أمن ماله أم من مال الله فإن قال من ماله فقد أسرف وإن قال من مال الله فقد سرق ، وأعان بلال أبا عبيدة على هذا ، ثم ذهب خالد إلى عمر وسوي الأمر بينهما

وقد زاد محمد سعيد رسلان زيادات مكذوبة في القصة

منها أن خالداً لما خطب بعماله بعد العزل وقع في عمر ، وأن بعض عماله عرضوا عليه منابذة عمر بالسيف ، وزاد من عنده أن خالداً أعطى الأموال للشعراء وكأن خالداً عبد الملك بن مروان أو هارون الرشيد!

والقصة في أصلها بدون زيادات رسلان مكذوبة

قال الطبري في تاريخه (167/2) : (كتب إلي السري) عن شعيب عن سيف عن أبي المجالد وأبي عثمان والربيع وأبي حارثة قالوا ولما قفل خالد وبلغ الناس

ما أصابت تلك الطائفة انتجعه رجال فانتجع خالدا من أهل الآفاق فكان الاشعث بن قيس ممن انتجع خالدا بقنسرين فأجازه بعشرة آلاف وكان عمر لا يخفى عليه شئ في عمله كتب إليه من العراق بخروج من خرج ومن الشأم بجائزة من أجيز فيها فدعا البريد وكتب معه إلى أبي عبيدة أن يقيم خالدا أو يعقله بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمه ؟ من أين اجازة الاشعث أمن ماله أم من إصابة أصابها فإن زعم أنها من إصابة أصابها فقد أقر بخيانة وإن زعم أنها من ماله فقد أسرف واعزله على كل حال واضمم إليك عمله فكتب أبو عبيدة إلى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس لهم على المنبر فقام البريد فقال يا خالد أمن مالك أجزت بعشرة آلاف أم من إصابة فلم يجبه حتى أكثر عليه وأبو عبيدة ساكت لا يقول شيئا فقام بلال إليه فقال إن أمير المؤمنين أمر فيك بكذا وكذا ثم تناول قلنسوته فعقله بعمامته وقال ما تقول أمن مالك أم من اصابة قال لا بل من مالي فأطلقه وأعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا

قالوا وأقام خالد متحيرا لا يدري أمعزول أم غير معزول وجعل أبو عبيدة لا يخبره حتى إذا طال على عمر أن يقدم ظن الذي قد كان فكتب إليه بالاقبال فأتى خالد أبا عبيدة فقال رحمك الله ما أدت إلى ما صنعت كتمتني أمرا كنت أحب أن أعلمه قبل اليوم فقال أبو عبيدة إني والله ما كنت لاروعك ما وجدت لذلك بدا وقد علمت أن ذلك يروعك قال فرجع خالد إلى قنسرين فخطب أهل عمله وودعهم وتحمل ثم أقبل إلى حمص فخطبهم وودعهم ثم خرج نحو المدينة حتى قدم على عمر فشكاه وقال لقد شكوتك إلى المسلمين وبالله إنك في أمري غير مجمل يا عمر فقال عمر من أين هذا الثرى قال من الانفال والسهمان ما زاد على الستين ألفا فلك فقوم عمر عروضه فخرجت إليه عشرون ألفا فأدخلها بيت المال ثم قال يا خالد والله إنك علي لكريم وإنك إلي لحبيب ولن تعاتبني بعد اليوم على شئ

وهذا السند فيه سيف بن عمر كذاب معروف

وشعيب بن إبراهيم الراوي عنه قال فيه ابن عدي :" وَشُعَيْبٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ هَذَا لَهُ أَحَادِيثٌ وَأَخْبَارٌ، وَهو ليس بذلك المعروف ومقدار ما يروي من الحديث وَالأَخْبَارِ لَيْسَتْ

بِالْكَثِيرَةِ وَفِيهِ بَعْضُ النَّكِرَةِ لأَنَّ فِي أَخْبَارِهِ وَأَحَادِيثِهِ مَا فِيهِ تَحَامُلٌ عَلَى السَّلَفِ"

وهذا الخبر فيه تحامل على السلف كما ترى وشيوخ سيف مجاهيل

وأما عزل عمر لخالد فأمر معروف مشهور في السير وإنما الكلام على هذا السياق الباطل المنكر

وما أدري ما فائدة الدكتوراة في الحديث إذا كان يشيع بين الناس مثل هذه القصة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تعقيب على محمد رسلان في قوله (المتشيعون يقدرون الحسين قدره)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال محمد سعيد رسلان في بعض خطبه :" (ثُمَّ ما زالتِ الدّوائرُ تَدورُ، حَتّى وَقَعَت الواقعةُ وقُتِلَ الحُسَين، أَتَظُنُّ الحُسينَ يومَ مات.. أتظنُّ الحُسينَ يَومَ ماتَ كان مَهْزُوما؟! كانَ الحُسينُ مُنْتَصِرًا مُتَألِّقًا-رضوان الله عليه.-

وما زالَ المُتَشَيّعُون وغَيْرُ المتشيعين، وما زال الأحرارُ أَجْمعون- ممن ينتمي إلى الإنسانية في جوهرها-، يَقْدُرُ الحسينَ قَدْرَه!-رحمة الله عليه"

أقول : هذا كلام أجنبي عن العلم وفيه محاباة للرافضة

فأولاً : من يسمون بالشيعة اليوم رافضة مشركون هذا اسمهم وما قدروا الله حق قدره ولا قدروا الحسين

فالحسين عبد لا يعبد

يدخل في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)

وهؤلاء المحادون لله ورسوله يدعونه ، ويقرون عليه بأنه قتل ومسه الضر ومع ذلك ينسبون له علم العلم الغيب وأنه يسمع القريب والبعيد ويجيب الاستغاثات

قال الله تعالى : (قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)

والقوم يكذبون القرآن ويقولون من يمسه السوء يعلم الغيب ويملك لنفسه ولغيره النفع والضر ولو بعد موته

ثانياً : لا شك أن الحسين قتل مظلوماً شهيداً غير أن مصطلح (الإنسانية) مصطلح ماسوني أجنبي عن العلم وليست ملة ولا طبعاً بل إن البشر فيهم البر والفاجر بل في المسلمين من هو بر وفاجر وكلهم بشر يعاملون في الدنيا والآخرة على هذا الاعتبار ولا يخرج المرء عن كونه (إنسان) بفجور يفجره نعم إذا كان كافراً فهو دون البهائم في الدنيا والآخرة

قال الله تعالى : (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)

ويوم القيامة يغبط البهائم ويقول (يا ليتني كنت تراباً)

ومثل هذا الكلام لا طائل تحته ولا نفع فيه فنحن أولى بأهل البيت من هؤلاء المشركين ولا جدوى من محاباتهم بل هم يجب أن يثبتوا أنهم يحبون النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته ب(المعنى الشرعي واللغوي الذي اتفق عليه عقلاء بني آدم) وأنى لهم ذلك

ثالثاً : ليس كل من مدح الحسين يحمد فيوصف ب(الحر) و (الإنسان) فإنه يمدحه الرافضي الخبيث ، ويمدحه الخارجي الذي يدعي كذباً أنه كان أنه خرج على إمام اجتمع عليه الناس

والحسين رضي الله عنه دعاه أناس ليبايعوه على الخلافة ولو وفوا لكان عامة الناس في بيعته حتى يصير إمام الجماعة ، وقد أظهروا له أنهم ما بايعوا أحداً غيره ثم غدروا به وتركوه لعبيد الله بن زياد المجرم ، وقد أقام الحسين

عليهم الحجة وطالبهم أن يرسلوه إلى يزيد ليبايعه لذا كان ابن عمر ينس أهل العراق إلى قتله مع أنهم لم يباشروا الأمر

قال شيخ الإسلام كما في المسائل والأجوبة ص77 :" يقول: إنه قُتِلَ بحق؛ ويحتِجّ بقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من جاءكم وأمرُكم على رجلٍ واحدٍ يُرِيد أن يُفرّق بين جماعتكم فاضربوا عُنُقَه بالسيف كائنًا من كان» رواه مسلم، فزعم هؤلاء أن الحسين أتى الأمةَ وهم مجتمعون فأراد أن يُفرّق الأمة؛ فوجبَ قتلُه، وهذا بخلاف من يتخلَّف عن بيعة الإمام ولم يَخرُج عليه، فإنه لا يجب قتلُه، كما لم يقتُل الصحابة سعد بن عُبادة مع تخلُّفِه عن بيعةِ أبي بكر وعمر، وهذا كذِبٌ وجهلٌ؛ فإن الحسين - رضي الله عنه - لم يُقتَل حتى أقامَ الحجة على من قتلَه، وطلبَ أن يذهبَ إلى يزيدَ، أو يرجعَ إلى المدينة، أو يذهبَ إلى الثَّغْر، وهذا لو طلبَه آحادُ الناس لوجبَ إجابتُه، فكيف لا يجب إجابةُ الحسين - رضي الله عنه - إلى ذلك، وهو يطلب الكفَّ والإمساك. وأما أصل مجيئه فإنما كان لأن قومًا من أهل العراق من الشيعة كتبوا إليه كتبًا كثيرةً يشتكون فيها من تغيُّرِ الشريعة وظهور الظلم، وطلبوا منه أن يقدمَ ليبايعوه ويعاونوه على إقامة الشرع والعدل، وأشار عليه أهلُ الدين والعلم - كابن عباس وابن عُمَر وأبي بكر بن

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - بأن لا يذهب إليهم، وذكروا له أن هؤلاء يَغُرونَه، وأنهم لا يُوفُون بقولهم، ولا يَقدِر على مطلوبه، وأن أباه كان أعظمَ حرمةً منه وأتباعًا؛ ولم يتمكَّن من مرادِه، فظنَّ الحسين أنه يَبلُغ مرادَه، فأرسلَ ابنَ عمّه مسلم بن عَقِيل، فآوَوه أوّلاً، ثمَّ قتلوه ثانيًا، فلما بلغَ الحسينَ ذلك طلبَ الرجوعَ، فأدركَتْه السريَّةُ الظالمةُ، فلم تُمكِّنْه من طاعة الله ورسوله، لا من ذهابه إلى يزيد، ولا من رجوعِه إلى بلدِه، ولا إلى الثَّغْر، وكان يزيدُ - لو يجتمعُ بالحسين - من أحرصِ الناس على إكرامِه وتعظيمه ورعايةِ حقِّه، ولم يكن في المسلمين عنده أَجَلَّ من الحسين، فلما قتله أولئك الظَّلَمة حَملُوا رأسَه إلى قدّام عُبَيْدِ الله بن زياد، فنكَتَ بالقضيب على ثناياه، وكان في المجلس أنس بن مالك فقال: «إنك تنكتُ بالقضيب حيثُ كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقبِّلُ» . هكذا ثبتَ في الصحيح، وفي «المسند» «أن أبا بَرْزَةَ الأسلمي كان أيضًا شاهدًا» فهذا كان بالعراق عند ابن زياد.

وأما حملُ الرأس إلى الشام أو غيرها والطوافُ به فهو كَذِبٌ، والروايات التي تُروَى أنه حُمِلَ إلى قُدَّام يزيدَ ونكتَ بالقضيب، روايات ضعيفةٌ لا يَثبتُ شيء منها، بل الثابتُ أنه لما حُمِلَ علي بن الحسين وأهلُ بيته إلى يزيد وقعَ البكاءُ في بيتِ يزيد - لأجل القرابة التي كانت بينهم - لأجل المصيبة، ورُوِي أن يزيد قال: لعنَ الله ابنَ مَرجانة - يعني: ابنَ زياد - لو كان بينه وبين الحسين قرابةٌ لما قتلَه"

وتأول بعض الناس كلام رسلان على أنه أراد بالمتشيعين (الأصحاب) بمعني ذلك أن (أعداء الحسين ومحبوه يقدرون له قدره) فهل قاتله والمبارك لقتله يقدر قدره

هلا تكلمنا بعلم أو سكتنا بحلم والتشيع معناه معروف والرجل يكلم العوام والمراد لا يدفع الإيراد فاللفظ المجمل الذي يحتمل حقاً وباطلاً يجب تركه

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الخطباء لما تكلم بلفظ مجمل (بئس خطيب القوم أنت)

ثم اكتشفت أن رسلان أخذ هذه الكلمة من سيد قطب

قال سيد قطب في الظلال تفسير سورة غافر :" والحسين - رضوان الله عليه - وهو يستشهد في تلك الصورة العظيمة من جانب , المفجعة من جانب ? أكانت هذه نصراً أم هزيمة ? في الصورة الظاهرة وبالمقياس الصغير كانت هزيمة . فأما في الحقيقة الخالصة وبالمقياس الكبير فقد كانت نصراً . فما من شهيد في الأرض تهتز له الجوانح

بالحب والعطف , وتهفو له القلوب وتجيش بالغيرة والفداء كالحسين رضوان الله عليه . يستوي في هذا المتشيعون وغير المتشيعين . من المسلمين . وكثير من غير المسلمين"!

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب عبارة (يا ربّ ، لو أدركت القُلوب عظمتك لكان شهيقها القرآن وزفيرها الذكر) على ابن القيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أن ابن القيم قال :" يا ربّ ، لو أدركت القُلوب عظمتك لكان شهيقها القرآن وزفيرها الذكر"

وهذه العبارة لم أجدها في كتب ابن القيم ولا تشبه كلامه

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (استشر عدوك مرة لتعلم مقدار عداوته !) على علي بن أبي طالب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس أن علي بن أبي طالب :" استشر عدوك مرة لتعلم مقدار عداوته"!

وهذه العبارة لا تصح عن علي ولا أصل لها عنه وإنما هي من كلام بعض الحكماء ممن لا يعرف

قال الأصفهاني في محاضرات الأدباء :" وقيل: استشر عدوك تعرف مقدار عداوته"

ونسبة الكلام لعلي من إدخالات الرافضة الذين كلما استحسنوا كلاماً نسبوه لعلي بن أبي طالب

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (إذا سافر الفقر إلى مكانٍ ما قال الكفر خذني معك) على أبي ذر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس عن أبي ذر أنه قال :" إذا سافر الفقر إلى مكانٍ ما قال الكفر خذني معك"

وهذا الأثر لا يصح عن أبي ذر بل لا أصل له عنه ولا أعرفه عن غيره

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان كذب أثر (العافية عشرة أجزاء : تسعة أجزاء منها صمت ، وجزء منها اعتزالك عن الناس) على ابن عباس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الناس ابن عباس أنه قال :" العافية عشرة أجزاء : تسعة أجزاء منها صمت ، وجزء منها اعتزالك عن الناس"

ويعزو إلى صفة الصفوة والواقع أن هذا غلط

فهذا الأثر لا أصل عن ابن عباس قوله ، وإنما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعاً من طريق ابن عباس وهو خبر منكر

والموجود في صفة الصفوة من كلام الأوزاعي

قال ابن أبي الدنيا في العزلة 37 - حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ الْعَقَدِيُّ ، قَالَ : ثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الزِّنَادِيِّ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، قَالَ : " الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ : تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ مِنْهَا صَمْتٌ ، وَجُزْءٌ مِنْهَا اعْتِزَالُكَ عَنِ النَّاسِ"

حماد بن واقد ضعيف جداً وأبو أيوب ما عرفته ولا يبعد عن الأوزاعي أنه يقول مثل هذا

وينسبه الرافضة لعلي بن أبي طالب أنه قال هذا

وهو في كتب الروافض بلفظ آخر معكوساً

ففي الخصال للقمي :" يأتي على الناس زمان

تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في

الصمت. عشرة يفتنون أنفسهم وغيرهم"

ولا شك أن هذا كذب على علي بن أبي طالب

والخلاصة في هذا الخبر

أنه منكر مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم

ولا أصل له عن ابن عباس وعن علي بن أبي طالب وإنما يذكر عن علي في كتب الروافض بلفظ مغاير

وإنما يروى من كلام الأوزاعي بسند ضعيف ولا يبعد أنه قاله

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان نكارة أثر ينشره الخوارج عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فينشر بعض الخوارج هذا الأثر المنكر عن عمر بن الخطاب

وهو قول عمر بن الخطاب لطلحة :" فلن يعجز الناس أن يولوا رجلا منهم فإن استقام اتبعوه وإن جنف قتلوه فقال طلحة وما عليك لو قلت إن تعوج عزلوه فقال لا القتل أنكل لمن بعده"

وهذا الأثر رواه الطبري في تاريخه (2/ 572) : حدثني عمر قال حدثنا علي عن محمد بن صالح أنه سمع موسى بن عقبة يحدث أن رهطا أتوا عمر فقالوا كثر العيال واشتدت المؤونة فزدنا في أعطياتنا قال فعلتموها جمعتم بين الضرائر واتخذتم الخدم في مال الله عز و جل أما والله لوددت أني وإياكم في سفينة في لجة البحر تذهب بنا شرقا وغربا فلن يعجز الناس أن يولوا رجلا منهم فإن استقام اتبعوه وإن جنف قتلوه فقال طلحة وما عليك لو

قلت إن تعوج عزلوه فقال لا القتل أنكل لمن بعده احذورا فتى قريش وابن كريمها الذي لا ينام إلا على الرضا ويضحك عند الغضب وهو يتناول من فوقه ومن تحته

وهذا إسناد موسى بن عقبة عن عمر معضل ومحمد بن صالح لا أعرفه ليس في الرواة عن موسى رجل اسمه محمد بن صالح

وهذا يخالف الثابت عن عمر بن الخطاب

قال الخلال في السنة 54- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ , قَالَ : أَنْبَأَ وَكِيعٌ , عَنْ سُفْيَانَ , عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى , عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ , قَالَ : قَالَ لِي عُمَرُ : يَا أَبَا أُمَيَّةَ , إِنِّي لاَ أَدْرِي , لَعَلِّي لاَ أَلْقَاكَ بَعْدَ عَامِي هَذَا , فَإِنْ أُمِّرَ عَلَيْكَ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ فَاسْمَعْ لَهُ وَأَطِعْ , وَإِنْ ضَرَبَكَ فَاصْبِرْ , وَإِنْ حَرَمَكَ فَاصْبِرْ , وَإِنْ أَرَادَ أَمْرًا يُنْقِصُ دِينَكَ , فَقُلْ : سَمْعًا وَطَاعَةً , دَمِي دُونَ دِينِي , وَلاَ تُفَارِقِ الْجَمَاعَةَ.

واعجب ممن يترك الأخبار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستدل بمثل هذا المنكر

قال مسلم في صحيحه 4828- [62-1854] حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا : أَفَلاَ نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لاَ ، مَا صَلَّوْا.

وقال مسلم في صحيحه 4832- [65-1855] حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ ، أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ رُزَيْقِ بْنِ حَيَّانَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ قَرَظَةَ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَفَلاَ نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ ؟ فَقَالَ : لاَ ، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلاَةَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلاَتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ ، فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ ، وَلاَ تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ.

وقال مسلم في صحيحه 4810- [49-1846] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ

، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَالَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

4811 [...-50] -وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَقَالَ : فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

والأخبار في هذا كثيرة والمراد هنا الإشارة

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خارجية أبي المعالي الجويني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

قال الدارمي في مسنده 99 - أخبرنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب ثنا أيوب عن أبي قلابة قال : ما ابتدع رجل بدعة ألا استحل السيف.

وهذا إسناد صحيح إلى أبي قلابة

قال النووي في شرح مسلم (131/1) :" قَالَ إِمَام الْحَرَمَيْنِ رَحِمَهُ اللَّه : وَيَسُوغ لِآحَادِ الرَّعِيَّة أَنْ يَصُدَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَة وَإِنْ لَمْ يَنْدَفِع عَنْهَا بِقَوْلِهِ مَا لَمْ يَنْتَهِ الْأَمْر إِلَى نَصْبِ قِتَال وَشَهْر سِلَاح . فَإِنْ اِنْتَهَى الْأَمْر إِلَى ذَلِكَ رَبَطَ الْأَمْر بِالسُّلْطَانِ قَالَ : وَإِذَا جَارَ وَالِي الْوَقْت ، وَظَهَرَ ظُلْمُهُ وَغَشْمُهُ ، وَلَمْ يَنْزَجِر حِين زُجِرَ عَنْ سُوء صَنِيعه بِالْقَوْلِ ، فَلِأَهْلِ الْحَلّ وَالْعَقْد التَّوَاطُؤ عَلَى خَلْعه وَلَوْ بِشَهْرِ الْأَسْلِحَة وَنَصْبِ الْحُرُوب"

ما قاله الجويني من خلع أهل الحل والعقد للحاكم المسلم الظالم بشهر الأسلحة تقرير خارجي يخالف الأحاديث والآثار الناصة على أنه لا يخرج إلا على الحاكم الكافر

قال البخاري في صحيحه 7055 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ قُلْنَا أَصْلَحَكَ اللَّهُ حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِ سَمِعْتَهُ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةً عَلَيْنَا وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ

قال مسلم في صحيحه 4810- [49-1846] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالاَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ ، فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقَالَ

: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا ، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

4811 [...-50] -وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَقَالَ : فَجَذَبَهُ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ.

قال مسلم في صحيحه 4828- [62-1854] حَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا : أَفَلاَ نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لاَ ، مَا صَلَّوْا.

قال مسلم في صحيحه 4829- [63-...] وحَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، جَمِيعًا عَنْ مُعَاذٍ ، وَاللَّفْظُ لأَبِي غَسَّانَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيُّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ الْعَنَزِيِّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّهُ

يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ ، فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلاَ نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لاَ ، مَا صَلَّوْا.

أَيْ مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَأَنْكَرَ بِقَلْبِهِ.

4830 [...-64] -وحَدَّثَنِي أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ ، وَهِشَامٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ ضَبَّةَ بْنِ مِحْصَنٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ ذَلِكَ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرِئَ ، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ.

فلا يجوز الخروج (وأعلى ذلك الخروج بالسلاح) على الحاكم المسلم وإن جار

وقد تعقب الجويني النووي بكلام فيه إقرار للخروج على الحاكم المسلم بضابط المصلحة

قال النووي :" وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ خَلْعه غَرِيب ، وَمَعَ هَذَا فَهُوَ مَحْمُول عَلَى مَا إِذَا لَمْ يُخَفْ مِنْهُ إِثَارَة مَفْسَدَة أَعْظَم مِنْهُ"

الله المستعان الخروج على الحاكم المسلم لا يجوز خصوصا بالسلاح سواءً ترتبت مفسدة أعظم أم لم تترتب إنما محل الكلام على المصلحة في عزل الحاكم الكافر

وما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج على الحاكم الفاسق وإن ظلم وجار إلا لأن المفسدة في الخروج عليه أعظم

والجويني إمام الأشعرية الذي انحرف بهم إلى مزيد من التجهم بسبب نظره في كتب الجبائيين وقلة معرفته بالآثار فاخترع مذهب إثبات الصفات السبعة (وليس إثباتاً سنياً وبعضه ليس إثباتاً في الأصل)

تنبيه : رأيت بعضهم أخذ من مقالي هذا النقل المذكور ليثبت خارجية الأشاعرة ! ، وفاته إقرار النووي لكلام الجويني بضابط المصلحة وهذه عادتهم يفرقون بين الجويني والنووي ولا فرق في حقيقة الأمر في باب العقيدة سوى أن الجويني هو المتبوع والنووي هو التابع والوفاق في كلامهما أعظم بكثير من الخلاف اليسير الذي هو في دائرة الخلاف الأشعري الأشعري

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بيان المعنى الصحيح للـ« نشرة» عند السلف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد:

فمن المشهور عند كثير من طلبة العلم أن (النشرة) هي حل السحر بالسحر، وأن بعض السلف أجاز هذا، والحق أن النشرة عند السلف إنما يراد به الرقى المجهولة التي لا يجزم بأنها سحر ، أو القراءة على الماء ووضع أوراق السدر فيه لعلاج المريض، فجاء في جامع معمر (باب النشر وما جاء فيه):

19762 - عبد الرزاق قال أخبرنا عقيل بن معقل عن همام بن منبه قال سئل جابر بن عبد الله عن النشر فقال من عمل الشيطان.

19763 - قال عبد الرزاق وقال الشعبي لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطئت قال عبد الرزاق وقال الشعبي لا بأس بالنشرة العربية التي لا تضر إذا وطئت

والنشرة العربية أن يخرج الإنسان في موضع عضاه فيأخذ عن يمينه وشماله من كل ثمر يدقه ويقرأ فيه ثم يغتسل به وفي كتب وهب أن تؤخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه في الماء ويقرأ فيه آية الكرسي وذوات قل ثم يحسو منه ثلاث حسوات ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله وهو جيد للرجل إذا حبس من أهله قال عبد الرزاق وحبس رسول الله صلى الله عليه و سلم من عائشة خاصة حتى أنكر بصره، فهذا تعريف عبد الرزاق والشعبي للنشرة العربية لا علاقة له بالسحر لا من قريب ولا من بعيد.

وقال ابن وهب في جامعه 680 - وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، عَنِ النُّشْرَةِ , وَكَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا صَبًّا، قَالَ: يَعْقِدُونَ بِهَا، قَالَ: وَلَا أَدْرِي مَا يَصْنَعُونَ، قَالَ: فَأَيُّمَا شَيْءٍ تَصْنَعُهُ فَلَا بَأْسَ بِهِ، فقوله (إلا صباً) يدل على ما ذكرناه من النشرة صب الماء ، على هيئة معينة عندهم.

وقال أبو داود في سننه باب في النشرة (ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس الجن)، وما بين القوسين من كلام الخطابي؛ قال ابن ماجه في سننه 40- بَابُ النُّشْرَةِ، 3532- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ

الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ ، عَنْ أُمِّ جُنْدُبٍ ، قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّمَ رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ ، مِنْ بَطْنِ الْوَادِي يَوْمَ النَّحْرِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَتَبِعَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمٍ ، وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا بِهِ بَلاَءٌ لاَ يَتَكَلَّمُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ هَذَا ابْنِي وَبَقِيَّةُ أَهْلِي ، وَإِنَّ بِهِ بَلاَءً لاَ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وسَلَّمَ : ائْتُونِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأُتِيَ بِمَاءٍ فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمَضْمَضَ فَاهُ ثُمَّ أَعْطَاهَا ، فَقَالَ : اسْقِيهِ مِنْهُ ، وَصُبِّي عَلَيْهِ مِنْهُ ، وَاسْتَشْفِي اللَّهَ لَهُ . قَالَتْ : فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ فَقُلْتُ : لَوْ وَهَبْتِ لِي مِنْهُ ، فَقَالَتْ : إِنَّمَا هُوَ لِهَذَا الْمُبْتَلَى ، قَالَتْ : فَلَقِيتُ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَوْلِ فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْغُلاَمِ ، فَقَالَتْ : بَرَأَ وَعَقَلَ عَقْلاً لَيْسَ كَعُقُولِ النَّاسِ، الحديث الذي أورده ابن ماجه ضعيف ، ولكن تأمل متنه ليس فيه رائحة السحر إنما هو علاج المريض بالماء.

وقال ابن حبان في صحيحه ذِكْرُ الْخَبَرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ نَفَى جَوَازَ اتِّخَاذِ النُّشْرَةِ لِلْأَعِلَّاءِ، فهنا ابن حبان يريد الرد على من منع من االنشرة فماذا أورد ؟

قال ابن حبان في صحيحه 6069 - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ بْنُ السَّرْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَكِّيُّ، عَنْ عَمْرِو

بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «اكْشِفِ الْبَأْسَ، رَبَّ النَّاسِ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ»، ثُمَّ أَخَذَ تُرَابًا مِنْ بُطْحَانَ فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ فِيهِ مَاءٌ، فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

هذا الخبر الذي أورده خبر في القراءة على الماء!

وقال البيهقي في سننه الكبرى (الْقَوْلُ فِيمَا يُكْرَهُ مِنَ النُّشْرَةِ وَفِيمَا لَا يُكْرَهُ كَالْقَوْلِ فِي الرُّقْيَةِ).

وقال في الصغرى (3128 - وروي ، عن جابر ، مرفوعا أنه سئل عن النشرة ، فقال : « هو من عمل الشيطان » والنشرة ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس من الجن ، وكل ذلك إذا كانت الرقية بغير كتاب الله وذكره ، فإذا كانت بما يجوز فلا بأس بها على وجه التبرك بذكر الله)، فجوز وجود نشرة خالية من السحر، وقال قوام السنة الأصبهاني في دلائل النبوة (1/ 170) :" وَقَوْلُهُ تَنَشَّرْتَ مِنَ النَّشْرَةِ أَيْ هَلَا حَلَلْتَ السِّحْرَ الَّذِي سُحِرْتَ بِعِلَاجٍ أَوْ مُدَاوَاةٍ."

وقال العراقي في طرح التثريب (9/ 67) :" فَإِنَّهَا تَأْخُذُ مَاءً يَسِيرًا تَرُشُّ بِهِ فِي جَيْبِ الْمَحْمُومِ أَوْ يُنْضَحُ بِهِ وَجْهُهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، وَيُذْكَرُ اسْمُ اللَّهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ النُّشْرَةِ الْجَائِزَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الطِّبِّ"، فسماه نشرة وليس بسحر.

وقال ابن حجر في شرح البخاري (10/ 205) :" وفي الحديث من الفوائد أيضا: أن العائن إذا عرف يقضي عليه بالاغتسال، وأن الاغتسال من النشرة النافعة"

ولو فرضنا أن النشرة من الألفاظ المشتركة التي تحتمل عدة معاني كلفظ (العين) ، فمن أين لنا أن من أجاز النشرة من السلف أراد حل السحر بالسحر ، ولم يرد المعنى الثاني من النشرة ، خصوصاً مع كون الساحر كافراً حلال الدم عند جمهور أهل العلم.

وترجيح أحد المعنيين على الآخر يحتاج إلى بينة وليس بالتشهي، ولا يجوز حمل كلام السلف على المتعارف عندنا أو ما اصطلح عليه المتأخرون ، ومن نظر في عامة استخدامهم لهذا اللفظ في القرون الأولى ، وجده لا يخرج عما ذكرنا، ومنع الحسن البصري منها ، إن صح عنه إما لعدم صحة النص عنده بجواز ذلك الفعل الوارد ، وإما أن

يكون للنشرة عدة معاني على ما ذكرنا ولهذا مال ابن القيم في إعلام الموقعين.

قال ابن حجر في شرح البخاري (233/10) :" ثم الحصر المنقول عن الحسن ليس على ظاهره لأنه قد ينحل بالرقى والأدعية والتعويذ ولكن يحتمل أن تكون النشرة نوعين."

وهذا أخذه من كلام ابن القيم في زاد المعاد وإليه جنح سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد

وفيما سبق رد على قول ابن الجوزي (النشرة حل السحر عن المسحور ولا يكاد يقدر عليه إلا من يعرف السحر)، فإن هذا إنما ينطبق على معنى واحد من معاني النشرة ، وهو غير المعنى المشهور عند السلف إلا أن يكون أراد (إلا من يعرف السحر) أي يعرف المسحور ، وأي أنواع السحر وقع عليه وكيف يعالج وهذا ربما أدركه المرء بممارسة العلاج ، وإن لم يكن ساحراً.

هذا وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم المجلد الحادي عشر